

مختصر

نَايِخُ الْمَشْتَقِ بْنِ عَيْنَاكَ

لِلْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ مَكْرَمِ الْمَعْرُوفِ بَابِ مَنْظُورٍ

٦٢٠ هـ - ٧١١ هـ

الجزء الثاني والعشرون

محمد بن عبد الرحمن - مالك بن أدهم

عُني بتأليفه

دار الفکر

دار الفکر



الكتاب ٦٥٧

الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير ، كما يمنع الاقتباس منه ، والترجمة إلى لغة أخرى ، إلا بإذن خطي من دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق

سورية - دمشق - شارع سعد الله الجابري - ص ١٠ ب (٩٦٢) - برتقياً : فكر
م . ت ٢٧٥٤ هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ - تليكس 411745 Sy FKR

الصف التصويري : دار الفكر بدمشق
الإفشاء (أوفست) : المطبعة العلمية بدمشق

١٢٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْعَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر / تأليف محمد بن مكرم
المعروف بابن منظور؛ تحقيق إبراهيم صالح ٠ ط. ١ -
دمشق: دار الفكر، ١٩٨٨ - ج. ٢٣ (٤٠٠ ص.) ٢٤١ سم ٠
١ - ٩٥٦، ١١١ م ن ظ م ٢ - ٩٢٠ ع م ن ظ م
٢ - العنوان ٤ - ابن منظور ٥ - صالح
مكتبة الأسد

ع — ١٩٨٨ / ٥ / ٤٨٨

[١/٢] بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

١ - محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث بن نافع بن عبد الله^(١)
أبو بكر الرّبيعيّ العجليّ

إمام جامع دمشق .

حدث عن أبي توبة الربيع بن نافع الحلبيّ ، بسنده إلى أبي الدرداء قال^(٢) : قال رسول الله ﷺ :
« لَا أَلْقَيْنَ مَا نُوَزِعَتْ أَحَدًا مِنْكُمْ عَلَى الْخَوْضِ فَأَقُولُ : هَذَا مِنْ أَصْحَابِي ، فَيَقَالُ : إِنَّكَ
لَاتَدْرِي مَا أَحْدَثَ بَعْدَكَ » قال أبو الدرداء : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ لَا يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قَالَ :
« لَسْتُ مِنْهُمْ » .

وحدث عن أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر ، بسنده إلى عمر بن الخطاب^(٣) ،
أنه سأل رسول الله ﷺ عن الغسل من الجنابة - وأتسقت الأحاديث على هذا سواء -
فَيَفْرَغُ عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى فِي الْإِنَاءِ فَيَصُبُّ بِهَا عَلَى فَرْجِهِ
بِيَدِهِ الْيُسْرَى فَيَغْسِلُ مَا هُنَاكَ حَتَّى يَنْقِيَهُ ، ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى التُّرَابِ إِنْ شَاءَ ، ثُمَّ
يَصُبُّ عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى حَتَّى يَنْقِيَهَا ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ ثَلَاثًا وَيَسْتَنْشِقُ وَيَمْضِضُ ، وَيَغْسِلُ
وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ رَأْسَهُ لَمْ يَمْسَحْهُ وَأَفْرَغَ عَلَيْهِ الْمَاءَ ؛ فَهَكَذَا كَانَ غَسْلُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا ذَكَرَ أَوْ ذَكَرَ .

توفي محمد بن عبد الرحمن سنة ست وستين ومئتين .

(١) تهذيب التهذيب ٢٩١/٩

(٢) الحديث في جامع الأحاديث ١٧١/٧

(٣) الحديث في جامع الأحاديث (قسم المسانيد) ٢٩٨/٣ و ٥٠٧/٨

٢ - محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن علي^(١)
أبو بكر الجعفي الكوفي آبن [آبن]^(٢) أخي حسين بن علي الجعفي
سكن دمشق -

حدّث بدمشق عن أبي أسامة ، بسنده إلى آبن عمر :
أن رسول الله ﷺ أدرك عمر وهو يحلف بأبيه فلما سمعه رسول الله ﷺ قال :
« مهلاً فإن الله قد نهاكم أن تحلفوا بأبائكم ، من حلف فليحلف بالله أو ليسكت » .
وحدّث عن حسين ، بسنده إلى جابر قال : قال رسول الله ﷺ :
« لن يلج النار من شهد بدرًا والحديّة » .
توفي آبن أخي حسين بدمشق سنة ستين ومئتين .

٣ - محمد بن عبد الرحمن بن زمل [٢/ب]

حدّث عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :
« إذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الأمة أولها ، فمن كان عنده علم فلينثره فإنّ كاتم
العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ » .

٤ - محمد بن عبد الرحمن بن زياد^(٣)
أبو جعفر الأصهباني الأرزباني الحافظ

حدّث عن أبي ميمون أيوب بن محمد بن أبي سليمان بسنده إلى ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ :
« جعل الله الحسنة بعشر أمثالها ، الشهر بعشرة أشهر وصيام ستّة أيام بعد الشهر تمام
السنة » .

(١) تهذيب التهذيب ٢٩٦/٩ ، الجرح والتعديل ٢١٢/٢/٣

(٢) الزيادة لازمة ، لأن حسين بن علي الجعفي هو عمّ أبيه ، كما في تهذيب التهذيب .

(٣) تاريخ أصبهان ٢٩٦/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٢٦/٣ ، الأنساب ١٨٢/١ ، معجم البلدان ١٥٠/١ ، غاية النهاية

١٦٦/٢ ، وهذه النسبة إلى أرزبان : من قرى أصبهان .

توفي أبو جعفر سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة ، وقيل : سنة سبع عشرة وثلاث مئة وهو ابن ثَيْفٍ وستين سنة .

٥ - محمد بن عبد الرحمن بن السُّنْدِيّ بن موسى^(١) أبو بكر الهمداني الطَّرَائِفي

قال أبو بكر : حضرت بدمشق عند ابن جَوْصَا فجعلت أَمْلُقه فقلت : أيُّها الشيخ مَثَلُكَ مثل ما قال كُثَيِّرُ عَزَّة^(٢) : [من الخفيف]

وَإِذَا السُّدْرُ زَانَ حَسَنَ وُجُوهِهِ كَانَ لِلدُّرِّ حُسْنُ وَجْهِكَ زَيْنَا
وَتَزِيدِينَ أَطْيَبَ الطَّيِّبِ طَيِّباً أَنْ لَمْسِيهِ^(٣) ، أَيْنَ مَثَلُكَ ، أَيُّنَا ؟

فقال : هُوَ عَلِيٌّ ؛ حَدَّثَنَا إِبراهيم بن سعيد الجوهري قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : لَا يَغُرُّ الْمَدْحُ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ .

قال وسمعته يقول : وَأَيُّ عَقُوبَةٍ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَشَدُّ مِنْ مَوْتِ أَهْلِ الْعِلْمِ ؟

٦ - محمد بن عبد الرحمن بن سهل بن مَخْلَد^(٤) أبو عبد الله الأصبهاني الغَزَالِي

سمع بدمشق .

وحدث عن محمد بن موسى بن النعمان ، بسنده إلى أَبِيّ بن كعب ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ سَرَّحَ رَأْسَهُ وَلَحِيَّتَهُ [٣/١] بِالْمَشْطِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ عَوَفِي مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ وَزَيْدٍ فِي عَمْرِهِ » أَنْكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ .

توفي أبو عبد الله الغزال سنة تسع وستين وثلاث مئة .

(١) تاريخ بغداد ٣١٦/٢ ، وفيه : ... بن السندس .

(٢) ليسا في ديوانه ، وهما لمالك بن أمية بن خارجة في أمالي المرتضى ٤٣٥/١ ، والمحاسة البصرية ٨٦/٢ ، وللأحوص في ديوانه ص ٢٢٥ ؛ ولأعرابي في الحب والمحبوب ٢١٦/١ و ١٤٩/٢

(٣) كذا ؛ وروايته في المظان السابقة : أَنْ تَمْسِيَهُ ...

(٤) تاريخ أصبهان ٢٩٤/٢

٧ - محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن^(١)

ابن سعد بن زُرارة الأنصاريّ المدنيّ

وَفَدَّ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي خِلَافَتِهِ .

حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ جَابِرٍ ،

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ فَرَأَى رَجُلًا عَلَيْهِ زِحَامٌ قَدْ ظَلَّلَ عَلَيْهِ فَقَالَ :
« مَا هَذَا ؟ » قَالُوا : صَائِمٌ ، قَالَ : « لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ أَنْ تَصُومُوا فِي السَّفَرِ » .

وَحَدَّثَ عَنْ عُمَرَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّفُ الرِّكَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ هَلْ قَرَأَ فِيهَا
بِأَمِّ الْقُرْآنِ أَوْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ؟

تُوفِيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَارِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً ، وَأُمُّهُ
هَنْدُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أَبِي الرَّاهِبِ .

وَكَانَ مُحَدِّثًا ثَقًّى .

٨ - محمد بن عبد الرحمن بن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى^(٢) بن يونس

الطَّنَائِي الدَّارَانِيّ الْقَطَّانُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْخِلَالِ

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ خَيْثَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَيْدَرَةَ الْقُرَشِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَائِشَةَ قَالَتْ :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ عُثْمَانَ بْنِ مِظْعُونٍ عِنْدَ مَوْتِهِ حَتَّى سَأَلَتْ دَمُوعَهُ عَلَى
وَجْهِهِ .

وَحَدَّثَ عَنْهُ بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ الْأَوَّاهِمَا أَكْبَرُ مِنْ الْآخِرِ ، كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ

(١) الجرح والتعديل ٣١٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣١٨/٩

(٢) الوافي بالوفيات ٣٢٠/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣٩٩/١٧ ، والعبر ١٢٤/٢ . والدَّارَانِيّ : نسبة إلى داريتا : قرية

من غوطة دمشق .

السَّاءَ إِلَى الْأَرْضِ ، وَعَتَرَنِي أَهْلُ بَيْتِي ، أَلَا وَإِنَّهَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ » . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَمَا حَفِظَ ذَلِكَ أَبْنُ مَرْجَانَةَ .

وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ حَتِّمٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : كُنَّا لَا نَقْصُرُ السَّبَالَ إِلَّا فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ .

[٢/ب] تَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ ، وَكَفَّ بِصَرِهِ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ، وَكَانَ ثَقَّةً مَأْمُونًا نَبِيلًا .

٩ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ أَبُو بَكْرٍ الْمُؤَدِّنُ

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَّابِ الزُّهْرِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى بِلَالِ مُؤَدِّنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ » .

١٠ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ الْقَاسِمِ^(١) بْنِ حَبِيبٍ بْنِ أَبَانَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ التَّمِيمِيِّ الْمُعَدِّلِ

حَدَّثَ عَنْ الْقَاسِمِيِّ أَبِي بَكْرٍ يَوْسُفَ الْمِيَّانَجِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « سَوُّوا صُفُوفَكُمْ ، فَإِنْ تَسَوَّيَا الصَّفَّ مِنْ قَامِ الصَّلَاةِ » .

قَالَ شُعْبَةُ : لَمْ يَتَعْنَى أَنْ أَسْأَلَ قَتَادَةَ ، سَمِعَهُ مِنْ أَنَسٍ إِلَّا أَنْ يَفْسُدَ عَلَيْهِ .

تَوَفَّى أَبُو الْحُسَيْنِ سَنَةَ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ .

(١) المبر ٢/٢١٤

١١ - محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن محمد^(١) الأوزاعي

حدَّث عن أبيه ، بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
« مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ فَلَيْسَ اللَّهُ فِيهِ حَاجَةٌ » .

قال ابن الأوزاعي :

وسمعتُ أبي يقول : ما من أمرئٍ يشاورُ مَنْ هو دونه في النُّبْلِ والرَّأيِ تواضعاً لله عزَّ
وجلَّ وأستكانةً إلاَّ عزَّم الله له الرُّشدَ ، قال : فربَّما رأيتُه يشاورُ الخادم الذي يخدمه .

سُئِلَ ابنُ الأوزاعي عن الخُشوع فقال : الحُزن .

وحدَّث عن أبيه قال :

يابني لو كنَّا نقبلُ من النَّاسِ كُلِّ ما يعرضون علينا لأَوْشَكَ بنا أنْ تهونَ عليهم .
كان ابنُ الأوزاعي من أعبد خلقِ الله .

١٢ - محمد بن عبد الرحمن أبي زرعة بن عمرو^(٢)

[٤ / أ] ابن عبد الله بن صفوان النَّصْرِيُّ الدَّمَشْقِيُّ

حدَّث عن هشام بن خالد ، بسنده إلى معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« يَطْلُعُ اللَّهُ إِلَى خَلْقِهِ فِي لَيْلَةِ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَيَغْفِرُ لِمَجْمَعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمَشْرِكٍ أَوْ
مُشَاحِنٍ » .

ومن مُتَجَادِ شعره : [من الخفيف]

لَا مَلُومٌ مُسْتَقْصَى أَنْتَ فِي الْبِرِّ رِ وَلَكِنْ مُسْتَغْطَفٌ مُسْتَزَادٌ
قَدْ يَهْزُ الْهِنْدِيُّ وَهُوَ حُسَامٌ وَيُحِثُّ الْجَوَادُ وَهُوَ جَوَادٌ

(١) الجرح والتعديل ٢١٨/٢/٣ ، وترجمة أبيه في الأنساب ٢٨٤/١

(٢) انظر تاريخ والده [تاريخ أبي زرعة] ٢٢/١ من مقدمة المحقق .

١٣ - محمد بن عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن ويقال : عبد الرحيم
أبو بكر الرُّحْبِيّ المحصيّ القاضي

حدّث عن أبي بكر محمد بن جعفر بن زريق الحمصي ، بسنده إلى أبي أُمّامة عن النبي ﷺ قال :
« مَنْ بَدَأَ بِالسَّلَامِ فَهُوَ أَوْلَى بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ » .
حدّث سنة ثمانٍ وستين وثلاث مئة .

١٤ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن سليمان بن أبي كريمة
أبو عبد الله الصّيداويّ

حدّث بصيدا سنة إحدى وأربعين وأربع مئة ، عن أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن إسماعيل
بسنده إلى ابن عباس ، قال :
دخل عمر بن الخطّاب على رسول الله ﷺ وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال :
يا رسول الله ، لو اتّخذت فراشا أوثر من هذا : فقال : « مالي وللدُّنيا ، وما للدُّنيا ومالي ،
والَّذي نفسي بيده مامّلي ومثّل الدُّنيا إلّا كراكب سار في يومٍ صائفٍ فاستظلّ تحت شجرةٍ
ساعةٍ من نهارٍ ثم راح وتركها » .

١٥ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن طلحة
أبو العلاء بن أبي محمد الصّيداويّ

حدّث بصور سنة أربع وثمانين وأربع مئة ، عن القاضي أبي مسعود صالح بن أحمد بن القاسم بن
يوسف الميائجي ، بسنده إلى [٤/ب] أبي هند الدّاريّ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :
قال الله عز وجلّ : « مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَيَنْصِرْ عَلَى بِلَائِي فَلَيْتَسْ لَهُ رَبّاً
سِوَايَ » .

ولد أبو العلاء الصّيداويّ سنة اثنتي عشرة وأربع مئة .

١٦ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي نزار
أبو عبيد الله الرافقي القاضي

قدم دمشق .

وحدث عن محمد بن أحمد بن الجنيد ، بسنده إلى ابن عباس قال :
فرض رسول الله ﷺ الصلاة في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين .

١٧ - محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى^(١)

ابن هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
أبو خالد المخزومي المكي القاضي المعروف بالأوقص
قدم الشام غازياً .

[حدث]^(٢) عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس :
أن النبي ﷺ أهل من مصلاته .

وحدث عن خالد بن سلمة قال :

لما كان يوم الفتح جاء هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة إلى رسول الله ﷺ
فكشف ثوبه عن ظهره ، ثم وضع يده على خاتم النبوة : قال : فأخذ رسول الله ﷺ بيده
فأجاله فأقعدته بين يديه ، ثم ضرب في صدره ثلاثاً ثم قال : « اللهم أذهب عنه الغل
والחסد ثلاثاً » فكان الأوقص يقول : نحن أقل أصحابنا حسداً .

قال الأوقص المخزومي :

خرجت مع الرشيد إلى الغزو فنزلنا في ظل قصر بالشام فأشرقت جارية فقالت :

(١) الجرح والتعديل ٣/٣٢٢ ، الوافي بالوفيات ٣/٢٢٤ . أخبار القضاة ١/٣٦٤ ، لسن الميزان ٥/٢٥٢

(٢) الزيادة لازمة .

هل فيكم من أهل مكة أحد ؟ فسكتنا فقالت : هل فيكم من بني مخزوم أحد ؟ قال : فقلت للغلام : قل لها : ما حاجتك ؟ قالت : ما فعل محمد بن عبد الرحمن الأوقص ؟ قال : فقلت لها : حيّ في عافية ، من أين تعرفينه ؟ قالت : كنت لأبنة عمه فباعني ، فقلت لها : أيّ بنات عمه ؟ قالت : فاخته [١/٥] كيف هي ؟ قلت : سالمة ؛ وسألت عن ولدها النساء والرجال فقلت له : سلها من أبوها وأُمّها ؟ فأخبرته وعرفتُها ؛ ثم تنفست الصُّعداء وأنشدت : [من البسيط]

مَنْ كان ذا شَجَنٍ بالشَّامِ يَحْبِسُهُ فَإِنَّ في غيرها أَمسى لي الشَّجَنُ
وَإِنَّ ذا القَصْرِ حقاً مابِه شَجَنٌ لَكِنْ بِمَكَّةَ أَمسى الأَهْلُ والوَطَنُ

فدعوتُ مولّي لي فقلت : أذهب إلى صاحب هذا القصر فأعلمه بموضعي واشتر لي منه هذه الجارية ، فذهب فأعلمه فقال : أنا أصيرُ إليه ، فإذا هوشابٌ من بني أميّة ، فأقِ إليّ وسلّم عليّ ، وقال : لم أعلم بموضعك ، وذكر الجارية ، فأخبرته بالذي كان منها ، فذهب إلى منزله وقال : لاأخذُ لها ثمناً .

قال : ثم مضيت بها إلى مكة فأقامت عندنا حيناً .

كان^(١) الأوقص قصيراً دميماً قبيحاً ، وكانت أمه عاقلةً فقالت له : يا بني إنك خلقت خلقةً لاتصلحُ فيها لمعاشرَةِ الفتيانِ ، فعليك بالدّين فإنه يَتِمُّ النّقِيبَةُ ويرفَعُ الخَبيثَةُ ؛ فنفعني الله بقولها ، فتعلّمتُ الفقهَ فصرتُ قاضياً .

كان الأوقص غَنَقَهُ داخلاً في بَنِيهِ ، وكان منكباً خارجين كأنّهما رَجَّانٌ^(٢) فقالت له أمّه : يا بَنِي لا تكونُ في قومٍ إلّا كنتَ المضحوكَ منه ، المسخورَ به ، فعليك بطلبِ العلمِ فإنه يرفعُكَ ؛ فطلبَ العلمَ فولي قضاءَ مكةَ عشرين سنةً ؛ فكان الخصمُ إذا جلسَ بين يديه يرددُ حتى يقومَ .

(١) الحبر في الوافي بالوفيات .

(٢) الرَّجَجُ : الحديدَةُ في أسفلِ الرمح . القاموس .

وأُتاهُ^(١) الدَّارِمِيُّ في شيءٍ فتحاملَ عليه ، فبينما الأوقصُ يوماً في المسجدِ الحرامِ ينادي ربّه ، ويقول : يا ربَّ أعتقْ رقبتي من النَّارِ ؛ فقال له الدَّارِمِيُّ : أُولَكَ رَقَبَةٌ تُعْتَقُ ! لا والله ما جعلَ اللهَ لك - وله الحمد - من عتقٍ ولا رَقَبَةٍ ! فقال له الأوقصُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أنا الدَّارِمِيُّ قتلَني وجُرَّتْ عليَّ ؛ قال : لاتقول ذلك أُنْتِني أَحْكَمُ لك .

وتوفي الأوقصُ القاضي سنة تسع وستين ومئة .

١٨ - محمد بن عبد الرحمن بن يونس^(٢) أبو العبَّاس الرَّقِّي

قدم دمشق .

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن ، بسنده إلى ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ قال :
« مَنْ لَحِيَاءَ لَهُ فَلَا غِيْبَةَ لَهُ » .

وُلِدَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُونُسَ السَّرَّاجِ الرَّقِّيَّ سنة مئتين ، ومات سنة ثمانٍ وسبعين ومئتين .

١٩ - محمد بن عبد الرحمن القرشي^(٣)

حدث عن واثلة بن الأسقع ، قال :

كنت من أصحابِ الصُّفَّةِ ، وكان رجلٌ من الأنصار لا يزالُ يَأْتِينِي فَيَأْخُذُ بِيَدِي وَيَدُ صاحبٍ لي إلى منزله ، وإنه أَحْتَبَسَ عَنَّا لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي لَمْ يَأْتِنَا ، فقلت لصاحبي : إِنَّ أَصْبَحْنَا غَدًا صِيَامًا هَلَكْنَا ، ولكن أَنْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَسَى نُصِيبَ عَنْده طَعَامًا ، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَكُونَا إِلَيْهِ حَاجَتَنَا إِلَى الطَّعَامِ ، وَأَعْلَمْنَاهُ أَنَّ صَاحِبَنَا

(١) الخبر في أخبار القضاة ، وأما في يموت بن المزرع ص ٦٥ [ضمن نوادر الرسائل ، بتحقيقي] والأغاني ٤٩/٣ ، ولسان المزبان .

(٢) تاريخ بغداد ٣١٤/٢

(٣) المجرى والتعديل ٣٢٢/٢ ، لسان المزبان ٢٥١/٥

الأنصاريّ الذي كان يأتينا كلّ ليلة لم يأتنا ؛ فبعثَ رسولُ الله ﷺ إلى نساءه امرأةً امرأةً كلّ ذلك تقولُ : والله ما أُمسى عندنا طعامٌ يا رسولَ الله .

قال : فرفع رسولُ الله ﷺ يديه إلى السماء ، فقال : « اللهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك ، وإنا إليك راغبون » . فما صمَّ رسولُ الله ﷺ يديه إلا ورجلٌ من الأنصار معه قِصْعَةٌ عظيمةٌ فيها ثريدٌ ولحمٌ ؛ فقال رسولُ الله ﷺ : « هذا فضلُ الله قد أتاكم وأنا أرجو أن يكونَ الله قد أوجبَ لكم رحمته » .

٢٠ - محمد بن عبد الرحمن السُّلَمي^(١)

كان ببيروت

حدّث عن سليمان بن بُريدة ، عن أبيه ، قال :

قال رسولُ الله ﷺ لبلال : « الغداء [يا] بلال » فقال : إني صائمٌ ؛ قال رسولُ الله ﷺ : « نأكلُ أرزاقنا ، [١/٦] وفضلُ رزقِ بلالٍ في الجنة ، شعرت يا بلال أن الصائمَ تُسَبِّحُ عظامُه وتُستغفرُ له الملائكة ما أكلَ عنده » .

٢١ - محمد بن عبد الرحمن الحرثي

قال : كان علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وكنيته أبو الحسنٍ يحالِسنَا ، فكُنَّا يوماً نتحدّثُ إلى أن ذكرنا كني البهائم ، فقال لنا علي بن عبد الله : أيُّ شيءٍ كُتِبَ الجردون ؟ فقلنا : ماندرى ؛ فقال : كُتِبَ أبو العَمَيْطَر ؛ قال : فلقبناه بذلك ، فكان يغضبُ ؛ فقال لنا شيخ من القدماء : تَرَوْنَ هذا اللُّقبَ سيُخرجه إلى أمرٍ عظيمٍ^(٢) .

(١) تهذيب التهذيب ٣١٠/٩ ، والزيادة منه .

(٢) وهذا ما حصل ، فقد خرج بدمشق يطلب الخلافةَ من محمد لأمين . انظر تاج العروس ١٤٧/١٣ .

والقاموس « عطر » .

٢٢ - محمد بن عبد الرحمن السلمي البيروني

كان من أهل الفضل .

قال : كان للأوزاعي ابنٌ يقال له : محمد ، وكان من أعبد خلق الله ؛ قال : فحدثني أنه رأى أباه يوماً مسروراً فبعثَ فاشترى رقبةً فأعتقها ، فقلت له : يا أبه إني رأيتُ منك في هذا اليوم شيئاً ماعهدته فيما مضى ! فقال : ما هو إلا خير والحمد لله ؛ فأعدتُ عليه السؤال وألححتُ عليه ، وهو لا يزيدني على جوابه الأول ، إلى أن قلت له : أقمتُ عليك بالله لما سررتني بسرورك ؛ فقال : أنا أخبرك ولا تُخبر به أحداً مادمتُ في الدنيا ، فقلت : نعم فقال : رأيتُ في هذه الليلة في ربي المنام كُفّي قد أنتهيتُ إلى باب الجنة ، فجاء النبي ﷺ وأبو بكر وعمر فعالجوا بابها وكأنه قد زال فردّوه إلى مكانه ثم زال أيضاً فعالجوه ليردّوه فأقبل عليّ النبي ﷺ فقال : « يا عبد الرحمن ألا تعيننا على هذا الباب ؟ » فقلت : بلى يا رسول الله فأعتنهم عليه فاستوى .

٢٣ - محمد بن عبد الرحمن

أبو الحسين القاضي [٦/ب] الجوهري

حدث عن أبي سعيد بن علي بن عمر البغداديّ الفقيه ، بسنده إلى عائشة أن أبا بكر دخل على رسول الله ﷺ فأراد أن يكلمه بشيء يخفيه من عائشة ، وعائشة نصليّ فقال لها النبي ﷺ : « يا عائشة عليك بالكوامل » وكلمة أخرى ؛ فلما أنصرفت عائشة سألتُ عن ذلك فقال لها : « قولي اللهم إني أسألك من الخير كلّ عاجله وآجله ما علمتُ منه وما لم أعلم ، أسألك الجنة وما قرّب إليها من قولٍ أو عملٍ ، وأعوذ بك من الشرّ كلّ عاجله وآجله ما علمتُ منه وما لم أعلم ، وأسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ ، وأسألك من استعاذ منك عبدك ورسولك محمد ﷺ وأسألك ما قضيتَ لي من أمرٍ أن تجعلَ عاقبته رشداً »

الكلمة الأخرى : الجوامع .

٢٤ - محمد بن عبد الرحمن
أبو بكر النِّهاوندي^(١)

سمع بدمشق

حدث عن أبي عبد الله الحسين بن محمد الحلبي ، بسنده إلى أبي صالح عبد الله بن صالح الصوفي ،
قال :
رؤي بعض أصحاب الحديث في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر
لي ؛ فقيل له : بأي شيء ؟ فقال : بصلاتي في كتي على رسول الله ﷺ .

٢٥ - محمد بن عبد الرحيم
أبو عبد الله التريكي^(٢) المعروف بحمّش النيسابوري الزاهد المطوعي

حدث عن أحمد بن أبي الخواريزي ، قال : سمعت أبا سليمان يقول :
مر موسى عليه السلام على رجل في متعبٍ له ، ثم مرّ به بعد ذلك وقد مزقت
السِّباع لحمه ، فرأس ملقى ، وفخذ ملقى وكبد ملقى ! فقال موسى : يارب ، عبدك كان
يطيعك فابتليته بهذا ! فأوحى الله إليه : يا موسى إنه سألتني درجة لم يبلغها بعمله فابتليته
بهذا لأبلغه تلك الدرجة .

وحدث عنه قال :

سمعت أبا سليمان يقول : قال موسى : يارب خِر لي ؛ قال : يا موسى لو لم [أ]
أخلقك لكان خيراً لك ؛ قال : يارب قد خلقتني فخير لي ؟ فقال : يا موسى لو أمتك صبيّاً
لكان خيراً لك ؛ قال : يارب فلم تُمتني صبيّاً فخير لي ؛ قال : يا موسى لعلك تكبر فأرحمك .
توفي حمّش التريكي سنة خمس وسبعين ومئتين .

(١) غاية النهاية ١٦٩/٢

(٢) الإكمال ٥٢٤/٢ . وضبطه ابن نقطة في الاستدراك « حمّش » بإسكان الميم ، انظر حواشي الإكمال ٥٢٥/٢

٢٦ - محمد بن عبد الرحيم البغدادي

حدث عن هشام بن عمار . بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال :
ذُكرت مصر عند رسول الله ﷺ فقال : « السوداء تُربتها ، المنتنة أرضها ، الحلقاء
نباتها ، القبط أهلها ، من دخل فيها وسكن فيها وأكل في أنيتها وغسل رأسه بطينها ،
ألبسه الله الذل والهوان ، وأذهب عنه الغيرة ؛ وإن كان ولا بد من السكنى فيها ، فعليكم
بجبل يقال له المقطم ^(١) فإنه مقدس ، أو بقرية يقال لها : الإسكندرية فإنها أخذ العروسين
يوم القيامة .

قال : هذا حديث منكر .

٢٧ - محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله بن أبي حصين بن الحسن بن عمرو أبو البيان بن أبي غانم المعري

سكن دمشق

حدث عن أبيه أبي غانم ، بسنده إلى أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال :
« يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنتان حب المال وطول العمر » .

ولد محمد بن عبد الرزاق سنة أربع وستين وأربع مئة بعمرة النعمان .

٢٨ - محمد بن عبد الرزاق بن محمد أبو الفضل الهاشمي الشاهد

حدث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم الميائجي ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو
أن رسول الله ﷺ لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ، وكان يقول : « خياركم أحاسنكم
أخلاقاً » .

(١) للمقطم : الجبل المشرف على القرافة مقرة فسطط مصر والقاهرة . (معجم البلدان ١٣٦/٥) .

٢٩ - محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عُبَيْد [٧/ب] بن سعدان
أبو عبد الله الجَذَامِي ، مولى رَوْح بن زِنْبَاع الجَذَامِي

حدث سنة أربعين وأربع مئة عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم الميائجي . بسنده إلى
عبد الله بن عمرو قال :

أرسل إلي رسول الله ﷺ : « أقرأ القرآن في سبع ولا ترد على ذلك » .
توفي أبو عبد الله يوم عرفة سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة .

٣٠ - محمد بن عبد الصمد
الدَّوِيلِي الدَّمَشَقِي

حدث عن أبي أسلم الحمصي ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
« لا تحملوا دينكم عن مسألة أهل الكتاب فإنهم قد ضلُّوا وأضلُّوا مَنْ كان قبلكم ضلالاً
مُبِيناً » .

٣١ - محمد بن عبد الصمد بن أبي الجراح
- ويقال : ابن الجراح - المصيصي المقرئ

حدث عن محمد بن الوزير الدمشقي ، بسنده إلى أبي هريرة :
أن النبي ﷺ نهى عن نكاح اليمين .

٣٢ - محمد بن عبد الصمد بن محمد بن لاو - ويقال : لاوي -
أبو عبد الله الزَّرَافِي الأَطْرَابُلسِي مولى المقتدر بالله

حدث عن خيصة بن سليمان بن حيدرة ، بسنده إلى ابن عباس :
أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم .
قال سعيد بن المسيب : وهم ابن عباس وإن كانت خالته ، إننا تزوجها حلالاً .

وحدَّث عنه بسنده إلى أبي أمامة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
 « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ، لَمْ يَسْبِقْهَا عَمَلٌ وَلَمْ تَبْقَ مَعَهَا سَيِّئَةٌ » .

٣٣ - محمد بن عبد العزيز بن حسنون

أبو طاهر^(١) الإسكندرانيّ الفقيه الشافعيّ

حدث عن صالح بن شعيب البصريّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
 « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَبْلِيْ عَبْدَهُ [٨/١] الْمُؤْمِنَ بِالسُّمِّ حَتَّى يُخَفِّفَ عَنْهُ كُلَّ ذَنْبٍ » .
 توفي أبو طاهر الإسكندري سنة تسع وخسين وثلاث مئة .

٣٤ - محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك

أبو بكر العثمانيّ

حدث عن عبد الرحمن بن سهيل العقيّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
 « مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
 الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ؛ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ
 الْبَحْرِ » .

٣٥ - محمد بن عبد العزيز بن موسى

أبو الفتح^(٢) بن أبي القاسم البغداديّ المقرئ ، المعروف أبوه ببدهن

حدث عن جحظة البرمكيّ النديم ، عن أبي عبد الله المسمعيّ ، قال :
 رَأَيْتُ دُلَامَةَ بْنَ عَمَّارٍ بِالْبَصْرَةِ وَاقِفًا بِمَقْبَرَةِ الْمُرَيْدِ فَوَقَفْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنْشَأَ

(١) الوافي بالوفيات ٣٦١/٢ ، وفيه : ... بن حسنون .

(٢) تاريخ بغداد ٢/٣٥٢

يقول : [من مجزوء الرمل]

بَغَاتُ الدَّهْرِ تَأْتِي كَ بِمَا عُيِبَ عَنْكَ
وَالَّذِي لَا بَدَّ مِنْهُ دَائِبُ مَا يَقْرَبُ مِنْكَ
كُلُّ مَنْ تَبَصَّرَهُ لَا بَدَّ أَنْ يَسْكُنَ ضَنْكَ

فشغل قلبي ما سمعته ، فلما رأني كالواجد مما قال أنشأ يقول : [من الطويل]
تَعِيشُ مُعَافَى دَائِمًا أَلْفَ حَجَّةٍ وَتَكْفِي صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ سَلِيماً
ثم ولى وهو يقول : أولاً تغضب .

قال : وأنشدني جَحْظَةُ الْبُرْمَكِيِّ النَّدِيمُ ، قال : أنشدني آبن المعتز لنفسه^(١) :
[من الطويل]

وَمَا زِلْتُ مُدْشَدَّتْ يَدَيَّ عَقْدَ مِئْزَرِي غِنَائِي لَغِيرِي وَأَفْتَقَرِي عَلَى نَفْسِي
وَدَلُّ عَلَى الْخَيْرِ جُودِي وَعِفَّتِي كَمَا دَلَّ إِشْرَاقُ الصَّبَاحِ عَلَى الشَّمْسِ

[٨/ب] ٣٦ - محمد بن عبد العزيز
أبو الفرج الجرجاني^(٢) ، الصوفي

حدث عن أبي صادق الدلائل ، بسنده إلى عقبة بن عامر ، عن رسول الله ﷺ ، أنه قال :
إذا رأى الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فإنما ذلك استدراج ؛ ثم
نزغ بهذه الآية ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا كُتِبُوا بِهِ فَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(٣) الآيةين .

(١) ديوانه ٢٦٨/١

(٢) لعله للترجم في تاريخ جرجان برقم ٨٢٨ ص ٤٤٢ ، فإن لم يكن به فالواجب إضافته .

(٣) سورة الأنعام ٦ : ٤٤ - ٤٥ ، وتحتها ﴿ حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون ﴾ .

٣٧ - محمد بن عبد القادر

حدَّث عن إبراهيم بن يعقوب ، بسنده إلى عبد الله ، قال :
الشمس والقمر وجوههما إلى السماء وأقفاهما إلى الأرض تضيئان في السماء كما تضيئان في الأرض .

٣٨ - محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم بن علي بن سعد أبو بكر الكازروني ، الصوفي

حدَّث عن عمه الخطيب الإمام أبي نصر محمود بن أحمد بن عبد الكريم ، بسنده إلى زيد بن خالد الجهني ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ قَطَرَ صائماً كتب الله له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجر الصائم شيء ،
وَمَنْ جَهَّزَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِثْلَ أَجْرِ الْغَازِي مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَنْتَقِصَ مِنْ أَجْرِ الْغَازِي شَيْءٌ » .

٣٩ - محمد بن عبد الكريم بن سليمان أبو الحسين المصيصي ، القاضي الجوهري قاضي الرملة

حدَّث بدمشق سنة ثلاث وستين وثلاث مئة ؛ وحدَّث عن أبي سعيد الحسن بن علي بن عمر ،
بسنده إلى عثمان قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

٤٠ - محمد بن عبد المتكبر بن الحسن بن عبد الودود^(١)

ابن عبد المتكبر بن هارون بن محمد بن عبيد الله بن المهدي
أبو جعفر الهاشمي الخطيب

قاضي البصرة .

حدث عن أبي القاسم بن البرقي ، بسنده إلى سهل بن سعد [١/٩] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« غُدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَمَوْضِعُ سَوَاطِئِ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

وُلِدَ أَبُو جَعْفَرٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ .

٤١ - محمد بن عبد المجيد

أبو جعفر التميمي^(٢) ، البغدادي المفلوج

حدث عن عبد الرحمن بن مهدي ، بسنده إلى العيرباض بن سارية السلمي قال :
سمعت رسول الله ﷺ يدعو إلى صيام شهر رمضان وهو يقول : « هَلُمُّوا إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ » .

٤٢ - محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة^(٣)

أبو جعفر بن الزيات الوزير

كان [قد] اتصل بالمعتصم وخصَّ به فَرْعٌ مِنْ قَدْرِهِ وَوَسَمَهُ بِالْوِزَارَةِ ، وَكَذَلِكَ الْوَاقِعُ

(١) الوافي بالوفيات ٢٥/٤

(٢) تاريخ بغداد ٢/٣٩٢ ، لسان الميزان ٥/٢٦٤ . والحديث في مسند أحمد ١٢٦/٤ ، والغذاء المبارك : السجور

النهاية ٢٤٦/٢

(٣) عن تاريخ بغداد ٢/٣٤٢ والزوائد منه ، وابن خلدون ٥/٩٤ ، والوافي ٤/٣٢ ، والأغاني ٢٣/٤٦ ، وسير

أعلام النبلاء ١١/١٧٣

بالله أستوزره والمتوكل^(١) ، وكان ابن الزيات أديباً فاضلاً بليغاً عالماً بالنحو واللغة ؛ ولما قدم أبو عثمان المازنيّ بغداد في أيام المعتصم كان [أصحابه و] جلساؤه يخوضون في علم النحو فإذا اختلفوا [فيما يقع فيه شك] يقول لهم المازني : أبعثوا إلى هذا الفقيه الكاتب ، يعني محمد بن عبد الملك ، فاسألوه وأعرفوا جوابه فيفعلون ، فيصدر الجواب من قبله بالصواب الذي يرتضيه المازنيّ وَيَقْفُهُمْ عليه .

سأل محمد بن عبد الملك الزيات أبا ذئب القاسم بن عيسى العجليّ غرضَ رقعةٍ على الحسن بن سهل ، فعرضها عليه ، فقال له الحسن : نحن في شغل عن هذا ! فقال له أبو ذئب : مثلك لا يشتغل عن محمد بن عبد الملك ؛ فقال لحازنه : أحمل مع أبي ذئب إليه عشرين ألف درهم فلما وصلت إلى محمد كتب إليه : [من البسيط]

أعطيتني يا ولّي الحمد مُبتدئاً عطيةً كافأت جهدي ولم ترني
ما شئتُ بريقك حتى نلتُ زينةً كأنما كنت بالجدوى تُبادرني

[٩/ب] فعرضها أبو ذئب على الحسن بن سهل فقال : يا غلام أحمل إلى محمد خمسة آلاف دينار .

وعن^(٢) أبي حفص الكرمانيّ - من كتاب عمرو بن مسعدة - :

أنه كتب إلى محمد بن عبد الملك الزيات : أما بعد : فإنك ممن إذا غرس سقى ، وإذا أسس بني لِيَسْتَيْمَ بناء أسه ويجتني ثمر غرسه ، وبنائك في وُدِّي قد وهى وشارف الدُّروس ، وغرسك عندي قد عطش وأشفى على اليبوس ، فتدارك بناء ما أسست وغرس ما زرعت .

فحدّث أبو عبد الرحمن العطويّ بذلك ، فقال في هذا المعنى أبياتاً يمدح بها محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك : [من الكامل]

إن البرامكة الكرام تعلّموا فعل الكرام فعلموه النّاسا
كانوا إذا غرسوا سقوا وإذا بنّوا لم يهدموا لبنائهم أساساً^(٣)

(١) مستدركة في الهامش .

(٢) الخبر في وفيات الأعيان ٩٥/٥

(٣) الشطر الثاني مكسور ، وروايته في الوفيات : لا يهدمون لب بنوه أساسا .

وإذا هم صنعوا الصنائع في الورى
فعلام سقيني - وأنت سقيتني
أنستني مَفْضُلاً أفلا ترى
جعلوا لها طول البقاء لباسا
كأس المودة - من جفائك كاسا
أن القطيعة توحش الإيناسا ؟

ومن بارع مديح البحرى قوله يصف بلاغة محمد بن عبد الملك^(١) : [من الخفيف]

في نظام من البلاغة ماشك
ومعانٍ لو فصلتها القوافي
حُزنٌ مستعمل الكلام اختياراً
وركنٌ اللفظ القريب فأدرك
وأرى الخلق مُجمعين على فُضْ
عرف العالمون فضلك بالعلو
صارم العزم حاضر الخزم ساري الـ
دقّ فهماً وجلّ حلماً فأرضى الـ
لا يميل الهوى به حيث يمضي الـ
^(٢)سؤددٌ يصطفى ونيلٌ يرجى
قد تلقيت كل يومٍ جديد
وإذا استطرفت سيادة قسوم
لك أمرؤ أنه نظام فريد
هجت شعـر جرولٍ وليد^(٣)
وتجنّب ظلمة التعقيد
من به غساية المراد البعيد
لك من بين سيّد ومسود
م وقال الجهال بالتقليد
فكرت التمام صلب العود
لـة فينا والواثق بن الرشد
أمر بين المقلّي والمودود
وثناء يحيى ومال يودي
يا أبا جعفرٍ بجدي جديد
بنت بالسؤدد الطريف التليد^(٤)

[١٠ / أ] كان محمد بن عبد الملك دابةً أشهبَ أحمر لم ير مثله في الفراهة والوطء
والحسن ، فذكر المعتصم يوماً الدواب فقال : أشتهى دابةً في نهاية الوطاء تصلح للسرايا ؛
فقال له أحمد^(٤) بن خالد خيلويه : قد عرفته لك يا أمير المؤمنين على أن لاتعلم صاحبه أني
ذكرته قال : لك ستر ذلك : قال : عند كاتبك محمد بن عبد الملك دابة لم ير مثله ؛ فوجه
المعتصم فأخذه من محمد فقال فيه أبياتاً : [من الكامل]

(١) ديوان البحرى ٦٣٥/١ - ٦٣٨

(٢) جرول : هو الخطيئة ، وليد : ابن ربيعة العامري .

(٣-٢) ما بينها مستدرك في هامش الأصل .

(٤) في الأعالي : محمد بن خالد خيلويه

قالوا جزعتَ فقلتُ إن مُصِيبتي حَلَّتْ رَزِيئُهَا وضاقَ المذهبُ
كيف العزاءُ وقد مضى لسبيله عَنَّا فودَّعنا الأحمُ الأشهبُ
دبُّ الوُشاةِ فباعدوك وربِّما بُعدَ الفقى وهو الحبيبُ الأقربُ
لله يومَ غُدوتَ عني ظاعناً وسَلبتُ قَرَبَكَ أيَّ عِلْقٍ أَسْلَبُ
نفسى مَقْسِمةٌ أمامَ فريقها وغدا لِطَيِّبِهَا فريقٌ يَجَنَّبُ

منها :

وكانَ سرجك فوقَ متنٍ غمامةٍ وكأنَّا تحتَ الغمامةِ كوكبُ
ورأى عليّ بك الصديقُ مهابةً وغدا المدؤُ وصدْرهُ يتلهَّبُ
أنساكَ ! لا برحتَ إذا منسِيةً نفسى ولا زالتَ بثلثك تُتَكَبُّ
أضمرتُ منك اليأسَ حينَ رأيتُنِي وقوى حبالك من قواي تَقْضُبُ
ورجعتُ حينَ رجعتُ عنك بحسرةٍ لله ماصنع الأصمُ الأشيبُ
فليعلمن أن لا تزالَ عداوةً مني مُرُوضةً وثارَ أطلَبُ

في أبيات تغالى فيها والأصمُ الأشيبُ : أحمد بن خالد حَيَلويه .

قال مُصَنِّفُ الأصل : وهذه الحكاية أظهرت من خلائقه المستعجمة الكاشفة لما كان فيه من الآداب المستحسنة^(١) ، وما الذي بلغ من قدر دأية حتى يرضن بها عن المعتمد ؟ وهو الخليفة المبرز في فضله وجوده وشرفه وشرف خلائقه وقد استكتبه ونوّله وشرفه وخوّله ، أو ما كان قميناً أن يبتدئ بقود [١٠/ب] الدأية إليه عند علمه برغبته فيها ويغتبط بقبوله إياها ، ويرى ذلك من المآثر التي يغتبط بها ويفتخر بجيازتها ؟ ولكن « أيُّ الرجال المهذب »^(٢) .

ومن شعر محمد بن عبد الملك ويروى لغيره : [من الرجز]

قام بعلمي وقعد طيبي نفي عنه الجلد

(١) كذا ، ولعلها : المستهجنة .

(٢) عجز بيت للناطقة الذبياني ، وصدرة : فليست بمبتقى أخا لائلمه على شعث . ديوانه ص ٧٨

يا صاحبَ الظُّرفِ الذي أرَّقَ عيني ورقـــــــد
وَأَعْطَشني إلى فـمٍ يــــــمــــجُ خـمراً من بَرْدٍ
إن قَسِمَ الرِّزْقُ فحسـ بي بك من كلِّ أَحَدٍ

ولإبراهيم بن العباس في محمد بن عبد الملك الزيات^(١) : [من الطويل]

أبا جعفرٍ خَفَّ نبوءةٌ بعد دولةٍ وقصُرُ قليلاً من مدى غُلُوائِكا
فإن يكَ هذا اليومَ يوماً حويتهُ فإن رجائي في غدٍ كرجائِكا

قال يحيى بن أكرم القاضى :

كنت مع المتوكل فقال له الواصل : في قلبي من قتل أحمد بن نصر الخزاعي شيء ؛
فقال له الزيات : قتلني الله وأحرقني بالنار إن قتلته إلا كافراً ، وقال ابن أبي ذؤاد :
ضربني الله بالفالج إن قتلته إلا كافراً ؛ وقال ثمامة : قتلني الله إن لم يكن قتلته إلا كافراً ؛
فقال للمتوكل : فأنا أحرقت الزيات بالنار ، وأما ابن أبي ذؤاد فضربه الله بالفالج فأت من
ذلك ، وأما ثمامة فإنه قتلته خِزاعة بدم صاحبهم أحمد بن نصر ، وجعل المتوكل يتعجب من
ذلك .

قال^(٢) أحمد الأحول :

لما قبض على محمد بن عبد الملك [الزيات تلطفت في الوصول إليه ، ف [رأيته في
حديدٍ ثقيلٍ فقلت : أعزز عليّ بما أرى فقال : [من الرمل]

سَلْ ديارَ الحَيِّ ما غيَّرها وعفاها وحما منظرها
وبي الدُّنيا إذا ما انقلبت صيرت معروفها منكرها
إنما الدُّنيا كظلٍّ زائلٍ نحمدُ اللهَ كذا قدرها

لما^(٣) حصل ابن الزيات في التَّنُور الذي مات فيه كتب هذه الأبيات بفحمة : [من

مجزوء الرمل]

(١) ديوان إبراهيم بن العباس الصولي ص ١٦١ - ١٦٢ [ضمن الطرائف الأدبية] .

(٢) الأغاني ٢٢/٢٨ والزياة منه ، وتاريخ بغداد ، والوفيات .

(٣) تاريخ بغداد .

[١٨١] مَنْ لَهْ عَهْدٌ بِنَوْمٍ يَرْشُدُ الصَّبَّ إِلَيْهِ
 رَحِمَ اللَّهُ رَحِيمًا دَلَّ عَيْنِي عَلَيْهِ
 سَهَرْتُ عَيْنِي وَنَامْتُ عَيْنٌ مَنِ هُنْتُ عَلَيْهِ

وفي سنة ثلاث وثلاثين ومئتين أخذ المتوكل محمد بن عبد الملك الزيات ، وكان ابن أبي دؤاد أغراً به ، فقبض عليه ، وطالبه بالأموال ، وكان محمد صنع تنوراً من الحديد فيه مسامير إلى داخله ليعذب به من كان في حبسه من المطالبين فأدخله المتوكل فيه وعذب حتى مات .

٤٣ - محمد بن عبد الملك بن الحسين بن عبدويه
 أبو منصور ويقال : أبو عبد الله الأصبهاني المقرئ العطّار
 قدم الشام .

وحدث سنة سبع وستين وأربع مئة عن الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
 « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسله ، مَنْ كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة » وفي رواية « ولا يشتمه » بدل « ولا يسله » .

وحدث عن أبيه بسنده إلى أبي عمرو بن العلاء قال :
 إني لأحب أن أرى الرجل من أهل مودتي في كل يوم مرتين .

٤٤ - محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم^(١)
 ابن أبي العاص بن أمية الأموي

أمه أم ولد ، كان يسكن الأردن ، وغلب عليه حين قتل الوليد بن يزيد ، ثم بايع يزيد بن الوليد ، وكان محمد ناسكاً .

(١) الوافي بالوفيات ٢٧٤ ، شذرات الذهب ١٩٠/٨

حدث عن أبيه عن أم^(١) سلمة أن^(١) النبي ﷺ قال :
« مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ يُبَارِيَ بِهِ الْفُقَهَاءَ فَهُوَ فِي النَّارِ » .

وحدث محمد بن عبد الملك [١١/ب] قال :
سمع عبد الله بن مسعود أعرابياً يبادر بالصَّلَاةَ فأتاه ابن مسعود فقرأ بأَم الكتاب ثم
قال : نَحْجُ بَيْتَ رَبِّنَا وَنَقْضِي الدِّينَ ، وَهَنْ يَهْوِينَ بِنَا بِخَطَوَاتِ يَهْوِينَ ؛ قال ابن مسعود :
﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾^(٢) .

قال الأوزاعي :
حدثني محمد بن عبد الملك عن المغيرة بن شعبة ، أنه سمع عثمان بن عفان يقول :
سمعت النبي ﷺ يقول : « يُلْحَدُ بِمَكَّةَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَيْهِ نَصْفُ عَذَابِ الْعَالَمِ » . يقال
عن أبي مشر : يقال : إنه ابن عبد الملك بن مروان .
قتل بنهر أبي قطرس^(٣) سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

٤٥ - محمد بن عبد المنعم بن محمد أبو الحسن المَخْرَمِيّ

حدث عن أبي القاسم المظفر بن حاجب بن أركين الفرغاني ، بسنده إلى أبي أمامة عن رسول الله
ﷺ قال :
« الْأَذْنَانُ مِنَ الرَّأْسِ » .

توفي أبو الحسن المخرمي سنة خمس عشرة وأربع مئة .

(١-١) ما بينها مستدرک فی المامش .

(٢) سورة ص ٧/٢٨

(٣) نهر أبي قطرس : قرب الرملة من أرض فلسطين . (معجم البلدان ٢١٥/٥) .

٤٦ - محمد بن عبد الواحد بن عبود

أخو أحمد بن عبد الواحد إن كان محفوظاً .

حدث عن الوليد بن الوليد القلاسي ، بسنده إلى ابن عمر قال :

كان رسول الله ﷺ يسبق بين الخيل فيدفع ماضراً منها من الحقياء^(١) إلى ثنية الوداع^(٢) ، ويدفع مالم يضمر منها من الثنية إلى مسجد بني زريق .

٤٧ - محمد بن عبد الواحد بن قيس

أبو بكر [الأفتس]^(٣) السلمي

أخو عمر بن عبد الواحد .

حدث عن أبيه ، قال : سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« لأمري ما أحتسب ، وعليه ما أكتسب ، والمرء مع من أحب ، ومن مات على دنائي^(٤) الطريق فهو من أهله » .

٤٨ - محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله^(٥)

[١٢ /] ابن محمد بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام

أبو البركات القرشي ، الأسدي ، الزبيري ، المكي

سمع يدمشق ، وولد سنة سبع وخمسين وثلاث مئة ، ودخل الأندلس ، وحدث بها عن جماعة .

(١) حقياء : موضع قرب المدينة ، بينها وبين ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة . (معجم البلدان ٢٧٦/٢) .

(٢) ثنية الوداع : ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة . (معجم البلدان ٨٦/٢) .

(٣) لأن الميزان ٢٧٠/٥ والزيادة منه .

(٤) يعني على قصد الطريق ، وأصل الدنابي منبت ذنب الطائر . النهاية ١٧٠/٢ .

(٥) ترجمته في الصلة لابن بشكوال ٥٩٥/٢ ، وبغية الملتص ص ١٠٦ ، وجنوة المقتبس ص ٧٠ ، وتذكرة الحفاظ

١١٠٧/٢ ، وفي الجذوة أنه ولد سنة سبع وثلاثين وخمسة ! فليصح .

قال أبو البركات^(١) :

حدثني أبو علي حسن بن الأشكريّ المصريّ قال : كنت من جُلّاس تميم بن أبي تميم ،
ومَن يَخْفُ عليه جداً ، فأرسل إلى بغداد فأبْتِيعَتْ له جاريةٌ رائعةٌ فائقةُ الغناء ، فلَمَّا
وصلت إليه دعا جُلّساءه فكنّتُ فيهم ، ومُدَّت السَّتارة وأمرها بالغناء فغَنَّت^(٢) :
[من الكامل]

وبدا له من بعدما أندمل الهوى برقٌ تألّق موهناً لَمعانهُ
يبدو كحاشيةِ الرِّداء ودونه صعبُ الذُّرى متَمَنِّعُ أركانهُ
ففضي لينظر كيف لاح فلم يَطِقْ نظراً إليه وصدّه سَجَانهُ
فالنَّار ما أَشْتَلَتْ عليه ضُلُوعه والماء ما سَمَحَتْ به أَجفَانهُ
فأَحْسَنْت ما شاءت ، وطرب تميم وكل من حضر ثم غَنَّت : [من الطويل]

سيسليك عَمّا فات دولة مُفضِلٍ أوائلُ عَمُودَةٍ وأواخرهُ
ثنى الله عطيقه وألّف شخصه على البرِّ مَذْ شُدَّت عليه مآزرهُ
فطرب تميم ومَن حضر طرباً شديداً ثم غَنَّت^(٣) : [من البسيط]

أستودع الله في بغداد لي قرأً بالكُرْخ من فلك الأزرار مطلقهُ
فاشْتَدَّ طرب تميم وأفرط جداً ثم قال لها : تَمَنِّي ، فلكِ مُناكِ ؛ فقالت : أُمَتِّنِي عافية
الأمير وسعادته . فقال : والله لا بدّ لك أن تَمَتَّنِي ؛ فقالت : على الوفاء أيُّها الأمير بما
أُمَتِّنِي ؟ فقال لها : نعم ؛ فقالت : أُمَتِّنِي أن أُغَنِّي بهذه النُّوبة ببغداد ! قال : فاستنقع لون
تميم وتغيّر وجهه وتكدّر المجلس ، وقام وقنّا .

قال ابن الأشكريّ : فلحقني بعض خدمه وقال : أرجع فالأمير يدعوك ؛ فرجعت
فقال : ويحك أَرَأَيْتَ ما امْتَحِنًا به ؟ فقلت : نعم فقال : لا بدّ من الوفاء لها [١٢/ب] ومما

(١) الخبر في البغية والخذوة ، ووفيات الأعيان ٣٣٨/٥ - ٣٣٩

(٢) الأبيات للشريف أبي عبد الله محمد بن صالح الحسني ، في الأغاني ٣٦١/١٦ ، نبه عليه ابن خلكان .

(٣) البيت لابن زريق الكاتب ، كما في ابن خلكان وانظر: لقصيدة كاملة في ثمرات الأوراق ص ٤٧٤ .

أثَّقُ في هذا بغيرك ، فتأهَّب لتحملها إلى بغداد ، فإذا غنت هنالك فاضرفها ؟ ففقت وتأهَّبت وأصحابها جاريةً له سوداءُ تُعاد لها وتخدمها ، وصرتُ إلى مكة مع القافلة فقضينا حجَّنا ثم دخلنا في قافلة العراق ، فلما وصلنا القادسيَّة أتتني السوداء فقالت : تقول لك سيدي : أين نحن ؟ فقلت لها : نحن نزلُ بالقادسيَّة ؛ فأخبرتها فسمعتُ صوتها تغني ^(١) :

[من مجزوء الكامل]

لما وردنا القادسيَّة يَّة حيثُ جتمع الرفاق
وشمتُ من أرض الحجا ز نسيم أنفاس العراق
أيسقتُ لي ولمن أحبُّ بٌ يجمع شملٍ وأنفاسٍ
وضحكتُ من فرح اللقا كما بكيتُ من الفراق

فتصايح النَّاس من أقطار القافلة : أعيدي بالله ، أعيدي بالله ؛ فما سَمع لها كلمة ، ثم نزلنا الياسريَّة ^(٢) وبينها وبين بغداد خمسة أميال في بساتين مُتصلة ، ينزل النَّاس بها فيبيتون ليلتهم ، ثم يَبْكرون لدخول بغداد ؛ فلما كان قرب الصباح إذا بالسوداء قد أتتني مَدْعورةً فقلتُ : مالك ؟ فقالت : إن سيدي ليست بحاضرة ؛ فقلت : وأين هي ؟ قالت : فما أدري ؛ فلم أحسن لها أثراً بعد ؛ ودخلتُ بغداد وقضيتُ حوائجي وأنصرفتُ إلى تيم ، فأخبرته خبرها ، فعظم ذلك عليه وأغتمَّ له وما زال واجماً عليها .

٤٩ - محمد بن عبد الواحد بن محمد أبو الحُسام الطبري الكِسائي

قدم دمشق .

وحدثت عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد الأسدي الطبري ، بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« من أصبح وهمهُ التَّقوى ثم أصاب فيما بين ذلك ذنباً غفر الله له » .

(١) الأبيات لموسى بن عبد الملك الأصفهاني ، كما في ابن خلكان ٢٣٧/٥

(٢) الياسرية : قرية كبيرة على صفة نهر عيسى ، قرب بغداد . (معجم البلدان ٤٢٥/٥) .

٥٠ - محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر بن الميمون^(١)

[١٣/أ] أبو الفرج الدَّارِمِيُّ الفقيه الشَّافِعِيُّ .

ولد سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة ، وتوفي بدمشق سنة تسع وأربعين وأربع مئة .
كان فقيهاً حاسباً شاعراً متأدباً ما رُوي أفصح منه لهجةً .

فن شعره : [من المنسرح]

أعراض قلبي غدت معرَّفةً فاجتمعت في الحبيب أعراضي
لا بدَّ منه ومن هواه ولو قرَّضني سيــــــــــــدي بقراضٍ
تَوَدُّه مهجتي فإن تَلَفَتْ تَوَدُّه في التراب أبعاضي

٥١ - محمد بن عبد الواحد بن مزاحم

أبو الفضل الصُّوري ، القاضي

أنشد بأطرابلس شعراً لخطيب دِمياط في سنة أربع وستين وأربع مئة :
[من مجزوء الرمل]

جعلت تنظرُ ستي في ثيابي يومَ عيدٍ
وتناديني بشجوى : يا خليعاً في جديد
لاتفـالطني فـما تصلح إلا للصُّدود

٥٢ - محمد بن عبد الوهاب بن أبي ذرٍّ

أبو عمر^(٢) ، البغدادي القاضي الصُّري

حدث عن إبراهيم بن شريك الكوفي ، بسنده إلى أبي هريرة ؛ قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَثَلُ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ عَلَى بَابٍ أَحَدُكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ،
فَمَاذَا يَبْقَى مِنْ ذَرْنِهِ ؟ » .

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ٣٦١/٢ ، وطبقات الفقهاء ص ١٢٨ ، والوافي ٦٣/٤ ، وطبقات الشافعية للأشعري

٥١٠/١ ، والأسباب ٢٥١/٥ ، وفتح الطيب ١١١/٣ ، والذخيرة ٨٧/١/٤

(٢) تاريخ بغداد ٢٨٢/٢

٥٣ - محمد بن عبد الوهاب بن هشام بن الغاز

ابن ربيعة الحرشيّ

حدّث عن أبيه ، بسنده إلى ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال :
« مَنْ كَانَ ذَا وَصْلَةٍ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ لِمَنْفَعَةٍ بَرٍّ أَوْ تَيْسِيرٍ عَسِيرٍ أُعِينَ عَلَى
إِجَازَةِ السَّرَاطِ يَوْمَ دَحَضَ الْأَقْدَامَ » .

٥٤ - محمد بن عبد الوهاب

[١٣/ب] حدّث عن محمد بن حمير عن النّجيب بن السّريّ قال :

كَانَ يُقَالُ : لَا يَبِيتُ الرَّجُلُ مَعَ الْمُرْدِ فِي الْبَيْتِ .

وحدّث عن عتبة بن الوليد ، بسنده عن المشيخة :
أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَحْدُثُوا النَّظَرَ إِلَى الْغُلَامِ الْجَمِيلِ الْوَجِيهِ .

٥٥ - محمد بن عبدك

أبو جعفر الرّازيّ

حدّث بآطربائلس .

وروى عن يحيى بن إسماعيل الواسطي ، بسنده إلى عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه ، قال :
بَيْنَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي خَيْرٍ^(١) لِأَبِي طَالِبٍ ، أَشْرَفَ عَلَيْنَا أَبُو طَالِبٍ فَنَظَرَ
إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « يَا عَمَّ لَا تَنْزِلْ ، فَتَصْلِيْ مَعَنَا » فَقَالَ : يَا بَنَ أَخِي إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى
الْحَقِّ وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْجَدَ فَيَعْلُوَ أَسْتِي ، وَلَكِنْ أَنْزِلْ يَا جَعْفَرُ فَصَلِّ جَنَاحَ أَبِي عَمَّكَ ؛

(١) الخير : البستان . القاموس .

فَنَزَلَ فَصَلَّى عَنْ يَسَارِي ؛ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ أَلْتَفَتَ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : « أَمَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَصَلَكَ بِجَنَاحَيْنِ تَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ كَمَا وَصَلْتَ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ » .

٥٦ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَبُو بَكْرٍ الْمُصَيِّصِيُّ

حَدَّثَ عَنْ عَصَامٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَنْ صَامَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ فَسَلَّمَ مِنْ ثَلَاثٍ ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ » فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلَى مَا فِيهِ سِوَى الثَّلَاثَةِ ؟ قَالَ : « عَلَى مَا فِيهِ سِوَى الثَّلَاثَةِ : لِسَانِهِ وَبَطْنِهِ وَفَرْجِهِ » .

وَحَدَّثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ إِذَا تَوَاصَلُوا أُجِرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّزْقُ وَكَانُوا فِي كَنْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

حَدَّثَ فِي سِتَّةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ .

٥٧ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١) ^(٢)أَخْطَأَ فِيهِ بَعْضُ الرُّوَاةِ^(٢) .

حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ الْمُصَيِّصِيِّ بِسَنَدِهِ إِلَى بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ :
وَاحْزَنَّا عَلَى أَنِّي لَا أَحْزَنُ .

(١) مضت ترجمته في ١٦١/٢ من هنا المختصر .

(٢-٢) ما بينها مستدرک في الهامش .

٥٨ - محمد بن عبيد الله بن أحمد بن أبي عمرو^(١)

[١/٨٤] أبو الحسن ويُقال أبو بكر المَنِينِي المعروف بأبوه بأبي عمرو الأسود

حدث بقرية منين^(٢) عن أبي طاهر محمد بن عبد العزيز بن حسنون الإسكندراني ، بسنده إلى أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال :

« إذا نُودي للصلاة فُتحت أبواب السماء وأستجيب الدعاء » قال الرقاشي : والله ما كذبت على أنس ولا كذب أنس على رسول الله ﷺ .

٥٩ - محمد بن عبيد الله بن الأشعث الدمشقي

كان من خيار عباد الله ؛ نظر يوماً إلى غلام جميل فغشي عليه وأعتاده السقم حتى أقعد من رجله ، فكان لا يقوم عليها زمناً طويلاً ، فكنا نعوذه ونسأله عن حاله ولا يُخبرنا بقصته ولا بسبب مرضه ، وكان الناس يتحدثون بحديث نظره ، فبلغ ذلك الغلام فأتاه عائداً فهشَّ إليه وتحركَ وضحك في وجهه وأستبشر برؤيته ، فزال يعود حتى قام على رجله وعاد إلى حالته ، فسأله الغلام يوماً المصير معه إلى منزله فأبى أن يفعل ، وكلمني أن أسأله أن يتحول إليه فآلته فأبى فقلتُ : وما تكره من ذلك ؟ فقال : لست بمعصوم من البلاء ولا آمن من الفتنة وأخاف أن يقع عليّ من الشيطان حنة في وقت خلوة أو عند ظفر بفرصة فيجري بيني وبينه معصية فيحتجب الله عني يوم تظهر فيه الأسرار ويكشف فيه عن ساق فأكون من الخاسرين .

(١) ترجمته في معجم البلدان ٢١٨/٥ وفيه : الشيخ الصالح أبو بكر محمد بن رزق الله بن عبيد الله ، وقيل : كنيته أبو الحسن . ويعرف بابن أبي عمرو الأسود المنيني المقرئ إمام قرية منين ... توفي سنة ٤٣٦ هـ ، ومولده سنة ٣٤٢ هـ .

(٢) منين : قرية من أعمال دمشق . (معجم البلدان ٢١٨/٥) .

٦٠ - محمد بن عبيد الله بن الفضل

المعروف بابن الفضيل أبو الحسين الكلاعي ، الحمصي

حدث بمصر عن محمد بن مصفى ، بسنده إلى أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« إن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وإن الصدقة تطفئ الخطيئة كما
تطفئ الماء النار والصلاة نور المؤمن والصوم جنة من النار » .
توفي [١٤٤ ب] أبو الحسين بن الفضل سنة تسع وثلاث مئة .

٦١ - محمد بن عبيد الله بن محمد

ابن عبد الكريم بن أهيب بن عمارة بن عبد الرحمن

أبو سلمة بن أبي حكيم القرشي الجُمحي

حدث عن أبي أمية ، بسنده إلى ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال :
« من شرب الخمر في الدنيا لم يشرها في الآخرة إلا أن يتوب » .
وحدث عنه بسنده إلى أنس
أن النبي ﷺ بزق في ثوبه وذلك بعضه ببعض .
وحدث عنه بسنده إلى أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :
« من مات مريضاً مات شهيداً » .
توفي أبو سلمة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة .

٦٢ - محمد بن عبيد الله بن محمد بن الحكم

أبو الحسين^(١) ويقال : أبو معد بن أبي معاوية القرري

حدث عن أبي الفضل العباس بن الفضل بن جعفر الدباح بسنده إلى البراء بن عازب قال : قال
رسول الله ﷺ :

« وددت أني لقيت إخواني » فقلنا : يا رسول الله لسا إخوانك ؟ قال : « أنتم

(١) لسان الميزان ٢٧٥/٥ ، وفيه : أبو سعد .

أصحابي ، وإخواني قوم يجيئون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني » ثم قال رسول الله ﷺ :
« يا أبا بكر ألا تحبُّ قوماً بلغهم أنك تحبُّني فأحبُّوك بحبِّك إِيَّاي فأحبُّهم أحبَّهم الله » .

وحدث عن أبيه ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« عَجَّ حَجَرٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : إلهي وسيدي عبدُك منذ كذا وكذا سنة ثم جعلتني في أسٍّ كَنيفٍ ! فقال : أما ترضى أن عدلتُ بك عن مجالسِ القضاةِ » .
قال أبو معدة محمد بن عبيد الله المؤدَّب بدمشق : صلَّيت خلف أبي^(١) إبراهيم المزني بمصر فسمعتَه يمجِّهُ بيسم الله الرحمن الرحيم .

٦٣ - محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله^(٢)

ابن جعفر بن أحمد بن خَرَجُوش

[١٥ / أ]

أبو الفرج الشيرازي ، المعروف بِالْخَرَجُوشِيِّ

قدم دمشق .

حدث عن أبي العباس الحسن بن سعيد المطوعي بسنده إلى أبي سعيد
أن ماعز بن مالك أتى النبي ﷺ فقال : إني أصبتُ فاحشةً ؛ فردَّده مراراً ، فسأل
قومه : « أبه بأسٌ ؟ » قيل : ما به بأسٌ ، فأمرنا فانطلقنا به إلى بقيع الفرقد فلم نحفر ولم
نوثقه ، فرميناه بجندل وخزف فسعى وأبتدَرنا خلفه فألقى الحَرَّةَ فاتتصبَ لنا فرميناه
بجلاميدَ حتى سكت .

وحدث عنه أيضاً ، بسنده إلى عائشة رضي الله عنها
أن النَّبِيَّ ﷺ كان لا يتركُ في بيته شيئاً فيه تصاليب إلا تقضه .
توفي الخرجوشي سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة ، وكان شيخاً صالحاً ديناً ثقةً .

(١) في الأصل بياض بعد كلمة أبي بمقدار كلمة ، والكلام متصل ؛ وأبو إبراهيم المزني هو : إسماعيل بن يحيى
المزني المصري ، صاحب الشافعي ، اللباب ٢٠٥/٣ ، وطبقات الشافعية للأسنوي ٣٤/١
(٢) تاريخ بغداد ٣٣٦/٢ ، الأنساب ٧١/٥ ، معجم البلدان ٣٥٨/٢

٦٤ - محمد بن عبيد الله بن مروان بن محمد

ابن هشام بن محمد بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن مروان بن الحكم
أبو النضر السُلَيْماني الضَّرِير

قدم دمشق .

حدث عن أبيه ، قال :

دخلت على المأمون وهو يأكلُ جبنًا وجوزًا ، فقلت : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَأْكُلُ هَذَا وَهَذَا
دَاءَان ! فقال : أَسَكَت ، حَدَّثَنِي أَبِي الرَّشِيد ، عَنْ أَبِيهِ الْمَهْدِي ، عَنْ جَدِّهِ الْمَنْصُور ، عَنْ
أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْجِبْنُ دَاءٌ وَالْجَوْزُ
دَوَاءٌ فَإِذَا اجْتَمَعَا صَارَا شِفَاءَيْنِ » .

٦٥ - محمد بن عبيد الله

أبو جعفر البغدادي^(١)

المعروف بأخي كاجويه

خوارزمي الأصل ، وهو ختن أبي الآذان الحافظ^(٢) .

سمع بدمشق .

وحدث عن أبي زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
« لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ رَفَقَةً فِيهَا جَرَسٌ وَلَا بَيْتًا فِيهِ جَرَسٌ » .

٦٦ - محمد بن عبيد الله الكُفْرَسُوسِي^(٣)

[١٥/ب]

حدث عن هشام بن خالد ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنِينٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ :

(١) تاريخ بغداد ٣٣١/٢ ، وفيه : ... يُعْرَفُ بِأَخِي كَاجَوِي .

(٢) هو عمر بن إبراهيم الحافظ ، (تذكرة الحفاظ ٧٤٤/٢) .

(٣) معجم البلدان ٤٦٩/٤ ، وفيه : ... عَبْدُ اللَّهِ ، خَطَأً .

« أربع من سعادة المرء : أن تكون زوجتُه موافقةً وأولاده وإخوانه صالحين وأن يكونَ رزقه في بلده » .

٦٧ - محمد بن عبّيد الله
أبو نصر بن الخُشَنِيّ

شاعرٌ ، من شعره : [من الكامل]

أفدي مُودّعِي وقد خلط الأسي	عند النوى منها التّشاجي بالشّجا
لَمَّا رأت إبلي تُشدُّ رِحَالُهَا	في حالِ توديعي وطِرفي مُسْرِجَا
جعلت بلؤلؤ ثغريها بلُورَ را	حَتَّى عَلَيَّ بعضُها فيروزجا
وأعاد عَنَابَ الأنامل لطمُها	بلحاً ووردة الوجنتين بِنفسجا

٦٨ - محمد بن عبّيد - ويقال : أبن عامر^(١) - أبي الجهم
ابن حُذيفة بن غانم بن عامر القرشيّ ، العدويّ

من أهل المدينة .

وفد على يزيد بن معاوية ورجع إلى المدينة فخرج مع أهل الحرّة ، وقتل معهم في حياة أبيه غانم^(٢) سنة ثلاث وستين^(٣) .

حدّث عن الحارث بن مالك الأنصاريّ
أنه مرّ برسول الله ﷺ فقال له : « يا حارث كيف أصبحت ؟ » قال : أصبحتُ
مؤمناً حقّاً ؛ قال : « أنظر ما تقول ، إن لكلّ حقٍّ حقيقةً » قال : ألسنت قد عَزَفَت الدُّنْيَا

(١) جهمرة أنساب العرب ص ١٥٧ ، وقال ابن حزم : أبو الجهم : اسمه عبّيد الله ، استعمله رسول الله ﷺ على

النفل يوم حنين وعلى بعض الصدقات . ص ١٥٦

(٢-٢) مستدرك في هامش الأصل .

عن نفسي وأظلمات نهاري وأسهرت ليلي وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً ، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاوون فيها ، وكأني أنظر إلى أهل النار يتضاغون فيها ، يعني يصيحون ؟ قال : « يا حارث عرفت فالزم » ثلاث مرات .

وكان معقل بن سنان ومحمد بن أبي الجهم في قصر القَرْصَة^(١) فأرسل إليهما مسلم أنزلا بأمان : فتزلا فأمر بقتلهما فقال محمد بن أبي الجهم : ناولني سيفي ولا ذمّة لي عندهم : وكان مروان عمل فيه ، فقال له مسلم : أنت الذي وفدت على أمير المؤمنين فوصل رحلك [١٦/أ] وأحسن جائزتك ثم رجعت إلى المدينة تشهد عليه بشرب الخمر ؟ والله لا تشهد بعدها شهادة زور أبداً : وأمر بقتله ، فجزع وجعل يشق جبة عليه ! فقال له معقل بن سنان : ما هذا الجزع ؟ قال : لو كنت بلغت من السن ما بلغت لم أجزع ولكني شاب حديث السن ؛ فقتل وأمر برأسه فوضع بين يدي أبيه ! قال له : تعرفه ؟ قال : نعم ، هذا ابن سيد فتيان قريش ، ويقال : أمر بالرأس فوضع بين يدي أخيه لأمه موسى بن طلحة ، أمها خولة بنت القعقاع بن معبد بن زُرارة ؛ فقال : هذا رأس سيد فتيان العرب ؛ ولحمد بن أبي الجهم يقول بعض التميميين : [من الطويل]

نحن ولدنا من قريش خيارها أباً الحارث المطعام وابن أبي الجهم

أبو الحارث : يعني عبد الله بن أبي ربيعة ، وهو أبو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ، وأم عبد الله أسماء بنت مخزومة من بني تهمل ؛ فلما قتل محمد بن أبي الجهم قال أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص وعنده بنت أبي الجهم بن حذيفة : أئنها الأمير إن الميت غورة الحي ، وقد عرفت الصهر بيني وبينه فائذن لي في دفنه ، فأذن له .

وكان^(٢) مشرف بن عقبة^(٣) بعدما أوقع بأهل المدينة يوم الحرة^(٤) في إمرة يزيد بن

(١) العرصة : عرصة العقيق بالمدينة المنورة . (معجم البلدان ١٠١/٤) .

(٢) عن نسب قريش للصعب ص ٣٧١

(٣) هو مسلم بن عقبة المزني ، فلما أوقع بأهل المدينة سماه الناس : مشرفاً . نسب قريش ص ٣٧٣ ، وكامل

البرد ٢٦٠/١

(٤) الحرة : أرض ذات حجارة سود نخرة كلها أحرقت بالنار ، والمدينة المنورة حُرّتان وهذه حرة وإم .

(معجم البلدان ٢٤٩/٢) .

معاوية وأنها ثلاثاً أتى بقوم من أهل المدينة فكان أول من قدم إليه محمد بن أبي الجهم فقال له : تباع أمير المؤمنين يزيد على أنك عبد قين ، إن شاء أعتقك وإن شاء استرقك ! فقال : بل أباع على أبي أنعم كريم حرٌّ ؛ فقال : اضربوا عنقه .

وعن ابن شهاب قال :

قال أبو الجهم ليلة أتى بمحمد بن أبي جهم يحمل حين قتله مشرف : لا والله ماؤثرت قط قبل الليلة وعنده آل سعيد ويزيد بن عبيد الله بن شيبه بن ربيعة يشهدون محمداً وكان أمية بن عمرو بن سعيد عنده سعدى بنت أبي جهم أخت حميد لأمه فسأل مشرف بن عقبة أن يعطيه محمداً فيجته فأعطاه إياه فجاءه به فقال أبو الجهم : إنكم يابني أمية تظنون أن دمي في [١٦/ب] بني مرة ، لا والله مادمي هناك ، وما أجد لي ولكم مثلاً إلا ما قال القائل : [من الطويل]

وغن لأفراس أبوهنَّ واحدٌ عتاقٌ جياذ ليس فيهنَّ محمَّرٌ^(١)
ومالكٌ فضلٌ علينا بعده سوى أنكم قلتم لنا : نحن أكثرُ
ولسم بأقران العديد لأننا صغارٌ وقد يربو الصغير فيكبرُ

قال وحيد بن أبي جهم أخو محمد أيضاً .

وعن أيوب بن بشر

أن رسول الله ﷺ خرج في سفرٍ من أسفاره فلمَّا قرَّ بحرَّة زهرة وقف فاسترجع ، فسأ ذلك من معه وظنوا أن ذلك من أمر سفرهم ، فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ما لذي رأيت ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أما إن ذلك ليس من سفركم هذا » قالوا : فاهو يا رسول الله ؟ قال : « يُقتل بهذه الحرَّة خيارُ أمتي بعد أصحابي » .

قال المدائني :

لَمَّا قُتِلَ أَهْلُ الْحَرَّةِ هَتَفَ هَاتِفٌ بِكَكَّةٍ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ^(٢) مَسَاءَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَأَبْنِ الزُّبَيْرِ جَالِسٍ يَسْمَعُ : [من مجزوء الكامل]

(١) المبحمَّر : النسيم . تاج العروس .

(٢) أبو قبيس : جبل مشرف على بيت الله الحرام في مكة المكرمة .

قَتَلَ الْخِيَارَ بَنُو الْخِيَا رِذْوُ الْمَهَابَةِ وَالسَّامِحِ
وَالصَّائِمُونَ الْقَائِمُونَ نَ الثَّائِبُونَ أُولُو الصَّلَاحِ
الْمُتَّقُونَ الْمُتَّقُونَ نَ السَّائِقُونَ إِلَى الْفَلَاحِ
مَآذَا بَوَاقِمَ وَالتَّقِي عِ مِنَ الْجَحَاجِحِ وَالصَّبَاحِ
(١) وَبِقَاعٍ يَثْرِبُ وَيَجْه نَ مِنَ النَّوَادِبِ وَالصِّيَاحِ (٢)

فقال ابن الزبير لأصحابه : يا هؤلاء قد قُتل أصحابكم ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ؛
وكان محمد بن [أبي] (٣) الجهم مِمَّن قُتل بالحرة قُتل صَبْرًا وكانت الحرة سنة ثلاث وستين ؛
وقتل يومئذٍ من حملة القرآن سبع مئة !

٦٩ - محمد بن عبيد بن سعد
أبو سعد الجُمَحِيّ

حدث عن أبي مُنْهَر ، بسنده إلى آبن عِيَّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لم أرَ لمتحائين مثل النكاح » .

٧٠ - محمد بن عبيد بن أبي عامر المَكِّي [١٧/أ]

قال : لقيت غيلان بدمشق مع نفرٍ من قريش فسألوني أن أكلمه ، فقلت له : أجعل
لي عهد الله وميثاقه أن لا تفضب ولا تجحد ولا تكتم ؛ فقال : ذلك لك ، فقلت : نشدتك
بالله ، هل في السموات والأرض شيء قطُّ وخيرٌ أو شرٌّ لم يشأه الله ، ولم يعلمه حتى كان ؟
قال غيلان : اللهم لا ؛ قلت : فعلم الله بالعباد كان قبلُ أو أعلمهم ؟ قال غيلان : بل
علمه كان قبلَ أعلمهم ؛ قلت : فَمِنْ أين كان علمه بهم ؟ من دارٍ كانوا فيها قبله ، جَبَلهم في
تلك الدار غيرُهُ وأخبره الذي جبلهم في الدار عنهم غيرُهُ ؟ أم دارٍ هو جبلهم فيها وخلق لهم
القلوب التي يهون بها المعاصي ؟ قال غيلان : بل من دار جبلهم هو فيها ، وخلق لهم

(١-١) ما بينها مستدرک في هامش الأصل .

(٢) الزيادة لازمة .

القلوب التي يهون بها المعاصي : قلت : فهل كان الله يحبُّ أن يطيعه جميع خلقه ؟ قال غيلان : نعم ؛ قال : أنظر ماتقول ؛ قال : هل معها غيرها ؟ قلت : نعم ، فهل كان إبليس يحبُّ أن يعصي الله جميع خلقه ؟ قال : فلمَّا عرف الذي أردت سكت فلم يردَّ عليَّ شيئاً .

٧١ - محمد بن عبيد بن وردان أبو عمرو

حدث عن هشام بن عمار ، بسنده إلى عياض بن حمار الجاشعري حديثاً مختصراً رواه غيره كاملاً ، هو عن عياض

أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته : « ألا وإنَّ ربِّي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم ممَّا علمني [في]^(١) يومي هذا ، كلُّ مالٍ نخلته عبيدي حلالٌ وإنِّي خلقتُ عبادي خنفاءً كلَّهم وإنهم أتتهم الشياطين فاحتالتهن عن دينهن وحرمتُ عليهن ما أحللتُ لهن وأمرتهن أن يشركن بي ما لم أنزل به سلطاناً ثم إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عجبهم وعربهم إلا بقايا من أهل الكتاب وقال : إنما بعثتك لأبتيك وأبتي بك وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرأه نائماً ويقظاناً ، وإن الله أمرني أن أحرق قريشاً [١٧/ب] ، فقلت : ياربِّ ، إذا يثْلغوا^(٢) رأسي فيدعوه خُبْزَةً ؛ فقال : أستخرجهم كما أخرجوك ، واغزهم نغزك ، وأنفق فسنفق عليك ، وابتع جيشاً نبعت خمسة أمثاله ، وقاتل بن أطاعك من عصاك ؛ وأهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مُقْسِطٌ متصدِّقٌ مَوْفَّقٌ ، ورجلٌ رحيمٌ رقيق القلب بكلِّ ذي قرْبى ومسلم ، ورجلٌ فقيرٌ عَفِيفٌ^(٣) متصدِّقٌ ؛ وأهل النار خمسة : الضعيف الذي لا زَبْرَ له^(٤) الَّذِينَ هم فيكم تبعٌ أو تبعاء - شك يحيى - لا يبتغون أهلاً ولا مالاً ، والحائن الذي لا يخفى له طمع وإن دقَّ إلا خانته ، ورجلٌ لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يُخادعك عن أهلك ومالك ، وذكر البخل والكذب والشنظير الفحاش » .

(١) الزيادة من مسند أحمد ١٦٢/٤ حيث الحديث .

(٢) ثلغ رأسه : شدخه . القاموس .

(٣) في الأصل : ضعيف ، وفوقها ضَبَّتَان ، والتصويب من مسند أحمد ١٦٢/٤

(٤) لا زَبْرَ له : لا عقل له يزبره وينهاه عن الإقدام على ما يبيغي . النهاية ٢٩٢/٢

٧٢ - محمد بن أبي عتّاب المؤدّن^(١)

حدّث عن هشام بن عمار ، بسنده إلى عبد الله بن أبي مطرف ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« من تخطى الحرمتين فخطوا أوْسطه بالسيف » .

٧٣ - محمد بن عتبة أبي خليف بن حمّاد الحَكَمي

حدّث عن أحمد بن خالد بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« خمسٌ لا جناح على أحدٍ في قتلهنَّ وهو مُحَرَّمٌ : الفأرة والحداة والعقرب والكلبُ
العقور »^(٢) .

٧٤ - محمد بن عتيق أبي بكر بن محمد

ابن أبي نصر^(٣) هبة الله بن عليّ بن مالك
أبو عبد الله التميمي ، القيروانيّ ، المتكلّم الأشعريّ ، المعروف بابن أبي كُدَيْة
قدم دمشق مجتازاً إلى العراق . قتل سنة ثمانين وأربع مئة .

أنشد أبو عبد الله لأبي العلاء المعريّ الأعمى^(٤) : [من الطويل]

ضحكنا وكان الضحك منّا سفاهةً وحقّ لسكّان البسيطة أن يبكوا
تُحطّمنّا الأيام حتى كأنّنا زجاجٌ ولكن لا يُعاد لنا السبكُ

[١٨/أ] فردّ عليه أبو عبد الله محمد الطّائبيّ البجائيّ المتكلّم فقال^(٥) :

[من الطويل]

(١) لعله المترجم في تهذيب التهذيب ٢٢٤/١

(٢) كذا ورد الحديث هنا ، والخامس : الحيّة ، وفي رواية : الغراب ؛ وانظر جامع الأصول ٧٦/٣ - ٧٧

و ٢٢٣/١٠ - ٢٢٦

(٣) الوافي بالوفيات ٧٩/٤ ، فوات الوفيات ٤٢٩/٣ ، غاية النهاية ١٩٥/٢

(٤) البيتان في شرح الختار من لزوميات أبي العلاء للبطليني ١٨٣/١

(٥) البيتان للمترجم في الوافي ، والفوات ، حيث الخبر فيها .

كذبت - وبيت الله - حلفه صادق سيسكننا بعد الثوى من له الملك
ونرجع أجساماً صحاحاً سليمة تعارف في الفردوس ما بيننا شك
توفي سنة اثني عشرة وخمس مئة خارج الكرخ ، بالجانب الغربي ، رحمه الله .

٧٥ - محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زُرعة^(١) بن أبي زرعة بن إبراهيم
أبو زُرعة الثَّقَفِي مَولاهم قاضي دمشق ومصر

كان عفيفاً حسن المذهب شديد التَّوَقُّف عن إنفاذ الحكم وكان جدُّ جدِّه إبراهيم يهودياً
فأسلم .

قال أبو زرعة القاضي :

عرض يحيى بن خالد القضاء على عبد الله بن وهب المصري فكتب إليه : إني لم أكتب
العلم^(٢) أريد أن أحشر به في زمرة القضاة ، ولكنني كُتبت العلم أريد أن أحشر به في زمرة
العلماء .

لَمَّا اتَّصل الخبر بأبي أحمد المَوْفَّق أن أحمد بن طولون خلعه بدمشق ، أمر المَوْفَّق
بلعن أحمد بن طولون على المنابر بالعراق ، فلَمَّا بلغ ذلك أحمد بن طولون أمر بلعن المَوْفَّق
على المنابر بالشَّام ومصر ، فكان أبو زرعة محمد بن عثمان القاضي الدَّمَشْقِي مِمَّنْ خلع المَوْفَّق
ولعنه ، فوقف قائماً عند المنبر بدمشق يوم الجمعة حين خطب الإمام ولعن المَوْفَّق ؛ فقال
أبو زرعة محمد بن عثمان : نحن أهل الشَّام ، نحن أصحاب صفين . وقد كان فينا من حضر
الجل ، ونحن القائمون بمن عاند أهل الشَّام ، وأنا أشهد الله وأشهدكم أني قد خلعت أبا أحمد
- يريد أبا أحمد - كما يُخلع الخاتم من الإصبع ، فالعنوه لعنة الله .

ولَمَّا رجع أحمد بن المَوْفَّق من وقعة الطواحين إلى دمشق من الحرب الذي كان بينه
وبين أبي الحسن بن طولون بعد موت أحمد بن طولون سنة إحدى وسبعين ومئتين ، قال
لأبي عبد الله أحمد بن محمد الواسطي : أنتظر من أنتهي إليك مِمَّنْ كان يُبغض دولتنا من
أهل دمشق فليحمل إلى الحضرة ؛ فحمل [١٨/ب] يزيد بن محمد بن عبد الصمد ، وأبو

(١) الواقي بالوفيات ٨٢/٤ ، وفيه الخبر الآتي مختصراً .

(٢) في الأصل : أعلم .

زُرعة عبد الرحمن بن عمرو ، وأبو زُرعة محمد بن عثمان القاضي ، حتى صاروا بهم إلى أنطاكية مقيدين محمولين إلى بغداد ، فبينما أحمد بن الموفق وهو المعتضد يسير يوماً إذ نظر إلى محامل الشاميين ، وهم المحمولون يزيد بن عبد الصمد وأصحابه فالتفت إلى أبي عبد الله الواسطي فقال : مَنْ هؤلاء ؟ قال : هؤلاء أهل دمشق ؛ فقال : وفي الأحياء هم ؟ إذا نزلت فأذكرني بهم .

(١) قال أبو زُرعة عبد الرحمن بن عمرو (١) :

فلما نزل أحمد بن الموفق أحضر أبا عبد الله الواسطي وأحضرنا بعد أن فكَّت قيودنا ، فأوقفنا بين يديه ونحن مذعورون ، فقال : أيُّكم القاتل : قد نزلت أبا أحق - يعني أبا أحمد - من هذا الأمر كنزعي لحاقي من إصبعي ؟ قال : فَرَبَّتْ (٢) أَلَسْتَنَا فِي أَفْوَاهِنَا حَتَّى خَيَّلَ لَنَا أَنَّنَا مَقْتُولُونَ . قال أبو زُرعة عبد الرحمن بن عمرو : أما أنا فأبْلَسْتُ ، وأما يزيد بن عبد الصمد فخرس ، وكان تماماً ؛ وكان أبو زُرعة محمد بن عثمان أَحَدُنَا سَنَّا فَتَكَلَّمُ فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ؛ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ فَقَالَ : أَمْسِكْ حَتَّى يَتَكَلَّمَ أَكْبَرُ مِنْكَ سَنَّا ؛ ثُمَّ عَطَفَ إِلَيْنَا فَقَالَ : مَاذَا عِنْدَكُمْ ؟ فَقُلْنَا : هَذَا رَجُلٌ مَتَكَلَّمٌ يَتَكَلَّمُ عَنَّا ؛ فَقَالَ : تَكَلَّمْ ؛ فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، وَاللَّهِ مَا قِينَا هَاشِمِيٌّ صَرِيحٌ وَلَا قَرَشِيٌّ صَحِيحٌ وَلَا عَرَبِيٌّ فَصِيحٌ ، وَلَكِنَّا قَوْمٌ مُلْكُنَا - يَعْنِي قَهْرُنَا - وَرَوَى أَحَادِيثَ كَثِيرَةً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي السَّعِّ وَالطَّاعَةِ فِي الْمُنْشَطِ وَالْمَكْرَهَةِ ، ثُمَّ رَوَى أَحَادِيثَ فِي الْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ ، وَكَانَ هُوَ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي كُنَّا نَطَالِبُ بِجَرَّتِهَا ؛ قَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ نِسَائِي طَوَالِقٌ ، وَعَبِيدِي أَحْرَارٌ وَمَالِي عَلَيَّ حَرَامٌ إِنْ كَانَ فِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَحَدٌ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ ، وَوَرَاءَنَا حَرَمٌ وَعِيَالٌ ، وَقَدْ تَسَامَعَ النَّاسُ يَهْلَاكُنَا ، وَقَدْ قَدَّرْتُ ، وَإِنَّمَا الْعَفْوُ بَعْدَ الْمَقْدَرَةِ ؛ فَالْتَفَتَ الْمَعْتَضِدُ إِلَى الْوَاسِطِيِّ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَطْلَقَهُمْ لَا كَثُرَ اللَّهُ فِي النَّاسِ مِثْلَهُمْ .

قال أبو زُرعة عبد الرحمن بن عمرو :

فأطلقنا قال : [١٩/أ] فاشتغلت أنا ويزيد بن عبد الصمد عند عثمان بن حرزاد في

(١-١) ماينها مستدرك في هامش الأصل .

(٢) رَبَّتْ : جمع ولزم وأقام . القاموس .

تُرْهَة أنطاكية وطينها وحماماتها ، وسبق أبو زُرعة محمد بن عثمان إلى حمص ، ورحلنا نحن من أنطاكية نريد حمص ، فهو خارجٌ من بلد ونحن به نازلون حتى ورد دمشق قبلنا بأيام كثيرة .

قال أبو زُرعة عبد الرحمن بن عمرو : فَنَعِينَا عَلَى أَبِي زُرْعَةَ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ وَنَعِي عَلَيْهِ أَهْلَ دِمَشْقَ فَوَضَعُوا عَلَيْهِ كِتَابًا وَذَكَرُوا لَهُ مِثَالَبَ وَأَنَّ أَبَاهُ كَانَ مَجْنُونًا ، وَقَدْ كَانَ خَرَجَ إِلَى مِصْرَ إِلَى أَبِي الْجَيْشِ يَخْبِرُهُ بِالسَّلَامَةِ ، فَدَفَعَ أَبُو الْجَيْشِ إِلَيْهِ كِتَابَ أَهْلِ دِمَشْقَ بِمِثَالِبِهِ ؛ فَقَالَ : أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، مَا هَذَا الْكِتَابُ بِصَحِيحٍ عَنْ أَهْلِ بَلَدِي وَإِنِّهِ لَمُخْتَلَقٌ ؛ وَذَكَرَ دِمَشْقَ وَأَهْلَهَا بِجَمِيلٍ فَكَتَبَ لَهُ بِوَلَايَةِ الْقَضَاءِ عَلَى دِمَشْقَ ، وَرَجَعَ أَبُو زُرْعَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ إِلَى دِمَشْقَ وَوَضَعَ يَدَهُ يَشْتَفِي مِنْ كُلِّ مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ شُيُوخِهِمْ حَتَّى أَفْضَى بِهِ الْأَمْرُ إِلَى شَيْخَيْنِ يُعْرَفُ أَحَدُهُمَا بِابْنِ إِيَادَ وَالْآخَرُ بِابْنِ نُجَيْجٍ وَكَانَا يَلْبِسَانِ الطَّوِيلَةَ فَمَدَّا فِي خَضْرَاءَ دِمَشْقَ وَضَرَبَا بِالذُّرَّةِ .

قال أبو زُرعة محمد بن عثمان القاضي :

لَمَّا حَلَمْنَا ابْنَ سُلَيْمَانَ إِلَى الْعِرَاقِ قَالَ لِي الْوَزِيرُ : أَلَسْتَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ؟ مَا ذَنْبُكَ ؟ قُلْتَ : ذَنْبِي مَا قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ ؛ قَالَ : وَمَا قَالَ أَيُّوبُ ؟ قُلْتَ : قَالَ : مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرَ الصِّدِّيقَ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ ، وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَقَدْ اسْتَنَارَ بِنُورِ اللَّهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ، وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ بَرَّئَ مِنَ النِّفَاقِ ؛ قَالَ : فَأَعْجِبْهِ ذَلِكَ .

توفي أبو زُرعة محمد بن عثمان سنة اثنتين وثلاث مئة ، وقيل : سنة ثلاث وثلاث مئة . وقيل : سنة إحدى وثلاث مئة .

وكان حافظاً للحديث وهو من موالي بني أمية وكان يُرمي بالنَّصَبِ .

[١٩/ب] ٧٦ - محمد بن عثمان بن الحسن بن عبد الله^(١)

أبو الحسين النصيبي القاضي

حدث عن أبي عمرو عثمان بن أحمد بن يزيد بسنده إلى عبد الله بن معمود قال : قال رسول الله ﷺ وهو الصادق الصدوق :

« إن أحدم يجتمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً - أو قال : أربعين ليلة - ثم يكون علقه مثل ذلك ، ثم يكون مضغاً مثل ذلك ، ثم يرسل الله إليه الملك فيؤمر بأربع كلمات : فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ؛ قال : فوالذي لا إله غيره إن أحدم لعمله بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار فيكون من أهلها » .

توفي أبو الحسين النصيبي سنة ست وأربع مئة .

٧٧ - محمد بن عثمان بن حماد^(٢)

ويقال : ابن حملة الأنصاري الكفروسوي

حدث عن أبي سليم إسماعيل بن حصن بسنده إلى عبد الرحمن بن ممرة أن رسول الله ﷺ قال له : « لاتسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها ، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها ، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك » .

وحدث عن عبد الوارث بن الحسن بن عمرو القرشي ، بسنده إلى ابن عمر قال : أقبل قوم من اليهود إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقالوا له : يا أبا بكر صف لنا صاحبك ؛ فقال : معاشر يهود لقد كنت مع النبي ﷺ في الغار كأصبعي هاتين ، ولقد صعدت معه جبل حراء وإن خنصري لفي خنصر النبي ﷺ ولكن الحديث عن النبي ﷺ شديد ، وهذا علي بن أبي طالب ، فأتوا علياً فقالوا : يا أبا الحسن صف لنا ابن عمك ؛

(١) لسان الميزان ١٨١/٥ ، تاريخ بغداد ٥١/٣

(٢) معجم البلدان ٤٦٩/٤

فقال علي عليه السلام : لم يكن حبيبي رسول الله ﷺ بالطويل الذأهب طولاً ولا بالقصير المتردد ، كان فوق [٢٠/أ] الربيعة ، أبيض اللون مُشرباً الحُمرة ، جعداً ، ليس بالقَطَط ، يفرق شعرته إلى أذنه ؛ وكان حبيبي محمد ﷺ صلتاً الجبين ، واضحَ الخدين ، أدعج العينين ، دقيق المُشربة ، براق الثَّنْيَا ، ألقى الأنف ، عنقه إبريق فضة . كأن الذهب يجري في تراقيه ؛ وكان لحبيبي محمد ﷺ شعراتٌ من لَبْتِه إلى صَرتِه كأنهنَّ قصبٌ مسكٍ أسود ، لم يكن في جسده ولا صدره شعراتٌ غيرهنَّ ، بين كنفه كدارة القمر ليلة البدر ، مكتوبٌ بالنور سطران ، السطر الأعلى : لا إله إلا الله ، وفي السطر الأسفل : محمد رسول الله ؛ وكان حبيبي محمد ﷺ شثن الكفِّ والقدم ، إذا مشى كأنما يتقلع من صخرٍ ، وإذا انحدر كأنما ينحدر من صَبَبٍ ، وإذا التفت التفت بمجامعِ بَدَنِه ، وإذا قام غمر الناسُ ، وإذا قعدَ علا على الناس ، وإذا تكلم نصتَ له الناس ، وإذا خطب بكى الناس ؛ وكان حبيبي محمد ﷺ أرحم الناس بالناس ، كان لليتيم كالأب الرَّحيم ، وللأرملة كالزوج الكريم ؛ وكان محمد ﷺ أشجع الناس قلباً وأنداءً كفاً ، وأصبحه وجهاً ، وأطيبه ريحاً ، وأكرمه حسباً ، لم يكن مثله ولا مثل أهل بيته في الأولين والآخرين ؛ كان لباسه العباء ، وطعامه خبز الشعير ، ووسادته الأدم محشوةً بليف النخل ، سريره أُم غيلان مُزمل بالشريط ؛ كان لمحمد ﷺ عمامتان إحداها تدعى السحاب ، والأخرى العقاب ، وكان سيقه ذو الفقار ، ورايته الغبراء ، وناقته العضباء ، وبغلته ذُئِل ، حماره يَغفور ، فرسه مُرَجَز ، شاته بركة ، قضيبه المشقوق ، لواؤه الحمد ، إدامه اللبن ، قدره الدُّبَاء ، تحيته السَّلام ؛ يا أهل الكتاب : كان حبيبي محمد ﷺ يعقلُ البعيرَ ويعلفُ النَّاضِحَ ويحلبُ الشاةَ ويرقعُ الثوبَ ويخصفُ النعلَ .

٧٨ - محمد بن عثمان بن خراش

أبو بكر الأذرعي^(١)

[٢٠/ب] حَدَّثَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَتَبَةَ الْقَيْسَرَانِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى ابْنِ عَمْرِو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« مَنْ أَرْعَبَ صَاحِبَ بَدْعَةٍ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ يُمْنًا وَإِيمَانًا ، وَمَنْ انْتَهَرَ صَاحِبَ بَدْعَةٍ أَمْنَهُ »

(١) معجم البلدان ١٣١/١ . وسبته إلى أذرعات : مدينة في جنوبي دمشق ، وتسمى اليوم درعا .

الله من الفزع الأكبر ، ومن أهان صاحبَ بدعةٍ رفعه الله في الجنة درجةً ، ومن لَانَ له إذا لقيه تَبَشُّباً فقد استخفَّ بما أنزل على محمد ﷺ .

وحدَّث عن أبي عبيد محمد بن حنَّان ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
« في الجنة نهرٌ يُقال له : الرَّيَّان ، عليه مدينةٌ من مرجانٍ ، لها سبعون ألف بابٍ من ذهبٍ وفضةٍ لحامل القرآن . »

قال محمد بن عثمان :

سمعت العباس بن الوليد يذكر قال : تسقَمُ فتفتق ، ثم تموتُ فتُنسى ، ثم تُقبر فتبلى ، ثم تُنشر فتحيَا ، ثم تُبعث فتسعى ، ثم تُحضر فتُدعى ، ثم تُوقف فتُجزى بما قدَّمت فأَمْضيت من مَوَاقَاتِ سَيِّئَاتِكَ ، وَمُتَقَلَّاتِ شَهَوَاتِكَ ، ومَقْلَقَاتِ فَعَلَاتِكَ .

٧٩ - محمد بن عثمان بن سعيد بن مسلم أبو العباس الصيداوي

حدَّث عن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ دخل المسجدَ لشيءٍ فهو حَطُّهُ » .

٨٠ - محمد بن عثمان بن سعيد بن هاشم بن مرثد الطبراني

حدَّث عن أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب القُبياني ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« إِنَّ من الذُّنُوبِ ذُنُوباً لَا تَكْفُرُهَا الصَّلَاةُ وَلَا الْوُضُوءُ وَلَا الْحُجُّ وَلَا الْعُمْرَةُ » قيل :
فَا يَكْفُرُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : « الْهُؤُمُ فِي طَلَبِ الْمَعِيشَةِ » .

٨١ - محمد بن عثمان بن عبد الحميد

أبو النمر الصيداوي الضرير

حدث عن العباس بن الوليد ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال [٢١/أ] رسول الله ﷺ :
« مَنْ كَانَ [ذا] ^(١) وَصْلَةٍ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي مَنَفْعَةٍ بَرٍّ أَوْ تَسِيرٍ عَسِيرٍ
أُعِينَ عَلَى إِجَازَةِ الصَّرَاطِ يَوْمَ دَحْضِ الْأَقْدَامِ » .

٨٢ - محمد بن عثمان بن معبد

أبو بكر الطائفي الصيداوي

حدث بمكة عن الفضل بن محمد الجندي ، عن إبراهيم بن محمد الشافعي قال :
سألت أبي قلت : يا أبا عبد الله أي العلم أطلب ؟ قال : يا بني أمّا الشعر فيضع الرفيع
ويرفع الخسيس ، وأمّا النحو فإذا بلغ صاحبه الغاية صار مؤدباً ، وأمّا الفرائض فإذا بلغ
صاحبها فيها غايةً كان معلماً ، وأمّا الحديث فتأتي بركته وخيره عند قضاء العمر ، وأمّا الفقه
فللشباب وللشيخ وهو سيّد العلم .

٨٣ - محمد بن عثمان أبو عبد الرحمن التنوخي^(٢)

المعروف بأبي الجماهر من أهل كفرسوسية

حدث عن سليمان بن بلال ، بسنده إلى ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال :
« مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمٍ لَوْ طُرِفَ قَاتَلْتُمُوهُ الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ » .

وحدث عن معبد بن بشر ، بسنده إلى أبي طلحة
أن نبي الله ﷺ لَمَّا صَبَحَ خَيْرَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ
الْمُنْذَرِينَ ﴾ ^(٣) .

(١) مضى الحديث في الترجمة رقم ٥٢ ، والزيادة ثم سبق .

(٢) معجم البلدان ٤/٤٦٩ وفيه نقص واضطراب ، الجرح والتعديل ٤/٢٥١ ، تهذيب التهذيب ٩/٣٣٩ ، سير
أعلام النبلاء ١٠/٤٤٨

(٣) سورة الصافات ٣٧/١٧٧ . في الأصل : إنا إذا نزلنا بساحة قوم ...

وُلد أبو الجاهر سنة إحدى وأربعين ومئة وقيل : سنة أربعين ومئة ؛ وكان ثقةً وتوفي سنة أربع وعشرين ومئتين ، وكان يقول : تكاملت النعم ، وضعت الشكر والعمل .

٨٤ - محمد بن عثمان العقبي

حدَّث عن يزيد بن عبد الحميد ، بسنده إلى سعيد بن عارة أنه قال لابنه : أظهر اليأس فإنه غنى وإيّاك والطمع فإنه فقر حاضر .

٨٥ - محمد بن عديّ بن الفضل

أبو صالح السمرقندي^(١)

[٢١/ب] حدَّث عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن الأزهر التّيسّي ، بسنده إلى عائشة قالت : طَيَّبْتُ رسول الله ﷺ يوم الأضحى بعدما رمى جرة العقبة .
توفي أبو صالح السمرقندي سنة أربع وأربعين وأربع مئة .

٨٦ - محمد بن عروة بن الزُّبير بن العوّام بن خُوَيْلِد^(٢)

ابن أسد القرشيّ الأسديّ الزُّبيريّ

قدم مع أبيه على الوليد بن عبد الملك فسقطَ من سطح فات .
حدَّث عن عبد الله بن الزُّبير أن النّبيّ ﷺ قال :
« إنما سُمّي الله البيت العتيق لأن الله أعتقه من الجبابة فلم يظهر عليه جبار قط » .
وحدَّث عن أبيه ، عن يلال ، قال :
قالت سودة رحمّة الله عليها : يا رسول الله مات فلان فاستراح ؛ فقال رسول الله ﷺ : « إنما استراحَ مَنْ غُفِرَ له » .
وكان^(٣) محمد بن عروة جليلاً بارع الجمال .

(١) معجم البلدان ٢٤٩/٣

(٢) جهرة نسب قریش ص ٣٧٧ ، النوافي بالوفيات ٩٤/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٤٣/٩

(٣) عن جهرة لنسب للزبير .

وكان عبد الله بن الزبير قد باع ماله بالغابة^(١) التي تُعرف بالسقاية من معاوية بمئة ألف درهم وقسمها في بني أسد وتميم فاشترى مجاح^(٢) لعروة من ثمنه بألوف دناتير وأعطاه عروة ؛ وفي مجاح يقول محمد بن عروة بن الزبير^(٣) : [من الخفيف]

لعن الله بطن لَقْفٍ مَسِيلاً وَمَجَاحاً فلا أحبُّ مَجَاحاً
لَقِيْتُ نَاقَتِي بِهِ وَيَلْقَفُ بَلْداً مُجَدِباً وأرضاً شحاحاً

قدم^(٤) عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه ابنه محمد بن عروة فدخل محمد بن عروة دار الدواب فضربه دابةً فخرّ ميتاً ، ووقعت في رجل عروة الأكلة ولم يدع تلك الليلة ورده فقال له الوليد : اقطعها ، قال : لا ، فترقت إلى ساقه فقال له الوليد : اقطعها وإلا أفسدت عليك جسدك ؛ ففُطعت بالمنشار وهو شيخ كبير فلم يمسكه أحد فقال : ﴿ لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً ﴾^(٥) .

ولما^(٦) سقط محمد في اسطبل الدواب وضربه بقوائمها حتى قتلته [٢٢/أ] ألقى عروة رجلاً يُعزّيه فقال له عروة : إن كنت تُعزّي برجلي فقد احتسبتها ؛ فقال : لا ، بل أعزّيك بمحمد ؛ فقال : وما له ؟ فأخبره الخبر فقال^(٧) : [من الطويل]

وكنْتُ إذا الأيامُ أحدثن نكبةً أقول : شَوَى مالم يُصنِ صمِي

اللهم أخذت عُضْواً وتركتَ أَعْضاء ، وأخذتَ ابناً وتركتَ أبناء فأَيْمُنُكَ ، إن كنتَ أخذتَ لقد أبقيتَ وإن كنتَ ابتليتَ لقد أعفيتَ ؛ فلمَّا قدم المدينة نزل قصره بالعقيق فأُتاه ابن المنكدر فقال : كيف كنت ؟ فقال : ﴿ لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً ﴾ .

(١) الغابة : موضع قرب المدينة من ناحية الشام . (معجم البلدان ١٨٢/٤) .

(٢) مجاح : موضع من نواحي مكة . (معجم البلدان ٥٥/٥) .

(٣) البيتان له في معجم البلدان . ويطن لقف : وإذ ليس عليها مزارع ولا غل لفظل موضعها وخشونته

(معجم البلدان ٢١/٥) .

(٤) عن تعازي المبرد ص ٥٤

(٥) سورة الكهف ٦٢/١٨

(٦) الخبر في الأغاني ٢٤٢/١٧

(٧) البيت للبريق الهذلي ، ديوان الهذليين ٦٠/٣ ، واللسان « شوى » ٢٣٦٨/٤ ، وشوى : هين .

وقيل^(١) :

إن عروة لما أُصيب برجله وبابنه قال : اللهم إنهم كانوا سبعة فأخذت واحداً وأبقيت ستة وكنّ أربعاً فأخذت واحدة وأبقيت ثلاثاً ، الحديث .

وقيل^(٢) :

إنه لما مات ولده كان الماجشون مع عروة بالشام فكره أصحاب عروة وغلماؤه أن يُخبروه خبره ، فذهبوا إلى الماجشون فأخبروه ، فجاء من ليلته فاستأذن على عروة فوجده يصلي فأذن له في مُصلّاه ، فقال له : هذه الساعة ؟ قال : نعم ، طال عليّ الشّواء وذكُرْتُ الموتُ وزهدتُ في كثيرٍ ممّا كنتُ أطلبُ وخطر بيالي ذكر من مضى من القرون قبلي فجعل الماجشون يذكُرُ فناء الناس وما مضى ويُزهد في الدنيا ويذكُرُ بالآخرة حتى أوجس عروة فقال : قل ماتريد ، فإنها قام من عندي محمد أنفأ ؛ ففُض في قصته ولم يذكر شيئاً ففطن عروة فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، واحتسبتُ محمداً عند الله فعزّاه الماجشون عليه وأخبره بموته^(٣) .

٨٧ - محمد بن عصمة بن حمزة

أبو المطلع السّعديّ ، الجوزجانيّ الحراسانيّ

حدّث عن الجعانيّ ، بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يُؤمر به إلى النار » .

وحدّث سنة إحدى وأربعين ومئتين ، بسنده عن أبي المطلع [٢٢/ب] موسى بن ميمون السّعديّ ، أن الحسن بن الحسن قال :

كان حيّ من الأنصار لهم دعوة سابقة من رسول الله ﷺ إذا مات منهم ميّت جاءت سحابة وأمطرت قبره ، فأت مولى لهم ، فقال المسلمون : لننظرنّ اليوم إلى قول رسول الله ﷺ : « مولى القوم من أنفسهم » فلمّا دفن جاءت سحابة وأمطرت قبره .

(١) جهرة نسب قريش ص ٢٨٢

(٢) عن جهرة نسب قريش ص ٢٧٨

(٣) قال الصّفي : وكانت وفاته سنة مئة أو مائتين .

وحدث عن بسام بن الفضل البغدادي ، بسنده إلى جفشيش الكندي قال :
قلت : يا رسول الله ، أنت رجل منا ؟ قال : « نحن بنو النضر بن كنانة لا نتقو
أمننا ولا نتنفي من أيينا » .

وحدث عن عمرو بن محمد بن عمرو بن ربيعة بن الغاز العرشي ، بسنده إلى ربيعة بن الحارث ،
عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا ركع في الصلاة قال :
« اللهم لك ركعتُ وبك أمنتُ ولك أسلمتُ ، وأنت ربِّي ، خشع لك سمعي وبصري
ولحي ودمي وعصبي وعظمي ومخي وما استطعتُ وما استقلَّ به قدمي لله ربَّ العالمين »
فإذا رفع رأسه قال : « سمع الله لمن حمده » وقال : « ربنا لك الحمد ملء السموات والأرض
وما شئت من شيء بعد » فإذا سجد قال : « اللهم لك سجدتُ وبك أمنتُ ولك أسلمتُ
وأنت ربِّي ، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشقَّ سمعه وبصره ، تبارك الله ربُّ
العالمين » .

قال محمد بن عصة :

سمعت الزبيد بن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول : ثلاثة أشياء دواء للداء الذي
لا دواء له ، الذي أعيت الأطباء أن يداووه : العنب ، ولبن اللقاح ، وقصب السكر ،
وقال الشافعي : لولا قصب السكر ما أقت في بلادكم - يعني مصر .

٨٨ - محمد بن عطية بن عروة السعدي^(١)

من بني سعد بن بكر

يُقال : إنَّ له صحبة ، والصحيح : إن لأبيه عطية صحبة ، وهو من أهل البلقاء .

قال محمد بن عطية :

قدمت على رسول الله ﷺ في أناس من بني سعد بن بكر ، وكنت أصغر القوم
فخلفوني في رحالهم ثم أتوا رسول الله ﷺ [٢٣/أ] فقصوا حوائجهم فقال : « هل بقي منكم
أحد ؟ » قالوا : نعم يا رسول الله ، غلامٌ منا خلّفناه في رحالنا ؛ فأمرهم أن يدعوني

(١) الإصابة ١٥٤/٦ ، الجرح والتعديل ٤٨/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٤٥/٩

فقالوا : أجب رسول الله ﷺ ، فأتيته فلما دنوتُ من رسول الله ﷺ قال : « ما أغناك الله فلا تسأل الناس شيئاً فإنَّ اليدَ العليا هي المُنْطِية^(١) واليدُ السفلى هي المُنْطاة وإنَّ مالَ الله مسول ومُنْطى » فكلَّمَنِي رسول الله ﷺ بلفتنا .

وحدَّث عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا استشاط السلطان تسلط الشيطان » .

قال أبو وائل القاضي : كنا عند عروة بن محمد بن عروة إذ دخل عليه رجلٌ فكلمه بشيء فأغضبه ، فلما قام رجع إلينا وقد توضعاً قال : حدثني أبي عن جدِّي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إن الغضبَ من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار ، والنار إنما يُطفئها الماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ » .

قال عروة بن محمد :

لَمَّا اسْتَعْمَلْتُ عَلَى الْيَمَنِ قَالَ لِي أَبِي : أَوْلَيْتَ الْيَمَنَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِذَا غَضِبْتَ فَاَنْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَكَ وَإِلَى الْأَرْضِ أَسْفَلَ مِنْكَ ثُمَّ أَعْظَمْ خَالَقَهَا .

٨٩ - محمد بن عقبة بن علقمة بن خديج^(٢)

أبو عبد الله المعافريّ البيروقيّ

حدَّث عن أبيه ، بسنده إلى أبي هريرة . أن رسول الله ﷺ قال حين أراد أن ينفِرَ من مِنى : « نحن نازلون غداً إن شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر » يعني بذلك المَحْصَب ، وذلك أن قريشاً وبني كنانة تقاسموا على بني هاشم وبني المطلب ألاَّ يَنَاحِوهم ولا يكون بينهم وبينهم شيءٌ حتى يُسَامُوا إليهم رسول الله ﷺ .

وحدَّث عن أبيه ، بسنده إلى أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ [٢٣/ب] : « إذا سها أحدكم في صلاته فلا يدري أَرَادَ أم تَقَصَّ ، فليسجدْ سجدتين وهو جالسٌ » .

(١) من أنطى ، وهي لغةٌ في أعطى .

(٢) المجرى والتعديل ٣٦/١/٤ ، لسان الميزان ٢٨٥/٥

٩٠ - محمد بن عقيل بن أحمد بن بُندار

ويقال : ابن أحمد بن إبراهيم بن بُندار
أبو عبد الله الخُراساني ، المعروف بابن الكُردي

دمشقي .

حدث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان السلمي ، بسنده إلى ابن عباس ، قال :
بينما رسول الله ﷺ يأكل عَرَقاً^(١) أتاه المؤذن فوضعه ، وقام إلى الصلاة ولم يس ماء .

٩١ - محمد بن عقيل بن زيد بن الحسن بن الحسين

أبو بكر الشهرزوري الواعظ

سكن دمشق .

حدث عن القاضي أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن سلمة الفارقي ، بسنده إلى أنس بن مالك ، أن
النبي ﷺ قال :
« يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتأويل الجاهلين » .

وحدث عن أبي عبد الله يحيى بن عبد الله المعروف بابن كُرز ، بسنده إلى أبي ذر عن
رسول الله ﷺ عن الله تبارك وتعالى ، قال :
« يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً » فذكر الحديث .
توفي محمد بن عقيل سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة وكان ثقة حسن المذهب .

(١) العرق : اللحم بعظمه . القاموس .

حكى المؤرخ عن أبيه أبي محمد الحسن بن هبة الله أنه زار يوماً قبر بلال رضي الله عنه فوجد امرأة أعجمية تبكي عند قبره فسئلت عن سبب بكائها ، فقالت : قَبْرُ مَنْ هَذَا الَّذِي إِلَى جَنْبِ قَبْرِ بِلَالٍ ؟ فقال : هذا قبر أبي بكر الشَّهْرَزُورِيِّ ، وهذا قبر أبيه أبي إسحاق ، فقالت : كنتُ زُرْتُ قَبْرَ بِلَالٍ مَرَّةً ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَاوَرْتُهَا ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ وَهُوَ يَقُولُ لِي : « زُرْتُ قَبْرَ بِلَالٍ وَمَا زُرْتُ جَارَهُ » فَرَجَعْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ لَزِيَارَتِهِ .

[٢٤ / أ] ٩٢ - محمد الأصغر بن عقيل بن أبي طالب^(١)

الهاشمي العقيلي

كان مع ابن عمه الحسين بن عليّ حين توجّه إلى العراق ، فلَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ اسْتَصْغَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ فَلَمْ يَقْتُلْ ، وَقَدَّمَ بِهِ دِمَشْقَ فَبَيْنَ أَقْدَمَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ .

حدث عن أبيه عقيل بن أبي طالب ، أن رسول الله ﷺ قال :
« يَا عَلِيُّ أَنْتَ مَتَّى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » .

وحدث عن أبيه قال :

نَازَعْتُ عَلِيّاً وَجَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي شَيْءٍ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِأَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنِّي ، إِنْ قَرَابَتُنَا لَوَاحِدَةٌ ، وَإِنْ أَبَانَا لَوَاحِدٌ ، وَإِنْ أُمَّنَا لَوَاحِدَةٌ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَّا أَنْتَ يَا جَعْفَرُ فَإِنْ خَلَقَكَ يُشَبِّهُ خَلْقِي » .

وعقيل بضم العين^(٢) .

(١) تهذيب التهذيب ٢٤٨/٩ ، الإكمال ٢٢٩/٦ و ٢٣٤

(٢) كذا ، والمعروف أنه بفتح العين ، وانظر الإكمال .

٩٣ - محمد بن عَقِيل بن محمد

ابن عبد المنعم^(١) بن هاشم بن ريش
أبو عبد الله القرشيّ

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر بسنده إلى صالح بن مسمار ، أن رسول الله ﷺ قال للحارث بن مالك :

« كيف أنت يا حارث ؟ أو : ما أنت يا حارث ؟ » قال : مؤمن يا رسول الله ؛ قال : « مؤمن حقاً ؟ » قال : مؤمن حقاً ؛ قال : « فإن لكل حق حقيقة فما حقيقة ذلك ؟ » قال : غَزَفَت نفسي عن الدنيا ، فأسهرت ليلي ، وأظلماتُ نهاري ، وكأني أنظر إلى عرش ربِّي عزَّ وجلَّ ، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها ، وكأني أسمع عوَاءَ أهل النار ؛ فقال رسول الله ﷺ : « مؤمنٌ ، نور الله قلبه » .

وعَقِيل بفتح العين .

توفي أبو عبد الله محمد بن عَقِيل سنة سبع وستين وأربع مئة ، وكان ثقةً .

٩٤ - محمد بن عكاشة بن محصن

أبو عبد الله^(٢) الكرمانيّ

حدث عن عبد الرزّاق ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« أطعموا حبّالكم اللُّبّان^(٣) فإنَّ يكن مافي بطن المرأة غلاماً خرج عالماً غازياً ، ذكيّ القلب شجاعاً سخيّاً ، وإن يكن مافي بطنها جاريةً حسنَ خلقها ، وعَظَمَ عَجزُها ، وحَظيت عند زوجها » قال : هذا حديث منكر .

(١) الإكمال ٢٣٩/٦

(٢) لسان الميزان ٢٨٦/٥ ، والمغني في الضعفاء ٦١٥/٢

(٣) اللُّبّان : ضرب من لصغ ، وقيل : لصوبر . لسان العرب . ولم أقف على هذا الحديث إلا في لسان الميزان ، ترجمة ابن عكاشة هذا .

وقال أبو زرعة :

كان محمد بن عكاشة كذاباً .

قال محمد بن عكاشة^(١) :

إن أصول السُّنة وما اجتمع عليه أهل السُّنة والجماعة مثل سفيان بن عيينة ، ووكيع ، وعدّ جماعة من العلماء ، وهو الرُّضى بقضاء الله ، والتَّسليم لأمر الله ، والصَّبْر على حكمه ، والأمر بما أمر الله ، والنَّهي عما نهى الله ، وإخلاص العمل لله ، والإيمان بالقدر خيره وشره ، وترك المراء والخصومات في الدِّين ، والمسح على الحُقَيْن ، والجهاد مع كلِّ خليفة ، وصلاة الجمعة مع كلِّ برٍّ وفاجر ، والصلاة على من مات من أهل القبلة ، والإيمان بقول وعمل يزيد وينقص ، والقرآن كلام الله غير مخلوق ، والصبر تحت لواء السلطان على ما كان فيهم من عدلٍ أو جور ، ولا يخرج على الأمراء بالسيف وإن جاروا ، ولا ينزل أحداً من أهل القبلة جنّة ولا ناراً ، ولا يكفر أحداً من أهل التَّوحيد وإن عملوا بالكبائر ، والكف عن مساوئ أصحاب رسول الله ﷺ ، وأفضل النَّاس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر .

قال محمد بن عكاشة : وأخبرنا معاوية بن حماد عن الزُّهري قال : من أغتسل ليلة الجمعة ، وصلى ركعتين يقرأ فيهما ﴿ قل هو الله أحد ﴾^(٢) ألف مرّة ، ثم نام رأى رسول الله ﷺ في منامه .

قال محمد بن عكاشة : ذمتُ عليه نحواً من سنتين طمعاً أن أرى النَّبيَّ ﷺ في المنام فأعرض عليه هذه الأصول .

قال محمد بن عكاشة : فأنت عليّ ليلة باردة أغتسلت طمعاً أن أرى النَّبيَّ ﷺ في المنام فصلّيت ركعتين وقرأت فيهما ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ألف مرّة ، فلما أخذت مضجعي أصابني جنابة [٢٥/أ] فقمّت الثانية فاغتسلت وصلّيت ركعتين قرأت فيهما ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ألف مرّة ، فلما فرغت منها قريباً من السَّحر استندت إلى الحائط ، ووجهي إلى

(١) أخير بطوله في لسان الميزان نقلاً عن ابن عساكر .

(٢) سورة الإخلاص ١ : ١١٢

القبلة فدخل النبي ﷺ على النُّعْت والصفة وعليه بُردان مثل هذه البرود البائِنة قد تَأَزَّر بواحدة وتردَّى بالأخرى ، فجاء فاستوى على رجله اليسرى وأقام اليمنى .

قال محمد بن عكاشة : فأردتُ أن أقولَ : حيَّاك الله ، فبدأنى فقال : « حيَّاك الله يا محمد » وكنتُ أحبُّ أن أرى رباعيته مكسورة ، فتبسَّم رسول الله ﷺ فنظرتُ إلى رباعيته المكسورة ، فقلت : يا رسول الله إن الفقهاء قد خلطوا عليَّ وعندي أصناف من السنَّة ، فأعرضهنَّ عليك ؟ قال : نعم ؛ قلت : الرضى بقضاء الله والتسليم لأمره ، وذكر الأصول التي عدَّدها في أول الحديث .

قال محمد بن عكاشة : فلما ذكرتُ أفضلَ الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وقفتُ عند عليٍّ وعثمانَ كأني تهيَّبتُ النَّبيَّ ﷺ أن أفضلَ عثمانَ عليَّ ، فقلتُ في نفسي : عليُّ ابنُ عمِّه ، وعثمانُ ختنه ، فتبسَّم النَّبيُّ ﷺ كأنه قد علم ما أردت ، ثم قال : « عثمانُ ثم عليٌّ » ثم قال رسول الله ﷺ : « هذه السنَّة فشُدَّ يدك بها » . وضَمَّ أصابعه .

قال محمد : عرضتُ عليه هذه الأصول ثلاثَ ليالٍ كل ليلة أفف عند عليٍّ وعثمانَ فتبسَّم عند وقوفي كأنه قد علم ثم يقول : « عثمانُ ثم عليٌّ تسكُّ بها » .

قال محمد بن عكاشة : أعرَضَ عليه هذه الأصول وعيناه تهلان ، فلما أن قلت : الكفَّ عن مساوئ أصحابك ، فانتحب حتى علا صوته .

قال ابن عكاشة : وجدتُ حلاوةً في فمي وقلبي فكثتُ ثمانيةَ أيامٍ لا أأكل طعاماً حتى ضعفتُ عن صلاةِ الفريضة ، فلما أكلتُ ذهبتُ تلك الحلاوة من فمي .

قال سعيد بن عمرو البردعي :

قلت لأبي زُرعة [٢٥/ب] : محمد بن عكاشة الكرمانى ؛ فحرك رأسه وقال : قد رأيته ، وكتبتُ عنه وكان كذاباً ؛ قلت : كتبتُ عنه الرؤيا التي كان يحكيها ؟ قال : نعم كتبتُ عنه فرغم أنه عرض على شِبابه : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص فقال به ، وعلى أبي نعيم : أبو بكر وعمر وعثمان وعليٌّ فقال به ، كذاب لا يُحسن أن يكذب أيضاً ، قلت : أين رأيته ؟ قال : قدم علينا هاهنا مع محمد بن رافع النيسابوري ، وكان رفيقه وكنتُ أراه ، له سمٌّ ؛ فسألتُ محمد بن رافع عنه فكرة أن يقول فيه شيئاً ، وقال : لا يخفى

عليك أمره إذا فاتحته ؛ فأتيتُه فقلت : إن رأيت أن تفيدني شيئاً ؛ فوقع عليه الرعدة ، ثم كاد أن يَصْعَق ، وأقبل بطنه يضطرب ، وهالني أمره ، ثم أفاق فابتدأ على أثر الصعقة فكان أول ما ابتدأ به أن كذبَ على الله وعلى رسوله وعلى عليّ بن أبي طالب وعلى ابن عباس ؛ قلت : كيف كذبَ عليهم ؟ قال أول ما أملاه عليّ أن قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك أن ابن عباس أخبره أن عليّ بن أبي طالب أخبره أن النبي ﷺ أخبره أن جبريل أخبره أن الله تبارك وتعالى قال : من لم يؤمن بالقدر فليس مني ؛ أو نحو هذا من الكلام .

قال أبو عبد الله الحافظ :

ومن الكذابين جماعة وضعوا الحديث حِسْبَةً كما زعموا يدعون الناس إلى فضائل الأعمال مثل أبي عصمة ومحمد بن عكاشة .

قيل لمحمد بن عكاشة الكرمانى : إن قوماً عندنا يرفعون أيديهم من الرُكُوع وبعد رفع الرأس من الركوع ؛ فقال : حدثنا فلان عن فلان عن أنس قال : قال النبي ﷺ : « من رفع يديه للرُكُوع فلا صلاة له » .

قال سهل بن السري الحافظ :

قد وضع أحمد بن عبد الله الجويباري ، ومحمد بن عكاشة الكرمانى ، ومحمد بن تميم الفارياني على رسول الله ﷺ أكثر من عشرة آلاف حديث .

وكان محمد بن عكاشة من أحسن الناس نعمةً بالقرآن ، وكان إذا قرأ وبكى يُسمع خفقان قلبه ؛ قيل : { ٢٦/١ } إنه شهد الجمعة فقرأ الإمام على المنبر آيةً فصعق فأت : وقيل : إنه كان حياً إلى سنة خمس وعشرين ومئتين .

٩٥ - محمد بن علي بن أحمد بن رستم أبو بكر^(١) الماذرائي ، الكاتب

وَزَرَ لَأبي الجيش خمارويه بن أحمد وقدم معه دمشق

حدث عن أبي عمر أحمد بن عبد الجبار الطاردي بسنده إلى أبي ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« من مات لا يُشرك بالله شيئاً دخل الجنة » قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال :
« وإن زنى وإن سرق » ثلاث مرات .

وكان أبو بكر الماذرائي شيخاً جليلاً عظيم الماء^(٢) والجاه والمحل ؛ حدث عن نفسه
قال : كتبت لخمارويه بن أحمد بن طولون وأنا حدث فركبتي الأشغال وقطعني ترادف
الأعمال عن تصفح أحوال المعطلين وتقدهم ؛ وكان يباني شيخ من مشيخة الكتاب قد
طالت عطلته وأغفلت أمره فرأيت في منامي أبي يقول لي : ويحك أما تستحي من الله عز
وجل أن تتشاغل ب لذاتك وأعمالك والناس يتلفون ببابك ضرراً ؟ هذا فلان من شيوخ
الكتاب أفضى أمره إلى أن تقطع سراويله فما يُمكنه أن يشتري بدله ، وهو كالميت جوعاً
وأنت لاتنظر في أمره ، أحب أن لاتغفل أمره ؛ فانتبهت مذعوراً واعتقدت الإحسان إلى
الشيخ ، ونمت وأصبحت وأنسيت أمر الشيخ ، فركبت إلى دار خمارويه فأنا أسير إذ تراءى
لي الرجل على دويبة ضعيفة ثم أومى إلي الرجل^(٣) فانكشف فغذه فإذا هو لابس خفاً بلا
سراويل ، فحين رأيته ذكرت المنام ، وقامت قيامتي ، فاستدعيته وقلت : يا هذا ما حل
لك أن تركت إذكاري بأمرك ، أما كان في الدنيا من يوصل لك رقعة ، أو يخاطبني
فيك ؟ قد قلدتك الناحية الفلانية ، وأجريت عليك في [٢٦/ب] كل شهر مئتي دينار ،
وأطلعت لك من خزانتي ألف دينار صلة ومعونة على الخروج إليها ، وأمرت لك من
الثياب والحملان بكذا وكذا ، فاقتض ذلك وأخرج الساعة ، فإن حسن أثرك في تصرفك

(١) وفيات الأعيان ٢/٢٥٠ ، والفرج بعد الشدة للتوحي ٢/٢٥٢ . وفيه الخير بكامله . والماذرائي : نسبة إلى
ماذرايا : قرية فوق واسط من أعمال فم الصلح ، ينسب إليها كتاب الطولونية . (معجم البلدان ٥/٣٤) .

(٢) كذا ، وفي الفرج : عظيم الحال والنعمة والجاه .

(٣) في الفرج : فأهوى ليترجل لي .

زدتك ، وفعلت بك وصنعت ؛ وضممتُ إليه غلاماً يتنجز له ذلك كله ؛ ثم سرتُ ؛ فما
أنقضى اليوم حتى فعل به جميع ما أمرت به .

ولد أبو بكر سنة سبع وخمسين ومئتين وتوفي بمصر سنة خمس وأربعين وثلاث مئة .

٩٦ - محمد بن علي بن أحمد بن أبي فروة^(١)

أبو الحسين المَلَطِيّ المقرئ

حدث عن عبيد الله بن الحسين ، يستند إلى أبي بُردة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لا نكاح إلا بولي » .

قال علي بن محمد الحنائي :

ظهر في الجامع من يقول باللفظ في القرآن ، والتلاوة غير المتلو ، فقال لي أبو الحسين
الملطيّ يوماً : يقدر إنسان أن يُضيف شعر امرئ القيس إلى نفسه ؟ قلت : لا ، قال :
أليس إذا أنشده إنسان قلنا : شعر امرئ القيس ؟ فكذلك القرآن ممن سمعناه قلنا : كلام
الله ، ولا يجوز أن يضيفه إنسان إلى نفسه .
توفي أبو الحسين سنة أربع وأربع مئة .

٩٧ - محمد بن علي بن أحمد بن موسى بن عبد الله

أبو عبد الله السمرقنديّ

قدم دمشق

حدث عن أبي عبيد الله بن عبد الرحمن النّيازكيّ ، بسنده إلى أنس عن النّبي ﷺ قال :
« ما من مسلم يصوم فيقول عند إفطاره : يا عظيم يا عظيم أنت إلهي لا إله لي غيرك ،
أغفر لي الذّنْب العظيم فإنه لا يغفر [الذّنْب] العظيم إلا العظيم ، إلا خرج من ذنوبه كيوم

(١) معجم البلدان ١٩٣/٥ ، ونسبته إلى مَلَطِيّة : مدينة من بلاد الروم تناخم الشام .

ولدت أمه « وقال رسول الله ﷺ : « علّموها عقبيكم فإنها كلمة يحبها الله ورسوله ،
ويصلح بها أمر الدنيا والآخرة » .
في إسناده مجاهيل .

[١/٢٧] ٩٨ - محمد بن علي بن أحمد بن المبارك أبو عبد الله البرّاز

حدث عن إسماعيل بن عبد الرحمن النيسابوري ، بسنده إلى أنس بن مالك قال :
كان يقال في أيام العشر : كل يوم ألف يوم ويوم عرفة عشرة آلاف يوم ؛ قال :
يعني في الفضل .
ولد أبو عبد الله البرّاز سنة خمس وعشرين وتوفي سنة خمس وثمانين وأربع مئة .

٩٩ - محمد بن عليّ بن أحمد أبو بكر الطّوسيّ ، الخطيب

حدث عن أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحنّائيّ ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :
خطبنا رسول الله ﷺ على ناقته الجدعاء وليست بالعضباء فقال : « أيّها النّاس ،
كأنّ الموت فيها على غيرنا كتب ، وكأنّ الحق فيها على غيرنا وجب ، وكأنّ الذي نُسِّعَ من
الأموات سَقُرَ ، عما قليل إلينا راجعون ، بُتُوئهم أجداهم ونأكل تُراثهم ، كأنّا مخلصون بعدهم
قد أمنا كلّ جائحة ، ونسينا كلّ موعظة ؛ طوبى لمن شغلته عيّه عن عيوب النّاس ، وأنفق
من مال اكتسبه من حلال من غير معصية ، ورحم أهل الدّلّ والمسكنة وخالط أهل الفقه
والحكمة وأتبع السّنة ولم يَغْذها إلى بدعة ، فأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ،
طوبى لمن حَسنت سريره وطهرت خليقته » .

١٠٠ - محمد بن علي بن أحمد
أبو عبد الله ابن الشَّرابي ، الشَّاهد

حدث عن أبي الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص

عن النبي ﷺ في قوله تبارك وتعالى ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾^(١) قال : قال النبي ﷺ : « هو قرن يُنفخ فيه » قال معمر : وكان قتادة يقول : هي الصُّور ويقرؤها « ونفخ في الصُّور » يعني صور الناس .

توفي أبو عبد الله سنة خمس وعشرين وخمس مئة .

[٢٧/ب] ١٠١ - محمد بن علي بن إبراهيم بن يوسف
أبو الحسن الثَّقيفي البصريّ الواعظ

قدم دمشق

وحدث عن أبي بكر محمد بن عديّ بن زحر المتقريّ ، بسنده إلى صُهيب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما آمن بالقرآن من استحلَّ محارمَه » .

١٠٢ - محمد بن علي بن إبراهيم بن أحمد
أبو طالب^(٢) البغداديّ ، المعروف بابن البيضاوي

قدم دمشق

وحدث عن أبي القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشَّاهد بسنده إلى يُشعير بن عمرو قال : دخلت على سهل بن حَنيف وهو شديد المرض فسألته : هل سمعتَ رسول الله ﷺ

(١) سورة الكهف ١٨ : ٩٩ ، ويس ٣٦ : ٥١ ، والزُّمر ٢٩ : ٦٨ ، وفي ٥٠ : ٢٠

(٢) تاريخ بغداد ١٠٤/٣

يذكر في الخواص شيئاً ؟ قال : سَلْ أَخْبِرْ بِمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا أَزِيدُكَ وَلَا أَتَقْصِدُكَ : سَمِعْتَهُ يَقُولُ : « إِنَّهُ سَيَأْتِي قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ تَرَافِيهِمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ » قال : وقال : « الْمَدِينَةُ حَرَمٌ » قال : فقلت له : هل وَقَّتَ شَيْئاً ؟ قال : هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا أَزِيدُكَ عَلَيْهِ .

وَحَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« الْمَتْبَاعِينَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِالْخِيَارِ عَلَى صَاحِبِهِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا إِلَّا بِبَيْعِ الْخِيَارِ » .
توفي أبو طالب سنة ست وأربعين وأربع مئة .

١٠٣ - محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر الشاشي^(١) الفقيه الأديب ، المعروف بالقفال

حَدَّثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُهْرَقَنْدِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى ابْنِ عَمْرِو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَوْ لَا الْمَنَابِرُ لَأَحْتَرَقَتْ أَهْلُ الْقُرَى » .

وَحَدَّثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي وَلَدْتُ لِي اللَّيْلَةَ جَارِيَةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَاللَّيْلَةَ أَنْزَلْتُ عَلَيْهَا سُورَةَ مَرْيَمَ فَسَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ » فَكَانَ يُكْنَى [٢٨/أ] بِأَبِي مَرْيَمَ .

قال أبو بكر الشاشي :

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَزِيمَةَ عِنْدَ وَرُودِي نَيْسَابُورَ وَأَنَا غُلَامٌ أَيْفَعُ ، فَتَكَلَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي مَسْأَلَةٍ فَقَالَ لِي : يَا بَنِي عَلَى مَنْ دَرَسْتَ الْفَقْهَ ؟ فَسَمَّيْتُ لَهُ أَبَا اللَّيْثِ ، فَقَالَ : عَلَى مَنْ دَرَسْتَ ؟ فَقُلْتُ : عَلَى أَبِي نَسْرَجٍ ، فَقَالَ : وَهَلْ أَخَذَ أَبُو نَسْرَجٍ الْعِلْمَ إِلَّا مِنْ كُتُبِ مُسْتَعَارَةٍ ؟ فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ : أَبُو اللَّيْثِ هَذَا مَهْجُورٌ بِالشَّاشِ ، قَالَ : الْبَلَدُ لِلْمَحْنَابِلَةِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَهَلْ كَانَ أَبُو حَنْبَلٍ إِلَّا غُلَامًا^(٢) مِنْ غُلَمَانِ الشَّافِعِيِّ .

(١) طبقات الفقهاء ص ١١٢ ، وفيات الأعيان ٢٠٠/٤ ، الأنساب ٢١١/١٠ ، معجم البلدان ٢٠٨/٣ ، الوافي بالوفيات ١١٢/٤ ، وطبقات الشافعية للأسنوي ٧٩/٢ ، وتبيين كذب المفتري ص ١٨٢ ، شذرات الذهب ٥١/٣
(٢) كذا ، والوجه : غلاماً .

وأنشد أبو بكر الفقيه قال :

أنشدني أبو بكر الدُرَيْدِيُّ لنفسه في صفة الأثرَج^(١) : [من المنسرج]

جِسْمٌ لَجِينٍ قَيْصُوهُ ذَهَبٌ مُرْكَبٌ فِي بَيْدِيعِ تَرْكِيبِ
فِيهِ لِمَنْ شَمْسُهُ وَأَبْصَرُهُ لَوْنٌ مَحَبٌّ وَرِيحٌ مَحْبُوبِ

ومن شعر أبي بكر القفال الشاشي : [من المتقارب]

أَوْسَعُ رَحْلِي عَلَى مَنْ نَزَلُ وَزَادِي مُبْسَاحٌ عَلَى مَنْ أَكَلُ
تَقْدَمُ حَاضِرُ مَا عَدْنَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ خَبَزٍ وَخَلَّ
فَأَمَّا الْكَرِيمُ فَيَرْضَى بِهِ وَأَمَّا اللَّئِيمُ فَمَنْ لَا أَبْلُ

كان أبو بكر الشاشي إمام عصره بما وراء النهر للشافعيين ، وأعلمهم بالأصول وأكثرهم
رحلة في طلب الحديث . توفي سنة خمس وستين وثلاث مئة وقيل غير ذلك .

١٠٤ - محمد بن علي بن إسماعيل بن الفضل

أبو عبد الله^(٢) الأبلِّي

سمع بدمشق

حدث عن أحمد بن المعلى بن يزيد الأسدي ، بسنده إلى عائشة زوج النبي ﷺ أن
رسول الله ﷺ قال :

« إن من الشعر حكمة » .

توفي أبو عبد الله الأبلِّي سنة تسع وعشرين وثلاث مئة .

(١) البيتان له في ديوان ابن دريد ص ٤٠ والحب والمحبوب ١١٨/٣ ، وينسبان إلى محمد بن عبد الله بن طاهر
في فوات الوفيات ٤٠٤/٣ ومعجم الشعراء ص ٢٨٤ ، وبلا نسبة في التوفيق للنفق ص ٢٤ والمصون ص ٥٥ .

(٢) الأنساب ١٢١/١ ، تاريخ بغداد ٧٧/٢ وفيه : الأيلي ، تصحيف .

١٠٥ - محمد بن علي بن أمية بن عمرو^(١) ويقال : ابن أبي أمية
أبو جعفر الشاعر ، الملقب بأبي حشيشة

قدم دمشق [٢٨/ب] مع المأمون .

قال أبو حشيشة^(٢) :

كُنَّا قَدَّامَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِدِمَشْقَ فَفَنَى عَلَوِيَّةٌ : [من الطويل]

برئت من الإسلام إن كان ذا الذي أتاك به الواشون عني كما قالوا
لكنهم لما رأوك سريعة إليّ تواصوا بالنميمة وأحتالوا

فقال ياعلويّة : لمن هذا الشعر ؟ قال لقاضي دمشق ! قال : ياأبا إسحاق أعزله ؛
فقال : قد عزلته ، قال : فيحضّر الساعة ؛ فأحضّر شيخٌ غضوبٌ قصيرٌ ، فقال له المأمون :
مَنْ تكون ؟ قال : فلان بن فلان الفلاني^(٣) ، قال : تقول الشعر ؟ قال : كنت أقوله ،
فقال : ياعلويّة أنشدك الشعر فأنشده ، فقال : هذا الشعر لك ؟ قال : نعم ياأمر
المؤمنين ، ونسأوه طوالق وكلما يملك في سبيل الله إن كان قال شعراً من ثلاثين سنة إلا في
زهدي أو معاتبتي صديقي ، فقال : ياأبا إسحاق أعزله فما كنت أولي رقاب المسلمين من يبدأ
في هزله بالبراءة من الإسلام ، ثم قال : أسقوه ؛ فأُتيَ بقدر فيه شراب ، فأخذه وهو
يرتعد ، فقال : ياأمر المؤمنين ما ذقت قط ، قال : فلعلمه يريد غيره ؟ قال : لم أذق منه
شيئاً قط ؛ قال : فحرام هو ؟ قال : نعم ياأمر المؤمنين ، قال : أولى لك ، بها نجوت ،
أخرج ؛ ثم قال : ياعلويّة لا تقل : برئت من الإسلام ، ولكن قل :

حَرَمْتُ مَنَايَ مِنْكَ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي [أتاك به الواشون عني كما قالوا]

(١) تاريخ بغداد ٨٥/٢ ، طبقات ابن المعتز ص ٣٢٢ ، الأغاني ٧٥/٢٣ ، معجم الشعراء ص ٣٦٨ ، الوافي
بالوفيات ١١٢/٤ .

(٢) عن كتاب بغداد لابن طينفور ص ١٥٤ - ١٥٥ ، وانظر الخبر في الأغاني ٣٣٩/١١ ، وتبام المتن للصفدي
ص ٢٢٦ ، وتاريخ الطبري ٦٥٦/٨ ، ورحلة ابن معصوم [ضمن غلة المورد العراقية مج ٩ ج ١ ص ٢٥٢] .

(٣) كنا عند ابن طينفور ، وهو عبد الله بن محمد الخليلجي ، كما في الأغاني ، والصفدي وابن معصوم ، وهو :
عمرو بن أبي بكر العدوي القرشي في معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٤

كان أبو حشيشة أديباً ظريفاً حسن المعرفة بصناعة الغناء وكتب إلى ابن يزيد رقعةً يستعينه^(١) : [من الطويل]

أعزز عليّ بأن تكون كما أرى	حسن الشَّائِل فاطر الأَجْهان
حسن الوصال لكلِّ مَنْ واصلته	مُتَحَزِّباً لِمَسْرَةِ الإِخْوانِ
وأخصُّ منك وقد عرفتَ محبَّتِي	بالصَّدِّ والإِعْراضِ والهَجْرانِ
وإذا شكوتُكَ لم أجِد لي مُسْعِداً	ورُميتُ فيما قلتُ بالبهْتانِ

١٠٦ - محمد بن علي بن جعفر
أبو بكر الكتّاني^(٢) ، البغدادي الصوفي

قال أبو بكر الكتّاني^(٣) :

كنت أنا وأبو سعيد الحرّاز وعباس بن المهدي وآخر لم يذكره ، نسير بالشام على ساحل البحر إذا شابَ يمشي معه عبدة [٢٩/أ] ظننا أنه من أصحاب الحديث ، فتناقلنا به ، فقال له أبو سعيد : يافتي على أيّ طريق تسير ؟ فقال : ليس أعرف إلاّ طريقين : طريق الخاصّة وطريق العامّة ؛ فأما طريق العامّة فهذا الذي أنتم عليه ، وأما طريق الخاصّة فبسم الله ؛ وتقدّم إلى البحر ، ومشى على الماء ، فلم نزل نراه حتى غاب عن أبصارنا .

قال محمد بن علي الكتّاني^(٤) :

إن الله تعالى ربحاً تسمى الصّيحة ، مخزونة تحت العرش ، تهب عند الأسحار ، تحمل الأتّين والاستغفار إلى الملك الجبار .

(١) الثالث والرابع في الوافي ومعجم الشعراء .

(٢) تاريخ بغداد ٧٤/٣ ، طبقات الصوفية ص ٣٧٢ ، الأنساب ٣٥٤/١٠ ، وشذرات الذهب ٢٩٦/٢ ، طبقات

الأولياء ص ١٤٤

(٣) عن تاريخ بغداد ، والأنساب ، وطبقات الأولياء ص ١٤٧ - ١٤٨

(٤) طبقات الصوفية .

قال الكتّاني :

رأيت النبي ﷺ في المنام وهو شعث غبر ، وعليه جُبَّةٌ صوفٍ قصيرة إلى أنصاف ساقيه دَنَسَةٌ ، محلول الأزرار ، كثير شعر الرأس ، حاسر ، حافي القدمين ؛ فسألتني منظره ذلك لأنني لم أره قطّ على تلك الحال ، فاغتمت لذلك غمّاً شديداً ، وقد كان أبو حمزة محمد بن إبراهيم حدثني مرة أن منامات أصحابنا لا يعبرها غيرهم لأنها على حسب أحوالهم ومقاماتهم ، فقصدت أبا حمزة وقصصتُ عليه رؤيائي وغمّي بها ؛ فقال : لا يغمُّك ما رأيت ، تراءى لك ﷺ في صورة واعظٍ منذرٍ فقال : هكذا كن ، وبني فافتدٍ ، وعلى هذا فالتفتي ؛ فسرى عني ذلك .

وكان يقال^(١) : إن الكتّاني ختم في الطواف اثنتي عشرة ألف ختمه .

قال الكتّاني :

كنت في ابتداء أمري أطوف فيجيء أبو سعيد الخزاز فيقوم على طرف المطاف فإذا علم أنني قد فرغت من طوافي أخذني إلى جانبٍ ويعطيني شيئاً ، وكنت أكره ذلك وأحِبُّ أن أطوي ، فقال لي يوماً : أراك تكره هذا ، قلت : نعم ، قال لي : أسكت لو أبتليت بطعامٍ مسلحي ، أيش كنت تعمل ؟

سئل^(٢) محمد بن علي الكتّاني عن التوبة فقال : التَّبَعُدُ من المذمومات كُلِّها إلى الممدوحات كُلِّها ، ثم المكابذات ، ثم المجاهدات ، ثم التَّبات ، ثم الرُّشاد ، ثم تدرك من الله الولاية وحسن المعونة .

[٢٩/ب] كان الكتّاني يقول : العاجز من عجز عن سياسة نفسه .

وقال : من يدخل هذه المفازة يحتاج إلى أربعة أشياء : حالٍ بحميه ، وعلمٍ يسوسه ، وَوَرَعٍ يحجزه ، وذكرٍ يُؤنسه .

وكان الكتّاني يقول إني لأعرف من أشكت عينه فاعتقد قبحاً بينه وبين الله عز وجلّ

(١) عن تاريخ بغداد ، والأنساب ، وطبقات الأولياء ص ١٤٧ - ١٤٨

(٢) عن تاريخ بغداد ، طبقات الأولياء .

أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ مَصَالِحِ نَفْسِهِ أَوْ تَبَرُّأِ عَيْنِهِ ، فَأَغْفَى غَفْوَةً فَهَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ : يَا هَذَا لَوْ عَقَدْتَ هَذَا الْعَقْدَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ لَأَخْرَجَ مَنْ فِي النَّارِ ؛ فَلَمَّا أَنْتَبَهَ كَأَنَّ عَيْنَهُ صَحِيحَةٌ ، وَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ .

وكان يقول^(١) : كن في الدنيا بيدك وفي الآخرة بقلبك .

قال الكتّاني^(٢) :

صحبني رجل وكان على قلبي ثِقِيلاً ، فوهبت له شيئاً ليزول ما في قلبي فلم يَزُلْ ، فحملته إلى بيتي وقلت له : ضع رجلك على خَدِّي ، فأبى ، فقلت : لا بد ، ففعل ، واعتقدت أن لا يرفع رجله من خَدِّي حتى يرفع الله من قلبي ما كنت أجده ، فلما زال عن قلبي ما كنت أجده قلت له : أرفع رجلك الآن .

قال أبو بكر الكتّاني^(٣) :

سألت ابن الفَرَجِي فَقُلْتُ : إِنْ لِلَّهِ صِفَةٌ وَإِنْ لِلَّهِ خَيْرَةٌ ، فَمَنْ يَعْرِفُ الْعَبْدُ أَنَّهُ مِنْ صِفَةِ اللَّهِ وَمِنْ خَيْرَةِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : كَيْفَ وَقَعْتَ هَاهُنَا ؟ قُلْتُ : جَرَى عَلَى لِسَانِي ؛ قَالَ : إِذَا خَلَعَ الرَّاحَةَ ، وَأَعْطَى الْمَجْهُودَ فِي الطَّاعَةِ ، وَأَحَبَّ سَقُوطَ الْمَنْزِلَةِ ، وَصَارَ الْمَدْحُ وَالذَّمُّ عِنْدَهُ سَوَاءً .

كان الكتّاني يقول^(٤) :

التَّصَوُّفُ خُلُقٌ مَنْ زَادَ عَلَيْكَ فِي الْخُلُقِ فَقَدْ زَادَ عَلَيْكَ فِي التَّصَوُّفِ .

كان الكتّاني يقول^(٥) :

مَنْ حَكَمَ الْمُرِيدُ أَنْ تَكُونَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : نَوْمُهُ غَلْبَةٌ وَأَكْلُهُ فَاقَةٌ وَكَلَامُهُ ضَرُورَةٌ .

(١) طبقات الصوفية .

(٢) طبقات الأولياء ص ١٤٦

(٣) عن تاريخ بغداد وطبقات الأولياء .

(٤) طبقات الأولياء ص ١٤٥

وكان يقول^(١) :

لولا أن ذكره فرضٌ عليّ لم أذكره إجلالاً له ؛ مثلي يذكره ولم يغسل فيه بألف توبة
منتقبلة ! عزّ ذكره .

سئل^(٢) محمد بن عليّ الكتّاني : أيّس الفائدة في مذاكرة الحكايات ؟ فقال : الحكايات
جُند من جنود الله يَتَقَوَّى بها أبدانُ المريدين ، فقليل له : هل لهذا من شاهد ؟ قال : نعم ،
قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وكلاًّ نقصُ عليك من أنباء الرُّسل ما نثبتُ به فؤادك ﴾ .

[١/٣٠] كان أبو بكر الكتّاني يقول^(٣) :

إذا صحّ الافتقار إلى الله عزّ وجلّ صحّ الغنى لأنها حالات لا يتمُّ أحدهما إلاّ
بصاحبه .

وكان يقول^(٤) : الغافلون يعيشون في حلم الله ، والعارفون يعيشون في لطف الله ،
والصادقون يعيشون في قرب الله عزّ وجلّ .

وكان يقول : أنزهك عمّا وحدّك به الموحّدون .

وكان الكتّاني يقول^(٥) :

روعةٌ عند آتباءٍ من غفلةٍ ، وأتقطاعٍ عن حظِّ النفسانيّةٍ ، وأرتعادٍ من خوفٍ قطيعَةٍ
أفضلُ من عبادة الثّقَلَيْنِ .

نظر^(٦) الكتّاني إلى شيخٍ أبيض الرأس واللّحية يسأل ، فقال : هذا رجلٌ أضاع حقّ
الله سبحانه في صغره فضيَّعه الله تعالى في كبره .

وقال الكتّاني^(٧) : الشّهوة زمام إبليس فمن أخذ بزمامه كان عبده .

قال أبو بكر الكتّاني :

كنتُ في طريق مكّة فإذا أنا بهميّان^(٨) مئةً دنانيرَ فهممتُ أن أحمله لأقرّقه بمكّة على
الفقراء فهتف بي هاتف : إن أخذته سلبناك ففرك .

(١) تاريخ بغداد ، والأُنساب .

(٢) طبقات الصوفية ، طبقات الأولياء ص ١٤٧

(٣) الهميّان : التّكة وللنطقة ، وكيس للنطقة يُشدُّ في الوسط . القاموس .

قال الكتّاني :

رأيت بعض الصوفيّة تقدم إلى الكعبة فقال : يا ربّ ما أدري ما يقول هؤلاء - يعني الطائفين - أنظر ما في هذه الرُقعة ، قال : فطارت الرُقعة في الهواء وغابت !

توفي الكتّاني سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

وكان يقول : قَسَمْتُ الدُّنْيَا عَلَى الْبَلْوَى وَقَسَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى التَّقْوَى .

١٠٧ - محمد بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن حرب^(١)

أبو الحسن ، ويقال : أبو الفضل الرّقّيّ قاضي طبريّة

حدّث عن عقبة بن مكرم ، بسنده إلى حكيم عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

« أنتم موفون سبعين أمة أنتم آخرها وأكرمها على الله عزّ وجلّ » . قال : المحفوظ أنتم

خيرها .

وحدّث عن أيوب بن محمد الوراق ، بسنده إلى جابر [٣٠/ب] بن عبد الله ، قال : قال رسول

الله ﷺ :

« من قضى نُسكه وسلّم المسلمون من لسانه ويده غُفر له ما تقدّم من ذنبه » .

ولد أبو الفضل محمد بن عليّ سنة ثنتين وثلاثين ومئتين ، ومات سنة أربع عشرة

وثلاث مئة .

١٠٨ - محمد بن عليّ بن الحسن بن وهيب^(٢)

أبو بكر العَطُوفيّ

حدّث سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة عن محمد بن نصر الصائغ ، بسنده إلى زيد بن ثابت ، أن

رسول الله ﷺ قال :

« صلاةُ المرء في بيته أفضلُ من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة » .

(١) تاريخ بغداد ٧٢/٣

(٢) تاريخ بغداد ٧٩/٣ وفيه : العَطُوفِي ، تحريف : والأنساب ٤٧٩/٨ ، واللباب ٣٤٦/٢

١٠٩ - محمد بن عليّ بن الحسن
أبو بكر الشرايبي^(١) الرُّمّاني البغداديّ

قدم دمشق .

حدث عن إبراهيم بن هاشم البَقَوِيّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال النّبيّ ﷺ :
« أكذب النّاس الصّباغون والصّواغون » .
توفي أبو بكر الرُّمّاني سنة اثنين وخمسين وثلاث مئة .

١١٠ - محمد بن عليّ بن الحسن بن أحمد
أبو بكر^(٢) التَّنِيسِيّ المعروف بالنّقّاش

سمع بدمشق .

حدث عن أبي بكر أحمد بن محمد بن سلام ، بسنده إلى عائشة أن النّبيّ ﷺ قال :
« يؤتى بالقاضي يوم القيامة فيلقى من الهول قبل الحساب ما يؤدُّ أنه لم يقض بين
أثنين في تمرة » .
توفي أبو بكر النّقّاش سنة تسع وستين وثلاث مئة وعمره سبع وثمانون سنة .

١١١ - محمد بن عليّ بن الحسن
ابن أبي المضاء محمد^(٣) بن أحمد بن أبي المضاء
أبو المضاء البَغْلَبَكِّيّ المعروف بالشيخ الدّين

حدث عن ابن عمه القاضي أبي عليّ الحسين بن عليّ بن محمد بن أبي المضاء ، بسنده إلى أنس بن
مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« يقول الله : وعزّي وجلالي ، وأرتفاعي فوق خلقي ، لأجمع على عبدي خوفين

(١) تاريخ بغداد ٨٤/٢ ، لسان الميزان ٢٩٦/٥

(٢) معجم البلدان ٥٤/٢

(٣) معجم البلدان ٤٥٤/١

ولا أجمع لعبدي أمنين [١/٣١] فن خافني في الدنيا آمنته اليوم ، ومن أمني في الدنيا أخفته اليوم » .

ولد أبو المضاء بدمشق سنة خمس وعشرين وأربع مئة وتوفي سنة تسع وخمس مئة .

١١٢ - محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الباقر^(١)

أبو جعفر الهاشمي ، باقر العلم

أوفده عمر بن عبد العزيز عليه حين ولي الخلافة يستشيريه في بعض أموره .

حدث عن جابر بن عبد الله قال :

كان رسول الله ﷺ إذا وقف على الصفا يكبر ثلاثاً ، ويقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ؛ يصنع ذلك ثلاث مرات ، ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك .

لما ولي عمر بن عبد العزيز بعث إلى الفقهاء فقرّبهم ، وكانوا أخصّ الناس به ؛ بعث إلى محمد بن عليّ بن حسين أبي جعفر ، وبعث إلى غيره ؛ فلما قدم أبو جعفر محمد على عمر^(٢) وأراد الانصراف إلى المدينة ، بينا هو جالس في الناس ينتظرون الدخول على عمر^(٣) أقبل ابن حاجب عمر وكان أبوه مريضاً فقال : أين أبو جعفر ليدخل ؟ فأشفق محمد بن عليّ أن يقوم فلا يكون هو الذي دُعي به ، فنادى ثلاث مرات ، قال : لم يحضر يا أمير المؤمنين قال : بلى ، قد حضر ، حدثني بذلك الغلام ؛ قال : فقد ناديت ثلاث مرّات ؛ قال : كيف قلت ؟ قال : قلت : أين أبو جعفر ؛ قال : وبحك أخرج فقل ؛ أين محمد بن عليّ ؛ فخرج فقام فدخل فحدثه ساعة وقال : إني أريد الوداع يا أمير المؤمنين ، قال عمر : فأوصني يا أبا جعفر ، قال : أوصيك بتقوى الله وأتخذ الكبير أباً والصغير ولداً والرجل أخاً ؛ فقال :

(١) الجرح والتعديل ٣٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٥٠/٩ ، طبقات ابن سعد ٢٢/٥ ، الوافي بالوفيات ١٠٢/٤ ،

سير أعلام النبلاء ٤٠١/٤ . ولقطة (الباقر) مستدركة في هامش .

(٢-٣) ماينتها مستدرك في هامش الأصل .

رحمك الله جمعت لنا - والله - ما إن أخذنا به وأعانتا الله عليه استقام لنا الخير إن شاء الله ؛ ثم خرج .

فلما أنصرف إلى رحله أرسل إليه عمر : إني أريد أن آتيك فأجلس في إزار ورداء ؛ فبعث إليه : لا بل أنا آتيك ؛ فأقسم عليه عمر ، فأتاه عمر فالتزمه ، فوضع صدره وأقبل يبكي ، ثم جلس بين يديه ثم [٢١/ب] قام وليس لأبي جعفر حاجة سألها إلا قضاها له وانصرف ، فلم يلتقيا حتى ماتا جميعاً رحمهما الله .

وكان يقال لمحمد بن علي : باقر العلم ؛ وله يقول القُرطبي^(١) : [من السريع]

يا باقر العلم لأهل التقى وخير من لبى على الأجل

قال أبو الزبير :

كنا عند جابر بن عبد الله وقد كفّ بصره وعلت سِنُّه ، فدخل عليه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبي صغير ، فسلم على جابر وجلس ، فقال لابنه محمد : قم إلى عمك فسلم عليه وقبّل رأسه ؛ ففعل الصبي ذلك ؛ فقال جابر : من هذا ؟ فقال علي : أبي ؛ فضمه إليه وبكى وقال : يا محمد إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ؛ فقال له صحبة : وما ذاك أصلحك الله ؟ فقال : كنتُ عند رسول الله ﷺ فدخل عليه الحسين بن علي فضمه إليه وقبّله وأقعدته إلى جنبه ثم قال : « يُولد لابني هذا ابنٌ يُقال له عليّ - ^(١) زاد في حديث آخر عنه ^(٢) - وهو سيّد العابدين ، إذا كان يوم القيامة نادى منادٌ من بطنان القرش : ليقيم سيّد العابدين فيقوم هو ، ويُولد له محمد إذا رأيته يا جابر فاقرأ عليه السلام مني - ^(٣) زاد في حديث آخر عنه ^(٤) - وأعلم أن المهدي من ولده ، وأعلم يا جابر أن بقاءك بعده قليل » فما لبث جابر بعد ذلك اليوم إلا بضعة عشر يوماً حتى توفى .

وكان نقش خاتم محمد بن علي : القوّة لله جميعاً .

حدث عمر بن علي وجعفر بن محمد قالا :

كان محمد بن علي إذا حدث بالحديث ومعنا الألواح فذهبنا نكتبُ أبي أن يُحدّث ؛

(١) البيت في سير أعلام النبلاء ٤٠٤/٤

(٢-٣) ما بينهما مستدرک في هامش الأصل .

وقال : لا تكتبوا ، فإننا لم نكتب أحفظوا بقلوبكم ؛ فكنا إذا قنا من عنده تراجعنا حديثه
الفقه .

قال عبد الله بن عطاء :

مارأيت العلماء عند أحدٍ أصغر علماً منهم عند أبي جعفر ، لقد رأيت الحكم عنده كأنه
متعلم .

دخل هشام بن عبد الملك بن مروان المسجد الحرام متوكفاً على مولاه سالم فنظر
[٣٢ /] إلى محمد بن علي بن الحسين ، وقد أحرق الناس به حتى خلا الطواف فقال : من
هذا ؟ فقيل له : محمد بن علي بن الحسين - ^(١) وفي آخر بعناه فقال : هذا المفتون به أهل
العراق ؟ قال : نعم ^(٢) - فأرسل إليه فقال : أخبرني عن يوم القيامة ما يأكل الناس فيه وما
يشربون ؟ فقال محمد بن علي للرسول : قل له : يحشرون على مثل قرصة النقي ^(٣) فيها
أنهارٌ تتجَرُّ ؛ فأبلغ ذلك هشاماً فرأى هشام أن قد ظفر به فقال : قل له : ما أشغلهم يومئذ
عن الأكل والشرب ؛ فأبلغه الرسول فقال محمد بن علي : قل له : هم والله في النار أشغل ،
وما شغلهم عن أن قالوا : ﴿ أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله ﴾ ^(٤) قال : وظهر عليه
محمد بن علي .

وعن سلمة بن كهيل :

[في قوله : ﴿ لآياتٍ ﴾ للمتوسمين ^(٥)] قال : كان أبو جعفر منهم .

قال عبد الله بن يحيى البزار :

رأيت على أبي جعفر محمد بن علي إزاراً أصفر ، وكان يصلي كل يومٍ وليلة خمسين
ركعةً بالمكتوبة .

(١-١) ما بينها مستدرك في هامش الأصل .

(٢) النقي : الحيز العوّاري - النهاية .

(٣) سورة الأعراف ٥٠/٧

(٤) الزيادة من السير ، والآية من سورة الحجر ٧٥/١٥

قال قيس بن النعمان :

خرجت يوماً إلى بعض مقابر المدينة فإذا بصبي عند قبر يبكي بكاءً شديداً ، وإن وجهه ليلقي شعاعاً من نور ، فقلت : أيُّها الصَّبِيُّ ما الذي عقلت له من الحزن حتى أفردك بالخلوة في مجالب اللوى والبكاء على أهل البلاء وأنت بَغْوُ الحادثة مشغولٌ عن اختلافِ الأزمانِ وحنينِ الأحزانِ ؟ فرفع رأسه وطأطأه وأطرق ساعةً لا يحير جواباً ثم قال : [من البسيط]

إِنَّ الصَّبِيَّ صَبِيُّ الْعَقْلِ لَا صِغَرَ أَزْرَى بِذِي الْعَقْلِ فِينَا لَا وَلَا كَبَرَ

ثم قال لي : يا هذا إنك خلتِ الذُّرْعَ^(١) من الفكر ، سليم الأحياء من الخُرقة ، أمنت تقارب الأجل بطول الأمل إن الذي أفردني بالخلوة في مجالب أهل البلى تذكر قول الله عز وجل ﴿ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾^(٢) فقلت : بأيُّ أنت ، مَنْ أنت ؟ فيأتي لأسمع كلاماً حسناً ، فقال : إنَّ من شقاوة أهل البلى قلَّةٌ معرفتهم بأولاد الأنبياء ، أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي وهذا قبر أبي فأني أنسي أنسُ من [٣٢/ب] قُرْبِهِ وأني وحيث تكون معه ؛ ثم أنشأ يقول : [من الكامل]

مَا غَاضَ دَمْعِي عِنْدَ نَازِلَةٍ إِلَّا جَعَلْتُكَ لِلْبِكَاءِ سَبِيلاً
إِنِّي أَجِلُّ ثَرِيٌّ حَلَلْتُ بِهِ مِنْ أَنْ أَرَى بِسَوَاكِ مَكْتَباً
فَإِذَا ذَكَرْتُكَ سَاحَتِكَ بِهِ مِنِّْي الدُّمُوعُ قَفَاضٌ فَانْكِبَا

قال قيس : فانصرفتُ وما تركتُ زيارةَ القبور مُذْ ذاك .

قال المدائني :

بينما محمد بن علي في فناء الكعبة أتاه أعرابي فقال له : هل رأيت الله حيث عبدته ؟ فأطرق وأطرق من كان حوله ، ثم رفع رأسه إليه فقال : ما كنت لأعبد شيئاً لم أره ؛ فقال : وكيف رأيته ؟ قال : لم ترهُ الأَبْصَارُ بمشاهدة العيان ، ولكن رأته القلوبُ بحقائق الإيمان ، لا يدرك بالحواس ، ولا يُقاس بالناس ، معروفٌ بالآياتِ منعوثٌ بالعلامات ،

(١) الذُّرْعُ : الْخُلُقُ . الْقَامُوسُ .

(٢) سورة يس ٢٦/٥١

لا يجوز في قضيتّه ، بأنّ من الأشياء وبانت الأشياء منه ، ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ ^(١) ذلك الله لا إله إلا هو ؛ فقال الأعرابي : الله أعلم حيث يجعل رسالاته .

قال محمد بن عليّ :

اذكروا من عظمة الله جلّ وعلا ما شئتم ولا تذكرون ^(٢) منه شيئاً إلا وهو أعظم منه ، واذكروا من النار ما شئتم ولا تذكرون ^(٣) منها شيئاً إلا وهي أشدّ منه ، واذكروا من الجنة ما شئتم ولا تذكرون منها شيئاً إلا وهي أفضل منه .

قال عروة بن عبد الله :

سألت أبا جعفر محمد بن عليّ : ما قولك في جلية السيف ؟ قال : لا بأس به قد حلّى أبو بكر الصديق سيفه ؛ قلت : وتقول : الصديق ؟ قال : فوثب وثبةً استقبل القبلة ثم قال : نعم الصديق نعم الصديق ، ثلاثاً ، فمن لم يقل الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا والآخرة .

وعن عروة ، عن أبي جعفر ، قال :

كانت قائمة سيف أمير المؤمنين عمر فضية ؛ قلت : أمير المؤمنين ؟ قال : نعم .

وعن محمد بن عليّ ، قال :

أجمع بنو فاطمة على أن يقولوا في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أحسن ما يكون من القول .

[١/٣٣] قال جابر :

قلت لمحمد بن عليّ : أكان منكم أحد - أهل البيت - يزعم أن ذنباً من الذنوب شرك ؟ قال : لا ، قلت : أكان منكم - أهل البيت - أحد يُقرُّ بالرجعة ؟ قال : لا ، قلت : أكان منكم أحد - أهل البيت - يسبُّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ؟ قال : لا ، فسأبتها وتولّتها واستغفر لها - زاد في آخر - وما أدركتُ أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاها - وفي آخر - تولّاها وأبرأ من عدوّها فإنها كانا إمامي هدى .

(١) سورة لثوري ١١/٤٢

(٢) في الأصل : تذكروا ، والتصحيح من السير .

وفي آخر^(١) عن أبي جعفر محمد بن عليّ وجعفر بن محمد^(٢) قال : أَيْسَبُّ الرَّجُلُ جَدَّهُ ؟
أبو بكر جدّي ، لانالتي شفاعةُ محمدٍ يومَ القيامةِ إنْ لم أكن أتولاها وأبرأ من عدوها .
وكانت أمّ جعفر بن محمد أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله
عنهم .

وعن سالم بن أبي حفصة - وكان من رؤوس مَنْ يُبغضُ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما - قال :
دخلتُ على أبي جعفر وهو مريض فقال - وأداره قال ذلك من أجلي - : اللَّهُمَّ إِنِّي
أَتَوَلَّى أبا بكرٍ وعمرَ وأُحِبُّهُمَا ، اللَّهُمَّ إِن كَانَ فِي نَفْسِي غَيْرُ هَذَا فَلَا نَالَتِي شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ
يومَ القيامة .

وعن جابر قال :

قال لي محمد بن عليّ : يلغني أن قوماً بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ويتناولون أبا بكر
وعمر رضي الله عنهما ويزعمون أنّي أمرهم بذلك ، فأبلغهم أنّي إلى الله منهم بريّ ، والذي
نفس محمد بيده ، لو وليت لتقرّبتُ إلى الله بدمائهم ، لانالتي شفاعةُ محمدٍ ﷺ إنْ لم أكن
أستغفر لهما وأترحم عليهما ، إن أعداء الله عزّ وجلّ لغافلون عنهما .

قال جابر الجعفيّ :

قال لي أبو جعفر محمد بن عليّ لما ودّعته : أبلغ أهل الكوفة أنّي بريءٌ من تبرأ من أبي
بكر وعمر رضي الله عنهما .

قال حكيم بن جبير : سألت أبا جعفر عن يتقصّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما
فقال : أولئك المراق .

وعن جعفر بن محمد قال :

قال لي أبي : يابني ، إن سبّ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من الكبائر ، [٣٣ب]
فلا تُصلّ خلف مَنْ يقعُ فيها .

(١-١) ما بينهما مستدرك في هامش الأصل .

قال كثير النواء :

قلت لأبي جعفر : أخبرني عن أبي بكر وعمر أظلمنا من حقكم شيئاً أودها به ؟ قال : لا ومنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، ما ظلمنا من حقنا ما يزن حبة خردل ؛ قال : قلت : أفأتولاهما ؟ قال : نعم يا كثير تولهما في الدنيا والآخرة ؛ قال : وجعل يصك عتق نفسه ويقول : ما أصابك فتعتني ؛ ثم قال : برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد وبنان فإنهما كذبا علينا أهل البيت ؛ زاد في آخر ؛ قال : كان علي بالكوفة خمس سنين فما قال لها إلا خيراً ، ولا قال لها أبي إلا خيراً ، ولا أقول إلا خيراً .

وعن أبي جعفر محمد بن علي قال : من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقد جهل السنة .

وعن أبي جعفر قال :

إن هذه الآية نزلت في علي وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾^(١) .

وعن أبي حنيفة ، عن محمد بن علي ، قال :

أتيتهُ فسلمت عليه ، فقعدت إليه فقال : لا تقعد إلينا يا أخا العراق فإنكم قد نهيتم عن القعود إلينا ؛ قال : فقعدت فقلت : يرحمك الله ، هل شهد^(٢) علي موت عمر ؟ فقال : سبحان الله ، أوليس القائل : ما أخذ من الناس ألقى الله عز وجل بمثل عمله أحب إلي من هذا المسجى عليه ثوبه ، ثم زوجة أبنته فلولا أنه رآه لها أهلاً كان يزوجه إياه ؟ وتذرون من كانت - لأبأ لك اليوم - ؟ كانت أشرف نساء العالمين ، كان جدّها رسول الله ﷺ ، وأبوها علي كرم الله وجهه ذو الشرف والمنقبة في الإسلام ، وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها ، وأخواها حسن وحسين سيّدا شباب أهل الجنة رضي الله عنهما ، وجدتها خديجة رضي الله عنها ؛ قلت : فإن قوماً عندنا يزعمون أنك تتبرأ منها ، وتنتقصها فلو كتبت إليهم كتاباً بالانتفاء من ذلك ؛ [١/٣٤] قال : أنت أقرب إليّ منهم أمرتك أن لا تجلس إلي فلم تطعني فكيف يطيعني أولئك ؟ .

(١) سورة الأعراف ٧ : ٤٣

(٢) في الأصل : هل شهدت على موت عمر ؟ وفوقها ضبة . والتصويب من هامش الأصل .

قال عبد الملك بن أبي سليمان :

قلت لحمد بن علي : ﴿ إِنَّا وَلِيُّكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ^(١) قال : هم أصحاب النبي ﷺ ؛ قال : قلت : فإنهم يقولون هو علي ؛ قال : علي منهم .

قال بسام :

سألت أبا جعفر عن الصلاة خلف بني أمية ، فقال : صلّ خلفهم فإننا نصلي خلفهم ؛ قال : قلت : يا أبا جعفر إن ناساً يزعمون أن هذا منك تقيّة ، قال : قد كان الحسن والحسين يصليان خلف مروان يبتدران الصفّ وإن كان الحسين لَيْسَبُهُ وهو على المنبر حتى ينزل ، أفْتَقِيّةٌ هذه ؟

وعن أبي جعفر قال :

شيعتنا ثلاثة أصناف : صنفٌ يأكلون النَّاسَ بنا ، وصنفٌ كالزُّجَّاجِ تهشم ، وصنفٌ كالذهب الأحمر كلّما أُدخل النَّارَ ازدادَ جُودَةً .

وعن أبي جعفر محمد بن علي ، قال :

يزعمون أنّي أنا المهديّ ، وأنّي إلى أجلي أدنى منّي إلى ما يدعون ، ولو أن النَّاسَ اجتمعوا على أن يأتيهم العدل من بابٍ خالفهم القدرُ حتى يأتي به من بابٍ آخر .

وعن سَكِينَةَ بنت حنظلة - وكانت بَقِيَاءَ تحت أبيْن عمِّ لها تُوفي عنها - قالت :

دخل عليّ أبو جعفر محمد بن عليّ وأنا في عدتي فسلم ، ثم قال : كيف أصبحت يا بنت حنظلة ؟ فقلت : بخير ، جعلك الله بخير ، فقال : أنا من قد علمت قرابتي من رسول الله ﷺ ، وقرابتي من عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وحقّي في الإسلام ، وشرفي في العرب ؛ فقلت : غفر الله لك يا أبا جعفر ، أنت رجل يؤخذ منك ويروى عنك ، تخطبني في عدتي ؟ فقال : ما فعلت ، إنّما أخبرتك بمنزلي من رسول الله ﷺ ، ثم قال : دخل رسول الله ﷺ على أمّ سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية ، وتأيّمت من أبي سلمة بن عبد الأسد وهو أبْن عمّها فلم يزل يُذكرها منزلته من الله عزّ وجلّ حتى أثر الحَصِيرُ في كفّه [٣٤/ب] من شدّة ما كان يَعتد عليه ، فما كانت تلك خطبةً .

(١) سورة المائدة ٥ : ٥٥

قال جرير بن يزيد :

قلت لمحمد بن عليّ بن حسين : عِظني ؛ قال : يا جرير اجعل الدُّنيا مالاً أُصَبِّته في منامك ثم أنتهيته وليس معك منه شيء .

جاء رجلٌ إلى محمد بن عليّ فقال : أوصني ؛ قال : هيئْ جهازك وقَدِّم زادك وأرفض نفسك .

قال أبو جعفر :

ما استوى رجلان في حسبٍ ودينٍ قطّ إلا كان أفضلهما عند الله أدبهما ؛ قلت : قد علمت فضله عند الناس وفي النّادي والمجالس فما فضله عند الله جلّ جلاله ؟ قال : بقراءته القرآن من حيث أنزل ودعائه الله عزّ وجلّ من حيث لا يلحن ، وذلك أنّ الرّجل ليلحن فلا يصعدُ إلى الله عزّ وجلّ .

قال أبو جعفر محمد بن عليّ :

أوصاني أبي قال : لاتصحبنّ خمسةً ولا تحدّثهم ولا ترافقهم في طريقٍ ، قال : قلت : من هؤلاء الخمسة ؟ قال : لاتصحبنّ فاسقاً فإنه بائعك بأكلية فما دُونها ، قلت : يا أبه وما دُونها ؟ قال : يطمعُ فيها ثم لا ينالها ، قلت : يا أبه ومن الثّاني ؟ قال : لاتصحبنّ البخيلَ فإنه يقطعُ بك في ماله أحوجّ ما كنتَ إليه ؛ قلت : يا أبه ومن الثّالث ؟ قال : لاتصحبنّ كذاباً فإنه بمنزلة السّراب يُبعدُ منك القريبَ ويُقرّبُ منك البعيدَ ؛ قلت : يا أبه ومن الرّابع ؟ قال : لاتصحبنّ أحمق ، فإنه يريد أن ينفعك فيضُرّك ؛ قلت : يا أبه ومن الخامس ؟ قال : لاتصحبنّ قاطعَ رحمٍ فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّ وجلّ في ثلاثة مواضع .

قال الوصافي :

كنّا يوماً عند أبي جعفر محمد بن عليّ ، فقال لنا : يدخل أحدكم يده في كمّ أخيه أو قال في كيسه يأخذُ حاجته ؟ قلنا : لا ؛ قال : ما أنتم ياخوان .

قال أبو جعفر محمد بن عليّ :

ما من عبادةٍ أفضلَ من عِفّةِ بطنٍ أو فَرْجٍ ، وما من شيءٍ أحبّ إلى الله من أن

يُسأل ، وما يدفع القضاء إلا الدعاء ، وإن أسرع الخير ثواباً البر ، وإن أسرع الشر عقوبة
الْبَغْي ، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه ، وأن يأمر للناس
بما لا يستطيع التحول عنه ، وأن يؤدي جليسه بما لا يعنيه .

[٣٥/أ] كان أبو جعفر يتعوذ من النبطي إذا استعرب ومن العربي إذا استنبط ،
ف قيل له : كيف يستنبط العربي ؟ قال : يأخذ بأخلاقهم ويتأدب بأدابهم .

أشكى بعض ولد محمد بن علي فجزع عليه جزعاً شديداً ، ثم خبر بموته فُسْري عنه ،
ف قيل له في ذلك ، فقال : ندعو الله تبارك وتعالى فيما نحب ، فإذا وقع ما نكره لم يخالف
الله فيما أحب .

توفي محمد بن علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة ؛ وتوفي سنة ثلاث عشرة ومئة ،
وقيل : سنة أربع عشرة ومئة ، وقيل : توفي وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ؛ وفيه اختلاف ؛
وقيل : توفي سنة ست عشرة وقيل : سنة سبع عشرة وقيل : ثمان عشرة وقيل : توفي سنة
أربع وعشرين ومئة في زمن هشام بن عبد الملك وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

١١٣ - محمد بن علي بن الحسين البلخي الحافظ^(١)

رحل وسمع

حدث عن أبي بكر محمد بن المعافى ، بسنده إلى يحيى بن كثير قال :
أربعة لا يلامون على الضجر ويحتمل عنهم ضيق الصدر : الشيخ الفاني ، والمريض
حتى يبرأ ، والمسافر حتى يؤوب ، والصائم حتى يفطر .

(١) تذكرة الحفاظ ١٠٠٣/٢ ، تاريخ جرجان ص ٤٤٩ ، لسان الميزان ٣٠٢/٥ .

١١٤ - محمد بن علي بن الحسين

أبو علي الإسفرائيني^(١) ، الحافظ الواعظ ، المعروف بابن السقاء^(٢)

حدث عن أبي رافع أسامة بن علي بن سعيد البزاري بسنده إلى أنس بن مالك خادم النبي ﷺ
قال : قال النبي ﷺ :

« إن أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن أكثركم علي صلاة في الدنيا ، من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مئة حاجة ، سبعين من حوائج الآخرة ، وثلاثين من حوائج الدنيا ، ثم يوكل الله بذلك ملكاً يدخله في قبره كما يدخل عليكم الهدايا ، يخبرني من صلى علي بأسمه ونسبه إلى عشيرته ، فأثبته عندي » .

[٢٥/ب] وحدث عن أبي الفضل أحمد بن عبد الله ، بسنده إلى علي بن بكار قال :

شكى رجل إلى إبراهيم بن آدم كثرة عياله فقال له إبراهيم : يا أخي أنظر كل من في منزلك ليس رزقه على الله فحوّله إلى منزلي .

توفي أبو علي الحافظ الإسفرائيني بإسفراین^(٣) سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة .

١١٥ - محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم^(٤)

ابن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
أبو الحسن بن أبي إسماعيل الحسني ، الهاشمي الهمداني الصوفي

حدث عن عبد الرحمن بن عمر البجلي بسنده إلى عبد الله بن سعد أن النبي ﷺ قال :

« إنكم قد أصبحتم في زمان كثير فقهاؤه قليل خطبأؤه ، كثير من يعطي قليل من يسأل ، العمل فيه خير من العلم ، وسياقي زمان كثير خطبأؤه قليل فقهاؤه ، كثير من يسأل قليل من يعطي ، العلم فيه خير من العمل » .

(١) تذكرة الحفاظ ١٠٠٢/٣ ، معجم البلدان ١٧٨/١ .

(٢) في الأصل : السقار ، خطأ .

(٣) إسفراین : بلدة حصينة من نواحي نيسابور . (معجم البلدان ١٧٧/١) .

(٤) تاريخ بغداد ٩٠/٣ ، لسان الميزان ٢٩٩/٥ .

وحديث رواية كل منهم يقول : أخذ فلان بأذني ، قال : أخذ فلان بأذني إلى الشريف أبي الحسن محمد بن علي العلوي السني ، قال : أخذ بأذني أستاذي الحضري ، فقلت له : أيها الشيخ لي عليك حقوق منها ؛ أفي علوي ، وأني غريب ، وأني من تلامذتك وأني سني ، وسمعت أنك تدعو الله باسم مستجاب لك ؛ فعلمني أدعو الله في أوقات حاجاتي ؛ فأخذ بأذني وقال لي : كلُّ حلالاً وأدعُ الله بأيِّ اسمٍ شئتُ يُستجاب لك ، قال كلُّ من الرواة : أخذ فلان بأذني ، قال لي : كلُّ حلالاً وأدعُ الله بأيِّ اسمٍ شئتُ يُستجاب لك .

قال (١) محمد بن علي بن الحسين :

سمعت الحسين بن سليمان يقول بسنده إلى يحيى بن معاذ قال : إن قال لي ربّي : ما غرّك بي أقول : ياربّ برك بي .

قال (١) أبو الحسن محمد بن علي :

سمعت أيوب بن محمد الزاهد يقول : الدنيا معبر فاتخذوها معتبراً (٢) .

دخل الشريف ذؤيرة الرملة ولم يتعرّف إليهم ، وكان يقوم بخدمتهم أياماً ، حتى [٣٦ / أ] دخل يوماً إنساناً من الجبل فقبل رأسه ، وقال : أيها الشريف ؛ فقال عباس الشاعر : من هذا ؟ فقال : هذا شريف أهل الجبل أين أبي إسماعيل الحسيني ، وليس بهمنان ونواحيها أغنى منهم ، وكان يخدم في البروزة ؛ فقام عباس الشاعر وقبل رجله ، وقال : إن كنت أحسنت إلى نفسك فلم تُحسن إلينا ؛ فقال : الساعة يرجع إليّ رأس الأمر ؛ فأخذ ركوته وخرج من الرملة إلى مصر .

ومن شعر أبي الحسن العلوي لنفسه : [من الطويل]

أشار إليه السرّ حتى كأنه مع السرّ في قلبي مازج أسراري
وما عجي أني بساني قائم أتبه على نفسي بمكنون إضاربي

قال أبو الحسن العلوي :

كنت ليلة عند جعفر الخلدي ، وكنت أمرت في بيتي أن يعلق طير في التّنور وكان

(١) عن تاريخ بغداد .

(٢) كذا في لأصل ، وفي تاريخ بغداد : معتبراً ؛ وهو الوجه .

قلبي معه فقال لي جعفر : أقم عندنا الليلة فتعلّلت بشيء ورجعت إلى منزلي ، فأخرج الطير من التَّنُور ووضعه بين يدي ، فدخل كلبٌ من الباب وحمل الطير عند تغافل الحاضرين فأُتِيَ بالجوداب^(١) الذي تحته فتعلّق به ذيل الجارية فانصبّ : فلما أصبحت دخلتُ على جعفر فحين وقع بصره عليّ قال : مَنْ لم يحفظ قلوب المشايخ سلّط عليه كلب يؤذيه .

توفي محمد بن^(٢) علي بن الحسين^(٣) ببلخ سنة أربع وتسعين وثلاث مئة ، وقيل : سنة ثلاث وتسعين وهو ابن ثلاث وثمانين سنة ، وقيل : توفي سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ؛ وحكي عنه أنه كان يجازف في الرواية في آخر عمره .

١١٦ - محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل

ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين العلويّ ، المعروف بأخي محسن ويعرف بالشّريف العابد كان زاهداً ، وكان يقول : القرآن هو ما أجمع عليه المسلمون وهو ما بين الدفتين غير مغيّر ولا [٣٦ ب] مُبدل .

وقال : أحقُّ ما أخذ بإسناد القرآن عن الشيوخ إلى أن ينتهي إلى رسول الله ﷺ .
توفي الشّريف محمد أخو محسن سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة .

١١٧ - محمد بن علي بن الحسين بن علي

أبو عبد الله الأسديّ الكوفيّ ، المعروف بابن الخائط

قدم دمشق سنة ستين وأربع مئة .

وحدث بها عن الشّريف أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن الحسينيّ ، بسنده إلى أبي خالد ،

قال :

حدثني زيد بن عليّ وهو أخذ بشعره ، قال : حدثني عليّ بن الحسين وهو أخذ

(١) الجوداب : طعامٌ يتخذ من سكر ورزّ ولحم . العاموس .

(٢-٣) ما بينهما مستدرک في هامش الأصل .

بشعره ، قال : حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَهُوَ أَخَذَ بِشَعْرِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ أَخَذَ بِشَعْرِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ أَخَذَ بِشَعْرِهِ قَالَ : « مَنْ أَدَى شَعْرَةً مِنِّْي فَقَدْ أَذَانِي وَمَنْ أَذَانِي فَقَدْ أَدَى اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى » .

١١٨ - محمد بن علي بن حمزة بن صابح أبو بكر^(١) الأنطاكي ، ويُعرف بأبي هريرة

حَدَّثَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ الْحَضْرَمِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :
إِنْ أَبَاهُ بَعَثَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَوَجَدَهُ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَلَمْ
أَسْتَطِعْ أَنْ أَكَلِّمَهُ ، فَلَمَّا صَلَّى قَامَ فَرَكَعَ ، حَتَّى إِذَا أَنْصَرَفَ مِنَ الْمَسْجِدِ أَنْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ ،
فَدَخَلَ ثُمَّ تَوَضَّأَ فَتَوَضَّأَتْ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَقْبَلَتْ فَقَمَمَتْ إِلَى رُكْنِهِ الْأَيْسَرِ فَأَدَارَنِي حَتَّى أَقَامَنِي إِلَى
رُكْنِهِ الْأَيْمَنِ ، فَرَكَعَ ثُمَّ رَكَعَ الْفَجْرَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ .
تُوفِيَ أَبُو هُرَيْرَةَ الْأَنْطَاكِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

١١٩ - محمد بن علي بن حميد بن العباس بن محمد بن هاشم أبو بكر الكفرطابي^(٢)

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْحَسَنِ الْكَلَابِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ :
أَنْ شَرِيحَ الْحَضْرَمِيِّ ذَكَرَ^(٣) عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « ذَاكَ رَجُلٌ لَا يَتَوَسَّدُ الْقُرْآنَ » .

(١) تاريخ بغداد ٧٧/٢ ، وفيه : بن صالح ، وكذا في تهذيب التهذيب ٣٥٢/٩ .

(٢) نسبته إلى كفرطاب : بلده بين المَعْرَةَ وحلب . (معجم البلدان ٤٧٠/٤) .

(٣) هذه اللفظة مستدركة في الهامش .

[١٣٧] ١٢٠ - محمد بن عليّ بن خلف بن عبد الواحد
أبو عمرو ويُقال : أبو بكر الصَّرَّار الأطروش أخو الحسن بن عليّ

حدّث عن عبد الوهاب أبو محمد بن قبرة ، بسنده إلى عثمان بن عفّان ، قال : قال رسول الله ﷺ :

لَعَنَ فِي كَذِّ حِلَالٍ عَلَى غَيْلٍ مَحْجُوبٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ضَرْبِ سَيْفٍ حَوْلًا كَامِلًا
لَا يَجِفُّ دَمًا مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ .

وحدّث عن أحمد بن أبي الخواري ، بسنده إلى بلال ، قال :
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسَوِّي مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ .

قال عليّ بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب :
أَنشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفِ الصَّرَّارِ : [من الرجز]

أَلَا أَلَا كُلُّ جَدِيدٍ بَالِي	وَكُلُّ شَيْءٍ وَإِلَى زَوَالٍ
تَعْجِبُنِي حَالِي وَأَيُّ حَالٍ	تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي
يَا صَاحِبَ أَيْنَ الْأُمَمِ الْخَوَالِي	إِنْ شَفَاءَ الْعَمِيِّ فِي السُّؤَالِ
أَيْنَ رَجَالٍ وَبَنُو رَجَالٍ	كَانُوا أَنْسَاءَ مَرَّةً أَمْثَالِي
ذَوِي قَعَالٍ وَذَوِي مَقَالٍ	يَا لَيْتَنِي أَعْلَمُ مَامَالِي
يَمُوتُ أَحِبَّائِي وَلَا أَبَالِي	سَقِيًّا لَتَلُوكَ الْأَعْظَمُ الْبَوَالِي
يَا عَجَبًا مِنِّي لِمَا أَشْتَغَالِي	وَالْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالٍ

وَنَبَلَهُ مُشْرَعَةً حَيَالِي

١٢١ - محمد بن عليّ بن الخضر بن سليمان بن سعيد
أبو عبد الله بن أبي الحسن السُّلَمِيّ

حدّث عن أبيه ، بسنده إلى الحسن بن أبي الحسن البصري قال :
جَفَّ الْقَلَمُ وَقُضِيَ الْقَضَاءُ وَتَمَّ الْقَدَرُ ، بِتَحْقِيقِ الْكِتَابِ وَتَصْدِيقِ الرِّسْلِ ، وَسَعَادَةِ مِنْ عَمَلٍ
وَأَتَقَى وَشَفَاءَ مِنْ ظَلَمٍ وَأَعْتَدَى ، وَيَا لَوْلَايَةِ مِنَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَبِالتَّبَرُّثَةِ مِنَ اللَّهِ لِلْمُشْرِكِينَ .

١٢٢ - محمد بن عليّ بن داود
أبو بكر البغدادي^(١) ، الحافظ ، المعروف بابن أخت غزال

حدّث عن عثمان ، بسنده إلى أبي مالك [٣٧/ب] الأشعريّ قال : قال رسول الله ﷺ :
« الطهور شطر الإيمان » .

توفي ابن أخت غزال سنة أربع وستين ومئتين .

١٢٣ - محمد بن عليّ بن سهل بن مصلح
أبو الحسن^(٢) النيسابوري ، المعروف بالمارجسيّ الفقيه الشافعيّ

حدّث عن أبي الحسن أحمد بن سليمان بن أيوب القاضي بدمشق ، بسنده إلى سعيد بن
سفيان القاريّ قال :

أتيت عليّ بن أبي طالب في منزله ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أوشك
أن تستحلّ أمّتي قروج النساء والحرير » وهذا أوّل حرير رأيته على أحد من المسلمين .

توفي أبو الحسن المارجسيّ سنة أربع وثمانين وثلاث مئة .

١٢٤ - محمد بن عليّ بن الشّاه بن جناح
أبو الحسن التّيميّ المروّوذّيّ

حدّث عن أبي الفضل محمد بن عبد الله بن أحمد القصّار ، بسنده إلى شعيب عن أبيه ، أن
رسول الله ﷺ قال :

« إن الله عزّ وجلّ يحبّ الفضل في كل شيء حتى في الصّلاة » .

(١) تاريخ بغداد ٥٩٣ ، تذكرة الحفاظ ٦٥٩/٢

(٢) وفیات الأعيان ٢٠٢/٤ ، طبقات الفقهاء ص ١١٦ ، العبر ٢٦/٣ ، طبقات الشافعية للأسوي ٣٨٠/٢ والوافي
١١٥/٤ . وقد الأسنويّ : ومارجس : أحد أجداده لأمه . كان نصرانياً فأسلم على يد عبد الله بن المبارك .

١٢٥ - محمد بن علي بن أبي طالب بن الحنفية^(١)
أبو القاسم ، ويُقال : أبو عبد الله الهاشمي ، المعروف بابن الحنفية

وفد على معاوية وعلى عبد الملك بن مروان .

قال محمد بن الحنفية :

قدمتُ على معاوية بن أبي سفيان فسألني عن العمري^(٢) فقلت : جعلها
رسول الله ﷺ لمن أعطيها ، قال : تقولون ذلك ؟ قلت : نعم ؛ قال : فإني أشهد أني
سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أعر عمري فهي له يرثها من عقبه من يرثه » .

وحدث محمد بن الحنفية ، عن علي ، قال :

كنت رجلاً مذأماً^(٣) فكرهتُ أن أسأله يعني النبي ﷺ فأمرت المقداد بن الأسود
فسأله فقال : « منه الوضوء » .

قال أبو عامر^(٤) :

صرع محمد بن علي مروان يوم الجمل وجلس على صدر مروان ، فلما وفد محمد على
عبد الملك [٣٨/أ] قال له : أتذكر يوم جلست على صدر مروان ؟ قال : عفواً يا أمير
المؤمنين ؛ قال : أم والله ما ذكرت ذلك وأنا أريد أن أكفئك به ولكن أردتُ أن تعلم أنني
قد علمت .

وأُمُّ محمد بن علي : خولة بنت جعفر بن مسleme بن قيس بن ثعلبة بن يربوع بن
فلان بن حنيفة ؛ وسمته الشيعة المهدي ، فقال كثير^(٥) : [من الوافر]

(١) الجرح والتعديل ٣٦١/٤ ، طبقات ابن سعد ٩١/٥ ، تهذيب التهذيب ٣٥٤/٩ ، الوافي بالوفيات ٩٩/٤ ، سير
أعلام النبلاء ١١٠/٤ .

(٢) العمري : قال ابن الأثير في النهاية ٣٩٨/٣ : « يقال : أعرته الدار عمري : أي جعلتها له يسكنها مدة
عمره ، فإذا مات عادت إلى ، وكنا كانوا يفعلون في الجاهلية ، فأبطل ذلك وأعلمهم أن من أعر شيئاً فهو لورثته من
بعده » .

(٣) المذأ : كثير الأندى ، وهو ما يخرج منك عند الملاعبة والتقبيل . القاموس .

(٤) السير ١١١/٤ ، الوافي ٩٩/٤ .

(٥) ديوانه ص ٣٣٢

هو المهدي أخبرناه كعب أخو الأخبار في الحقب الخوالي
 فقيل لكثير : لقيت كعب الأخبار ؟ قال : لا ؛ قيل : فلم قلت : أخبرناه كعب ؟
 قال : بالوهم .

وقال كثير أيضاً^(١) : [من الوافر]

وَلَاةُ الْحَقِّ أَرْبَعَةٌ سَوَاءٌ	أَلَا إِنَّ الْأُمَّةَ مِنْ قَرِيشٍ
هَمُّ الْأَسْبَاطِ لَيْسَ بِهِمْ خِفَاءٌ	عَلِيٌّ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ بَنِيهِ
وَسِبْطٌ غَيْبَتُهُ كَرِبْلَاءُ	فَسِبْطٌ سِبْطُ إِيْمَانٍ وَبِرٍّ
يَقُودُ الْخَيْلَ يَقْدُمُهَا لَوَاءُ	وَسِبْطٌ لَا تَرَاهُ الْعَيْنُ حَتَّى
بِرْضَى عِنْدَهُ عِلٌّ وَمَاءٌ ^(٢)	تَغِيْبُ لَا يَرَى عَنْهُمْ زَمَانًا

وكانت شيعة محمد بن علي يزعمون أنه لم يمت ؛ وله يقول السيّد^(٣) : [من الوافر]

أَطْلَتَ بِذَلِكَ الْجِيلِ الْمَقَامَا	أَلَا قُلْ لِلْوَحْيِ : فَدَتِكَ نَفْسِي
وَسُمُوكَ الْخَلِيفَةَ وَالْإِمَامَا	أَضُرَّ بِمَعْشَرٍ وَالْوُكُ مَنَّا
مَقَامُكَ عَنْهُمْ سَتَيْنِ عَامَا	وَعَادُوا فِيكَ أَهْلَ الْأَرْضِ طَرًّا
وَلَا وَارَتْ لَهُ أَرْضَ عَظَامَا	وَمَا ذَاقَ ابْنَ خَوْلَةٍ طَعْمَ مَوْتٍ
تُرَاجِعُهُ الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامَا	لَقَدْ أَمْسَى بِمُورِقِ شَعْبٍ رَضَى
وَأُنْدِيَةٌ تَحْدَثُهُ كِرَامَا	وَإِنْ لَهُ بِهِ لِمَقِيلٍ صَدَقِ
بِهِ وَعَلَيْهِ نَلْتَمِسُ التَّيْمَامَا	هَدَانَا اللَّهُ - إِذْ حَرَّتُمْ - لِأَمْرِ
تَرَوْا رَايَاتِنَا تَتَرَى نَظَامَا	تَمَامٌ مَوْدَةَ الْمَهْدِيِّ حَتَّى

وقال السيّد في ذلك أيضاً^(٤) : [من الكامل]

(١) ديوانه ص ٥٢١ وتسبب للسيّد الحميري في الأغاني ٢٤٥/٧

(٢) رضوى : جبل بالمدينة عند ينبع . (معجم البلدان ٥١/٣) .

(٣) عن نسب قريش ص ٤٢ ، وانظر الأغاني ١٤/١ ، وسير أعلام النبلاء ١١٢/٤ ومروج الذهب ٣٧٧/٣ ،

والوافي ١٠٠/٤ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١١٢/٤ ، ومروج الذهب ٣٧٨/٣ .

[٢٨/ب] ياشعْبَ رضوى مالمَن بك لا يرى وبنا إليه من الصَّبابةِ أولقُ
حتى مقى وإلى مقى وم المدا ياأبْن الوصيِّ وأنت حيٌّ ترزقُ

وكانت أم محمد بن عليٍّ من سَبِي اليمامة ، وولِد في خلافةِ أبي بكر الصّدِّيق رضي الله عنهم ، وكان عبد الله بن الحسن يذكر أن أبا بكرٍ أعطى عليّاً أم محمد بن الحنفية .

قالت أسماء بنت أبي بكر^(١) : رأيت أم محمد بن الحنفية سندية سوداء ، وكانت أمةً لبني حنيفة ولم تكُ منهم وإنّا صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصلحهم على أنفسهم .

قال ابن الحنفية^(٢) : كانت رخصةً لعليٍّ ، قال : يا رسول الله : إن وُلِد لي بعدك أسميه باسمك وأكنّيه بكنيتك ؟ قال : « نعم » فكنّى محمد بن الحنفية أبا القاسم وسماه باسمه ؛ وقيل : كانت كنيته أبو عبد الله .

وروى محمد بن عليٍّ عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :
« إن وُلِد لك غلام فسمّه بأسمي وكنّه بكنيتي وهو رُخصة لك دون الناس » .
وزوى أيضاً عن أبيه عليٍّ قال : قال لي رسول الله ﷺ :
« سيولد لك ولدٌ قد نَحَلته أسمي وكنيتي » .

وقع^(٣) بين عليٍّ وطلحة كلامٌ ، فقال له طلحة : لا كجراتك على رسول الله ﷺ سُميت باسمه وكنيت بكنيته وقد نهى رسول الله ﷺ أن يجمعهما أحد من أمته بعده ؛ فقال عليٌّ : إن الجريء من أجترأ على الله وعلى رسوله ، أذهب يا فلان فادع لي فلاناً وفلاناً لنفري من قریش ؛ قال : فجاءوا فقال : بيم تشهدون ؟ قالوا : نشهد أن رسول الله ﷺ قال : « إنه سيولد لك بعدي غلام فقد نَحَلته أسمي وكنيتي ولاجل لأحدٍ من أمتي بعده » .

قال محمد بن الحنفية^(٤) :
الحسن والحسين خير مني ، وأنا أعلم بحديث أبي منهما .

(١) طبقات ابن سعد ٩١/٥ ، والسير ١١٤/٤ .

(٢) طبقات ابن سعد ٩١/٥ ، والسير ١١٤/٤ .

(٣) السير ١١٥/٤ .

وفي آخر غيره : ولقد علما أنه كان يستخلفني دونها ، وإني صاحب البغلة الشهباء .

قال إبراهيم بن الجنيد الحنثلي^(١) :

لا يعلم أحد السند عن عليّ ، عن النبي ﷺ أكثر ولا أصحّ مما أسند محمد بن الحنفية .

[٢٩/أ] كتب^(٢) ملك الروم إلى عبد الملك بن مروان يتهدّده ويتوعّده ويحلف له ليحملنّ إليه مئة ألف في البرّ ومئة ألف في البحر أو يؤدي إليه الجزية ؛ فسقط في روعه ، فكتب إلى الحجاج : أن أكتب إلى ابن الحنفية فتهدّده وتوعّده ثم أعلمني ما يردّ عليك ؛ فكتب الحجاج إلى ابن الحنفية بكتاب شديد يتهدّده ويتوعّده فيه بالقتل ، فكتب إليه ابن الحنفية : إن الله تعالى ثلاث مئة وستين لحظة إلى خلقه ، وأنا أرجو أن ينظر الله إليّ نظرة ينعمني بها منك ؛ فبعث الحجاج بكتابه إلى عبد الملك ، فكتب عبد الملك إلى ملك الروم بنسخته ، فقال ملك الروم : ماخرج هذا منك ولا أنت كتبت به ، ماخرج إلا من بيت نبوة .

سأل رجل ابن عمر في مسألة فقال له : سلّ محمد بن الحنفية ثم أخبرني مايقول ؛ فسأله عنها فأخبره فقال ابن عمر : أهل بيت مفهمون .

قال عبد الواحد بن أيمن^(٣) :

بعثني أبي إلى محمد بن عليّ فرأيتّه مكحول العينين ، فجئت فقلت لأبي : بعثني إلى رجل كذا وكذا - وقعت فيه - فقال : يا بني ذاك خير الناس .

وقع بين الحسين بن عليّ وبين محمد بن الحنفية كلام جلس كل واحد منهما عن صاحبه ، فكتب إليه محمد بن الحنفية : أبي وأبوك عليّ بن أبي طالب ، وأمي امرأة من بني حنيفة لا ينكر شرفها في قومها ، ولكن أمك فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأنت أحق بالفضل مني فصرّ إليّ حتى ترضاني ؛ فلبس الحسين رداءه ونعله فصار إليه فترضّاه .

(١) السير ١١٥/٤

(٢) الوافي ١٠١/٤ ، وقارن بما ورد في السير ١٣٧/٤

(٣) طبقات ابن سعد ١١٥/٥ والسير ١٢٦/٤ .

قال الزُّهري^(١) :

قال رجل لمحمد بن الحنفية : ما بال أليك كان يرمي بك في مرام لا يرمي فيها الحسن والحسين ؟ قال لأنها كانتا خدييه وكنت يده ، فكان يتوقى بيده عن خدييه .

وكان محمد بن علي يمشط رأس أمه ويذوّبها يعني من الذؤابة .

وفي حديث : كان يغلف رأس أمه ويمشطها وينومها .

وعن محمد بن الحنفية ، قال^(٢) :

ليس بالحليم من لم يعاشر بالمعروف [٣٩/ب] من لا يجد من معاشرته بدءاً حتى يجعل الله من أمره فرجاً ، أو قال : مخرجاً .

سأل رجل محمد بن الحنفية فقال له : أجد غماً لا أعرف له سبباً ، وقد ضاق قلبي ؟ فقال محمد : غمٌ لم تعرف له سبباً ، عقوبة ذنب لم تفعله ! فقال الرجل : فما معنى ذلك ؟ فقال : المعنى في ذلك أن القلب بهم بالمعصية فلا تساعده الجوارح فيعاقب بالغم دون الجوارح .

قال محمد بن الحنفية : من كرمت نفسه عليه لم يكن للدنيا عنده قدر .

قيل لابن الحنفية : من أعظم الناس قدراً ؟ قال : من لم ير الدنيا كلها لنفسه خطراً .

قال محمد بن الحنفية^(٣) :

إن الله جعل الجنة ثناً لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها .

قال ابن الحنفية :

من أحب رجلاً^(٤) لله أثابه الله ثواب من أحب رجلاً^(٥) من أهل الجنة ، وإن كان الذي أحبه من أهل النار ، لأنه أحبه على خصلة حسنة رآها منه ؛ ومن أبغض رجلاً لله

(١) السير ١١٧/٤ ، الوافي ١٠١/٤ .

(٢) السير ١١٧/٤

(٣-٢) ما بينها مستدرك في هامش الأصل .

أثابه الله ثواب مَنْ أَبْغَضَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنْ كَانَ الَّذِي أَبْغَضَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، لِأَنَّهُ أَبْغَضَهُ عَلَى خَصْلَةٍ سَيِّئَةٍ رَأَاهَا مِنْهُ ^(١) .

قيل لمحمد بن عليّ بن الحنفية : إن رجلاً من قريش يقع فيك ؛ قال : بحسبي من نعم الله عزّ وجلّ على أن نجى غيري مني ولم يُنَجِّني من غيري .

قال محمد بن الحنفية :

أَيُّهَا النَّاسُ ، أَعْلَمُوا أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ نِعَمٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَلَا تَمْلُوهَا فَتَحُولَ نِقْمًا ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ أَفْضَلَ الْمَالِ مَا أَفَادَ ذُخْرًا وَأَوْرَثَ ذِكْرًا وَأَوْجَبَ أَجْرًا ، وَلَوْ رَأَيْتَ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا لِرَأْيَتُوهُ حَسَنًا جَبِلًا يَسُرُّ النَّاطِرِينَ وَيَفُوقُ الْعَالَمِينَ .

قال محمد بن الحنفية :

الكمال في ثلاث ؛ الفقه في الدين ، والصبر على النوائب ، وحسن تقدير المعيشة .

لَمَّا جَاءَ ^(٢) نَعِيُّ معاوية بن أبي سفيان إلى المدينة كان بها يومئذ الحسين بن عليّ ومحمد بن الحنفية وأبن الزبير ، وكان ابن عباس بمكة ، فخرج الحسين وأبن الزبير إلى مكة وأقام ابن الحنفية بالمدينة حتى سمع بدنو جيش مشرفٍ أيام الحرّة ، فرحل إلى مكة [٤٠/أ] فأقام مع ابن عباس ؛ فلَمَّا جَاءَ نَعِيُّ يزيد بن معاوية وبائع ابن الزبير لنفسه ودعا الناس إليه دعا ابن عباس ومحمد بن الحنفية إلى البيعة له فأبىّا يَبَايعَانِ لَهُ ، وقالوا : حتى تجتمع لك البلاد ويأتسق لك الناس ؛ فأقاما على ذلك مرّةً يَكَاشِرُهَا وَمَرّةً يَلِينُ لَهَا ؛ ثم غلظَ عليهما فوق وقع منهما كلامٌ وشرٌّ ؛ فلم يزل الأمر يغلظ حتى خافا منه خوفاً شديداً ؛ ومعهما النساء والذريرة ؛ فأساء جوارهم وحصرهم وآذاهم ، وقصد محمد بن الحنفية فأظهر شتمه وعيبه وأمره وبني هاشم أن يلزموا شعبهم بمكة ، وجعل عليهم الرّقباء وقال : فما تقول ؟ والله لتبأيعنّ أو لأحرقنكم بالنار ! فخافوا على أنفسهم .

قال أبو عامر : قرأت محمد بن الحنفية محبوساً في زمزم والناس يمتنعون من الدخول عليه ، فقلت : لأدخلنّ عليه ، فدخلت فقلت : ما بالك وهذا الرجل ؟ قال : دعاني إلى

(١) طبقات ابن سعد ٩٧/٥ برواية أخرى .

(٢) طبقات ابن سعد ١٠٠/٥ والسير ١١٧/٤

البيعة فقلت : إنا أنا من المسلمين فإذا اجتمعوا عليك فأنا كأحدهم ، فلم يرضَ بهذا مني فاذهب إلى ابن عباس فأقره عني السلام وقل : يقول لك ابن عمك : ماترى ؟ قال أبو عامر : فدخلت على ابن عباس وهو ذاهب البصر ، فقال : مَنْ أنت ؟ فقلت : أنصاري ؛ فقال : رَبُّ أنصاري هو أشدُّ علينا من عدونا ! فقلت : لا تخف ، أنا معن لك كله ؛ قال : هات ؛ فأخبرته بقول ابن الحنفية فقال : قل له : لا تعطه ولا نعمة عين إلا ما قلت ولا تزده عليه ؛ فرجعت إلى ابن الحنفية فأبلغتها ؛ قال ابن عباس : فهم ابن الحنفية أن يقدم إلى الكوفة ، وبلغ ذلك المختار فثقل عليه قدومه فقال : إن في المهدي علامة ، يقدم بلكم هذا فيضربه رجل في السوق ضربة بالسيف لا تضره ولا تحيك فيه قبلغ ذلك ابن الحنفية فأقام^(١) يعني خاف أن يُجرب فيه فيوت^(٢) ، فقيل له : لو بعثت إلى شيعتك بالكوفة فأعلمتهم ما أنتم فيه ؛ فبعث أبا الطفيل عامر بن واثلة إلى شيعتهم بالكوفة فقدم عليهم فقال : إنا لانأمنُ ابن الزبير على هؤلاء القوم وأخبرهم بما هم فيه من الخوف فقطع المختار بعثاً إلى مكة فانتدب منهم [٤٠/ب] أربعة آلاف فعقد لأبي عبد الله الجدي عليهم وقال له : سر فإن وجدت بني هاشم في الحياة فكن لهم أنت ومن معك عضداً ، وأنقذ لِمَا أمروك به ؛ وإن وجدت ابن الزبير قد قتلهم فاعترض أهل مكة حتى تصل إلى ابن الزبير ثم لاتدع من آل الزبير شغراً ولا ظفراً ؛ وقال : يا شَرَطَ والله لقد أكرمكم الله بهذا المسير ولكم بهذا الوجه عشر حجج وعشر عمير ، وسار القوم ومعهم السلاح حتى أشفروا على مكة فجاء المستغيث : أعجلوا فما أراكم تدركونهم ؛ فقال الناس : لو أن أهل القوة عجلوا ؛ فانتدب منهم ثمان مئة رأسهم عطية بن سعد بن جنادة العوفي حتى دخلوا مكة فكبروا تكبيرة سمعها ابن الزبير فهرب ودخل دار الندوة ، ويقال : تعلق بأستار الكعبة ، وقال : أنا عائد الله^(٣) .

قال عطية :

ثم ملنا إلى ابن عباس وابن الحنفية وأصحابها في دور قد جُمع لهم الخطب فأحيط بهم حتى بلغ رؤوس الجُدُر ، لو أن ناراً تقع فيه مارؤي منهم أحد حتى تقوم الساعة ؛ فأخزناه

(١-١) ما بينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٢) وانظر مروج الذهب ٢٧٥/٣

عن الأبواب وعجل علي بن عبد الله بن عباس وهو رجل فأسرع في الحطب يريد الخروج فأدعى ساقيه ؛ وأقبل أصحاب ابن الزبير فكنّا صفين نحن وهم في المسجد نهارنا ونهارهم لانتصرف إلا إلى صلاة حتى أصبحنا ، وقدم أبو عبد الله الخيل في الناس ، فقلنا لابن عباس وابن الحنفية : ذرونا نرح الناس من ابن الزبير ؛ فقالا : هذا بلد حرمه الله ما أحله لأحد إلا للنبي ﷺ ساعة ما أحله لأحد قبله ولا يحله لأحد بعده فامنعونا وأجبرونا ؛ قال : فتحملوا وإن متادياً لينادي في الجبل : ما غنت سرية بعد نبينا ما غنت هذه السرية ؛ إن السرايا تغنم الذهب والفضة ، وإنما غنم دماءنا ؛ فخرجوا بهم حتى أنزلوهم منى فأقاموا بها ماشاء الله أن يقيموا ثم خرجوا إلى الطائف فأقاموا ما أقاموا ؛ وتوفي عبد الله بن عباس بالطائف سنة ثمان وستين وصلى عليه محمد بن الحنفية ، وبقينا مع ابن الحنفية فلما كان الحج وحج ابن الزبير من مكة قوافي عرفة في أصحابه [٤١/أ] ووافي محمد بن الحنفية من الطائف في أصحابه فوقف بعرفة ووافي نجدة بن عامر الحنفي تلك السنة في أصحابه من الخوارج فوقف ناحية وحجّت بنو أمية على لواء ، فوقفوا بعرفة فين معهم . قالوا : وحجّ عامر بن محمد بن الحنفية في الحشبية^(١) معه وهم أربعة آلاف نزلوا في الشعب الأيسر من منى .

قال محمد بن جبير بن مطعم^(٢) : قال :

خفت الفتنة فشيت إليهم جميعاً فجنحت محمد بن علي في الشعب فقلت : يا أبا القاسم اتق الله فإننا في مشعر حرام وبلد حرام والناس وقد أتوا الله إلى هذا البيت ، فلا تفسد عليهم حجهم ؛ فقال : والله ما أريد ذلك وما أحول بين أحد وبين هذا البيت ، ولا نوى أحد من الحاج من قتل ، ولكني رجل أدفع عن نفسي من ابن الزبير وما يريد مني ، وما أطلب هذا الأمر إلا أن لا يختلف علي فيه أثنان ، ولكن أئت ابن الزبير فكلّمه وعليك بنجدة فكلّمه .

قال : فجنّت ابن الزبير فكلّمته بنحو ما كلّمته به ابن الحنفية فقال : أنا رجل قد أجمع علي وبايعني الناس ، وهؤلاء أهل خلاف ؛ فقلت : إن خيراً لك الكف ؛ فقال : أفعل .

(١) الحشبية : أصحاب المختار ، وهم قوم من الجهمية . وانظر التاج ٣٥٩/٢ « خشب » .

(٢) طبقات ابن سعد ١٠٤/٥ ، والسير ١٢٠/٤

ثم جئت نجدة الحروري فأجده في أصحابه وأجد عكرمة غلام ابن عباس عنده
فقلت : أستاذن لي على صاحبك فأذن لي فدخلت فعظمت عليه ، وكلمته بما كلمت به
الرجلين ، فقال : أمّا أن أبتدئ أحداً بقتال فلا ، ولكن من بدأنا بقتال قاتلناه ؛ قلت :
فإني رأيت الرجلين لا يريدان قتالك .

ثم جئت شيعة بني أمية فكلمتهم بنحو مما كلمت به القوم فقالوا : نحن على لوائنا
لا نقاتل أحداً إلا أن يقاتلنا فلم أر في تلك الألوية أسكن ولا أسلم دفعة من أصحاب
ابن الحنفية .

قال محمد بن جبير :

وقفت تلك العشيّة إلى جنب محمد بن الحنفية ، فلما غابت الشمس ألتفت إليّ
فقال : يا أبا سعيد أَدفع ودفعت معه ؛ فكان أول من دفع .

لَمَّا قَتَلَ عبد الله بن الزبير أرسل إلى من كان بحضرته من بني هاشم فجمعهم في شعب
[٤١/ب] أبي طالب وأراد أن يجرهم بالنار فيبلغ ذلك ناساً من أهل الكوفة فخرجوا
ينصرونهم حتى إذا كانوا ببعض الطريق إلى ابن الحنفية سمعوا هاتفاً يقول : [من الرجز]

يَا أَيُّهَا الرُّكْبُ إِلَى الْمَهْدِيِّ عَلَى عَنَاجِيَجٍ مِنَ الْمَطِيِّ
أَعْنَاقَهَا كَالْقَضْبِ الْخَطِيِّ لَتَنْصُرُوا عِاقِبَةَ النَّبِيِّ
مُحَمَّدًا خَيْرَ بَنِي عَلِيٍّ

فدخلوا على محمد بن الحنفية فأخبروه بما سمعوا من الهاتف فقال : ذلك بعض ماسي
الجن .

لَمَّا قَدِمَ ^(١) المختار مَكَّةَ كان أشد الناس على ابن الزبير وجعل يلقي إلى الناس أن
ابن الزبير كان يطلب هذا الأمر لابن الحنفية ثم ظلمه إيّاه ، وجعل يذكر ابن الحنفية
وورعه وحاله ، وأنه بعثه إلى الكوفة يدعوه ، وأنه كتب له كتاباً فهو لا يعدوه إلى
غيره ، ويقرأ ذلك الكتاب على من يثق به ، وجعل يدعو الناس إلى البيعة لمحمد بن

(١) طبقات ابن سعد ٩٨/٥ ، والسير ١٢١/٤

الحنفية فيبايعونه له سرّاً ؛ فسئل قومٌ ممن بايعه في أمره وقالوا : أعطينا هذا الرجل عهدنا أن زعم أنه رسول ابن الحنفية ، وابن الحنفية بكّة ليس منّا بعيد ولا مستر ، فلو شخص منّا قوم إليه فسألوه عما جاءنا به هذا الرجل فإن كان صادقاً نصرناه وأعناؤه على أمره ؛ فشخص منهم قوم فلقوا ابن الحنفية بكّة فأعلموه أمر المختار وما دعاهم إليه ؛ فقال : نحن حيث ترون محبسون ، وما أحبُّ أن لي سلطان الدنيا بقتل مؤمنٍ بغير حق ، ولوددتُ أن الله أنتصر لنا مِنّ شاء من خلقه فاحذروا الكذابين وأنظروا لأنفسكم ودينكم ؛ فأنصرفوا على هذا ، وكتب المختار كتاباً على لسان محمد بن الحنفية إلى إبراهيم بن الأشتر وجاء فاستأذن عليه ، وقيل : المختار أمين آل محمد ورسولهم فأذن له وحيّاه ورحب به وأجلسه معه على فراشه ، فتكلّم المختار وكان مفوّهاً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيّ ﷺ [٤٢/١] وقال : إنكم أهل بيت قد أكرمكم الله بنصرة آل محمد وقد ركب منهم ما قد علمت ومنعوا حقهم وصاروا إلى ما رأييت وقد كتب إليك المهديّ كتاباً وهؤلاء اليهود عليه ، فقال يزيد بن أنس الأسديّ وأحمر بن سميط البجليّ وعبد الله بن كامل وأبو عمرة كيسان مولى بجيلة : نشهد أن هذا كتابه ، قد شهدناه حين دفعه إليه ؛ فقبضه إبراهيم وقرأه ثم قال : أنا أول من يجيب قد أمرنا بطاعتك ومؤازرتك فقل ما بدا لك وأدع إلى ما شئت .

ثم كان إبراهيم يركب إليه في كل يوم فيدع ذلك في صدور الناس ؛ وورد الخبر على ابن الزبير فشكر ل محمد بن الحنفية وجعل أمر المختار يغلظ كل يوم ويكثر تبعه وجعل يتتبع قتلة الحسين ومن أعان عليه فيقتلهم ، ثم بعث إبراهيم بن الأشتر في عشرين ألفاً إلى عبيد الله بن زياد فقتله ، وبعث برأسه إلى المختار فجعله المختار في جونة وبعث به إلى محمد بن الحنفية وعلي بن الحسين وسائر بني هاشم .

فلما رأى علي بن الحسين رأس عبيد الله ترحم على الحسين وقال : أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين وهو يتغذى وأتينا برأس عبيد الله ونحن نتعدى ، ولم يبق من بني هاشم أحد إلا قام بخطبة في الثناء على المختار والدعاء له وجيل القول فيه .

وكان ابن الحنفية يكره أمر المختار وما يبلغه عنه ، ولا يحب كثيراً ممّا يأتي به ؛ وكان ابن عباس يقول : أصاب بثأرنا ووصلنا فكان يُظهر الجميل فيه للعامة ؛ فلما اتسق الأمر للمختار كتب : ل محمد بن علي من المختار بن أبي عبيد الطالب بثأر آل محمد ، أمّا

بعد : فإن الله لم ينتقم من قوم حتى يعذر إليهم ، وإن الله قد أهلك الفسقة وأتباع
الفسقة ، وقد بقيت بقايا فأرجو أن يلحق الله آخرهم بأولهم .

قال سعيد بن الحسن : قال محمد بن الحنفية : رحم الله من كف يده ولسانه ،
وجلس في بيته فإن ذنوب بني أمية أسرع إليهم من سيوف المسلمين .

[٤٢/ب] قال وردان (١) :

كنت في العصاة الذين أنتدبوا إلى محمد بن علي بن الحنفية وكان آين الزبير يمنعه أن
يدخل مكة حتى يبایعه ، وأراد الشام فنعه عبد الملك بن مروان أن يدخلها حتى يبایعه ،
فأبى ، فسرنا معه ولو أمرنا بالقتال لقاتلنا معه ، فجمعنا يوماً فقمتم فينا شيئاً وهو
يسير ، ثم حمد الله وأثنى عليه وقال : ألحقوا برحالكم وأتقوا الله ، وعليكم بماتعرفون ودعوا
ما تذكرون ، وعليكم بخاصة أنفسكم ودعوا أمر العامة وأستقروا على أمرنا كما استقرت السماء
والأرض ، فإن أمرنا إذا جاء كان كالشمس الضاحية .

وقال محمد بن الحنفية :

ترون أمرنا ؟ لهو أئين من هذه الشمس ، فلا تعجلوا ولا تقتلوا أنفسكم .

قال الأسود بن قيس (٢) :

لقيت بخراسان رجلاً من عزة قال : ألا أعرض عليك خطبة آين الحنفية ؟ قلت :
بلى ؛ قال : أنهيت إليه وهو في رهط يحدثهم قلت : السلام عليك يامهدي ؛ قال :
وعليك السلام ؛ قلت : إن لي إليك حاجة ؛ قال : أيسر هي أم علانية ؟ قلت : بل سر ؛
فحدثت القوم ساعة ثم قام فقمتم معه ، ودخلت معه بيته ؛ قال : قل بحاجتك ؛ فحمدت
الله ، وأثنيت عليه ، وشهدت أن لا إله إلا الله ، وشهدت أن محمداً رسول الله ، ثم قلت : أمّا
بعد : فوالله ما كنتم أقرب قريش إلينا قرابةً فنحجكم على قرابتكم ولكن كنتم أقرب قريش
إلى نبينا قرابةً ، فلذلك أحببناكم على قرابتكم من نبينا ، فإزال بنا حجكم حتى ضربت عليه
الأعناق وأبطلت الشهادات ، وشردنا في البلاد وأؤذينا حتى لقد هممت أن أذهب في الأرض

(١) طبقات آين سعد ١٠٥/٥

(٢) طبقات آين سعد ٩٥/٥

قفرأ فأعبد الله حتى ألقاه ، لولا أن يخفى عليّ أمر آل محمد ، ولقد هممتُ أن أخرج مع قومٍ شهدتنا وشهادتهم واحدة على أمرائنا ، فيخرجون ويقاتلون ونغم^(١) - يعني الخوارج - وقد كانت تبلغنا عنك أحاديث من وراء وراء فأحببت أن أشافهك الكلام فلا أسألُ عنك أحداً ، وكنت أوثق الناس في نفسي وأحبه إلى أن أقتدي به ، فأرى برأيك وكيف أخرج ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

قال : [٤٣/أ] فحمد الله محمد بن عليّ وأثنى عليه وتشهد فقال : أما بعد ، فإيّاكم وهذه الأحاديث فإنها عيبٌ عليكم ، وعليكم بكتاب الله فإنه به هديّ أولكم وبه هديّ آخركم ، ولعمري لئن أوديت لقد أوديت من كان خيراً منكم ، أما قبيلك : لقد هممتُ أن أذهب في الأرض قفرأ فأعبد الله حتى ألقاه وأجنب أمور الناس لولا أن يخفى عليّ أمر آل محمد ، فلا تفعل فإن تلك البدعة الرهبانية ، ولعمري لأمر آل محمد أبين من طلوع هذه الشمس ؛ وأما قبيلك : لقد هممتُ أن أخرج مع أقوام شهدتنا وشهادتهم واحدة على أمرائنا فيخرجون ويقاتلون ونغم^(١) : فلا تفعل ، لا تفارق الأمة ، اتق هؤلاء القوم بتقيتهم - يعني بني أمية - ولا تُقاتل معهم .

قال : قلت : وما تقيتهم ؟ قال : تحضرهم وجهك عند دعوتهم ، فيدفع الله بذلك عنك من دمك وذنبك ، وتصيب من مال الله الذي أنت أحقُّ به منهم ؛ قال : قلت : أرأيت إن أطاف بي قتال ليس لي منه بد ؟ قال : تبايع بإحدى يديك الأخرى لله وتقاتل لله ، فإن الله سيدخل أقواماً بسرائرهم الجنة ، سيدخل أقواماً بسرائرهم النار ، وإني أذكرك الله أن تبلغ عني ما لم تسمع مني . أو أن تقول عني ما لم أقل : أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

وعن أبي الطُّفَيْل^(٢)

أن محمد بن الحنفية قال له : ألزم هذا المكان وكن حمامة من حمام الحرم حتى يأتي أمرنا فإن أمرنا إذا جاء فليس به خفاء ، كما ليس بالشمس إذا طلعت خفاء ، وما يدريك

(١) كذا في الأصل ، وفي ابن سعد : ونغم ، ولعلها أصح .

(٢) طبقات ابن سعد ٩٧/٥

إن قال لك النَّاسُ : تأتي من المشرق ، ويأتي الله بها من المغرب ، وما يدريك إن قال لك النَّاسُ : تأتي من المغرب ، ويأتي الله بها من المشرق ، وما يدريك لعنَّا سنؤتي بها كما يؤتي بالعروس .

قال ابن الحنفية^(١) :

سمعت أبا هريرة يقول : لا حرج إلا في دم امرئ [مسلم] : قال : فقل لابن الحنفية : تطعن على أبيك ؟ قال : إني لست أظن على أبي ، بايعة أولو الأمر فنكت ناكث فقاتله [٤٣/ب] ومرق مارق فقاتله ، وإن ابن الزبير يحسدني على مكاني هذا ، ودَّ أني ألحد في الحرم كما ألحد .

وفي حديث^(٢) : إنا أهل بيت لا نبتر هذه الأمة أمرها ولا نأتيها من غير وجهها ، وإن علينا قد كان يرى أنه له ، ولكنه لم يقاتل حتى جرت له بيعة .

وعن محمد بن عبيد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

« أمرت أن أقاتل النَّاسَ حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا فعلوها حرمت علي دماؤهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله » فقال رجلٌ لحمد : إنك لتزري على أبيك ! فقال : لست أزري على أبي ، إن أبي بايعه أهل الأمر فنكت ناكث فقاتله ومرق مارق فقاتله ، ولست كأبي ، لست لي بيعة في أعناق النَّاسِ فأقاتل ، وقد كان قيل له : ألا تخرج ؟

وفي حديث :

قال ابن الحنفية : لو أن النَّاسَ بايعوني إلا رجلٌ لم يشتدَّ سلطاني إلا به ماقتلته .

وعن ابن الحنفية قال^(٣) :

رحم الله امرءاً أغنى نفسه وكفأ يده وأمسك لسانه وجلس في بيته ، له ما احتسب وهو مع من أحب ، ألا إن أعمال بني أمية أسرع فيهم من سيوف المسلمين ، ألا إن لأهل الحق دولة يأتي بها الله إذا شاء ، فمن أدرك ذلك منكم ومنا كان عندنا في السَّام الأعلى ، ومن يميت فما عند الله خير وأبقى .

(١) السير ١٢٢/٤ والزيادة منه .

(٢) طبقات ابن سعد ٩٧/٥ والسير ١٢٣/٤

قال المنهال بن عمرو^(١) :

جاء رجل إلى محمد بن الحنفية فسلم عليه ، فردَّ عليه السلام فقال : كيف أنت ؟ فحرَّك يده ، فقال : كيف أنتم ؟ أما أن لكم أن تعرفوا كيف نحن ؟ إنما مثَلنا في هذه الأمة مثل بني إسرائيل في آل فرعون ؛ كان يُذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم ، وإن هؤلاء يُذبحون أبنائنا وينكحون نساءنا بغير أمرنا ، فرممت العرب أن لها فضلاً على العجم ، فقالت العجمُ : وما ذاك ؟ قالوا : كان محمد عربياً ، قالوا : صدقتم ؛ قالوا : وزعمت قريش أن لها فضلاً على العرب ؛ فقالت العرب : وبم ذلك ؟ قالوا : كان محمد قرشياً ؛ فإن كان القوم صدقوا فلنا فضل على الناس .

ولمَّا^(٢) قُتل المختار بن أبي عبيد في سنة [١/٤٤] ثمان وستين ودخلت سنة تسع وستين أرسل عبد الله بن الزبير عروة بن الزبير إلى محمد بن الحنفية : إن أمير المؤمنين يقول لك : إني غير تاركك أبداً حتى تُبايعني أو أُعيدك في الحبس وقد قتل الله الكذاب الذي كنت تدعي نُصرتَه ، وأجمع أهل العراق عليّ فبايع وإلا فهو الحربُ بيني وبينك إن امتنعت ؛ فقال ابن الحنفية لعروة : ما أسرع أخاك إلى قطع الرَّحم والاستخفاف بالحقِّ وأغفلَه عن تعجيل عقوبة الله ، ما يشكُّ أخوك في الخلود ، وإلا فقد كان أحد المختار وهديه منِّي ، والله ما بعثتُ المختار داعياً ولا ناصراً ، والمختار كان أشدَّ انقطاعاً منه إلينا ، فإن كان كذاباً فطال ما قرَّبه على كذبه ، وإن كان على غير ذلك فهو أعلم به ، وم عندي خلافة ؛ ولو كان خلافة ما أقمتُ في جواره ولجرت إلى من يدعوني ، فأبيتُ ذلك عليه ؛ ولكن هاهنا والله لأخيك قرنٌ يطلب ما يطلب أخوك ، كلاهما يقاتلان على الدِّماء^(٣) عبد الملك بن مروان ؛ والله لكأنك يجيوشه قد أحاطت برقبة أخيك ، وإني لأحسب أن جوار عبد الملك خيرٌ لي من جوار أخيك ، ولقد كتب لي يعرض عليّ ما قبله ويدعوني إليه ؛ قال عروة : فما يمنعك من ذلك ؟ قال : أستخير الله ، وذلك أحبُّ إلى صاحبك ؛ قال : أذكر ذلك له ؛ فقال بعض أصحاب محمد بن الحنفية : والله لو أطعنا لضربنا عنقه ؛ فقال ابن الحنفية : وعلام أضرب عنقه ؟ جاءنا برسالة من أخيه وجاورنا فجرى بيننا

(١) طبقات ابن سعد ٩٥/٥

(٢) طبقات ابن سعد ١٠٥/٥ - ١٠٦ والسير ١٢٣/٤

(٣) كذا في الأصل ، وفي ابن سعد : الدِّنيا .

وبينه كلامٌ فرددناه إلى أخيه ؛ والذي قلمَ غدرٌ وليس في الغدرِ خيرٌ ، لو فعلتَ الَّذي يقولون لكان القتالُ بمَكَّةَ ، وأنتم تعلمون أن رأيي : لو اجتمعَ النَّاسُ كُلُّهم عليَّ إلا إنسانٌ واحدٌ لما قاتلته ؛ فانصرف عروة فأخبر ابن الزُّبَيْرَ بكلِّ ما قال له محمد بن الحنفيةُ ، وقال : والله ما أرى أن تعرضَ له ، دعةٌ فليخرج عنك ويَغيبَ وجهه فعبد الملكَ أمامه لا يتركه يحلُّ بالشَّامَ حتى يُبايعه ، وابن الحنفيةُ لا يبايعه أبداً حتى يجتمعَ [٤٤/ب] النَّاسُ عليه ، فإن صار إليه كفاكه ؛ إما حبسه وإما قتلَه فتكون أنت قد برئت من ذلك .

وفي حديث (١) :

أنه لما اجتمع النَّاسُ على عبد الملك وبايع ابن عمر قال ابن عمر لابن الحنفيةُ : ما بقي شيء فبايع ؛ فكتب ابن الحنفيةُ إلى عبد الملك : بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين من محمد بن عليٍّ ، أما بعد : فإني لما رأيتُ الأُمَّةَ قد اختلفت اعتزلتهم ، فلمَّا أفضى هذا الأمرُ إليك وبايعةِ النَّاسِ كنتُ كرجلٍ منهم أدخلُ في صالحٍ مادخلوا فيه ، فقد بايعتُك وبايعتُ الحجاجَ لك ، وبعثتُ إليك ببيعتي ورأيتُ النَّاسَ قد اجتمعوا عليك ونحن نحبُّ أن تؤمَّنَّا وتعطينا ميثاقاً على الوفاء ، فإنَّ الغدرَ لا خيرَ فيه ، فإن أبيتَ فإن أرض الله واسعةٌ .

فلما قرأ عبد الملك الكتاب قال قبيصة بن ذؤيب وَرَوْح بن زنباع : مالك عليه سبيل ، ولو أراد فتناً لقدر عليه ولقد سلَّم وبايع فنرى أن تكتب إليه بالعهد والميثاق بالأمان له ولأصحابه ففعل ، وكتب إليه : إنك عندنا محمودٌ ، أنت أحبُّ إلينا وأقرب بنا رحماً من ابن الزُّبَيْرِ فلَكَ العهد والميثاق وذمَّةُ الله وذمَّةُ رسوله أن لا نحتاج ولا أحدٌ من أصحابك بشيء تكرهه ، ارجع إلى بلدك واذهب حيث شئتَ ولست أدع صلتك وعونك ماحييتُ ؛ وكتب إلى الحجاج يأمره بحسن جواره وإكرامه ؛ فرجع ابن الحنفيةُ إلى المدينة .

خرج الحجاج بن يوسف ومحمد بن الحنفيةُ من عند عبد الملك بن مروان فقال الحجاجُ لمحمد بن الحنفيةُ : بلغني أن أباك كان إذا فرغ من القنوت يقول كلاماً حسناً

(١) طبقات ابن سعد ١١١/٥

أحببت أن أعرفه فنحفظه ؛ قال : لا ؛ قال : سبحان الله ما أوحش لقاءكم وأفطع لفظكم وأشد خنزروا نكم^(١) ! ماتعدون الناس إلا عبيداً ، ولقد خضم الغتنة خوصاً ، وفلتم المهاجرين والأنصار ؛ فنظر إليه ابن الحنفية وأنكر لفظه فوقف ، وسار الحجاج ورجع ابن الحنفية إلى باب عبد الملك فقال للأذن : استأذن لي [٤٥/أ] ؛ فقال : ألم تكن عنده وخرجت آنفاً ، فما ردك وقد ارتفع أمير المؤمنين ؟ قال : لست أبرح حتى ألقاه ؛ فكره الأذن غضب الخليفة فأعلمه فقال : لقد رده أمر ، ائذن له ؛ فلما دخل عليه تمحلل عن مجلسه كما كان يفعل ؛ فقال : يا أمير المؤمنين هذا الحجاج أسمعني كلاماً تكش^(٢) له وذكر أبي بكلام تقمعت له وما أحرث حرفاً ؛ قال : فما قال لك حتى أعمل على حسبه ؟ قال : وكأنا تفقأ في وجهه الرئمان ، فخبّره عما سأله عنه ؛ فقال لصاحب شرطه : عليّ بالحجاج الساعة ؛ فاتاه حين خلع ثيابه فحمله حملاً عنيفاً ، وانصرف ابن الحنفية ، فجاء الحجاج فوقفه بالباب طويلاً ، ثم أذن له ، فدخل عليه فسلم عليه ، فقال له عبد الملك : [من الرجز]

لأنعم الله بعمرو عينا — تحية السخط إذا التقينا

يا لكع وهراوة النفار ، ما أنت ومحمد بن الحنفية ؟ قال : يا أمير المؤمنين ما كان إلا خير ! قال : كذبت والله هو أصدق منك وأبر ، ذكرته وذكرت أباه ! فوالله ما بين لابتيتها^(٣) أفضل من أبيه ؛ ماجرى بينك وبينه ؟ قال : سألته يا أمير المؤمنين عن شيء بلغني أن أباه كان يقوله بعد القنوت ، فقال : لأعرفه ، فعلمت أن ذلك مقتاً منه لنا ولدولتنا فأجبت به بالذي بلغك ؛ قال له عبد الملك : أسأت ولؤمت ، والله لولا أبوه وابن عمه كنا حبارى ضللاً ، وما أنبت الشعر على رؤوسنا إلا الله وهم ، وما أعزنا بما ترى إلا ربحهم وريحهم الطيبة ، والله لا كلمتك كلمة أبداً أو تحييني بالرّضى منه ، وتسأل سخيمته .

قال : فضى الحجاج من فوره فألفاه وهو يتغدى مع أصحابه ، فاستأذن فأبى أن يأذن له ، فقال بعض أصحابه : إنه أتى برسالة من أمير المؤمنين : فأذن له ، فقال : إن أمير المؤمنين أرسلني أن أسأل سخيمتك وأقسم أن لا يكلمني أبداً حتى آتية برضاك ، وأنا

(١) الخنزروانة : الكبش . القاموس .

(٢) تكش الجلد : تقبض . أساس البلاغة .

(٣) اللابتان : هما خرد المدينة . القاموس .

أحبُّ برحمتك من رسول الله ﷺ إلا عفوتَ عمَّا كان وغفرتَ ذنباً إن كان ؛ [٤٥/ب]
قال : قد فعلت على شريطة فتفعلها ؟ قال : نعم ، [قال]^(١) : على صَرْمِ الدَّهْرِ !

ثم انصرف الحجاج ودخل على عبد الملك فقال : ما صنعت ؟ قال : قد جئت برضاه
وسللت سخيمته وأجاب إلى ما أحبُّ وهو أهلُ ذاك ؛ قال : فأَيُّ شيءٍ آخرُ ما كان بينك
وبينه ؟ قال : رضي عليَّ شريطةَ صَرْمِ الدَّهْرِ ! فقال : شِئْنَةً أعرَفُها من أخزَمِ^(٢) ،
انصرف .

فلَمَّا كان من الغد دخل ابن الحنفية على عبد الملك فقال له : أذاك الحجاج ؟ قال :
نعم يا أمير المؤمنين ؛ قال : فرضيت وأجبتة ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ؛ قال : ثم مالَ
إليه فقال : هل تحفظُ ما سألتُك عنه ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، وما منعني أن أبْثُهُ إِيَّاهُ
إلا مَقَّتِي له فإنه من بَقِيَّةِ نَعْدٍ ! فضحك عبد الملك ، ثم دعا بدواةٍ وقرطاسٍ وكتب بخطه :
بسم الله الرحمن الرحيم ، كان أمير المؤمنين رضي الله عنه إذا فرغ من وِثْرِهِ رفع يديه إلى
السَّمَاءِ وقال : اللَّهُمَّ حاجتي العظمى التي إن قضيتها لم يَصْرُفْني ما منعني ، وإن منعني لم
يَنْفَعني ما أعطيتني ، فَكَأَكِ الرُّقَابِ فُكُّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، رَبِّ ما أَنَا إن تقصد قصدي
بغضبٍ منك يدوم عليَّ ، فَوَعِزَّتْكَ ما يَزِينُ مُلْكَكَ إحساني ولا يَقْبَحُهُ إِسَاءَتِي ولا ينقص
من خزائنك غناي ، ولا يزيد فيها فقري ، يا مَنْ هو هَكَذَا اسمع دُعائي وأجب ندائي
وأقلني عثرتي وارحم غُربتي ووحشتي ووحدتي في قبري ، ها أَنذا يا رَبِّ برِّمَّتِي ، وياأخذُ
بتلايبيه ثم يركع ؛ فقال عبد الملك : حسنٌ والله ، رضي الله عنه .

توفي محمد بن الحنفية سنة ثمانين^(٣) بين الشام والمدينة^(٤) .

قال أبو حمزة : قضينا نُسْكنا حتى قُتِل ابن الزبير ورجعنا إلى المدينة مع محمد فكث
ثلاثة أيام ثم توفي .

(١) زيادة لازمة . وفي الأصل : صوم الدهر ، وكذا فيما يأتي ، وهو تصحيف ، وانظر السير ١٣٦/٤ .

(٢) عجز بيت من الشعر ، وصدره : إن بَنِي زَمْلُونِي بِالْهَمِّ . وهو لعقيل بن عُلفَةَ المزني ، في أخبار النساء لابن

القيم ص ٩٢ ، ولأبي أخزم الطائي في مجمع لأمثال ٣٦١/١

(٣-٢) ما بينهما مشترك في هامش الأصل .

وقيل : توفي سنة إحدى وثمانين وسنة خمس وستون سنة ؛ وقيل : سنة اثنتين وثمانين ؛ وقيل : سنة ثلاث وثمانين ؛ وقيل : سنة اثنتين وتسعين أو ثلاث .

١٢٦ - محمد بن علي بن طرخان بن عبد الله بن جبّاش^(١)
أبو بكر ، ويُقال : أبو عبد الله البلخيّ ثم البيكنديّ

حدث عن محمد بن يحيى بن أبي عمر ، بسنده [٤٦ / ١] إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن لله تسعة وتسعين اسماً ، مئة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة ، إنه وتر يحب الوتر » .

وحدث عن محمد بن الجليل الغثنيّ البلاطيّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله تبارك وتعالى ليدخل الجنة بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله ما ينفع به المسكين ثلاثة : صاحب البيت الأمر به والزوجة والخادم الذي يتناول المسكين » .
وقال رسول الله ﷺ : « الحمد لله الذي لم ينسّ خادمنا » .

وحدث عن محمد بن إبراهيم ، عن سعيد بن عنبسة ، عن الهيثم بن عديّ ، قال :
عدنا مريضاً من القراء بالكوفة أنا وأبو حنيفة وأبو بكر النهشليّ ، وكان منزله قاصياً فقال بعضنا لبعض : إذا جلستم فعرّضوا بالعداء ؛ فلما دخلنا عليه قال بعضنا : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴾^(٢) فرفع المريض رأسه وقال : ﴿ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج ﴾^(٣) قال أبو حنيفة : قوموا فليس عند صاحبنا خير !

جبّاش أوله جيم مفتوحة وباء معجمة بواحدة مشددة وآخره شين .

(١) الإكمال ٣٤٨/٢ ، ومعجم البلدان ٤٨٠/١ ، تذكرة الحفاظ ٦٩٤/٢ ؛ وتوفي سنة ٢٩٨ هـ . وفي معجم البلدان (٢٩٨) قصص ، فليصح ، ونسبته إلى بيكند ، بلدة بين بخارى وجيعون .

(٢) سورة البقرة ١٥٥/٢

(٣) سورة التوبة ٩١/٦

١٢٧ - محمد بن علي بن طلحة

أبو مسلم الأصبهاني

حدث بييت المقدس عن أبي بكر محمد بن الحارث ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود أنه قال :
أيُّها النَّاسُ مَنْ علم شيئاً فليقل به ، وَمَنْ لم يعلم فليقل : الله أعلم ؛ فإن من العلم أن
يقول لِمَا لا يعلم : الله أعلم ، فإن الله قال لنبيِّهِ : ﴿ قل ما سألكم عليه من أجرٍ وما أنا من
المتكلفين ﴾^(١) .

١٢٨ - محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب^(٢) بن هاشم

أبو عبد الله الهاشمي ، أبو الخلائف من بني العباس

ولد بالحمة من أرض الشَّراء من ناحية البلقاء ، وقدم دمشق وشهد بدير مُرَّان^(٣)
عُرساً لبعض [٤٦/ب] بني أُمّية مع أخيه عيسى بن علي .

حدث عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :
« أحبوا الله لِمَا يَغْذُوكُم بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ ، وَأَحْبُوتِي لِحُبِّ اللَّهِ ، وَأَحْبُوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي » .

وحدث عن أبيه عن جده قال :
أكل رسول الله ﷺ عُزْقاً^(٤) ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَلَمْ يَسِّ ماءً .

وحدث عن أبيه عن جده
أنه رقد عند رسول الله ﷺ فاستيقظ فتسوّك وتوضّأ و [هو] يقول : ﴿ إن في
خلق السَّمَوَاتِ والأَرْضِ واختلاف اللَّيْلِ والنَّهَارِ آيَاتٍ لأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾^(٥) فقرأ هؤلاء

(١) سورة ص ٨٦/٢٨

(٢) الجرح والتعديل ٢٢٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٥٥/٩ ، الوافي بالوفيات ١٠٣/٤ ، شذرات الذهب ١٦٦/١ ،

وفيات الأعيان ١٨٦/٤

(٣) دِير مُرَّان : دِير بالقرب من دمشق على تل مشرف . (معجم البلدان ٥٣٣/٢) .

(٤) العرق : اللحم بعظمه . القاموس .

(٥) سورة آل عمران ١٩٠/٣

الآيات حتى ختم السورة ثم قام فصلّى ركعتين أطال فيها القيام والركوع والسجود ، ثم انصرف فنام حتى نَفَخَ ، ثم فعل ذلك ثلاث مرات ستّ ركعات كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هذه الآيات ، ثم أوتر بثلاث قال : فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فخرج إلى الصلّة وهو يقول : « اللَّهُمَّ اجعل في قلبي نوراً ، واجعل في لساني نوراً ، واجعل في سمعي نوراً ، واجعل في بصري نوراً ، واجعل من خلفي نوراً ، ومن أمامي نوراً ، واجعل من فوقي نوراً ، ومن تحتي نوراً ، اللَّهُمَّ أعظم لي نوراً » .

وفي آخر معناه : ثم أقام بلال الصلّة فصلّى .

توفي محمد بن علي بن عبد الله بن العباس سنة أربع وعشرين ومئة ؛ وقيل : توفي سنة خمس وعشرين ومئة ، وهو ابن ستين سنة ^(١) وقيل : توفي سنة ست وعشرين ^(٢) .

وكان أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية أوصى إليه ودفع إليه كتبه ، فكان محمد بن عليّ وصيّ أبي هاشم ، وقال له أبو هاشم : إن هذا الأمر إنّما هو في ولدك ؛ فكانت الشيعة الذين يأتون أبا هاشم ويختلفون إليه قد صاروا بعد ذلك إلى محمد بن عليّ .

وكان أبو هاشم عالماً قد سمع وقرأ الكتب وكان محمد بن عليّ من أجل الناس وأمدّه قامةً ، وكنّ النساء يستشرفن له ، وكان رأسه مع منكب عليّ بن عبد الله ، وكان رأس عليّ بن عبد الله مع منكب أبيه عبد الله ، وكان رأس عبد الله مع منكب أبيه العباس .

أوصى عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب [٤٧/أ] إلى ابنه سليمان ؛ ف قيل له : توصي إلى سليمان وتدع محمدًا ؟! فقال : أكره أن أدنّسه بالوصاة .

قال محمد بن عليّ :

لو أن هذا الموت أعدّ لأعدائنا دوننا لحقّ علينا أن نرحمهم .

وكان ابتداء دعاة بني العباس إلى محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس وتسميتهم إياه بالإمام ومكاتبتهم له وطاعتهم لأمره ، وكان ابتداء ذلك في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة سبع وثمانين ، ولم يزل الأمر يقوى في ذلك ويزيد إلى أن توفي سنة أربع وعشرين ومئة وقد انتشرت دعوته وكثرت شيعته ، وأوصى إلى ابنه إبراهيم بن محمد .

(١-٢) ما بينها مستدرك في هامش الأصل .

كان قومٌ من أهل خراسان يحتفلون إلى أبي هاشم^(١) عبد الله بن محمد بن الحنفية^(٢) فرض مرضه الذي مات فيه ، فقال له القوم من أهل خراسان : مَنْ تأمرنا نأتي بعدك ؟ قال : هذا ، وهو عنده ؛ قالوا : ومن هذا ؟ قال : هذا محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ؛ قالوا : وما لنا ولهذا ؟ قال : لأعلم أحداً أعلم منه ، ولا خيراً منه ؛ فاختلفوا إليه .

قال عيسى بن علي : فذاك سببنا بخراسان .

وقيل : توفي محمد بن علي سنة ثمان عشرة ، وهو وهم .

١٢٩ - محمد بن علي بن عبد الله بن سهل بن طالب أبو عبد الله النصيبى المؤدّب

حدث عن أبي القاسم الفضل بن جعفر بن محمد الشّيبى ، بسنده إلى أبي جمعة ، قال :
تَعَذُّبْنَا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبيدة بن الجراح قتلنا : يا رسول الله أحدٌ خيرَ منّا ؟ أسلمنا معك ، وجاهدنا معك ؛ قال : « نعم ، قومٌ يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يَرُونِي » .

توفي أبو عبد الله محمد بن علي سنة سبع وعشرين وأربع مئة .

١٣٠ - محمد بن علي بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله^(٢) الصّوريّ ، الحافظ

ولد سنة ست أو سبع وسبعين وثلاث مئة .

وحدث عن محمد بن أحمد بن جميع بسنده إلى المغيرة بن شعبة ، قال :
كان رسول الله ﷺ إذا [٤٧/ب] انصرف من الصّلاة قال : « لا إله إلا الله ، وحده

(١-١) ماينها مستدرک في هامش الأصل .

(٢) تاريخ بغداد ١٠٢/٢ ، معجم البلدان ٤٣٣/٢ ، تذكرة الحفاظ ١١١٤/٣ ، الوافي بالوفيات ١٢٨/٤

لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا مُعطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد » .

توفي ببغداد سنة إحدى وأربعين وأربع مئة .

وكان حافظاً ؛ وسئل هل كان يذاكر بمئتي ألف حديث ؟ فأشار إلى أنه لا يستبعد عليه ذلك .

وكان فكهاً مليحاً حسن الحديث ، كأنه شعلة نارٍ بلسانٍ كالخسام القاطع ؛ وكان دقيق الخطّ صحيح الثقل : كان يكتب في وجه ورقة من أثمان الكاغد الخراساني ثمانين سطرًا .

ومن شعره لنفسه^(١) : [من الخفيف]

قل لمن أنكر الحديث وأضحى	عاتباً أهله ومن يدعيه
أعلم تقول هذا ؟ أين لي	أم بجهل فالجهل خلق السفيه
أيعاب الذين هم حفظوا الذ	دين من الثمرات والتمويه
وإلى قولهم وما قد رَوَوْه	راجع كل عالم وفقيه

١٣١ - محمد بن علي بن عمرو

أبو عبد الله المقرئ

حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي سهل المؤرؤودي ، بسنده إلى علقمة ، قال : سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إنما الأعمال بالنية وإننا لأمراء مانوى ، فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله فهجرته إلى الله وإلى رسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها وإلى امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه » .

(١) الأبيات في تذكرة الحفاظ ١١٧/٣ ، والوفاء بالوفيات ١٢٩/٤

١٣٢ - محمد بن عليّ بن محمد بن إبراهيم

أبو عبد الله المروزي^(١) ، الحافظ

حدّث عن أبي زرعة ، بسنده إلى ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال :
« مكتوب في التّوراة : مَنْ سرّه أن تطول أيام حياته ويزاد في عمره فلْيَصِلْ
رحمه » .

١٣٣ - محمد بن عليّ بن محمد بن الحسين بن الفياض [٤٨/أ]

أبو عبد الله البغداديّ الكاتب

حدّث بدمشق سنة تسع وعشرين وثلاث مئة .
حدّث عن أحمد بن عليّ الحرّاز بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« التكبير في العيدين في الرّكعة الأولى سبع تكبيرات وفي الآخرة خمس تكبيرات » .

١٣٤ - محمد بن عليّ بن محمد بن إبراهيم

أبو الخطّاب^(٢) البغداديّ ، المعروف بالجُبَلِيّ الشّاعر

حدّث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلّابيّ ، بسنده إلى عائشة . قالت : قال
رسول الله ﷺ :
« لو يعلم النّاس ما في صلاة الغداة والغتمة لأتوها ولو حبّوا » . كان محمد بن عليّ أبو
الخطّاب الجُبَلِيّ من أهل الأدب ، حسن الشّعر ، فصيح القول ، مليح النّظم ، وكان رافضياً
شديد التّرفّض .

والجُبَلِيّ باؤه مشدّدة مضومة ، ومن شعره : [من الطويل]

(١) تاريخ بغداد ٦٨/٣

(٢) تاريخ بغداد ١٠١/٣ ، الوافي بالوفيات ١٢٤/٤ ، معجم البلدان ١٠٤/٢ ، الأنساب ١٨٢/٣ ، لسان الميزان

٢٠٢/٥ ، المنتظم ١٣٥/٨ ونسبته إلى جُبَلٍ : بليدة بين النعمانية وواسط . وتوفي سنة ٤٣٩ هـ .

أُخَالَفَ مَا أَهْوَى لِمَرْضَاةِ مَا هَوَى وَأَشْكُرُ فِي حُبِّكَ مَا يَوْجِبُ الشُّكُورَى
لَوْلَا حُلُولُ السَّحْرِ طَرَفُكَ لَمْ يَكُنْ يَخِيلُ لِي مَرَّ الْغَرَامِ بِهِ حُلُورَى
مَتَى تَقْبِي عِدْوَانِ حُبِّكَ سَلُوتِي إِذَا كَانَ مِنْ قَلْبِي عَلَيَّ لَهُ الْعِدُورَى
بِأَيِّ عِزَاءٍ أَحْتَمِي مِنْكَ بَعْدَمَا تَتَبَّعْتُ بِالْأَخْطَاظِ أَثَارَهُ مَحُورَى
وَلَمْ تَحُلْ لِي مِنْ عِبَرَةٍ فَيْكَ مَدْمَعاً وَمِنْ حَيْرَةٍ فِكْراً وَمِنْ زُفْرَةٍ عُضُورَى
أَيْنَ لِي إِذَا مَا كُنْتُ مِنْ أَكْثُوسِ الْهَوَى بِلِحْظِكَ^(١) لَا أَصْحُو قَالِي لَا أُرُورَى

١٣٥ - محمد بن عليّ بن محمد
أبو بكر الفزاريّ ، الغدائيّ الخراط الإمام

قال :

بلغني عن بعض إخوان أحمد بن حنبل رآه في النوم فقال : يا أحمد ، ما فعل الله بك ؟ فقال : أوقفني بين يديه وقال لي : يا أحمد صبرت على الضرب أن قلت ولم تتغير : إن كلامي منزلٌ غير مخلوق ، وعزّي لأسمعك [٤٨/ب] كلامي إلى يوم القيامة : فأنا أسمع كلام ربّي عزّ وجلّ .

١٣٦ - محمد بن عليّ بن حيّون
أبو عبد الله الأزديّ الرقيّ

قدم دمشق وسمع بها .

وحدث عن أبي نصر محمد بن عبد الجليل المروّي الصوفيّ ، بسنده إلى أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« إن لله في السماء جنوداً وفي الأرض جنوداً ، فجنده في السماء الملائكة ، وجنده في الأرض أهل خراسان » .

قال : هذا حديثٌ غريبٌ شاذٌّ ، وفي إسناده مجهولون .

(١) في الأصل : بلحظ .

١٣٧ - محمد بن علي بن محمد بن علي بن بويه^(١)
أبو طاهر البخاري الزرّاد

قدم دمشق حاجاً سنة إحدى وعشرين وأربع مئة .

وحدث عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن يوسف البصري الفرائضي . بسنده إلى عبد الله بن عمرو
قال :

لعم رسول الله ﷺ أربعة الكنهل والهنهل والجعدن وذا الحلية ، قالوا يا رسول الله :
وما هن ؟ قال : « أما الكنهل النباش ، والهنهل التمام ، والجعدن الذي لا يشيع ، وذو
الحلية الخنث » .

وحدث عن أبيه ، بسنده إلى خضر قال :

مارأيت أحذب إلا وهو خفيف الروح ، وما رأيت أعمى أو أحوّل إلا وهو ثقیل
الروح .

١٣٨ - محمد بن علي بن محمد بن أحمد
أبو الفتح التميمي الكوفي

حدث عن أبيه ، بسنده إلى أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال :

« أسق الماء على الماء في اليوم الصائف تنتثر ذنوبك كما ينتثر الورق من الشجر في
الرياح العاصف » .

وإسناده عن النبي ﷺ أنه قال :

« يقول الله تعالى : مامن عبد سلبته كريمته قصر إيماناً واحتساباً ، [ما]^(٢) كان
له عندي ثواب إلا الجنة » .

(١) الأنساب ٣٦١/٦

(٢) الزيادة لازمة .

١٣٩ - محمد بن عليّ بن محمد بن صالح بن عبد الله^(١)

[٤٩/أ] أبو عبد الله السلمي المقرئ المطرّز

كان أديباً وصنّف مقدمةً في النحو .

حدّث عن أبي القاسم تمام بن محمد الرّازي ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله لا يقبض العلم أنتراعاً ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالماً أتخذ الناس رؤوساً جهلاً فاستلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » .

توفي أبو عبد الله المطرّز سنة ست وخمسين وأربع مئة .

١٤٠ - محمد بن عليّ بن محمد

ابن عمر بن رجاء بن عمرو بن أبي العيس

أبو العيس الجمحيّ ، الأطرابلسيّ القاضي

حدّث بأطرابلس عن أبي العبّاس منير بن أحمد بن الحسن بن عليّ بن منير الخلّال ، بسنده إلى حديقة بن الهان قال :

كنت مع النّبيّ ﷺ يوماً حتى أنتهى إلى بساطة قوم فتحتيت منه فبال قائماً ثم قال لي : « أدن » فدنوت منه حتى كنت عند رجليه فتوضّأ ومسح على خفّيه .

ورد الخبر بوفاة أبي العيس سنة ستين وأربع مئة وكان سيّياً .

١٤١ - محمد بن عليّ بن محمد بن جنّاب

أبو عبد الله^(٢) المعروف بابن الدّرزيّ الشّاعر الصّوري

شاعر مكثّر ، من شعره : [من مجزوه الكامل]

(١) الوافي بالوفيات ١٢٠/٤ ، بغية الوعاة ١٨٩/١ ، شذرات الذهب ٢٠١/٣

(٢) الوافي بالوفيات ١٢٥/٤ ، فوات الوفيات ٤٢٣/٣ ، وفيها : ... حجاب ؛ والآيات فيها .

صَبَّ جُفَاءً حَبِيبُهُ وَحَلَا لَهْ تَعَذُّيبُهُ
فَالنَّارُ تَضْرَمُ فِي الْجِوَا نَحْرُ وَالسَّقَامُ يُذِيبُهُ
حَتَّى بَكَاهُ لِهَا دَهْـمًا هُ بَعِيدُهُ وَقَرِيبُهُ
وَتَوَامَرُوا فِي طَبِّهِ كَيْمَا يَخْفَى لَهُيْبُهُ
فَأَتَى الطَّبِيبَ وَمَا دَرَا أَنَّ الْحَبِيبَ طَبِيبُ سَهْ

١٤٢ - محمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد

[٤٩/ب] أبو عبد الله بن أبي القاسم بن أبي العلاء المعدل

حَدَّثَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ ، بَسَنَدِهِ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَتَفَقَّ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ » .

وَحَدَّثَ عَنْهُ بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَلَّادٍ ، قَالَ :

قُلْتُ لِيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ : أَمَا تَخْشَى أَنْ يَكُونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَرَكْتَ حَدِيثَهُمْ خَضَاءً عِنْدَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لِأَنْ يَكُونَ هَؤُلَاءِ خُصْمَائِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ خَصْمِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : لِمَ حَدَّثْتَ عَنِّي حَدِيثًا تَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ ؟ .

وُلِدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَ مِئَةٍ ؛ وَتَوَفَّى سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ .

١٤٣ - محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن نزار^(١)

أبو عبد الله التَّنُوخِيُّ الْحَلَبِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْعَظِيمِيِّ

قَدِمَ دِمَشْقَ وَمَدَحَ بِهَا جَمَاعَةً وَسَمِعَ شَيْئًا مِنَ الْحَدِيثِ .

فَنَ شَعْرَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ^(٢) : [مِنْ الْبَسِيطِ]

(١) الْوَاقِعِيُّ بِالْوُفَيَّاتِ ١٣١/٤

(٢) الْأَبْيَاتُ فِي الْوَاقِعِ .

يلقى العدى بحنانٍ ليس يرعبه
فالبيض تبسم والأوداج باكية
والنقع غمٍ ووقع المرففات به
لح البوارق والغيث الملت دم

وله : [من البسيط]

صباة من خلال الماء تكفيني
ولست آسى على الدنيا ولو ذهبت
وبلغة من قوام العيش تكفيني
إذا علمت بأني سالم الدين

ولد أبو عبد الله العظيم سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة .

١٤٤ - محمد بن علي بن المسلم

أبو عبد الله البزاز ، المعروف بابن الحمامي الفقيه

حدث سنة ثمان وثمانين وأربع مئة عن أبي عبد الله الحسين بن عبد الله الفقيه الأرموي المعروف بالشويع ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » .

١٤٥ - محمد بن علي بن ميمون

[٥٠/أ]

أبو الغنائم بن النرسي^(١) ، الكوفي الحافظ المعروف بأبي^(٢)

حدث بسنده إلى ابن مسعود

أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : أي الأعمال أفضل ؟ قال : « الصلاة لوقتها » ، ثم برّ
الوالدين ، ثم الجهاد في سبيل الله » .

وحدث عن محمد بن علي بن عبد الرحمن ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، قال :

أتى النبي ﷺ رجل فقال : يا رسول الله ، والله إني لأخاف في نفسي وولدي وأهلي
ومالي ؛ قال : فقال له رسول الله ﷺ : « قل كلما أصبحت وإذا أمسيت : بسم الله على

(١) لوافي بالوفيات ١٤٣/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٢٦٠/٤ ، اللباب ٣٠٦/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٧٤/١٩

(٢) عُرف بذلك لأنه كان جيد القراءة ، فشبهوه بأبي بن كعب رضي الله عنه .

ديني ونفسي وولدي وأهلي ومالي » قال : فقالهن الرجل ثم أتى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : « ما صنعت فيما كنت تجد ؟ » قال : والذي بعثك بالحق لقد ذهب ما كنت أجد .

ولد أبو الغنائم سنة أربع وعشرين وأربع مئة ، وكان شيخاً ثقة مأموناً ، فهاً للحديث ، عارفاً بما يحدث ، كثير تلاوة القرآن ؛ وعاش ستاً وثمانين سنة ، ومتعة الله بجوارحه إلى حين وفاته ، وتوفي سنة عشر وخمس مئة .

١٤٦ - محمد بن علي بن النعمان^(١) أبو الحسن البزاز^(٢)

حدث بأطربس عن أحمد بن يونس حديثاً في سنده من تصنيف الأصل إلى نافع وكل شيخ يقول : حدثني فلان وأطعمني وسقاني ، قال نافع :

عن عبد الله بن عمر وأطعمني وسقاني ، قال : كنت في دار عائشة وكان النبي ﷺ حاضراً فيها فأكلت مع النبي ﷺ تمرات أتى بها رجل من الأنصار إذ أقبلني بوجهه وقال : « يا عبد الله عليك بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر ، وأترك الكذب ، أو لا تقول^(٣) الكذب ، فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وعليك بحسن الخلق فإن حسن الخلق من أخلاق أهل الجنة ، وإن سوء الخلق من أخلاق أهل النار » .

١٤٧ - محمد بن علي بن يحيى بن سلوان أبو عبد الله^(٣) [٥٠/ب] المازني ، المعروف بابن القمّاح

حدث سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة عن أبي القاسم الفض بن جعفر التميمي المؤذن ، بسنده إلى أبي هريرة عن رسول الله ﷺ ، أنه قال :
لما خلق الله العقل قال له : قم ، فقام ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، ثم قال له : أقبل

(١-١) ما بينها مستدرک في هامش الأصل .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) المعبر ٢١٧/٣ ، سير أعلام النبلاء ٦٤٧/١٧ ، شذرات الذهب ٢٧٧/٣

فأقبل ، ثم قال له : أقعد فقعد ، فقال : ما خلقتُ خُلُقاً هو خيرُ منك ، بك أخذ وبك أُعطي ، وبك أعرف ، وإيّاك أعاقب ، لك الثواب وعليك العقاب .
توفي أبو عبد الله المازنيّ سنة سبع وأربعين وأربع مئة ، وكان مولده سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

١٤٨ - محمد بن عليّ بن يوسف بن جميل
أبو عبد الله الطّرسوسيّ القاضي المعروف بابن السّناط
إمام جامع دمشق .

حدّث عن عبد الرحمن بن عثمان ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود عن النّبي ﷺ قال :
« مَنْ حلف على عين يَمْتَنِعُ بها مالَ امرئٍ مسلمٍ لقيَ الله يوم القيامة وهو عليه غضبان » قيل : يا رسول الله وإن كان يسيراً ؟ قال : « وإن كان سواكاً من أراك » .
توفي القاضي أبو عبد الله سنة ست وخمسين وأربع مئة .

١٤٩ - محمد بن عليّ
أبو حبيب الكوفيّ القيسرانيّ ، الدّمشقيّ العبد الصّالح

حدّث بدمشق عن سعيد بن مسلمة بن هشام ، بسنده إلى أبي مالك الأشجعيّ ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت النّبي ﷺ يقول :
« اللّهم أغفر لي وأرحمني وأهدني وأرزقني » .

١٥٠ - محمد بن عليّ
أبو الصّياح الصّوفيّ

قال أبو حمزة محمد بن إبراهيم الصّوفيّ :
قلت لمحمد بن عليّ الدّمشقيّ - وكان سيّد الصّوفيّة ، وقد رأيت معه غلاماً جيلاً

زماناً طويلاً ثم فارقه . : لَمْ هَجَرْتُ ذَلِكَ الْفَقِيَّ الَّذِي كَانَ مَعَكَ ، وَقَدْ كُنْتُ لَهُ مُوَاصِلاً وَإِلَيْهِ مَائِلاً ؟ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ فَارَقْتُهُ عَلَى غَيْرِ قَلْبِي [٥١/أ] وَلَا مَلَالٍ مِنِّي لَهُ ، قُلْتُ : فَلِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ قَلْبِي يَدْعُونِي إِلَى أَمْرٍ إِذَا أَنَا خَلَوْتُ بِهِ سَقَطْتُ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَرَكْتُهُ تَتَزَيَّأُ^(١) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ لِنَفْسِي ، وَإِنِّي لَأَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَعْقِبَنِي بِفَارِقَتِي لَهُ مَا عَقِبَ الصَّالِحِينَ عَنْ مَحَارِمِهِ عِنْدَ صِدْقِ الْوَفَاءِ بِأَحْسَنِ الْجُزْءِ .

قال أبو حمزة : كُنْتُ مَعَ أَبِي الصَّيَّاحِ ، وَكَانَ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ ، فَتَنَظَّرَ إِلَى غُلَامٍ فَقَالَ : سَبْحَانَ اللَّهِ ، سَبْحَانَ مَنْ أَمَاتَ هَذِهِ الْقُلُوبَ عَنْ طَاعَتِهِ وَأَحْيَاهَا عِنْدَ النَّظَرِ إِلَى مَعْصِيَتِهِ ، مَا أَدْرِي بِأَيِّ لِسَانٍ أَعُوذُ وَلَا بِأَيِّ قَلْبٍ أَشْكُو سُرْعَةَ طَرْفِي إِلَى النَّظَرِ لِلْحَرَامِ ، أَوْ هُجُومِهِ عَلَى طَلَبِ الْآثَامِ ، حَتَّى كَأَنِّي بِهِ لَا أَطَالِبُ ، وَبِنَظَرِهِ لَا أَحَاسِبُ وَتَاللَّهِ لَوْ غَفَرَ اللَّهُ لِي هَذِهِ النَّظْرَةَ لَأَسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى مَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ مِنِّي فِيهَا ؛ ثُمَّ بَكَى .

١٥١ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الدَّمَشْقِيُّ

إِنْ لَمْ يَكُنْ أَبْنُ خَلْفٍ فَهُوَ غَيْرُهُ .

حَدَّثَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَعْقُوبَ ، بِسَنَدِهِ أَنَّ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا قَالَ :
يَا حَوْبَاهُ^(٢) ، إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ الْقِيَامَةَ قَامَتْ وَكَأَنَّ الْجَبَّارَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَضَعَ كَرْسِيَهُ
لِفَصْلِ الْقَضَاءِ فَخَرَرْتُ مَيِّتاً ؛ يَا حَوْبَاهُ ، هَذَا إِذَا رَأَاهُ رُوحِي فَكَيْفَ لَوْ عَايَنْتُهُ مَعَانِيَةً !
رُويَ أَنَّ رَجُلًا قَامَ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ خُرَاسَانَ ، فَصَعِقَ جَمَاعَةٌ فَاتُوا .

(١) كَتَبَ أَوَّلًا : تَقَرُّبًا ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى مَا كَتَبَ ، وَاسْتَدْرَكَ فِي الْهَامِشِ : تَزَيَّأُ .

(٢) الْحَوْبُ هُنَا : الْحُزْنُ . الْقَامُوسُ .

١٥٢ - محمد بن عليّ

أبو بكر الدمشقيّ

حدث عن أبي خليفة ، بسنده إلى أنس ، قال :

أمر بلال أن يشفع الآذان ويوتر الإقامة .

توفي أبو بكر الدمشقيّ ببخارى سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة .

١٥٣ - محمد بن عليّ

أبو غالب بن أبي الحسن المكبر البغداديّ

حدث عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن المسلة ، بسنده إلى أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال :

« تكون بين يدي الساعة فتَنُ كقطع الليل المظلم ، يُصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي مؤمناً [٥١/ب] ويُصبح كافراً ، يبيع أقوام دينهم بقرض من الدنيا » .

توفي أبو غالب المكبر سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة ، وله خمس وتسعون سنة .

١٥٤ - محمد بن عمار بن أحمد بن أبي الخطاب يحيى^(١)

ابن عمرو بن عمار اللّيثيّ

حدث عن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، بسنده إلى كعب ، قال :

بطرسوس^(٢) من قبور الأنبياء عشرة ، وبالمصصة^(٣) خمسة ، وهي التي يغزوها الروم في آخر الزمان ، فيمرون بها فيقولون : إذا رجعنا من بلاد الشام أخذنا هؤلاء أخذاً ،

(١) لسان الميزان ٣١٨/٥ ، اللقي في الضعفاء ٦١٩/٢

(٢) طرسوس : مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم ، (معجم البلدان ٢٨/٤) .

(٣) المصصة : مدينة على شاطئ جبعان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم قرب طرسوس ، (معجم

البلدان ١٤٥/٥) .

فيرجعون وقد تحلقت بين السماء والأرض ؛ قال كعب : وبالشُّغُور وأنطاكية قبر حبيب النُّجَّار ، وبمحص ثلاثون قبراً ، ويدمشق خمس مئة قبر ، وبلاد الأردن مثل ذلك .

١٥٥ - محمد بن عمران بن عتبة

حدث بدمشق عن إبراهيم بن سعيد الجوهري ، بسنده إلى أبي عبيس ، قال :
كان رجلٌ من أزدِ شَنْوَةَ يُسَمَّى ضَمَاداً^(١) وكان راقياً ، فقدم مكة فسمع أهلها يُسمون رسول الله ﷺ : مَجْنُوناً ؛ فقال : إني رجلٌ أرقى وأداوي ، فإن أحببت داويتك ! فقال النبي ﷺ : « الحمد لله ، نحمده ونستعينه . ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، فمَن يهده الله فلا مضلَّ له ومَن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله » قال ضماد : أعذ عليّ ؛ فأعاد عليه فقال : والله لقد سمعتُ قول الكهنة والسحرة والشعراء والبلغاء فما سمعتُ مثل هذا الكلام قطُّ ، هات يدك أبايعك ؛ فبايعه على الإسلام ، فقال : وعلى قومي ؛ فقال : « وعلى قومك » فبعث رسول الله ﷺ بعد ذلك سريةً فرَّوا على تلك البلاد ، فقال أميرهم : هل أصبتم شيئاً ؟ قالوا : نعم إذاوة ! قال : ردُّوها فإن هؤلاء قوم ضماد .

١٥٦ - محمد بن عمر بن أحمد بن جعفر [١/٥٢]

أبو الفتح التيمي ، الليبرودي

حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان القرشي ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :
نهى رسول الله ﷺ أن يُتَعَجَّلَ رمضان بصيام يومٍ إذ يؤمن ، إلا رجلٌ كان يصوم صوماً فأُتِيَ ذلك عليه .

وحدث عنه أيضاً ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :
« إنَّ لله على كلِّ مسلمٍ من كلِّ سبعةِ أيامٍ يوماً يغسلُ كلَّ شيءٍ منه ، وأن يستنَّ^(٢) ، وأن يمسنَّ طيباً إن كان له » .

(١) هو ضماد بن ثعلبة الأزدي . (الإصابة ٢٧١/٣) .

(٢) يستنّ : يستاك . القاموس .

١٥٧ - محمد بن عمر بن إسماعيل
أبو بكر الدُّولابي ، العسكري الأشج

حدث عن أبي الهيثم الحكم بن نافع ، بسنده إلى أبي هريرة ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :
« إذا كفى أحدكم مملوكه صنعة طعامه ، وكفاه خبزه ومؤونته وقربه إليه فليجلسه
فليأكل معه ، أو ليأخذ أكله فليروغها^(١) - وأشار بيده - فليضعها في يده ، وليقل : كُلْ
هذه » .

وما أنشده ابن الدُّولابي : [من الرجز]

كلُّ امرئ يوماً سيقضي نَجْبَةً إن كرة الموت وإن أحبَّه
ما الحرُّ إلا من يُواسي صحبة ولا الفتى إلا اللطيف ربُّه

١٥٨ - محمد بن عمر بن عبد الله بن رستم بن سنان
أبو صالح الفارسي ، البَغْلَبَكِّي المعلم

حدث عن محمد بن إبراهيم بن كثير الصُّوري ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :
« من قرأ ﴿ يَسَّ ﴾ في ليلةِ آلتاس وجهِ الله عز وجل غفر له » .
وحدث عن عثمان بن حرزاد ، بسنده إلى عبد الله ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« إن أكثر خطايا ابن آدم في لسانه » .

قال المصنف :

هذا الرجل هو محمد بن حفص بن عمر بن عبد الله بن عمر بن رستم الذي تقدّم ،
أنقلب نسيه على ابن المقرئ .

(١) رَوَّغَ الثُّرَيْدَةَ : ذَمَّهَا - القاموس .

[٥٢/ب] ١٥٩ - محمد بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم^(١)
القرشي الأموي

قال مقاتل :

رأيت قوماً من العباد قد أتوا محمد بن عمر بن عبد العزيز فسألوه عن عمل أبيه ، فقال : ما أذكر أني رأيته ولكنني أدخل على أمي فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فأسألتها عن هذا إن شاء الله عز وجل ؛ فدخل عليها فقال : يا أمه ، ما صنع أبي فإن الناس قد لجؤوا علي في ذلك ؟ فقالت فاطمة بنت عبد الملك : يا بني لا تريد أن تعلم ؛ قال لها : فإنهم لا يندعوني حتى أخبرهم ؛ قالت : نعم ، قل لهم : إن أبي كان من أعظم قريش ، وأفرهم مركباً ، وألينهم ثوباً ، وأطيبهم طعاماً ، قبل أن يلي الخلافة ، فلما ولي الخلافة لبس الكرايس^(٢) والصوف ، ورأبنا أذهن بزيت القلّة ، تعني زيت الماء ، ولا رفع ثوباً يدخره ولا اتخذ أمة منذ يوم ولي إلى يوم مات ؛ فهذه كانت حاله .

١٦٠ - محمد بن عمر بن عفان بن عثمان بن حمدان^(٣) بن زريق
أبو الحسن البغدادي الدورّي

حدث عن محمد بن خريم ، بسنده إلى ثوبان ، قال :

خرجت أمشي مع رسول الله ﷺ في ثمان عشرة خلت من شهر رمضان ، فلما كنا بالبقيع نظر رسول الله ﷺ إلى رجل محتجم ، فقال رسول الله ﷺ : « أفطر الحاجم والمحجوم » .

وحدث عن السلم يعني ابن معاذ ، بسنده إلى ابن عباس ، قال :

لما وضع النبي ﷺ في لحده جعل بينه وبين اللحد قطيفة كانت له بيضاء بعلبكية » .

(١) ليس في أولاد عمر بن عبد العزيز من يسمى محمداً ؛ في جملة أنساب العرب لابن حزم ١٠٥ - ١٠٦ .

(٢) الكرياس : ثوب من القطن الأبيض ، معرب . القاموس .

(٣) تاريخ بغداد ٣١/٢

وحدث عن أحمد بن زياد بن أستاذ ، عن الربيع بن سليمان ، قال :
 اشتريتُ للشَّافعي رحمه الله بدينار طيباً ، فقال لي : مَنْ اشتريت ؟ فقلت : من
 الرَّجل العطار الذي قبالة الميضأة ؛ قال : مَنْ ؟ قلت : الأشقر الأزرق ؟ قال : أشقر
 أزرق ؟ قلت : نعم ؛ قال : أذهب فرده .

سَمِعَ من محمد بن عمر بن عفَّان في سنة ست وخمسين وثلاث مئة .

[١/٥٢] ١٦١ - محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب^(١)
 أبو عبد الله القُرشي الهاشمي

حدث عن عنه محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ :
 « تكون لأصحابي زَلَّةٌ يفرها الله لهم لسابقتهم معي » .

وحدث عن أبيه عن جدّه ، أن رسول الله ﷺ قال :
 « يا عليّ ، ثلاثة لا تُؤخَّرُها : الصَّلَاةُ إذا أتت ، والجنّاة إذا حضرت ، والأئمّة إذا
 وجدت لها كفواً » .

وحدث عن أبيه ، عن جدّه عليّ ، قال : قال رسول الله ﷺ :
 « إن الله يحبُّ أن يؤخذ برخصه كما يحبُّ أن يؤخذ بعزائه ، إن الله بعثني بالحنيفية
 السمحة دين إبراهيم » ، ثم قرأ ﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾^(٢) فقال لي أبي :
 يا بني ما حرج ؟ قلت : لأأدري ؛ قال : الضيق .

وحدث عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال رسول الله ﷺ :
 « يأتي على النَّاسِ زمانٌ يكون المؤمن فيه أدلَّ من شاته » .

وحدث محمد بن عمر بن عليّ ، عن عليّ ، قال :
 بعثني النَّبيُّ ﷺ فقلت : أكون في أمرك كالسَّكَّة الحماة ، قال : « بل الشاهد يرى
 ما لا يرى الغائب » .

(١) الجرح والتعديل ١٨/١٤ ، تهذيب لتهذيب ٣٦١/٩ ، الوافي بالوفيات ٢٣٨/٤

(٢) سورة الحج ٧٨/٢٢

قال جويرية بن أسماء :

قلت لشرحبيل بن سعد : رأيتَ عليّاً ؟ قال : نعم ؛ قلت : رأيتَ أحداً يشبهه ؟ قال : لا ؛ قلت : الناس يقولون : إن محمد بن عمر بن عليّ يشبهه ؛ قال : هامة عليّ كانت مثل محمد .

١٦٢ - محمد بن عمر بن الحسن أبو بكر الدينوري الطرائفيّ

إمام جامع صور .

حدث عن أبي عبي الحسن بن شهاب بن الحسن بن عبيّ بن شهاب ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت عليه فبات وهو غضبان لعنتها الملائكة حتى تُصبح » .

توفي أبو بكر سنة سبع وأربعين وأربع مئة .

١٦٣ - محمد بن عمر بن محمد بن سلّم بن البراء^(١) [ب/٥٣] بن سبرة بن سيّار أبو بكر بن الجعافيّ ، الحافظ البغدادي

حدث عن محمد بن طاهر بن الحسن بن البختريّ ، بسنده إلى تمرة بن جندب ، أن رسول الله ﷺ قال :

« يوشك أن يملاّ الله أيديكم من العجم ثم يجعلهم أسداً لا يفرون ، فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيكم » .

كان أبو بكر بن الجعافيّ من الحفاظ ؛ حكى أنه دخل الرقّة ، قال : وكان لي ثمّ قِطرين كتباً^(٢) فأنفذت غلامي إلى الرجل الذي كتبي عنده ، فرجع الغلام مغموماً

(١) تاريخ بغداد ٢٦٢/٣ ، لسان اللّيزان ٣٢٢/٥ ، المغني في الضعفاء ٦٢٠/٢ ، تذكرة الحفاظ ٩٢٥/٢ ، الأنساب

٢٦٣/٣ ، الوافي بالوفيات ٢٤٠/٤

(٢) في الأصل : كتب . والتصويب من تاريخ بغداد .

فقال : ضاعت الكتب ؛ فقلت : يا بَنِي لَا تَغْمَ فَإِنْ فِيهَا مِئْتَى أَلْفِ حَدِيثٍ لَا يُشْكَلُ عَلَيَّ مِنْهَا حَدِيثٌ لَا إِسْنَاداً وَلَا مَتْنًا .

وكان يزيد على الحفّاط بحفظ المقطوع والمرسل ، والحكايات والأخبار .

وكان إماماً في المعرفة يعلّل الحديث ، وثقات الرّجال من مُعتلّهم^(١) وضعفائهم وأسمائهم وأنسابهم وكناهم ومواليدهم و [أوقات]^(٢) وفاتهم ومذاهبهم ، وما يُطعنُ به على كلّ واحدٍ وما يُوصف به من السّداد .

أنشد أبو بكر الجعابيّ القاضي^(٣) : [من الخفيف]

وَإِذَا جُدْتَ لِلصَّدِيقِ بِوَعْدٍ فَصَلِّ الْوَعْدَ بِالْفِعَالِ الْجَمِيلِ
لَيْسَ فِي وَعْدِ ذِي السَّاحَةِ مَطْلٌ إِنَّمَا الْمَطْلُ فِي وَعْدِ الْبَخِيلِ

كان أبو بكر الجعابيّ قد صحب قوماً من المتكلمين فقطع عند كثيرٍ من أهل الحديث ، وأمر قبل موته أن تُحرق دفاتره بالنّار ، فأنكر ذلك عليه وأسْتَقْبَحَ من فعله .
وتوفي في سنة خمسٍ وحسينٍ وثلاث مئة ، ودفن بمقابر قريش .

وكانت سَكِينَةُ نَائِحَةُ الرَّافِضَةِ تنوحُ مع جنازته ، وكان قد خَلَطَ في الحديث وربما ترك الدّين والصّلاة .

حدّث الثّقَةُ مَنْ كان يعاشره : أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا فَكَتَبَ عَلَى رِجْلِهِ كِتَابَةً : قَالَ : فَكَنتُ أَرَاهُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ^(٤) لَمْ يَمْسَهُ مَاءٌ : فَنَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الْخَذْلَانِ .

(١) في الأصل : ومعتلهم ، وأثبت ما في تاريخ بغداد ٢٨/٣ ، فالنص منقول منه .

(٢) الزبدة من تاريخ بغداد .

(٣) البيت في الوافي ٢٤٠/٤ - ١٤١

(٤) في تاريخ بغداد : ثمانية أيام .

١٦٤ - محمد بن عمر بن محمد بن أبي عقيل

أبو بكر الكرجي الواعظ

حدث سنة سبع وسبعين وأربع مئة عن أبي الحسين محمد بن الحسين [٥٤/أ] بن علي بن الترمجان ؛ بسنده إلى أبي بن كعب ، عن النبي ﷺ قال :

« من رفع نفسه في الدنيا قعه الله يوم القيامة ، ومن تواضع لله في الدنيا بعث الله إليه ملكاً يوم القيامة فانتشطه من بين الجمع ، فقال : أيها العبد الصالح يقول الله عز وجل : إني إني فإنك ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿١﴾ » .

ولد الكرجي سنة أربع وأربع مئة وقيل سنة خمس وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربع مئة .

١٦٥ - محمد بن عمر بن واقد

أبو عبد الله الأسلمي^(٢) مولاها ، المدني ، المعروف بالواقدي ، صاحب المغازي

حدث عن أبي بكر بن إسماعيل بن محمد ، بسنده إلى سعد قال : سألت رسول الله ﷺ سيف العاص بن منبه يوم بدر فأعطانيه ، ونزلت في ﴿يَا لَوْلَنكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾^(٣) .

وحدث عن معمر ، بسنده إلى أم سلمة ؛ أنها كانت عند النبي ﷺ هي وميمونة ، قالت : فبينما نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه وذلك بعد أن أمر بالحجاب فقال النبي ﷺ : « أحتبجا منه » قلنا : يا رسول الله : أليس هو أعمى لا يبصر ولا يعرفنا ؟ قال : « أفعمياوان أنتما ؟ ألستما تبصرانه ؟ » زاد في حديث غيره : فجاء بشيء لاحيلة فيه .

(١) سورة البقرة ١١٢/٢ ، ٢٦٢ ، ٢٧٧ ، وفي سور آخر .

(٢) الجرح والتعديل ٢٠١/٤ ، طبقات ابن سعد ٣٣٤/٧ ، تهذيب التهذيب ٣٦٣/٩ ، تاريخ بغداد ٢/٣ ، تذكرة

الحفاظ ٣٤٨/١ ، الوافي بالوفيات ٣٣٨/٤ ، وفيات الأعيان ٣٤٨/٤ ، معجم الأدباء ٢٧٧/١٨ ، سير أعلام النبلاء ٤٥٤/٩

(٣) سورة الأنفال ٩/٨

وكان أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد مولى لبني سهم من أسلم وكان نزلَ بغداد ووليَ القضاء لعبد الله بن هارون أمير المؤمنين بعسكر المهديّ ؛ وكان عالماً بالمغازي والسيرة والفتوح وباختلاف الناس في الحديث والأحكام واجتماعهم على ما اجتمعوا عليه .
وولد سنة ثلاثين ومئة .

وجرحه قوم^(١) ووثقه آخرون^(٢) ، وكان جواداً كريماً مشهوراً بالسخاء ، وهو ممن طبّق شرق الأرض وغربها ذكره ، ولم يخف على أحد ، عرف أخيار الناس أمره ، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات وأخبار النبي ﷺ والأحداث التي كانت في وقته ، وبعد وفاته ﷺ [٥٤هـ / ب] وكتب الفقه واختلاف الناس في الحديث وغير ذلك .

كان الواقدي يقول :

مامن أحد إلا وكتبه أكثر من حفظه وحفظي أكثر من كتي .

ولما انتقل الواقدي من جانب الغربي حمل كتبه على عشرين ومئة وقر^(٣) .

قال المأمون للواقدي^(٣) :

أريد أن تصلي الجمعة غداً بالناس ؛ فامتنع ؛ قال : لا بدّ من ذلك ؛ قال : يا أمير المؤمنين ما أحفظ سورة الجمعة ، قال : فأنا أحفظك ، قال : فافعل ؛ فجعل المأمون يلقنه سورة الجمعة حتى يبلغ النصف منها فإذا ابتدأ في النصف الثاني نسي الأول ؛ فأتعب المأمون ونفس ، فقال لعليّ بن صالح : يا عليّ حَفَظْهُ أَنْتَ [قال علي : ففعلت] ونام المأمون ، فجعلتُ أحفظه النصف الأول فإذا حفظته النصف الثاني نسي الأول ، فاستيقظ المأمون فقال لي : ما فعلت ؟ فأخبرته ؛ فقال : هذا رجل يحفظ التأويل ولا يحفظ التنزيل ، أذهب فصلّ بهم وأقرأ أيّ سورة شئت .

(١-١) ما بينهما مستدرك في الهامش .

(٢) الوقر : الحمل الثقيل ، القاموس .

(٣) عن تاريخ بغداد ٧/٣ ، ٨ ، ٨ ، ٤ ، والزيادة منه .

قال غثان^(١) :

صليت خلف الواقدي صلاة الجمعة فقرأ : ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾^(٢) صحف

عيسى وموسى !.

سئل^(٣) مالك بن أنس عن المرأة التي سمّت النبي ﷺ بخير ما فعل بها ؟ فقال : ليس عندي بها علم ، وسألت أهل العلم ، فلقى الواقدي فقال : يا أبا عبد الله ما فعل النبي ﷺ بالمرأة التي سمّته بخير ؟ فقال : الذي عندنا أنه قتلها ؛ فقال مالك : قد سألت أهل العلم فأخبروني أنه قتلها .

قال الواقدي^(٤) :

كنت حنّاطاً بالمدينة في يدي مئة ألف درهم للناس أضراب بها ، قتلعت الدرهم فشحخت إلى العراق ، فقصدت يحيى بن خالد ، فجلست في دهليزه وأنست الخدم والحجاب ، وسألتهم أن يوصلوني إليه فقالوا : إذا قدم الطعام إليه لم يحجب عنه أحد ، ونحن ندخلك إليه ذلك الوقت ؛ فلما حضر طعامه أدخلوني فأجلسوني معه على المائدة فسألني : من أنت ؟ وما قصتك ؟ فأخبرته ؛ فلما رفع الطعام وغسلنا أيدينا دنوت منه لأقبل رأسه فاشمّز من ذلك [٥٥/أ] فلما صرت إلى الموضع الذي يركب منه لحقي خادم معه كيس فيه ألف دينار فقال : الوزير يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : آستعن بهذا على أمرك ، وعدّ إلينا في غد ، فأخذته وعدت في اليوم الثاني فجلست معه على المائدة ، وأنشأ يسألني كما سألني في اليوم الأول فلما رفع الطعام دنوت منه لأقبل رأسه فاشمّز مني ؛ فلما صرت إلى الموضع الذي يركب منه لحقي خادم معه كيس فيه ألف دينار فقال : الوزير يقرأ عليك السلام ويقول : آستعن بهذا على أمرك وعدّ إلينا في غد ؛ فأخذته وأنصرفت وعدت في اليوم الثالث ، فأعطيت مثلاً أعطيت في اليوم الأول والثاني ؛ فلما كان في اليوم الرابع أعطيت الكيس كما أعطيت قبل ذلك وتركتي بعد ذلك لأقبل رأسه وقال : إنما منعتك ذلك لأنه لم يكن وصل إليك من معروف ما يوجب هذا فالآن قد لحقك بعض النفع مني ، يا غلام أعطه الدار الفلانية ، يا غلام أفرش له الفرش الفلاني ،

(١) عن تاريخ بغداد ٧/٢ ، ٨ ، ٨ ، ٤ ، والزيادة منه .

(٢) سورة الأعلى ١٨/٨٧

يا غلام أعطه مئتي ألف درهم يَقْضِ دَيْنَهُ بِمِئَةِ أَلْفٍ وَيُصْلِحْ شَأْنَهُ بِمِئَةِ أَلْفٍ ، ثم قال لي :
الزمني وكن في داري ؛ فقلت : أعزَّ الله الوزير لو أذنت لي بالشُّخوص إلى المدينة لأقضي
النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ ثُمَّ أَعُوذُ إِلَى حَضْرَتِكَ كَانَ ذَلِكَ أَرْقَى لِي ؛ فقال : قد فعلت ؛ وأمر بتجهيزي
فشخصتُ إلى المدينة فقضيت ديني ثم رجعتُ إليه ، فلم أزل في ناحيته .

قال الواقدي (١) :

حجَّ الرَّشِيدُ هَارُونَ فَوْرَةَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لِيَحْيَى بْنِ خَالِدٍ : ارْتَدُّ لِي رَجُلًا عَارِفًا
بِالْمَدِينَةِ وَالْمَشَاهِدِ وَكَيْفَ كَانَ تَزُولُ جَبْرِيلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمِنْ أَيِّ وَجْهِ كَانَ يَأْتِيهِ ،
وَقُبُورَ الشُّهَدَاءِ ؛ فَسَأَلَ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ فَكُلُّ دَلَّةٍ عَلَيَّ ، فَبَعَثَ إِلَيَّ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ لِي : إِنَّ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ يَصْلِي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فِي الْمَسْجِدِ وَأَمْضِي مَعَنَا إِلَى هَذِهِ الْمَشَاهِدِ فَتَوَقَّفْنَا عَلَيْهَا
وَالْمَوْضِعَ الَّذِي يَأْتِي جَبْرِيلَ .

فَلَمَّا صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَإِذَا بَرَجَلَيْنِ عَلَى حِمَارَيْنِ فَقَالَ يَحْيَى : أَيْنَ الرَّجُلُ ؟
فَأَتَيْتُ بِهِ إِلَى دُونِ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ : هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ [٥٥/ب] جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَأْتِيهِ ؛ فَزَلْنَا فَصَلَّيَا رَكَعَتَيْنِ وَدَعَا اللَّهُ سَاعَةً ، وَرَكِبَا وَأَنَا بَيْنَ أَيْدِيهِمَا ، فَلَمْ أَدْعِ مَوْضِعًا مِنْ
الْمَوَاضِعِ وَلَا مُشْهَدًا مِنَ الْمَشَاهِدِ إِلَّا مَرَرْتُ بِهِمَا عَلَيْهِ ، فَجَعَلَا يَصْلِيَانِ وَيَجْتَهِدَانِ فِي الدُّعَاءِ
فَوَافَيْنَا الْمَسْجِدَ وَقَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ وَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ؛ فَلَمَّا صَارَا إِلَى الْقَصْرِ قَالَ لِي يَحْيَى : لَا تَبْرَحْ ؛
فَصَلَّيْتُ الْغَدَاةَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلَةِ إِلَى مَكَّةَ فَأَذَّنَ لِي يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ
أَصْبَحْتُ ، فَأَدْنَى مَجْلِسِي فَقَالَ لِي : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَزَلْ بَاكِيًا وَقَدْ أَحْجَبَهُ مَا دَلَّتْهُ عَلَيْهِ ،
وَقَدْ أَمَرْتُكَ بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ ؛ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ : نَحْنُ عَلَى الرَّحْلَةِ الْيَوْمَ وَلَا عَلَيْكَ أَنْ
تَلْقَانَا حَيْثُ كُنَّا وَاسْتَقَرَّتْ بِنَا الدَّارُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَرَجَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَتَيْتُ مَنْزِلِي وَمَعِيَ الْمَالُ فَقَضَيْنَا مِنْهُ دَيْنًا وَأَتَّسَعْنَا ، ثُمَّ إِنَّ الدَّهْرَ
أَعَضَّنَا فَقَالَتْ لِي أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا قَعُودُكَ وَهَذَا وَزِيرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَرَفَكَ
وَسَأَلَكَ أَنْ تُصِيرَ إِلَيْهِ حَيْثُ اسْتَقَرَّ فَرَحَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَنَا أَطْرُقُ الْقَوْمَ بِالْعِرَاقِ فَأَتَيْتُ
الْعِرَاقَ فَقَالُوا لِي : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالرُّقَّةِ فَأَرَدْتُ الْإِنْصِرَافَ إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ عَلِمْتُ أَنَّي بِالْمَدِينَةِ

(١) سير أعلام النبلاء ٤٦٤/١ مختصراً .

مُختلُّ الحال فعزمتُ على الرِّقَّة ، فصرتُ إلى موضع الكراء فإذا عدَّةُ فتیان من الجند يريدون الرِّقَّة ، فنظرنا في كِراء الجمالین فإذا هو يصعبُ علينا فقالوا : هل لك أن تصیر إلى السُّفن فهو أرفق بنا وأيسرُ من كِراء الجمال ؟ فقلتُ لهم : ما أعرف من هذا شيئاً والأمْر إليكم ؛ فصَرْنَا إلى السُّفن فاکترینا ، فما رأيتُ أحداً أبرَّ فيَّ منهم ، يتكلَّفون من حديثي وطعامي ما يتكلَّف الولد من والده حتى صِرْتُ إلى موضع الجواز بالرِّقَّة وكان الجواز صعباً ، فكتبوا إلى قائدهم بعدادهم وأدخلوني معهم فجرتُ مع القوم فصرتُ إلى موضعٍ لهم في خانٍ نزول ، فأقمتُ معهم أياماً وطلبتُ الإذن على يحيى بن خالد فصعب عليّ ، فأتيتُ أبا البَختَرِي وهو بي عارفٌ ، فلقيته فقال لي : يا أبا عبد الله أخطأتُ على نفسك وغررتُ [١/٥٦] ولكنِّي لستُ أدعُ أن أذكركَ له ؛ وكنتُ أغدو إلى بابهِ وأروحُ فَقُلْتُ لَنَقِّي وأستحييتُ من رفقائي وتحرَّقتُ ثيابي وأتيتُ من ناحية أبي البَختَرِي ، ولم أخبر رفقائي بشيءٍ ، فخرجتُ منصرفاً إلى المدينة فرأيتُ أنا في سفينة ومرةً أمشي حتى وردتُ السِّلَحِينَ^(١) وإذا بقافلةٍ من بغداد من أهل مدينة الرُّسول ، وأخبروني أن صاحبهم بكَّار الزُّبيري أخرجه أمير المؤمنين ليؤليه قضاء المدينة ، والزُّبيري أصدق الناس لي ، فأتيته بعد أن استراح وفرغ من غدائه ، فقال لي : ماذا صنعتَ في غيبتك ؟ فأخبرته بخبري وخبر أبي البَختَرِي ، فقال : أما علمتُ أن [أبا]^(٢) البَختَرِي لا يحبُّ أن يذكركَ لأحدٍ ولا ينسبهُ بأسمك ! فما الرأي ؟ فقلتُ : أصيرُ إلى المدينة ؛ فقال : هذا رأيٌ خطأ ، خرجتُ من المدينة على ما علمتُ ، ولكنَّ الرأي أن تصيرَ معي فأنا الذاكرُ ليحيى أمرك ؛ فركبتُ معهم إلى الرِّقَّة ودخلتُ على أصحابي فكأنِّي وقعتُ عليهم من السماء ، وقالوا : قد كنَّا في غمٍّ من أمرك ؛ فخبَّرتهم خبري فأشاروا عليّ بلزوم الزُّبيري ، وقالوا : هذا طعامك وشرابك ، لاتهمَّ له ، فغدوتُ إلى الزُّبيري إلى بابِ يحيى بن خالد فإذا هو قد خرج ؛ فقال : أنسيتُ أمرك ولكنَّ قفَّ حتى أعودَ إليه ، فدخلتُ ثم خرج إليَّ الحاجبُ فدخلتُ عليه في حالٍ خَسِيسَةٍ ، وذلك في رمضان وقد بقي منه ثلاثة أو أربعة أيامٍ ، فلما رأني يحيى على تلك الحال رأيتُ أثرَ العَمِّ في وجهه ، فسَلَّم عليّ وأدنى مجلسي ، وعنده قومٌ يجاذبونه فجعل

(١) السِّلَحِينَ : موضع قرب بغداد ، وسميت بذلك لأنها كانت بها مسالِح لكرسى . (معجم البلدان ٢٩٩/٢) .

(٢) الزيادة من السير .

يُذَكِّرُنِي الْحَدِيثَ بَعْدَ الْحَدِيثِ فَانْقَطَعْتُ عَنْ إِجَابَتِهِ وَجَعَلْتُ أَجِيءَ بِالنَّوْءِ لَيْسَ بِالْمُوَافِقِ لِيَا يَسْأَلُ ، وَجَعَلَ الْقَوْمُ يَجِيبُونَ بِأَحْسَنِ الْجَوَابِ ، وَأَنَا سَاكِتٌ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْقَوْمُ خَرَجْتُ فَإِذَا خَادِمٌ لِيَحْيَى خَرَجَ فَقَالَ لِي : إِنَّ الْوَزِيرَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْطَرَ عِنْدَهُ الْعَشِيَّةَ ؛ فَلَمَّا صَرْتُ إِلَى أَصْحَابِي خَبَّرْتَهُمْ بِالْقِصَّةِ وَقُلْتُ : أَخَافُ أَنْ يَكُونَ غُلَطٌ بِي ؛ فَقَالَ لِي بَعْضُهُمْ : هَذَا رَغِيفٌ^(١) وَقِطْعَةٌ جُبْنٍ وَهَذِهِ دَائِبَتِي تَرْكَبُ إِلَيْهِ فَإِنْ أَدْنَى لَكَ الْحَاجِبُ [٥٦/ب] دَخَلْتُ وَدَفَعْتُ مَامِعَكَ إِلَى الْغَلَامِ ، وَإِنْ تَكُنِ الْآخَرَى صَرْتُ إِلَى بَعْضِ الْمَسَاجِدِ فَأَكَلْتُ مَامِعَكَ وَشَرِبْتُ مِنْ مَاءِ الْمَسْجِدِ ؛ فَانصَرَفْتُ فَوَصَلْتُ إِلَى بَابِ يَحْيَى وَقَدْ صَلَّى النَّاسُ الْمَغْرِبَ ؛ فَلَمَّا رَأَى الْحَاجِبُ قَالَ : أَبْطَأْتُ وَقَدْ خَرَجَ الرَّسُولُ فِي طَلَبِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ ؛ فَدَفَعْتُ مَا كَانَ مَعِيَ إِلَى الْغَلَامِ وَأَمَرْتُهُ بِالْمَقَامِ ، فَدَخَلْتُ فَقَعَدْتُ ، وَقَدَّمَ الْوُضُوءَ فَتَوَضَّأْنَا وَكُنَّا أَقْرَبَ الْقَوْمِ إِلَيْهِ ، فَأَفْطَرْنَا وَصَلَيْنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ أَخَذْنَا مَجَالِسَنَا فَجَعَلَ يَحْيَى يَسْأَلُنِي ، وَأَنَا مُنْقَطِعٌ وَالْقَوْمُ يَجِيبُونَ بِأَشْيَاءَ هِيَ عِنْدِي عَلَى خِلَافِ مَا يَجِيبُونَ ؛ فَلَمَّا ذَهَبَ اللَّيْلُ خَرَجَ الْقَوْمُ وَخَرَجْتُ فَإِذَا غَلَامٌ لَحَقَنِي فَقَالَ : إِنَّ الْوَزِيرَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْهِ قَابِلَةً^(٢) قَبْلَ الْوَقْتِ الَّذِي جِئْتَ فِيهِ يَوْمَكَ هَذَا ؛ وَنَاوَلَنِي كَيْسًا مَا أَذْهَبُ مَا فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ مَلَأَنِي سُرُورًا ، فَرَكِبْتُ وَمَعِيَ الْحَاجِبُ حَتَّى صَيَّرَنِي إِلَى أَصْحَابِي ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمْ وَفَتَحْتُ الْكَيْسَ وَإِذَا دِينَائِرٌ ، فَقَالُوا لِي : مَا كَانَ رِئْدُهُ عَلَيْكَ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ الْغَلَامَ أَمَرَنِي أَنْ أَوَافِيَهُ قَبْلَ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ ؛ وَعَدَدْتُ الدِّنَانِيرَ فَإِذَا خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : عَلَيَّ شَرَاءُ دَائِبَتِكَ ، وَقَالَ آخَرُ : عَلَيَّ السَّرِجُ وَاللِّجَامُ وَمَا يُصْلِحُهُ ، وَقَالَ آخَرُ : عَلَيَّ حَمَامُكَ وَخَضَابُ لِحْيَتِكَ وَطَبِيبُكَ ، وَقَالَ آخَرُ : عَلَيَّ شَرَاءُ كِسْوَتِكَ ؛ وَعَدَدْتُ مِئَةَ دِينَارٍ فَدَفَعْتُهَا إِلَى صَاحِبِ نَفَقَتِهِمْ ، فَحَلَفَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَرِزُوْنِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، وَمَا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ إِلَّا وَأَنَا مِنْ أَتْبَلِ النَّاسِ ، وَحَمَلْتُ بَاقِيَ الْكَيْسِ إِلَى الزُّبَيْرِيِّ ، فَلَمَّا رَأَى سُرَّ سُرُورًا شَدِيدًا ثُمَّ أَخْبَرْتَهُ الْخَبْرَ فَقَالَ : إِنِّي سَاحْضَرُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَقُلْتُ : إِنِّي خَلَفْتُ الْعِيَالَ عَلَى مَا عَلِمْتُ ، فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ مِئَتِي دِينَارٍ يُوْصِلُهَا إِلَى الْعِيَالِ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ الْعَصْرَ وَتَهَيَّأْتُ بِأَحْسَنِ هَيْئَةٍ ، ثُمَّ صَرْتُ إِلَى بَابِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ فَأَدْنَى لِي ، فَدَخَلْتُ فَلَمَّا رَأَى فِي تِلْكَ الْحَالِ نَظَرْتُ إِلَى

(١) كَذَا .

(٢) الْقَابِلَةُ : اللَّيْلَةُ الَّتِي لَمْ تَأْتِ بَعْدَ . اللِّسَانُ .

السُّرُورِ فِي وَجْهِهِ ، فَجَلَسْتُ فِي مَجْلِسِي وَابْتَدَأْتُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي كَانَ يُنْذِرُنِي بِهِ وَالْجَوَابَ فِيهِ وَكَانَ الْجَوَابُ عَلَى غَيْرِ مَا كَانَ يُجِيبُ بِهِ الْقَوْمَ ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْقَوْمِ وَتَعْظِيهِمْ لِي [٥٧/أ] وَأَقْبَلَ بِحَيٍّ يَسْأَلُنِي وَأُجِيبُ فِيمَا يَسْأَلُنِي وَالْقَوْمُ سَكَوَتْ مَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الْمَغْرِبُ تَقَدَّمَ بِحَيٍّ فَصَلَّى وَأَحْضَرَ الطَّعَامَ فَتَعَشَّيْنَا ، ثُمَّ صَلَّى بِحَيٍّ بَنَى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَأَخَذْنَا بِمَجَالِسِنَا ، فَلَمْ نَزَلْ فِي مَذَاكِرَةٍ ، وَجَعَلَ بِحَيٍّ يَسْأَلُ بَعْضَ الْقَوْمِ فَيَنْقَطِعُ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفْنَا إِذَا بِالرَّسُولِ لِحَقْنِي فَقَالَ : إِنْ الْوَزِيرُ يُدْرِكُ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ فِي الْوَقْتِ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ يَوْمَكَ هَذَا ؛ وَنَاوَلَنِي كَيْسًا فَمَا تَنْصَرَفْتُ وَمَعِيَ رَسُولُ الْحَاجِبِ حَتَّى صَرْتُ إِلَى أَصْحَابِي ، وَدَفَعْتُ الْكَيْسَ إِلَى الْقَوْمِ فَكَانُوا بِهِ أَشَدَّ سُرُورًا مِنِّي ؛ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قُلْتُ لَهُمْ : أَعِدُّوا لِي مَنَزَلًا بِالْقُرْبِ وَأَشْتَرُوا لِي جَارِيَةً وَغُلَامًا وَأَثَاثًا وَمَتَاعًا ؛ فَأَعِدُّوا لِي ذَلِكَ ، وَسَأَلْتُهُمُ الْإِفْطَارَ عِنْدِي فَأَجَابُوا إِلَى ذَلِكَ بَعْدَ صُعُوبَةٍ شَدِيدَةٍ ، فَلَمْ أَزَلْ آتِي بِحَيٍّ بَنَ خَالِدَ كُلِّ لَيْلَةٍ فِي الْوَقْتِ كُلِّمَا رَأَيْتُ زَادَ سُرُورًا ، وَلَمْ يَزَلْ يَدْفَعُ إِلَيَّ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ حَتَّى كَانَ لَيْلَةُ الْعِيدِ فَقَالَ لِي : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَزَيِّنْ غَدًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَحْسَنِ زِيٍّ مِنْ زِيِّ الْقُضَاةِ ، وَأَعْرِضْ لَهُ وَإِنَّهُ سَيَسْلُنِي عَنْكَ وَأَخْبِرَهُ ؛ فَخَرَجْتُ فِي أَحْسَنِ زِيٍّ وَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْمَصَلَّى فَلَحَظَنِي وَلَمْ أَزَلْ فِي الْمَوَكِبِ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَنْصَرَفَهُ صَرْتُ إِلَى بَابِ بِحَيٍّ فَقَالَ : أَدْخُلْ بِنَا ؛ فَدَخَلْنَا فَقَالَ : مَا زَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَسْأَلُنِي عَنْكَ فَأَخْبِرْتَهُ بِخَيْرِ حُجَّتِنَا وَإِنَّكَ الرَّجُلَ الَّذِي سَايَرْتَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَأَمْرُكَ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ؛ ثُمَّ أَصْبَحْتَ مِنَ الْغَدِ فَدَخَلْتَ إِلَى بِحَيٍّ بَنَ خَالِدَ فَقُلْتُ : أَشَدَّ الشُّوقَ إِلَى الْعِيَالِ وَالصَّبِيَّانِ ؛ فَقَالَ : لَا تَفْعَلْ ؛ فَلَمْ أَزَلْ أَنْأِزِلْهُ حَتَّى أَذِنَ لِي وَأَسْتَخْرِجَ لِي الثَّلَاثِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، وَهَيَّئْتُ لِي حَرَّاقَةً^(١) بِجَمِيعِ مَا فِيهَا ، وَأَمْرًا أَنْ يُشْتَرَى لِي مِنْ طَرَائِفِ الشَّامِ لِأَحْمِلَهَا مَعِيَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَمْرًا وَكِيلَهُ أَنْ يَكْتَرِيَ لِي إِلَى الْمَدِينَةِ لِأَكْلَفَ نَفَقَةَ دِينَارٍ وَلَا دَرَاهِمٍ ، فَصَرْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَأَخْبَرْتَهُمُ الْخَبَرَ وَأَرَدْتُ صَلَاتَهُمْ فَحَلَفُوا أَنْ لَا يُرْزَوُونِي شَيْئًا ، فَمَا رَأَيْتُ [٥٧/ب] مِثْلَ أَخْلَاقِ الْقَوْمِ ؛ فَكَيْفَ أَلَامَ عَلَى حَبِّي لِحَيٍّ بَنَ خَالِدٍ؟.

رفع^(٢) الواقدي رقعة إلى المأمون يذكر فيها كثرة الدين وقلة صبره عليه ؛ فوقَّع

(١) ضرب من السفن النهرية .

(٢) تاريخ بغداد ١٩/٣ . والزيادة منه .

المأمون : أنت رجلٌ فيك خلّتان : الحياء والسّخاء ، فالسّخاء أطلق ما في يديك والحياء منعك من إبلاغنا ما كنت فيه ، وقد أمرتُ لك بمئة ألف [درهم] فإن كنتُ أصبتُ إرادتك فأزدد في بسط يدك ، وإن لم تصبُ إرادتك فبجنايتك على نفسك ، فأنت كنتَ حدثتني إذ كنتَ على قضاء الرّشيد بسندك إلى أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن مفاتيح أرزاق العباد بإزاء العرش ، يبعثُ الله عز وجلّ إلى عباده على قدر نفقتهم ، فمن قلل قلل له ، ومن كثر كثر له » قال الواقدي : [وقد كنتُ أنسيتُ هذا الحديث] فلما ذكره أمير المؤمنين كان أعجب إليّ من الجائزة .

قال عبد الله بن عبيد الله :

كنتُ عند الواقديّ جالساً إذ ذكر يحيى بن خالد بن برمك ؛ قال : فترحم عليه الواقديّ فأكثر التّرحم ، فقلنا له : يا أبا عبد الله إنك لتكثر التّرحم عليه ! قال : وكيف لا أكثر التّرحم على رجلٍ أجزل عن حاله ؛ كان قد بقي عليّ من شهر شعبان أقل من عشرة أيام ، وما في المنزل دقيق ولا سويق ، فمِزْتُ ثلاثة من إخواني في قلبي وقلتُ : أنزل بهم حاجتي ؛ فدخلتُ على زوجتي أم عبد الله فقالت : ما وراءك وقد أصبحنا وليس في البيت غرض من عروض الدّنيا وقد ورد هذا الشهر ؟ فقلتُ لها : قد مِزْتُ ثلاثة من إخواني أنزل بهم حاجتي ؛ فقالت : مدنيّون أم عراقيّون ؟ قلتُ : بعض مدنيّ وبعض عراقيّ ؛ فقالت : أعرضهم عليّ ، فقلتُ : فلان ؛ فقالت : رجلٌ حبيبٌ ذو يسارٍ إلا أنه منان ، لا أرى لك أن تأتيه ، فسمّ الآخر فقلتُ : فلان ؛ قالت : رجلٌ حبيبٌ ذو مالٍ إلا أنه بخيلٌ ، لا أرى لك أن تأتيه ؛ فقلتُ : فلان ؛ قالت : رجلٌ كريمٌ حبيبٌ لاشيءٍ عنده ، ولا عليك أن تأتيه ؛ قال : فأتيته ، فرحّب وقرب وقال : ما جاء بك ؟ فأخبرته بورود الشّهر وضيق الحال ؛ ففكّر ساعة ثم قال : أرفع ثنيّ الوساد [١/٥٨] فخذُ ذلك الكيس ؛ فإذا هي دراهم مكحلة^(١) ، فأخذتُ الكيس وصرتُ إلى منزلي ، فدعوتُ رجلاً يتولّى قضاء حوائجي فأمليته حوائجي ؛ فدقّ الباب فقالت الجارية : هذا فلان ابن فلان بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، فأذنتُ له ، ورحّبتُ به ، وقلتُ له : يا ابن رسول الله ، ما جاء بك ؟ فقال : يا عمّ أخرجني ورود هذا الشّهر وليس عندنا شيء ؛

(١) مكحلة : كثيرة ، يُقال : لفلان كحلّ ، أي مال كثير . اللسان .

ففكرت ساعة ثم قلت له : أرفع ثني الوسادة فخذ الكيس ؛ ثم قلت لصاحبي : أخرج فخرج ؛ فدخلت أم عبد الله فأخبرتها الخبر فقالت لي : وقفت وأحسنت ؛ ثم فكرت في صديقي لي بقرب المنزل فأتيته فسلمت عليه فرحّب وقرب ، وقال : ما جاء بك يا أبا عبد الله ؟ فخبّرته بورود الشهر وضيق الحال ففكر ساعة ثم قال لي : أرفع ثني الوسادة وخذ الكيس ، فخذ نصفه وأعطنا نصفه ؛ فإذا كيسي بعينه ، فأخذتُ خمس مئة ودفعْتُ إليه خمس مئة ، وصرتُ إلى منزلي ودعوت الذي يتولّى حوائجي فأمليتُه حوائجي ، فدقّ الباب فقالت الجارية : هذا خادمٌ نبيلٌ ، فدخل فإذا كتابٌ من يحيى بن خالد يسألني المصير إليه في وقته ؛ فأتيتُ إليه فسلمتُ عليه فرحّب وقرب ، وقال : تدري لِمَ دعوتك ؟ فقلت : لا ؛ قال : أسهرني ليلتي هذه أفكر في أمرك وورود هذا الشهر وما عندك ؛ فقلت : إن قصّتي تطول ؛ فقال : إن القصة كلّها طالت كان أشهى لها ؛ فخبّرته بحديث أم عبد الله وحديث إخواني الثلاثة ، وخبّرته بحديث الطالبي ، وخبّر أخِي الثاني المواسي له بالكيس ؛ فدعا بالدّواة وكتب رقعةً إلى خازنه فإذا كيسٌ فيه خمس مئة دينار ؛ فقال : يا أبا عبد الله أستمع بهذا على شهرك ؛ ثم رفع رقعةً أخرى فإذا مئتا دينار فقال : هذه لأُم عبد الله لجزالتها وحسن عقلها ، ثم رفع رقعةً أخرى فإذا مئتا دينار فقال : هذه للمواسي لك ، ثم رفع قصّةً أخرى فإذا مئتا دينار فقال : هذه للطالبي ، ثم قال : أنهض في حفظ الله ؛ فكيف ألام في حبّي للبرامكة [و] يحيى بن خالد خاصة ؟ .

[٥٨/ب] قال الواقدي (١) :

ضقتُ مرّةً وحضر عيدٌ فعرفتُ صديقاً لي تاجراً بحاجةٍ إلى القرض ، فأخرج لي كيساً مختوماً فيه ألف دينار ومئتا درهم ، فأخذته فما استقرّ عندي حتى جاءني صديقٌ لي هاشميٌّ فشكى إليّ تأخّر غلّته وحاجته إلى القرض ، فدخلتُ إلى زوجتي وأخبرتها فقالت : على أيّ شيءٍ عزمت ؟ قلتُ : أقاسمه الكيس ؛ قالت : ما صنعت شيئاً أتيت رجلاً سوقةً فأعطاك ألفاً ومئتي درهم ، وجاءك رجلٌ له من رسول الله ﷺ رحمٌ مائة تعطيه نصف ما أعطاك السوقة ؟ ما هذا بشيء ، أعطه الكيس كلّهُ ؛ فأخرجت الكيس فدفعته إليه

(١) تاريخ بغداد ١٧٢

ومضى صديقي التاجر إلى الهاشمي فسأله القرض فأخرج الهاشمي إليه الكيس ، فلما رأى خاتمة عرقه وأنصرف إليّ فخبّرني بالأمر ، وجاءني رسول يحيى بن خالد يقول : إنما تأخر رسولي عنك لشغلي بحاجات أمير المؤمنين ؛ فركبت إليه فأخبرته خبر الكيس ، فقال : يا غلام هات تلك الدنانير ، فجاءه بعشرة آلاف دينار ، فقال : خذ ألفي دينار لك ، وألفين لصديقك التاجر ، وألفين للهاشمي ، وأربعة آلاف لزوجتك فإنها أكرمكم .

قال الواقدي^(١) :

صار إليّ من السلطان ست مئة ألف درهم ما وجبت عليّ فيها الزكاة !.

قال عباس الدوري^(١) :

مات الواقدي وهو على القضاء وليس له كفن فبعث المأمون بأكفانه .

وتوفي الواقدي سنة ست ومئتين وقيل : سنة سبع وله ثمان وسبعون سنة ، وهو على القضاء في الجانب الغربي ببغداد ، ووصّى إلى عبد الله بن هارون أمير المؤمنين فقبل وصيته وقضى دينه .

١٦٦ - محمد بن عمر التميمي

أُهديت إلى عبد الملك جارية وعنده محمد بن عمر التميمي ، وكان له بصر بالرقيق فقال له عبد الملك : كيف تراها ؟ فقال : [من الوافر]

أرى وجهاً سيقتلي سقاماً ففرّج كربة الرجل السقيم
وهبها لي فذاك أبي وأمي فثلك جاد بالأمر العظيم

[٥٩/أ] فأجابه عبد الملك : [من الوافر]

لبئس المستشار أخوتيم وبئس الحفيّ حيّ بني تميم
أقطع لذني وتقرّ عيناً لقد لججت في أمر جسيم

(١) تاريخ بغداد ٢٠/٣ .

١٦٧ - محمد بن عمر
أبو عبد الله المحصي الأنطاقي

حدث عن أبي عبد الله الحسين بن خالويه ، بسنده إلى عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ :
« ما جُبِلَ وليُّ الله عزَّ وجلَّ إلا على السَّخاء وحسن الخلق » .

١٦٨ - محمد بن عمرو بن حزم بن زيد
ابن لؤذان^(١) بن عمرو بن عبد بن غم بن مالك بن النُّجَّار
أبو عبد الملك ، ويُقال : أبو سليمان ، ويُقال : أبو القاسم
النُّجَّاريّ الأنصاريّ المدنيّ

وُلِدَ في حياة سيدنا رسول الله ﷺ^(٢) سنةَ عشرين من الهجرة^(٣) ، وهو كُناهُ أبا
عبد الملك ، ووفد على معاوية هو وأخوه عمارة .

حدث عن أبيه ، أنه مع رسول الله ﷺ يقول :
« من عادَ مريضاً لا يزالَ يخوضُ في الرَّحمة حتى إذا قعدَ عنده استنقعَ بها ، وإذا قام
من عنده لا يزالَ يخوضُ فيها حتى يرجعَ من حيث خرج ، ومن عزَّى أخاه المؤمنَ بمصيبةٍ
كساه اللهَ حُللَ الكرامة يومَ القيامة » .

خَرَجَ محمد بن عمرو وأخوه عمارة فقعدا على معاوية فراهما ذات يوم فقال : متى
قدمتما ؟ قالوا : منذ كذا وكذا ؛ قال : أفلا تلقياني بحاجتكما ؟ قالوا : وددنا ؛ قال :
فيعادكما غداً بالغداة ؛ فلما أصبحا جعل محمد يتهمياً للغدو ويقول عمارة : أذكر كذا أذكر
كذا ؛ قال : فحضرا الباب وأذن لهما ومعاوية جالسٌ على كرسيٍّ فتشهد محمد ثم قال : أمّا
بعد ، فإنه والله ما في الأرض اليوم نفسٌ هي أعزُّ عليّ من نفسك سوى نفسي ، وما في

(١) طبقات ابن سعد ٦٩/٥ ، الجرح والتعديل ٢٩/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٧٠/٩ ، الإصابة ١٥٥/٦ ، الوافي
بالوفيات ٢٨٨/٤ .

(٢-٣) ما بينها مستدرك في هامش الأصل .

الأرض اليوم نفس هي أحب إليّ رشدًا من نفسك سوى نفسي ، وإن يزيد بن معاوية قد أصبح غنيًّا إلّا عن كل خير ، أصبح واسط الحسب في قريش ، وأصبح غنيًّا في المال ، وإن الله سائلٌ [٥٩/ب] كل راعٍ عن رعيته ، وإنك مسؤولٌ عن رعيّتك فانظر عباد الله من تولّي أمرهم ، ثم استغفر ، ولقد رأيت معاوية أخذه تهرّ وإنّا لفي يوم شاتٍ ، ثم تنفس ، ثم تشهد ، ثم قال : أما بعد ، فإنك أمرؤ ناصحٌ وإنما قلتُ برأيك ، والله ما كان عليك إلّا ذلك ، وإنما بقي أبني وأبناؤهم ، فأبني أحق من أبنائهم ، أرتفعوا راشدين .

فلَمّا خرجا أقبل عمارة على أخيه فقال : فما ضربنا أكباد الإبل من المدينة إلّا لهذا ؟ أفي يزيد بن معاوية ؟ ما كنت تستقبله بشيءٍ أشدّ ممّا استقبلته به : فلَمّا أكثر عليه قال : حسبك ، أكلُ هذا ليظنّك أنك ستعطى ؟ قال : فتركنا كذا وكذا لا يلتفت إلينا ، ثم أرسل إلينا : ارفعا حوائجكما ؛ قال : فرفعنا حوائجنا وأعطانا ما شاء لنا وزادنا .

كان^(١) رسول الله ﷺ قد استعمل عمرو بن حزم على نجران اليمن فَوُلِدَ له هنالك على عهد رسول الله ﷺ سنة عشرٍ من الهجرة غلامٌ فأسماه محمدًا ، وكنّاه أبا سليمان ، وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ ، فكتب إليه رسول الله ﷺ أن « سمّه محمدًا وكنّه أبا عبد الملك » ففعل .

^(٢) قال : وليس يولد من أهل هذا البيت مولود فيسمى محمدًا إلّا كُنّي أبا عبد الملك^(٣) .

وقيل : إنه كانت كنيته أبا القاسم فزار أخواله في بني ساعدة فقالوا : إن رسول الله ﷺ قال : « من سمّى باسمي فلا يكتن^(٣) بكُنيتي » قال : فغيّرتُ كُنيتي وتكنّيتُ بأبي عبد الملك .

قُتِلَ محمد بن عمرو بن حزم يوم الحرّة سنة ثلاث وستين .

(١) عن طبقات ابن سعد .

(٢-٣) ما بينهما مستدرک في هامش الأصل .

(٣) في الأصل : فلا يكتني .

قال أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم^(١) :

إن عمر بن الخطّاب جمع كل غلام اسمه اسم نبيّ فأدخلهم الدّار ليغيّر أسماءهم^(٢) ، فجاء أبائهم فأقاموا البيّنة أن رسول الله ﷺ سمّى عامّتهم ، فخلّى عنهم ؛ قال : وكان أبي فيهم .

قال حبيب مولى أسد بن الأخنس :

بعثني عثمان بن عفان إلى محمد بن عمرو بن حزم : أنا نرّمى من قبلك بالليل ، فقال : ما نرّميه ولكن الله يرّميه ؛ فأخبرت عثمان فقال : كذب لو رماني الله عزّ وجلّ ما أخطأني .

[١٠/أ] كان^(٣) محمد بن عمرو قد أكثر أيام الحرّة القتل في أهل الشّام ، وكان يحمل على الكردوس^(٤) منهم فيفضّ جماعتهم ، وكان فارساً ، فقال قائل من أهل الشّام : قد أحرّقنا هذا ونحن نخشى أن يتجوّ على فرسه ، فاحملوا عليه حملة واحدة فإنّه لا يفلت من بعضكم ، فإنّا نرى رجلاً ذا بصيرة وشجاعة ؛ فحملوا عليه حتّى نظموه في الرّماح ولقد مال ميتاً ، ورجل من أهل الشّام قد اعتنقه حتى وقعا جميعاً .

فلما قُتل محمد بن عمرو انهزم النّاس في كلّ وجه حتى دخلوا المدينة ، فجالت خيلهم فيها يتهبون ويقتلون .

وصلّى^(٣) محمد بن عمرو يوم الحرّة وجراحه تشعب دماً ، وما قُتل إلّا نظماً بالرّماح ، وكان رافعاً صوته يقول : يا معشر الأنصار اصدقوهم الضّرب فإنهم قوم يقاتلون على طمع الدّنيا وأنتم تقاتلون على الآخرة ؛ ثم جعل يحمل على الكتيبة فيفضّها حتى قُتل . وجعل^(٣) الفاسق مسرف بن عقبة يطوف على فرس له في القتلى ومعه مروان بن الحكم فرّ على محمد بن عمرو بن حزم وهو على وجهه ، واضعاً جبهته في الأرض ، فقال : والله لئن كنت على جبهتك بعد المات لطلال ما فترشتها حياً ؛ فقال مسرف : والله ما أرى هؤلاء إلّا أهل

(١) عن طبقات ابن سعد .

(٢) في الأصل : أسأؤم .

(٣) عن طبقات ابن سعد .

(٤) الكردوس : القطعة العظيمة من الخيل . القاموس .

الجَنَّة لا يسمع هذا منك أهل الشام فَتَكْرِكُهم^(١) عن الطَّاعَةِ ؛ قال مروان : إنَّهم بدَّلُوا
وغيَّروا .

قال محمد بن عماره :

قدمت الشَّامَ في تجارةٍ فقال لي رَجُلٌ : مَنْ أنت ؟ قلت : رجلٌ من أهل المدينة ،
قال : خبيثة ! قلت : سبحان الله ، يُسمِّيها رسول الله ﷺ طيبة ويقول أنت : خبيثة ؛
قال : إنَّ لي ولها لشأناً ، لَمَّا خرج النَّاسُ إلى قتال الحرَّة مع مسلم رأيت في منامي أني أقتل
رجلاً يُقال له : محمد ، أدخل بقتلي إيَّاه النَّارَ ، فجعلتُ جُعالةً أن لا أخرج فلم يقبل مني
ذلك ، فخرجتُ فلم أطمئن برمح ولم أزم بسهمٍ حتى انفضَّ الأمرُ فإني لفي القتلِ إذ مررت
برجلٍ وبه رَمَقٌ فقال لي : تَنَحَّ أيُّها الكلب ؛ قلت : نحن عندكم بعد بمنزلة الكلاب !
فأسفتُ [٦٠ ب /] فقتلته ونسيتُ رؤيائي ، ثم ذكرتها فجئتُ برجلٍ من أهل المدينة فجعل
يتصفَّح القتلِ ويقول : هذا فلان ، وهذا فلان ، وجعلتُ أحيذُ به عن صاحبي ، فنظر
فراه فقال : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾^(٢) لا يدخل قاتل هذا الجَنَّة والله أبداً ، قلت :
ومن هذا ؟ قال : هذا محمد بن عمرو بن حزم ، سمَّاه رسول الله ﷺ محمداً ، وكنَّاه أبا
عبد الملك ؛ فأتيتُ أهله فعرضتُ عليهم أن يقتلوني به فأبوا ، فقلت : هذه ديتُه فخذوها
فأبوا .

وكانت الحرَّة سنة ثلاث وستين .

١٦٩ - محمد بن عمرو بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب^(٣)

أبو عبد الله الهاشمي العلويّ

من أهل المدينة .

قيل : إنه شهد كربلاء مع عمِّ أبيه الحسين عليه السَّلام ، فإن كان شهدها فقد أتى به

(١) تكرر في أمره : تردّد . الفاموس .

(٢) سورة البقرة ١٥٦/٢

(٣) الجرح والتعديل ٢٩/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٧١/٩ ، نسب قريش لمصعب ص ٥٠

يزيد بن معاوية مع من أتى به من أهل بيته ، والمخفوظ أن أباه عمرو بن الحسن هو الذي كان بكربلاء ولم يكن محمد وُلد إذ ذاك .

حدث محمد بن عمرو بن الحسن بن علي أنه سمع جابر بن عبد الله يقول :
بيننا رسول الله ﷺ في سَفَرٍ فرأى زحاماً ورجلاً قد ظُلِّلَ عليه ، فسأل عنه فقالوا :
هذا صائم ؛ قال : « ليس البر أن تصوموا في السفر » .

وقال محمد بن عمرو :

لَمَّا قَدِمَ الْحِجَاجُ بَنَ يَوْسُفَ كَانَ يُؤَخِّرُ الصَّلَاةَ فَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ وَقْتِ
الصَّلَاةِ فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَجِيرِ أَوْ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ ، وَيُصَلِّي
العَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةً ، وَيُصَلِّي الْمَغْرِبَ حِينَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ ، وَيُصَلِّي الْعِشَاءَ وَيُؤَخِّرُ
أحياناً ، إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَجَلٌ وَإِذَا تَأَخَّرُوا أَخَّرَ ، وَكَانَ يُصَلِّي الصُّبْحَ بِغَلَسِ .

قال محمد بن عمرو بن الحسن :

كُنَّا مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بِنَهْرِ كَرْبِلَاءَ ، وَنَظَرُ إِلَى شَيرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ^(١) وَكَانَ
أَبْرَصَ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَانَنِي
أَنْظُرُ إِلَى كَلْبٍ أَتَقَعُ بِلُغٍ فِي دَمِ أَهْلِ بَيْتِي » .

وَأُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو زَمَلَتْ بِنْتَ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [٦١/أ] وَقَدْ انْقَرَضَ وَلَدُ عَمْرِو بْنِ
الحسن بن علي ودرجوا ، ولم يبقَ منهم أحد . وكان محمد بن عمرو ثقةً .

١٧٠ - محمد بن عمرو بن سعيد بن العاص^(٢)

ابن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي

وأبوه عمرو الأشدق الذي قتله عبد الملك بدمشق ، كان مع أبيه حين قُتل ، ثم قدم
الثَّامَ غَازِيَا .

(١) في الأصل : شير بن جوشن . وفوقها ضبة .

(٢) نسب قريش للعصب ص ١٨٢ ، جهرة ابن حزم ص ٨١ ، لسان الميزان ٣٢٧/٥

حدّث محمد بن عمرو بن سعيد :

أن بني سعيد بن العاص كان لهم غلامٌ فأعتقه كلُّهم إلا رجلاً واحداً فذهب إلى رسول الله ﷺ يستشفعُ به على الرجل فوهب الرجل نصيبه للنبي ﷺ فأعتقه ، فكان العبد يقول : أنا مولى رسول الله ﷺ ، والرجل يقال له : رافع أبو البهي^(١) .

قدم محمد بن عمرو بن سعيد الشام غازياً فألقى عمته ابنة سعيد بن العاص ، وهي عند خالد بن يزيد بن معاوية ، فدخل خالد فرأه فقال : ما يقدم علينا قادمٌ من الحجاز إلا اختار المقام عندنا على المدينة ، فظنَّ محمد أنه يعرضُ به فقال : وما يمنهم وقد قدم قوم من أهل المدينة على النواضح ، فنكحوا أمك وسلبوك ملكك وفرغوك لطلب الحديث وقراءة الكتب وطلب ما لا يُقدر عليه ، يعني الكيمياء .

١٧١ - محمد بن عمرو بن سليمان بن عمرو بن حفص بن شليمة أبو الحسن الثَّقَفِيّ

حدّث (عن [أبي بكر محمد بن عبد الله بن بكار ، بسنده إلى أبي هريرة عن رسول الله ﷺ] قال :

« لا تزال عصابةٌ من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها وعلى أبواب بيت المقدس وما حولها لا يضرُّهم خيلاً من خيَلهم ، ظاهرين على الحق ، إلى أن تقوم الساعة » .

١٧٢ - محمد بن عمرو بن العاص بن وائل^(٢) بن هاشم

ابن سعيد بن سهم بن عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤي القرشي ، السَّهْمِيّ من [١/٦١] أبناء الصَّحابة .

قدم مع أبيه دمشق بعدما قُتل عثمان وشهد صفين ، وله شعرٌ في شُهوهِه صفين .

(١) ترجمته في الإصابة ١٩١/٢

(٢) نسب قریش للمصعب ص ٤١١ ، جهرة ابن حزم ص ١٦٢

غَزَلَ^(١) عَثَانُ بْنُ عَفَّانٍ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ عَنْ خَرَّاجٍ مِصْرَ وَأَقْرَهَ عَلَى الْجُنْدِ وَالصَّلَاةَ ،
وَوَلَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ فَتَشَاغِبَا ، فَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ إِلَى عَثَانَ : أَنْ عَمْرًا
قَدْ كَسَرَ الْخَرَاجَ ، وَكَتَبَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى عَثَانَ : أَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ قَدْ كَسَرَ عَلَى
مَكِيدَةِ الْحَرْبِ ، فَعَزَلَ عَثَانُ عَمْرًا عَنْ الْجُنْدِ وَالصَّلَاةِ وَوَلَّى ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ مَعَ
الْخَرَاجِ فَانصَرَفَ عَمْرُو مَقْضِيًا ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ يَطْعُنُ عَلَى عَثَانَ وَيَعِيبُهُ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ
يَوْمًا وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ لَهُ بَيَاضَةٌ مَحْشُوءَةٌ بِقَطَنِ ، فَقَالَ لَهُ عَثَانُ : مَا حَشَوُ جُبَّتَكَ ؟ قَالَ : حَشَوُهَا
عَمْرُو ؛ فَقَالَ : لَمْ أَرِدْ هَذَا يَا بْنَ النَّابِغَةِ ، مَا أَسْرَعَ مَا قُلَّ جُرْبَانُ جُبَّتِكَ ! وَإِنَّمَا عَهْدُكَ
بِالْعَمَلِ عَامَ أَوَّلِ ، تَطْعُنُ عَلَيَّ وَتَأْتِينِي بِوَجْهِهِ وَتَذْهَبُ عَنِّي بِآخِرِ ؛ فَقَالَ عَمْرُو : إِنْ كَثُرَ مِمَّا
يَنْقُلُ النَّاسُ إِلَى وُلَاتِهِمْ بَاطِلٌ ؛ فَقَالَ عَثَانُ : قَدْ اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى ظُلْمِكَ ؛ فَقَالَ عَمْرُو : قَدْ
كُنْتُ عَامِلًا لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فَفَارَقَنِي وَهُوَ عَنِّي رَاضٍ ؛ فَخَرَجَ عَمْرُو مِنْ عِنْدِ عَثَانَ وَهُوَ
مَحْتَقِنٌ عَلَيْهِ فَجَعَلَ يُؤَلِّبُ عَلَيْهِ النَّاسَ وَيُحَرِّضُهُمْ ، فَلَمَّا حَصَرَ عَثَانُ الْحَضَرَ الْأَوَّلَ خَرَجَ عَمْرُو
مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَرْضٍ لَهُ بِفِلَسْطِينَ يُقَالُ لَهَا : السَّيْعُ ، فَنَزَلَ فِي قَصْرِ يُقَالُ لَهُ :
الْعَجْلَانُ ، فَلَمَّا أَتَاهُ قَتَلَ عَثَانَ قَالَ : أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِذَا أَحْكُ قَرْحَةً نَكَأْتُهَا ، يَعْنِي : أَنِي
قَتَلْتُهُ بِتَحْرِيطِي عَلَيْهِ وَأَنَا بِالْسَّيْعِ ، وَقَالَ : أَتَرُبُّصُ أَيَّامًا وَأَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ النَّاسُ ؛ فَبَلَفَغَهُ أَنْ
عَلِيًّا قَدْ بُويعَ لَهُ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ بَلَفَغَهُ أَنْ عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ سَارُوا إِلَى الْجَمَلِ
فَقَالَ : أَسْتَأْنِي وَأَنْظُرَ مَا يَصْنَعُونَ ؛ فَلَمْ يَشْهَدْ الْجَمَلَ وَلَا شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ ، فَلَمَّا أَتَاهُ الْخَيْرُ بَقِيَ
طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ أَرْتَجَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : إِنْ مَعَاوِيَةَ لَا يَرِيدُ أَنْ يَبَايَعَ لِعَلِيٍّ فَلَوْ
[٦٢ / ١] قَارَبْتَ مَعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : ارْحَلْ يَا وَرْدَانَ ؛ فَدَعَا ابْنَتَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَمُحَمَّدًا فَقَالَ :
مَا تَرِيَانِ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : تُوْفِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ ، وَتُوْفِي أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ
عَنْكَ رَاضٍ ، وَتُوْفِي عَمْرُو وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ ، إِنِّي أَرَى أَنْ تَكْفُفَ يَدَكَ وَتَجْلِسَ فِي بَيْتِكَ حَتَّى
يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ فَتَبَايَعَهُ ؛ فَقَالَ : حُطَّ يَا وَرْدَانَ ؛ وَقَالَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ : أَنْتَ نَابٍ مِنْ
أَنْيَابِ الْعَرَبِ فَلَا أَرَى أَنْ يَجْتَمِعَ هَذَا الْأَمْرُ وَلَيْسَ لَكَ فِيهِ صَوْتُ وَلَا ذِكْرٌ ؛ فَقَالَ : أَمَّا أَنْتَ
يَا عَبْدُ اللَّهِ فَأَمَرْتَنِي بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ لِي فِي آخِرَتِي وَأَسْلَمٌ لِي فِي دِينِي ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ
فَأَمَرْتَنِي بِالَّذِي هُوَ أُنْبَى لِي فِي دُنْيَايَ وَشَرٌّ لِي فِي آخِرَتِي ، وَإِنْ عَلِيًّا قَدْ بُويعَ لَهُ وَهُوَ يَدِلُّ

(١) تاريخ الطبري ٣٥٦/٤ و ٥٦٠

بسابقته ، وهو غير مُشركي في شيء من أمره ، ارحل يا وردان ؛ ثم خرج ومعه ابنائه حتى قدم على معاوية فبايعه على الطلب بدم عثمان ، وكتب بينهما كتاباً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم : هذا مآعاهد عليه معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص بيت المقدس من بعد قتل عثمان بن عفان ، وحمل كل واحد منهما صاحبه الأمانة ؛ إن بيننا عهد الله على التناصر والتخالص والتناصر في أمر الله والإسلام ولا يخذل أحدنا صاحبه بشيء ، ولا يتخذ من دونه وليجة ، ولا يحول بيننا ولد ولا والد أبداً ما حيينا فيما استطعنا ، فإذا فتحت مصر فإن عمرأ على أرضها وإمارته التي أمره عليها أمير المؤمنين . وبيننا التناصر والتوازر والتعاون على ما نابنا من الأمور ، ومعاوية أمير على عمرو في الناس وفي عامة الأمر حتى يجمع الله الأمة ، فإذا اجتمعت الأمة فإنها يدخلان في أحسن أمرها على أحسن الذي بينهما في أمر الله ، والذي بينهما من الشرط في هذه الصحيفة ؛ وكتب وردان سنة ثمان وثلاثين .

قال : وبلغ ذلك علياً فقام فخطب أهل الكوفة فقال : أما بعد ، فإنه قد بلغني أن عمرو بن العاص ، الأثر بن الأثر [٦٢/ب] بايع معاوية على الطلب بدم عثمان وحضهم عليه فالعضد - والله - الشلاء عمرو ونصرته .

وبينا^(١) عمرو بن العاص جالس ومعه ابنائه عبد الله ومحمد إذ مرَّ به راكب فقالوا : من أين ؟ فقال : من المدينة ؛ فقال عمرو : [ما] اسمك ؟ قال : حصيرة ؛ قال عمرو : حصير الرجل أو قتل ، فما الخبر ؟ قال : تركت الرجل محصوراً ، فقال عمرو : يقتل ، ثم مكثوا أياماً فرَّ بهم راكب فقالوا : من أين ؟ قال : من المدينة ، فقال عمرو : ما اسمك ؟ قال : قتال ؛ فقال عمرو : قتل الرجل ، فما الخبر ؟ قال : قتل الرجل ؛ ثم لم يكن إلا ذلك إلى أن خرجت ، ثم مكثوا أياماً فرَّ بهم راكب فقالوا : من أين ؟ قال : من المدينة ؛ قال عمرو : ما اسمك ؟ قال : حرب ؛ قال عمرو : تكون حرب ، فما الخبر ؟ قال : قتل عثمان وبويص علي ؛ فقال عمرو : أنا أبو عبد الله يكون حرب ، من حك فيها فرحة نكأها ، رحم الله عثمان وغفر له ؛ فقال سلمة^(٢) بن زبياع الجذامي : يا معشر قريش ، إنه

(١) عن تاريخ الطبري ٥٥٨/٤ ، والزبدة منه .

(٢) كذا في الأصل ، وفي تاريخ الطبري : سلامة بن زبياع ...

قد كان بينكم وبين العرب باباً فاتخذوا باباً إذا كسر الباب ؛ فقال عمرو : ذاك الذي نريد ، ولا يصلح الباب إلا يشافي^(١) يخرج الحق من حفرة الباطل ، ويكون الناس في العدل سواء ، ثم ارتحل داخلاً إلى الشام ومعه ابتاه يبكي كما تبكي المرأة ، ويقول : واعثاناه ، أنعمي الحياء^(٢) والذين ؛ حتى قدم دمشق وكان قد سقط إليه من الذي يكون علم ، فعمل عليه .

وشهد محمد بن عمرو بن العاص صيفين ، وكان أهل الشام يوم صيفين خمسة وثلاثين ألفاً ، وكان أهل العراق عشرين أو ثلاثين ومئة ألف ، وأبلى محمد بن عمرو ذلك اليوم وقال في ذلك شعراً .

١٧٣ - محمد بن عمرو بن مسعدة - ويقال : ابن مسامة -

أبو الحارث البيروتي ، ويعرف بابن فروة

حدث بدمشق عن محمد بن عقبة ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

[١/٦٣] « لا صيام بعد النصف من شعبان حتى يدخل رمضان » .

سمع منه في ستة خمس وتسعين ومئتين .

١٧٤ - محمد بن عمرو بن نصر بن الحجاج

أبو بكر المعروف بابن عمرو القرشي

دمشقي .

حدث في ربيع الآخر سنة ثلاث ومائتين ، عن أبيه عمرو بن نصر ، بسنده إلى أنس بن مالك الأنصاري قال :

بينما نحن مع رسول الله ﷺ هبطنا نبيّة ورأوا رسول الله ﷺ يسير وحده ، فلمّا أسهلت به الطريق ضحك وكبر فكبرنا ، ثم سار ربوة ثم ضحك وكبر فكبرنا لتكبيره ،

(١) كذا في الأصل ، وفي تاريخ الطبري : أشاف ؛ والأشافي : المثقب للإسكاف .

(٢) في الأصل : الحياء . وأثبت ما في تاريخ الطبري .

ثم سار ربوةً ثم ضحك وكبر فكبرنا لتكبيره ، ثم أدركته فقال القوم : كبرنا لتكبيرك يا رسول الله ولا ندري ما ضحكت ؟ فقال رسول الله ﷺ : « قَادَ النَّاقَةَ جَبْرِيلُ فَلَمَّا أَسْهَلَتِ التَّفْتَ إِيَّيْ فَقَالَ : أَبْشِرْ وَبَشِّرْ أُمَّتَكَ بِأَنَّهُ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ ، فَضَحَكَتُ وَكَبَّرْتُ » .

وحدث عن أبيه ، بإسناده إلى أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« بينما رجل يسوق بقره قد حمل عليها التفتت إليه فكلمته فقالت : إني لم أخلق لهذا ، ولكن خلقت للحرث ؛ فقال الناس : سبحان الله » قال النبي ﷺ : « فإني أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر » .

١٧٥ - محمد بن عمرو بن يونس بن عمران^(١) بن دينار أبو جعفر الكوفي التَّغَلَبِيُّ النُّمَيْرِيُّ^(٢) المعروف بالسُّوسِيَّ

قدم دمشق .

حدث عن عبد الله بن ميمر بسنده إلى ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :
« لا تمنعوا إماء الله مساجد الله » .

وحدث عن وكيع ، بسنده إلى ابن مسعود قال : قال لنا رسول الله ﷺ :
« يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع منكم فعليه بالصوم فإنه له وجاء » .
[٦٣/ب] توفي بطريق مكة سنة تسع وخمسين ومئتين ، وكان يذهب إلى الرُّفْض ، ومات ساجداً وقد استوفى مئة سنة .

حدث أبو علي محمد بن محمد بن محمد بن الأعمش :
أنه كان معه وقال له : انظر أترى الهلال ؟ قال : فنظرت فرأيتُه وكان هلالاً

(١) لسان الميزان ٣٢٨/٥ ، المعجم في الصغاء ٦٢٢/٢

(٢) هذه اللفظة مستدركة في هامش لأصل .

المحرم ، فقلت له : قد رأيته فقال لي : استوفيت مئة سنة ؛ ثم نزل فقال : وَصَّيْتُ لصلاة المغرب ، فوضَّأته لها ودخل فيها ، فسجد سجدة فطال علي أمره فيها فوجدته ميتاً .

١٧٦ - محمد بن عُمير بن عطار بن حاجب^(١)

واسمه زيد بن زُرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم
أبو عمير ، ويُقال : أبو عمر الدَّارمي التَّميمي الكوفي

كان سيّد أهل الكوفة ، وأجود مُضَر ، وصاحب ريع تميم وهمدان ، وكان مع عليّ عليه السّلام بصفين ، واستعمله على تميم الكوفة ، ووفد على عبد الملك بن مروان ، وأقام بالشَّام إلى أن مات كراهيةً لولاية الحجاج .

حدث محمد بن عمير

أن النَّبيَّ ﷺ كان في ملأ من أصحابه فأتاه جبريل فنكث في ظهره ، قال : « فذهب بي إلى شجرة فيها مثل وكري الطير فقعده في أحدهما وقعدت في الأخرى فنشأت بنا حتى ملأت الأفق ، فلو بسطت يدي إلى السماء لملتّها ، ثم دَلَّي بسبب فهبط النور ، فوقع جبريل مغشياً عليه^(٢) كأنه حِلْسٌ ، فعرفتُ فضل خَشِيته على خَشِيّتي ، فأوحى إليّ : أنبيأ عبداً أو نبياً ملكاً ؟ وإلى الجنة ما أنت » زاد في حديث : « فأومى إليّ جبريل أن تواضع ؛ فقلت : نبياً عبداً » ؛ وفي رواية : « فأومى إليّ جبريل وهو مضطجع ، بل نبياً عبداً » .

وفي رواية :

أن محمد بن عمير حدث عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَمَّا أُسْرِيَ بي كنت أنا في شجرة وجبريل في شجرة ففغشينا من أمر الله بعض ما غشينا فخرَّ جبريل مغشياً عليه ، وثَبَّتْ عليّ أمري ، فعرفتُ فضل إيمان جبريل عليه السّلام على إيماني » .

قال أبو نعيم :

محمد بن عمير يعدُّ في الصّحابة رضي الله عنهم ، ولا تصحُّ له صحبة .

(١) الإصابة ١١٦/٦ ، لسان الميزان ٣٣٠/٥

(٢) في الأصل : عليا .

[١٧٤] لما فرغ الحجاج بن يوسف من ذير الجماحم وفد على عبد الملك بن مروان ومعه أشراف أهل الكوفة والبصرة فأدخلهم على عبد الملك ، فبينما هم عنده يوماً إذ تذاكروا البلد ؛ فقال محمد بن عير بن عطارد : أصلح الله أمير المؤمنين نحن أوسع منهم بريئة ، وأسرع منهم في السرية ، وأكثر منهم تقداً وقنْداً^(١) ، وعاجاً وساجاً ، ويأتينا ماؤنا عفواً صفواً ، ولا يناله غيرنا إلا بقائد وسائق وناعق ؛ فقال الحجاج : أصلح الله أمير المؤمنين ، إن لي بالبلدين خبراً وقد أوطنتهما جميعاً ؛ قال له : قل وأنت عندنا مصدق ؛ فقال : أما البصرة فعجوز شمطاء وفراء غراء^(٢) ، أوتيت من كل زينة ، وأما الكوفة فشائبة حسنة جميلة لاحت لها ولا زينة ؛ فقال عبد الملك : فضلت الكوفة على البصرة .

قال عبد الملك بن مروان لحمد بن عطارد التميمي :

يا محمد أحفظ عني هذه الأبيات وأعمل بهن ؛ قال : هاتها يا أمير المؤمنين ؛ قال :
[من الطويل]

إذا أنت جارتِ السفية كما جرى	فأنت سفية مثله غير ذي حلم
إذا أمن الجهال حلمك مرة	فعرضك للجهال غنم من الغنم
فلا تعترض عرض السفية وداره	بحلم فإن أعق عليك فالصرم
وعض عليه الحلم والجهل والقة	بمرتبة بين العداوة والسلام
فيرجوك تارات ويخشاك تارة	ويأخذ فيما بين ذلك بالحرز
فإن لم تجد بداً من الجهل فاستعن	عليه بجهال وذاك من العزم

وفي محمد بن عير يقول بعض الشعراء^(٣) : [من الكامل]

عاشت معد والقبائل كلها أن الجواد محمد بن عطارد

(١) القند : الغنم ؛ والقند : عل قصب السكر ؛ والساج : الطيلسان . القاموس .

(٢) كذا في الأصل ، ولعلها : ذفراء بغراء ، وانظر معجم البلدان ٤/٤٩٢ ، وعيون الأخبار ١/٢٢٠

(٣) البيت في الإصابة ولسان الميزان ، وكامل المبرد ١/٣٠٨ بلا نية .

١٧٧ - محمد بن عُمير بن هشام
أبو بكر الرازي الحافظ المعروف بالقاطري^(١)

حدث عن محمد بن خالد الإفريقي [٦٤/ب] ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه خطيئة » .

١٧٨ - محمد بن عوف بن أحمد
ابن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن
أبو الحسن المزني

وكان يكنى قديماً بأبي بكر فلما منع بالشَّام من التَّكْنِي بأبي بكر تَكْنَى بأبي الحسن .

حدث بسنده إلى أنس
أن النَّبِيَّ ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر^(٢) ، فلما نزع قيل : هذا أين خَطَل^(٣)
متعلِّقٌ بأستار الكعبة فقال : « أَقْتَلُوهُ » .

١٧٩ - محمد بن عوف بن سفيان
أبو جعفر الطائي^(٤) ، المحصي الحافظ

قدم دمشق سنة سبع عشرة ومئتين

(١) نسبته إلى القاطر ، جمع قنطر وهو مائضان فيه الكتب . الأنساب ٢٢٢/١٠

(٢) المغفر : زَرَدٌ من الدُّرْع يُلْبَس تحت القلنسوة . القاموس .

(٣) هو هلال أو عبد الله بن خَطَل . القاموس .

(٤) الجرح والتعديل ٥٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٨٣/٩ ، تذكرة الحفاظ ٥٨١/٢ العبر ٥٦/٢ ، الوافي بالوفيات

٢٩٣/٤ ومعجم البلدان ٣٠٣/٢

حدث عن أبي المغيرة ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« إذا سهى أحدكم في صلاته فلا يدري آزاد أم تقص فليسجد سجدين وهو جالس » .

وحدث عن أبيه ، بسنده إلى الهذاري^(١) وكان من أصحاب النبي ﷺ
أنه قال للعباس بن الوليد - ورأى إسرأفه في خبز السميد وغيره - : لقد رأيت
رسول الله ﷺ وما شبع من خبز بر حتى فارق الدنيا .

قال محمد بن عوف بن سفيان^(٢) :

كنت ألعب في الكنيسة بالأكرة وأنا حدث فدخلت الكرة إلى المسجد حتى وقعت
بالقرب من المعافي بن عمران فدخلت لأخذها فقال لي : يا فتى ، أين من أنت ؟ فقلت :
أنا ابن عوف قال : ابن سفيان ؟ قلت : نعم ؛ فقال : أما إن أباك كان من إخواننا وكان
من يكتب معنا الحديث والعلم ، والذي كان يشبهك أن تتبع ما كان عليه والدك ؛ فصرت
إلى أمي فأخبرتها ، فقالت : صدق يا بني ، هو صديق لأبيك ؛ فألبستني ثوباً من ثيابه
وإزاراً من أزره ، ثم جئت إلى المعافي بن عمران ومعني عبدة وورق ، فقال لي : أكتب ،
حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبد ربه بن سليمان ، قال : كتبت لي أم الدرداء في لוחي
مما تعلمني : اطلبوا العلم صغاراً تعملوا به كباراً ، فإن لكل حاصداً مازرع ، خيراً كان أم
شراً ؛ فكان أول حديث سمعته .

[١٦٥ /] توفي محمد بن عوف سنة تسع وستين ومئة ، وقيل : سنة اثنتين وسبعين ومئتين .

١٨٠ - محمد بن العلاء بن كريب

أبو كريب^(٣) ، الهمداني الكوفي

حدث عن أبي زائدة ، بسنده إلى عائشة ، قالت :
كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيائه ؛ وفي حديث آخر : على كل أحواله .

(١) هو الهذاري الكندي ، الإصابة ٢٨٢/٦

(٢) الخبر بكامله في معجم البلدان نقلاً عن تاريخ دمشق .

(٣) الجرح والتعديل ٥٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٨٥/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٩٧/٢ ، الإكمال ١٩١/٣

وحدَّث عن أبي معاوية ، بسنده إلى أبي عبيس ، قال : قال النبي ﷺ :
« نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأَهْلَكْتُ عَادَ بِالذَّبُور » .

قال أبو نصر بن ماکولا :

خَمَرٌ بفتح الحاء والميم هو خَمَر بن دومان بن بَكِيل بن جُثَم بن خِيوان بن نوف بن
همدان ، هم رهط أبي كُريب محمد بن العلاء .

قال أبو العباس بن سعد :

ظهر لأبي كُريب بالكوفة ثلاث مئة ألف حديث .

قال صالح بن محمد جزرة^(١) :

علت السوسة مرة رأس أبي كُريب ، قال : فجيء بالطبيب فقال : ينبغي أن يغلف
رأسه بالفالوج ؛ ففعلوا ؛ قال : فتناوله من رأسه ووضعه في فيه ! وقال : بطني أحوج
إلى هذا من رأسي .

توفي أبو كُريب محمد بن العلاء سنة ثمانٍ وأربعين ومئتين ؛ وأوصى أن تُدفن كتبه
[معه]^(٢) فدفنت ؛ وكان ثقة . وقيل : توفي سنة سبع وأربعين .

١٨١ - محمد بن عيسى بن أحمد بن عبد الله أبو عمر^(٣) القزويني الحافظ

حدَّث عن محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس الرّازي ، بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال : قال
رسول الله ﷺ :

« إذا بُويع للخليفةين فاقتلوا الآخر منهما » .

وحدَّث عن إدريس بن جعفر العطار ، بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :
« لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسّواك عند كل صلاة » .

(١) الخبر في تهذيب التهذيب .

(٢) الزيادة من تذكرة الحفاظ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٨٩٠/٣ ، وفيه : توفي بعد الأربعين وثلاث مئة .

حدَّث في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

١٨٢ - محمد بن عيسى بن الحسن بن إسحاق
أبو عبد الله^(١) التَّمِيمِي البَغْدَادِيّ ، المعروف بابن العَلَّاف

حدَّث في سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة عن أبي بكر أحمد بن عبيد الله الزَّهَبِيِّ ، بسنده إلى أمّ سلمة قالت :

كانت النَّفْسَاءُ تجلس [٦٥/ب] على عهد رسول الله ﷺ أربعين يوماً ، وكُنَّا نطلي وجوهنا بالوَرُس^(٢) من الكَلَف .

توفي محمد بن عيسى العَلَّاف سنة أربع وأربعين وثلاث مئة .

١٨٣ - محمد بن عيسى بن عبد الكريم بن جَيْش بن طَمَاح^(٣) بن مطر
أبو بكر التَّمِيمِي الطَّرُوسِيّ المعروف ببكر الخَزَّار

حدَّث عن أبي الطَّيِّب أحمد بن عبيد الله الدَّارِمِيّ ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمِّي فِي بَكْوَرِهَا » .

حدَّث بكر الخَزَّار سنة تسع وخمسين وثلاث مئة .

١٨٤ - محمد بن عيسى بن القاسم بن سَمِيع^(٤)
أبو سفيان القُرَشِيّ ، مولى معاوية بن أبي سفيان

حدَّث عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن النَّبِيَّ ﷺ قال :
« إِنْ مِنْ الشَّعْرِ حَكَّةٌ » .

(١) لسان الميزان ٣٣٦/٥ ، وفيه إسحاق قبل الحسن ! تاريخ بغداد ٤٠٥/٣ ، تذكرة الحفاظ ٨٦٥/٢

(٢) الورس : نبات كالسمق نافع للكلف طلاءً - القاموس .

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٥/٢ ، وفيه : حبّيش بن الطَّاسُخ ؛ والأنساب ٢٢٤/٨ تحت مادة : الطَّرُوسِيّ ؛ ولعله

وم .

(٤) الجرح والتعديل ٣٧/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٩٠/٩ ، الغني في الضعفاء ٦٢٢/٢ ، الإكمال ٢٥٤/٤ .

وحدّث عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال :
 « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، فإذا
 شهدوا بها وصلّوا صلاتنا وأستقبلوا قبلتنا وأكلوا ذبيحتنا فقد حرم علينا دماءهم وأموالهم إلا
 بحقّها ، وحسابهم على الله عزّ وجلّ » .

وحدّث عن زيد بن واقد ، بسنده إلى أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال :
 « الجنة مئة درجة أعدّها الله للمجاهدين » .

توفي محمد بن عيسى بن سميع سنة أربع ومئتين ، وقيل : سنة ست ومئتين ؛ وكان
 مولده سنة أربع عشرة ومئة ، وتوفي وهو ابن ثنتين وتسعين سنة .

١٨٥ - محمد بن عيسى بن محمد بن بقاء^(١) أبو عبد الله الأنصاريّ الأندلسيّ الثغرّيّ البلّغيّ المقرئ

أحد حفاظ القرآن المجوّدين ، كان شيخاً فاضلاً ، حافظاً للحكايات ، قليل التكلّف
 في الناس .

خرج الناس إلى المصلّى للاستسقاء فأنشد قصيدة على المنبر أوّلها : [من البسيط]
 أستغفر الله من ذنبي وإن كبرا وأستقلّ له شكري وإن كثرا
 [١/٦٦] ولد في شعبان سنة أربع وخمسين وأربع مئة ، وتوفي سنة اثني عشرة وخمس
 مئة .

(١) تفح الطيب ١٥٢/٢ ، معجم البلدان ٤٨٨/١ وكلاهما ينقل عن ابن عساكر ؛ والبلّغيّ : نية إلى بلغيّ : بلد
 بالأندلس من أعمال لا ردة .

١٨٦ - محمد بن عيسى بن يزيد
أبو بكر^(١) الطُّرسوسيّ التَّميميّ ، ثمّ السَّعديّ

حدّث عن أبي توبة الرّبيع بن نافع ، بسنده إلى أبي أُمّامة الباهليّ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« أقرؤوا القرآن فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعاً لصاحبه ، أقرؤوا الزّهراوين سورة البقرة وسورة آل عمران ، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان^(٢) أو كأنهما فرقان من طير صوافٍ يحاجّان عن صاحبهما ، أقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة » قيل : البطلة السّحرة .
توفي أبو بكر الطُّرسوسيّ ببلخ سنة ستّ وسبعين ومئتين .

١٨٧ - محمد بن عيسى
أبو جعفر البغداديّ النقّاش^(٣) ، مولى عمر بن عبد العزيز

حدّث بدمشق عن أبيّ بن علقم الموصليّ ، بسنده إلى أبيّ بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« إنّ الله لا يفضيْ فإذا غضب سبّحت الملائكة لفضبه ، فإذا أطلّع إلى الأرض فنظروا إلى الولدان يقرؤون القرآن تملاًّ رضاً » .

١٨٨ - محمد بن عيسى
أبو بكر الأقریطشيّ^(٤)

حدّث بدمشق عن محمد بن القاسم المالكيّ ، بسنده إلى بعض الصّالحين قال : [من الطويل]

تنافس في الدُّنيا ونحن نعيمها لقد حذّرتناها لعمري خطوبها
وما نحسبُ الساعات تبلى أنّه على أنّها فينا سريع ديبها

(١) تذكرة الحفاظ ٦٠١/٢ ، معجم البلدان ٢٩٤/٤ ، تاريخ أصفهان ١٩٧/٢ ، لسان اللّيزان ٣٣٥/٥ .

(٢) مفردا غياية ، وهي كل ما أطلّ الإنسان من فوق رأسه كالشّحابة ونحوها . القاموس .

(٣) تهذيب التهذيب ٣٩٤/٩ .

(٤) معجم البلدان ٢٣٦/١ ، والأقریطشي نسبة إلى أقریطش : جزيرة في بحر المغرب [كريت] .

كأني برهطٍ يحملون جنازتي إلى حفرةٍ يحثي عليّ كئيبها
فكم لي من مترجع متوجع وباكية يعلو عليّ نحيبها
وإنني لمن يكره الموت والبلى ويعجبني روح الحياة وطيبها
فحتى متى حتى متى وإلى متى يدوم طلوع الشمس لي وغروبها
فيا هادم اللذات مامنك مهرب تحاذر نفسي منك ماسيبيها
رأيت المنايا قُسمت بين أنفس ونفسي سيأتي بعدهن نصيبها

١٨٩ - محمد بن غزوان الدمشقي^(١)

حدث عن علي بن محمد عن سالم ، عن أبي عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« مَنْ صَلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرَبِ غُفِرَ لَهُ بِهَا ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً » .
جَرَّحُوهُ وَقَالُوا : لَا يَحِلُّ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ .

١٩٠ - محمد بن الغمر بن عثمان

أبو بكر الطائفي^(٢)

من ساكني بيت أرائس من قرى الغوطة .

حدث عن محمد بن جعفر الراموزي ، بسنده قال :

قام النبي ﷺ بين صف الرجال والنساء فقال : « يامعشر النساء إذا سمعن هذا
الحبشي يؤذن ويقيم - يعني بلالاً - فقلن كما يقول ، فإن الله يكتب لكل كلمة مئة
ألف حسنة ، ويرفع لكن ألف درجة ، ويحط عنكن ألف سيئة » قال : فقلن :
يا رسول الله هذا للنساء فما للرجال ؟ قال : « للرجال ضعفان »^(٣) .

وحدث عن محمد^(٤) بن إسحاق^(٤) بن يزيد الضبي ، بسنده إلى جابر بن عبد الله قال :

لَمَّا دُفِنَ سَعْدٌ وَغُنَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَسَبَّحَ النَّاسُ مَعَهُ

(١) لسان الميزان ٣٣٨/٥ ، الجرح والتعديل ٥٤/١/٤ ، اللقي في الضعفاء ٦٢٣/٢ .

(٢) معجم البلدان ٥١٩/١ ، وبيت أرائس : من قرى لغوطة ، دثرت : انظر غوطة دمشق ص ١٦٤ .

(٣) في هامش الأصل : خ ضعفين .

(٤-٤) ما بينهما متدرج في هامش الأصل .

طويلاً ، ثم كَبُرَ فَكَبُرَ النَّاسُ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّ سَبَّحْتَ ؟ فقال : « لقد تضايقَ على هذا الرَّجُلِ قَبْرَهُ حتى فَرَّجَ اللَّهُ عنه » .

توفي أبو بكر سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة .

١٩١ - محمد بن الفتح

أبو الحسن الصَّيْدَاوِيُّ

حدث عن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي البختري ، بسنده إلى ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال :

« صلاة الجماعة تَفْضُلُ على صلاة الفَذِّ بسبع وعشرين درجة » .

[٦٧/أ] ١٩٢ - محمد بن قُتُوح أبي نصر بن عبد الله بن قُتُوح^(١) بن حُميد

أبو عبد الله الحُمَيْدِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ الحَافِظُ

قيل : إنه داودي المذهب إلا أنه لم يكن يتظاهر بذلك .

حدث بدمشق عن كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزي ، بسنده إلى علي كرم الله وجهه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ستكون علي رواة يروون الحديث فأعرضوا القرآن فإن وافقت القرآن فخذوها وإلا فدعوها » .

وحدث^(٢) عن أبي محمد علي بن أحمد بن حزم ، بسنده إلى الأمير أبي الجيش مجاهد بن عبد الله العامري :

أنه وجّه إلى بيت أبي غالب تمام بن غالب أيام غلبته على مرسية ، وأبو غالب ساكن

(١) بغية الملتص ص ١٢٢ ، الصلة ٥٦٠/٢ ، الأنساب ٢٣٣/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٢١٨/٤ . وفيات الأعيان ٢٨٢/٤ ، الوافي بالوفيات ٣١٧/٤ ، المنتظم ٩٦/٩ ، معجم الأدباء ٢٨٢/١٨ ، سير أعلام النبلاء ١٢٠/١٩ ، ومقدمة جذوة المقتبس له ، ونفع الطيب ١١٢/٢ .

(٢) الخبر في كتابه جذوة المقتبس ص ١٨٢ .

بها ألف دينار أندلسية على أن يزيد في ترجمة كتاب جمعه في اللغة « مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد » فردّ الدنانير ، وأبى ذلك وقال : لو بذل لي الدنيا على ذلك ما فعلت ، ولا أستجزت الكذب فإني لم أجمعه له خاصّة ، ولكن لكلّ طالب عامّة ؛ فأعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها وأعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها .

وحدث^(١) الحميدي عن أبي الوليد الحسين بن محمد الكاتب قال :
حضرتُ عند عمّي وعنده^(٢) أبو عمر القنطلي^(٣) [و] أبو عبد الله المصيطي فغنّى
[المصيطي] : [من غلغ البسيط]

مَرْوَعٌ فِيكَ كُلُّ يَوْمٍ مَحْمَلٌ فِيكَ كُلُّ لَوْمٍ
يَا غَايَتِي فِي الْمَنَى وَسَوِي مَلَكْتَ رَقِي بغيرِ سَومِ
فأعجبنا بهذين البيتين ، فقال أبو عمر : أنا أضيفُ إليهما ثالثاً ، وقال :
تَرَكْتَ قَلْبِي بغيرِ صَبْرٍ فِيكَ وَعَيِي بغيرِ نَومِ
قال : فسررنا بقوله ، وقلنا : لانتَمُ القطعة إلّا به .

وُلد الحميديّ قبل العشرين وأربع مئة ، وتوفي سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة .
وكان محققاً متبحّراً في علم الأدب والعريّة والشعر والرّسائل ، وله التّصانيف الكثيرة منها : تجريد الصحيحين والجمع بينها ، وتاريخ الأندلس^(٤) ، وله شعر حسن .

وأوصى إلى [٦٧/ب] مظفر ابن رئيس الرّؤساء أن يدفنه عند بشر الحافي فخالف وصيّته^(٥) ، فراه مظفر بعد مدّة في النّوم يُعابه على مخالفة وصيّته فنقل سنة إحدى وتسعين وأربع مئة ودّفن عند قبر بشر الحافي ، وكان كفنه جديداً وبَدَنُهُ طريّاً تفوح منه رائحة الطّيب ، ووقف كتبه على أهل العلم .

(١) الخبر في جذوة المقتبس ص ١٩٢ . والزيادة منه .

(٢) ما بينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٣) هو جذوة المقتبس ، مطبوع .

(٤) ودفنه في مقبرة باب أوزير .

ومن شعر الحميدي^(١) : [من الوافر]

طريقُ الزُّهدِ أفضلُ ما طريقِ وتقوى الله باديةُ الحقوقِ
فشقَّ باللهِ يكفِكَ واستعنهُ يُعْنِكَ وذُرْ بُنَيَاتِ الطَّرِيقِ^(٢)
ولا يغرُك مَنْ يُدعى صديقاً فما في الأرضِ أعوز من صديقِ
سألنا عن حقيقتهِ قديماً فقيل: سألتَ عن بيضِ الأنوقِ^(٣)

وأنشد محمد بن أبي نصر لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد^(٤) الخافض بالأندلس :
[من الوافر]

أقنأ ساعةً ثم أفرقنا وما يغني المشوق وقوف ساعة
كأنَّ الشَّمْلَ لم يكُ ذا اجتماعٍ إذا ما شئتَ الدهرُ أجتاعه

١٩٣ - محمد بن فراس أبو عبد الله العطَّار

قال : كان الوليد بن عتبة يقرأ علينا في مسجد باب الجابية^(٥) مَصْنُفات الوليد بن مسلم ، وكان رجلٌ يميءُ وقد فاتته ثلثُ المجلسِ ، ربيع المجلسِ ، أو أقلُّ أو أكثرُ ، فكان الشيخ يعيده عليه ؛ فلمَّا كثر ذلك على الوليد بن عتبة منه قال له : يا هذا أي شيء بُليت بك ، الله محمودٌ لئن لم تجئ مع الناس من أوَّلِ المجلس لا أعدتُ عليك شيئاً ؛ قال : يا أبا العباس ، أنا رجلٌ معيل ، ولي دُكَّان في بيتٍ لهما^(٦) ، فإن لم أشتري لها حوِيجاتها من

(١) الأول والثاني في تذكرة الحفاظ ١٢٢٢/٤ ، ونفح الطيب ١١٥/٢ ، والسير ، ووفيات الأعيان ، ومعجم الأدباء .

(٢) بُنَيَات الطريق : التَّرهات . القاموس .

(٣) بيض الأنوق : مثَل يُضرب في الشيء الذي لا يوجد . ثمار القلوب ص ٤٩٤ .

(٤) هو الإمام ابن حزم الظاهري .

(٥) باب الجابية : من أبواب دمشق القديمة ، لا يزال معروفاً بهذا الاسم .

(٦) بيت لهما : قرية كانت من أنزه قرى غوطة دمشق ، دثرت ، ومكانها اليوم حول مشفى الزهراوي .

غدوة ، ثم أغلق وأجىء أعدو ، وإلا خشيتُ أن يفوتني معاشي ؛ فقال له الوليد بن عتبة : لا أراك ها هنا مرةً أخرى ؛ فكان الوليد بن عتبة يقرأ علينا المجلس ويأخذ الكتاب ويمرُّ إلى بيت لها حتى يقرأ عليه المجلس في ذلكانه .

[١/٨] ١٩٤ - محمد بن الفرّج بن الضحّاك

أبو عبد الله الفرديّ

إمام الجامع بدمشق المحدث^(١) .

حدث سنة إحدى وخمسين ومئتين عن خالد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص ، بسنده إلى المغيرة بن شعبه ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَذَّابِينَ » .

١٩٥ - محمد بن الفرّج بن يعقوب

أبو بكر الرّشيد^(٢) المعروف بابن الأطروش

من أهل رشيد من مصر .

سمع بدمشق .

وحدث بجمعة النّعمان سنة سبع عشرة وأربع مئة ، عن أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان البرّاز العُكبري ، بسنده إلى عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَطْرُقُونِي كَمَا أَطْرَقَ النَّصَارَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا : عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » .

(١) كذا ، وليست اللفظة في أصل التاريخ .

(٢) معجم البلدان ٤٥/٣ ، ورشيد : بُلَيْدَة على ساحل البحر والنيل قرب الإسكندرية .

١٩٦ - محمد بن فضالة بن الصَّقر بن فضالة بن سالم^(١)

ابن حميد اللخمي

أبو الحسن

ويقال : إنه من موالي يزيد بن معاوية من حَفرة التَّهر^(٢) فتبني جدُّهم العباس بن سالم فادَّعوا أنه ابن أخيه .

حدث في سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة عن محمود بن خالد ، بسنده إلى أبي الهذيل الرَّبعمي قال :
لقيتُ أبا داود الرَّبعمي فسألته عليه وأخذ بيدي وقال : تدري لِمَ أخذت بيدك ؟
قلت : أرجو أن لا تكون أخذت بها إلا لِمَوَدَّةٍ في الله عزَّ وجلَّ ؛ قال : أجل ، إن ذلك
كذلك ، ولكن أخذت بيدك كما أخذ بيدي التَّراء بن عازب وقال لي كما قلت لك فقلت له
كما قلت لي ، فقال : أجل ولكن أخذ بيدي رسول الله ﷺ وقال : « مامن مؤمنين
يلتقيان فيأخذ كل واحدٍ منهما بيد أخيه لا يأخذها إلا لِمَوَدَّةٍ في الله عزَّ وجلَّ فتفترق
أيديهما حتى يغفرَ لهما » .

وحدث بدمشق عن هشام بن عمار ، بسنده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله ﷺ
[٦٨/ب] قال :

« مَنْ باع ثمرة أرضه فأصابه جائحة فلا يأخذ من أخيه شيئاً ، علام يأكل أحدكم مال
أخيه المسلم ؟ » .

وحدث بها عنه ، بسنده إلى رافع بن خديج ، عن أبيه قال :

قلتُ : يا رسول الله أنا أكثر الأنصار أرضاً ، قال : « أزرع » قلت : هي أكبر من
ذلك ، قال : « قَبُورٌ »^(٣) .

توفي أبو الحسن بن فضالة سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

(١) لسان الميزان ٣٤١/٥ ، اللقي في الضعفاء ٦٢٤/٢

(٢) يقصد تهر يزيد ، فرع من بردى .

(٣) أي : دعها تجم سنة لتزرع من قابل . القاموس .

١٩٧ - محمد بن فضالة بن عبيد الأنصاري^(١)

حدث عن أبيه فضالة بن عبيد ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لا يزال العبد آمناً من عذاب الله ما استغفر الله » .

١٩٨ - محمد بن فضاء

أبو أحمد الدمشقي

حدث عن موسى بن سعيد الراسبي ، عن الشعبي ، قال :

بينما شريح في مجلس قضاائه إذ أقبل فتى وشيخ يختصمان إليه ، قال : فكلما تكلم
الشيخ بكلمة أفلج عليه الفتى في حجته فأعاظ ذلك شريحاً فقال للفتى : أسكت فقال : لا
والله يا قاضي مالك أن تسكتني ؛ قال : لأنك فتى وهذا شيخ ؛ قال : يا قاضي وماتقم على
قوم أثنى الله عليهم في القرآن ، فقال : ﴿ إِنْهُمْ فَتِيَّةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ ﴾^(٢) وقال عز وجل :
﴿ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾^(٣) وإذ قال موسى لفتهاه^(٤) لولا أنه فتى صدقي
ما صعبه موسى ، قال : يا فتى أنت قاضي ؟ تعال أقعد أقض ؛ قال : لا والله ، مالي ذلك
دون أن أطعم قصتك وأستوفي منك ؛ قال : ثم استنطقه فإذا يفتي كامل العقل وضيء
الوجه ، قال : يقول شريح في نفسه : لوددت لو أن لهذا الفتى اختاً فأتزوجها ؛ قال :
لوتنيت الجنة كان أفضل ؛ قال^(٥) : لقد أقبلت يوماً من جنازة مظهر فأصابني الحر
ورأيت سقيفة فقلت : لو عدلت إلى هذه السقيفة فاستظللت واستسقيت ماءً ، فلمّا صرت
إلى السقيفة إذا باب دار وإذا امرأة نصف قاعدة خلفها جارية شابة رودة ، عليها ذؤابة قد
تسترت بها ، قال : [١٦٩/أ] قلت : أسقوني ماءً ، قالت : يا عبد الله أي الشراب أعجب

(١) الجرح والتعديل ٥٦/١/٤

(٢) سورة الكهف ١٢/١٨

(٣) سورة الأنبياء ٦٠/٢١

(٤) سورة الكهف ٦٠/١٨

(٥) من هنا إلى آخره في ترجمة شريح من هذا المختصر ٣٠١/١٠ ، وانظر أخبار القضاة ٢٠٦/٢ ، والموفقيات ص

٤٤ - ٤٩ ، والأغاني ٢٢٠/١٧

إليك ، النبذ أم اللين أم الماء ؟ قلت : أي ذلك تيسر عليكم ، قالت : أسقوا الرجل لبناً فإني إخاله أعرايياً ، قال : فلماً أن شربتُ [و]^(١) حدث الله قلت لها : من الجارية خلفك ؟ قالت : ابنتي ، قال : قلت : ومن هي ؟ قالت : زينب بنت حدير ؛ قلت : ممن ؟ قالت : من نساء بني عيم ؛ قلت : من أيها ؟ قالت : من بني حنظلة ، ثم من بني طهية ؛ قلت لها : أفارغة أم مشغولة ؟ قالت : لابل فارغة ؛ قلت : تزوجينها ؟ قالت : نعم إن كنت كفؤاً لها ؛ قلت : فمن يلي أمرها ؟ قالت : عمها ؛ قال : فانصرفتُ إلى منزلي فامتنعت من القائلة^(٢) فأرسلتُ إلى إخواني من القراء الأشراف مسروق بن الأجدع وسليمان بن نجبة والحجاج بن عرفة ، فتوافينا عند عمها العصر ، فقال لي عمها : يا أبا أمية ألك حاجة ؟ قلت : إليك عمدتُ ؛ قال : فيم ذلك ؟ قال : جئتُ خاطباً ؛ قال : من ؟ قلت : زينب بنت حدير ؛ قال : ما بها عنك رغبة ولا تقصير ؛ فحمدتُ الله وصليتُ على النبي ﷺ وذكرتُ حاجتي ؛ فحمد الله عز وجل وصلى على النبي ﷺ وزوجني ؛ فوالله ما بلغتُ منزلي حتى ندمتُ ، قلت : ما صنعتُ تزوجتُ امرأة من بني طهية من حي جفاة ! فأردتُ أن أفارقها ، ثم قلت : سقطتِني في يوم واحد ! لا ، ولكني أجمعها إلي فإن رأيت الذي أحبُّ وإلا كنتُ قادراً ؛ فأرسلتُ إليها بصدقها وكرامتها فزفتُ إلي مع نساء أتراب لها ، فلماً أن صارت بالباب قالت : السلام عليكم ورحمة الله ؛ وأقبلن النساء ينخسهن ويقلن لها : هذا منك جفاء ؛ قالت : سبحان الله ، السلام والبركة فيه ، فلماً أن توسطت البيت قالت : يا قاضي ، موضع مسجد البيت ؟ فإن من السنة إذا دخلت المرأة على الرجل أن يقوم فيصلِّي ركعتين وتصلِّي خلفه ركعتين ويسألان الله خير ليلتها تلك ، ويتعوذان بالله من شرها ؛ قال : قلت : خير ورب الكعبة ؛ فقمْتُ أصلي فإذا هي خلفي تصلِّي ، فلماً [ب / ٦٩] أن سلمت وثبت وثبة فإذا هي في قبتها وسط فراشها قاعدة ؛ قال : ودخلتُ إليها فوضعتُ يدي على ناصيتها ودعوتُ لها بالبركة ، قالت^(٣) : نعم فبارك الله لك ولنا معك ؛ قال : فأردتُ ما يريد الرجل ؛ فقالت لي : هيه هيه على ريسك على حاجتك ما قدرت ، الحمد لله أحمد وأستعينه

(١) الزيادة لازمة .

(٢) أي القيلولة : نوم الظهيرة .

(٣) في الأصل : قال .

وصلَّى الله على محمد ، أمّا بعد ؛ فإني امرأة غريبة لم أنشأ معك ، وماسرتُ مسيراً أشدَّ عليّ من هذا المسيرِ وذلك أنّي لأعرفُ أخلاقك ، فأخبرني بأخلاقك التي تحبُّ أكنُّ معها ، وأخلاقك التي تكرهُ أزدجرُ عنها ، أقول قولي هذا ويغفر الله لي ولك ؛ قال : فاستطرتُ فرحاً ، ثم قلت : أمّا بعد ؛ قدمت خيراً مقدّم على أهل دار زوجك سيّد رجالهم ، وأنّك إن شاء الله سيّدة نساءهم ، أنا أحبُّ من الأخلاقِ كذا وكذا وأكرهُ من الأخلاقِ كذا ؛ قالت : حدّثني عن أختانك أحبُّ أن يزوروك ؟ قلت لها : إني رجلٌ قاضٍ ما أحبُّ أن يكثرُوا فبيلوني ، ولا يطيلوا فيهجروني ؛ قالت : وفّقك الله ؛ قال : فبتُ بأنعم ليلةٍ باتها عروسٌ ، ثمّ الليلةُ الأخرى أنعم منها ، فليس من ليلةٍ إلّا وأنا أنعم من صاحبتيها ، حتى إذا كان بعد سبعٍ قالت لأُمّها : يا أمّتها أنصرفي إلى منزلك ولا تأتيني إلى حولٍ قابلٍ في هذا الأوان ، ولا تتركيني من الهدايا ؛ قال : فكان الرّسول يبيءُ بالأطباقِ الملاء ويأخذ الفارغَ شبه الطيرِ الخاطيف ، حتى إذا كان رأس الحَوْلِ أتتها أمها وقد ولدت غلاماً - وكان شريح رجلاً غيوراً - فإذا بامرأةٍ تأمرُ وتنهى في بيته فقال : يا زينب من هذه المرأة ؟ قالت له : هذه خنتك فلانة أُمّي ؛ قال شريح : سبحان الله قد آن لك ؛ قالت العجوز : يا أبا أُميّة كيف ترى زوجتك ؟ قلت : بالخير ؛ قالت : يا أبا أُميّة إن الرّجال لم يبتلوا بشيءٍ مثل الخرقَةِ الورهاء ، ولا تكون المرأةُ عند زوجها بأسوأ حالٍ منها في حاله ؛ إذا حظيت عند زوجها أو ولدت له غلاماً ، فإن رابك من أهلك ريبٌ فالسُّوط ؛ قال لها : قد [١٧٠ أ] كفيتِ الرّياضةَ وأحسنَتِ الأدبَ ، أنا أشهدُ أنها أبنتك ؛ قالت العجوز : يا أبا أُميّة ، أخوها بالباب يطلبُ الإذنَ عليها ، تأذن له ؟ قال : إي والله ، فليدخل ؛ فلمّا دخل إذا بالفتى الذي كان يُخاصمُ الشّيح ! قال : وإنك لهو ؟ قال : نعم ؛ قال : أما إني لو تمّنيستُ الجنّةَ كان أفضل ، تذكرُ يوم كنت تُخاصمُ الشّيح ؟ قال : أذكره ؛ قال : فإني تمّنيستُ أن تكون أُختٌ لك عندي ؛ قال : يا قاضي فإن الذي أعطاك منك قادرٌ أن يُعطيَكها في الآخرة ؛ ثمّ إنه ضمَّ الصّبيَّ ونَحَلَهُ ذهباً ؛ ثمّ قال : أرشد الله أمركم ووقّكم لحظكم ، ومضى .

قال شريح :

فلبثتُ معي عشرين سنةً وما بكت^(١) عليها في تلك السّنين إلّا يوماً واحداً كنتُ لها

(١) من التّبكيّت : التّقرّيع . القاموس .

ظالماً أيضاً ؛ قالوا : وكيف ؟ قال : كنتُ إمامَ قومي وصليتُ ركعتي الفجرِ وسمعتُ الإقامةَ فبادرتُ فأبصرتُ عقرباً فكرهتُ أن أضربها فتضح عليّ منها فاكفيتُ عليها الإناء ثم قلتُ لها : يا زينب لا تعجلي بتحريك الإناء حتى أقبل ؛ فأقبلتُ فإذا هي تلوّى ؛ قلتُ : مالك ؟ قالت : ضربتني العقربُ ؛ قال : أولمْ أنكِ ؟ هكذا من خالف ؟ لي في هذا عِظَةٌ وعبرةٌ ؛ قال : فلو رأيتهُ يا شعبي وأنا أمعتُ^(١) إصبعها بالماء والملح وأقرأ عليها بفتح الكتابِ والمعوذتين ، وكان لي جارٌّ من كِنْدَةَ يقال له : ميسرة بن عدي لا يزال يُقرعُ مَريّةً له ، وذلك حيث يقول^(٢) : [من الطويل]

أيتُ رجالاً يضربون نساءهم فشلتُ يميني يومَ أضربُ زينبا

١٩٩ - محمد بن الفضل بن محمد بن منصور

كان^(٣) مع عبد الله بن طاهر حين توجّه من دمشق وأفتح مصر وسوّغه المأمون خراجها سنة ، فصعد المنبر فلم ينزل حتى أجاز بها كلّها ثلاثة آلاف ألف دينار أو نحوها ، فقبل أن ينزل أتاه معلّى الطائي ، وقد أعلموه بماصنع عبد الله بن طاهر بالناس في الجوائز - وكان عليه واجداً - فوقف بين يديه وقال : أصلح الله الأمير [٧٠ ب] ، أنا معلّى الطائي ، ما كان منك^(٤) من جفاءٍ وغلظةٍ فلا يغلظ على قلبك ولا يستخفّنك ما قد بلغك ، أنا الذي أقول : [من البسيط]

يا أعظمَ الناسِ عفواً عندَ مقدرةٍ	وأظلمَ الناسِ عندَ الجودِ للمالِ
لو يصبحُ النّيلُ يجري مائهُ ذهباً	لما أشرتَ إلى خزنٍ بمثقالِ
تعني بما فيه رِقُّ الحمدِ ثلثه	وليسَ شيءُ أعضاها الحمدُ بالمالِ
تفكُّ باليسرِ كَفَّ العسرِ من زَمَنِ	إذا أستطالَ على قومٍ بإقلالِ
لم تُخلِ كَفكُ من جودٍ لخطبِ	أو مرهبٍ فأنك في رأسِ قتالِ

(١) أمعت : أَمْسَسَ . القاموس .

(٢) البيت لشريح ، وهو في مظان الخبر .

(٣) الخبر والقصيدة في تاريخ بغداد ٤٨٤/٩ ؛ وانظر ترجمة المعلّى لطائي في طبقات ابن المعتز ص ٣٣٣

(٤) كذا في الأصل ، وصوابه : مني ، كما في تاريخ بغداد .

وما بثت رعيـل الخيل في بلدٍ إلا عصفت بأرزاقٍ وآجالٍ^(١)
 هل من سبيلٍ إلى إذنٍ فقد ظمئت نفسي إليك فما تروى على حالٍ
 إن كنت منك على بالٍ منيتُ به فإن شكركَ من حمدي على بالٍ
 مازلت مقتضياً لولا مجاهرةً من ألسنٍ خُصن في صبري بأقوالٍ^(٢)

ضحك عبد الله بن طاهر وَثُرَ بما كان منه ، وقال : يا أبا القاسم - إنا لله^(٣) -
 أقرضني عشرة آلاف دينار ؛ فما أمسيتُ أملكها ، فدفعها إليه .

٢٠٠ - محمد بن الفضل الصوفي الدمشقيّ

قال سليمان بن داود اليحصبي :

رأيتُ محمد بن الفضل الدمشقيّ ، وكان من تِبلاء الصوفيّة ورؤسائهم ، فضرب أبـه
 صغيراً ، فقامت لأخـلصه منه فقال : إليك عني ، فإني أحب أن أبلغ من عقوبته اليومَ أمراً
 أَرْضِي الله به ؛ فقلت : وما قصته ؟ قال : رأيتـه يضحكُ إلى غلامٍ من أقرانه ؛ قلت :
 وما أنكرتَ من ذلك ؟ صيَّ ضحكُ إلى تربيـه ؛ فقال : إني أكره أن أجريـه على معاصي
 الله ، فيأتي اليومَ صغيرةً ويركب غداً كبيرةً ، وإنما أَلَحَدْتُ على ما يَنْشَوُ عليه من الخيرِ
 والشَّرِّ ، فإن زَجَرَ عن الشَّرِّ في صِغَرِهِ تحاماهُ في كِبَرِهِ ، وإن هو تَرَكَ عليه تبادى في غيـه ،
 ولم يشك إلا أنه الأمر الذي تُدب إليه .

٢٠١ - محمد بن الفضل الجرجرائي الوزيري^(٤) [٧٨/أ]

استوزره المتوكّل ، وغضبَ عليه ، فقبضه وصيّر مكانه عبد الله بن يحيى بن خاقان ،
 وتوفي سنة خمسٍ ومئتين ، ومن شعره^(٥) : [من الطويل]

(١) في الأصل : ... رحيل الخيل - وأثبت ما في تاريخ بغداد

(٢) في الأصل : ... مجاهدة - وأثبت ما في تاريخ بغداد .

(٣) في تاريخ بغداد : يا أبا السراء بالله أقرضني ... وأبو السراء كنية المعلن !

(٤) معجم البلدان ١٢٣/٢ ، ونسبته إلى جرجرايا : بلد بين واسط وبغداد ؛ معجم الشعراء ص ٢٧٨ ، الوافي

. ٣٢٤/٤

(٥) البيتان في الوافي بالوفيات .

تَعَجَّلْ إِذَا مَا كَانَ أَمْنٌ وَغَبْطَةٌ وَأَبْطِرْ إِذَا مَا اسْتَعْرَضَ الْخَوْفُ وَالْهَرْجُ
وَلَا تَبَاسِّنْ مِنْ فُرْصَةٍ أَنْ تَسْأَلَهَا لَعَلَّ الَّذِي تَرْجُوهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرْجُو
وَتَأْخُرْ إِسْحَاقَ الْمُوصَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ ، وَقَدْ وَعَدَهُ الْحُضُورُ فَقَالَ ^(١) :
[من الكامل]

خِلْ أَنِّي ذَنْبِي إِلَى وَإِنِّي لَشَرِيكُهُ فِي الذَّنْبِ إِنْ لَمْ أَغْفِرْ
فَمَا بِإِحْسَانٍ إِسَاءَةً فَعَلَهُ وَأَزَالَ بِالْمَعْرُوفِ قُبْحَ الْمُنْكَرِ
قَدْ كَانَ يَا إِسْحَاقَ صَبْرِي فَيْكَ ذَا حَسَنًا وَأَحْسَنُ مِنْهُ إِذْ لَمْ أَصْبِرْ
مُذْ لَمْ أَلْقَكَ فِي السُّرُورِ ثَلَاثَةَ فَكُنْهَا كَانَتْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ
وَكَانَ الْمُتَوَكِّلُ يُسَمِّي أَبْنَ الْفَضْلِ : الْمُضْطَّيَّبَ ، كَانَتْ أَسْنَانُهُ مَنْقُوعَةً فَكَانَ يَشُدُّهَا ،
وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ مَتَكِّنًا عِنْدَ الْمُعْتَصِمِ جَرِيئًا عَلَيْهِ ؛ وَتَقَلَّدَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْوِزَارَةَ بَعْدَ
أَبْنِ الزُّيَّاتِ ، وَفِيهِ يَقُولُ عَصَابَةُ الْجَرْجَرَانِيِّ : [من السريع]

مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ لَا قُدُسَتْ رُوحَ لَهُ مِنْ كَاتِبِ حَائِكِ
وَإِنْ خَصِيْبٍ تَرَبَّتْ كَفُّهُ فَلَيْسَ بِالْبَرِّ وَلَا النَّاسِكِ
كَلَامُهَا - وَاللَّهُ يَخْزِيهَا - أَكْفَرُ لِلنَّعْمَةِ مِنْ بَابِكِ

وَلِيَعْبَلْ فِي مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ ^(٢) : [من الطويل]

مُحَمَّدُ يَا أَبْنَ الْفَضْلِ تَقْصُصُكَ ذَاهِبٌ بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِ أَيْبِكَ مِنَ الْفَضْلِ
رَأَيْتُكَ غَفْلًا مِنْ سَمَاحٍ وَسُودٍ وَقَدْ لَاحَ رَسْمُ الْجَهْلِ فَيْكَ مَعَ الْبُخْلِ

٢٠٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْفَيْرِزَانَ الصُّوفِيَّ

نَظَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَيْرِزَانَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، بَيْنَ يَدَيْهِ مِجْبَرَةٌ وَهُوَ يَنْظُرُ
فِي [٧١ ب] دَفْتَرٍ يَلَاحِظُ غَلَامًا جَمِيلًا وَيَضْحَكُ أحيانًا فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَافَقِي كَتَبْتَ

(١) الأول والثاني في معجم الشعراء ، والوافي .

(٢) ليلى في ديوانه .

الحديث ؟ قال : نعم كتبتُ منه كثيراً ووعيتُ منه علماً جاً ؛ قال : أما تحفظُ في تكرارِ النظرِ شيئاً ؟ قال : لا ؛ قال : سبحانَ الله نسيتُ ما يجبُ عليك أن تذكرهُ ، وضيمتُ ما ينبغي لك أن تحفظهُ ، هل تحفظُ ما سأل عنه جريرُ البجليُّ النبيَّ ﷺ عن نظرةِ الفجاءة ؟ قال : فأمرني أن أصرفَ بصري عنه ، وفي بعضِ الحديث أنه قال : « الأولى لك والأخرى عليك » قال : صدقتُ ، قال : أفألكَ في رسولِ الله ﷺ أسوةً ، وفي قوله لك قُدوةٌ ؟ إني لك من النَّاصحين ، وعليك من المُشفقين ، إن كنتَ تحبُّ أن تنظرَ إلى الحُورِ الحِسانِ وتَسْكُنَ القصورَ والخيامَ ، وتطوفَ عليك الغلمانُ والولدانُ ، فاحفظِ طرفَكَ عن نظري لا تأمنُ عاقبةَ ضرره عليك في معادك .

٢٠٣ - محمد بن الفيض بن محمد بن الفيض

أبو الحسن^(١) ويقال : أبو الفيض الغساني

حدث عن إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني ، بسنده إلى جابر قال : قال النبي ﷺ : « لا تَسُبُّوا الذَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الذَّهْرُ » .

وحدث عن هشام بن خالد الأزرق ، عن الوليد بن مسلم ، عن سعيد بن عبد العزيز قال : إن هشام بن عبد الملك قضى عن الزُّهريِّ سبعة آلاف دينار ، فقال هشام للزُّهريِّ : لا تعد لمثلها تدان ؛ فقال الزُّهريُّ : يا أُمير المؤمنين ، حدثنا سعيد بن المسيَّب ، عن أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا يُلْسَعُ المؤمنُ من جَحْرِ مَرَّتَيْنِ » .

ولد محمد بن الفياض^(٢) سنة تسع عشرة ومئتين ، وتوفي سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

(١) المعبر ١٦٨/٢ ، شذرات الذهب ٢٧١/٢

(٢) كنا في الأصل ، وهو محمد بن الفيض كما مر .

٢٠٤ - محمد بن القاسم بن عبد الخالق بن يزيد بن نبهان

أبو حفص الكندي المؤذن الحبيب

حدث عن أبي عبد الله محمد بن عقبة البيروقي ، بسنده إلى عبد الله بن عمر
أن عمر تصدق على رجل بفرس ثم وجده بعد ذلك [١٧٢ / أ] يُباع في السوق ، فأتى
رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، فقال له رسول الله ﷺ : « لا ترتد في صدقتك » .

٢٠٥ - محمد بن القاسم بن فضالة

أبو بكر الصوفي الحبشي

أنشدني صَحبَةً قبل أن يُمتحن ، قال : بلغني أن رجلاً كتب إلى صديق له يذمه :
[من المتقارب]

ولما رأيْتُكَ لا فاتكاً	قوياً ولا أنت بالزاهد
وليس عدوك بالمتقي	وليس صديقك بالحامد
دخلت بك السوق سوق العبيد	دِ و ناديت : هل فيك من زائد
على رجلٍ مُفسدٍ للصدِّ	قِ كفورٍ لتعائنه جاحد
فما جاءني رجلٌ واحدٌ	يزيدُ على درهمٍ واحد
سوى رجلٍ زادني درهماً	وآلى بأن ليسَ بالزائد
فبعْتُك منه بلا شاهدٍ	مخافةً ردَّكَ بالشاهد
وأبتُ إلى منزلي راجعاً	وحلُ البلاء على الناقد

٢٠٦ - محمد بن القاسم بن الْمُظَفَّر بن عبد الله^(١)

أبو بكر بن أبي أحمد بن الشهرزوري الإربلي ثم الموصلي

حدث بدمشق سنة أثنى عشرة وخمس مئة ، بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :
« لا يزني الزاني وهو حين يزني مؤمن ، ولا يسرق السارق وهو حين يسرق مؤمن ،

(١) تاريخ إربل ص ٢٠٣ ، المنتظم ١١٢/١٠ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٩٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٢٨٢/٤ ،
وفيات الأعيان ٦٧٤ ، الوافي بالوفيات ٣٣٩/٤ ، الأنساب ٤١٨/٧ .

ولا يَشْرَبُ الخمر وهو حين يَشْرَبُها مؤمن ، ولا ينتهبُ نهباً ذات شرف يرفعُ المؤمنون إليه فيها أبصارهم وهو حين ينتهبها مؤمن .

وُلِدَ أبو بكر سنة أربع وخمسين وأربع مئة ، وقيل : سنة ثلاث وخمسين ، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة .

٢٠٧ - محمد بن القاسم بن معروف بن حبيب [٧٢/ب] بن أبان بن إسماعيل
أبو علي عم أبي محمد بن أبي نصر

حدث عن أحمد بن علي ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« أمرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار » .

وحدث عن علي بن بكر ، بسنده إلى عبد الله بن السائب ، أنه قال
وَهُمْ عند حمزة بن عبد المطلب : [من الوافر]

ألا يا حَمَزَ لِلشُّرفِ النَّوَاءِ	وهنَّ مَعْقَلاتُ بالفناءِ
ضَعِ السَّكِينِ فِي اللَّبَاتِ مِنْهَا	يُضَرِّجُهُنَّ حمزةٌ بالدِّماءِ
وَعَجَلُ مَنْ أَطايِبُها لِشَرِبِ	قُدِيرًا مِنْ طَبِيخِ أَوْشِواءِ

ذكر أنه ولد سنة ثلاث وثمانين ومئتين ، وتوفي سنة سبع أو تسع وأربعين وثلاث مئة .

٢٠٨ - محمد بن القاسم الصُّوفيّ

أنشد محمد بن القاسم الصُّوفيّ : [من الكامل]

مِنْهَا تَعَلَّمَ طَيْفُهَا الْعَتَبَا	فَأَتَى الكرى غضبان عن غضبي
أَلْقَتْ عِدَاوَةً وَصَلَ يَقْطِطُهُ	بَيْنَ الكرى وجفونهُ حَرْبَا
فَإِذَا تَنْبَّهَ كَانَ فِي الْكِرْ	وَإِذَا غَفَا لَمْ يَعدِمِ الكَرِبا
وَكَأَنَّ ذَا قَلْبَيْنِ مَاسَلَمَتْ	قَمِينَ يَصْحُوقُ وقد حوى قلبا

٢٠٩ - محمد بن قبيصة بن عبد الله بن موسى أبو بكر النيسابوري ثم الإسفراييني

حدث عن بشر العبدي ، قال :

ذهبتُ مع أبي إلى وليمة فيها غالب القطان ، فَوَضَعَ الحِوَانُ فأمسكوا أيديهم فقال :
مالكُم ؟ فقالوا : حتى يجيء^(١) ، فقال غالب : حَدَّثَنِي كريمة بنت هشام الطائية ، عن
عائشة رضي الله عنها ، أن النبي ﷺ قال : « أكرموا الخبز » قال : « ومن كرامته أن
لا ينتظر الأدم » .

وحدث عن الحسن بن عبد الرحمن ، بسنده إلى ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« أَقْلُ ما يوجد في أُمِّي في آخر الزمان درهمٌ حلالٌ أو أخٌ يوثقُ به » .

٢١٠ - محمد بن قطن الأذني الصوفي^(٢) [١٧٣]

حدث عن مُعَلَّى الرِّفَاء ، بسنده إلى واثلة بن الأسقع ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« بكاء الصَّيِّ إلى ستين : لا إله إلا الله ، ثم من بعد ذلك استغفارٌ لأبويه ، فما عمل
من حسنة فلأبويه ، وما عمل من سيئة فلا عليه ولا على أبويه » .

وحكى عن الشافعي ، عن فضل ، عن سفيان ، قال : قال داود عليه السلام :
إلهي كنْ لابني سليمان من بعدي كما كنتَ لي : فأوحى الله إليه : يا داود قل لابنك
سليمان : يكونُ لي حتى أكونَ له كما كنتُ لك .
وحكى عنه قال :

دخل سفيان على فضيل بن عياض - رحمه الله - يَعُوذُهُ فقال : يا أبا محمد ، أي نعمةٍ
في المرضِ لولا العُودُ ؟ فقال سفيان : وأي شيءٍ تكرهُ من العُودِ ؟ قال : الشَّكِيَّةُ .

وحدث محمد بن قطن ، وابن أبي الحواري حاضراً ، عن الشافعي ، قال :
قال الفضيل : كم مَن يطوفُ بهذا البيتِ وبعيدٌ منه أعظمُ أجراً منه ! .

(١) في الأصل بياض يتبع لكلمة .

(٢) نسبته إلى أذنة : بلد من الثغور قرب المصيصة . (معجم البلدان ١/١٣٣) .

٢١١ - محمد بن قيس

أبو عثمان^(١) ويقال : أبو أيوب ، ويقال : أبو إبراهيم المدني

كان مع عمر بن عبد العزيز لمّا ولي الخلافة بالشّام ، وهو قاصّ عمر بن عبد العزيز .

حدّث عن أبي صرمة ، عن أبي أيوب ، أنه قال حين حضرته الوفاة :

قد كتبتُ عنكم شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لولا أنكم تُذنبون ، لَخَلَقَ اللهُ خَلْقاً يُذنبونَ يَغْفِرُ لهم » .

قال محمد بن قيس :

خرج علينا يوماً مزاحمٌ فقال : لقد احتاج أهل أمير المؤمنين إلى نفقةٍ ولا أدري من أين أخذها ، ولا أدري من استلفها : قال : قلت : لولا قلّة ما عندي لعرضته عليك ؛ قال : وم عندك ؟ قلت : خمسة دنانير ؛ قال : إن فيها لبلاغاً ، فأعطني ، فدفعها إليه ، ثم أتاه مال من أرض عمر بالين ، فرأى عليّ مزاحم مسروراً ، قال : جاءنا مالٌ من [٧٣ ب] أرضٍ لنا تقضيكُ منه الآن تلك الخمسة دنانير ، فدخل ثم خرج وإحدى يديه على رأسه [يقول :] أعظم الله أجر [أمير] المؤمنين قلنا : أجل ، أعظم الله أجر أمير المؤمنين وما ذاك ؟ قال : أمر بالمال الذي جاء من أرضه أن يُدخل بيت المال ؛ فلا أدري كيف تمحلّ لي في الخمسة حتّى قضائي .

٢١٢ - محمد بن كامل العماني^(٢)

حدّث عن أبان العطار ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك ، قال :

صافحتُ رسول الله ﷺ فلم أرَ خراً ولا قرّاً كان ألين من كفّ رسول الله ﷺ ، قال

(١) الجرح والتعديل ٦٣/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤١٤/٩

(٢) لسان الميزان ٣٥٠/٥ ، المغني في الضعفاء ٦٢٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٤١٥/٩ ، الإكمال ٣١١/٦ ، معجم البلدان

١٥٢/٤ ، ونسبته إلى عمان ، قصبة أرض البلقاء .

ثابت : أنا صافحت أنس بن مالك ، وقال كلُّ شيخ : أنا صافحتُ فلاناً إلى آخرِ إسناده .
والعمانيّ بفتح العين وتشديد الميم : عاش محمد بن كامل مئةً وعشرين سنةً ، ومات
سنة إحدى وتسعين ومئتين .

٢١٣ - محمد بن كامل

قال محمد بن كامل :

جئتُ إلى عراك بن خالد وهو جالسٌ في مسجدٍ أيام ابن مُحرز فقلت : يا أبا
الضَّحَّاك ، طابَ الموتُ ! فقال : يا بن أخي لا تفعل ، الساعةُ تعيشُها تستغفرُ اللهَ خيرَ لك
من موتِ الدَّهرِ .

٢١٤ - محمد بن كامل بن ديسم بن مجاهد

أبو الحسين النَّضريّ المقدسيّ

حدث ببیت المقدس سنة سبع وستين وأربع مئة عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن
علي بن التَّرجمان ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن النَّبيِّ ﷺ قال :
« إذا صَلَّى أحدكم على جنازةٍ ولم يمشِ معها فليقم لها حتى تغيب عنه ، وإن مشى
معه فلا يقعدُ حتَّى توضع » .
توفي أبو الحسين بن كامل سنة ستٍ وثلاثين وخمس مئة .

٢١٥ - محمد بن كثير

أبو إسماعيل الخولاني الكوفيّ

وقدَ على عمر بن عبد العزيز ، وقال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز يخطبُ
بمُخْتَصَرَةٍ^(١) فذكر الدنيا [١٧٤/أ] قدَّمها فقال : والله لقد حدثني أبو سامة بن عبد الرحمن

(١) خلاصة : بلدٌ من أعمال حلب تحاذي قُسرين نحو البادية . (معجم البلدان ٢/٣٩٠) .

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى لما خلق الدنيا نظرَ إليها ثم أعرض عنها ثم قال : وعِزِّي إلا أنزلتك إلا في شرار خلقي » .

٢١٦ - محمد بن كثير بن أبي عطاء أبو يوسف^(١) المصيصي

صنعاني الأصل ، سكن المصيصة .

حدث عن الأوزاعي ، بسنده إلى أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :
« لَا تَسْمُوا الْعَنْبَ الْكَرَمَ ، فَإِنَّ الْكَرَمَ الْمُؤْمَنَ » .

وحدث عنه ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« تَجَافَوْا عَنْ زَلَّةِ السَّخِيِّ فَإِنَّهُ إِذَا عَثَرَ أَخَذَ الرَّحْمَنُ بِيَدِهِ » .

ثم أنشد محمد بن كثير لنفسه : [من الخفيف]

كُنْ سَخِيًّا وَلَا تُبَالِ ابْنَ مَنْ كُنْتُ سَتَ فَا النَّاسُ غَيْرَ أَهْلِ السُّخَاءِ
لَنْ يَنَالَ الْبَخِيلُ مَجْدًا وَلَوْ نَا لَ يَافُوخُهُ نَجْمُ السَّمَاءِ

وحدث عن الأوزاعي ، بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ، قالت :
أدرك رسول الله ﷺ في ثوب حبرة ثم أخذ عنه .

وحدث عن الأوزاعي ، قال :

كان عندنا ببيروت صياد يخرج يوم الجمعة بصطاد النِّينان^(٢) ولا ينتظر الجمعة ؛
قال : فخرج يوماً فحُصِفَ به وببقلته فلم يبقَ منها إلا أذناها ودَّنبها .

قال ابن كثير :

رَأَيْتُ ذَلِكَ الْمَكَانَ كَأَنَّهُ شَيْءٌ حَوْلُ^(٣) .

(١) الجرح والتعديل ٦٩/١/٤ ، المعبر ٢٧٠/١ ، المغني في الضعفاء ٦٢٦/٢ ، ونسبته إلى صنعاء دمشق : قرية كانت على باب دمشق دون اللزة ، دثرت ، ومكانها اليوم مبنى مديرية الجمارك وما حولها .

(٢) جمع نون وهو السمك .

(٣) شيء حول : عجيبة . القاموس .

ضَعَفَهُ قَوْمٌ وَقَالُوا : لَيْسَ بِالْقَوِيِّ ، كَثِيرُ الْخَطَا ، وَقِيلَ : إِنَّهُ اخْتَلَطَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ؛
وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ ثَقَّةً .

قال محمد بن كثير :

دَخَلَ عَلَيَّ الْأَوْزَاعِيُّ وَأَنَا عَلِيلٌ فَقَالَ لِي : رَفَعَ اللَّهُ جَنْبِكَ ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ ، وَفَرَّغَكَ
لِعِبَادَةِ رَبِّكَ .

توفي محمد بن كثير سنة ست عشرة ومئتين ، وقيل : سنة سبع عشرة ومئتين .

٢١٧ - محمد بن كَرَّام بن عِرَاق بن حَزَّابَة بن البراء^(١)
[٧٤/ب] أبو عبد الله السَّجِسْتَانِي ، شيخ الطائفة المعروفة بالكُرَّامِيَّة

حَدَّثَ عَنْ مَالِكِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَرَوِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« كُلُّ مُسْكِرٍ خَمَرٌ ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » .

قال الخطيب :

لَا يَثْبُتُ عَنْ مَالِكٍ هَذَا الْحَدِيثُ .

وَكَرَّامٌ بَفَتْحِ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ .

وتوفي محمد بن كَرَّام سنة خمس وخمسين ومئتين .

قال أبو العباس محمد بن إسحاق الشَّارَحُ :

شَهِدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيَّ وَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَرَّامٍ يَسْأَلُهُ عَنْ
أَحَادِيثَ مِنْهَا : سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ : « الْإِيمَانُ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ » وَمَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ مِثْلَهُ ؛ فَكُتِبَ
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِهِ : مَنْ حَدَّثَ بِهَذَا اسْتَوْجِبَ الضَّرْبَ الشَّدِيدَ وَالْحَبْسَ
الطَوِيلَ .

دَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَرَّامٍ الْمَقْدِسَ وَتَكَلَّمَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ غَرِيبٌ بَعْدَمَا سَمِعَ أَهْلَ

(١) لسان الميزان ٣٥٣/٥ ، المغني في الضعفاء ٢٣٧/٢ ، الأنساب ٣٧٤/١٠ ، العبر ١٦/٢ ، الإكمال ١٦٤/٧

المقدس منه حديثاً كثيراً ، فسأله عن الإيمان فأمسك عن الجواب ، ثلاث مرات ، فقال : هذا أمرٌ عظيمٌ يسألك إنسانٌ عن مسألة ثلاث مرات . فَتَشَاغَلَ عَنْهُ ! ما تقول في الإيمان ؟ فأجابه وقال : الإيمان قولٌ ؛ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ حَرَقُوا الْكِتَابَ الَّذِي كَتَبُوا عَنْهُ ، ونفاه والي الرملة إلى زَعَر^(١) ، ومات بها .

وقيل : إنه توفي ببيت المقدس ، وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وتوفي أصحابه ببيت المقدس نحو عشرين ألفاً ؛ وكان لأصحاب ابن كَرَّامٍ رِباطٌ ببيت المقدس ، وكان بذلك الرِّباط جماعةٌ من أصحابه مَظْهَرِينَ النَّسْكَ ، وكان ببيت المقدس رجلٌ يقال له : هَجَّامٌ ، يُحِبُّهُمْ وَيُحْسِنُ ظَنَّهُ بِهِمْ ، فنهاه الفقيه أبو الفتح نصر بن أبي وهم عن إحسانه الظنَّ بِهِمْ ؛ فقال : إِنَّمَا لِي مِنْهُمْ مَا ظَهَرَ لِي ؛ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ رَأَى هَجَّامًا فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ اجْتَاَزَ بِرِباطِهِمْ ورَأَى كَأَن حَائِطَهُ كُلَّهُ نَبَاتُ التَّرْجَسِ فَاسْتَحْسَنَهُ فَمَدَّ يَدَهُ لِيَتَنَاوَلَ مِنْهُ شَيْئاً فوجدَ أَصُولَهُ فِي الْعَذْرَةِ^(٢) ، فَقَصَّ رُؤْيَاَهُ عَلَى الْفَقِيهِ نَصْرَ ؛ فقال : هذا تصديقٌ ما قلتُ لك : إن ظاهراً حَسَنَ وباطنهم خَبِيثٌ .

[٧٥ /] ٢١٨ - محمد بن كعب بن حيان بن سُلَيْم بن أُسَد^(٣)
أبو حمزة ؛ وقيل : أبو عبد الله القُرظي

وُلِدَ عَلَى عَهْدِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ؛ قَدِمَ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي خِلَافَتِهِ .

قال محمد بن كعب :

سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ قَالَ : لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَالٍ : لَا تَتَنَفَّقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ؛ وَقَالَ : لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ؛ قَالَ : فَسَمِعْتُهُ فَاتَّيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ

(١) زَعَرٌ : قرية بمشارف الشام ، وقيل : في طرف البحيرة المنتنة ، بينها وبين البيت المقدس ثلاثة أيام ، وهي من ناحية الحجاز . (معجم البلدان ١٤٢/٣) .

(٢) العذرة : القاذورات .

(٣) الجرج والتعديل ٦٧/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٢٠/٨ ، الإصابة ١١٧/٦ ، الأنساب ١٠٢/١٠ ، المعبر ١٣٤/١ ، سير أعلام النبلاء ٦٥/٥ ، شذرات الذهب ١٣٦/١

له ، قال : فلامني ناسٌ من الأنصار ، وجاء هو فحلفَ ما قال ذلك ، فرجعتُ إلى المنزل فنهتُ ؛ قال : فأتاني رسول الله ﷺ ، أو بلغني فأتيته النبي ﷺ فقال : « إن الله عز وجل قد صدّقك وعذرك » فزلت هذه الآية : ﴿ هم الذين يقولون لا تُنفقوا على من عند رسول الله ﴾ (١) .

قال محمد بن كعب :

عهدتُ عمر بن عبد العزيز وهو أميرُ علينا بالمدينة ، وهو شابٌ ممتلئُ الجسمِ حسن البضعة ، فلما استخلف أرسل إليّ وأنا بخراسان ، فأتيته بخصاصة ، فدخلتُ عليه فرأيتُه قد تغيّر حاله ونحلّ جسمه ، فجعلتُ لأكاد أصرفُ بصري عنه ، فقال : إنك لتُنظر إليّ نظراً ما كنتَ تنظره إليّ من قبلُ يا بنَ كعب ! قال : قلت : لعجبي ؛ قال : وما أعجبك ؟ قلت : لها حالٌ من لَوْنِك ، ونحلّ من جسمك ، وبقي من شعرك ؛ فقال : كيف لو رأيته يا بن كعب بعد ثالثةٍ في قبري حيثُ تقعُ خدقتاي على وجهي ، وسيلُ منخري وفي صديداً ودوداً ؟ كنتَ لي أشدَّ نكرةً ، أعد عليّ الحديث الذي كنتَ حدثتنيهِ عن ابن عباس ؛ قال : قلت : حدثنا ابن عباس رَفَعَهُ إلى النبي ﷺ : « إن لكلِّ شيءٍ شرفاً ، وإن أشرفَ المجالس ما استُقبلَ به القبلةُ ، وإنما تجالسون بالأمانةِ فلا تُصلُّوا خلفَ النَّائمِ والمتحدِّثِ ، واقتلوا الخبيثَ العقربَ ، وإن كنتم في ضلاتكم : ولا تستروا الجذَرُ بالثياب ، ومن نظر في كتاب أخيه بغير إذن أخيه فكأنما نظر في النار ، ومن أحبَّ أن يكون أكرم الناس فليتيق الله ، ومن أحبَّ [٧٥ ب] أن يكون أقوى الناس فليتوكّل على الله ، ومن أحبَّ أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يدِ الله عز وجل أوثقَ منه بما في يديه ؛ ألا أُنبئكم بشراركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؛ قال : من نزل وحده ، ومنعَ رِفْده ، وجلدَ عبده ؛ ألا أُنبئكم بشرٍّ من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من يُبغض الناس ويُبغضونه ؛ ألا أُنبئكم بشرٍّ من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؛ قال : من لا يقبلُ عترةً ، ولا يقبلُ معذرةً ، ولا يقفرُ ذنباً ؛ ألا أُنبئكم بشرٍّ من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؛ قال : من لا يرجي خيره ، ولا يؤمن شرّه ؛ إن عيسى بنَ مريمَ قام في قومه فقال : يا بني إسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجُهَّال فتَظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتَظلموهم ، ولا تَظالموا ،

(١) سورة المنافقون ٧/٦٣

ولا تكافئوا ظالماً فيبطل فضلكم عند ربكم ، يا بني إسرائيل إنما الأمر ثلاثة : أمر بين رُشده فاتبعوه ، وأمر بين غيئه فاجتنبوه ، وأمر اختلف فيه فردوه إلى الله عز وجل .

كان كعب أبوه من سبي قريظة الذي حكم فيهم سعد بن معاذ .

وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال : قال رسول الله ﷺ :

« يكون في أحد الكاهنين رجلٌ يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحدٌ غيره » قال : فكانوا يرون أنه محمد بن كعب القرظي ؛ والكاهنان : قريظة والنضير ؛ وفي رواية : « رجلٌ أعلم الناس بكتاب الله » وفي أخرى : « أعلم بتأويل القرآن من القرظي » .

وكان محمد بن كعب ثقةً صالحاً ، عالماً بالقرآن .

قالت أم محمد بن كعب القرظي لمحمد^(١) : يا بُنَيَّ لولا أني أعرفك صغيراً طيباً وكبيراً طيباً لظننت أنك أذنبت ذنباً موبقاً لما أراك تصنع بنفسك بالليل والنهار ، قال : يا أُمَّتاه ، وما يؤمنني أن يكون الله قد اطلع عليّ وأنا في بعض ذنوبي ففتني ، فقال : اذهب لأغفر لك ، مع أن عجائب القرآن تردّ بي على أمورٍ حتى إنه لينقضي الليل ولم أفرغ من حاجتي .

وقال محمد بن كعب :

لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح ب ﴿ إذا زلزلت ﴾^(٢) و ﴿ القارعة ﴾^(٣) لأزيد عليهما وأتردد فيها وأفكر أحب إليّ من أن أهدأ القرآن ليلتي هذا ؛ أو قال : أنثره نثراً .

[١٧٦ أ] رجع محمد بن كعب إلى منزله من الجمعة ، فلمّا كان ببعض الطريق جلس هو وأصحابه فقال لهم : ماتصنّون أن تَظطروا عليه ؟ قالوا كلهم : طيبخ ؛ قال : تعالوا ندعو الله عز وجل أن يرزقنا طيبخاً ؛ قال : فدعوا الله عز وجل ، فإذا خلفهم مثل رأس الجزور يفور ، فأكلوا ! .

(١) السير ٦٥/٥ - ٦٦

(٢) سورة الزلزلة ١/٩٩

(٣) سورة القارعة ١/١٠١

قال محمد بن كعب :

إذا أراد الله بعبدٍ خيراً زهده في الدنيا ، وفقهه في الدين ، وبصره غيوبه ؛ ومن أوتيهن أوتي خير الدنيا والآخرة ؛ زاد في آخر : ثم التفت الفضيل إلينا فقال : رُبما قال الرجل : لا إله إلا الله ، فأخشى عليه النار ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال : يُغتابُ بين يديه رجلٌ فيعجبه فيقول : لا إله إلا الله ، وليس هذا موضعها ، إنما هذا موضع أن ينصح له في نفسه ويقول له : اتق الله .

أصاب^(١) محمد بن كعب مالا فقليل له : ادخر لولدك من بعدك ؛ قال : لا ولكن ادخره لنفسي عند ربِّي ، وأدخر ربِّي لولدي .

كان محمد بن كعب يقول : الدنيا دار فناء ومنزل قلعة ، رغبت عنها السعداء وانتزعت من أيدي الأشقياء ، فأشقى الناس بها أرغب الناس فيها ، وأزهد الناس فيها أسعد الناس بها ، هي المقتوية لمن أطاعها ، المهلكة لمن اتبعها ، الخائنة لمن اتقاد لها ، عليها جهلٌ ، وغناها فقرٌ ، وزيادتها نقصانٌ ، وأيامها دُولٌ .

كان محمد بن كعب يقول : اللهم إنك سألتنا من أنفسنا ما لا نملك ، فأعطنا من أنفسنا ما يرضيك عنا ، حتى تأخذ رضى نفسك من أنفسنا ، إنك على كل شيء قدير .

جاء رجلٌ إلى محمد بن كعب فقال له : ماتقول في التوبة ؟ قال : ما أحسنها ؛ قال : أفرأيت إن أعطيت الله عهداً أن لأعصيه أبداً ؛ فقال له محمد : فمن حينئذٍ أعظم جرماً منك تألَّى على الله أن لا يُنفذَ فيك أمره !

قعد الفضل الرقاشي إلى محمد بن كعب فذاكره شيئاً من القَدَرِ فقال له محمد : تشهد ، فلما بلغ : من عهده الله فلا مُضِلُّ له ، ومن يضل فلا هادي له ، رفع محمد [٧٦ ب] عصاً معه فضرب بها رأسه وقال : قم ؛ فلما قام فذهب قال : لا يرجع هذا عن رأيه أبداً .

قال محمد بن كعب :

إذا رأيتموني أنطق في القَدَرِ فقلوني إني مجنون ، فوالذي نفسي بيده ما أنزلت هؤلاء

الآيات إلا فيهم ، ثم قرأ : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾^(١) إلى آخر الآية .

قال^(٢) أبو صخر^(٣) حميد بن زياد :

قلت لمحمد بن كعب القرظي يوماً : ألا تخبرني عن أصحاب رسول الله ﷺ فيما كان من رأيهم وإنما أريد الفتن ؟ فقال : إن الله قد غفر لجميع أصحاب النبي ﷺ ، وأوجب لهم الجنة في كتابه ، مُحْسِنِهِمْ وَمُسَيِّئِهِمْ : قلت : في أي موضع أوجب الله لهم الجنة في كتابه ؟ فقال : سبحان الله ألا تقرأ قوله : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ ﴾^(٤) إلى آخر الآية ، فأوجب الله عز وجل لجميع أصحاب النبي ﷺ الجنة والرضوان ، وشرط على التابعين شرطاً لم يشرطه عليهم ؟ قلت : وما أشترط عليهم ؟ قال : أشترط عليهم أن يتبعوهم بإحسان ، يقول : يَقْتَدُونَ بِأَعْمَالِهِمُ الْحَسَنَةَ ، ولا يَقْتَدُونَ بِهِمْ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ؛ قال أبو صخر : فوالله لكأنني لم أقرأها قط ، وما عرفت تفسيرها حتى قرأها علي محمد بن كعب .

سئل محمد بن كعب : ما علامة الخذلان ؟ قال إن يستقبح الرجل ما كان يستحسن ، ويستحسن ما كان قبيحاً .

دخل محمد بن كعب على عمر بن عبد العزيز حين استخلف فقال له عمر^(٥) ياعم عظمي : قال : يابن أخيك كئيس وفيك حُمَقٌ ، وفيك جُرأةٌ وفيك جُبْنٌ ، وفيك حِلْمٌ وفيك جهلٌ ، فداو بعض ما فيك ببعض فإذا صحبت فأصبح من الإخوان - زاد في رواية : مَنْ كَانَ ذَا نِيَّةٍ فِي الْخَيْرِ يَكْفِيكَ مَوْوَنَةُ نَفْسِكَ وَيَعِينُكَ عَلَى نَفْسِكَ ، ولا تصحب من الإخوان مَنْ قَدَّرَ مَنَزَلَتَكَ عِنْدَهُ عَلَى قَدَرِ حَاجَتِهِ إِلَيْكَ ، فإذا آنقطعت أسباب حوائجه فيك آنقطعت أسباب مودته عنك ، وإذا عَرَسَتْ عَرَساً فَلَا تَبْغِينَ عَرَسَكَ أَنْ تُحَسِّنَ تَرْبِيَتَهُ .

(١) سورة القمر ٥٤/٥٧

(٢-٣) ما بينها مستدرك في هامش الأصل .

(٤) سورة التوبة ١٠٠/٩

(٥) الخبر مرواية مقاربة في الفوائد والأخبار لابن دريد ص ٢٣ [ضمن نوادر الرسائل ، بتحقيقي] وعيون

قال محمد بن كعب :

قال لي [٧٧/أ] عمر بن عبد العزيز : صِف لي العَدْلَ : قلتُ : يَخِرُّ سَأَلَتْ عَنْ
أَمْرِ جَسِيمٍ ؛ كُنْ لِصَغِيرِ النَّاسِ أَبَاً ، وَلِكَبِيرِهِمْ أَبْنَاً ، وَلِمِثْلِ مِنْهُمْ أَخَاً ، وَلِلنِّسَاءِ كَذَلِكَ ،
وَعَاقِبِ النَّاسَ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ عَلَى قَدَرِ أَجْسَامِهِمْ ، وَلَا تَضْرِبَنَّ بِغَضَبِكَ أَحَدًا سَوَطًا وَاحِدًا
فِيَعْدِي فَتَكُونَ مِنَ الْعَادِينَ .

قال سفيان بن عُيينة :

دخل محمد بن كعب القُرظِيَّ على عمر بن عبد العزيز يومَ وَلِيَّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا الدُّنْيَا سَوْقٌ مِنَ الْأَسْوَاقِ فَهِيَ خَرَجَ النَّاسُ بِمَا رَجَعُوا مِنْهَا لِأَخْرَجَتْهُمْ ، وَخَرَجُوا
مِنْهَا بِمَا يَضُرُّهُمْ ، فَكَمْ مِنْ قَوْمٍ غَرَّمَهُمْ مِثْلُ الَّذِي أَصْبَحْنَا فِيهِ حَتَّى أَتَاهُمُ الْمَوْتُ فَاسْتَوْعَبَهُمْ ،
وَخَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا مُزْمَلِينَ لَمْ يَأْخُذُوا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَاقْتَسَمَ مَالُهُمْ مَنْ لَمْ
يَحْمَدِهِمْ ، وَصَارُوا إِلَى مَنْ لَمْ يَعْذِرْهُمْ ، فَانْظُرْ لِلَّذِي يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ إِذَا قَدِمْتَ ،
فَاتَّبِعْ بِهِ الْبَدَلَ حَيْثُ يَجُوزُ الْبَدَلُ ، وَلَا تَذْهَبْ إِلَى سُلْعَةٍ قَدْ بَارَتْ عَلَى غَيْرِكَ تَرْجُو جَوَازَهَا
عَنْكَ ؛ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَحِ الْأَبْوَابَ وَسَهِّلِ الْحُجَابَ وَأَنْصِرِ الْمَظْلُومَ .

كان ^(١) لِمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ جُلَسَاءٌ كَانُوا مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، وَكَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِي
مَسْجِدِ الرِّبْدَةِ ^(٢) فَأَصَابَتْهُمْ زَلَزَلَةٌ فَسَقَطَ عَلَيْهِمُ الْمَسْجِدُ فَاتُوا جَمِيعًا تَحْتَهُ .

قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ : أَلَا نَعُدُّ لَكَ حُرُوفًا مِنْ حُرُوفِ الرَّفْعِ وَالْإِضْجَاعِ تَتَكَلَّمُ بِهَا ؟
قَالَ : أَرَأَيْتُمْ مَا أَعْلَمْتُكُمْ بِهِ أَتَفْهَمُونَهُ ؟ قَالُوا : بَلَى ؛ قَالَ : فَمَا أَصْنَعُ بِهَا ؟

وقيل لِمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ : إِنَّكَ لَتَلْحَنُ فِي كَلَامِكَ وَلَسْتَ تُعَرِّبُ فِي قِرَاءَتِكَ ؟ قَالَ : إِنَّمَا
سَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَحْلَلَ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِهِ حَتَّى يَفْهَمُوا قَوْلَهُ .

توفي محمد بن كعب سنة ثمانٍ ومئةٍ ؛ وقيل : سنة سبعٍ عشرة ، وقيل : ثمانٍ عشرة
ومئة ، وهو ابن ثمانٍ وسبعين سنةً ، وقيل : توفي سنة عشرين ومئة ، وقيل : سنة تسعٍ
وعشرين ومئة .

(١) السير ٦٦/٥

(٢) الربدة : من قرى المدينة على ثلاثة أيام . (معجم البلدان ٢٤/٣) .

٢١٩ - محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق
أبو أحمد^(١) [٧٧/ب] النيسابوري الحاكم الكرايسي الحافظ

قدم دمشق^(٢) وولي القضاء في مدن كثيرة^(٣) .

حدث عن أبي الحسن أحمد بن عمر بن يوسف الدمشقي ، بسنده إلى أبي هريرة قال :
أوصاني خليلي أبو القاسم عليه السلام بثلاث : لا تترك صلاة الضحى في حَضَرٍ ولا سَفَرٍ ،
وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، ولا أنام إلا على وتر .

وحدث عن أبي العباس عبد الله بن عتاب الخراعي ، بسنده إلى عبد الله بن عمر ، أن رسول الله
ﷺ قال :

« لا تمنعوا النساءَ خطاهنَّ من المساجد » .

توفي أبو أحمد سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة ، وهو ابن ثلاثٍ وتسعين سنة .

٢٢٠ - محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحسن
أبو عبد الله الطوسي المقرئ

حدث عن أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول
الله ﷺ :

« إن الله تعالى يَطْلُعُ في العيدين إلى الأرض فأبرزوا من المنازل لتلحقكم الرحمة » .

٢٢١ - محمد بن محمد بن رجاء بن السندي
أبو بكر^(٣) الحنظلي الإسفراييني

حدث عن صفوان بن صالح التميمي ، بسنده إلى زيد بن أسلم ، قال :
رأيت ابن عمر يصلي محلولاً أزواره ، فسألته عن ذلك فقال : رأيت رسول الله ﷺ يفعلُه .

(١) تذكرة الحفاظ ٩٧١/٣ ، المعبر ١١/٣ ، المنتظم ١٤٦/٧ ، الواقي بالوفيات ١١٥/٨ ، سير أعلام النبلاء ٢٧٠/١٦ ، والكرايسي نسبة إلى بيع الثياب . (الأنساب) .
(٢ - ٢) ما بينهما مستدرک في هامش الأصل .
(٣) الجرح والتعديل ٨٧/١/٤ ، تذكرة الحفاظ ٦٨٦/٢

توفي أبو بكر بن رجاء سنة ست وثمانين ومئتين ، وكان ثَبْتاً دَيِّناً .

٢٢٢ - محمد بن محمد بن زكريّا

أبو نصر البلّخيّ

قدم دمشق غازياً .

وحدّث عن محمد بن جعفر أبي جعفر الكرابيسيّ البلّخيّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال :

« اتَّقُوا اللَّاعِنِينَ » قالوا : وما اللاّعنان يا رسول الله ؟ قال : « الذي يتخلّى في طريق النَّاسِ ، وفي ظِلِّهِمْ » .

وحدّث عنه بسنده إلى سعيد بن جبير ، قال :

إني لأعجب مَنْ يصليّ معي ولا يسألني عن شيءٍ ، لأنَّ أحدَكم أحبُّ إليّ من أن أدخله معي القبر .

٢٢٣ - محمد بن محمد بن زكريّا

[١٧٨]

أبو غانم التّجدي^(١) ويقال الياميّ الأضاخيّ

حدّث عن المقدم بن داود ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَيَخْلُقْ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٢) قال : « البراذين » .

(١) معجم البلدان ٢١٤/١ ، لسان اللّيزان ٣١٩/٥ و ٣٧٠ ونسبته إلى أضاخ : قرية من قرى الهامة .

(٢) سورة النحل ٨/١٦

٢٢٤ - محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث بن عبد الرحمن^(١)

أبو بكر الأزدي الباغندي الحافظ الواسطي البغدادي

حدث عن شيبان بن فروخ ، بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ،
أن رسول الله ﷺ كان إذا عادَ مريضاً يقول : « أَذهبِ البأسَ ربَّ الناسِ ، آشفِ
أنتَ الشافي لا شفاءَ إلا شِفاؤُكَ ، شفاءٌ لا يغادرُ سَقماً » .

كان الباغندي يخطُّ ويُدلِّسُ .

توفي محمد بن محمد الباغندي سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة ، وقيل : سنة اثنتي عشرة
وثلاث مئة .

٢٢٥ - محمد بن محمد بن طاهر

أبو بكر البغدادي التاجر

حدث عن أبي الحسن محمد بن عبد الواحد ، بسنده إلى رجل من هذيل ، قال : قال رسول الله
ﷺ :

« إن هذا الشعرَ جَزَلٌ من كلام العرب به يُعطى السائل ، وبه يُكظم الغيظُ ، وبه
يُوقى القومُ في نادهم » .

ولد أبو بكر سنة خمس عشرة وأربع مئة ، وتوفي سنة اثنتين وستين وأربع مئة ،
وكان حسن الطريقة حافظاً لكتاب الله عز وجل .

(١) تاريخ بغداد ٢/٢٠٩ ، لسان الميزان ٥/٣٦٠ ، تذكرة الحفاظ ٢/٧٣٦ ، المعبر ٢/١٥٩ ، الأنساب ٢/٤٥ ، معجم
البلدان ١/٢٣٦ ، والباغندي : نسبة إلى باغند : قرية من قرى واسط .

٢٢٦ - محمد بن محمد بن عبد الله بن النِّفَّاح بن بدر^(١)

ويقال : محمد بن محمد بن بدر بن سليمان بن النِّفَّاح

أبو الحسن ؛ ويُقال : أبو العبَّاس الباهليّ

من أهل سامراء ، ويُعرف بالبغداديّ .

حدث عن أحمد بن إبراهيم الدُّورقيّ ؛ بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من صَلَّى عليه [٧٨/ب] مئة من المسلمين عُفِر له » .

توفي ابن نَفَّاح سنة أربع عشرة وثلاث مئة .

٢٢٧ - محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن جميل^(٢)

أبو جعفر البغداديّ

نزِيل سمرقند سمعَ بدمشق .

حدث عن أبي زُرعة ، وروى أبو زُرعة بإسناده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أَقْتَلُوا الْحَيَّاتِ وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ^(٣) فَإِنَّهَا يَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ وَيُسْقِطَانِ الْحَبْلَ » .

توفي أبو جعفر سنة ست وأربعين وثلاث مئة ؛ وكان ثَبْتاً صحيح السَّماع .

(١) تاريخ بغداد ٢١٤/٣ ، المعبر ١٦٥/٢ ، التذرات ٢٦٩/٢

(٢) تاريخ بغداد ٢١٧/٣ ، المعبر ٢٧٩/٢

(٣) ذو الطُّفَيْتَيْنِ : حيّة خبيثة على ظهرها خطّان . القاموس .

٢٢٨ - محمد بن محمد بن عبد الله أبي عمر
ابن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب
أبو عمر السلمي الأصبهاني

قدم دمشق .

وحدث عن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الغريبي ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :
« إِنَّ الرَّجُلَ يَشْرَفُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ، وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا »^(١) .

٢٢٩ - محمد بن محمد بن عبد الحميد بن خالد^(٢)

ابن إسحاق بن إبراهيم بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن آدم بن هشام
أبو علي الفزاري ، المعروف بابن آدم القاضي المعدل

مولى يزيد بن عمر بن هبيرة .

حدث بدمشق عن أبي الحسن محمد بن حامد ، بسنده إلى أبي ذر ،
أنه سأل رسول الله ﷺ : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قال : « إِيْمَانٌ بِاللَّهِ ، وَجِهَادٌ فِي
سَبِيلِهِ » قال : فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ ؟ قال : « أَغْلَاهَا ثَمَنًا ، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا » قال :
أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قال : « تُعَيْنُ ضَائِعًا أَوْ تَصْنَعُ لَأُخْرَقَ » قال : أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ ؟
قال : « تَدْعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّمَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ » .

توفي أبو علي بن آدم سنة سبع وخمسين وثلاث مئة .

(١) وأنما : أي زادا وفضلاً . (اللسان « نعم ») .

(٢) المعبر ٢١٦/٢ ، الشذرات ٢٦/٢

٢٣٠ - محمد بن محمد بن عبد الرّحيم بن محمد^(١) بن أبي ربيعة
أبو أحمد القيسرانيّ

حدث عن عمر بن الفتح بن عبد الله البزار الفقيه . [٧٩ / أ] بسنده إلى معاذ بن رفاع بن رافع بن خديج ،

أن جبريل سأل رسول الله ﷺ : كيف أهل بدرٍ عندكم ؟ فقال : رسول الله ﷺ :
« خيارنا » فقال جبريل : كذلك من شهد بدرًا من الملائكة هم خيار الملائكة .

وحدث أبو أحمد سنة خمس وسبعين وثلاث مئة عن محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي ، بسنده
إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« يُجاء يوم القيامة بصُحفٍ مُخْتَمَةٍ فتُنصبُ بين يدي الله تبارك وتعالى فيقول
للملائكة : أقبِلوا هذا ، وألقوا هذا ؛ فتقول الملائكة : وعزّتكَ ما رأينا إلّا خيراً ؛ فيقول
- وهو أعلم - : إنّ هذا كان لغير وجهي ، ولأقبل اليوم من العمل إلّا ما بُتغي به وجهي .

قال أبو أحمد القيسرانيّ :

لقيتُ عبد العزيز بن قنبرة بباب الرّحمة ، فقال لي : أنت اليوم في دَعْوِي ؛ ففرحتُ
بذلك فدار في المسجد فلقطَ بقلًا بعرقه وجاء بي إلى البيت فقال : تقّ البقل ؛ وأخذ قدرًا
مكسورة وتركها على النّار وصبّ الماء والبقل ، فلما نضج قال : كُلْ ، فإني صائم ؛ وقال
لي : هذا بقلُ المسجد وملح من المعدن جيئتُ به مباحٌ ، وقدَرُ مكسورة وجَدْتُها على المزبلة
قد رماها أصحابها ، وهذا حلالٌ ما فيه خلطٌ ، وهذا الزّيت في الكوز من السّوق ما أدري
كيف هو فإن شئتُ كُلْ بزيتٍ ، وإن شئتُ . فلا ؛ قلت ما أكله إلّا وحده .

(١) معجم البلدان ٤/٤٢٢

٢٣١ - محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم^(١) بن المظفر بن علي

أبو حامد بن أبي الفضل بن أبي محمد بن الشهرزوري الموصلي

تفقه ببغداد وتولى القضاء بدمشق نيابة عن أبيه ، وولي قضاء حلب وأعمالها ،
والموصل وأعمالها .

ومن شعره في مدح دمشق وأهلها : [من المتقارب]

سقى ربك العارض المغدق	وصوب الحيا أيها الجوسق ^(٢)
ولا زال فيك عيل النسيم	يعرف خزامي الحمى يعبق
[٧٩/ب] ولا برحتك شمس الجنوب	من كل زاوية تشرق
سكنك حيناً وغض الشاب	بماء الصبا نضر مورق
ونحن جميعاً لدى بركة	بروق لنا ماؤها البريق
كان أنابيبها باللجج	من كل ناحية تدفق
وفؤارة ثأرها في السما	ء فهي على نيله تعلق
ترد على السحب ما كان جا	د على الأرض صيبها المغدق
مدحتك لا أني أستطيع	ع بشرك بين الوري أنطق
وها أنا متعرف بالقصو	رمع أني شاعر مفلق
فيا أهل جلق حياكم	وجادكم العارض المبرق
فلولا لطافتكم لم تكن	تطيب وتعذب لي جلق
^(٣) إذا خفق البرق من نحوكم	بيت فؤادي له يخفق ^(٣)
إذا ما الغريب ثوى بينكم	فكل له راحم مشفق
وإن قال أعداؤكم عيبكم	ملال الصديق فما صدقوا
تري أي وقت دعيتم إلى	لقاء العدو فلم تعنقوا ؟

(١) لوافي بالوفيات ٢١٠/١ ، وفيات الأعيان ٢٤٦/٤ ، العبر ٢٥٩/٤ ، الشذرات ٢٨٧/٤ ، وطبقات الشافعية

للأسنوي ١٠٧/٢ . وتوفي سنة ٥٨٦ هـ ، وشهرزور : بلدة كبيرة من أعمال إربل .

(٢) الجوسق : القصر . القاموس .

(٣-٣) ما بينها مستدرک فی هامش الأصل .

وَأَيَّ مَكَانٍ حَلَلْتُمْ بِهِ ———
كَأَنَّكُمْ لِسَوَى الْمَكْرَمِ ———
إِذَا كُنْتُ عَاشِقَكُمْ لَا أَلَا ———
نَعِمْتُ بِقُرْبِكُمْ بَرَهْ ———
وَوَلَّيْتُ فَلَاحِظِي فِيكُمْ ———
إِلَى أَنْ قَضَى بِالْفِرَاقِ الزُّمَانَ ———
كَسَوْتِكِ دَمْعِي طَلِيقَ الْقِيَامِ ———
فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ طَوْلَ الْبَعَا ———
فِيَّائِي عَنْ عَهْدِكُمْ لَا أَحْو ———
فَلَمْ يُمَسِّي مِنْ نَشْرِكٍ يَعْبِقُ ———
بِالنَّ وَالضَّرْبِ بِالسَّيْفِ لَمْ تَخْلُقُوا ———
مُ فِيكُمْ فَثَلَكُمُ يَعْبِقُ ———
وَجَفَنَ النَّوَى رَاقِدٌ مُطْبِقُ ———
لَحِيْبٌ وَلَا أَمَلِي يُخْفِ ———
نَ وَقَدْ كُنْتُ مِنْ جَوْرِهِ أَفْرَقُ ———
دِ وَقَلْبِي بَيْنَكُمْ مَوْثِقُ ———
دِ مِنْ رِقٍّ وَجَدِي بِكُمْ يَعْتِقُ ———
لَ وَخَيْرَ الْمَدَامِ الَّذِي يَعْتِقُ^(١)

[٨٠/أ] - ٢٣٢ - محمد بن محمد بن عمر بن أحمد^(٢) بن خُشَيْش
أبو أحمد البغدادي

حدث عن يزداد بن عبد الرحمن الكاتب ، بسنده إلى أبيه عمر ، قال :
ذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ - يَعْنِي - فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ ،
فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ ، فَطَرَحَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ : « لَا أَلْبَسُهُ » .
كَانَ ثَقَّةً .

٢٣٣ - محمد بن محمد بن عمرو
أبو نصر النيسابوري القاضي ، ويعرف بالبنص

حدث عن محمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي ، بسنده إلى عبد الله عن النبي ﷺ قال :
« إِنْ اللَّهُ أَوْحَى إِلَيَّ : أَيُّ هَؤُلَاءِ نَزَلَتْ فِيهِ دَارُ هَجْرَتِكَ ؛ الْمَدِينَةُ أَوِ الْبَحْرَيْنِ أَوْ
قَنْسَرِينَ » . وَمِنْ شَعْرَائِي نَصْر : [مِنَ الْكَامِلِ]

(١-١) ما يبينها مسدود في هامش الأصل .

(٢) تاريخ بغداد ٢/٢٢٨

سقطت نفوسُ بني الكرامِ فأصبحوا
وأقلَّ ما طلبَ الزَّمانُ مَساءَتي
يتطلَّبون مكاسبَ الأندال
الأصبرتُ وإن أضرَّ بحالي
نفسِي تراودني وتلأبِي همَّتي
أن أستفيدَ غنيَّ بِذلك سؤالي

دخل^(١) القاضي أبو نصر البنص مجلس الأمير سيف الدولة ، فطرح من كُمِّه كيساً فارغاً وذرجاً فيه شعرٌ ، وأستاذن الأمير في قراءته ، فأذن له ، فلما فرغ من إنشاءه ضحك الأمير وأمر له بألفِ درهمٍ صحاحٍ ، فجعلت في كيسه الذي جاء معه ، وكانت الأبيات :

[من الطويل]

جباؤك معتادة وأمرُك نافذٌ
ولم أخطَ من إنشادِ شعري بطائلٍ
أروحُ وأغدو بين غُثِّ وعُلَّةٍ
تباعدَ مِنِّي ماتوهمتُ قرْبَهُ
أسأَلُ عن أُمري فأبقى ليخبرني
لئن قلتُ : أنشدتُ الأميرَ قصيدةً
فأطلقَ أرزاقِي وأسنى عطيتي
كذبتُ وإن أصدقُ تكذَّبَ مقالتي
ومن يلمسُ يوماً بفضلِ خصامِهِ
لئن لم تجدْ لي عاجلاً غيرَ آجلٍ
رجعتُ إلى بيتي وصفرتُ ليحيتي
وجئتُ بكيِّين وخرجٍ وخنجيرٍ
وأعصبُ رأسي بعد ذاك بِخِرْقَةٍ
فتقرضُ لي في كلِّ شهرينَ بذرةً
فأخذها حتى إذا ما بعشتَ بي
هربتُ على وجهي فراراً من العدى

وعبدك محتاجٌ إلى ألفِ درهمٍ
ولم أعطَ رزقاً مثلَ شهرِ الحرمِ
ودينٍ وإفلاسٍ وقلبٍ مَقْسَمٍ
فلم يُبقِ مِنِّي الهَمُّ إلا تَوْهَمِي
وطولَ اكتئابي باهتاً مطبقاً فَمِي
كوثيَ رياضِ جادها صوبَ مرزَمِ
وجادَ بأفضالِ عليٍّ وأنعمِ
جميعَ البرايا من فصيحٍ وأعجمِ
مغالبةَ الإجماعِ يَغْلِبُ وَيُخْصِمِ
بألفِ صحاحٍ لم تُشَبَّ بِثُلَمِ
وسميتُ نفسي لسوردكن بن رستمِ
وترسٍ وزوبينٍ وقوسٍ وأسهمِ
وأحضرُ يومَ العرضِ في زِيٍّ ذيَلَمِي
لشدةِ بأسِي في الوغى وتقْدُمِي
مقدمةً في ماقطِ يومِ صيلمي
ولم آمنِ الجَهْلَ سالَ غِبِّ تعجُمِي

(١) الخبر والبيت الأول في وفيات الأعيان ٤٠٤/٣

ولم يرني الله الجليل محله
ومن شاهد الأبطال في حومة الوغى
ومن يلتمس روح الحياة وطيبها
ولم يك موسى سيئ الرأي ساقطاً
ورامت يهود قتل عيسى بن مريم
وخاف رسول الله يوماً بمكة
فمن أنا حتى لا أفر وإنا
تغفل في الأكراد للحين بحكم
الأم على أني قررت ولا أرى
وللحرب أقوام يلدونها كما
[١/٨٨] قدعهم بضرب الهام بالسيف ينعموا
وما كل ذي ملك يقاتل وحده
خصت بإقدام وبأس وسطوة
وفتيان صدق لا يزالون من لقوا
ومالي منكم غير أني أودكم
وأشكو من الأيام صولة حادث
وأغلظ في الشكوى لكما ترق لي
وحق رسول الله والعترة التي
لقد صمت أياماً وما صمت طائعاً
ولم يجر لي بالصوم في الدهر عادة
فصلي بألف رابح غير واثب
وها ذاك كيسي فارغاً قد حملته

أساعد إنساناً على قتل مسلم
وكان ضعيف القلب لم يتقدم
وأحضر للهيجاء لم يتهم
وقد فر خوفاً من توعد مجرم
وفر حذار القتل عيسى بن مريم
فسافر يعني مقناً تبع مغنم
أفر كما فرُوا حذاراً على دمي
فا أخطأت أرماحهم بطن بحكم
قتيلاً وإن لم أخل من مترحم
يلد بحسن الوعد قلب المؤمن
ودعني لنشر العلم في الناس أنعم
فما لك للأعداء وحدك فأعلم
تبين بها للناظر المتوسم
فقاتل بهم من شئت تغلب وتسلم
وأدنو إليكم بالدعاء وأنتمي
لجوج ملح دائم اللزيم
وأحلف إن كذبتني في تظلمي
تحب فتتجي من عذاب جهنم
ولكنني صومت تصويم معدم
سوى ذلك الشهر الشريف المعظم
أصلك بشكر واضح غير مبهم
لتلاء فأملاً يا خيره منعم

٢٣٤ - محمد بن محمد بن عمير بن أحمد

ابن سعيد بن عمير بن محمد بن مسلم بن عبد الله
أبو بكر الجهنّي مولاهم

وَلَاؤُهُم لِبَنِي طَلْحَةَ ، وَبَنُو طَلْحَةَ مِنْ وَلَدِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجَهَنِّي الصَّحَابِيُّ .

حدّث عن محمد بن أحمد بن سيّد حدونة ؛ بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ وَالنَّصِيرِ عَلَى حِمَارٍ بِإِكَافٍ مَخْطُومٍ بِجِلِّ لَيْفٍ ، قَالَ
أَنْسُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ دَعُوا الدُّنْيَا ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَمَنْ
أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ فَإِنَّا يَا خُذَ حَتْفَهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ » .

٢٣٥ - محمد بن محمد بن عيسى بن محمد

أبو الفضل [٨١/ب] الإسفرايينيّ

قدم دمشق .

وحدّث عن أحمد بن محمد بن الحسين الشّيرازيّ ، بسنده إلى عليّ بن أبي طالب ، قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول :
« كَلِمَةُ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا » .

٢٣٦ - محمد بن محمد بن القاسم ، أبي حذيفة^(١) بن عبد الغني

أبو علي الدّمشقيّ

حدّث عن أبي عليّ أحمد بن محمد بن أبي الحناجر ، بسنده إلى عبد الله ،
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فَرَادَةً أَوْ تَقْصَصَ فَقِيلَ لَهُ : أَحَدَّثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ ؟ قَالَ : « لَوْ
حَدَّثْتُ لَأَنْبَأْتُكُمْ ، هَلْ أَنَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ ، فَأَيْكُمْ زَادَ فِي صَلَاتِهِ أَوْ تَقْصَصَ
فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ ، وَلِيَتِمَّ وَلْيَسْجُدْ سَجْدَتِي السَّهْوَ » .

(١) المبر ٢٢٧/٢ ، الشذرات ٢٢٢/٢

وحدث عنه بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
 « طلب العلم فريضة على كل مسلم » .
 توفي محمد بن محمد بن أبي حذيفة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

٢٣٧ - محمد بن محمد بن محمد بن أسد أبو الحسن الحشّاب

حدث عن عبد الرحمن بن إسماعيل الكوفي ، بسنده إلى أبي سعيد الخدري ، قال : قال
 رسول الله ﷺ :
 « أصل كل داء البردة » وقع في هذا المكان : البرد : قال : والصواب : البردة ،
 يعني التُّخمة ، بزيادة هاء .

٢٣٨ - محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن عليّ أبو الموفق النيسابوريّ

حدث في مسجد النيرب . عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن عمران ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :
 سئل رسول الله ﷺ : من الراسخون في العلم ؟ قال : « من صدّق حديثه ، وبَرّ في
 يمينه ، وعَفّ بطنه وظهره ، فذلك الراسخون في العلم » .
 أخبر بوفاة أبي الموفق في سنة تسع وعشرين وأربع مئة ، وكان ببغداد قد ادّعى أنه
 هاشميّ ، وطلبه النقيب فهرب منه .

[٨٢/١] ٢٣٩ - محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن منصور^(١) أبو الغنائم البصريّ المقرئ ، المعروف بابن الغراء

حدث عن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله الكلبي الزاهد ، بسنده إلى أبي الدرداء ، قال : سمعت
 رسول الله ﷺ يقول :
 « قد فرغ الله إلى كلّ عبدٍ من خمسٍ : من أثره وعمله وورقه وأجله ومضجعه » .

(١) لأنساب ١٣١/٩ ، الإكمال ٤٥٨

توفي أبو الغنائم بن الغراء سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

٢٤٠ - محمد بن محمد بن عبد الرحمن^(١)

أبو عبد الله بن أبي نصر الطالقاني الصوفي

حدث بدمشق سنة تسع وخمسين وأربع مئة عن أبي عبد الرحمن السلمي ، بسنده إلى أبي الحسين النوري^(٢) ، قال^(٣) :

رَأَيْتُ غَلاماً جليلاً ببغداد فنظرتُ إليه ، ثم أردتُ أن أَرُدُّ النَّظَرَ فقلتُ له : تلبسون النِّعال الصَّرارةَ وتمشون في الطُّرُقَات ؟ قال : أحسنت ! أَتَجَمَّشُ^(٤) بالعلم ؛ ثم أنشأ يقول :

[من الطويل]

تأمل بعين الحقِّ إن كنتَ ناظراً إلى صِفَةٍ فيها بدائعُ فاطِرٍ
ولا تُعطِ حَظَّ النَّفْسِ منها لِمَا بها وكن ناظراً بالحقِّ قُدرةَ قادِرٍ

توفي أبو عبد الله سنة ست وستين وأربع مئة ، وقيل : سنة ثلاث وستين .

٢٤١ - محمد بن محمد بن محمد

أبو حامد الطوسي المعروف بالغزالي^(٥) ، الفقيه الشافعي

كان إماماً في الفقه مذهباً وخلفاً ، وفي أصول الدِّبانات والفقه ، وولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد ، وخرج إلى الشام زائراً للبيت المقدس ، وقدم دمشق سنة تسع

(١) معجم البلدان ٧/٤ ، وقال : هو من طائفتان مرو الروذ ، لسان الميزان ٣٧٢/٥

(٢) هو أحمد بن محمد ، أبو الحسين النوري : طبقات الصوفية ص ١٦٤

(٣) الخبر والبيتان في طبقات الصوفية ص ١٦٦ - ١٦٧

(٤) التجميش : المفاصلة .

(٥) تاريخ نيسابور [المنتخب من السياق] ص ٨٣ ، المنتظم ١٦٨/٩ ، وفيات الأعيان ٢١٦/٤ ، المستفاد من

ذيل تاريخ بغداد ص ١٢٧ ، تبين كذب المقرئ ص ٢٩١ ، طبقات الشافعية للأسيوطي ٢٤٢/٢ ، سير أعلام النبلاء

٣٢٢/١٩ ، معجم البلدان ٤٩/٤ ، الوافي بالوفيات ٢٧٤/١

(٦) ويُقال له : الغزالي ؛ قال ابن خيس : قال لي الغزالي : السَّاسُ يقولون لي : الغزالي ، ولست الغزالي ،

وإنما أنا الغزالي منسوب إلى قرية يقال لها : غزالة . السير ٣٤٣/١٩ ، والوافي بالوفيات ٢٧٧/١

وثمانين وأربع مئة ، ودرّس ففتوّش^(١) ، ثم ترك التدريسَ والمناظرةَ واشتغل بالعبادة ، وكان حجةَ الإسلام والمسلمين ، وإمامَ أئمةِ الدّين ، لم ترَ العيونُ مثله لساناً وبياناً ونطقاً وخاطراً وذكاً ؛ وقدم نيسابور [٨٢/ب] وأختلف إلى درسِ إمامِ الحرمين ، وجَدَّ وأجتهَدَ حتى بَدَّ الأقرانَ وصارَ واحدَ أقرانه في أيّامِ إمامِ الحرمين ، وبلغ الأمرُ به إلى أن أخذَ في التّصنيفِ ؛ وكان الإمامُ مع علوّ درجته لا يصفِي نظره إلى الغزالي سترأَ لإنافته عليه في سرعة العبارة ، وقوّة الطّبع ، ولا يطيبُ له تصدّيهِ للتّصانيف ، وإن كان مُتسبباً إليه كما لا يخفى من طباعِ البشر ، لكنه يظهر التّبجّحُ به والأعتدادُ بكانه ظاهراً خلافَ ما يَصْغُرُ ، وبقي كذلك إلى انتضاءِ أيّامِ الإمامِ فخرجَ من نيسابور وصارَ إلى المعسكر وحلَّ من مجلسِ نظامِ الملِكِ محلَّ القبُولِ ، وأقبلَ عليه ، وكانت تلكَ الحضرةُ محلَّ رجال^(٢) العلماء ، ووقعت للغزالي اتّفاقاتٌ حسنةٌ من الاحتكاكِ بالأئمةِ ، ومُلاقاةِ الخصومِ اللدِّ ، ومناظرةِ الفحول ؛ فظهر اسمه في الآفاق ورسمَ له بالمصير إلى النّظاميّة للتّدريسِ بها ، وصار بعد إمامةِ خراسانِ إمامَ العراق ، ثم نظرَ في علمِ الأصول وصنّفَ فيها تصانيفَ ، وحرَّرَ المذهبَ والخلافَ ، وصنّفَ فيها تصانيفَ وعلت درجته وحشمتَه في بغداد حتى كان يغلبُ حشمتَه الأكابرُ والأُمراءُ ودارُ الخلافة ، فانقلبَ الأمرُ من وجهٍ آخرَ وظهر عليه بعده ذلكَ طريقَ التّزهّدِ والتّألّه ، فتركَ الحشمةَ ، وطرحَ مانالَ من الدّرجةِ ، فخرجَ عَمّاً كان فيه ، وحجَّ ودخلَ الشّامَ ، وأقامَ في تلكَ الدّيارِ قريبةَ عشرينَ سنينَ يزورُ المشاهدَ المعظّمةَ ؛ وأخذَ في التّصانيفِ التي لم يُسبقَ إليها ، مثلَ « إحياءِ علومِ الدّين » ، « والأربعين » وغيرها من التّصانيفِ التي من تأملها علمَ محلَّ الرّجلِ من فنونِ العلمِ ؛ وأخذَ في مُجاهدةِ النّفسِ وتغييرِ الأخلاقِ ، فانقلبَ شيطانُ الرّعونَةِ وطلبَ الرّئاسةَ إلى سكونِ النّفسِ وكرمِ الأخلاقِ ووقفَ الأوقاتِ على هدايةِ الخلقِ ودّعائهم إلى ما يَعتَنيهم من أمرِ الآخرةِ وتبغيضِ الدّنيا ، ثم عادَ إلى وطنه [٨٣/أ] لازماً بيته ، مُشتغلاً بالتّفكّرِ ، ملازماً للوقتِ حتى أنتهت نوبةُ الوزارةِ إلى فخرِ الملِكِ جمالِ الشّهداءِ وقد تحقّقَ مكانَ الغزاليَ وفضله ، فحضره وسمعَ كلامه وتبرّكَ به وأستدعى منه أن لا يَبْقِيَ أنفاسه وفوائده عقيمةً لا استفادةَ منها ولا اقتباسَ من

(١) من الطيش : النُّزُق والحفّة . القاموس .

(٢) كذا في الأصل ؛ ولعلها : محطّ رجال العلماء ، كما في تبين كذب المفتري ص ٢٩٢

أنوارها ، وألح عليه إلى أن أجاب إلى الخروج ، وحمل إلى نيسابور ، وسئل عن كيفية الرجوع إلى نيسابور فقال : ما كنت أجوز أن أقف عن منفعة الطالبين بالإفادة ؛ ثم ترك ذلك وعاد إلى بيته وأتخذ في جواره مدرسة لطلبة العلم وحاتقاه للصوفية ، وكان قد وزع أوقاته على وظائف الحاضرين من ختم القرآن ، ومجالسة أهل القلوب ، والعودة للتدريس بحيث لا يخلو لحظة من لحظاته ولحظات من معه عن فائدة إلى أن نقله الله عز وجل إلى كريم جواره بعد مقاساة أنواع من القصد والمناوأة من الصوم ، والسعي به إلى الملوك ، وكفى به الله وحفظه ، وكانت خاتمة أمره إقباله على حديث المصطفى ﷺ ومجالسة أهله ؛ وتوفي سنة خمس وخمس مئة ، ودفن بظاهر قسبة طابران^(١) بمدينة طوس .

٢٤٢ - محمد بن محمد بن مرزوق البعلبكي

حدث عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى أبي بكره أنه دخل المسجد والناس ركوع ، فركع ثم ذب راعياً حتى دخل الصف ؛ فقال له رسول الله ﷺ : « زادك الله حرصاً ولا تعد » .

وحدث عنه بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ [أنه قال : (٢) :
« تفضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته خساً وعشرين درجة » .

٢٤٣ - محمد بن محمد بن مكي بن يوسف^(٣) أبو أحمد الجرجاني القاضي

حدث عن علي بن محمد الصائغ ، بسنده إلى أنس قال :
جاء علي إلى النبي ﷺ ومعه ناقة ، فقال رسول الله ﷺ : « ماهذه الناقة ؟ »
[٨٣/ب] قال : حملني عليها عثمان ؛ فقال النبي ﷺ : « يا علي أتق الدنيا فإن من كثر

(١) طابران : إحدى مدينتي طوس ، أكبرها طابران والأخرى نوقان . (معجم البلدان ٣/٤) .

(٢) الزيادة لازمة .

(٣) تاريخ جرجان ص ٤٤٩ ، وفيه : أبو محمد ، تاريخ بغداد ٢/٢٢٢ ، العبر ٢/٣٧٧ ، الشذرات ٨٧/٢

شَيْئَةً كَثُرَ شُغْلُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ شُغْلُهُ أَشْتَدَّ حِرْصُهُ ، وَمَنْ أَشْتَدَّ حِرْصُهُ كَثُرَ هَمُّهُ وَنَسِيَ رَبَّهُ ،
فَمَا ظَنُّكَ يَا عَلِيُّ بْنُ نَسِيِّ رَبِّهِ . « هذا حديثٌ منكرٌ .

وحدث عن أبي الحسن محمد بن إسماعيل المروزي ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« إِذَا دَعَوْكُمْ لِأَحَدٍ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَقُولُوا : أَكْثَرَ اللَّهِ مَالَكُمْ وَلَدَكُمْ » .

ومن شعره ^(١) : [من الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُحْسَنْ مَعَ النَّاسِ عِشْرَةً وَكَانَ بِمَجْهَلٍ مِنْهُ بِالْمَالِ مُعْجَبًا
وَلَمْ تَزِدْهُ يَقْضِي الْحَقُوقَ فَإِنَّهُ حَقِيقٌ بِأَنْ يُقْلَى وَأَنْ يُتَجَنَّبَا

ومن شعره أيضاً ^(١) : [من الوافر]

مَضَى زَمَنٌ وَكَانَ النَّاسُ فِيهِ كَرَامًا لَا يَخَالِطُهُمْ خَسِيرٌ
فَقَدْ دَفَعَ الْكَرَامَ إِلَى زَمَانٍ أَحْسَنُ رَجَالِهِمْ فِيهِ رَئِيسُ
تَعَطَّلْتُ الْمَكَارِمُ يَـخَالِطِي وَصَارَ النَّاسُ لَيْسَ لَهُمْ نَفْسُ

توفي أبو أحمد سنة ثلاثٍ أو أربعٍ وسبعين وثلاث مئة بأرجان ^(٢) .

٢٤٤ - محمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا

أبو علي السلمي الحبيشي الأديب ، أخو أبي القاسم السميساطي ^(٣)

حدث عن أبي علي الحسن بن عبد الله الكندي ، بسنده إلى جابر بن عبد الله قال :
ما كان نبي الله ﷺ ينامُ حَتَّى يَقْرَأَ ﴿ أَلَمْ ﴾ السَّحْدَةَ ^(٤) و ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ
الْمُلْكُ ﴾ ^(٥) .

(١) الأبيات في تاريخ بغداد ٢٢٢/٣

(٢) أرجان : مدينة كبيرة بين شيراز والأهواز . (معجم البلدان ١٤٢/١) .

(٣) هو أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي السميساطي ، من أهل دمشق . (الأنساب ١٥٣/٧) .

(٤) سورة لـجـة ٣٢

(٥) سورة الملك ٦٧

ومن شعره : [من السريع]

فضيلة الإنسان في نفسه وفعله الصادر عن حبه
وإنما الغبطة أو ضدها بعد حلول المراء في رمه
توفي أبو علي السلمي بدمشق سنة سبع عشرة وأربع مئة .

٢٤٥ - محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل^(١) بن الحجاج بن الجراح
أبو الحسين النيسابوري الحجاجي الحافظ المقرئ
[٨٤/أ] أحد علماء أهل نيسابور وثقاتهم .

حدث عن الحسن بن حبيب بن عبد الملك ، بسنده إلى أبي عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« يامعشر الفقراء ألا أبشركم أن فقراء المسلمين يدخلون [الجنة]^(٢) قبل أغنيائهم
بنصف يوم - خمس مئة عام - » .

وحدث عن محمد بن إسحاق الشراج ، بسنده إلى أبي عمر ، قال :
قال عمر : إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم فقد رجم رسول الله ﷺ ورجنا بعده ،
وذكر الحديث .

زاد في آخر معناه :
فيقول قائل : حدان في كتاب الله ؛ فقد رأيت رسول الله ﷺ رجم ورجنا بعده ،
الحديث .

وكان أبو الحسين من الصالحين المجتهدين في العبادة .
قال محمد بن عبد الله الحافظ : صحبت أبا الحسين ثيفاً وعشرين سنة بالليل والنهار ،
فما أعلم أني علمت أن الملك كتب عليه خطيئة .
توفي أبو الحسين الحجاجي سنة ثمان وستين وثلاث مئة .

(١) الأنساب ٥٨/٤ ، تذكرة الحفاظ ٩٤٤/٣ ، العبر ٣٥٥/٢ ، الشذرات ٦٧/٣ ونسبه إلى حجاج : من قرى تيهق
من أعمال نيسابور .
(٢) زيادة لازمة .

٢٤٦ - محمد بن مارج بن محمد بن جيش

أبو عبد الله المقدسيّ الفقيه

قدم دمشق ، وأنشد لأبن أبي السَّخَاء الأديب : [من الكامل]

ومنهفٍ عبثَ السَّقام بطَرْفه وسرى فخيّم في معاقد خضره
يُعطيك منطقةً قلائدَ لفظه فتكونُ أئمنَ من قلائدِ نحره
مزقتُ أثوابَ الظَّلامِ بنحره ثمّ أنشيتُ أحـوَكهنَّ بشعره

٢٤٧ - محمد بن ماشاء الله

أبو الحسن المقرئ الضَّرير

حدث بدمشق ، قال :

سئل أبو بكر بن الأنباري عن رجلٍ شكرَ رجلاً في نعمةٍ أنعم بها عليه ؛ فقال : إن
الله عزَّ وجلَّ يحبُّ من العبيد إذا أوفى نعمةً أن يشكرها ، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ قال :
﴿ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا ﴾ ^(١) وأنشد : [من الطويل]

فلو كانَ يستغني عن الشُّكرِ منعمٌ لعِزَّةٌ مجديٍّ أو غلوٌّ مكانِ
لَمَّا أمرَ الله العبادَ بشكره فقال : أشكروا لي أيُّها الثَّقَلانِ

٢٤٨ - محمد بن مانك

[٨٤/ب]

أبو عبد الله السَّجستانيّ

أحد الصُّوفيَّة الصَّالحين ، سكن أنطاكية ، وقدم دمشق

قال أبو عبد الله بن مانك :

ركبتُ في البحرِ من يافا^(٢) ومعِي رفيقٌ لي فلمَّا سار بنا المركبُ هدأتِ الرِّيحُ

(١) سورة البقرة ٢ : ١٥٢ .

(٢) يافا : مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين . (معجم البلدان ٤٢٦/٥) .

وطلبوا مرسىً ، وكان إلى جانبي شابٌ حسنُ الوجهِ فخرج إلى الساحلِ فدخل بين أشجارِ هناك ثم رجع إلى المركب ، فلَمَّا غابتِ الشَّمْسُ قال لي ولصاحبي : إني مَيِّتُ السَّاعَةَ ، ولي إليكما حاجةٌ ، إذا أنا مِتُّ فكفَّنُونِي بما في هذه الرُّزْمَةِ ، وهذه الثَّياب التي عليَّ ومخلاقي ، إذا دخلتم صُور فأولُ مَنْ يلقاكم فيقول لكم : هاتم الأمانة فادفعوها إليه ؛ فَلَمَّا صُلِينَا المغرب حركنا الرَّجْلَ فإذا هو قد مات ، فحملناه إلى الشَّطِّ وأخذنا في غَسْلِهِ ، ففتحتُ الرُّزْمَةَ التي فيها الكفنُ ، فإذا فيها ثوبان أخضران مكتوبان بالذهب ، وثوبٌ أبيض فيه صُرةٌ فيها شيءٌ كأنه الكافور ورائحتهُ رائحةُ المسكِ ، فقلناه وكفَّنَاهُ في ذلك الكفنِ ، وحنَّطناه بما في الصُّرة من الطَّيب ، وصَلَّينا عليه ، ودَفَّنَاهُ رحمه الله ؛ فَلَمَّا صرنا إلى صُور استقبلنا غلامٌ أمردٌ حسنُ الوجه عليه ثوبٌ شَرِبَ^(١) على رأسه منديلٌ ذِيْقِي^(٢) ، فسَلَّم علينا ، وقال : هاتم الأمانة ؛ فقلنا : نعم ، ولكن تدخل معنا إلى هذا المسجد نسألك عن مسألة ؛ قال : نعم ؛ فدخل معنا ، فقلنا له : أخبرنا مَنْ المَيِّتُ ، وَمَنْ أَنْتَ ، وَمِنْ أَيْنَ كان له ذلك الكفنُ ؟ فقال : أُمَّا المَيِّتُ فكان من البُدلاء الأربعة ، وأنا بَدِيلُهُ ، وأما الكفنُ فإنه جاءه به الخَضِرُ عليه السَّلام ، وعَرَفَهُ بأنه مَيِّتٌ ؛ ثم لبسَ الثَّيابَ التي كانت معنا ، ودَفَعَ إلينا الكسوة التي كانت عليه ؛ فقال : بيعوها وتصدقوا بئنها إن لم تحتاجوا إليه ؛ فأخذناها ودخلنا إلى صُور ، فدفعنا السراويلَ وفيه التَّكَّةُ إلى المتادي نبيعه ، فلم نَشعر إلاَّ والمتادي قد جاء ومعه جماعةٌ فأخذونا إلى دارٍ كبيرةٍ ، وإذا شيخٌ يبكي وضاحُ النَّساء في الدَّارِ ، فسألنا الشيخَ عن [٨٥/١] السراويلِ والتَّكَّةِ ، فحدثنا الحديثَ فَخَرَّ اللهُ ساجداً ؛ وقال الحمد لله الذي أخرج من صُلبي مثله ، ثم صاح بأمره وحدثنا الحديثَ ، فقال لها الشيخُ : أحمدي الله الذي رَزَقَنَا مثله ؛ فَلَمَّا كان بعد سنتين كنتُ واقفاً بعرفات فإذا أنا بشابٍ حسنِ الوجهِ عليه مِطْرَفٌ خَزْرٌ ، فسَلَّم عليَّ وقال : أنا صاحبُ الأمانة الصُّوريُّ ؛ ثم ودَّعني وقال : لولا أن أصحابي ينتظرونني لأقمتُ معك ؛ ثم مَضَى فإذا أنا بشيخٍ خلفي من أهل المغرب كنتُ أعرفه يحجُّ كلَّ سنةٍ ؛ فقال لي : مِنْ أَيْنَ تعرفُ هذا الشاب ؟ فقلت : هذا يُقال : إنه من الأربعة ؛ فقال لي : هو اليوم من العشرة وبه يُغاث العبادُ .

(١) أي شرب الثوبِ حمرة . الأساس .

(٢) نسبة إلى بلدٍ يجلب منها الثياب الدبقية . الفاموس .

سئل أبو عبد الله بن مانه عن المراقبة فقال : إذا كنت فاعلاً فأنظر نظر الله إليك ، وإذا كنت قائلاً فأنظر سمع الله إليك ، وإذا كنت شاكياً فأنظر علم الله فيك ؛ قال الله تعالى : ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ ^(١) وقال : ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ﴾ ^(٢) وكان يقول : الرجال ثلاثة ؛ رجلٌ شغل بمعاشه عن معاده فهذا هالكٌ ، ورجلٌ شغل بمعاده عن معاشه فهذا فائرٌ ، ورجلٌ اشتغل بها فهذا مخاطرٌ مرّةً له ومرّةً عليه .
 حجّ أبو عبد الله هذا سنة تسع وأربعين وثلاث مئة .

٢٤٩ - محمد بن المبارك بن يعلى أبو عبد الله ^(٣) القرشيّ الصوريّ

سكن دمشق

حدث عن يحيى بن حمزة ، بسنده إلى قزعة ، قال :
 شيعتُ ابن عمر فقال : تعالِ أودّعكَ كما ودّعني رسول الله ﷺ : « أستودع الله دينك وأمانتكَ وخواتمَ عملك » .

وحدث بسنده إلى عبد الله بن بدر الجهنيّ ،
 أن رسول الله ﷺ قال لهم يوماً : « هذا يوم عاشوراء فصوموه » فقام رجل من بني عمرو بن عوف فقال : يا نبي الله إني تركتُ قومي منهم صائماً ومنهم مُفطراً ؛ فقال : « أذهب إليهم فَمَنْ كان مُفطراً فليتمّ صومه » .

[٨٥/ب] وُلد محمد بن المبارك سنة ثلاث وخمسين ومئة ، وتوفي سنة خمس عشرة ومئتين .

(١) سورة طه ٢٠ : ٤٦ .

(٢) سورة البقرة ٢ : ٢٣٥ .

(٣) الجرح والتنديل ١٠٤/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٢٣/٩ ، تذكرة الحفاظ ٢٨٦/١ ، المعبر ٢٦٧/١ ، الشذرات

٢٥/٢ ؛ توفي سنة ٢١٥ هـ .

قال محمد بن المبارك :

أعمل لله فإنه أنفع لك من العمل لنفسك ، فإذا عملت لله فأعمل للدار التي تحتاج إلى نزولها غداً عند الله عز وجل .

سئل محمد بن المبارك : ما علامة المحبة لله ؟ فقال : المراقبة للمحبيب ، والتحرّي لمرضاة ؛ ثم قال : من أعطي من المحبة شيئاً فلم يعط من الحشية مثله فهو مخدوع .

قال محمد بن المبارك :

لكل شيء ثمرة ، وثمرّة المعرفة الإقبال على الله عز وجل .

قال محمد بن المبارك :

بينما أنا أجول في جبال بيت المقدس ، إذا أنا بشخص منحدر من جبل ، فتأمّلته فإذا هو امرأة ، وعليها مدرعة من صوف وخمار من صوف ، فلما دنت مني سلّمت عليّ فرددت عليها السلام ؛ فقالت : يا هذا من أين أقبلت ؟ قلت لها : غريباً ؛ قالت : ياسبحان الله ، وتجدّ مع سيّدك وحشة الغربة ، وهو مؤنس الغرباء ومحدث الفقراء ؟ قال : فبكيت ؛ فقالت^(١) : يا هذا ممّ بكائك ؟ ما سرّ ما وجدت طعم الدّواء ؟ قلت : أولاً يبكي العليل إذا وجد طعم العافية ؟ قالت : لا ؛ قلت : ولمّ ذاك ؟ قالت : إنه ما وجد القلب خادماً هو أحبّ إليه من البكاء ، ولا وجد البكاء خادماً هو أحبّ إليه من الشّهيق والزّقير في البكاء ؛ فقلت لها : عظيمي ؛ فأنشأت تقول : [من خلّع البسيط]

دنياك غرارة فذرّها	فإنّها مركبة جموح
دون بلوغ الجهول منها	منية نفسه تطوح
لا تردّ الشرّ واجتنبه	فإنه فاحش قبيح
والخير خير فذمّ عليه	فإنه واسع فسيح

فقلت لها : زيدي في الموعظة ؛ فقالت : سبحان الله ، ما كان في موعظتنا من الفائدة ما يغنيك ؟ فقلت لها : لا غناء عن طلب الرّوائد ؛ فقالت : يجب أن تحب ربك شوقاً إلى لقائه ، فإن له يوماً يتجلّى فيه لأوليائه .

(١) في الأصل : فقال .

حدث بدمشق عن الفضل بن سعيد الأزرق ؛ قال :

أتيتُ راهباً في جبلِ الأسود فناديته فأشرف عليّ فقلت له : ياراهب ؛ بأيّ شيء تستخرج الأحران ؟ قال : بطولِ الأفراد ، وتذكّر الذنوب ، وأخبرك أنّي مارأيتُ شيئاً أجلبُ لدواعي الحزنِ من أوكارها من الوحدة ؛ قال : فقلت له : وماترى في المكتسب ؟ قال : ذاك زائدُ للمتقين ؛ قال : قلتُ : إنّنا أعني الطلب ؛ قال : وأنا أيضاً أعني الطلب ؛ قال : قلتُ : الرّجلُ يلزمُ سوقاً من الأسواقِ ويكتسبُ الشيءَ يعودُ به على نفسه ؛ قال : من أمر الدنيا أم من أمر الآخرة ؟ قال : قلتُ : من أمر الدنيا ، قال : ذلك شيء قد كُفِيَ الصّديقون ، وهل ينبغي للمتقي أن يتشاغلَ عن الله عزّ وجلّ بشيء ؟ .

قال الفضل : فلقيتُ رُشد بن سعد فحدثته حديثَ الرّاهب ، فقال : صدق ، قرأتُ في كتب الحكمة : لا ينبغي للصّديق أن يكون صاحبَ حانوتٍ .

قال محمد بن المبارك : حدثني عليّ بن محمد النّضري قال :

أنتهيتُ إلى راهبٍ في صومعته فناديته : ياراهب متى ترحلُ الدنيا من القلب ؟ فصاح صيحةً خرّ مغشياً عليه ، فارتقبته حتى أحسستُ إفاقته فقلت : ياراهب أجبني : قال : وسألتني عن شيء ؟ قلت : نعم ؛ قال : وماهو ؟ قال : قلت لك : متى ترحلُ الدنيا عن القلب ؟ فصاح صيحةً أكبرَ من ذلك ، وغشيَ عليه أكثر من تلك ، فلما أفاق قلت له : ياراهب أنا منذ اليوم مُنتظرك ؛ قال : يا هذا وسألتني عن شيء ؟ قلت : نعم ؛ قال : وماهو ؟ قلت : متى ترحلُ الدنيا من القلب ؟ قال : يا هذا والله لا ترحلُ الدنيا أبداً من القلب ، والعينُ تنظرُ إلى أهلها ، والأذنُ تسمعُ كلامهم ، وهو والله ما أقولُ لك ، حتى يأوي مُريدُ الله إلى أكنافِ الجبالِ وبطونِ الغيرانِ مع الوحش ، يردّ مواردها ويرعى مراعيها ، لا يرى أن النّعمة على أحدٍ أُسِغَ منها عليه ، وكيف وأنّى له بالنّجاة والتّخلصِ وقد بقيت بين يديه عَقبَةٌ صَعُودٌ كدودٌ ؟ قال : قلت : وماهي ؟ قال : إبليس [٨٦ ب] مُتصدّياً على بابِ الله يريدُ أن يقطعَ ظهره بالغلبةِ حتى يقفَ من الله مواقف العابدين .

قال محمد بن المبارك : حدثني إسماعيل بن زياد [قال : (١)]

قدم علينا راهب ونحن بعبّادان^(٢) وكان من الشّام ، فنزل ذير ابن أبي كبشة^(٣) فذكر لي من حُسن كلامه ما شوقني إلى لقائه ، فأتيتُه وحوله أناسٌ ، وهو يقول : إن الله عبّاداً سمّتُ بهم همهم نحو عظيم الذّخائر ، فأحتقروا ما دون ذلك من الأخطار وألتسوا من فضل سيّدهم توفيقاً يبلّغهم ، فإن أستطعت أتيها المُرّتلون عن قريب أن تأخذوا ببعض هيئتهم فإنهم قومٌ ملأت الآخرة قُلُوبهم ، فلم تجد الدنيا فيها مكيّداً ؛ فالحزنُ بثّهم ، والدُّموعُ راحتهم ، والإشفاقُ سبيلهم ، وحسن الظّنّ بالله قُرْبانهم ، يحزنون لطول المكث في الدنيا ، إذا فرح أهلها فهم مسجونون ، وإلى الآخرة متطلّعون ؛ قال : فما سمعتُ موعظةً كانت أخفّ لقلبي منها .

حدّث محمد بن المبارك ، بسنده إلى عبد الواحد بن زيد ، قال :

نزلنا على راهبٍ بعبّادان فأحسن قِرانا ، فلمّا هدأتِ العيون وثب فأخرج مصباحاً فعلقه تجاة القبلة ، ثم قام يبيكي ويُنادي : سيّدي لك ترهّب المترهّبون ، وإليك أخلص المُبتهلون ، رهبةً منك ورجاءً لعفوك فيا إله الحقّ أرحم دُعَاء المستصرخين ، وأعفُ عن جرّائم العافلين ، وزدْ في إحسان المُتنبّين يوم الوُفودِ عليك ، رحمتك يا كريم ؛ فلم يزلْ كذلك حتى أصبح .

وحدّث محمد بن المبارك ، بسنده إلى يزيد الحميري ، قال :

مالقيني حسان الزاهد قطُّ إلا قال لي : يا يزيد أحذر لا تطفئ المصباح من بيتك فيدخل عليك اللصوص فيحزنوك ؛ قلت ليزيد : ما أَرَادَ بذلك حسان ؟ قال : أَرَادَ أن لا تخلّ قلبك من ذكر الله فيدخل عليك الشيطان فيفسد عليك أمر دينك .

(١) الزيادة لازمة .

(٢) عبّادان : بلدة تحت البصرة قرب البحر . (معجم البلدان ٧٤/٤) .

(٣) لم أجد لهذا الدير ذكراً في ديارات الشّام ، ومعجم البلدان .

٢٥١ - محمد بن المتوكل أبي السري بن عبد الرحمن^(١) بن حسان أبو عبد الله العسقلاني ، مولى بني هاشم

حدث عن سفيان بن عيينة [٨٧/١] بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ، قالت :
كان رسول الله ﷺ يضع رأسه في حجر إحدانا وهي حائض ثم يقرأ القرآن .

قال محمد بن أبي السري :

رأيت النبي ﷺ في المنام ، فقلت يا رسول الله ، استغفر لي ؛ فقلت : يا رسول الله ،
إن ابن عيينة حدثنا عن أبي الزبير عن جابر ، أنك ماسئلت شيئاً قط فقلت : لا ؛
فتبسم ﷺ واستغفر لي .

قال محمد بن المتوكل العسقلاني :

رأيت النبي ﷺ في النوم ، فقلت له : يا رسول الله : إن سفيان بن عيينة حدثني
عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه : أنك كنت ترفع يديك إذا أفتحت الصلاة ، وإذا
ركعت ، وإذا رفعت رأسك من الركوع ؛ فقال ﷺ : « صدق سفيان ، صدق الزهري ،
صدق سالم ، صدق ابن عمر ، هكذا كنت أصلي » .

قال محمد بن أبي السري :

رأيت النبي ﷺ في المنام ، فدنوت منه ، فقلت : يانبي الله ، كيف تقرأ هذا الحرف
﴿ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾^(٢) فسكت عني ، فقلت يا رسول الله ، حدثنا ابن عيينة عن ابن
المنكدر ، عن جابر ، أنك ماسئلت شيئاً قط فقلت : لا ؛ قال : ﴿ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾
كبيراً ﴿ وفي حديث آخر بمعناه قال : كثيراً كثيراً كثيراً .

توفي محمد بن المتوكل سنة ثمان وثلاثين ومئتين .

(١) الجرح والتعديل ١٠٥/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٢٤/٩ ، تذكرة الحفاظ ٤٧٣/٢ ، الأنساب ٤٤٩/٨ . ونسبته

إلى عسقلان : مدينة بالشام من أرض فلسطين .

(٢) سورة الأحزاب ٦٨/٣٣

٢٥٢ - محمد بن الْمُحَسِّن بن الحسين بن الحسن

ابن عبد الرحمن بن مروان

أبو عبد الله الأزدي الأذني^(١)

نزِيل مصر .

حدَّث عن أبي الحارث أحمد بن محمد بن عمار بن أحمد بن أبي الخطاب ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ ؟ » قلتُ : بلى يا رسول الله ؛ قال : « فَلَا تَفْعَلْ ، نَمْ وَقُمْ وَصُمْ وَأَفْطِرْ ، فَإِنْ لَجَسَدَكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنْ لَعَيْنَكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنْ لَزُورِكَ^(٢) [٨٧/ب] عَلَيْكَ حَقًّا ، وَبِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنْ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، فَإِذَا ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدْتُ عَلَيْكَ » فقلتُ : يا رسول الله إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً ؛ قال : « قَصِّمْ صِيَامَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ ، وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ » قلتُ : وما كَانَ صِيَامَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ ؟ قال : « نِصْفُ الدَّهْرِ » .

٢٥٣ - محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد^(٣) بن عثمان بن أحمد

أبو الحسن ابن الزعفراني الجلاب الفقيه الشافعي

حدَّث عن أبي طاهر جعفر بن محمد بن الفضل القرشي ، بسنده إلى عبد الله ، قال :

قال لي رسول الله ﷺ : « إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَسْطُرُ يَدَهُ ؛ أَلَا عَبْدٌ يَأْتُنِي فَأَعْطِيهِ ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَسْطَعَ الْفَجْرُ » .

وُلِدَ أَبُو الْحَسَنِ بِنَ مَرْزُوقٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ .

(١) نسبته إلى أذنة : مدينة ساحل الشام عند طرسوس . الأنساب ١٦٧/١

(٢) الزور : الزائر ، وقد يكون الزور جمع زائر . (النهاية ٣١٨/٢) .

(٣) المعير ٤١/٤ ، الشذرات ٥٧/٤ ، المنتظم ٣٤٩/٩ ، الوافي بالوفيات ١٥/٥

٢٥٤ - محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص^(١)

أخو عبد الملك .

له غزوات كثيرة كان محمد بن مروان قوياً في بدنه ، شديد البأس ؛ فكان عبد الملك يحسده على ذلك وعلى أشياء كان يراها منه ، وكان يدايره ويُساتره حتى قُتل مُصعب بن الزُبَيْر وانتظمت له الأمور فجعلَ يَبْدِي الشَّيْءَ بعد الشَّيْءِ ما في نفسه ، ويُقابله بما يكره من القولِ ويبلغه عنه أكثر من ذلك ؛ فلَمَّا رأى محمد ما أظهر له عبد الملك تَهَيَّأَ لِلرَّحِيلِ إلى أرمينية ، وأصلح شأنه وجهازه وَرَحَّلَتْ إبله حتى إذا اسْتَقَلَّتْ للسَّيْرِ دخلَ على عبد الملك مُودِّعاً ؛ فلَمَّا خاطبه قال عبد الملك : وما السَّبَبُ في ذلك ؟ وما الذي بعثكَ عليه ؟ فأَنشَأَ يقول : [من الوافر]

وإنك لا ترى طرداً لِحُرٍّ كإلصاقٍ به بعضَ الهَوَانِ
فلو كُنَّا بمنزلةِ جميعاً حَزَنْتَ وَأَنْتَ مُضْطَرِبُ العَنَانِ

[١/٨٨] فقال له عبد الملك : أقسمتُ عليك إلا ما أقمتَ ، فوالله لا رأيتُ مكروهاً بعدها ، فأقام .

توفي محمد بن مروان سنة إحدى ومئة .

٢٥٥ - محمد بن مروان بن عثمان

أبو عبد الله القُرَشِيُّ البَيْروتيّ

حدَّثَ عن أبي مِيسَر ، بسنده إلى أبي الدرداء ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« أَبْغُوا لِي الضُّعَفَاءَ فَإِنِّي تَرْزُقُونَهُ وَتُنْصِرُونَهُ بضعفائكم » .

وحدَّثَ عنه ، بسنده إلى عبد الله بن حوالة الأزدي ، عن رسولِ الله ﷺ ، أنه قال :

« سَتَجِدُون أَجْنَاداً ، فَجُنُودَ الشَّامِ ، وَجُنُودَ بَالَيْنِ ، وَجُنُودَ بِالعِراقِ » فقال : خِرْ لِي

يا رسولَ الله ؛ قال : « عليكم بالشَّامِ ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحِقْ بَيْنَهُ وَلَيْسَقَ مِنْ عُدَّتِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ » .

(١) العبر ١٢١/١ ، جهرة ابن حزم ص ٨٧ ، ١٠٧ ، لسان الميزان ٣٧٥/٥ ، شذرات الذهب ١٢١/١

وحدّث عنه ، بسنده إلى عمر بن الخطّاب ، قال :
 وَيَلْ دَيَّانٍ مَن فِي الْأَرْضِ مَن دَيَّانٍ مَن فِي السَّمَاءِ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ ، إِلَّا مَن أُمَّ
 [العدل] ^(١) وقضى بالحقّ ولم يقضِ على هوى ، ولا على قرابة ، ولا على رغب ، ولا على
 رهب ، وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه .
 توفي سنة ثلاث وسبعين ومئتين .

٢٥٦ - محمد بن مروان الدمشقيّ

كان محمد بن مروان الدمشقيّ يُنشد ^(٢) : [من الوافر]
 لِمِخْبَرَةٍ تُجَالِسُنِي نَهَارِي أَحِبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْسِ الصُّدَيْقِ
 وَرَزْمَةٍ كَاغِدٍ فِي الْبَيْتِ عِنْدِي أَحِبُّ إِلَيَّ مِنْ عِدْلِ الدَّقِيقِ
 وَلَطْمَةٍ عَالٍ فِي الْخَدِّ مَنِّي أَلْذُّ إِلَيَّ مِنْ شُرْبِ الرُّحِيقِ

٢٥٧ - محمد بن مسروق بن معدان بن المرزبان ^(٣) بن النعمان
 ابن زيد بن شرحبيل بن يزيد بن أمرئ القيس بن عمرو بن حجر آكل المُرار
 أبو عبد الرحمن الكِنديّ الكوفيّ
 قاضي مصر ، كان على مذهب أبي حنيفة .

[٨٨/ب] حدّث محمد بن مسروق عن إسحاق بن الفرات الكِنديّ ، بسنده إلى أبن عمر
 أن رسولَ الله ﷺ كان يردُّ اليمينَ على طالب الحقِّ .
 خوصم هاشم بن خديج إلى محمد بن مسروق ، فقال له أبن مسروق : إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ

(١) بياض في الأصل يتبع لثلاث كلمات ، وهو كذلك في أصل التاريخ ، نسخة الظاهرية « س » وأكلته من
 تكرار الخبر في الترجمة ٣١٢ .

(٢) انظر الأبيات في الترجمة ٢٤٣

(٣) لسان الميزان ٣٧١/٥ ، الوافي بالوفيات ٢١/٥

السُّكُونُ^(١) ولستَ من الملوك ؛ فقال هاشم : ليسَ لهذا خضرنا ، واللهِ لاحضرتُ لك مجلساً أبداً ، ومَن تَظَلِّمُ إليك مِنِّي فأُعْذِرْهُ عَلَيَّ وأَقْضِ لَهُ في مَالِي بما يَدْعِيهِ .

وكان محمد بن مسروق متكبِّراً شَدُّدَ في الحُكْمِ وأَعْدَى على العَمَّالِ ، وأنصَفَ منهم : ولمَّا قَدِمَ مِصرَ اتَّخَذَ قَوْمًا من أَهْلِهَا للشَّهَادَةِ ، وَسَمِعَهُمْ بِهَا ، وَأَوْقَفَ سَائِرَ النَّاسِ ، فَوَثَبُوا بِهِ وَوَسَبَ بِهِمْ ، وَشَتَوْهُ وَشَتَمَهُمْ ، وكانت منه هِنَاتٌ إلى أَشْرَافِهِمْ ، إلى هاشم بن خديج وَحَوَيِّ بن حَوَيٍّ وغيرهما ، وأرسل إليه الأمير عبد الله بن المَسَيَّبِ فأمره بحضور مجلسه ، فقال لرسوله : لو كُنْتُ تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ في هذا لَفَعَلْتُ بِهِ وَفَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا ، فانقطع ذلك عن القضاة بعده ولحق جماعة البلد منه استخفافاً ، وعُزِّلَ عن القضاة سنة خمسٍ وثمانين ومئة .

قال الحارث بن مسكر :

كان هاهنا قاضي يُدَلُّ الجُبَّارِينَ فَمَافِضُهُ إِلَّا أَبْنَهُ ، يعني محمد بن مسروق ، وذلك أن محمداً كان لا يتعلَّقُ بشيءٍ حتى قَدِمَ أَبْنَهُ فكان يَأْتِي إلى مَنْ عِنْدَهُ مَالٌ من الودائع فيقول : أعطنيهِ ؛ حتى أَتَجَرَّ فِيهِ وَأَخْذَ الْفَضْلَ ؛ قال : قَتَلْتُ على يديه شيءَ كثيرٍ .

قالوا : وكانت أموالُ اليتامى والأوقاف تَرُدُّ إلى بيتِ المالِ مُنْذُ زَمَنِ المنصورِ إلى أَيَّامِ الرَّشِيدِ ؛ فَلَمَّا وَلِيَ محمد بن مسروق تَحَامَلَ على أَهْلِ مِصرَ فَأَسَاؤُوا عَلَيْهِ النَّبَأَ وَالذِّكْرَ ، وَأَشَاعُوا عَنْهُ أَنَّهُ عَزَمَ على خَمَلٍ مَاقِي بيتِ المالِ من هذه الأموالِ إلى هَارُونَ ، وقام أبو إسحاق الحوفي فنَادَى في المسجدِ الجامعِ ودعا على محمد بن مسروق ، فأحضَرَهُ أَيْنَ مسروق ونالهُ بِمَكْرُوهِهِ فَرَادَ مَقَتًى أَهْلَ مِصرَ لِأَبْنِ مَسْرُوقٍ .

ولمَّا أَكْثَرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ في دَمِّ محمد بن مسروق وَقَفَ على بابِ المنصورة ونَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : أَيْنَ أَصْحَابُ الْأَكْسِيَةِ الْعَسَلِيَّةِ ؟ [٨٩/أ] أَيْنَ بَنُو الْبَغَايَا ؟ لِمَ لَا يَتَكَلَّمُ مُتَكَلِّمُهُمْ بِمَا شَاءَ حَتَّى تَرَى وَتَسْمَعَ ؟ فَمَاتَكَلَّمُوا أَحَدٌ بِكَلِمَةٍ . وكان محمد بن مسروق يروحُ إلى الجمعةِ من دارِ أَبِي عَوْنٍ بِالْمَوْقِفِ مَاشِياً إلى المسجدِ .

خَوْصَمَ وَكَيْلُ السَّيِّدَةِ إلى محمد بن مسروق فأمر بإحضاره فجلسَ مع خَصْمِهِ مُتَرَبِّعاً ، فَأَمَرَ بِهِ محمد بن مَسْرُوقٍ قَبْطُوحَ وَضُرْبَ عَشْرًا .

(١) السُّكُونُ - بَطْنٌ من كِنْدَةَ .

٢٥٨ - محمد بن مسعدة البرازي الدمشقي

حدث عن محمد بن شعيب بن سابور ، بسنده إلى عبد الله بن عمر ، قال :
صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ ، طَائِفَةٌ مِّنَّا خَلْفَهُ وَطَائِفَةٌ مُّوَاجِهَةً الْعَدُوَّ ،
فَصَلَّى بِأَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ رُكْعَةً ثُمَّ أَنْصَرَفُوا ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمْ رُكْعَةً ، ثُمَّ
صَلَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَ الطَّائِفَتَيْنِ رُكْعَةً .

وحدث عنه أيضاً ، بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت :
أَهْلَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [عَلَيْهِ] وَسَلَّمَ بِعُمْرَةٍ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ .

٢٥٩ - محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجذعة بن حارثة

ابن الحارث بن مالك بن الأوس ، ويُقال : ابن مسلمة بن سلمة بن خالد
أبو عبد الرحمن ؛ ويُقال : أبو سعيد ؛ ويُقال : أبو عبد الله الأنصاري

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ ، شهد بدرًا وأُحُدًا وغيرهما ، وأستخلفه النبي ﷺ
على المدينة في بعض غزواته ، وشهد الحبية مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان على
مقدمته يومئذٍ ، وكان مقامه بالمدينة فاعتزل الفتنة ، فلم يدخل فيها ، وقدم دمشق وشهد
وفاة أبي الدرداء .

حدث الميسور بن مخرمة ، قال :

أَسْتَشَارَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي إِمْلَاصِ^(١) الْمَرْأَةِ - يَعْنِي الْحَامِلَ - تَضْرِبُ بَطْنُهَا فَتَسْقُطَ ،
فَقَامَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [٨٩/ب] قَضَى فِيهِ بَعْرَةَ عَبْدِ أَوْامَةٍ ،
فَقَالَ عُمَرُ : ائْتَنِي بِمَنْ يَعْهَدُ مَعَكَ ؛ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَشَهِدَ مَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ .

(١) الجرح والتعديل ٧١/١/٤ ، طبقات ابن سعد ٤٤٢/٣ ، الإصابة ٦٢/٦ ، تهذيب التهذيب ٤٥٤/٩ ، العبر

٥٢/٨ ، شذرات الذهب ٤٥/٨ ، سير أعلام النبلاء ٣٦٩/٢

(٢) أطلست المرأة : أُلْقَتْ وَلَدُهَا مَيِّتًا . القاموس .

وفي رواية :

استفق عمر بن الخطاب أناساً من أصحاب النبي ﷺ في امرأة ضربت فألقت جنيتها ؛ الحديث . وفي رواية : قضى فيه بالفرقة عبد أو وليدة ؛ وفي رواية : فأنقذه عمر ؛ وفي رواية : أن عمر سأل الناس : أيكم سمع رسول الله ﷺ قضى في السقط ؟ فقال المغيرة ؛ الحديث .

حدث محمد بن مسلمة قال (١) :

مررت فإذا رسول الله ﷺ واضع يده على يد رجل ؛ وفي رواية : على الصفا واضعاً خده على خد رجل ، فذهبت إليه ، فقال : « يا محمد ما منعك أن تسلم ؟ » فقلت : يا رسول الله ، رأيتك فعلت بهذا الرجل شيئاً لم تفعله مع أحد من الناس ، فكرهت أن أقطع عليك حديثك ، فمن كان يا رسول الله ؟ قال : « كان جبريل ، وقد قال لي : هذا محمد بن مسلمة لم يسلم ، أما إنه لو سلم رددنا عليه السلام » قال : فاقال لك يا رسول الله : قال : « لم يزل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه يأمرني فأورثته » .

حدث رجاء بن حيوة ، عن أبي الدرداء

أنه مرض فكان يمرضه محمد بن مسلمة ، فكثرت عوادة أبي الدرداء فحول إلى كنيسة فأغشى على أبي الدرداء ، فقام الناس عنه وقام محمد بن مسلمة حتى بقي في أهله ، فجعلوا يبيكون عليه ، فأفاق أبو الدرداء ، فقال : لا يكون من أمري شيء إلا أشهدتموه محمد بن مسلمة ، ثم بعث إليه فأتاه فقال : أسندني إلى صدرك ؛ قال : فأسنده ، ثم قال : أفتحوا الأبواب ، قال : وعليها كثرة من الناس ، فدخلوا على أبي الدرداء فأقبل محمد بن مسلمة يجلسهم ، فقال أبو الدرداء : إنه لم يكن يمنعني أن أحدثكم إلا أن تسترسلوا أنني أبشركم أنه من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة .

وأم محمد بن مسلمة أم سَهيم (٢) خليدة بنت أبي عبيد بن وهب بن لؤذان بن ساعدة [١٩٠ / أ] وكان آدم طوالاً معتدلاً أصلع ، توفي سنة اثنتين وأربعين ، أو ثلاث وأربعين ، أو

(١) سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٧٠

(٢) وعند ابن سعد : أم سَهيم .

ست وأربعين ، وهو يومئذ ابن تسع وسبعين سنة ^(١) وقيل : قتل ^(١) .

وَأَسْلَمَ ^(٢) محمد بن مسلمة بالمدينة على يدي مُصعب بن عُمير قبل إسلام أُسيد بن الحُضَيْر وسعد بن مُعَاذ ، وأخى سَيِّدَنَا رسولَ الله ﷺ بين محمد بن مسلمة وأبي عُبَيْدة بن الجُرَّاح ، ^(٣) وقيل : أخى بينه وبين سعد بن أبي وقاص ^(٤) ، وشهدَ المُشَاهِدَ كُلَّهَا مَا خَلَا تَبُوكًا ، فإن رسولَ الله ﷺ استخلفه على المدينة حين خرجَ إلى تَبُوك ، وكان محمد فيمن قَتَلَ كَعْبَ بن الأشرف ، وبعثه رسولُ الله ﷺ إلى القُرْظَاءِ وهي من بني أبي بكر بن كلاب ، سَرِيَّةً في ثلاثين رَاكِبًا من أصحاب رسولِ الله ﷺ ، قَسَمَ وغَم ، وبعثه أيضاً إلى ذي القِصَّة ^(٥) سَرِيَّةً في عشرة نفر .

حدث جابر بن عبد الله

أن محمداً وأبا عبيس بن جُبَيْر وعَبَّاد بن بشر قَتَلُوا كَعْبَ بن الأشرف ؛ فقال النَّبِيُّ ﷺ حين نظر إليهم : « أَقْلَحَتِ الوجوه » .

وعن أبي يَزْدَةَ ^(٦) ، قال : مَرَرْنَا بِالرَّبَذَةِ ^(٧) فإذا قُسْطَاطُ محمد بن مسلمة ، فقلتُ : لو خرجتُ إلى النَّاسِ فَأَمَرْتُ وَنَهَيْتُ ، فقال : قال النَّبِيُّ ﷺ : « يا محمد بن مسلمة ستكونُ فِرْقَةً وَفِتْنَةً وَأَخْتِلَافَ فَاكِرِ سَيْفِكَ ، وَأَقْطَعَ وَتَرَكَ ، وَأَجْلَسَ فِي بَيْتِكَ » ففعلتُ الذي أَمَرَنِي بِهِ النَّبِيُّ ﷺ .

وعن حُذَيْفَةَ ، قال :

إني لأَعْرِفُ رَجُلًا لَا تُضِرُّهُ الْفِتْنَةُ ، فَأَتَيْنَا الْمَدِينَةَ فَإِذَا قُسْطَاطٌ مُضْرُوبٌ وَإِذَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ : لَا يَشْتَمِلُ عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْ أَمْصَارِهِمْ حَتَّى يَنْجِلِيَ الْأَمْرَ عَمَّا أَنْجَلِي ؛ قَالُوا : وَمَاتَ حُذَيْفَةُ بَعْدَ عَثْمَانَ بِأَرْبَعِينَ يَوْمًا .

(١-١) ما بينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٢) عن ابن سعد .

(٣) ذو القِصَّة : موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً ، على طريق الرَبَذَةِ . (معجم البلدان

٣٦٧/٤)

(٤) سير أعلام النبلاء ٣٧١/٢

(٥) الرَبَذَةُ : من قرى المدينة على ثلاثة أيام . (معجم البلدان ٢٤/٣) -

وشهدَ محمد بن مسلمة فتحَ مصر ، وكانَ فيمن طلعَ لِلْحِصْنِ معَ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ ، وأُحِيطَ بِمصرَ ، ورجعَ إلى المدينة وقدِمَ مصرَ مرَّةً أُخرى رسولاً منَ عمرَ بنِ الخطَّابِ إلى عمرو بنِ العاصِ في المُقاسمةِ لَمَّا قاسَمَ عُمَرُ العَمَّالَ ما في أيدي العَمَّالِ ، وكانَ محمد بن مسلمة أوسياً ، وقالَ عُرْوَةُ : كانَ أَشْهلياً .

حدث المقدادُ [٩٠/ب] قال :

لَمَّا تَصافَيْنَا لِلْقِتالِ جَلَسَ رسولُ اللَّهِ ﷺ تحتَ رايةٍ مُصْعَبِ بنِ عُميرَ ، فَلَمَّا قُتِلَ أصحابُ اللِّوَاءِ هُزِمَ المشركونَ الهزيمةَ الأولى وأغارَ المسلمونَ على عسكرهم ، فانتهبوا ، ثم كَرُّوا على المسلمين فَاتُّوا من خلفهم فَتَفَرَّقَ النَّاسُ ، وناذَى رسولُ اللَّهِ ﷺ في أصحابِ الألوِيَّةِ فأخذَ اللِّوَاءَ مُصْعَبِ بنِ عُميرَ ، ثم قُتِلَ وأخذَ رايةَ الحُزْرِجِ سعدُ بنُ عُبادةَ ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ قائمٌ تحتها وأصحابه مُحذِّقونَ به ، ودفعَ لواءَ المهاجرينَ إلى أبي الدُّؤمِ العبدري آخرِ النَّهارِ ؛ ونظرتُ إلى لواءِ الأوسِ معَ أُسيدِ بنِ حُضيرِ فناوشهم ساعةً وأقتتلوا على الاختلاطِ من الصفوفِ ، وناذَى المشركونَ بشعارهم : يالْلُعَزَى يالْهَبِلَ ، فأوجعوا فينا قتلاً ذريعاً ، وناالوا من رسولِ اللَّهِ ﷺ ما نالوا ، لاوالَّذي بعثه بالحقِّ إن رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ زالَ شَيْراً واحداً ، إنه أقمي وجهَ العدوِّ يثوبُ إليه طائفةٌ من أصحابه مرَّةً ويتفرَّقَ عنه مرَّةً ، فربَّما رأيته قائماً يرمي عن قوسه أو يرمي بالحجرِ حتى تَحاْجِزُوا ، وثبتَ رسولُ اللَّهِ ﷺ كما هو في عِصَابَةٍ صَبَرُوا معه ، أربعةَ عشرَ رجلاً ، سبعةً من المهاجرينَ وسبعةً من الأنصارِ ؛ أبو بكرَ ، وعبد الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ ، وعليُّ بنُ أبي طالبٍ ، وسعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ ، وطلحةُ بنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وأبو عُبَيْدةَ بنُ الجُرَّاحِ ، والزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ ؛ ومن الأنصارِ الحُبَابُ بنُ المنذرِ ، وأبو دُجَانَةَ ، وعاصمُ بنُ ثابتٍ ، والحارثُ بنُ الصَّمَّةِ ، وسَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ ، وأُسيدُ بنُ الحُضيرِ ، وسعدُ بنُ مُعَاذٍ ، ويقالُ : ثبتَ سعدُ بنُ عُبادةَ ، ومحمدُ بنُ مسلمةَ فيجعلونها مكانَ أُسيدِ بنِ حُضيرِ وسعدِ بنِ مُعَاذٍ .

قال جابر بن عبد الله (١) :

خرجَ مَرْحَبُ بنُ الحارثِ اليهوديَ من حِصْنِهِمْ ، وهو يقولُ : [من الرجز]
قَد غَلِمْتَ خَيْبِرُ أَني مَرْحَبُ شاكُ السِّلَاحِ بطلٌ مُجَرَّبُ

(١) سيرة ابن هشام ٢/٣٣٢ ، تاريخ الطبري ١١/٣ ، مغازي لواقدي ٢/٦٥٥

أَطْعَنُ أَحْيَاناً وَحِيناً أَضْرِبُ إِذَا اللَّيْثُوثُ أَقْبَلَتْ تَلْهَبُ
وَأَحْجَمْتُ عَنْ صَوْلَةِ الْحَرْبِ^(١) كَانَ حَيَايَ الْحَمَى لَا تَقْتَرِبُ^(٢)

[٩١/أ] هل من مُبارز ؟ فقال رسول الله ﷺ : « من لهذا ؟ » قال محمد بن مسلمة : أنا يا رسول الله ، أنا الموتور الثائر ، قتلوا أخي بالأمس ، فقال : « قم إليه ، اللهم أعنه » فلَمَّا دَنَا أحدهما من صاحبه عَرَضَتْ بينهما شجرة عظيمة عُمرِيَّة^(٣) من شجر العُشْرِ^(٤) ، فجعل [أحدهما]^(٥) يلوذُ بها من صاحبه ، كُلُّمَا لاذَ بها منه اقتطعَ سيفه مادون ، حتى برزَ كُلُّ واحدٍ منها لصاحبه ، وصارت بينهما كالرجل القائم مافيهما قَنَنٌ ، ثم حملَ مرحبٌ على محمد فضربه فأتقاه بالدَّرَقَةِ ، فوقعَ سيفه فيها فَعَصَّتْ به فأمسكته ، فضربه محمد حتى قَتَلَهُ .

ولَمَّا رأت اليهودُ ما لقِيَ أصحابُ رسولِ الله ﷺ من القتلِ يومَ أُحُدٍ والبلاءِ شَتَوْا بهم ، فأما بنو النضير فأظهروا العداوةَ لله ولرسوله ، وأما قريظة فتمسكوا بالخلفِ على غشٍّ أنفُسهم وعداوةَ لله ولرسوله ، فركبَ كعبُ بنُ الأشرفِ في سَتِينَ راكباً من بني النضير إلى قريشٍ من مكَّةَ ، فقال لهم أبو سفيان : ما جاءَ بكم ؟ قال كعب : أتيناك لنحالفَكَ على قتالِ هذا الرَّجلِ ، وعلى عداوته ؛ قال أبو سفيان : مرحباً بكم وأهلاً ، أحبُّ الناسِ إلينا مَنْ أعاننا على عداوةِ هذا الرَّجلِ وقتاله ؛ قال له كعب : فأخرج سَتِينَ رجلاً من بطون قريشٍ كُلُّها وأنتم فيهم يا أبا سفيان فلندخلُ نحن وأنتم بين أَسْتَارِ الكعبةِ فلنلصقُ أكبادنا بها ثم لنحلفَ باللهِ جميعاً أن لا يَخْذَلَ بعضُنا بعضاً ، ولتكونَ كلمتنا واحدةً على هذا الرَّجلِ وأصحابه ما بقي مِنَّا ومنهم رجلٌ ؛ ففعلوا ذلك وتحالفوا ؛ فرجعَ كعبٌ على قتالِ محمد ﷺ إلى المدينة فواعده أبو سفيان أن يأتيه العامَ المقبلَ ، فلَمَّا قَدِمَ كعبٌ وأصحابه إلى المدينة نزلَ جبريلُ عليه السَّلامُ على نبيِّ الله ﷺ فأخبره بخبرِ كعبٍ وأبي سفيان والذي صنعوا ، وأمرَ جبريلُ رسولَ الله ﷺ بقتلِ كعبٍ ، فأرسلَ رسولُ الله ﷺ [٩١/ب] إلى بني عبد الأشهل وهم حَيٌّ من الأنصارِ من الأوسِ حُلَفَاءُ النَّضِيرِ ، فقال : « يا معشرَ بني

(١) كذا في الأصل ، وفي نسخة من سيرة ابن هشام : يُحْجَمُ عن صولتي الحَرْبِ .

(٢) في تاريخ الطبري : كان حَيَايَ ، للحمى لا يَقْرِبُ .

(٣) عُمرِيَّةٌ : قَدِيمَةٌ .

(٤) العُشْرُ : شجرٌ أَمْلَسُ ضَعِيفُ الْعُودِ .

(٥) الزيادة من تاريخ الطبري .

عبد الأشهل ألا ترون إلى حليفكم ما صنع « قالوا : وما صنع يا رسول الله ؟ فأخبرهم رسول الله ﷺ الخبر فقال : « اكفوني يا بني عبد الأشهل ، فإن الله عز وجل قد أمرني بقتله فاقتلوه » قالوا : يا رسول الله نفعل ونطيع أمرك ، فإن فيهم أخاء من الرضاة ومولاه في الحلف دوننا محمد بن مسلمة وهو لهم غير متهم ؛ ففعل رسول الله ﷺ ذلك ، فانطلق خمسة رهط : ثلاثة من بني عبد الأشهل أحدهم عمرو بن معاذ أخو سعد بن معاذ ، ومن بني حارثة بن الحارث رجلان محمد بن مسلمة وأبو عيس بن جبر ، قالوا : يا رسول الله انذن لنا فلننل منك عند الرجل ؛ فأذن لهم ، فانطلقوا ليلاً وقام رسول الله ﷺ إلى الصلاة فاتوا كعباً وقد أخذ مضجعه فنادوه : يا أبا الأشرف ، فسمع كعب الصوت فوثب وأخذت امرأته بجانب ثوبه فقالت : إني لأرى حمرة الدم من هذا الصوت قبل أن يكون ، إنه لصوت مريب ؛ وأمر محمد بن مسلمة أصحابه فاخترأوا ، فضرب كعب يد امرأته فأرسلته ، وقال لها : لو دعي ابن حرة لطفنة لبلي أجاب ؛ فأشرف فنظر فقال : من هذا ؟ فقال : أخوك محمد بن مسلمة ؛ قال لامرأته : لا تخافي هو أخي محمد بن مسلمة فقال كعب - ورحب به - : ما حاجتك يا أخي ؟ قال : أخذنا هذا الرجل بالصدقة ولا نجد ما نأكل فجئت ليقضني وشقاً^(١) من تمر وأرهنك به زهناً إلى أن يدرك تمرنا ؛ فضحك كعب وقال : أم والله إن كنت لأعلم أن أمرك وأمر أصحابه سيصير إلى ما أرى ، وما كنت أحب أن أراه ، ولقد كنت تعلم يا محمد أنك كنت من أكرم أهل البلد علي وأحبهم إلي . ولقد كان الذي كان من أمرك وما على الأرض شيء كنت أمنعك . فأما إذ فعلت الذي فعلت فلست مصيباً عندي خيراً أبداً ، مادمت على الذي أنت عليه ، ولقد علمت أنك لن تصيب من هذا الرجل أبداً إلا شراً [١٩٢/أ] فأتني برهن وثيق ؛ قال : فخذ من أي تمر شئت ؛ قال : عندي عجوة يغيب فيها الضرس ؛ قال : أي الرهن تريد يا أبا الأشرف ؟ قال : تأتيني بامرأتك ؛ قال : لم أكن لأرهنك امرأتي وأنت أشب أهل المدينة وأحسنهم وجهاً وأطيبهم ريحاً وأكرمهم حسباً ، فتدركني الغيرة ، ولكن غير هذا ؛ قال : فارهنني ابنك ؛ قال محمد : إني لأستحي أن أعير بذلك ، أي رهنت ابني بوشق من تمر ، ولكن أرهنك درعي الفلانية ؛ قال : أين هي ؟ قال : هي هذه انزل فخذها ؛ فنزل ؛ وكان محمد قال لأصحابه : لا يأتي منكم أحد حتى أؤذنه ؛ فنزل كعب

(١) الوثق : ستون صاعاً أو حمل بعير . القاموس .

فاعتقه محمد وقال : لا إله إلا الله ؛ فأقبلوا يسعون بأسياهم ، ومحمد أخذ شعره فضربوه بأسياهم فقتلوه ، فصاح عدو الله عند أول ضربة صيحةً فسمعتها امرأته فصاحت فأسمعت اليهود فتصايح اليهود وأخطأ أصحاب رسول الله ﷺ برجل عمرو بن معاذ فقطعوها ؛ فألقى إليهم السيف وقال : لأحبسكم أقرؤوا نبي الله ﷺ مني السلام ؛ قالوا : لا والله لننطلقن جميعاً أو نموتن جميعاً ؛ فاحتلوا صاحبهم فأسرعوا به فاجتمع اليهود إلى امرأة كعب فأخبرتهم حيث توجهوا ، وطلبهم أعداء الله وأخطأوا الطريق ، وانطلق أصحاب رسول الله ﷺ يحملون صاحبهم ، فلما دخلوا بيوت المدينة كبروا ، فسمع رسول الله ﷺ الصوت وهو يصلي فكبر ، وعلم أن أصحابه قد أفلحوا وأنجحوا ، فأتوا نبي الله ﷺ فأخبروه الخبر .

وفي آخر بمعناه :

أنه نزل وتحدث معهم ساعة ثم قالوا : هل لك يا بن الأشرف إلى أن تماشينا إلى شعب العجوز^(١) فنحدث به بقية ليلتنا هذه ؟ فقال : إن شئتم ؛ فخرجوا يمشون ثم إن أبا نائلة شام يده في قود رأس كعب ثم شَمَّ يده فقال : ما رأيت كالليلة طيب عطر قط ، ثم مَشَى ساعة وعاد لمثلها [٩٢/ب] حتى اطمان كعب ، ثم مَشَى ساعة فعاد لمثلها أبو نائلة فأخذ بقودي رأسه ثم قال : اضربوا عدو الله ؛ فضربوه فاختلفت عليه أسياهم فلم تغن شيئاً ؛ قال محمد بن مسلمة : فذكرت مغولاً^(٢) في سيفي حين رأيت أسياقنا لا تغني شيئاً فأخذه وقد صاح عدو الله كعب صيحة لم يبق حولنا حصن إلا أوقدت عليه نار ، فوضعته في ثنته^(٣) ثم تحاملت عليه حتى بلغت غايته ، ووقع عدو الله ؛ الحديث .

قال مروان بن الحكم وهو على المدينة وعنده ابن يامين البصري : كيف كان قتل ابن الأشرف ؟ قال ابن يامين : كان غدرأ ! ومحمد بن مسلمة جالس شيخ كبير فقال : يا مروان أيعذر رسول الله ﷺ عندك ، والله ما قتلناه إلا بأمر رسول الله ﷺ ، والله لا يؤويني وإياك سقف بيت إلا المسجد ، وأما أنت يا بن يامين فلله علي إن أفلت ،

(١) شعب العجوز : بظاهر المدينة . (معجم البلدان ٣/٢٤٧) .

(٢) المغول : حديدة تجعل في السوط . القاموس .

(٣) التنتة : العانة ، أو مريطاء ما بينها وبين الثرة . القاموس .

فلا قدرت عليك وفي يدي سيفٌ إلاّ ضربتُ به رأسك ؛ فكان ابن يامين لا ينزل من بني قريظة حتى يبعث رسولاً ينظر محمد بن مسلمة ، فإن كان في بعض ضياعه نزل فقص حاجته ثم صدر ، وإلاّ لم ينزل ؛ فبينما محمد بن مسلمة في جنازة وابن يامين في البقيع فرأى محمد نعثاً عليه جراند رطبة لامرأة ، جاء فحله فقام إليه الناس فقالوا : يا أبا عبد الرحمن مات صنع ؟ نحن نكفيك ؛ فقام إليه فلم يزل يضربه بها جريدة جريدة حتى كسر ذلك الجريدة على وجهه ورأسه حتى لم يترك فيه مَصْحاً ، ثم أرسله ولا طبَّاح^(١) به ، ثم قال : والله لو قدرت على السيف لضربتُك به .

وعن محمد بن مسلمة :

أن النبي ﷺ بعثه إلى بني النضير وأمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاثاً .

وعن أبي حنيفة الأسدي ، قال : قدمت المدينة في خلافة عمر بن الخطاب فأردت الحج ، فلما أتيت ملل^(٢) قلت : اللهم قيض لي رجلاً من أصحاب نبيك ﷺ صالحاً ، كان نبيك يحبه وكان يحب نبيك ﷺ [١/٩٣ أ] فإذا أنا بغلام أسود على حمير يقود ناقه خلفها شيخ على جهارة ، فقلت للأسود : يا غلام ، من هذا الشيخ ؟ قال : محمد بن مسلمة الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ ؛ فرافقت خير رفيق ونازلت خير نزيل .

وعن موسى بن أبي عيسى ، قال :

أتى عمر بن الخطاب مشربة^(٣) بني حارثة فوجد محمد بن مسلمة فقال عمر : كيف تراني يا محمد ؟ فقال : أراك - والله - كما أحبُّ وكما يحبُّ من يحبُّ لك الخير ، أراك قوياً على جمع المال ، عفيفاً عنه ، عدلاً في نفسه ، ولو ملت عدلناك كما يُعدّل السهم في الثَّفاف ؛ فقال عمر : هاه ؛ فقال : لو ملت عدلناك كما يُعدّل السهم في الثَّفاف ؛ فقال عمر : الحمد لله الذي جعلني في قوم إذا ملت عدلوني .

(١) الطَّبَّاح : الإحكام والقوّة . القاموس .

(٢) ملل : موضع في طريق مكة بين الحرمين . (معجم البلدان ١٩٤/٥) .

(٣) المشربة : الضَّعة والفرقة والبلية . القاموس .

وعن محمد بن مسلمة ، قال :

توجَّهْتُ إلى المسجد فرأيتُ رجلاً من قُرَيشٍ عليه حُلَّةٌ ، قلتُ : مَنْ كساكَ هذه ؟ قال : أمير المؤمنين ؛ قال : فجاوزتُ فرأيتُ رجلاً من قُرَيشٍ عليه حُلَّةٌ فقلتُ : مَنْ كساكَ هذه ؟ قال : أمير المؤمنين^(١) ، قال : فدخل المسجدَ فرفع صَوْتَهُ بالتَّكْبِيرِ فقال : الله أكبر ، صدقَ الله ورسوله ، الله أكبر صدقَ الله ورسوله ، قال : فسمعَ عمر صوته فبعثَ إليه أن ائتني ؛ فقال : حتى أصليَ ركعتين ؛ قال : فردَّ عليه الرُّسولُ يعزُّمُ عليه لَمَّا جاء ؛ فقال محمد بن مسلمة : وأنا أعزُّمُ على نفسي أن لا آتيه حتى أصليَ ركعتين ؛ ودخل في الصَّلَاة ، وجاء عمر فقمعد إلى جنبه ، فلمَّا قضى صلاته قال : شيءٌ أردتُ أن تُخبرني عنه ؛ قال : أو غير ذلك تسألني ، فإن شئت أن أخبرك أخبرتك وإلا لم أخبرك ؛ قال : وذلك أخبرني عن زَفعِكَ صَوْتِكَ في مصلَّى رسولِ الله ﷺ بالتَّكْبِيرِ ، وقولِكَ : صدقَ الله ورسوله ما هذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين أقبلتُ أريد المسجدَ فاستقبلني فلان بن فلان القرشيُّ ، عليه حُلَّةٌ قلتُ : مَنْ كساكَ هذه ؟ قال : أمير المؤمنين ، فجاوزتُ فاستقبلني فلان بن فلان القرشيُّ عليه حُلَّةٌ فقلتُ : مَنْ كساكَ هذه ؟ قال : أمير المؤمنين ؛ فجاوزتُ فاستقبلني فلان بن فلان الأنصاريَّ عليه حُلَّةٌ دون الحُلَّتَيْنِ [٩٢/ب] فقلتُ : مَنْ كساكَ هذه ؟ قال : أمير المؤمنين ؛ إن رسولَ الله ﷺ قال : « إنكم سترون بعدي أثرَةً » وإني لم أكن أحبُّ أن يكون على يديك يا أمير المؤمنين ؛ قال : فبكي عمر ، ثم قال : أستغفرُ الله ، والله لا أعود ؛ فما رَوَى بعد ذلك اليومَ فَضَّلَ رجلاً من قُرَيشٍ على رجلٍ من الأنصار .

بعثَ عمرُ بن الخطَّابُ محمدَ بنَ مسلمة إلى عمرو بن العاص وكتبَ إليه : أمَّا بعد ، فإنكم معاشرَ العمَّالِ قعدتم على عُيُونِ الأموالِ فجنَّيتمُ الحرامَ ، وأكلتمُ الحرامَ ، وأوكيتمُ الحرامَ ، وقد بعثتُ إليك محمد بن مسلمة ليقاسمَكَ مالك ، فأحضره مالك والِسَّلامُ ؛ فلمَّا قدم محمد بن مسلمة أهدى إليه عمرو بن العاص هديَّةً فردَّها ، فغضبَ عمرو وقال : يا محمد رددتَ هديَّتي فقد أهديتَ إلى رسولِ الله ﷺ مَقْدَمِي من ذاتِ السَّلاسِلِ^(٢) فقبل ؛ فقال له

(١) لعل هنا نقصاً ؛ [قال : فجاوزتُ فرأيتُ رجلاً من الأنصار عليه حُلَّةٌ دون الحُلَّتَيْنِ ، فقلتُ : مَنْ كساكَ

هذه ؟ قال : أمير المؤمنين] ، وانظر بقية الخبر .

(٢) ذات السلاسِلِ : غزوة كانت في أيام النبي ﷺ - (معجم البلدان ٢٣٢/٢) .

محمد : إن رسول الله ﷺ كان يقبل بالوحي ماشاء ويمنع ماشاء ، ولو كانت هدية الأخ لأخيه لقبليتها ولكنها هدية إمام شر من خلفها ؛ فقال عمرو : قَبَّحَ الله يوماً صرت فيه لعمر بن الخطاب والياً ، والله لقد رأيت العاص بن وائل يلبس الديباج المزرر بالذهب وإن الخطاب ليحمل الخطب بمكة على حماره ؛ فقال له محمد بن مسلمة : أبوه وأبوك في النار ، وعمر خير منك ولولا اليوم الذي أصبحت تَذُمُّ لأُفَيِتَ مُعْتَقِلاً غِزاً يَسُوؤُكَ غَزْرُهَا^(١) وَيَسُوؤُكَ بَكْوُهَا^(٢) ؛ فقال عمرو : هي فلتة المغضب وهي عندك أمانة ؛ ثم أحضره ماله فقاسمه .

بلغ^(٣) عمر بن الخطاب أن سعداً اتَّخذ قصرأ وجعل عليه باباً وقال : انقطع الصُّويت ؛ فأرسل عمر محمد بن مسلمة ، وكان عمر إذا أحبَّ أن يُوقَى بالأمر كما يريد بعثه ، فقال له : إيت سعداً فأحرق عليه بابيه ؛ فقدم الكوفة ، فلما أقي الباب أخرج زنده فاستورى ناراً ثم أحرق الباب فأتي سعد فأخبر به ووُصِفَ له صِفَتُهُ ، فعرفه ، فخرج إليه سعد فقال محمد : [١/٩٤] إنه بلغ أمير المؤمنين أنك أنك قلت : انقطع الصُّويت ؛ فحلف سعد بالله أنه ما قال ذلك ، فقال محمد : نقصد الذي أمرنا ونؤذي عنك ماتقول ؛ ثم ركب راحلته ، فلما كان بطن الرِّمَّة^(٤) أصابه من الخصر والجوع ما الله به أعلم ، فأبصر غناً فأرسل غلامه بعمامته فقال : اذهب فابتع بها شاة ؛ فجاء الغلام بشاة وهو يصلي ، فأراد دَبَّجَهَا فَأشار إليه أن يكف ؛ فلما قضى صلاته قال : اذهب فإن كانت مملوكة مُسْنَمَةٌ^(٥) فاردد الشاة وخذ العمامة ، وإن كانت حُرَّةً فاردد الشاة ؛ فذهب فيأذا هي مملوكة ، فردَّ الشاة وأخذ العمامة ، وأخذ بخطام راحلته أو زمامها لا يمرُّ ببقلية إلا حطمها حتى آواه الليل إلى قوم فأتوه بخبز ولبن وقالوا : لو كان عندنا شيء أفضل من هذا أتيناك به ؛ فقال : بسم الله كُلُّ حلالٍ أَذهبَ السَّعْبُ^(٦) خيرٌ من مأكَلِ السُّوءِ ؛ حتى قدم المدينة ، فبذأ بأهله

(١) غَزْرُهَا : ألبانها . القاموس .

(٢) بَكْوُهَا : قلة ألبانها . القاموس .

(٣) تاريخ الطبري ٤/٤٧

(٤) بطن الرِّمَّة : وادٍ بعلية نجد . (معجم البلدان ١/٤٤٩) .

(٥) يُقال : جملٌ مُسْنَمٌ ، المُسْنَمُ الخَلَّى ، لا يُركب . القاموس .

(٦) السَّعْبُ : الجوع .

فابتدأ من الماء ثم راح ، فلَمَّا أبصره عمر قال : لولا حَسَنُ الظَّنِّ بك ما رأينا أنك أدت ؛ فذكر أنه أسرع السَّيْرِ ، وقال : قد فعلتُ وهو يَعْتَذِرُ ويحلفُ بالله ما قال ذلك ؛ فقال عمر : فهل أمر لك بشيء ؟ قال : قد رأيت مكاناً^(١) أن يأمر لي ؛ قال ابن عيينة : أبي أن يأخذ منه ؛ قال عمر : إن أرض الله العراق أرض رَفِيقَةٍ وإن أهل المدينة يموتون حولي من الجوع ، فخشيتُ إن أمر لك فتكون لك النار دون الجار ؛ أما سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يَشِيعُ المؤمنُ دُونَ جاره » أو قال : « الرَّجُلُ دُونَ جاره » .

وفي آخر بمعناه^(٢) :

فقال : هَلَّا قَبِلْتَ من سعد ؟ فقال : لو أردتَ ذلك كَتَبْتُ لي به وأذنتَ لي فيه ؛ فقال عمر : إن أكملَ الرِّجالَ رأياً من إذا لم يكنْ عنده عهدٌ من صاحبه أن يعملَ بالحزم أو يقولَ [به] ولا يَتَكَلَّمُ عليه ؛ وأخبره بيمين سعد وقوله فصدَّق سعداً وقال : هو أصدق مِمَّنْ رَوَى عنه ومِمَّنْ أبلغني .

[٩٤/ب] قال جابر بن عبد الله :

بعثنا عثمان بن عفان في خمسين راكباً أميرنا محمد بن مسلمة الأنصاري فتكلم الذين جاؤوا من مصر ، فاستقبلنا رجلٌ منهم في يده مَصْحَفٌ متقلِّدٌ سيفاً تذرفُ عيناه فقال : هاإن هذا يأمرنا أن نضربَ بهذا على ما في هذا ! فقال محمد بن مسلمة : اسكت فنحنُ ضربنا بهذا على ما في هذا قبلك ، أو قبل أن تولد .

قال محمد بن مسلمة :

أعطاني رسولُ الله ﷺ سيفاً فقال : « يا محمد بن مسلمة جاهد بهذا السَّيْفَ في سبيلِ الله حتى إذا رأيتَ من المسلمين فئتين يقتتلان فاضربْ به الحَجَرَ حتى تكسره ، ثم كفْ لسانك ويدك حتى تأتيك مَنِيَّةٌ قاضيةٌ أو يدٌ خاطئةٌ » فلَمَّا قُتِلَ عثمان وكان من أمر الناس ما كان خرج إلى صخرة في فَنَائِهِ فضرب الصَّخرة بسيفه حتى كسره .

(١) وكذا في أصل التاريخ ، نسخة « س » .

(٢) تاريخ الطبري ٤٧/٤ والزيادة منه .

وفي حديثٍ بمعناه :

وكان محمد بن مسلمة يقول له : حارس^(١) نبي الله ﷺ ؛ قال : فاتَّخذ سيفاً من عُودٍ قد نَحَّته وصيَّره في الجَفَنِ مُعلَقاً في البيت ؛ وقال : إِنَّا عَلَّقْتُهُ أَهْيَبَ به ذاعراً .

وعن حذيفة ، قال :

ما من أحدٍ إلَّا أنا أخاف عليه الفتنة إلا ما كان من محمد بن مسلمة ، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لا تضرهُ الفتنة » .

وعن محمد بن مسلمة أنه قال :

يا رسول الله كيف أصنع إذا اختلف المصلُّون ؟ قال : « تخرُجُ بسيفك إلى الحرَّة فتضربها به ثم تدخلُ بيتك حتى تأتيك منيَّة قاضية أو يدٌ خاطئة » .

وعن الحسن

أن علياً بعث إلى محمد بن مسلمة فجبيء به فقال : ما خلَّفك عن هذا الأمر ؟ قال : دفع إليَّ ابن عمك - يعني النبي ﷺ - سيفاً فقال : « قاتل به ما قُوتل العدو ، فإذا رأيت الناس يقتل بعضهم بعضاً فاعمد به إلى صخرة فاضربه بها ، ثم الزمَّ بيتك حتى تأتيك منيَّة قاضية أو يدٌ خاطئة » قال : خلُّوا عنه .

وعن جابر بن عبد الله ، قال :

قدم معاوية ومعه أهل الشام فبلغ رجلاً شقيّاً من أهل الأردنّ صنع محمد بن مسلمة [١/٩٥] جلوسه عن عليٍّ ومعاوية ، فاقتحم عليه المنزل فقتله ؛ قال : وأرسل معاوية إلى كعب : ماتقول في محمد بن مسلمة ؟ يعني كعب بن مالك .

٢٦٠ - محمد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان^(٢)

ابن الحكم القرشي الأمويّ

كان من أجل الناس وأشجعهم ، وشهد مع مروان بن محمد يوم التقى مع عبد الله بن

(١) عند ابن سعد : فارس رسول الله .

(٢) عن حمزة ابن حزم ص ١٠٢

عليّ بن عبد الله بن عباس ، وكان صديقاً له فأثمه عبد الله ، فلحق به ، فلمّا رأى فعل أهل خراسان في أهل الشام حيث نفسه فقال^(١) : [من المتقارب]

ذلّ الحياة وخزيّ الماتِ فكلاً أراه شراباً وبيلاً
فإن كان لا بدّ إحداها فسيراً إلى الموت سيراً جيلاً^(٢)
ثم لحق بمروان فقاتل معه حتى قُتل ؛ وقيل : محمد بن مسلمة لم يُقتل يومئذٍ .

٢٦١ - محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام

ابن إسماعيل^(٣) بن هشام بن الوليد بن المغيرة
أبو هشام الخزوميّ المدنيّ الفقيه

حدّث عن عمّه ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« سمعت جبريل يقول : قال الله عزّ وجلّ : هذا دينٌ ارتضيتُه لنفسِي ، ولن يُصلحه إلّا السخاءُ وحسنُ الخلقِ » .

وحدّث محمد بن مسلمة عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، [قال :]
نهى النبيّ ﷺ عن القرع^(٤) .

وقيل لمحمد بن مسلمة : ما أراي^(٥) فلان دخل البلاد كلّها إلّا المدينة ؟ فقال : إنه
دجالٌ من الدجاجلة ؛ قال النبيّ ﷺ : « لا يدخلها الطّاعون ولا الدّجال » .

قال محمد بن مسلمة المدنيّ :

كنتُ في غمٍّ وضُرٍّ شديدٍ فرأيتُ النبيّ ﷺ في المنام عند الباب الذي يلي القبر ، رافعاً

(١) البيهقان لبشامة بن النذير ، في المفضيات ص ٥٩ ، ومختارات ابن الشحري ص ١٦١

(٢) في الأصل : فكان لا بدّ إحداها ؛ وأثبت ما في جمهرة ابن حزم .

(٣) الجرح والتعديل ٧١/١/٤ ، طبقات الفقهاء ص ١٤٧ ، ترتيب المدارك ١٢١/٣ ، وتوفي سنة ٢١٦ هـ .

(٤) القرع : أن يُخلق رأس الصبي ، ويُترك منه مواضع متفرقة غير مخلوقة . (النهاية ٥٧٤) .

(٥) كذا في الأصل ، وفي ترتيب المدارك : ما لأري فلان ؛ وكلاهما غير دقيق ؛ ولعل الصواب : ما لأني

فلان ...

يديه يقول : « يا من فلق البحر لموسى ، بما فلقته به البحر لموسى نَجَّيْ بِمَا نَجَّيْتَ بِهِ
موسى » .

قال محمد :

ورأيت النبي ﷺ مرةً أخرى في المنام وهو يقول : « يا ربِّ بمن أَسْتَغِيثُ إذا لم
أَسْتَغِثْ بِكَ فَتَفِثْنِي ، يا ربِّ إلى من أَتَضَرَّعُ إذا لم أَتَضَرَّعْ إِلَيْكَ فَتَرْحَمْنِي ، [٩٥/ب] يا
ربِّ مَنْ أَدْعُو إذا لم أَدْعُوكَ^(١) فَتَسْتَجِيبَ لِي » .

٢٦٢ - محمد بن المسلم بن الحسن

ابن بلال بن الحسن بن عبد الله بن محمد

أبو طاهر الأزدي المعدل

حدث سنة إحدى وتسعين وأربع مئة عن أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي ،
بسندته إلى أسامة بن شريك ، قال : قلنا : يا رسول الله ، ما خير ما أعطي العبد ؟ قال :
« الْخُلُقُ الْحَسَنُ » .

وُلد أبو طاهر بن بلال سنة ثمان وأربعين وأربع مئة ، وتوفي سنة ثلاث وتسعين
وأربع مئة .

٢٦٢ - محمد بن مسلم بن السمط

ابن محمد بن السمط بن عياض بن زيد بن زاذان بن مُجَرَّبَة

أبو بكر القرشي مولاهم المعروف بابن الدلاء المعدل

حدث عن محمد بن جعفر بن ملأس ، بسنده إلى أم سلمة قالت : كان رسولُ الله ﷺ
إذا أتى بعض أهلِه قَنَّعَ رأسه وعَمَّزَ عينيه وقال للتي تكون تحته : « عَلَيْكَ بِالسَّكِينَةِ
وَالْوَقَارِ » .

توفي أبو بكر سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة .

(١) كُنا في لأصل .

٢٦٤ - محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله
ابن شهاب^(١) بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة
أبو بكر القرشي الزهري

أحد الأعلام من أئمة الإسلام ، قدم دمشق غير مرة .

حدث الزهري عن أنس بن مالك ، قال :

سقط رسول الله ﷺ من فرس فجَحش شِقَّةُ الأيمن فدخلنا عليه نعوذُ ، فحضرت
الصلاة ، فصلَّى قاعداً ، فصلينا قعوداً ، فلَمَّا قَضَى الصلاة قال : « إِنَّا جَعَلُ الْإِمَامَ لِيُؤْتِمَرَ
بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ
حَمْدَهُ ، فَقُولُوا : رَبُّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِذَا صَلَّى قَاعداً فَصَلُّوا قَعوداً
أجمعين » .

قال ابن أبي ذئب^(٢) :

كان ابن شهاب قد ضاقت حاله وَرَهَقَهُ دَيْنٌ ، فخرج إلى الشام زمن عبد الملك بن
مروان ، فجالس قبيصة بن ذؤيب .

قال ابن شهاب :

فبينما نحن مع قبيصة ذات ليلة نَسْمُرُ إذ جاء رسولُ عبد الملك فقال : أجب [١/٩٦]
أمير المؤمنين ، فذهب إليه ثم رجع ، فقال : مَنْ مِنْكُمْ يحفظُ قضاءَ عر في أمهات الأولاد ؟
قلت : أنا ؛ فأدخلني على عبد الملك بن مروان فسَلَّمْتُ عليه ، فقال : مَنْ أَنْتَ ؟
فانتسبتُ له ؛ قال : إِنْ كَانَ أَبُوكَ لِنَعَارًا^(٣) فِي الْفِتَنِ ؛ قلت : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، عفا الله عما

(١) الجرح والتعديل ٧١/١/٤ ، طبقات الفقهاء ص ٦٣ ، تذكرة الحفاظ ١-٨/١ ، العبر ١٥٨/١ ، تهذيب
التهذيب ٤٤٥/٩ ، وفيات الأعيان ١٧٧/٤ ، الوافي بالوفيات ٢٤/٥ ، سير أعلام النبلاء ٣٢٦/٥ ، وكان الأستاذ شكر الله
القوجاني قد نشر ترجمة الزهري من تاريخ دمشق لابن عساكر في جزء مستقل - عن نسخة أحمد الثالث - في مؤسسة
الرسالة ، بيروت ١٩٨٢ م .

(٢) جزء الزهري ص ١٢ .

(٣) النُّعَارُ : السَّاعِي فِي الْفِتَنِ ، اللِّسَان .

سلفاً : قال : أجلس ؛ فجلستُ ، قال : أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم ؛ قال : أقرأ من سورة كذا ، ومن سورة كذا ؛ فقرأتُ ؛ فقال لي : أتفرضُ^(١) ؟ قلتُ : نعم ، قال : ماتقول في امرأةٍ تركت زوجها وأبويها ؟ قلت : لزوجها النصفُ ، ولأمها السُدسُ ، ولأبيها ما بقي ؛ قال : أصبت الفرضَ وأخطأت اللفظَ ، إنَّما لزوجها النصف ولأمها ثلث ما بقي وهو السُدس من رأس المال ، ولأبيها ما بقي ؛ قال : فإن الفريضة على حالها وهو رجل ترك زوجته وأبويه ؛ فقلت : لزوجته الرُّبع ولأمه الرُّبع ولأبيه ما بقي ؛ قال : فقال لي : أصبت الفرضَ وأخطأت اللفظَ ، ليس هكذا الفرض ، لزوجته الرُّبع ولأمه ثلث ما بقي وهو الرُّبع من رأس المال ، وللأب ما بقي ؛ ثم قال : هات حديثك ؛ قلت : حدَّثني سعيد بن المسيَّب : أن فتىً من الأنصار كان لزمَ عمر بن الخطَّاب ، وكان به مُعجباً وأنه قدده ، فقال : مالي لأرى فلاناً ؛ فأرسل إليه فجاءه ، فإذا هو بَذْءُ الهيئة^(٢) ، قال : مالي أراك هكذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إن أخويَّ خيروني بين أمِّي وبين ميراثي من أبي ، فاخترتُ أمِّي ، ولم أكن لأُخرجها على رُؤوس النَّاس ، فأخذتها بجميع ميراثي من أبي ؛ قال : فخرج عمر مغضباً حتى رقي المنبرَ ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : أمَّا بعد ، أيُّها النَّاس ، فأَيُّ امرئٍ وطئَ امرأةً فولدت منه ، فله أن يستمتعَ منها ما عاشَ ، فإذا مات فهي حرَّةٌ ؛ فقال عبد الملك : هكذا حدَّثني سعيد بن المسيَّب ؛ فقلت : يا أمير المؤمنين ، أقضِ ديني ؛ قال : قد قضى الله دينك ؛ قلت : ويفرضُ لي أمير المؤمنين ؛ قال : لا والله ما نجمعها لأحدٍ ؛ قال : فخرجتُ فتجهَّزتُ حتى قدمتُ المدينةَ ، فجئتُ سعيد بن المسيَّب في المسجد ، فجئتُ لأسلمَ عليه ، فدفعَ في صدري وقال : أنصرف ؛ وأبى أن يُسلمَ عليَّ ، فخشيتُ أن يتكلَّم بشيء يعيبي به فيرويه من حضره . فتنحيتُ ناحيةً إلى أن قام فصلَّى [٩٦/ب] أربع ركعاتٍ وأنصرف ، ومعه ناسٌ من أصحابه ، فلما خلا وبقيَ وحده قلت : ما ذنبي ؟ أنا ابن أخيك ، وأعتذرتُ إليه ، وما يكلمني ، حتى بلغ منزله ، وأستفتح ففتحَ له فأدخل رجله ثم ألثفتُ إليَّ فقال : أنت الذي ذهبتَ بحديثي إلى بني مروان ؟ .

(١) من الفرض : علم المواريث .

(٢) بَذْءُ الهيئة : رثها . القاموس .

وفي حديثٍ بمعناه (١) :

فذكر أن عمر بن الخطاب أمر بأُمّهات الأولاد أن يُقَمَّنَ في أموال أبنائهن بَقِيَّةَ عدلٍ ، ثم يُعْتَقَنَّ فكَثُرَ بذلك صدراً من خلافته ، ثم تُوفِّيَ رجلٌ من قُريشٍ ، كان له أبَنٌ من أُمٍّ وُلِدَ ، قد كان عمر يُعْجَبُ بذلك الغلام ، فرز ذلك الغلام على عمر في المسجد بعد وفاة أبيه بليالٍ ، فقال له عمر : ما فعلتَ يا ابن أخي في أُمِّكَ ؟ قال : فَعَلْتُ خيراً ، خَيْرُوني بين أن تَسْتَرْقُوا أُمِّي أو تُخْرِجُونِي من ميراثي من أبي ، فكان ميراثي من أبي أهون عليّ من أن تُسْتَرْقَ أُمِّي ؛ فقال عمر : أَوَلَسْتُ إِنَّا أَمَرْتُ في ذلك بَقِيَّةَ عدلٍ ؟ ما أرى رأياً ولا أمرَ بِأمرٍ إِلَّا قُلْتُمْ فيه ؟ ثم قام إلى المنبر فأَجْمَعَ النَّاسُ إليه ، حتى إذا رَضِيَ من جماعتهم ، قال : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي كُنْتُ قد أَمَرْتُ في أُمّهات الأولاد بِأمرٍ قد علمتوه ، ثم حدث لي رأيٌ غيرَ ذلك ، فأَيُّا أمرئٍ كانت عنده أُمٌّ وُلِدَ يَمْلِكُهَا بَيْنَهُ ماعاش ، فإذا ماتَ فهي حُرَّةٌ لا سَبِيلَ لأحدٍ عليها ؛ الحديث .

وفي آخره : قال :

أَفَرَضُ لي فيني مُنْقَطِعٌ من الدِّيوان ؛ قال : إن بلدَكَ لَبَلَدٌ ما فرضنا فيها لأحدٍ منذ كان هذا الأمرُ ، ثم نظر إلى قَبِيصَةَ فَكَانَتْهُ أُمًّا إليه : أن أفرض له ؛ فقال : قد فرض لك أمير المؤمنين ؛ قال : فقلتُ : وَصِلَةٌ يا أمير المؤمنين تَصِلُنَا بها ، ولقد خرجت من أهلي وإن فيهم حاجة ما يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ ، ولقد عَمَّتِ الحاجةُ أَهْلَ البَلَدِ ؛ قال : قد وَصَلَكُ أمير المؤمنين ؛ قلت : يا أمير المؤمنين وخادمٌ يخدمنا ، فيني تركتُ أهلي وما لهم خادمٌ إِلَّا أُخْتِي ، إنها الآن تَحْبِزُ لهم وتَعَجِّنُ وتَطْحَنُ لهم ؛ قال : وقد أَخْدَمَكَ أمير المؤمنين ؛ الحديث .

قال الزُّهْرِيُّ (٢) :

أَتَيْتُ عبدَ الملك بن مروان فاستأذنتُ عليه ، فلم يُؤْذِنْ لي ، فدخل الحاجبُ فقال : يا أمير المؤمنين إن بالباب رجلاً شاباً أحمر [١٩٧/أ] زعم أنه من قُريشٍ ؛ قال : صِفْهُ ؛ فَوَصَفَهُ ؛ قال : لا أعرفه إِلَّا أن يكون من ولد مُسلم بن شهاب ؛ فدخل عليه فقال : هو من بني مسلم ؛ فدخلتُ عليه فقال : مَنْ أنت ؟ فانتسبتُ له ، وقلتُ : إن أبي هلك وترك

(١) جزء الزهري ص ١٩

(٢) جزء الزهري ص ٢٨

عِيالاً صَبِيَةً ، وكان رجلاً مُنْثَنّاً لم يترك مَالاً ؛ فقال عبد الملك : أَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ ؟ قلتُ : نعم ؛ قال : يَاعْرَابِي وما يَنْبَغِي فِيهِ مِنْ وَجْهِهِ وَعِلَلِهِ ؟ قلتُ : نعم ؛ قال : إِنَّمَا فَوْقَ ذَلِكَ فَضْلٌ ، إِنَّمَا يُعَايَا وَيُلْفِزُ بِهِ ؛ قال : أَفَعَلْتَ الْفَرَائِضَ ؟ قلتُ : نعم ؛ قال : الصُّلْبُ وَالْجِدُّ وَاخْتِلَافُهَا ؟ قلتُ : أَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ فَعَلْتُ ؛ قال : وَكَمْ دِينَ أَبِيكَ ؟ قلتُ : كَذَا وَكَذَا ؛ قال : قَدْ قَضَى اللَّهُ دِينَ أَبِيكَ ؛ وَأَمْرٌ لِي بِجَائِزَةٍ وَرِزْقٍ يَجْرِي وَشِرَاءَ دَارٍ قَطِيعَةً بِالْمَدِينَةِ ؛ وَقَالَ : أَذْهَبَ فَاطْلُبَ الْعِلْمَ ، وَلَا تَشَاغَلَ عَنْهُ بِشَيْءٍ ، فَإِنِّي أَرَى لَكَ عَيْنًا حَافِظَةً وَقَلْبًا ذَكِيًّا ، وَأَتِ الْأَنْصَارَ فِي مَنَازِلِهِمْ ؛ قَالَ الرَّهْرِيُّ : وَكُنْتُ أَخَذْتُ الْعِلْمَ عَنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا خَرَجْتُ إِلَيْهِمْ إِذَا عِلْمٌ جَمٌّ ، فَاتَّبَعْتُهُمْ حَتَّى ذَكَرْتُ لِي أَمْرًا نَحْوَ قَبَاءَ^(١) تَرَوِي رُؤْيَا فَأَتَيْتُهَا ، فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِرُؤْيَاكَ ؛ فَقَالَتْ : كَانَ لِي وَلَدَانِ وَاحِدٌ حَبِيبٌ ، وَآخَرٌ يَتَّبِعُهُ ، وَهَلَكَ أَبُوهُمَا وَتَرَكَ لِي مَا هُنَا^(٢) وَدَاجِنًا وَنَخْلَاتٍ ، فَكَانَ الدَّاجِنُ نَشْرَبُ لَبْنَهَا وَنَأْكُلُ ثَمَرَ النَّخْلَاتِ فَإِنِّي لَبَيْنُ النَّائِمَةِ وَالْبِقْظَانَةِ^(٣) ، وَلَنَا جَدِي ، فَارَأَيْتُ أَنَّ ابْنِي الْأَكْبَرَ قَدْ جَاءَ إِلَى شَفْرَةٍ لَنَا فَأَحْدَثَهَا ، وَقَالَ : يَا أُمُّهُ قَدْ أَضْرَّتْ بِنَا وَحَبَسَتْ اللَّبْنَ عَنَّا ، فَأَخَذَ الشَّفْرَةَ وَقَامَ إِلَى وَلَدِ الدَّاجِنِ فَذَبَحَهُ بِتِلْكَ الشَّفْرَةِ ، ثُمَّ نَصَبَ قِدْرًا لَنَا ، ثُمَّ قَطَّعَهُ وَوَضَعَهُ فِيهَا ، ثُمَّ قَامَ إِلَى أَخِيهِ فَذَبَحَهُ بِتِلْكَ الشَّفْرَةِ ، وَأَنْتَبَهْتُ مَذْعُورَةً ، فَإِذَا ابْنِي الْأَكْبَرُ قَدْ جَاءَ فَقَالَ : يَا أُمُّهُ أَيْنَ اللَّبْنُ ؟ فَقُلْتُ : شَرِبَهُ وَلَدُ هَذِهِ الدَّاجِنِ ؛ فَقَالَ : مَا لَنَا فِي هَذَا مِنْ شَيْءٍ ؛ وَقَامَ إِلَى الشَّفْرَةِ فَأَحْدَثَهَا ثُمَّ أَمَرَهَا عَلَى حَلْقِ وَلَدِ الدَّاجِنِ ، ثُمَّ نَصَبَ الْقِدْرَ ؛ قَالَتْ : فَلَمْ أَكَلِّمْهُ حَتَّى قَتَلَ إِلَى ابْنِي الصَّغِيرِ فَأَحْتَضَنَتْهُ وَأَتَيْتُ بِهِ بَعْضَ بَيُوتِ الْجِيرَانِ ، فَخَبَأَتْهُ عَنْهُمْ ثُمَّ أَقْبَلْتُ مُغْتَمَّةً لَهَا رَأَيْتُ ، ثُمَّ صَعِدَ عَلَى بَعْضِ تِلْكَ النَّخْلَاتِ ، فَأَنْزَلَ رَطْبًا ، وَقَالَ : يَا أُمُّهُ كُلِّي ؛ قلتُ : لَا [٩٧/ب] أُرِيدُ ، ثُمَّ مَضَى ، وَأَتَى الْقِدْرَ ؛ فَإِنِّي لَمُنْكَبَّةٌ عَلَى بَلْسَنِ عِنْدِي إِذْ ذَهَبَ بِي النَّوْمُ ، فَإِذَا أَنَا بَاتٍ قَدْ أَتَانِي ، فَقَالَ : مَا لَكَ مُغْتَمَّةٌ ؟ فَقُلْتُ : لَكَذَا وَلَكَذَا ؛ فَنَادَى : يَا رُؤْيَا ؛ فَجَاءَتْ أَمْرًا شَابَّةً ، حَسَنَةُ الْوَجْهِ ، طَيِّبَةُ الرَّيْحِ ؛ فَقَالَ : مَا أَرَدْتَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ ؟ قَالَتْ : مَا أَرَدْتُ مِنْهَا شَيْئًا ؛ فَنَادَى : يَا أَحْلَامَ^(٤) ، فَأَقْبَلْتُ أَمْرًا دُونَهَا فِي السَّنِّ

(١) قَبَاءَ : قَرْيَةٌ عَلَى مِيلَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى يَمَارِ الْقَاصِدِ إِلَى مَكَّةَ . (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢٠١/٤) .

(٢) الْمَاهِنُ : الْحَادِمُ . الْقَامُوسُ .

(٣) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ : قَالَ : كَذَا وَقَعَ فِي الْخَبَرِ وَالْمَشْهُورِ الْبِقْظَى .

(٤) فِي الْأَصْلِ : يَا جِلَامَ ! .

واللباس والطيب ؛ فقال : ما أردت من هذه المرأة الصالحة ؟ قالت : ما أردت منها شيئاً ؛ فنادى : يا أضغاث ؛ فأقبلت امرأة سوداء الخلقه ، وسخة الثياب ، دونها ، فقال : ما أردت من هذه المرأة ؟ قالت : رأيته صالحة فأردت أن أغمها ؛ ثم أنتبهت فإذا أبني قد أقبل فقال : يا أمه أين أخي ؟ قلت : لأأدرى حبا إلى بعض الجيران ، فذهب يمشي لهو أهدي إلى موضعه حتى أخذه ، وجاء به يقبله ، ثم قعد فأكل وأكلت معه .

الماهن : الخادم ؛ والداجن : الشاة من شياه البيوت تغلف ؛ وقوله : بلسن ، البلسن : بعض ما يكون في رحل القوم من المتاع الذي يتكأ عليه ، وهو اسم أعجمي ؛ وقد استعمل بمعنى ما يعلو عليه من كرسي أو مأشبهه .

قال ابن شهاب^(١) :

قدمت دمشق وأنا أريد الغزو ، فأتيت عبد الملك لأسلم عليه ، فوجدته في قبة على فرش تفوت القائم ، والناس تحته يباطان ، فسلمت وجلست ، فقال : يابن شهاب ، أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل ابن أبي طالب ؟ قلت : نعم ؛ قال : هلّم ؛ فقممت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة ، وحول وجهه ، فأحني علي ، فقال : ما كان ؟ قال : فقلت : لم يرفع حجر في بيت المقدس إلا وُجد تحته دم ؛ فقال : لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيري ؛ قال : فلا يسمع منك ؛ قال : فما تحدثت به حتى توفي .

وُلد الزهري سنة ثمان وخسين ، وقيل : سنة إحدى وخسين ، وقيل : سنة خمسين .

قال سُفيان^(٢) :

رأيت الزهري أحمر الرأس واللحية ، وفي حمرتها أنكفاء ، كأنه يجعل فيه كتبا^(٣) ، وكان رجلاً أعيمش ، وعليه جُميمة .

وقال غيره^(٤) :

كان قصيراً قليل اللحية ، له شعيرات طوال ، خفيف العارضين .

(١) جزء الزهري ص ٢٥

(٢) جزء الزهري ص ٤٨ - ٤٩

(٣) الكتم : نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر . القاموس .

(٤) جزء الزهري ص ٤٩

[١/٩٨] قال آبن شهاب^(١) :

كنتُ أخدمُ عبِيدَ الله بن عبد الله ، حتى كنتُ أستقي له الماء المالح ، وإن كان
ليسأل الجارية : مَنْ بالباب ؟ فتقول : غلامك الأعشى ، تظنُّني غلاماً له .

ولمَّا^(٢) أخذ آبن شهاب ماعند عبِيدَ الله بن عبد الله بن عَبَّة بن مسعود من العلم ،
ورأى أنه قد تَقَضَّ ، فلم يَبْقِ عنده من العلم شيئاً إلا حواءُ وأستغنى عنه ، أنقطع عنه ،
فقال عبِيدُ الله فيه : [من الطويل]

إذا شئتُ أن تلقى خليلاً مضافاً لقيتُ وإخوانُ الثقات قليلُ

قال صالح بن كيسان^(٣) :

كنتُ أطلب العلم أنا والزُّهري ، قال : تعال نكتبُ السننَ ، فكتبنا ماجاء عن النبي
ﷺ ، ثم قال : تعال نكتبُ ماجاء عن أصحابه ، فكتب ، ولم أكتب ، فأنجح وضِيعتُ .

كان الزُّهري^(٤) ينصرفُ من عند عروة أو الأعرج ، أو بعض العلماء وقد سمع منهم ،
فيقول لجارية له ، فيها لَكَنَةٌ : حدثنا عروة ، حدثنا الأعرج ، حدثنا فلان ، فإذا أكثر
عليها قالت : والله ما أدري ما تقول ؛ فيقول : أسكتي لكأع ، فإني لستُ أريدك ، إنما أريد
نفسي .

كان آبن شهاب يقول^(٥) :

ما استودعتُ قلبي شيئاً قطُ فنسيته ؛ وكان يكره أكل التُّفَّاحِ وَسُورَ الفأرِ ؛ ويقولُ :
إنه يُنسي ؛ قال : وكان يشربُ العسلَ ؛ ويقول : إنه يَذْكُرُ .

وكان يقول^(٥) : ما أكلتُ تَفَّاحاً ولا أصبتُ شيئاً فيه خلٌ مذُ عالجتُ الحفظَ .

كتبَ عبد الملك بن مروان إلى أهل المدينة يُعَاتِبُهُمْ ، فوصل في كتابه ذلك

(١) جزء الزهري ص ٥٥

(٢) جزء الزهري ص ٥٦

(٣) جزء الزهري ص ٦٢

(٤) جزء الزهري ص ٦٣

(٥) جزء الزهري ص ٧٣ - ٧٤

طومارين ، فقرأ الكتاب على الناس عند المنبر ، فلما فرغوا وأفترق الناس اجتمع إلى سعيد بن المسيب جلساؤه ، فقال لهم سعيد : ما كان في كتابهم ؟ ليت أنا وجدنا من يعرف لنا مافيه ؛ فجعل الرجل من جلسائه يقول : فيه كذا ، ويقول الآخر : فيه كذا ؛ فكان سعيداً لم يشتف فيما سأل عنه ، فبان ذلك لابن شهاب ، فقال : أتحب أن تسمع كل مافيه ؟ [٩٨/ب] قال : نعم ؛ قال : فأمسك ، فهذه عليه هذا كأننا كان في يده يقرؤه حتى أتى عليه كله .

قال مالك بن أنس (١) :

حدثني الزهري بحديث طويل فلم أحفظه ، فتلقاني على حمار ، فأخذت بلجامه فسألته عن الحديث ؛ فقال : أليس قد حدثتكم به ؟ قلنا : بلى ؛ قال مالك : فأردت أن أستخرجه ، قلت : أما كنت تكتب ؟ قال : لا ؛ قلت : أما كنت تستعيد ؟ قال : لا ؛ وفي حديث ، قال : ما استعدت حديثاً قط^(٢) ؛ وفي حديث آخر^(٣) : قال : فجعل عبد الرحمن بن مهدي يعجب ، يقول : فذلك الطوال ! وتلك المغازي !

قال مالك بن أنس (٢) :

حدث الزهري بمئة حديث ثم ألقت إلي فقال : كم حفظت يا مالك ؟ قلت : أربعين حديثاً ؛ قال : فوضع يده على جبهته ثم قال : إنا لله ! كيف نقص الحفظ !

قال ابن شهاب (٤) :

لقيني سالم كاتب هشام بن عبد الملك فقال : إن أمير المؤمنين يأمر أن تكتب لولده حديثك ؛ قال : فقلت له : لو سألتني عن حديثين أتبع أحدهما الآخر ما قدرت على ذلك ، ولكن أبعث إلي كاتباً أو كاتبين فإنه قل يوم لا يأتيني قوم يسألوني عما لم أسأل عنه بالأمس ؛ فبعث إلي كاتبين فأختلفا إلي سنة على دينها^(٥) ؛ قال : ثم لقيني فقال : يا أبا بكر

(١) جزء الزهري ص ٧٨

(٢-٣) ما بينهما مستدرک في هامش الأصل .

(٣) جزء الزهري ص ٨٢

(٤) جزء الزهري ص ٨٨

(٥) أي على حالها ، كاملة . القاموس .

ماأرانا إلا قد أنفضناك ! قال : قلتُ : كلاً ، إنها كنتُ في عزازٍ من الأرض ، الآن هبطتُ بطون الأودية .

سأل^(١) هشام بن عبد الملك الزُّهري أن يُملِّيَ على بعض ولده ، فدعا بكتابٍ ، فأملئ عليه أربع مئة حديث ، ثم خرج الزُّهري من عند هشام ، قال : أين أنتم يا أصحاب الحديث ؟ فحدثهم بتلك الأربع مئة الحديث ، ثم أقام شهراً أو نحوه ، ثم قال للزُّهري : إن ذلك الكتاب الذي أملت علينا قد ضاع ؛ قال : فلا عليك أدع بكتابٍ ، فحدثته بالأربع مئة الحديث ، ثم قابل هشام بالكتاب الأول فإذا هو لا يفادِرُ حرفاً واحداً .

كان^(٢) الزُّهري لا يتركُ أحداً يكتبُ بين يديه ، فأكرهه هشام بن عبد الملك ، فأملئ على نبيه ؛ فلما خرج من عنده دخل المسجد ، فاستندَ إلى عمودٍ من عُمدِه ، ثم نادى : يا طَلَبَةُ الحديث ، قال : فلما اجتمعوا [٩٩/أ] إليه ، قال : إني كنتُ منعتمكم أمراً بذلتُه لأُمير المؤمنين أنفاً ، هلُم فاكتبوا ، قال : فكتب عنه الناسُ من يومئذ ، وزاد في آخر بعناه : قال : فسمعهم يقولون : قال رسولُ الله ﷺ ، قال رسولُ الله ﷺ ، فقال : يا أهل الشام ، مالي أرى أحاديثكم ليست لها أزيمةٌ ولا خطمٌ ؟! قال الوليد بن مسلم - وقبض يده - وقال : تمسك أصحابنا بالأسانيد من يومئذٍ .

وفي آخر مختصراً :

قال الزُّهري : كنّا نكره الكتابَ حتى أكرهنا عليه الأمراءُ ، فرأيتُ أن لا أمنعه مسلماً .

وقال مالك^(٣) :

أولُ من دَوَّن العلمَ وكتبه^(٤) ابنُ شهاب ، قال سفيان : كان الزُّهري أعلم أهل المدينة ؛ قال عمر بن عبد العزيز : ما رأيتُ أحداً أحسنَ سَوْقاً للحديث إذا حدث من الزُّهري ؛ قال عمرو بن دينار : ما رأيتُ أحداً آمنَ في الحديث من ابنِ شهاب ، وما رأيتُ

(١) جزء الزهري ص ٨٩

(٢) جزء الزهري ص ٩١

(٣) جزء الزهري ص ٩٢ - ٩٤ - ٩٥

(٤) هذه اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

أحداً الدينار والدّرهم أهون عليه من آبن شهاب ؛ وما كانت الدنانير والدراهم عنده إلا بمنزلة البعر .

قال الليث بن سعد^(١) :

مارأيتُ عالماً قطّ أجمع من آبن شهاب ، ولا أكثر علماً منه ؛ ولو سمعتُ من آبن شهاب بحديثٍ في التّرجيب قلت : لا يُحسنُ إلا هذا ، فإن حدّث عن الأنبياء وأهل الكتاب قلت : لا يُحسنُ إلا هذا ، وإن حدّث عن العرب والأنساب قلت : لا يُحسنُ إلا هذا ، وإن حدّث عن القرآن والسُّنة كان حديثه ثم يتلوه بدعاءٍ جامعٍ ، يقولُ : اللهم إني أسألك من كلّ خيرٍ أحاط به علمك في الدُّنيا والآخرة ، وأعوذ بك من كلّ شرٍّ أحاط به علمك في الدُّنيا والآخرة ؛ قال الليث : وكان آبن شهاب من أسخى من رأيته ؛ كان يعطي كلَّ من جاء وسأله ، حتى إذا لم يبقَ معه شيءٌ يستسلفُ من عبّيده ، فيقول لأحدهم : يا فلان أسلفني كما تعرف ، وأضعف إنّي كما تعلم ؛ فيسلفونه ، ولا يرى بذلك بأساً ؛ وربّما جاءه السائل ولا يجد ما يعطيه فيتغيّر عند ذلك وجهه ، ويقول^(٢) للسائل : أبشر فسوف يأتي الله بخير ؛ فقيضَ [١٩٩/ب] الله لآبن شهاب على قدر صبره واحتماله إمّا رجلاً يهدي له ما يسعهم ، وإمّا رجلاً يبيعه بنظيرة^(٣) ، وكان يطعمُ الناس بالثريد في الخضب وغيره ، ويسقيهم العسل ؛ وكان آبن شهاب يسر على العسل كما يسمُر أصحابُ الشّراب على شراهم^(٤) ؛ وفي حديثٍ آخر : كما يسمُر أهلُ الحر^(٥) ، ويقول : أسقونا وحدّثونا ؛ فإذا رأى بعضُ أصحابه قد نَعَسَ قال له : ماأنتَ من سمارِ قريش الذين قال الله تبارك وتعالى ﴿ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴾^(٥) وكانت له قُبَّةٌ مُعَصْفَرَةٌ ، وعليه ملحفةٌ مُعَصْفَرَةٌ ، وتحتُه مِخْيَسٌ^(٦) مُعَصْفَرٌ ؛ قال : وسمعتُه يَبْكِي على العلمِ بلسانه ، ويقولُ : يذهبُ العلمُ وكثيرٌ من كان يعملُ به .

(١) جزء الزهري ص ١٠٦

(٢) في الأصل : ويقال .

(٣) النظيرة : التأخير في الأمر . القاموس .

(٤-٥) ماينها مستدرک في هامش الأصل .

(٥) سورة يوسف ١٢ : ٩٦

(٦) المِخْيَس : ثوبٌ يطرح على ظهر الفراش للنوم عليه . القاموس .

وعن سعد قال (١) :

ما أرى أحداً جمع بعد رسول الله ﷺ ما جمع ابن شهاب .

قال أبو بكر بن أبي مريم (٢) :

قلتُ لمكحول : مَنْ أعلم النَّاسَ ؟ قال : ابن شهاب ؛ قلتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : ابنُ شهاب ؛ قلتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : ابن شهاب .

قال مالك بن أنس (٣) :

كان الزُّهريُّ إذا دخل المدينة لم يحدث بها أحدًا من العلماء حتى يخرج الزُّهريُّ .

قال مالك (٣) :

أدركتُ مشايخَ بالمدينة أبناءَ سبعين وثمانين لا يُؤخذُ عنهم ، ويقدمُ ابنُ شهاب وهو دُونهم في السنِّ فيزدحمُ النَّاسُ عليه .

وعن الزُّهري قال (٤) :

ثلاثٌ إذا كنَّ في القاضي فليس بقاضٍ ؛ إذا كره اللِّوائِمَ ، وأحبَّ الحامِذَ ، وكرهَ القَزْلَ .

كان (٤) يزيد بن عبد الملك جعل الزُّهريَّ قاضياً مع سُلَيْمان بن حبيب .

أجاب (٤) الزُّهري بعض خلفاء بني مروان في الحنثي ؛ فقال الشَّاعر عند قضائه بذلك : [من الكامل]

وَمَهْمَةٌ أَعْيَا الْقُضَاةَ عَيَاوُهَا	تَذَرُ الْحَلِيمَ يَشْكُ شَكَّ الْجَاهِلِ
عَجَّلَتْ قَبْلَ حَتِيدِهَا بِشَوَائِهَا	وَأَبْنَتْ مِقْطَعَهَا بِحَكْمِ فَاصلِ
فَتَرَكْتُهَا بَعْدَ الْعَامِيَةِ سُنَّةَ	لِلْمُقْتَدِينَ وَلِلْإِمَامِ الْعَادِلِ

(١) جزء الزهري ص ١١٠

(٢) جزء الزهري ص ١٢٢

(٣) جزء الزهري ص ١٢٤ - ١٢٥

(٤) جزء الزهري ص ١٢٥ - ١٣٦ ، والأبيات عن تاريخ أبي زرعة ١/٦١٢ ، وهي لفائدة ابن الأقرم البلوي في معجم الشعراء ص ١٨٨ وجزء الزهري ص ١٣٨

وقيل (١) :

إن بني غِفَار بن حَرَام بن عوف بن معمر البَلَوِيِّينَ أَقْتَلُوا هم وبنو عَائِذِ اللَّهِ [١٠٠/أ]
الْجَذَامِيُّونَ ، فَقَتَلَ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي عَائِذِ اللَّهِ بَيْنَ الصَّفِّينِ يَقَالُ لَهُ : جِرْهَاسَ ، لَمْ يَدْرَ مَنْ
أَصَابَهُ ، فَتَدَافَعَهُ الْفَرِيقَانِ ؛ كُلُّهُ يَقُولُ لِلْآخَرِ : أَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُ ؛ فَاخْتَصَمُوا فِيهِ إِلَى سُلْطَانٍ بَعْدَ
سُلْطَانٍ ، فَلَمْ تَحْضِرْ لِأَحَدٍ مِنَ السُّلَاطِينِ فِيهِ قَضِيَّةٌ ؛ ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَوْسِمِ
فَأَلْفَوْا عِنْدَهُ أَبْنَ شِهَابٍ ؛ فَقَالَ لِأَبْنِ شِهَابٍ : يَا أَبَا بَكْرَ ، أَنْظِرْ فِي أَمْرِهِمْ فَقَدْ رَدَدْتُ أَمْرَهُمْ
إِلَيْكَ ؛ فَلَمَّا رَجَعَ أَبْنُ شِهَابٍ إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَوْهُ ؛ فَقَالَ : يَا أَبَا الْعَائِذِ هَلُمَّ الْبَيْتَةَ عَلَى قَتِيلِكَ ؛ فَلَمْ
يَجِدُوا بَيْتَةً ؛ فَقَالَ : يَا بَنِي غِفَارِ أَنْقِلُوا^(٢) أَنْفُسَكُمْ ؛ فَلَمْ يَجِدُوا مَنْ يُنْقِلُهُمْ ؛ فَقَالَ : هَلُمَّ يَا أَبَا
الْعَائِذِ قِسَامَةً^(٣) تُقَسِّمُ عَلَى دَمِ صَاحِبِكُمْ ؛ فَأَبَوْا ؛ قَالَ : هَلُمَّ يَا بَنِي غِفَارِ قِسَامَةً تُقَسِّمُ عَلَى
بِرَاعَتِكُمْ ؛ فَأَبَوْا ؛ قَالَ : أَيْنَ وَلِيُّ هَذَا الْقَتِيلِ ؟ قِيلَ : هُوَذَا ؛ قَالَ أَبْنُ شِهَابٍ : أَذْهَبَ فَقَدْ
قَضَيْنَا لَكَ بِدِيَةِ مُسْلِمَةٍ ، وَجَعَلْنَا نَصْفَهَا فِي بِلْعَائِذَ ، وَنَصْفَهَا عَلَى بَنِي غِفَارِ ؛ فَانْصَرَفَ
الْفَرِيقَانِ وَرَضِيَ ؛ وَقِيلَ فِيهِ هَذَا الشَّعْرُ ، وَزَادَهُ فِيهِ آيَاتٌ .

وعن ابن شهاب قال (٤) :

إنَّ هَذَا الْعَلَمَ أَدَبُ اللَّهِ الَّذِي أَدَّبَ بِهِ نَبِيَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَأَدَّبَ النَّبِيُّ ﷺ
أُمَّتَهُ ، أَمَانَةَ اللَّهِ إِلَى رَسُولِهِ لِيُؤَدِّيَهُ عَلَى مَا أَدَّى إِلَيْهِ ، فَمَنْ سَمِعَ عِلْمًا فَلْيُجْعَلْهُ أَمَامَهُ حُجَّةً فِيمَا
بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ .

قال اللَّيْثُ (٥) :

جِئْتُ أَبْنَ شِهَابٍ يَوْمًا بِشَيْءٍ مِنَ الرَّأْيِ ، فَقَبِضَ وَجْهَهُ ؛ وَقَالَ : الرَّأْيُ ! - كَالْكَارِهِ
لَهُ - ثُمَّ جِئْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمًا آخَرَ بِأَحَادِيثَ مِنَ السُّنَنِ فَتَهَلَّلَ وَجْهَهُ وَقَالَ : إِذَا جِئْتَنِي فَأَتَنِي
بِمِثْلِ هَذَا .

(١) جزء الزهري ص ١٣٧

(٢) النُّقْلُ : الْخَلْفُ وَالْقَسَمُ . الْقَامُوسُ .

(٣) الْقِسَامَةُ : الْبَيْعُ .

(٤) جزء الزهري ص ١٤١

(٥) جزء الزهري ص ١٤٢ - ١٤٣

وعن الزهري قال (١) :

الاعتصام بالسنة نجاة .

وعن الزهري قال (١) :

أمرؤا أحاديث رسول الله ﷺ كما جاءت .

وعن الزهري قال (١) :

أعني الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا حديث رسول الله ﷺ ناسخه من منسوخه .

قال جعفر بن ربيعة (٢) :

قلت لمراك بن مالك : من أفقه أهل المدينة ؟ قال : أمّا أعلمهم بقضايا [١٠٠/ب] رسول الله ﷺ وقضايا أبي بكر وعمر وعثمان وأفقههم فقهاً وأعلمهم بما مضى من أمر الناس ، فسهيد بن المسيب ؛ وأمّا أغزرهم حديثاً فقروة بن الزبير ؛ ولا تشاء أن تفجر من عبید الله بن عبد الله بجرأ إلا فجرتة ؛ قال عراك : وأعلمهم عندي جميعاً ابن شهاب ؛ فإنه جمع عليهم جميعاً على علمه .

قال سفيان (٢) :

قيل للزهري : لو أنك سكنت المدينة ، ورحت إلى مسجد رسول الله ﷺ وقبره ، تعلم الناس منك ؛ فقال : إنه ليس ينبغي أن أفعل حتى أزهّد في الدنيا وأرغب في الآخرة ؛ قال سفيان : ومن كان مثل الزهري ! .

قال سفيان (٣) :

بلغني عن الزهري كلام حسن ؛ أنه قال : ليس الزهد بتقشّف الشعر وتقلّ (٤) الريح وخشونة اللبس والمطعم ، ولكنّ الزهد ظلف (٥) النفس عن محبوب الشهوات .

(١) جزء الزهري ص ١٤٢ - ١٤٣

(٢) جزء الزهري ص ١٤٦

(٣) جزء الزهري ص ١٤٩

(٤) تقلّ : تغيّرت رائحته . لقاموس .

(٥) ظلف النفس : منعها . لقاموس .

قال الزهري^(١) :

إنما يذهب العلم النسيان ، وترك المذاكرة .

وعن عبد الله بن عمر قال^(٢) :

كنت أرى الزهري يعطى الكتاب فلا يقرؤه ولا يقرأ عليه ، فيقال له : نروي هذا عنك ؟ فيقول : نعم .

وعن الزهري قال^(٣) :

إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب .

قال نافع بن مالك - عم مالك بن أنس -^(٤) :

قلت للزهري : أما بلغك أن رسول الله ﷺ قال : « من طلب شيئاً من هذا العلم الذي يراد به وجه الله يطلب به شيئاً من عَرْضِ الدنيا دخل النار » ؟ فقال الزهري : لا ، ما بلغني هذا عن رسول الله ﷺ ، فقلت له : كل حديث رسول الله ﷺ بلغك ؟ قال : لا ، قلت : فنصفه ؟ قال : عسى : قلت : فهذا في النصف الذي لم يبلغك .

قال الحسن بن عمار^(٥) :

أتيت الزهري بعد أن ترك الحديث ، فألفيته على باب داره ، فقلت : إن رأيت أن تحدثني ؛ فقال : أما علمت أني تركت الحديث ؟ فقلت : إما أن تحدثني ، وإما أن أحدثك ؛ فقال : حدثني ؛ فقلت : حدثني الحكم بن عتيبة ، عن يحيى بن الجزار ، قال : سمعت علياً يقول : ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على [١٠١/أ] أهل العلم أن يعلموا ، قال : فحدثني بأربعين حديثاً .

وفي آخر بمعناه :

فقال : حدثنا الحكم بن عتيبة في قوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ ﴾^(٥) فقال : ما أتى الله عالماً علماً إلا أخذ عليه الميثاق أن لا يكتمه ؛ قال : فحدثت الزهري .

(١) جزء الزهري ص ١٤٩

(٢) جزء الزهري ص ١٥١ - ١٥٢

(٣) جزء الزهري ص ١٥٤

(٤) جزء الزهري ص ١٥٦

(٥) سورة آل عمران ١٨٧/٣

ومن حديث ، عن مكحول ، عن الزُّهري^(١) :
أي رجل هو ، لولا أنه أفسد نفسه بصحبة الملوك ! .

قال عمر بن رديح^(٢) :

كنت أمشي مع ابن شهاب الزُّهري ، قرأني عمرو بن عبّيد ، فلقيني بعد فقال : مالك ولنديل الأمراء ؛ يعني ابن شهاب ! .

دخل^(٣) سليمان بن يسار على هشام ، فقال له : يا سليمان [من] الذي تولى كبره منهم ؟ فقال له : عبد الله بن أبي بن سلول ؛ فقال له : كذبت ، هو علي بن أبي طالب ! فقال له : أنا أكذب ، لأبأ لك ! فوالله لو ناداني صديق من السماء : إن الله أحل الكذب ، ما كذبت .

حدثني عروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيب ، وعبيد الله بن عبد الله ، وعلقمة بن وقاص ، كلهم عن عائشة رضوان الله عليها ، أن الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي ؛ فلم يزل القوم يُغرون به ؛ فقال له هشام : أرحل ، فوالله ما كان ينبغي لنا أن نحمل عن مثلك ؛ فقال له ابن شهاب : ولم ذلك ؟ أنا اغتصبتك على نفسي ، وأنت اغتصبتني على نفسي ؟ فخل^(٤) عني ؛ فقال له : لا ولكنك استدنت ألفي ألف ؛ فقال : قد علمت وأبوك قبلك أني ما استدنت هذا المال عليك ولا على أبيك ؛ فقال هشام : إنا إن نهيج الشيخ بهم الشيخ ، فأمر ففضى عنه من دينه ألف ألف ؛ فأخبر بذلك ؛ فقال : الحمد لله الذي هذا هو من عتده .

ونزل^(٥) ابن شهاب بماء من الميام ، فالتمس سلقاً فلم يجد ، فأمر براحله فتجرت ، ودعا إليها أهل الماء ، فرّ به عنه ، فدعاه إلى الغداء ، فقال له : يابن أخي إن مروءة سنة يذهب بذر الوجه ساعة ؛ فقال له : يا عم أنزل فأطعم ، وإلا فامض راشداً .

(١) جزء الزهري ص ١٦٠

(٢) جزء الزهري ص ١٦٢ ، والزيادة منه .

(٣) في الأصل : فخلا ، وأثبت ما في جزء الزهري .

(٤) جزء الزهري ص ١٦٢ ، والنص فيه مخرف .

قال (١) :

ونزلَ ابنُ شهابٍ بماءٍ من المياه فشكى إليه أهلُ الماء : أن لنا ثمان عشرة امرأة عِمْرُنَةٌ ؛ يعني : لهنَّ أعمار [١٠١/ب] ليس لهنَّ خادمٌ ؛ فاستسلفَ ابنُ شهاب ثمانية عشر ألفاً ، وأخدم كلَّ واحدةٍ منهنَّ خادماً بألفٍ .

وعن سعيد بن عبد العزيز (٢) : أن هشام بن عبد الملك قضى عن الزُّهريِّ سبعةَ آلاف دينار ، ثم قال هشام (٣) للزُّهريِّ : لا تعد إلى مثلها ثَدان ؛ فقال الزُّهريُّ : يا أمير المؤمنين ، حدثني سعيد بن المسيَّب (٤) ، عن أبي هريرة : أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا يلدغ المؤمنُ من جحرٍ مرتين » .

لَقِيَ (٥) الزُّهريُّ يزيدَ بنَ محمد بن مروان ، وهو يطوفُ بالبيت ، وكان استقرضَ منه مالاً ، فأداةً إلّا شيئاً ؛ فقال : يا أبا عثمان قد استحيينا من حبسِ حَقِّكَ ، فإن رأيتَ أن تأمرَ قهرمانَكَ أن يكفَّ عَنَّا حتى يُيسِّرَ اللهُ علينا ؛ قال : يا ابنَ شهاب ، كم تَبَقَّى عليك ؟ قال : خمسةَ عشر ألفاً ؛ قال : أذهب فإنها لك ، والله إنها لقليلٌ من الإخاء في الله عزَّ وجلَّ .

قيل للزُّهري (٥) :

إن النَّاسَ لا يعيِّبونَ عليك إلّا كثرةَ الدِّينِ ؛ قال : ولم دَيني ؟ إنما دَيني عشرون ألف دينار ، وأنا مَلِيٌّ (٦) الحيا والميات لي خمسةَ أعين ، كلُّ عينٍ منها ثمنُ أربعين ألف دينار ؛ وليسَ يرثني إلّا ابنُ أبي هذا ، وما أبالي أن لا يرثَ عَنِّي شيئاً ؛ قال : وكان ابنُ أبنه فاسقاً .

قال مالك بن أنس (٥) :

كان ابنُ شهاب من أسخى النَّاسِ ، فلَمَّا أصاب تلك الأموال ، قل له مولى له ، وهو

(١) جزء الزُّهري ص ١٦٣ ، والنص فيه عرف .

(٢) جزء الزُّهري ص ١٦٤

(٣-٢) ما بينها مستدرک في هامش الأصل .

(٤) جزء الزُّهري ص ١٧٠

(٥) جزء الزُّهري ص ١٧٢ - ١٧٣

(٦) تَمَلَّى عمره : استمتع منه . القاموس .

يعظه : قد رأيت مامرّ عليك من الضيق والشدة ، فانظر كيف تكون وأمسك عليك مالك ؛ فقال له ابن شهاب : ويحك إني لم أر الكريم تحكه التجارب ؛ وفي رواية : إني لم أر السخي تنفعه أو تحكه التجارب .

قال محمد بن إدريس الشافعي^(١) :

إن رجاء بن حيوة عاتب ابن شهاب في الإسراف وكان يدان ؛ فقال : لا آمن أن يحبس هؤلاء القوم أيديهم عنك فتكون قد حلت على أمانتك ؛ فوعده أن يقصر ، فر بعد ذلك وقد وضع الطعام ونصبت موائد العسل ؛ فوقف به رجاء فقال : يا أبا بكر ، هذا الذي أفرقنا عليه ؛ فقال له ابن شهاب : أنزل ، فإن السخي لا تؤدبه التجارب ؛^(٢) وفي رواية : إن الجواد لا تبخله التجارب^(٣) .

وأشد الحسين بن أبي عبد الله الكاتب في هذا المعنى : [من البسيط]

[١٠٢/أ] له سحائب جود في أنامله أمطارها الفضة البيضاء والذهب
يقول في العسر إن أيسرت ثانية أقصرت عن بعض ما أعطي وما أهب
حتى إذا عاد أيام اليسار له رأيت أمواله في الناس تنتهب

قال الشافعي^(٣) :

مر رجل من التجار بالزهرى وهو في قرية ، والرجل يريد الحج ، فابتاع منه برأ بأربع مئة دينار ، إلى أن يرجع من حجّه ؛ قال : فلم يبرح الرجل حتى قرّقه ، فعرف الزهرى في وجه الرجل بعض ماكرة ، فلما رجع من حجّه مر به فقضاه ذلك ، وأمر له بثلاثين دينار لينفقها في سفره ؛ فقال له الزهرى : كأني رأيتك يومئذ ساء ظنك ؛ فقال : أجل ؛ فقال الزهرى : والله لو لم أفعل ذلك إلا للتجارة ؛ أعطي القليل فأعطي الكثير .

قال عقيل بن خالد^(٣) :

كان الزهرى يخرج إلى الأعراب يفقههم ويعظهم ؛ قال عقيل : فجاءه أعرابي وقد

(١) جزء الزهرى ص ١٧٤

(٢-٢) ماينها مستدرک في هامش لأصل .

(٣) جزء الزهرى ص ١٧٥ - ١٧٦

نقد ما في يده ، فذَّ الزُّهريّ يده إلى عمامتي فأخذها فأعطاهما الرَّجل ؛ وقال : يا عَقِيل ، أُعْطِيكَ خَيْراً منها .

قال زياد بن سعد للزُّهريّ^(١) :

إن حديثك ليعجبني ، ولكن ليست معي نَفَقَةٌ فأُتْبِعَكَ ؛ قال : أَتُبْعِي أَحَدُثُكَ وَأُنْفِقُ عَلَيْكَ .

قال ابن عُيَيْنَةَ^(٢) :

جلستُ إلى الزُّهريّ فأنشده رجلٌ مديحةً فأعطاه قيصه ! فقيل : أتعطي على كلام الشَّيْطَان ؟ فقال : مَنْ أَتْبَغَى الْخَيْرَ ، أَتَقَى الشَّرَّ .

قال حماد بن زيد^(٣) :

كان الزُّهريّ يَحْدُثُ ثم يقول : هاتوا من أشعاركم ، هاتوا من أحاديثكم ، فإن الأذن مَجَّاجَةٌ ، وإنَّ للنَّفْسِ حُمُضَةً .

قال الزُّهريّ^(٤) :

ما طلب النَّاسُ شيئاً خيراً من المروءة ، ومن المروءة تَرَكَ صُحْبَةَ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَلَا يُسْتَفَادُ مِنْهُ عَقْلٌ ، فتركه خيراً من كلامه .

توفي الزُّهريُّ سنة ثلاثٍ وعشرين ومئة ، وقيل : سنة أربعٍ وعشرين ومئة ، وهو أبن أثننتين وسبعين سنة ؛ وقيل : سنة خمسٍ وعشرين ومئة .

[١٠٢/ب] - ٢٦٥ - محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله^(٥)

ويُعرف : بابن وَارَةَ ، أبو عبد الله الرَّازِيّ

أحد الحُفَظَاءِ الرَّحَّالِينَ .

(١) جزء الزُّهري ص ١٧٧

(٢) جزء الزُّهري ص ١٨٠

(٣) الجرح والتعديل ٧٩/١/٤ . تهذيب التهذيب ٤٥١/٩ . تاريخ بغداد ٣٥٦/٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٧٥/٢ ، العبر

٥٢/٢ ، الوافي بالوفيات ٣٧/٥ ، شذرات الذهب ١٦٠/٢

حدث عن محمد بن موسى بن أغين ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :
 جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إن وليدي زنت ؛ فقال : « أجلبدها » قال : فإن
 عادت ؟ قال : « قعد » قال : فإن عادت ؟ قال : « قعد » قال : فإن عادت ؟ قال :
 « فبعها ولو بضمير » في الرابعة .

وحدث عن أبي هاشم بن أبي خدش ، بسنده إلى أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ ،
 أنه صلى المكتوبة في رَدْعَةٍ^(١) على حارٍ .

وحدث عن محمد بن سعيد بن سابق ، بسنده إلى بلال ، قال :
 حثت رسول الله ﷺ للخروج إلى صلاة الغداة ، فوجدته يشرب ، ثم ناولني
 فشربت ، ثم خرجنا ، فأقيمت الصلاة .
 قال الخطيب^(٢) :

هذا حديث غريب ، وفيه إرسال ، لأنه^(٣) من رواية معاوية بن قرة ، عن بلال ؛
 ومعاوية لم يلق بلالاً .

قال أبو جعفر الطحاوي^(٤) : ثلاثة من علماء الزمان بالحديث اتفقوا بالرأي لم يكن في
 الأرض في وقتهم أمثالهم ، فذكر أبا زرعة . ومحمد بن مسلم بن وارة ، وأبا حاتم الرازي ؛
 وكان محمد بن مسلم ثقة صاحب حديث .

قال رجل لأبي زرعة : ما الحجة في تعليقكم الحديث ؟ قال : الحجة أن تسألني عن
 حديث له علة ، فأذكر علة ، ثم تقصد ابن وارة فتسأله عنه ، ولا تخبره بأنك قد سألتني
 عنه ، فيذكر علة ، ثم تقصد أبا حاتم فيعله ، ثم تميز كلامنا على ذلك الحديث ، فإن
 وجدت بيننا خلافاً في علة فاعلم أن كلاً منا تكلم على مراده ، وإن وجدت الكلمة
 متفقة ، فاعلم حقيقة هذا العلم ؛ قال : ففعل الرجل ذلك ، فاتفقت كلمتهم عليه ؛ فقال :
 أشهد أن هذا العلم إلهام .

توفي ابن وارة بالرأي سنة خمس وستين ومئتين ؛ وقيل : توفي سنة سبعين ومئتين .

(١) الرَدْعَة : قميص مصبوغ بالزعفران . القاموس .

(٢) عن تاريخ بغداد .

(٣) في الأصل : لأن .

٢٦٦ - محمد بن المسيّب بن إسحاق بن عبد الله

ابن إسماعيل بن أبي أويس^(١) [١٠٣/أ] ويقال : ابن إسحاق بن إدريس
أبو عبد الله النيسابوري ثم الأرغياfi الزاهد

حدث عن إسحاق بن شاهين ، بسنده إلى أبي هارون العبيدي ، قال :

كنّا نأتي أبا سعيد الخدري ، فيقول : مرحباً بوصيّة رسول الله ﷺ : قلنا : وما
وصيّة رسول الله ﷺ ؟ قال : قال رسول الله ﷺ : « سيأتونكم قوم من أطراف
الأرضين ، يسألونكم عن الدين ، فإذا جاؤكم فأوسعوا لهم ، وأستوصوا بهم خيراً
وعلموهم » .

وحدث عن إبراهيم بن سعيد الجوهري ، بسنده إلى أبي موسى ، عن النبي ﷺ قال :

« إذا أراد الله رحمة أمة من عباده قبض نبيّها ، فجعله لها قرطاً وسلّفاً بين يديها ،
وإذا أراد هلكة أمة عندها ونبيّها حيّ ، فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره » .

توفي محمد بن المسيّب سنة خمس عشرة وثلاث مئة ، وهو ابن اثنتين وتسعين سنة ؛
وكان يقول : ولدت سنة ثلاث وعشرين ومئتين .

٢٦٧ - محمد بن مصعب بن صدقة

أبو عبد الله^(٢) وقيل : أبو الحسن القرقيسي

من أهل قرقيسيا .

حدث عن إسرائيل ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله تعالى ليُدخل العبد الجنة بالأكلة والشربة ، يحمّد الله عليها » .

(١) تهذيب التهذيب ٤٥٥/٩ ، لأنساب ١٨٧/١ ، الوافي بالوفيات ٣٠/٥ ، ونسبه إلى أرغيان : كورة من

نواحي نيسابور .

(٢) الجرح والتعديل ١٠٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٥٨/٩ ، الأنساب ١٠٦/١٠ ، تاريخ بغداد ٢٧٦/٣ ، العبر

٣٥٥/٩ ، المغني في الضعفاء ٦٣٤/٣ ، الوافي بالوفيات ٣٢/٥ ، ونسبه إلى قرقيسيا : بلد على نهر الحابور قرب رحمة

مالك . (معجم البلدان ٣٢٨/٤) .

وحدَّث عن حماد بن سلمة ، عن أبي القُضراء ، عن أبيه ، قال :
لما مرضَ أبي أُمّاه النَّبِيُّ ﷺ قَتَلَ عَلَيْهِ من قرنه إلى قدمه ثلاث مرات يراقة^(١) إلى
جسده .

حدَّث محمد بن مصعب ، عن أبي الأَثَهب ، بسنده إلى هِيران بن حُصَيْن ، قال :
نَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن بيعِ السِّلَاح في الفِتنَةِ .
توفي محمد بن مصعب القُرَظَاني سنة ثمانٍ ومئتين .

٢٦٨ - محمد بن مُصعب أبو الحارث الدَّمشقيّ

حدَّث عن هشام بن هَمَّار ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :
[١٠٣/ب] « من شَقَوَ آبِنِ آدَمَ ، سوءُ الخُلُقِ » .

وحدَّث محمد بن مُصعب الدَّمشقيّ ، عن أبي عَمير النُّعَاس عيسى بن محمد ، بسنده إلى أنس ، قال :
أتى رجلٌ بقاتلٍ وَلِيَّهِ إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال النَّبِيُّ ﷺ : « آغَفْ عنه » فَأَبَى ، قال : خُذْ
أَرشاً^(٢) فَأَبَى ، قال : « فاذهب فاقتله ، فأنت مثله » قال : فخلَّى سبيلَه ؛ قال : فرؤي
يَجُرُّ نِسْعَتَه^(٣) ذاهباً إلى أهله ؛ قال : كأنه قد كان أوثقَه .

قال ابنُ شوذب عن عبد الله بن القاسم :
فليس لأحدٍ بعد النَّبِيِّ ﷺ يقول : أذهب فاقتله فإنك مثله .

(١) كذا في الأصل ، وفي جامع الأحاديث ، قم المانيد ١٩١/٥ : فَرَاقَهُ إلى جسده .

(٢) الأَرش : الدَّيَّة . القاموس .

(٣) النِّسْعَة : سِتْرٌ يُنْسَجُ عَرِيصاً تُشَدُّ به الرِّحال . القاموس .

٢٦٩ - محمد بن مُصَفَّى بن بهلول

أبو عبد الله القُرشي^(١) الحمصي

قدم دمشق .

حدث عن محمد بن حرب ، بسنده إلى أنس :

أن النبي ﷺ دخل مكة زمن الفتح وعلى رأسه المغفر^(٢) .

وحدث عنه بسنده إلى ابن عمر ، قال : قال النبي ﷺ :

« ليس من البر الصيام في السفر » .

توفي محمد بن المصفي بمكة في الموسم سنة ست وأربعين ومئتين .

قال محمد بن عوف :

رأيت محمد بن المصفي في النوم - (٣) وكان مات بمكة^(٣) - فقلت : أبا عبد الله

[ليس] قد ميت ؟ إلى ما صرت ؟ قال : إلى خير ، ونحن مع ذلك نرى ربنا كل يوم

مرتين ؛ فقلت : يا أبا عبد الله ، صاحب سنة في الدنيا ، وصاحب سنة في الآخرة ! قال :

فتبسم إلي .

٢٧٠ - محمد بن مُطَرِّف ، ويُقال : ابن طريف^(٤)

ومُطَرِّف أصح ، ابن داود بن مُطَرِّف بن عبد الله بن سارية

أبو غسان المدني ، نزيل عسقلان ، من موالي عمر بن الخطاب ؛ ويقال : الليثي

حدث عن زيد بن أسلم ، بسنده إلى عائشة ، أن النبي ﷺ قال :

« طهور كل أديم دباغه » .

(١) الجرح والتعديل ١٠٤/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٦٠/٩ ، الأنساب ٢٢١/٤ ، والمير ٤٤٧/١ ، الوافي بالوفيات

٣٣/٥ . والزيادة من التهذيب والأنساب والوافي .

(٢) المغفر : زرة من الدرع يُبس تحت القلنسوة . القاموس .

(٣ - ٢) ما بينهما متدرج في هامش الأصل .

(٤) الجرح والتعديل ١٠٠/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٦١/٩ ، تاريخ بغداد ٢٩٥/٣ ، الوافي بالوفيات ٣٤/٥ ، المعبر

وحدث عن أبي حازم ، بسنده عن سهل بن سعد ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :
 « إن العبدَ ليعملُ فيما بين الناسِ بعملِ أهلِ الجنةِ ، وإنه لمن أهل النارِ ؛ وإن العبدَ
 ليعملُ فيما بين الناسِ بعملِ أهلِ النارِ وإنه لمن أهلِ الجنةِ ؛ وإنها الأعمالُ بالخواتمِ » .
 وكان محمد بن مطرف ثقةً .

[١٨٠٤]

٢٧١ - محمد بن مُظَفَّر بن موسى بن عيسى بن محمد بن عبد الله
 أبو الحسين الحافظ البغداديّ البزاز

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن محمد بن محمد بن سليمان البغداديّ ، بسنده إلى أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول
 الله ﷺ :
 « مَنْ قَلَّ مَالُهُ ، وَكَثُرَ عِيَالُهُ ، وَحَسَنَتِ صَلَاتُهُ ، وَلَمْ يَتَغَبَّ الْمُسْلِمِينَ ، جَاءَ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ وَهُوَ مَعَ كَهَاتَيْنِ » .

وحدث عن أبي بكر محمد بن خريم بن محمد بن مروان بن عبد الملك الدمشقيّ ، بسنده إلى
 عروة بن مضر الطائيّ ، قال :
 أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جِئْتُ مِنْ جَبَلٍ طَيِّبٍ ، أَكَلْتُ رَاحِلَتِي
 وَأَتَيْتُ نَفْسِي ، فَهَلْ لِي مِنْ حِجَّةٍ ؟ وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُ جَبَلًا إِلَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ : « مَنْ أَدْرَكَ مَعْنَا هَذِهِ الصَّلَاةِ ، صَلَاةَ الْقَدَاةِ ، وَقَدِ اتَى عِرْقَاتِ قَبْلِ ذَلِكَ لَيْلًا أَوْ
 نَهَارًا ، فَقَدْ قَضَى تَقَنَّهُ وَتَمَّ حُجُّهُ » .

« وُلِدَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ مُظَفَّرٍ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَمِئَتَيْنِ .

سُئِلَ الدَّارِقُطَنِيّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ ، فَقَالَ : ثَقَّةٌ مُأْمُونٌ ؛ فَقِيلَ : إِنَّهُ يَمِيلُ
 لِلتَّشْيِيعِ ؛ فَقَالَ : قَلِيلًا مَقْدَارًا مَا لَا يَضُرُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ؛ وَكَانَ فِيهِ تَشْيِيعٌ ظَاهِرٌ .
 وَتَوَفَّى سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ .

(١) تاريخ بغداد ٢/٢٦٢ ، لسان الميزان ٥/٣٨٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/٩٨٠ ، الوافي بالوفيات ٥/٣٤ ، العبر ٣/١٤

٢٧٢ - محمد بن الْمُظَفَّر
أَبُو غَانِمِ الْأَزْدِيِّ الْفَقِيهِ الْأَدِيبِ

قدم دمشق سنة إحدى وستين وثلاث مئة ، وحدث عن أبي بكر بن دُرَيْدٍ ؛ قال أبو بكر : أنشدنا الحسن بن الحضر عن أبيه : [من البسيط]

لَا تَشْرَهَنَّ فَإِنَّ الدُّلَّ فِي الشَّرِّهِ وَالْعِزُّ فِي الْحِلْمِ لَا فِي الطَّيْشِ وَالسَّفِّهِ
وَقُلْ لِمَغْتَبَطٍ بِالتَّيِّهِ مِنْ حُمُقٍ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا فِي التَّيِّهِ لَمْ تَتَّهِ
التَّيِّهِ مَفْسُودَةٌ لِلدِّينِ ، مَنَقُصَةٌ لِلْعَقْلِ ، مَهْطَةٌ لِلْعَرَضِ فَاتَّبِهِ

٢٧٣ - محمد بن مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ حُرَيْثٍ (١)
ابن أَبِي حُرَيْثٍ الْقُرَشِيِّ مَوْلَاهُمْ ، أَخُو عَبْدِ اللَّهِ

من أهل دمشق .

حدث عن سعيد بن بشر [١٠٤/ب] بسنده إلى أبي هريرة
أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إني أعمل عملاً أسره فَيُطْلَعُ عليه فيعجبني ذلك ؛
فقال : « لك في ذلك أجران ، أجر السرِّ وأجر العلانية » .

وحدث عن سعيد بن عبد العزيز ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال
رسول الله ﷺ :

« رَأَيْتُ أَنْ عَمُودَ الْكِتَابِ أَنْتَزَعَ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي ، فَأَتْبَعَهُ بَصْرِي فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ
عَمَدَهُ إِلَى الشَّامِ ، أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ إِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنُ بِالشَّامِ » .

توفي محمد بن مُعَاذِ سنة خمس عشرة ومئتين .

(١) الجرح والتعديل ٩٦/١/٤ ، لسان الميزان ٣٨٥/٥

٢٧٤ - محمد بن المعافى بن أحمد بن محمد بن بشر^(١) بن أبي كريمة
أبو عبد الله الصيداوي ، ويقال : البيروتي

حدث بمسند سنة عشرين وثلاث مئة ، عن عمرو بن عثمان ، بسنده إلى ثوبان ، عن
رسول الله ﷺ قال :

« لا يحلُّ لمسلم أن ينظرَ في بيت رجلٍ إلا بإذنه ، فإن نظرَ فقد دخل ؛ ولا يؤمُّ قوماً
فيخصُّ نفسه بدعاءِ دوتهم ، فإن فعل فقد خانهم ؛ ولا يقوم إلى الصلاة وهو حاقنٌ » .

قال محمد بن المعافى :

سمعتُ الربيع يقول : سمعتُ الشافعي يقول : اللبيبُ العاقل هو الفطنُ المتغافل .

قال أبو حاتم :

لم يطعم محمد بن المعافى ثمانية عشر سنة من طيبات الدنيا شيئاً غير الحنّو عند
إفطاره .

٢٧٥ - محمد بن معبد

أظنه بَصْرِيّاً .

قدم الشام أيام عمر بن عبد العزيز ، وحدث عنه ، أنه أرسل بأسارى من أسارى
الرُّوم ، ففادى بهم أسارى المسلمين ، قال : فكنتُ إذا دخلتُ على ملك الرُّوم
ودخلت عليه عُظماء الرُّوم خرجتُ ؛ قال : فدخلتُ يوماً فإذا هو جالسٌ في الأرض
مكتئباً حزيناً ؛ فقلت : ما شأنُ الملكِ ؟ فقال : وما تدري ما حدث ؟ قلت : وما حدث ؟
قال : مات الرُّجلُ الصَّالح عمر بن عبد العزيز ؛ ثم قال ملك الرُّوم : إني لأحسبُ أنه
لو كان أحدٌ يحْيِي الموق بعد عيسى بن مريم لأحياهم عمر بن عبد العزيز ؛ ثم قال : إني
لستُ [١٠٥/١] أعجب من الرَّاهب إن أغلقَ بابه ورفضَ الدنيا ، وترهَّب وتعبَّد ، ولكن
أتعجب مِنَّ كانت الدنيا تحت قدمه فرفضها ثم ترهَّب .

(١) الجرح والتعديل ٧٠/١٤ ، الأنساب ١١٨/٨ ، وقال السمعاني : مات في حدود سنة عشر وثلاث مئة .

٢٧٦ - محمد بن معمر

أبو بكر الهلاليّ

من أهل طبرية^(١) .

قال : كنتُ بحوران^(٢) وأنا صبيّ مُريدُ الحسن رحمه الله فكانت المسألة تعرضُ في قلبي وأحبُّ كشفها وعلّمتها فيقع في نفسي جوابها فأثّق به ، وأسير إلى دمشق فالتقى موسى الحضرميّ وغيره من الشيوخ ، فأسأل مَنْ اتَّفَقَ منهم عن المسألة فيجيبوني بما خطر لي ، فأحمدُ الله تعالى على حسن الهداية ، وأرجع إلى موضعي ؛ فوقع في نفسي مسألة عالية ، وغاب عني علمها ؛ فقلت : ما يعلم هذه المسألة إلاّ الخَصِرُ عليه السّلام ، ثم فتح الله سبحانه عليّ بعلمها ، فلم أشعر بعد ذلك إلاّ والبابُ يَدَقُّ ؛ فقلت : مَنْ ؟ فقال : الذي أردت ، وقد غفلتَ بما فتحَ عليك !

وحدث أبو بكر ، قال :

رجل قسا قلبه وفقد حاله ، فاخترق لذلك ، وألتمس زوال هذا البلاء عنه ، بالخلوة والاجتهاد ؛ فمأزاه ذلك إلاّ قساوة ؛ فكان يوماً خالياً في علو هذا المحرس محرس الحوارية بعكاً ، وهو محترق القلب ، فرأى رقعة مطروحة ، فأخذها وإذا فيها مكتوبٌ : صلاح القلوب في ستّة أشياء ، وفسادها في أربعة أشياء ؛ فالصلاح في الجوع الدائم ، وسهر الليل ، وقراءة القرآن ، والزهد في الدنيا ، والاستعداد للموت قبل نزوله ، والسادس على الطّيف^(٣) وهو أن تُريدَ ما يريدُ ؛ وفسادها في إرادة العزّة ، ومخافة الذلّ ، ومحبّة الغنى ، وخوف الفقر ؛ فانتفع بالرقعة وتأدّب بها ، ورجع إليه حاله ؛ وكان هذا البرّجل لا يقرأ ، ففتح الله تعالى عليه بقراءة ما فيها ؛ فسئل أبو بكر عن صاحب هذه القصّة قال : أنا هو .

(١) طبرية : بلدة مطوّلة على بحيرة طبرية من أعمال الأردن . (معجم البلدان ١٧/٤) .

(٢) حوران : كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة . (معجم البلدان ٣١٧/٢) .

(٣) كذا .

٢٧٧ - محمد بن معن بن نَضْلَة بن عمرو^(١)

[١٠٥/ب] ويقال : أبْن معن بن محمد بن نضلة بن عمرو
أبو عبد الله الغفاريّ المدنيّ

وفدّ على عبد الملك بن مروان .

حدّث عن أبيه معن بن نَضْلَة

أن نَضْلَة لقِيَ رسولَ الله ﷺ بِمَرَّانٍ^(٢) ومعه شواثل^(٣) له ، فحلبَ لرسولِ الله ﷺ في إناءٍ ، فشربَ رسولُ الله ﷺ ثم شربَ من إناءٍ واحدٍ ، ثم قال : يا رسولَ الله ، والذي بعثك بالحقِّ إن كنتَ لأشربُ سبعةَ فأسْبَعُ وما أمتلئُ ! فقال رسولُ الله ﷺ : « إن المؤمن يشربُ في مِيعَةٍ واحدٍ ، وإن الكافر يشربُ في سبعةِ أمعاءٍ » .

وبه ، قال :

إن رجلاً من بني غِفَارٍ أتَى النَّبِيَّ ﷺ فقال : « ما أسمك ؟ » قال : مُهان ! قال : « أنتَ مَكْرَمٌ » .

وإن النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى على البراء بن عازب بن مَعْرُورٍ بعدما قدِمَ المدينة ، فقال : « اللهم صلِّ على البراء بن مَعْرُورٍ ، ولا تحجبه عنك يوم القيامة ، وأدخله الجنة ، وقد فعلتَ » .

وحدّث عن جدّه ، قال :

لَمَّا طَالَ مقامنا عند عبد الملك بن مروان ، خرجتُ عَشِيَّةً ، فإذا أنا براهبٍ في صومعته ، فدنوتُ منه ، فقلت : منذ كم أنت هاهنا ؟ قال : ماعقلتُ إلّا هاهنا ؛ قلتُ : وهل نزلتَ منها قطّ ؟ قال : لا ، إلّا مرّةً ؛ قلتُ : مَنْ أنزلَكَ ؟ قال : عبد الملك بن مروان سألني : مَنْ يكون بعدي ؟ فقلتُ : يلي رجلان من ولدك ؛ قال : ثم مَنْ ؟ قلتُ : لأدري ؛ قال : لتقولنَّ ؛ فقلتُ : يلي رجلٌ وبه أثرٌ يحِبُّه أهلُ السَّماءِ وأهلُ الأرضِ ؛ فقال عبد الملك : لولا ما أعطيتك من الأمان لضربتُ عنقَكَ .

(١) الجرح والتعديل ٩٩/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٦٨/٩

(٢) مَرَّانٌ : هو على أربع مراحل من مكة إلى البصرة . (معجم البلدان ٩٥/٥) .

(٣) الشواثل : جمع شائلة ، وهي الناقة التي لالبن لها أو نقص لبنها . القاموس .

٢٧٨ - محمد بن المغيرة الخزومي

من أهل المدينة .

حدث بدمشق سنة عشرين ومئتين ، عن عبد الله بن نافع ، بسنده عن ابن عمر قال :
إني رأيتُ رسولَ الله ﷺ حينَ جاءهُ شيءٌ لم يَبْدَأْ^(١) بأولِ منهم ، يعني الحرَّرين^(٢) .

٢٧٩ - محمد بن مكرم الدمشقي^(٣)

حدث عن يحيى بن عبد الله بن بكير ، قال : سمعتُ مالك بن أنس يقول :
دعاني المأمونُ فدخلتُ [١٠٦ / ١] عليه ، والمجلسُ غاصُ بأهله ، فددتُ عيني فإذا بين
الخليفة والوزير قرعةً ، فتخطيتُ الناسَ ، فجلستُ بين الوزير والخليفة ، فلَمَّا استقرَّ بي
المجلسُ قلتُ : يا أمير المؤمنين ، حدثني نافع عن ابن عمر قال : قال النبي ﷺ : « إذا ضاقَ
المجلسُ بأهله فبين كلِّ سيدين مجلسُ عالمٍ » .

أنكرَ هذا الحديثُ ؛ قالوا : ومالك لم يبقَ إلى زمن المأمون !

٢٨٠ - محمد بن مكيّ بن عثمان بن عبد الله^(٤)

أبو الحسين الأزديّ المصريّ

قدم دمشق وحدث بها .

روى عن أبي القاسم الميمون بن حمزة بن الحسين العلويّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، أنه قال :
سجدَ رسولُ الله ﷺ في ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴾^(٥) و ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾^(٦) .

(١) في الأصل : يبد . والتصحيح من النهاية .

(٢) الحرّرون : الموالي ، وذلك أنهم قومٌ لاديوان لهم . (النهاية ٢٦٣/١) .

(٣) لسان الميزان ٣٨٩/٥

(٤) المعبر ٢٥٠/٣ ، الشذرات ٣٠٩/٣

(٥) سورة الانشقاق ١/٨٤

(٦) سورة العلق ١/٩٦

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ ، وَتَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

٢٨١ - مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ^(١) أَبُو زَيْدِ الْقُرَشِيِّ الْأَسَدِيِّ

قَدِمَ^(٢) عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بَعْدَ مَقْتَلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يَطْلُبُ فِي مَالِهِ ، وَكَانَ قُبْضٌ مَعَ مَا قُبِضَ مِنْ أَمْوَالِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَأَمَرَهُ بِالْكِتَابِ فِي رَدِّهِ ، وَذَكَرَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فِي الْكِتَابِ فَقَالَ : مَا أَصْلُ ، عَنِ الْكَذَّابِ^(٣) ! فَقَالَ مُحَمَّدٌ : لَيْسَ مِثْلِي يَحْمِلُ شَتْمَ عَمِّهِ ؛ فَأَمَرَ عَبْدِ الْمَلِكِ بِمَحْوِ ذَلِكَ عَنْهُ .

وَلَمَّا^(٤) دَخَلَ مُحَمَّدٌ^(٥) ابْنَ الْمُنْذِرِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ : مَنْ صَاحِبُ يَوْمٍ كَذَا ؟ قَالَ : أَنَا ؛ فَقَالَ : مَنْ صَاحِبُ وَقْعَةٍ كَذَا ؟ قَالَ : أَنَا ؛ قَالَ : مَنْ صَاحِبُ وَقْعَةٍ كَذَا ؟ قَالَ : أَنَا ؛ حَتَّى عَدَّدَ وَقَعَاتٍ كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ : أَنَا ؛ قَالَ يَحْيَى : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا الَّذِي فَعَلَ بَنُو الْأَفَاعِيلِ ؛ فَقَالَ مُحَمَّدٌ لِعَبْدِ الْمَلِكِ : رُدُّوْا عَلَيَّ سِيفِي ، وَخُذُوا أَمَانَتَكُمْ ، فَلَا حَاجَةَ لِي بِهِ ؛ قَالَ عَبْدِ الْمَلِكِ : لَا تَفْعَلْ .

وَكَانَ^(٦) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ يُعْتَدَلُ بِكَثِيرٍ مِنْ أَعْمَامِهِ أَعْيَانِ بَنِي الزُّبَيْرِ مَرْوَةَ وَشَجَاعَةَ وَلِسَانًا وَجَلَدًا .

وَكَانَ^(٧) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ [١٠٦/ب] مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بَعْدَ مَقْتَلِ أَبِيهِ الْمُنْذِرِ ،

(١) جُمُورَةُ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلزُّبَيْرِ ص ٢٣٦ - ٢٤٤ ، نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلصَّعْبِ ص ٢٤٤ ، لِسَانُ الْمِيزَانِ ٣٩٤/٥

(٢) الْجُمُورَةُ ص ٢٤٢

(٣) فِي الْجُمُورَةِ : مِثْلُ أَصْفِيٍّ عَنِ الْكَذَّابِ .

(٤) الْجُمُورَةُ ص ٢٤٢ .

(٥) هَذِهِ اللَّفْظَةُ مُسْتَدْرَكَةٌ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ .

(٦) الْجُمُورَةُ ص ٢٣٨ . وَالْمُتَأَمَّنُ : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ بَيْنَ الْمُشْعَرِ الْحَرَامِ وَعِرْقَةِ [مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤٠/٥] وَالزُّدْمُ : رَدْمٌ

بِئِجْمَاعِ مَكَّةَ . [مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤٠/٣] .

(٧) الْجُمُورَةُ ص ٢٣٩ .

وكان من فُرسانه المعدودين . وكان^(١) ابن الزبير بعد قتل مُصعب يقول : إن يك مُصعب قُتلَ فهذا محمد بن المنذر .

وكان^(٢) عبد الله بن الزبير قد جعل محمد بن المنذر على قتال من جاء من المازِمين ، وجعل حمزة بن عبد الله على قتال من جاء من المسمى ، وجعل هاشم بن عبد الله على قتال من جاء من الرُدم ، فقال في ذلك بعضُ أصحاب عبد الله بن الزبير :
[من الطويل]

جعلنا سِداةَ المازِمينَ محمداً وحمزةً للمسمى ، ولرُدمٍ هاشمُ

حدث^(٣) مصعب بن عثمان قال :

كان زُبَيْبُ الضَّبَائِيّ في نَقْرِ من الضَّبَابِ قد دَفَعُوا إلى المدينة ، فَحَبَسُوا في السِّجْنِ . حتى رَثَّتْ حَالُهُمْ ، ثم أَرْسَلُوا ، فخرجوا يَسْأَلُونَ في النَّاسِ ، حتى مَرُّوا بِمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْذِرِ جَالِساً يَتَقَبَّحُ الزُّبَيْرُ ، فقال : لا تَسْأَلُوا أَحَداً ؛ وَأَمْرُهُمْ يَظْهَرُ وَكُسُوةٌ وَرِجَالٌ وَنَفَقَةٌ ، وكفاهم كُلُّ مَوْئِنَةٍ حتى إنَّهُمْ لَيَغْطُونَ السَّيَاطِلَ لِزُوحْلِهِمْ ؛ فقال زُبَيْبُ الضَّبَائِيّ :
[من الطويل]

ألا أَيُّهَا النَّاعِي النُّدَى ووراثَةُ النُّدَى	نَبِيٌّ وَفَتْوَاهُ ، عَلَيْكَ أَيْنُ مَنْذِرٍ
عَلَيْكَ فَقَدْ إِنْ يُصْبِحُ الْمَجْدُ غَالِيَاً	يَقُمُ بِالَّذِي يَقْلُوبُهُ ثُمَّ يَشْتَرِي
قَرَى فِي حِيَاضِ الْمَجْدِ حَتَّى إِذَا أَرْتَوَى	أَمَالَ النُّدَى كَالْجَدُولِ الْمُتَفَجَّرِ
طَوَى الْبُعْدَ عَنَّا حِينَ خَلَّتْ رِجَالُنَا	بِعُوجِ الْمِوَادِي كَالْأَهْلَةِ ضَمِيرٍ
فَذَاكَ فَقَدْ إِنْ تَأْتِيهِ تَنْلِي الْعَفَى	وَإِنْ تَكْ أَعْمَى يَجْلُ عَنْكَ فَتَبْصِرِ
حَرَاجِيحُ يَدْنِيَنِ الْعَفَى مِنْ صَدِيقِهِ	فَأَيْنَا كَأَنَّا عُصْبَةٌ لَمْ تُؤَسِّرِ ^(٤)

(١) الجهرة ص ٢٤٠ و ٢٤ و ٤٨ ، ونسب قريش ٢٤٤ .

(٢) الجهرة ص ٢٣٨ ، والمأزمان : موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة [معجم البلدان ٤٠/٥] والرُدم : ردم

بني جُمح بمكة . [معجم البلدان ٤٠/٣] .

(٣) الجهرة ص ٢٤٠ ، والمصعب ٢٤٤ .

(٤) حراجيج : جمع حرجوج ، وهي الناقة القوية ، وتؤسّر : تسجن ، من الأسر .

(١) وَيُرَوَّى هَذَا (١) :

فَرَّاحُ النَّدَى يَهْتَزُّ بَيْنَ ثِيَابِهِ وَرُخْنَا كَأَنَّا عُصْبَةً لَمْ تَوُثِّرِ

ركب^(٢) سليمان بن عبد الملك وهو خليفة ، ومعه محمد بن المنذر وعمر بن عبد العزيز ، وسليمان بينهما ، فجاء المطلب بن عبد الله على بغلة ليدخل بين سليمان ومحمد بن المنذر ، فيتوسط هو وسليمان ، فضرب محمد بن المنذر وجهه بغلة [١٠٧/أ] المطلب ، فانقذت ؛ فقال المطلب : ألا ترى يا أمير المؤمنين ما يفعل بقيّة الفتنة ووضر السيف ؟ فقال محمد : فتنّة كنت فيها تابعاً غير متبوع ، ذنباً غير رأس ؛ فقال المطلب : أنا ابن بنت الحكم ؛ قال محمد : أذنأهز منكحاً ، وأكثرهن مهراً ، وأهنهن على أهلها ؛ فالتفت سليمان إلى عمر فقال : ألا ترى محمداً يمدحنا بدمنا ويذمنا بمدحنا ، فكل ذلك يجوز له عندنا .

وكان محمد بن المنذر من سروات الناس ، وأحكمهم ، وأشرفهم ، وكان إذا مرّ في الطريق أطفئت النيران تعظيماً له ؛ يقولون : هذا محمد بن المنذر لا تدخنوا عليه ؛ قال : وأقطع يوماً قبالاً لعله ، فقال لرجله هكذا ، فنزع الآخر ومضى ، فتركها ولم يعرج عليها .

وغاظله رجل من آل خالد بن الزبير ، فالتفت إليه فقال : ما قل سفهاء قوم قط إلا ذلّوا .

٢٨٢ - محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان

ابن رجاء^(٣) بن عبد الله بن العباس بن مرداس

أبو عبد الرحمن ، ويقال : أبو جعفر السلمي الهروي ، المعروف بشكر

محدث مشهور ، صاحب رحلة وتصانيف .

(١ - ١) ما بينها مستدرك في هامش الأصل .

(٢) المجهرة ص ٢٤٣ .

(٣) الإكمال ٣٢٤/٤ ، تذكرة الحفاظ ٧٤٨/٢ ، العبر ١٣٢/٢ ، الوافي بالوفيات ٦٧/٥ ، الشذرات ٢٤٢/٢ ، توفي سنة

ثلاث وثلاث مئة .

حدث عن محمد بن سفيان المصيصي ، بسنده إلى جابر قال :
نهى رسول الله ﷺ أن يتعاطى السيف مسلولاً .

حدث محمد بن المنذر الهروي ، بسنده إلى سليمان بن موسى ، قال :
لقيتُ بشر الحافي ومعه شباب ، فقلتُ : مَنْ هؤلاء الشباب ؟ فأشار إليَّ بيده ،
يريد أنهم أصحاب دعة ؛ قال : فقلتُ له : سمعتَ قول الشاعر في مثلهم ؟ فقال :
وما قال ؟ قلتُ : قال الشاعر : [من الخفيف]

حَالٌ عَمَّا عَهَدْتُ رَبِّبُ الزَّمَانِ	وَأَسْتَحَالَتْ مَوَدَّةُ الْخِلَانِ
وَأَسْتَوَى النَّاسُ فِي الْخَدِيعَةِ وَالْمَكْرِ	مِنْ فَكْلِ لَشَانِهِ أَثْنَانِ
قُلْ لِمَنْ يَبْتَغِي السَّلَامَةَ وَالصَّحْ	حَةَ : عِشْ وَاحِداً بِلَا إِخْوَانِ
وَلَقَمَرِي لَنْ بِلَوْتَ أَصْحَ النَّ	نَاسِ وَدَا وَجَدْتَ ذَا الْوَانِ
وَجْهَ بَرٍّ إِذَا لَقِيتَ وَإِنْ غُبَ	تَ فَوْجَةٌ يَعْضُ بِالْإِنْسَانِ ^(١)
غَيْرَ أَنِّي إِذَا ذَكَرْتُ رَجْـ	عَالَهُم بِالْمُنُونِ رَبِّبُ الزَّمَانِ
كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ وَجْداً عَلَيْهِم	وَأَشْتِيَاقاً وَفَاضَتْ الْعَيْنَانِ

قال بشر : مَنْ هؤلاء الذين مدحهم في آخر شعره ؟ قلتُ : أصحاب البقيع ،
أصحاب النبي ﷺ ؛ قال : صدقت ؛ ثم شال يده من يدي ، ثم مضى ؛ فقال لي الشاب :
ما حملك على هذا ؟ قال : قلتُ لهم : حظُّ الشيخ في ذات نفسه أحبُّ إليَّ من سروركم .
قال : وَشَكَرْ ، بفتح الشين المعجمة ، وتشديد الكاف ، والرَّاءُ غَيْرُ معجمة ، وتفسيره
بالعربية : سَكَر .

٢٨٣ - محمد بن منصور بن محمد

أبو النجيب المِراغي^(٢)

سمع بدمشق سنة ثمانٍ وثلاثين وأربع مئة .

(١) كذا ، ولعله : بالأسنان .

(٢) المِراغي : نسبة إلى مراغة : من أشهر بلاد أذربيجان . (معجم البلدان ١٢/٥) .

حدث عن أبي جعفر مسلم بن علي بن الحسن العلوي ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن النبي ﷺ
قال :

« غلب درهم مئة ألف درهم ؛ رجل كان له مال كثير فتصدق منه بمئة ألف درهم ،
ورجل كان له درهمان فتصدق بأحدهما » .

٢٨٤ - محمد بن منصور بن نصر بن إبراهيم ، ويُقال : أبْن نصر بن منصور
أبو بكر الأسواري^(١) ، يُعرف بابن أبي عيسى

حدث عن أبي عقيل الخولاني ، بسنده إلى أبي ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« إن الملائكة صلت علي وعلى علي سبع سنين قبل أن يُسلم بشر » .

وحدث عن محمد بن الفرج المصافي ، بسنده إلى عمر بن الخطاب ، قال :
سمعت رسول الله ﷺ على هذا المنبر ، يقول : « إننا الأعمال بالنية ، وإنما لأمرئ
مانوى ، فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت
هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه » .

٢٨٥ - محمد بن منصور الهاشمي الدمشقي [١٠٨/أ]

حدث عن ابن بنت منيع البغوي ؛ قال :

أنشدني علي بن الجعد : [من الطويل]

إذا ما ذكرنا من علي فضيلة رمونا بها جهلاً بسبب أبي بكر
وهل يشتم الصديق من كان مؤمناً ضجيع رسول الله في الغار والقبر !

(١) الأسواري : نسبة إلى أسورية : من قرى أصهان . (معجم البلدان ١٩٠/١) .

٢٨٦ - محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير^(١)

ابن مُحَرِّز بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تميم بن مرة
أبو عبد الله ، ويُقال : أبو بكر التيمي المدني

حدث عن جابر ، قال :

كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمُنَا الْأَسْتِخَارَةَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، قَالَ : « إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ ، وَأَرَادَ الْأَمْرَ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعَلِيكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هَذَا الْأَمْرَ - تَسْمِيَةً بِقِيَّتِهِ - خَيْرًا لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَمَعَادِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ : عاجل أمري وأجله - فاقدره لي ، وبارك لي فيه ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُهُ شَرًّا لِي - مِثْلَ ذَلِكَ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْهُ عَنْهُ ، وَأَقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ » .

وحدث هو وجماعة من أمثاله :

خرجوا إلى الوليد ، وكان أرسل إليهم يستفتيهم في شيء ، فكانوا يجتمعون بين الظهر والعصر إذا زالت الشمس .

وكان الوليد بن يزيد أستقدم محمد بن المنكدر الشام مع جماعة من فقهاء المدينة يستفتيه في طلاق زوجته أم سلمة .

قال صدقة بن عبد الله^(٢) :

جئتُ إلى محمد بن المنكدر وأنا مُغْضَبٌ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ أَحْلَلْتَ لِلْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ أُمَّ سَلْمَةَ ؟ قَالَ : أُنَا ! وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؛ حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا طَلَاقَ لِمَا لَا تَمْلِكُ ، وَلَا عِتْقَ لِمَا لَا تَمْلِكُ » .

(١) المرحم والتعديل ٩٧/١/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٢٧/١ ، تهذيب التهذيب ٤٧٢/٩ ، الوافي بالوفيات ٧٨/٥ ، المعبر

١٧-١ ، الشذرات ١٧٧/٨ ، سير أعلام النبلاء ٣٥٢/٥ ، ثقات العجلي ص ٤١٤ ، الإكمال ٤٠٩/٧ ، الأنساب ١١٨/٣

(٢) السير ٣٥٧/٥ ، ومعظم الأخبار الآتية نقلها الحافظ الذهبي من تاريخ دمشق بنصه .

[١٠٨/ب] كان المنكدر خالَ عائشة ، فشكى إليها الحاجة ، فقالت له : أولُ شيءٍ يأتيُنِي أبعث به إليك ؛ فجاءتها عشرة آلاف درهم فبعثت بها إليه ، فأشترى المنكدرَ جاريةً من العشرة آلاف ، فولدت له محمداً وأخويه .

وكان ابن المنكدر من معادن الصدق ، ويجمعُ إليه الصالحون ، وكان سفيان يقول : لم ندرك أحداً أجدر أن يقبلَ الناسُ منه إذا قال : قال رسول الله ﷺ ، من محمد بن المنكدر ؛ وكان ابن المنكدر هو الغاية في الإتيان والحفظ والزهد ، وهو حجةٌ .

قال سفيان :

تعبَّد ابن المنكدر وهو غلام ، وكانوا أهل بيت عبادَةٍ .

قال ابن يَكير :

محمد ، وأبو بكر ، وعمر ، بنو المنكدر لا يدرى أيُّهم أفضل !

قالت أم محمد بن المنكدر : ياتني ، لوغنت ، فقد طالَ سهرك ! فقال لها : يا أمه إني لأرى الليل قد أقبل فيهلوني سواده ، فأصبح ولم تنقص منه نهمتي بعد !

قال إبراهيم :

رأيت محمد بن المنكدر يُصلي في مقدَّم المسجد ، فإذا أنصرف مَشَى قليلاً ثم استقبل القبلة فذَّ يديه ودعا ، ثم يمشي ثم ينحرف عن القبلة ويَشهر يديه ويدعو ؛ قال : كان يفعلُ ذلك حتى يخرج من المسجد فعلَ المودَّع .

وكان ابن المنكدر رُبَّاً قام الليل يُصلي ، ويقول : كم من عين الآن ساهرة في رزقي ؛ وكان له جَارٌ مَبْتلى ، قال : فكان يرفع صوته من الليل يصيح ، فكان محمد يرفع صوته بالحمْد ؛ فقليل له في ذلك ، فقال : يرفع صوته بالبلاء ، وأرفع صوتي بالنعمة .

كان محمد بن المنكدر إذا بكى مسحَ وجهه ولحيته من دُموعه ، ويقول : بلغني أن النار لا تأكلُ موضعاً مَسَّتْهُ الدُموع .

وقال محمد :

قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفَنَةِ ﴾ ^(١) قال : تأكله النارُ

(١) سورة الهزعة ٧/١٠٤

حتى تبلغ فؤاده وهو حيٌّ ؛ قال : وما لأهل النار راحة غير العويل والبكاء .

قال عباد المنقرئ :

قرأتُ على محمد بن المنكدر آخر الزمر^(١) ، فبكى الشيخ بكاءً غير متباكٍ ؛ ثم قال :
حدثني عبد الله بن عمر [١٠٩ / ١] قال : قرأ رسول الله ﷺ آخر الزمر وهو على المنبر ،
فتحول المنبر من تحته مرتين .

كان محمد بن المنكدر يجلس مع أصحابه ، وكان يصيبه ضماتٌ ، فكان يقوم ويضع
خده على قبر النبي ﷺ ، ثم يرجع ، فتوتب في ذلك فقال : إنه يصيبني خطرةٌ ، فإذا
وجدتُ ذلك استغثت بقبر النبي ﷺ . هذه عكايا سلاسل السلاسل
وكان يأتي موضعاً من المسجد في السحر ، يتمرغ فيه ، ويكشطج ، فقبل له في
ذلك ، فقال : إني رأيتُ رسول الله ﷺ في هذا الموضع ؛ أراه قال : في النوم .

قال محمد بن المنكدر :

كأدت نفسي أربعين سنةً حتى استقامت .

وكان محمد بن المنكدر يستقرض ويحج ؛ فقبل : أتستقرض وتحج ؟ قال : نعم ،
أرجو قضاءها .

وكان يحج كل سنة ، ويحج معه عددٌ من أصحابه ؛ فبينما هو يوماً في منزلٍ من
منازل مكة إذ قال لغلام له : أذهب فأشتر لنا كذا ؛ فقال الغلام : ما أصبح عندنا درهمٌ
فأفوقه ؛ قال : أذهب فإن الله يأتي به ؛ قال : من أين ؟ قال : سبحان الله ؛ ثم رفع
صوته بالتلبية ، وكذا أصحابه الذين معه ؛ وكان إبراهيم بن هشام قد حج تلك السنة ؛
فسمع أصواتهم ، فقال : ما هؤلاء ؟ فقبل له : محمد بن المنكدر وأصحابه حجوا ، ومحمد
يحمل مؤونتهم ويحملهم فقال : ما بد من أن يعان محمد على هذا الذي يصنع ؛ فبعث إليه
بأربعة آلاف درهم من ساعته ، فدفعها محمد إلى غلامه ، وقال له : ألم أقل لك : أشتر لنا
ما أمرتك فإن الله يأتي بهذا ؟ وقد آتانا الله بما نرى .

قد تكون مفيدة لسلاسل السلاسل

قيل لمحمد بن المنكدر: أي الأعمال أفضل؟ قال: إدخال السرور على المؤمن.

وقيل له: أي الدنيا أحب إليك؟ قال: الإفضال على الإخوان.

وكان إذا حج أخرج نساءه وصبياناه في الحج؛ فقيل: لم ذلك؟ فقال: أعرضهم لله عز وجل.

وكان يحج وعليه دين، فقيل له في ذلك، فقال: هو أقضى للدين؛ يعني إذا حججت قضى الله عني ديني.

وقال محمد بن المنكدر:

لم يبق من لذّة الدنيا إلّا قضاء حوائج الإخوان.

[١٠٩/ب] قال محمد بن المنكدر:

لذّة الدنيا قضاء حوائج الإخوان، وإدخال السرور على الناس، والتّنفيس عن المكروب.

بعث محمد بن المنكدر إلى صفوان بن سليم أربعين ديناراً ثم قال لبيته: يابني ما ظنكم برجلي قرع صفوان لعبادة ربّه!

كان محمد بن المنكدر قد ضاق، فبينما صفوان بن سليم يصلّي^(١) في المسجد ينتظر الليل، أتاه أت، فوضع على نعله خمسين ديناراً، فأخذها وحمد الله، وأنصرف صفوان إلى بيته؛ فقال لمولاته سلامة: إن أخي محمداً أمسى مضيقاً، أذهبي إليه بهذه الدنانير، فإنه يكفيني أن تأخذ منها خمسة أو أربعة؛ فقالت: الساعة؟ قال: نعم، إنك تجدينه الساعة في محرابه يسأل الله، يقول: آتني بها من حيث شئت، وكيف شئت، وآتني شئت، فخرجت بستة وأربعين ديناراً، أو بخمسة وأربعين، فأتته بها، فوقفت تسمع، فإذا هو يقول: اللهم آتني بها من حيث شئت وآتني شئت وكيف شئت من ساعتى هذه، يا إلهي؛ قالت: فدققت الباب عليه، فدفعتهما إليه، فحمد الله على ذلك.

قدم رجل بمال المدينة، فقال: ذلوني على رجل من قريش أعطيه هذا المال؛ فذلّوه

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل.

على عمر بن المنكدر ، فأعطاه ، فأبى أن يقبله ؛ فقال : هذا أبى ، فَمَنْ بعده ؟ فَدَلُّوه على أبى بكر بن المنكدر ، فأعطاه فأبى أن يقبل ؛ قال : فَمَنْ بعدهما ؟ قالوا : محمد بن المنكدر ؛ قال : فأتاه فأبى أن يقبل ؛ فقال الرَّجل : يا أهل المدينة إن استطعتم أن يلدكم كلُّكم المنكدرَ فافعلوا .

قال محمد بن المنكدر :

بات أخى عمر يُصَلِّي اللَّيْلَ ، وبتُ أغمرَ قَدَمَيَّ أُمِّي ، فما يَسْرُني أن ليلتي ليلته .
قال : ودخلَ أعرابيُّ المدينة فرأى حالَ بني المنكدر ، وموقفهم من النَّاسِ ، وفضلهم ، ثم خرجَ فسأله رجلٌ : كيف تركتَ أهلَ المدينة ؟ قال : بخير ، وإن استطعتَ أن تكونَ من آل المنكدرِ فكنْ .
وكان محمد بن المنكدر يضعُ خَدَّهُ على الأرض ، ثم يقولُ لأُمِّه : يا أُمِّه قومي ضعي قدمك على خَدِّي ! .

قال ابن المنكدر :

لا تُتَازَحِ الصَّبِيَّانَ فَتَهَوْنَ عليهما ، وَيَسْتَخْفُونَ بك .
[١١٠/أ] قال عمر بن عبد العزيز لمحمد بن المنكدر : أيُّ الحِصَالِ أَوْضَعُ للمرءِ ؟ قال : كثرةُ كلامه ، وإداعته أسرارَه ، وثقته بكلِّ أحدٍ .
تبعَ محمد بن المنكدر جنازةَ رجلٍ كان يُسَفِّهُ بالمدينة ، فعوتِبَ في ذلك ، وقيلَ له : أمثلكَ يَحْضُرُ جنازةَ مثلٍ هذا ؟ فقال : إني لأستحي من الله أن يراني أرى رَحْمَتَه عَجَزتَ عن أحدٍ من خَلْقِه .

قيلَ لمحمد بن المنكدر : أتصلي على فلان وكان لا يدعُ اللهَ محرماً إلا انتَهَكه ؟ فقال : إني لأستحي من الله أني أرى أن رَحْمَتَه لا تَسَعُ قُلَانَا .

خرجَ قومٌ غزاةً ، وخرجَ معهم محمد بن المنكدر ، وكانت صائفةً ؛ فبينما هم يسيرون في السَّاقَةِ قال رجلٌ منهم : أشتهي جُبْناً طَرِيّاً ! فقال محمد بن المنكدر : استطعموا اللهَ يُطعمكم ، فإنه القادرُ ؛ فدعا القوم فلم يسيروا إلا قليلاً حتى وجدوا مكتلاً مخيطاً ، كأنما أُتِيَ

به من السَّيَالَةِ^(١) أو الرُّوحَاءِ^(٢) ، فإذا هو جَبْنٌ رَطْبٌ ! فقال بعضُ القوم : لو كان غسلاً ؛ فقال محمد : إن الذي أطعمكم جُبْنًا هاهنا قادرٌ على أن يطعمكم غسلاً ، فاستطعموا ؛ فدعا القوم ، فساروا قليلاً فوجدوا فاقرةً عَسَلٍ على الطريق ؛ فنزلوا فأكلوا .

استودع محمد بن المنكدر ودِيعَةً ، فاحتاج إليها ، فأنفقها ، فجاء صاحبها يطلبها ، فقام فتوضأ وصلى ، ثم دعا فقال : يا سادَّ الهواءِ بالسَّماءِ ، ويا كابِسَ الأرضِ على الماءِ ، ويا واحدَ قبلَ كلِّ أحدٍ كان ، ويا واحدَ بعدَ كلِّ أحدٍ يكون ، أدَّ عني أمانتي ؛ فسمعَ قائلاً يقول : خذْ هذه فأدِّ بها عن أمانتك ، واقصر في الخطبة فإنك لن تراني .

أودع رجلٌ محمد بن المنكدر خمسَ مئةِ دينارٍ ، فاستنفقها محمد بن المنكدر ، فقدم الرجلُ فجعلَ ابنَ المنكدرِ يدعو ويقول : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ قُلَانًا أودعني خمسَ مئةِ دينارٍ ، فاستنفقها ، وقد قدمَ وليست عندي ، اللَّهُمَّ فاقضها عني ولا تفضخني ؛ فسمعَ عامر بن عبد الله بن الزُّبَيْرِ دُعَاءَهُ ، فَضَرَّ خمسَ مئةِ دينارٍ ، ووضعها بين يدي محمد بن المنكدر وهو مشغولٌ [١١٠ ب] بالصَّلَاةِ والدُّعَاءِ لا يشعرُ ، فانصرفَ محمد من صلاته ، فرأها فأخذها ؛ قال عامر : فخشيتُ أن يُفْتَنَ ، فأخبرته بها وأخبرته بما خفتُ عليه من الفِتْنَةِ .

قال ابن المنكدر لأبي حازم : ما أكثرَ من يلقياني فيدعو لي بخيرٍ وما أعرفهم ، وما صنعتُ إليهم خيراً قطً ؛ فقال أبو حازم : لا تظنَّ أن ذلك من قبلك ، ولكن انظر إلى الذي من قبلك فاشكره .

قال ابن زيد :

كان المَرْهَبُ الحَبِيثُ يَتَبَدَّ لابنَ المنكدرِ فيما بينه وبين المنبرِ في المسجدِ ، ويرعبه ، فأصبح ذاتَ يومَ فأتى إلى أبي فقال : يا أبا أسامة ، ألا أخبرك خبراً ؛ إني رأيتُ الحَبِيثَ أتاني في النَّوْمِ ، فقاتلني فقاتلته ، ثم إني أخذتُ بِشَعْفَةِ^(٣) في رأسه ، فشَقَّها الله بشَقَّتَيْنِ ،

(١) السَّيَالَةُ : هي أولُ مرحلةٍ لأهل المدينة إذا أرادوا مكة . (معجم البلدان ٢/٢٩٢) .

(٢) الرُّوحَاءُ : موضع بين المدينة ومكة ، وقيل غير ذلك . (معجم البلدان ٣/٢٦٧) .

(٣) الشَّعْفَةُ : الخصلة في الرأس . القاموس .

فرميت شقة هاهنا وشقة هاهنا ، فأرجو أن يكون الله قد أعانني عليه : قال : فما رآه ابن المنكدر بعد ذلك .

وقال محمد بن المنكدر : يا رب ، أرني كيف الدنيا عندك حتى أعرفها ؛ قال : فأني في منامه ، فقيل له : ابن المنكدر سألت الله أن يُريك الدنيا كيف هي عنده ، فإن هذا شيء لا يكون أبداً .

قال ابن المنكدر :

أحلنا بالمدينة إجمالاً شديداً ، وتوالت سنون ؛ قال محمد : فإني لفي المسجد بعد شطير الليل وليس في السماء سحابة ، وأنا في مقدم المسجد ، فدخل أمامي مُتَمَنِّع برداء عليه ، فأسمعه يلح في الدعاء ، إلى أن سمعته يقول : أقسمت عليك أي رب قسماً ، ويزدده ؛ قال : فما زال يردد هذا القسم : أقسم عليك أي رب من ساعتى هذه ؛ قال : فوالله إن مشينا حتى رأيت السحاب يتألف ، وما رأينا قبل ذلك في السماء قرعة ولا شيئاً ، ثم مطرت فستحت ، فكانت السماء عزالي وأودع مطير رأيت قط ، فأسمعه يقول : أي رب لا هدم فيه ولا غرق ولا ملأ فيه ولا مخق ؛ قال : ثم سلم الإمام من الصبح ، وتَفَنَّع الرجل مُنْصَرَفاً ، وتبعته حتى جاء زقاق اللبادين ، فدخل في مشربة له ، فلما أصبحت سألت عنه ، قالوا : هذا زياد النجار ، هذا رجل ليس له فراش ، إنما هو يكابد الليل صلاة ودعاء [١١١/أ] وهو من الدعائين ، وكل عمل عمله أخفاه جهده ؛ قال محمد بن المنكدر : فذكرت قول رسول الله ﷺ : « رُبُّ ذِي طِمْرَيْنِ خَفِيٌّ » ، لو أقسم على الله لأبره » قال محمد : فزارني بعد ذلك وخالني ، ففكر بعض ما ذكرت له ، وقال : اطو هذا يا أبا عبد الله ، فإننا جزاؤه عند الذي عملناه له ؛ قال محمد بن المنكدر : فما ذكرته بعد أن نهاني باسمه ؛ وقلت : رجل كذا ، ليرغب راجب في الدعاء ويعلم أن في الناس صالحين .

وفي آخر بمعناه :

وانصرف^(١) حتى أتى دار أنس^(٢) فدخل موضعاً ، فأخرج مفتاحاً ، ففتح ثم دخل ؛ قال : ورجعت ، فلما سبحت أتيت فياذا أنا أسمع نجراً في بيته ، فسلمت ، ثم قلت : أدخل ؟ قال : ادخل ؛ فإذا هو ينجر أقداحاً يعملها ؛ فقلت : كيف أصبحت أصلحك

(١-١) ما بينها مستدرک في هامش الأصل .

الله ؟ فاستشهرها وأعظمها مني ، فلمّا رأيتُ ذلك قلت : إني قد سمعتُ أقسامك البارحة على الله يا أخي ، هل لك في تَفَقُّعٍ تُغْنِيكَ عن هذا وتُفَرِّغَكَ لِمَا تريدُ من الآخرة ؟ قال : لا ، ولكنْ غير ذلك ، لاتذكرني لأحدٍ ولا تذكرُ هذا لأحدٍ حتى أموتَ ، ولا تأتني يا ابن المنكدر ، فإنك إن تأتني شهرتني للناس ؛ فقلت : إني أحبُّ أن ألقاك ؛ قال : القني في المسجد ؛ وكان فارسيّاً ، فما ذَكَرَ ذلك ابنُ المنكدر لأحدٍ حتى ماتَ الرَّجُل ؛ قال : ثم انتقل من تلك الدّار فلم يَرِ ولم يَدْرَ أين ذهب ، فقال أهل تلك الدّار : الله بيننا وبين ابن المنكدر ، أخرج عنا الرَّجُل الصّالح .

قال محمد بن المنكدر :

إن الله تعالى ليُصْلِحَ بِصَلاحِ الرَّجُلِ الصّالح ولده وولد ولده وداره ، حتى يَصِلَ إلى الدويراتِ حوله ، مايزالون في حِفْظٍ من الله ؛ وفي رواية : مايزالون في سِتْرِ الله وحفظه .

قال [ابن] ^(١) المنكدر :

لو أن رجلاً صامَ الدَّهْرَ لا يَفْطُرُ ، وقامَ اللَّيْلَ لا يَفْتُرُ ، وتصدَّقَ بِماله ، وجاهدَ في سبيلِ الله ، واجتنَبَ محارِمَ الله ، غير أنه يُؤَقِّي به يوم القيامة على رؤوس الخلائق ، في ذلك الجمع الأعظم بين يدي ربِّ العالمين ، فيقال : إن هذا عَظُمَ في [١١١/ب] عينيهِ ماصغراً الله ، وصغُرَ في عينيهِ ما عَظُمَ الله ، كيف ترى تكون حاله ؟ فَمَنْ مِنَّا ليس هكذا الدُّنْيَا عظيمة عنده مع ما اقترَفنا من الذُّنُوبِ والخطايا .

قال ابن المنكدر :

العِلْمُ يَهْتَفُ بالعمل ، فإن أجابه وإلا ارتحل .

اجتمعوا حولَ ابن المنكدر وهو يُصَلِّي ، وكان رجلاً عابداً ، فانصرف إليهم ، فقال : قد أتعبتُم الواعظينَ ، إلى متى تُساقون سوقَ البهائم ؟!

قال ابن المنكدر :

نِعَمَ العَوْنُ على تَقْوَى الله الغني .

(١) الزيادة لازمة .

وعن محمد بن المنكدر : أنه جَزَع عند الموت ، فقيل له : لِمَ تَجَزَعُ ؟ قال : أخشى آية من كتاب الله ، قال الله عز وجل : ﴿ وَبَدَأْهُمْ مِنْ اللَّهِ مَالِمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ ^(١) وإني أخشى أن يبدؤ لي من الله مالم أحتسب .

وذكرت هذه الحكاية عن أحد أخوي محمد ، أبي بكر أو عمر ، وأنه قال : ما أبكي أن أكون أتيت شيئاً ركبتُه من معاصي الله عز وجل اجتراء على الله سبحانه ، ولكنني أخاف أن أكون أتيت شيئاً أحسبُه هيناً وهو عند الله عظيم ؛ قال : وبكى الآخر ^(٢) عند الموت ^(٣) ، فقيل له مثل ذلك ، فقال : إني سمعتُ الله عز وجل يقول لقوم : ﴿ وَبَدَأْهُمْ مِنْ اللَّهِ مَالِمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ وأنا أنتظر ما ترون ، والله ما أدري ما يبدؤ لي .

جاء صفوان إلى محمد بن المنكدر ، وهو في الموت ، فقال : يا أبا عبد الله كُفِّي أراك قد شقَّ عليك الموتُ ! فما زال يُهَوِّنُ عليه ويتجلى عنه ، حتى لكان في وجهه المصاييح ؛ ثم قال له محمد : لو ترى ما أنا فيه لقررت عينك ؛ ثم قضى .

توفي محمد بن المنكدر في خلافة مروان بن محمد ، قالوا : سنة ثمان وعشرين ؛ وقيل : سنة ثلاثين ومئة ؛ وقيل : سنة إحدى وثلاثين ومئة ؛ وقيل : سنة ست وثلاثين ومئة .

قال المنكدر بن محمد بن المنكدر :

رأيت في منامي كُتِّي دخلتُ مسجدَ رسولِ الله ﷺ ، فإذا الناسُ مُجْتَمِعُونَ على رجلٍ في الروضة ، فقلت : مَنْ هذا ؟ فقيل : رجلٌ قَدِمَ من الآخرة يُخبرُ الناسَ عن موتاهم ؛ فإذا الرجلُ صفوان بن سليم ، والناسُ يسألونه وهو يُخبرهم ؛ وفي آخر : فأراني أهابَ أن أسأله عن أبي [١١٢ / ١] لآتي ما أدري ما يُخبرني ، فقال : أما ها هنا أحدٌ يسألني عن محمد بن المنكدر ؟ وطفقَ الناسُ يقولون : هذا ابنه ، هذا ابنه ؛ ففرجتُ الناسَ فقلتُ : أخبرنا رحمك الله ؛ قال : أعطاهُ الله من الجنةِ كذا ، وأعطاهُ كذا ، وأعطاهُ ، وأرضاهُ ، وأسكنه منازلَ في الجنةِ وبؤاهُ ، ولا طعنَ عليه ولا موت .

(١) سورة الزمر ٤٧/٣٩

(٢-٣) ما بينها مستدرك في هامش الأصل .

٢٨٧ - محمد بن منير بن محمد بن عنبة بن منير بن عبد الملك

أبو جعفر المضرّي ، مولى قرّيش

حدث عن يونس بن عبد الأعلى ، بسنده إلى عبد الرحمن بن عوف

أن رسول الله ﷺ خرج عليهم يوماً ، وفي وجهه البشر ، فقال : « إن جبريلَ جاءني فقال لي : أبشرك يا محمد بما أعطاك الله عزّ وجلّ من أمتك ، وما أعطى أمتك منك ؛ مَنْ صَلَّى عليك منهم صلاةً صَلَّى الله عليه ، وَمَنْ سَلَّمَ عليك سَلَّمَ الله عليه » .
توفي أبو جعفر سنة تسع وعشرين وثلاث مئة .

٢٨٨ - محمد بن موسى بن حبشون

أبو بكر المراغي ثم الطرسوسي ، أمير الساحل

حدث عن أبي نصر فتح بن أفلح ، بسنده إلى جابر ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :
« رأيتُ على بابِ الجنةِ مكتوبٌ : لا إله إلا الله محمدٌ رسولُ الله ، عليّ أخو رسولِ الله ، صَلَّى الله عليها » .

وحدث عن محمد بن حصن بن خالد الألوشي ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« تصدّقوا فإن في الصدقة فكاً من النار » وفي رواية : « فكاً من النار » .
سمع سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

٢٨٩ - محمد بن موسى بن عبد الله

أبو عبد الله^(١) البلاساغوني ، الترك ، الحنفي ، يُعرف باللامثي القاضي

حدث عن قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الدماغاني ، بسنده إلى زيد بن ثابت ، قال :

دخلتُ على رسول الله ﷺ وبين يديه كاتبٌ يكتبُ ، [١١٢ ب] فسمعتُه يقول :

(١) الواقفي بالوفيات ٨٧/٥ ، معجم البلدان ٤٧٦/١ ، لسان الميزان ٤٠٢/٥ ، ونسبته إلى بلاساغون : بلد عظيم في

« ضع القلم على أذنك فإنه أذكر للمالي^(١) » .

ولي قضاء دمشق ، وكان غالباً في مذهب أبي حنيفة ، وهو الذي رتب الإقامة في جامع دمشق مثنى مثنى .

كان أبو الحسن بن قبيس الفقيه يسيءُ الثناء على اللأمشي القاضي ويذكر أنه كان يقول : لو كانت لي ولاية لأخذت من أصحاب الشافعي الجزية ! وكان مبغضاً لأصحاب مالك أيضاً ! ولم تكن سيرته في القضاء معدودة .
توفي سنة ست وخمسة مئة .

٢٩٠ - محمد بن موسى بن فضالة

ابن إبراهيم^(٢) بن فضالة بن كثير بن عبد الله

أبو عمر القرشي ، مولى عبد العزيز بن مروان بن الحكم

حدث عن أبي قصى إسماعيل بن محمد بن إسحاق الأعمى ، بسنده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : « أيها الناس ، إن الله سرايا من الملائكة تقف وتحل على مجالس الذكر^(٣) - زاد في آخر : فأربعوا في رياض الجنة ، قلنا : أين رياض الجنة يا رسول الله ؟ قال : مجالس الذكر^(٤) - أغدوا وروحوا في ذكر الله ، وذكروه بأنفسكم ، من كان يحب يعلم كيف منزلته عند الله ، فلينظر كيف منزلة الله تبارك وتعالى عنده ، فإن الله ينزل العبد حيث أنزله من نفسه » .

توفي أبو عمر سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

= ثغور الترك وراء نهر سبحون قريب من كاشغر . [معجم البلدان ٤/١ : ٤٧٦] واللامشي : نسبة إلى لامش : من قرى فرغانة . [معجم البلدان ٨/٥] .

(١) في جامع الأحاديث ٤/٦٦٧ : فإنه أذكر للملئ .

(٢) لسان الميزان ٥/٤٠٠ ، المعبر ٢/٣٢٤ ، الشذرات ٣/٤١ ، المغني في الضعفاء ٢/٦٣٨

(٣-٢) ما بينهما مستدرك في هامش الأصل .

٢٩١ - محمد بن موسى بن محمد

أبو عبد الله بن الفخّام

حدّث سنة ست وعشرين وأربع مئة ، عن أبي عليّ الحسين بن إبراهيم بن جابر ، بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :

« مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ » .

وفي رواية :

« مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً يُصَلِّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا » .

٢٩٢ - محمد بن موسى بن هارون

أبو بكر العسكريّ

حدّث عن محمد بن عبد الأعلى بن محمد بن عبد الأعلى ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ثَلَاثَةٌ لَا تُقْبَلُ لَهُمْ صَلَاةٌ ؛ رَجُلٌ يَوْمٌ قَوْمًا وَم لَهُ كَارِهُونَ ، [١١٣ / ١] وَرَجُلٌ أَتَى الصَّلَاةَ دِبَارًا - وَالدِّبَارُ الَّذِي يَأْتِيهَا بَعْدَ الْوَقْتِ - وَرَجُلٌ تَعَبَّدَ مَحَرًّا » .

٢٩٣ - محمد بن موسى

أبو موسى مولى بني هاشم ، البغداديّ

سمع منه أبو بكر الصوّليّ سنة ثمان وسبعين ومئتين .

قال محمد بن موسى مولى بني المنتصر :

كنتُ عند أحمد بن المُدَبِّرِ بدمشق ، فقدمَ عليه عبد السلام ديكُ الجِنِّ ، فأقام ببابه أَيْامًا لَا يَصِلُ إِلَيْهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَقْعَةً فِيهَا مِنْ آيَاتِ ^(١) : [مِنَ الْبَسِيطِ]

إِنِّي بِبَابِكَ لَاؤُدُّ يُقَرِّبُنِي وَلَا نَسِيْبِي يَعْلَمُوْنِي وَلَا نَسِيْبِي

(١) ديوان ديك الجن ص ٢٥ ط. حص ، بتحريف وتصغير شديدتين .

إِنْ كَانَ عَرَفَكَ مَذْخُورًا لَّذِي حَسَبِ
أَوْ كَانَ نَيْلَكَ مَذْخُورًا لَّذِي نَسَبِ
إِنِّي أَمْرٌ نَجْدِي فِي ذُرْوَتِي شَرَفِ
فَإِنْ تَجَدُّ تَجِدُ النَّعْمَا وَتَحْطَ بِهَا

فَأَشَدُّ يَدِيكَ عَلَى خِرَافِي حَسَبِ
فَاضْتَمُّ يَدِيكَ فَإِنِّي لَسْتُ لِلْعَرَبِ
لَقِصْرٍ وَلِكَسْرِي مَجْتَسِدِي وَأَبِي
وَأِنْ تَضُقْ لَا يَضُقُ فِي الْأَرْضِ مُطْلَبِي

منها :

مَاشِدَةُ الْحَرَصِ مِنْ شَأْنِي وَلَا طَلَبِي
لَكِنْ نَوَائِبُ تَأْتِيَنِي وَحَادِثَةٌ
وَلَيْسَ يَعْرِفُ لِي قَدْرِي وَلَا حَسَبِي
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ مَا أَشَدَّيْتَ مِنْ حَسَنِي

وَلَا الْمَكَاسِبُ مِنْ هَمِّي وَلَا أَرْبِي
وَالذَّهْرُ يَطْرُقُ بِالْأَحْدَاثِ وَالنُّوَبِ
إِلَّا أَمْرٌ كَانَ ذَا قَدْرٍ وَذَا حَسَبِ
عِنْدِي أَبَا حَسَنٍ أَنْتَقَى مِنَ الذَّهَبِ

فلما قرأها استحسناها ، وقال : لا بدَّ لي من التَّوَلُّعِ بِهِ ، فأوصلُ إليه رُقْعَتِي هَذِهِ ،
فإذا قرأها فَعِدَّةُ عُنْيِي بِمَا يَجِبُ ، وأدخله إِلَيَّ ؛ وَكُتِبَ فِي رُقْعَةٍ : [مِنْ السَّرِيعِ]

مَاعِنْدُنَا شَيْءٌ فَنُعْطِيهِ
فَإِنْ رَضِيَ بِالشَّعْرِ مِنْ شَعْرِهِ
وَأِنْ يَكُنْ تَقْنَعُ دَعْوَةً
وَأِنْ رَضِيَ مَيْسُورَ مَاعِنْدُنَا

وَلَا يَفِي بِالشُّكْرِ شُكْرِيهِ
عَارِضَتْ فِي حَسَنِ قَوَافِيهِ
دَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يُعَافِيَهُ
أَمَرْتُ نَجْحًا أَنْ يُغْنِيَهُ

قال : فأوصلتها إليه ؛ فلما قرأها ، قال : وَاللَّهِ لِأَجْعَلَ أُمَّةً حَقًّا ؛ قال : فوَعَدْتُهُ
[١١٣/ب] بِمَا يُحِبُّ ، وأدخلته إِلَى أَحَدٍ ، فأقام عنده ، ووصله ، وأحسن إليه .

٢٩٤ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُوسَى ^(١)

حَدَّثَ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مَخْجَرَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ :
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِنَبِيذٍ جَرَّ يَنْشُ ، فَقَالَ : « أَضْرِبْ بِهَذَا الْحَائِطَ ، فَإِنْ هَذَا شَرَابٌ
مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » .

(١) الحرح والتعديل ٨٤/١/٤

وفي رواية :

له نسيشٌ ، فقال : « أضرب بهذا الحائط ، وقال : إنما يشرب هذا من لا يؤمن بالله واليوم الآخر » .

٢٩٥ - محمد بن المؤمل بن أحمد بن الحارث بن عمرو^(١)

ابن عبد الله بن عمرو بن الحارث بن عمرو بن المؤمل

أبو جعفر العدوي المؤملي

سمع بدمشق وغيرها .

حدث في مسجد الحرام - وكان من كبار العقلاء - عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن عليّة ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

سجدت في ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّت ﴾^(٢) و ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾^(٣) أبو بكر وعمر ومن هو خير منهما عليّ .

وحدث عن أحمد بن محمد بن زرقان ، بسنده إلى الحسين بن سعيد بن حسين الواسطي ، قال : كنت عند الحسن جالسا فأتاه رجل فقال : أخبرني عن الله عز وجل ، يرى في الدنيا ؟ قال : لا ؛ قال : فيرى في الآخرة ؟ قال : نعم ؛ قال : فمن أين أفترقا ؟ قال : لأن الدنيا فانية فإن ما فيها ، والآخرة باقية باقٍ ما فيها ، فمحال أن يرى الباقي بالفاي ، فإذا كان يوم القيامة خلقت لهم أعين باقية فينظرون إلى الباقي بالباقي .

توفي أبو جعفر العدوي سنة تسع عشرة وثلاث مئة بمكة ، وكان ثقة عالما بالنحو واسع الرواية .

(١) بغية الوعاة ٢٥٣/١ ، وجمهرة ابن حزم ص ١٥٠

(٢) سورة الانشقاق ٨٤ : ١

(٣) سورة العلق ٩٦ : ١

٢٩٦ - محمد بن مهاجر بن دينار بن أبي مسلم الأنصاري^(١)

مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، أخو عمرو بن مهاجر

صاحب حرس عمر بن عبد العزيز .

حدث عن عقيل بن شبيب ، عن أبي وهب الجثمي ، وكانت له صحبة ، قال : قال رسول الله ﷺ [٧١١٤] :

« لَا تَسْمُوا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ وَهَمَامٌ ، وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ وَمَرَّةٌ » .

وبه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « أَرْتَبَطُوا الْخَيْلَ ، وَامْسَحُوا بِنَوَاصِيهَا وَأَعْجَازِهَا ؛ أَوْ قَالَ : أَكْفَالُهَا ، وَقَلْدُوهَا وَلَا تَقْلُدُوهَا الْأَوْتَارَ » .

وبه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِكُلِّ كَفَمٍ أَعَزَّ مَحْجَلٍ ، أَوْ أَدَمَّ أَعَزَّ مَحْجَلٍ » .

وحدث عن أبيه ، عن أسماء بنت يزيد ، قالت^(٢) :

مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا فِي جَوَارِي أَتْرَابٍ ، فَقَالَ : « إِيَّاكُمْ وَكَفَرِ الْمُتَعَمِّينَ » وَكُنْتُ أَجْرَاهُنَّ عَلَيْهِ مَسْأَلَةً ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا كَفَرِ الْمُتَعَمِّينَ ؟ قَالَ : « لَعَلَّ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَطُولَ أَيْمَتُهَا عِنْدَ أَبَوَيْهَا ، ثُمَّ يَرْزُقُهَا اللَّهُ وَلَدًا ، ثُمَّ تَغْضِبُ الْغَضْبَةَ فَتُكْفِرُهَا ، فَتَقُولُ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطًّا » .

وحدث عن أبي سعيد خدام الحسن ، عن الحسن ، عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله ﷺ ، قال :

« مَنْ أَبْغَضَ عَمْرَفَقْدَ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ أَحَبَّ عَمْرَفَقْدَ أَحَبَّنِي ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ بَاهَى بِالنَّاسِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ عَامَةً ، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهَى بِعَمْرٍ خَاصَةً ، وَإِنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطًّا إِلَّا كَانَ فِي

(١) الجرح والتعديل ١١/٧٤ ، تهذيب التهذيب ٤٧/٩ ، المعبر ٢٥٨/١

(٢) وانظر الحديث برواية مقاربة في تاريخ دمشق - قسم النساء - ص ٣٣

أَمْتُهُ مَنْ يُحَدِّثُ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمْتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَهُوَ عَمْرٌ » قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ يُحَدِّثُ ؟ قَالَ : « تَتَكَلَّمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى لِسَانِهِ » .

وَحَدَّثَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ قُرَيْبٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ الْجَنَّةَ يَوْمًا فَقَالَ : « أَلَا مَثَرُهَا ، هِيَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ رِيحَانَةٌ تَهْتَزُّ وَنُورٌ يَتَلَأَلُ ، وَنَهْرٌ مُطَرَّدٌ ، وَزَوْجَةٌ لَا تَمُوتُ ، فِي حُبُورٍ وَنَعِيمٍ وَمَقَامٍ أَبَدٍ » .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ :
« أَلَا هَلْ مَثَرٌ لِلْجَنَّةِ ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا خَطَرَ لَهَا ، هِيَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ نُورٌ يَتَلَأَلُ ، وَرِيحَانَةٌ تَهْتَزُّ ، وَنَهْرٌ مُطَرَّدٌ ، وَقَصْرٌ مَشِيدٌ ، وَفَاكِهَةٌ نَضِيجَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَخَلَلٌ كَثِيرَةٌ ، وَزَوْجَةٌ حَسَنَاءُ جَمِيلَةٌ ، فِي مَقَامٍ أَبَدٍ ، فِي حَبِيرَةٍ وَنَظَرَةٍ وَنَعْمَةٍ ، فِي دَارٍ عَالِيَةٍ سَلِيمَةٍ [١١٤/ب] بَهِيمَةٍ » قَالُوا : نَحْنُ الْمَشْرُورُونَ لَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « قُولُوا : إِنْ شَاءَ اللَّهُ » قَالَ : ثُمَّ ذَكَرَ الْجَهَادَ وَحُضَّ عَلَيْهِ .

مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَمِئَةً ؛ وَكَانَ ثِقَةً مُتَّقَنًا .

٢٩٧ - مُحَمَّدُ بْنُ مُهَرَّانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُهَرَّانَ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْفِيُّ ، يُعْرَفُ بِشَيْخِ الْإِسْلَامِ

قَدِمَ دِمَشْقَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خُلْفِ بْنِ زَنْبُورٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي نَعْمَانَ قَالَ :
مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ يَعْظُمُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ » .
وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلَّصِ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« حُقَّتْ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ ، وَحُقَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ » .

٢٩٨ - محمد بن ميمون ؛ ويُقال : ميمون بن عيَّاش بن الحارث
الغطفاني التغلبي ، جدُّ أحمد بن أبي الحواري

حدث أحمد بن أبي الحواري ، عن أبيه ، عن جده
أنه رأى موضعَ أركانِ قُبَّةِ مسجدِ دمشق ، وقد بلغتِ الماءَ .

٢٩٩ - محمد بن نجيح
أبو جعفر

أحد الزُّهاد

قال أبو جعفر :

كنتُ أماشي بعضَ عُبَّادِ أهلِ البَصْرَةِ ، فقال لي : مِن أين أنت ؟ قلتُ : من أهل
الشَّامِ ؛ قال : فأقرئ عُبَّادَ أهلِ الشَّامِ مِنِّي السَّلامَ ، وأعلمهم ، أو قال : قل لهم : أعلموا أن
عَمَّالَ الرَّحْمَنِ لو لم تكنْ لهم الجنةُ داراً ، كانوا في الدُّنيا أحراراً .

٣٠٠ - محمد بن نصر بن أحمد
أبو طاهر الغرايبي الموصلي

قدم دمشق حاجاً

وحدث عن أبي الحسن محمد بن علي بن سليمان بن نخشل ، الشَّيخِ الصَّالحِ بالموصل ، بسنده إلى أبي
أمامة

أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ قرأ ثُلثَ القرآنِ أُعطيَ ثُلثُ النُّبُوَّةِ ، وَمَنْ قرأ ثُلثَيْهِ
أُعطيَ ثُلثي النُّبُوَّةِ ، وَمَنْ قرأ [١/١١٥] القرآنَ كُلَّهُ أُعطيَ النُّبُوَّةَ كُلَّهَا ، ويُقال له يوم
القيامة : اقرأ وأرقه بكلِّ آيةٍ درجةٌ حتى ينجزَ مامعةٌ من القرآن ، ثم يُقال له : أقبض ،
فيقبضُ بيده ، ثم يُقال له : أقبض ، فيقبض ، ثم يُقال له : هل تدري ما في يدك ؟ فإذا
في يده اليمنى الخُلْدُ ، وفي الأخرى النِّعَمُ » .

٣٠١ - محمد بن نصر بن إبراهيم
أبو علي السجزي الصوفي المعروف بالكيال

حدث بدمشق

روى عن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان النوفلي ، بسنده إلى نافع أبي هرمز ، قال :
أكريت ابن سيرين إلى مكة ، فأتاني نفر فأكريتهم ، فقال : قد أكثريتهم ؟ قالوا :
نعم ؛ قال : فدعا لهم ، بارك الله لكم ؛ ثم قال لهم : لي (١) إليكم حاجتان ؛ قالوا : وما هما
يا أبا بكر ؟ قال : أكون مؤذنتكم ولا أكون إمامكم ، وسفرتي توضع أول سفركم .

٣٠٢ - محمد بن نصر بن صغير بن خالد
أبو عبد الله (٢) القيصراني

شاعرٌ مكثّرٌ ، وتولّى إدارة الساعات التي على باب الجامع ، وسكنَ فيها مدّةً ؛ فن
شعره : [من مجزوء الرمل]

مَنْ لِقَلْبٍ يَأْلَفُ الْفِكْرَا وَلَعَيْنٍ مَاتَذَوْقُ كَرَى
وَلِصَبٍّ بِالْفِرَامِ قَضَى مَا قَضَى مِنْ وَصْلِكَ وَطَرَا
وَيَحْ قَلْبِي مِنْ هَوَى قَمَرٍ أَنْكَرْتُ عَيْنِي لَهْ الْقَمَرَا
حَالَفْتُ أَجْفَانَهُ سِنَةً قَتَلْتُ عُشَّاقَهُ سَهْرَا

ومن شعره في أبي الحسين : [من الكامل]

أَشْجَى سَيْوَفِ الْمُنْدِ أَمْ عَيْنَاكِ وَجَنَى جَنَى الْوَرْدِ أَمْ خَدَاكِ
يَارِبَّةَ الْمَغْنَى الَّذِي غَادَرْتَهُ قَفْرًا وَصَيَّرْتَ الْحَشَا مَعْنَاكِ

(١) في الأصل : إن إليكم .

(٢) تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٤٩٨ ، معجم الأدباء ٦٤/١٩ ، وفيات الأعيان ٤٥٨/٤ ، المعبر ١٣٣/٤ ،
الشذرات ١٥٠/٤ ، الوافي بالوفيات ١١٢/٥ ، الأنساب ٣٩١/١٠ ، سير أعلام النبلاء ٢٢٤/٢٠ ونسبته إلى قيسارية : بلد
على ساحل البحر من أعمال فلسطين . (معجم البلدان ٤٢١/٤) .

جودي بمأمول النوال فيأني
وأراك يغشاني خيالك في الكرى
[١١٥/ب] حجبوك أم حجبوا الحياة فيأني
ولقد زمت فما أصابت أسهمي
وعلقت في أشراككم فأصطدني
وأعرت جسمي من جفونك سقمها
ولقد ملكت قيادة قلبي طائماً
إنني أخلاً^(١) عن موارد لم تزل
ردي الوصال على قتيل صباية
سعود منك إذا تراكت المنى
بفق يجير المستجير إذا عرى
يلقى المعس من صروف زمانه
يتصرف العافون في أمواله

أصبحت مفتقراً إلى جدواك
أترى خيالي في الكرى يغشاك
ميت أرى حياً غداة أراك
ورميتني فأصابني سهاك
وتعطلت عن صيدكم أشراكي
فتحكمت في مهجتي عيناك
وفتكت فيه بلحظك الفتاك
مبدولة السقى لعود أراك
ما كان يسلم نفسه لولاك
بأي الحسين لعله يلقاك
إذ كان لا يحمي اللهي حياك
بطلاقة المهلل الضحك
قبل السؤال تصرف الملاك

وُلد أبو عبد الله سنة ثمان وسبعين وأربع مئة بعكا ، ونشأ بقيسارية ، وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

٣٠٣ - محمد بن نصر بن عبد الرحمن

أبو جعفر الهمداني ، يُعرف بممّوس القطان

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن عبد الله بن ذكوان ، بسنده إلى ابن عباس ، قال :

لما عَزَّى رسولُ الله ﷺ بآبنته رُقِيَّةَ امرأةَ عثمان بن عفان ، قال : « الحمد لله ، دفن البنات من الكرمات » .

(١) أخلاً : أصلها أخلاً فسُهلَ الهمزة ، وتعني : أطرد ، أمتع .

وحدث عن هشام بن عمار ، بسنده إلى معاوية بن أبي سفيان ، قال : قال رسول الله ﷺ :
 « صَبُّوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ مِنْ آبَارِ شَتَّى ، حَتَّى أُخْرَجَ إِلَى النَّاسِ وَأُعْهِدَ إِلَيْهِمْ »
 قال : فخرج عاصباً رأسه ، حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إِنْ عَبْدًا مِنْ
 عِبَادِ اللَّهِ خَيْرَ بَيْنِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ » فلم يلقنها [١١٦/أ] إِلَّا أَبُو
 بَكْرٍ ، فبكى ، وقال : نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأبنائنا ؛ فقال رسول الله ﷺ : « عَلَى
 رِسْلِكَ ، أَفْضَلُ النَّاسِ عِنْدِي فِي الصُّحْبَةِ وَذَاتِ الْيَدِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، أَنْظَرُوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ
 الشَّوَارِعَ مِنَ الْمَسْجِدِ قَسَدُوهَا ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ بَابِ أَبِي بَكْرٍ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ عَلَيْهِ نُورًا » .

قال المصنف :

في هذا الحديث وَهْمٌ فَظِيحٌ ؛ فَإِنْ مَعَاوِيَةَ لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْحَدِيثَ ، وَإِنَّا رَوَاهُ أَيُّوبُ بْنُ
 النُّعْمَانَ أَحَدُ بَنِي مَعَاوِيَةَ مُرْسَلًا ، فَظَنَّ الطَّبْرَانِيُّ أَنَّ : أَحَدَ بَنِي مَعَاوِيَةَ ؛ حَدَّثَنِي مَعَاوِيَةَ ؛
 فَغَيَّرَ حَدَّثَنِي بِمَعْنَى ، وَنَسَبَ مَعَاوِيَةَ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ ! وَالصَّوَابُ فِيهِ مَا رَوَى عَنْ أَيُّوبَ بْنِ
 بَشِيرٍ بْنُ النُّعْمَانَ بْنِ أَكَالِ الْأَنْصَارِيِّ ، أَحَدِ بَنِي مَعَاوِيَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَبُّوا
 عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ مِنْ آبَارِ شَتَّى حَتَّى أُخْرَجَ إِلَى النَّاسِ وَأُعْهِدَ إِلَيْهِمْ » فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَاصِبًا
 رَأْسَهُ ، حَتَّى رَكِبَ الْمَنْبَرَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ قَتْلَ أَحَدٍ فَصَلَّى عَلَيْهِمْ فَأَكْثَرَ
 الصَّلَاةَ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ ، إِنَّكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ تَزِيدُونَ وَإِنِ الْأَنْصَارَ عَلَى حَالِهِمَا
 لَا تَزِيدُ ، وَإِنَّهُمْ عَيْبَتِي الَّتِي أُوتِيتُ إِلَيْهَا ، فَأَكْرَمُوا كَرِيمَهُمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ » ثُمَّ قَالَ :
 « إِنْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ » الْحَدِيثُ .

٣٠٤ - محمد بن نصر

أبو عبد الله المروزي الفقيه^(١)

أحد الأئمة المشهورين والمصنفين .

سمع بدمشق وغيرها .

(١) تاريخ بغداد ٢/٢١٥ ، تهذيب التهذيب ٩/٤٨٩ ، طبقات الفقهاء ص ١٠٦ ، العبر ٢/١٠٥ ؛ الوافي بالوفيات

١١١/٥ ، الشذرات ٢/٢١٦ ، تذكرة الحفاظ ٢/٦٥٠ ، المنتظم ٦/٦٢٢ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٢/٢٧٢

حدث عن عبد الأعلى بن حماد الزينبي، بسنده إلى ابن عباس، قال : قال رسول الله ﷺ :
« ألحقوا الفرائض بأهلها ، فما بقي فهو لأوّل رجلٍ ذَكَرَ » .

وُلد محمد بن نصر المروزي سنة اثنتين ومئتين ببغداد ، ونشأ بَنِيَسَابُور ، ورحل إلى
سائر الأمصار في طلب العلم ؛ وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في
الأحكام ، ولو لم يُصنّف إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس ، فكيف وقد صنّف كُتُباً
سواه ؟

[١١٦/ب] قال أبو محمد الثَّقَفِي :

سمعتُ جدِّي يقول : جالستُ أبا عبد الله المروزي أربع سنين فلم أسمعهُ طولَ المدة
يتكلّم في غير العلم ، إلا أني حضرته يوماً ، وقيل له عن ابنه إسماعيل ، وما كان يتعاطاه :
لو وعظته أو زبرته ؛ فرفع رأسه وقال : أنا لأفسدُ مروءتي بصلاحه .

قال أبو بكر أحمد بن إسحاق :

مارأيت أحسن صلاة من أبي عبد الله ، فلقد بلغني أن زُبُوراً قعدَ على جبهته ،
فَسال الدّم على وجهه ولم يتحرّك .

قالوا :

وكان يضع دَقَنه على صدره فينتصب كأنه خَشَبَةٌ منصوبة ، وكان الذُّبابُ يقعُ على
أذنه فيسيلُ الدّم ولا يَذْبُهْهُ عن نفسه ، وكان من أحسن الناس خلقاً ، كأنها فَقَى في وجهه
حَبُّ الرُّمَان ، وعلى خَدَّيه كالورد ، ولحيته بيضاء .

كان إسماعيل بن أحمد وَاِلي خراسان يصلُّ محمد بن نصر في كلِّ سنة بأربعة آلاف
درهم ، ويصله أخوه إسحاق بن أحمد بأربعة آلاف درهم ، ويصله أهل سمرقند بأربعة
آلاف درهم ، فكان يُنفقها من السنة إلى السنة ، من غير أن يكون له عيال ؛ ف قيل له :
لعل هؤلاء الذين يصلونك يبدو لهم ، فلو جمعت من هذا لثأبتي ؟ فقال : يا سبحان الله ،
أنا بقيتُ بمصر كذا وكذا سنة ، فكان قوتي وثيابي وكاغدي وحيري وجميع ما أنفقته على نفسي
في السنة عشرين درهماً ! فترى إن ذهبَ هذا لا يبقى ذاك ؟

قال محمد بن نصر :

خرجتُ من مصرَ ومعِي جاريةٌ لي ، فركبتُ البحرَ أريدُ مكَّةَ ، ففرقتُ ، فذهبَ مِنِّي ألفا جزءً ، وصرتُ إلى جزيرةٍ أنا وجاريقي ، فما رأينا فيها أحداً ، وأخذني العطشُ ، فلم أقدر على الماء ، وأجهدتُ ، فوضعتُ رأسي على فخذِ جاريقي مُستسلماً للموتِ ، فإذا رجلاً قد جاءني ، ومعه كوزٌ فقال : هاه ، فأخذتُ فشربتُ ، وسقيتُ الجاريةَ ، ثم مضى ، فأدري من أين جاء ولا إلى^(١) أين ذهب !

قال الأمير إسماعيل بن أحمد :

كنتُ بسرّ قند ، فجلستُ يوماً للمظالم ، وأخي إسحاق إلى جنبي ، إذ دخلَ محمد بن نصر فقمّتُ له إجلالاً لعلّه ، فلمّا خرج عاتبني أخي إسحاق [١١٧/أ] وقال : أنت والي خراسان ، يدخلُ عليك رجلٌ من رعيّتك ، فتقومُ له ! فهذا ذهابُ السّياسة ؛ فبتُ تلكَ اللَّيلةَ وأنا مُتقسّمُ القلبَ بذلك ، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المنام ، كأني واقفٌ مع أخي إسحاق ، فأخذ النَّبيُّ ﷺ بعضدي فقال لي : « يا إسماعيل ثبّتْ مُلكك ومُلكَ بنيك بإجلالك لمحمد بن نصر » ثم ألّفتُ إلى إسحاق فقال : « ذهبَ مُلكُ إسحاق ومُلكُ بنيهِ باستخفافهِ لمحمد بن نصر » .

توفي محمد بن نصر سنة أربع وتسعين ومئتين ، وقيل : سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة ؛ وهو وهم .

٣٠٥ - محمد بن نصر الدمشقيّ

قال : سمعتُ أبا إسحاق الرُّمليّ ، يقولُ : كان عندنا رجلٌ يُشير إلى الحقائق ويلحقه الوجدُ مع كلّ لحظةٍ ولنظيةٍ ، ثم غلبَ على عقله وخولطَ ، فجعل يدورُ في المقابر ويدخلُ المدينة فيأخذ القوتَ ويخرجُ هارباً بين المقابر ويردُّدُ : [من مغلّع البسيط]

قد ضلّ عقلي وذابَ جسّمي	وصنّتْ عهدي وخنّتْ عهدك
لو قلتُ للنّار : عدّيّه	إذ أبتلاني ، أخفرتْ وعدك
لصرتُ في قمرها أنادي :	إيّاك أبغي ، إيّاك وحدك

(١) فوقها إشارة ، وفي الهامش : من ! وكذا هي في تاريخ بغداد « من » .

٣٠٦ - محمد بن نصر ، ويُقال : أبْنُ نُصَيْر
أبو صادق الطُّبري

سمع بدمشق .

وحدث بصيدا عن محمد بن سعيد التُّستري ، بسنده إلى أبْنِ عَبَّاس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« الثَّيْبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ ، وَصَمْتُهَا إِقْرَارُهَا » .

٣٠٧ - محمد بن نصر
أبو طاهر الأسبيجاني الخطيب

قدم دمشق حاجاً .

وحدث بها في سنة تسع وثلاثين وأربع مئة ، عن أبي نصر أحمد شاه المروزي ، بسنده إلى أبي
هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« خِيَارُ أُمَّتِي عُلَمَاؤُهَا ، وَخِيَارُ عُلَمَائِهَا رُحَمَاؤُهَا ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَغْفِرُ لِلْعَالَمِ
أَرْبَعِينَ ذَنْبًا قَبْلَ [١١٧ ب] أَنْ يَغْفِرَ لِلْجَاهِلِ ذَنْبًا وَاحِدًا ، أَلَا وَإِنَّ الْعَالِمَ يَحْيِيْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ كَأَنْ نُورَهُ أَضَاءُ شَيْءٍ ، مَثَى فِيهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » .

٣٠٨ - محمد بن أبي نصر
أبو بكر المروذي الصوفي

سكن دمشق .

وحدث في جامعها سنة إحدى وستين وأربع مئة ، عن أبي نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن
عمر بن أيوب ، بسنده إلى الجُنَيْد ، قال :
وسئِلَ الخليل بن أحمد عن التَّزَهُد ، فقال : لا تطلب المفقودة حتى تتفقّد الموجود .
وبه ، قال :

الجلوسُ مع الأضداد حُمَى الرُّوح .

وبه ، قال : وسئل عن الفتوة ، فقال : أَسْتَعْمَلُ كُلَّ خُلُقِي سَيِّئًا ، وَالتَّبَرُّيَّ مِنْ كُلِّ خُلُقٍ دَنِيًّا ، وَأَنْ تَعْمَلَ وَلَا تَرَى أَنَّكَ عَمَلْتَ .

٣٠٩ - محمد بن النضر بن مرّ بن الحرّ أبو الحسن ^(١) الرَّبْعِيُّ المقرئ ، المعروف بابن الأخرم الدمشقيّ

كان الإقراء صَنَعَتُهُ مع جَلَالَةِ قَدْرِهِ ، وَوَاسِعِ مَا يَحْفَظُهُ مِنَ التَّفْسِيرِ وَمَعَانِي الْقُرْآنِ ، إِلَى مَا كَانَ يَعْلَمُهُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ فِي وُجُوهِ الْقُرْآنِ ، وَكَانَ يُذَاكِرُ بِذَلِكَ مَنْ يُذَاكِرُهُ ، وَيَبْتَدِئُ بِمَا خَطَرَ لَهُ مِنْهُ مَنْ حَضَرَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ رَغْبَةً فِي تَعْلِيمِ الْعِلْمِ ، مَعَ حَسَنِ خُلُقِهِ ، وَتَوَاضُعِهِ ، وَأَنْبَسَاطِهِ ، وَإِعَانَتِهِ مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ بِالْإِشَارَاتِ بِيَدِهِ وَفِيهِ ، مَرَّةً إِلَى الضَّمِّ ، وَمَرَّةً إِلَى الْفَتْحِ ، وَمَرَّةً إِلَى الْكسْرِ ، وَمَرَّةً إِلَى الْإِدْغَامِ ، وَمَرَّةً إِلَى الْإِظْهَارِ ، بِإِشَارَاتٍ عُرِفَتْ مِنْهُ .

وَتُوفِيَ سَنَةَ ^(٢) إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ ، أَوْ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ ^(٣) وَثَلَاثَ مِئَةٍ ، وَكَانَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ صَائِفًا ، وَصَعِدَتْ غَمَامَةٌ عَلَى جَنَازَتِهِ مِنَ الْمَصْلَى إِلَى قَبْرِهِ ، وَكَانَتْ لَهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - شِبْهُ الْآيَةِ .

٣١٠ - محمد بن النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ^(٢)

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ :

إِنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي نَحَلْتُ أَبْنِي هَذَا غَلَامًا كَانَ لِي ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَكُلْتُ وَلَدَكَ نَحْلَتَهُ مِثْلَ هَذَا ؟ » فَقَالَ : لَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَارْجِعْهُ » .

وَمُحَمَّدُ بْنُ النُّعْمَانَ مَدَنِيٌّ تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ .

(١) غَايَةُ النِّهَايَةِ ٢٧٠/٢ ، مَعْرِفَةُ الْقُرْآنِ الْكَبِيرِ ٢٩٠/١ ، الْمَعْرِ ٣٦٣/٢ ، الْوَاقِعُ بِالْوُفَايَاتِ ١٣١/٥ ، الشُّذْرَاتُ ٣٦١/٢ . تُوُفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَةَ .

(٢-٢) مَا بَيْنَهُمَا مُسْتَدْرَكٌ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ ، وَتَبَعًا لِهَذَا الْاِسْتِدْرَاكِ فَقَدْ تَكَرَّرَتْ كَلِمَتَا « اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ » ، فَاسْقَطْتُ الْمَكَرَرِ .

(٣) الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ ١٠٧/١/٤ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٤٩٢/٩ ، ثِقَاتُ الْمَجْلِيِّ ص ٤١٥

٣١١ - محمد بن النُّعْمَان بن بشير

أبو عبد الله السَّقَطِي^(١)

أصله من نيسابور ، وسكن بيت المقدس .

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن ، بسنده إلى عبد الله بن محسن ،
أنَّ له عمةً دخلت على رسول الله ﷺ لبعض الحاجة ، فقضت حاجتها ، فقال لها
رسول الله ﷺ : « أذات زوج أنتِ ؟ » قالت : نعم ؛ فقال : « كيف أنتِ له ؟ »
فقالت : مألوه إلا ما عجزتُ عنه ؛ فقال رسول الله ﷺ : « أبصري أين أنتِ منه ، فإنه
جنتك ونارك » .

توفي السَّقَطِي سنة ثمانٍ وستين ومئتين .

٣١٢ - محمد بن النُّعْمَان بن نُصَيْر ، ويُقال : نصر

ابن النُّعْمَان بن يحيى بن مالك

أبو بكر العَنَسِيّ

إمام جامع صور .

حدث في سنة سبع وأربعين وثلاث مئة ، بسنده إلى داود بن عجلان ، قال :
طُفْتُ مع أبي عقَالٍ في مطرٍ ، فلما فرغنا من طوافنا قال : أئْتَنَفُوا العمل ، فإني
طُفْتُ مع أنس بن مالك في مطرٍ ، فلما فرغنا من طوافنا ، قال : أئْتَنَفُوا العمل ، فإني
طُفْتُ مع رسول الله ﷺ في مطرٍ ، فلما فرغنا من طوافنا ، قال لنا رسول الله ﷺ :
« أئْتَنَفُوا العمل فقد غُفِرَ لَكُمْ » .

حدث أبو بكر هذا بصور في سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة .

(١) هذه النسبة إلى بيع السَّقَط ، وهي الأشياء الخسيسة ، كالخرز والملاحق وغيرها . (الأنساب ٩١٧) .

وحدث عن أبي عبد الملك الحارثي ، بسنده ، أن عمر بن الخطاب قال :
 ويلٌ لِذِيَّانٍ مَن فِي الْأَرْضِ مَن ذِيَّانٍ مَن فِي السَّمَاءِ ، إِلَّا مَن أُمُّ الْعَدْلِ ، وَقَضَى
 بِالْحَقِّ ، وَلَمْ يَقْضِ عَلَى رَغَبٍ وَلَا رَهَبٍ وَلَا قَرَابَةٍ ، وَجَعَلَ كِتَابَ اللَّهِ مِرَاةً بَيْنَ عَيْنَيْهِ .

٣١٣ - محمد بن أبي نعيم بن علي بن منصور أبو عبد الله ^(١) النسوي الشافعي المقرئ ، المعروف بالبويطي

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر ، بسنده إلى عائشة ، عن النبي
 ﷺ قال :
 « مَثَلُ الْمَاهِرِ بِالْقُرْآنِ مَثَلُ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ
 وَيتعاهده [١١٨/ب] لَهُ أَجْرَانِ » .

توفي أبو عبد الله محمد بن أبي نعيم سنة تسعين وأربع مئة ، وذكر أنه وُلِدَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ
 وَتِسْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ يَنْسَأُ ^(٢) .

٣١٤ - محمد بن نوح بن عبد الله ، ويُقال : أبْنُ أَحْمَدَ ^(٣) أبو الحسن الجنديسابوري

حدث عن أبي الربيع عبيد الله بن محمد الحارثي ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله
 ﷺ :
 « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنْ فِيهِمُ الضَّعِيفُ ، وَإِنْ فِيهِمُ الْكَبِيرُ ، وَإِنْ
 فِيهِمُ السَّقِيمُ ، وَإِذَا صَلَّى وَحْدَهُ فَلْيُطِيلْ ^(٤) مَا شَاءَ » .

(١) طبقات الشافعية للأسنوي ٢٤١/١ ، وأسم أبي نعيم : إبراهيم ؛ والبويطي : نسبة إلى بويط ، قرية بصعيد
 مصر ، (معجم البلدان ٥١٢/١) .

(٢) نسا : مدينة بخراسان . (معجم البلدان ٢٨١/٥) .

(٣) تاريخ بغداد ٣٢٤/٣ ، ونسبته إلى جنديسابور : مدينة بخوزستان . (معجم البلدان ١٧٠/٢) .

(٤) في الأصل : فيطل .

سئل الدارقطني عن محمد بن نوح ، فقال : هو ثقة مأمون ، وكان أسواً خلقاً من أن يكون غير ثقة .

توفي في سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة .

٣١٥ - محمد بن النوشجان أبو جعفر البغدادي^(١) المعروف بالسويدي

لُقّب بذلك لأنه رَحِلَ إلى سويد بن عبد العزيز قاضي بعلبك ، فسمع منه .

حدث عن أبي الربيع سليمان بن عتبة الدمشقي ، بسنده إلى أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :
« لا يدخل الجنة عاق ولا مؤمنٌ يسخر ولا مُدْمِنٌ خمرٍ ولا مُكذِّبٌ بقدرٍ » .

وحدث عن الدراوردي ، بسنده إلى أبي واقد الليثي ،
أن النبي ﷺ قال لأزواجه في حجة الوداع : « هذه ثم [ألزموا] ظهور الحُصَر » .

٣١٦ - محمد بن وارد أبو خلاد الحميري الفلسطيني

^(٢) كان أقرأ بالباب^(٣) من بلاد الترك^(٤) .

قال معاذ بن رفاعة السلامي :

كنّا مع أبي خلاد بالباب ، فكُنّا ندرسُ معه القرآنَ جميعاً ، ثم لانسجد حتى يمكن
الركوع ، قال : وكُنّا نقرأ عليه بعد فراغنا من الدراسة رجلاً رجلاً ، ثم لانسجد حتى يمكن
الركوع ، قال : مَنْ قرأ منكم بسجدة فليقرأها ؛ فنقرأهن ، ثم يسجدُ بنا جميعاً سجدةً
واحدةً .

(١) تاريخ بغداد ٣/٣٢٧ ، المرح والتمديد ٤/١١٠ ، لسان الميزان ٥/٤٠٩ ، والريادة من تاريخ بغداد .

(٢) ما بينها مستدرک في هامش الأصل .

(٣) الباب ، أو باب الأبواب : مدينة على بحر الخزر . (معجم البلدان ١/٣٠٣) .

٣١٧ - محمد بن واسع بن جابر بن الأحنس بن عايد^(١)

ابن خارجة بن زياد بن شمس ، من ولد عمرو بن نصر بن الأزد
أبو عبد الله ؛ ويقال : [١١٩/ب] أبو بكر الأزدي البصري

قال محمد بن واسع :

قدمت مكة فلقيت بها أخي سالم بن عبد الله ، فحدثني عن أبيه ، عن جده ، أن
النبي ﷺ قال : « مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحَدَّه لَاشْرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ،
وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ؛ كَتَبَ
اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ » قال :
فقدمت خراسان فلقيت قتيبة بن مسلم ، فقلت : إني أتيتك هدية ، فحدثته فكان يركب
في موكبه فيأتي السوق ، فيقولها ، ثم يرجع .

قال عبد الواحد بن زيد :

خرجت أنا ، ومحمد بن واسع ، ومالك بن دينار ، ذؤم بيت المقدس ، فلما كنا بين
الرصافة^(٢) وحمص سمعنا منادياً ينادي بين تلك الرمال : يا محفوظ ، يا مستور ، أغفل في
سِرْمَنَ أَنْتَ ، فإن كنت لا تغفل فأحذر الدنيا ، وإن كنت لا تحسن أن تحذرها فاجعلها
شوكة ، وأنظر أين تضع رجلك .

وكان أبو عبد الله أحد المعدودين في العبادة ممن يستنصر به ويرجى مشهده ، وكان
غزاً مع قتيبة بن مسلم ، فأصابته شدة حتى خافوا الهلاك ، فقال قتيبة : أنظروا محمد بن
واسع ؛ فطلب فوجده في صحراء ، قائماً على ركبته يدعو ويشير بأصبعه ، فأخبر قتيبة
بذلك ، فقال قتيبة : أحملوا على القوم ، فإن الله لا يضيع جيشاً فيهم محمد ؛ فقال بعض
رؤساء العسكر : إننا لم نَرِ عند هذا الرجل الذي طلبت كثير قوة ، إنما كان يدعو ويشير
بأصبعه ؛ فقال : لأصبعه الذي أشار أحب إلي من ألف فارس .

(١) الجرح والتعديل ١١٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٩٩/٩ ، الوافي بالوفيات ٣٧٢/٥ ، المعبر ١٥٧/١ ، الشذرات

١٦١/١ ، سير أعلام النبلاء ١١٩/٦ ، ثقات المعجلي ص ٤١٥

(٢) الرصافة : هي رصافة هشام ، غربي الرقة - (معجم البلدان ٤٧/٣) .

قال أبو جعفر جُبَيْر :

رَأَى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ كَأَن مُنَادِيًا يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ : خَيْرُ رَجُلٍ بِالْبَصْرَةِ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ .

قال صالح المُرِّي :

قال لي مالك بن دينار : أَعِذْ عَلَيَّ يَا صَالِحُ إِلَى الْجَبَّانِ ، فَإِنِّي قَدْ وَعَدْتُ نَفَرًا مِنْ إِخْوَانِي بِأَبِي جَهْمٍ مَسْعُودِ الضَّرِيرِ ، نُسَلَّمَ عَلَيْهِ ؛ قال صالح المُرِّي : وكان أبو جهيم هذا رجلاً قد أَتَقَطَعَ إِلَى زَاوِيَةٍ يَتَعَبَّدُ فِيهَا ، وَلَمْ يَكُنْ [١١٩/أ] يَدْخُلُ الْبَصْرَةَ إِلَّا يَوْمَ جُمُعَةٍ وَقَتِ الصَّلَاةِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ مِنْ سَاعَتِهِ ؛ قال : فَعَدَوْتُ لِمَوْعِدِ مَالِكِ ، وَإِذَا مَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ وَثَابِتُ الْبُنَانِيِّ^(١) وَحَبِيبٌ ، فَلَمَّا رَأَيْتَهُمْ قُلْتُ : هَذَا يَوْمُ سُرُورٍ ؛ فَأَنْطَلَقْنَا نُرِيدُ أَبَا جَهْمٍ ، فَكَانَ مَالِكٌ إِذَا مَرَّ بِمَوْضِعٍ نَظِيفٍ قَالَ : يَا ثَابِتُ صَلِّ هَاهُنَا لَعَلَّهُ أَنْ يَشْهَدَ لَكَ غَدًا ؛ فَكَانَ ثَابِتٌ يُصَلِّي ، ثُمَّ أَنْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَاهَا إِلَى مَوْضِعِهِ ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَقَالُوا : الْآنَ يُخْرَجُ إِلَى الصَّلَاةِ ؛ فَخَرَجَ رَجُلٌ إِنْ شِئْتَ قُلْتُ : قَدْ نُشِرَ مِنْ قَبْرِهِ ، فَوُثِّبَ رَجُلٌ فَأَخَذَ بِيَدِهِ حَتَّى أَقَامَهُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَأَذَّنَ ثُمَّ أَهْمَلَ يَسِيرًا ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَقَامَ الصَّلَاةَ ، فَصَلَّيْنَا مَعَهُ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ جَلَسَ كَهَيْئَةِ الْمَهْمُومِ ، فَتَوَافَرَ الْقَوْمُ فِي السَّلَامِ عَلَيْهِ ، فَتَقَدَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ لَا أَعْرِفُ صَوْتَكَ ؛ قَالَ : أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ؛ قَالَ : مَا أَسْمُكَ ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ ؛ قَالَ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا ، أَنْتَ الَّذِي يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ - وَأَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى الْبَصْرَةِ - : إِنَّكَ أَفْضَلُهُمْ ؟ اللَّهُ أَنْتَ إِنْ قَتَ بِشَكْرٍ ذَلِكَ ، أَجْلَسَ ؛ فَجَلَسَ ؛ فَقَامَ ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : أَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ قَالَ : مَرْحَبًا بِكَ يَا ثَابِتُ ، أَنْتَ الَّذِي يَزْعُمُ أَهْلُ هَذِهِ الْقَرْيَةِ أَنَّكَ مِنْ أَطْوَلِهِمْ صَلَاةً ؟ أَجْلَسَ ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَمَنَّأُكَ عَلَى رَبِّي ؛ فَقَامَ إِلَيْهِ حَبِيبُ أَبُو مُحَمَّدٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : أَنَا حَبِيبُ أَبُو مُحَمَّدٍ ؛ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَنْتَ الَّذِي يَزْعُمُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ أَنَّكَ لَمْ تَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاكَ ؟ فَهَلَّا سَأَلْتَهُ أَنْ يَخْفِيَ لَكَ ذَلِكَ ؟ أَجْلَسَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؛ وَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ ؛ فَقَامَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ ،

(١) هذه اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ؛ وَقَالَ : مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : أَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ ؛ قَالَ :
 بَخِ بَخِ ، أَبُو بَحِيٍّ ، إِنْ كُنْتَ كَمَا يَقُولُونَ أَنْتَ الَّذِي يَزْعُمُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ أَنَّكَ أَزْهَدُهُمْ ؟ أَجْلَسَ ،
 فَلَا أَنْ تَمَّتْ أُمْنِيَّتِي عَلَى رَبِّي فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا ؛ قَالَ صَالِحٌ : فَقَمْتُ إِلَيْهِ لَأَسْلَمَ عَلَيْهِ ؛ وَأَقْبَلَ
 عَلَى الْقَوْمِ ، فَقَالَ : أَنْظَرُوا [١٢٠/أ] كَيْفَ تَكُونُونَ غَدًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فِي مَجْمَعِ الْقِيَامَةِ ؛
 قَالَ : فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَلَيَّ ؛ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؟ قُلْتُ : أَنَا صَالِحُ الْمُرِّي ؛
 قَالَ : أَنْتَ الْفَقِي الْقَارِي ، أَنْتَ أَبُو بَشَرٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ؛ قَالَ : أَقْرَأُ يَا صَالِحُ ، فَلَقَدْ كُنْتُ
 أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ قِرَاءَتَكَ ؛ قَالَ صَالِحٌ : فَحَضَرَنِي وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَدْ فَقَدْتَهُ ، فَاِبْتَدَأْتُ فَقَرَأْتُ ،
 فَمَا اسْتَمْتُ الاسْتِعَاذَةَ حَتَّى خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ إِفَاقَةً فَقَالَ : عُدْ فِي قِرَاءَتِكَ يَا صَالِحُ ،
 فَإِنِّي لَمْ أَقْطِعْ نَفْسِي مِنْهَا ؛ قَالَ صَالِحٌ : وَرَأَيْتُ شَيْئًا عَجَبًا لَمْ أَرَهُ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ ؛ كَانَ
 إِذَا سَمِعَ الْقُرْآنَ فَتَحَ فَاهُ ؛ قَالَ : فَعَدْتُ فَقَرَأْتُ : ﴿ وَقَدِّمْنَا إِلَى مَا عَمَلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
 هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ ^(١) فَصَاحَ صِيحَةً ، ثُمَّ أَنْكَبَ لَوَجْهِهِ ، وَأَنْكَشَفَ بَعْضُ جَسَدِهِ ، فَجَعَلَ يَخْجُرُ كَمَا
 يَخْجُرُ الثَّوْرُ ، ثُمَّ هَدَأَ ، فَدَنَوْنَا مِنْهُ نَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ قَدْ خَرَجَتْ نَفْسُهُ كَأَنَّهُ خَشَبَةٌ ؛ فَخَرَجْنَا
 فَسَأَلْنَا : هَلْ لَهُ أَحَدٌ ؟ قَالُوا : عَجُوزٌ تَخْدُمُهُ تَأْتِيهِ الْأَيَّامُ ؛ فَبِعَثْنَا إِلَيْهَا فَجَاءَتْ فَقَالَتْ :
 مَا لَهُ ؟ قُلْنَا : قَرِئَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ فَاتَ ؛ قَالَتْ : حَقٌّ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي قَرَأَ عَلَيْهِ ؟ لَعَلَّهُ صَالِحُ
 الْقَارِي ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، وَمَا يُدْرِيكَ مَنْ صَالِحٌ ؟ قَالَتْ : لَا أَعْرِفُهُ غَيْرَ أَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ
 أَسْمَعُهُ يَقُولُ : إِنْ قَرَأَ عَلَيَّ صَالِحٌ قَتَلَنِي ! قُلْنَا : هُوَ الَّذِي قَرَأَ عَلَيْهِ ؛ قَالَتْ : هُوَ الَّذِي قَتَلَ
 حَبِيبِي ؛ فَهَيَّأْنَاهُ وَدَفَّنَاهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ إِذَا صَلَّى الْمَغْرِبَ يَلْتَزِقُ بِالْقِبْلَةِ يُصَلِّي ؛ فَحَدَّثَ خِيَاطٌ قَرِيبٌ مِنْهُ
 قَالَ : كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ مَقَامٍ سَوْءٍ ، وَمَقْعَدٍ سَوْءٍ ، وَمَدْخَلٍ سَوْءٍ ،
 وَمَخْرَجٍ سَوْءٍ ، وَعَمَلٍ سَوْءٍ ، وَقَوْلٍ سَوْءٍ ، وَنَبْرٍ سَوْءٍ ، أَسْتَغْفِرُكَ مِنْهُ فَأَغْفِرْ لِي ، وَأَتُوبُ
 إِلَيْكَ مِنْهُ فَتُبَّ عَلَيَّ ، وَأَلْقِي إِلَيْكَ بِالسَّلَامِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ لِرَإِمَاءٍ .

قال مالك بن دينار :

الْقُرَاءُ ثَلَاثَةٌ ، قَارِئٌ لِلدُّنْيَا ، وَقَارِئٌ لِلرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَارِئٌ لِلْمُلُوكِ وَأَبْنَاءِ
 الْمُلُوكِ ؛ وَإِنْ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ مِنْ قُرَاءِ الرَّحْمَنِ .

(١) سورة الفرقان ٢٢/٢٥

حدث جليس لوْهَب بن مَنبِه قال :

رَأَيْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ فيما يرى النَّائم ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسولَ اللَّهِ [١٢٠/ب] أَيْنَ الْأَبْدَالُ مِنْ أُمَّتِكَ ؟ فَأَوْحَى بِيَدِهِ قَبيلَ الشَّامِ ؛ فَقُلْتُ : يَا رَسولَ اللَّهِ : أَمَا بِالْعِرَاقِ مِنْهُمْ أَحَدٌ ؟ قَالَ : « بلى ، مُحَمَّد بنِ وَاسِع » .

قال مطر :

لَا نَزَالَ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَ لَنَا أَشْيَاخُنَا مَالِكٌ وَثَابِتٌ وَآبِنٌ وَاسِعٌ .

قال عبد الواحد بن زيد :

كُنْتُ جَالِساً مَعَ ثَابِتٍ وَمَالِكٍ وَأَبَانَ وَحَوْشِبٍ وَقِرْقَدٍ ، فَذَكَرُوا الْعَذَابَ وَمَا يَخَافُونَ مِنْ قُرْبِهِ وَنَزْوِلِهِ ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ مُحَمَّد بنِ وَاسِعٍ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَا دَامَ هَذَا بَيْنَ أَنْظِرَكُمْ فَإِنَّا نَرْجُوهُ .

قال جعفر بن سليمان :

كُنْتُ إِذَا أَحْسَسْتُ مِنْ قَلْبِي قَسْوَةً أَتَيْتُ مُحَمَّد بنِ وَاسِعٍ ، فَانْظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً ؛ قَالَ : فَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ وَجْهَهُ رَأَيْتُ وَجْهَ ثَكْلِي ؛ وَسمِعْتُهُ يَقُولُ : أَخُوكَ مَنْ وَعَظَكَ بِرُؤْيَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَعْظَكَ بِكَلَامِهِ .

قيل لمحمد بن واسع : لِمَ لَا تَجْلِسُ مُتَكِيّاً ؟ قَالَ : تِلْكَ جِلْسَةُ الْأَمْنَيْنِ

وقيل لمحمد : إِنَّكَ تَرْضَى بِالْذُّونِ ! فَقَالَ : إِنَّمَا رَضِيَ بِالْذُّونِ مَنْ رَضِيَ بِالْذُّنْيَا .

قال رجلٌ لمحمد بن واسع : إِنِّي لِأَحْبُبُكَ اللَّهُ ؛ قَالَ : أَحْبَبْتُكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَحْبِبَ لَكَ وَأَنْتَ لِي مُبْغِضٌ .

قال أبو الطَّيِّبِ مُوسَى بنِ سَيَّارٍ :

صَحِبْتُ مُحَمَّد بنَ وَاسِعٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَكَانَ يُصَلِّي اللَّيْلَ أَجْمَعَ فِي الْمَحْمَلِ جَالِساً يَوْمِيَّ بَرَأْسِهِ إِيمَاءً ؛ وَكَانَ يَأْمُرُ الْخَادِمَ أَنْ يَكُونَ خَلْفَهُ ، وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى لَا يُفْطِنَ لَهُ ؛ وَكَانَ رُبَّمَا عَرَسَ مِنَ اللَّيْلِ ، فَيَنْزِلُ فَيُصَلِّي ، فَإِذَا أَصْبَحَ أَيقِظُ أَصْحَابَهُ رَجُلًا رَجُلًا ، يُجِئُهُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ : الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ، فَإِذَا قَامُوا قَالَ لَنَا : إِنْ كَانَ الْمَاءُ قَرِيباً فَتَوَضَّؤُوا ، وَإِنْ كَانَ الْمَاءُ فِيهِ بَعْدٌ فَبِئْسَ الْمَاءُ الَّذِي مَعَكُمْ قَلَّةٌ فَتَيَمَّمُوا ، وَأَبْقُوا هَذَا لِلشَّفَةِ .

وكان محمد بن واسع يصومُ الدهر ويخفي ذلك .

مرَّ محمد بن واسع بقومٍ فقالوا : إن هذا أزهد من في الدنيا ؛ فقال محمد لهم : وما قدر الدنيا حتى يُحمدَ من زهد فيها ؟ !.

قال محمد بن واسع :

كلُّ يومٍ مِنَّا إلى الموت منقلة ؛ وسمعَ قوماً يقولون : مات فلان وترك دنيا ؛ قال : لقد أعظم هؤلاء الدنيا وماترك . !.

أريد محمد بن واسع على القضاء ، فأبى ، فعاتبته امرأته ، فقالت : لك عيالٌ [١٢١/أ] وأنت محتاج ؛ قال : مادمتَ تربيتي أصبر على الحُلِّ والبقل فلا تطمعي في هذا مني .

قال رجل لمحمد بن واسع : أوصني ؛ قال : أوصيك أن تكون ملكاً في الدنيا والآخرة ؛ فقال الرجل : وكيف أكون ملكاً ؟ قال : أزهد في الدنيا .

قال مالك بن دينار :

إني لأغبطُ الرجل يكونُ عيشه كفافاً ، فيقنعُ به ؛ قال محمد بن واسع : أغبطُ من ذلك عندي من يُصبح جائعاً ويُمسي جائعاً وهو عن الله راضٍ .

اجتمع محمد بن واسع ومالك بن دينار فتذاكرا المعيشة ، فقال مالك : ما شيء أفضل من أن يكون لرجل غلة يعيش بها ؛ وقال محمد بن واسع : طوبى لمن وجدَ غداءً ولم يجدْ عشاءً ، ووجدَ عشاءً ولم يجدْ غداءً ، واللهُ عنه راضٍ .

قال ابن شاذب :

قسم أمير من أمراء البصرة على قراء أهل البصرة ، فبعث إلى مالك بن دينار ، فقبل ، فأقى محمد بن واسع فقال : يا مالك قبلتَ جوائزَ السلطان ؟ قال : فقال : يا أبا بكر سلْ جلسائي ؛ فقالوا : يا أبا بكر اشترى بها رقاباً فأعتقهم ؛ فقال له محمد : أنشدك الله أقلبك الساعة له على ما كان عليه قبل أن يُجيزك ؟ قال : اللهم لا ؛ قال : أترى أي شيء دخلَ عليك ؟ فقال مالك ليُجلسائه : إننا مالك حمارٌ حمارٌ ، إننا يعبدُ الله مثل محمد بن واسع .

قال محمد بن واسع :

إذا أقبل العبد بقلبه إلى الله تبارك وتعالى أقبل الله إليه بقلوب المؤمنين .

وقال محمد بن واسع :

يكفي من الدعاء الورع اليسير ، كما يكفي القدر من الملح .

دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم بخراسان ، وعليه جبة صوف ، فقال له قتيبة : ما يدعوك إلى ليس هذه ؟ فسكت ؛ فقال قتيبة : أكلّمك فلا تجيبني ؟ فقال : أكره أن أقول : زهداً ؛ فأزكّي نفسي أو : فقرأ ؛ فأشكو ربّي .

وقيل له : كيف أصبحت ؟ فقال : قريباً أجلي ، بعيداً أمني ، سيئاً عملي .

قال محمد بن واسع :

ليس أحدٌ أفضل من أحدٍ إلا بالعاقبة ، ولو كان للذنوب ريحٌ ماجلس إلينا أحدٌ .

قيل لمحمد بن واسع : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت موفوراً بالنعم ، وربّ يتحبّب إلينا بالنعم ، وهو عنا غيٌّ وتبغّض إليه بالمعاصي [١٢١/ب] ونحن إليه فقراء .

كان بين أين محمد بن واسع وبين رجلٍ شيء ، فشكاه إلى أبيه ، فأرسل محمد إلى ابنه فقال له : وأي تبيّ أنت ؟ والله ما اشتريتُ أمّك إلا بثلاث مئة درهم ! وما أبوك ! فلا كثر الله في المسلمين مثله .

قال سعيد بن عامر : ونحن نقول : كثر الله في المسلمين مثله .

قال محمد بن واسع :

ما بقي من لذة الدنيا إلا الصلاة في الجماعة ولقاء الإخوان .

قال محمد بن واسع :

لم يبق من العيش إلا ثلاث خصال ؛ مجالسة رجلٍ عاقلٍ تصيب في مجالسته خيراً ، إن زغت عن الطريق قومك ؛ وكفاف من المعيشة ليس الله عليك فيه تبعّة ، ولا لأحدٍ عليك فيه منّة ؛ وصلاة جماعة تكفي سهوها وتستوجب فضلها .

وقال محمد :

إن من الناس ناساً غرَّهم السُّرَّ وَفَتَنَهُم الثَّنَاءُ ، فإن قدرت أن لا يغلبَ جَهْلُ غيرِكَ بكِ عِلْمُكَ بنفسِكَ فافعل .

قال واصل مولى أبي عيينة :

كنتُ مع محمد بن واسع يبرو ، فأتاه عطاء بن مسلم ومعه أبنة عثمان ؛ فقال عطاء لمحمد : أي عمل في الدنيا أفضل ؟ قال : صُحبةُ الأصحاب ، ومُحادثةُ الإخوان إذا أصطحبوا على البرِّ والتَّقوى فحينئذٍ يذهبُ الله بالخلافِ من بينهم ، ولا خيرَ في صُحبةِ الأصحاب ، ومُحادثةِ الإخوان ، إذا كانوا عبيدَ بطونهم ، لأنهم إذا كانوا كذلك تَبَسَّطَ بعضهم بعضاً عن الآخرة .

قال عطاء :

يا أبا عبد الله بينا أنا قائمٌ أصلي وأنا غلامٌ إذ أتاني رجلٌ على قَرَسٍ ؛ فقال : يا غلام ، عليك بالبرِّ والتَّقوى^(١) فإن البرِّ والتقى يهديان إلى الإيمان ، وإياك والكذبَ والفُجورَ ، فإن الكذبَ والفُجورَ يهديان إلى النار ؛ ثم قال : يا ابن أخي أصحب أولياء الله فإن أولياء الله هم الألباءُ العقلاءُ الحذرونُ المسارعون في رِضوانِ الله المُراقبون الله ، فإذا رأيت أهل هذه الصِّفةَ فأقربَ منهم ، فهم أولياء الله ؛ فقلت : كيف أعرفُ أهلَ النِّفاقِ والكذبِ والفُجورِ ؟ قال : أولئك قومٌ إذا رأيتهم يَأْبَاهُم قَلْبُكَ ، ولا يَقْبَلُهُمْ عَقْلُكَ ، إذا سمعتَ كلامَهُمْ سمعتَ كلاماً خلَوَ الإرادة ، ولا منفعةَ له ، وإياك أن تصحبَ أهلَ الخلافِ ؛ قلت : ومن أهلِ الخلافِ ؟ [١٢٢/أ] قال : المفارقون للسُّنةِ والكتابِ ؛ أولئك عبيدُ أهوائِهِمْ ، تراهم مُصْطَحِبِينَ وقلوبِهِمْ تلعنَ بعضهم بعضاً ، فاحذر هؤلاء وأجتنِبِهِمْ ، وعليكَ بالصَّلَاةِ ، وأنتَ عن محارمِ الله ، وتقربَ إلى الله بالنَّوافِلِ ، فإنك إذا كنتَ كذلك كنتَ شاكراً عالماً غنياً ؛ قال : ثم ألتفتُ فلم أَر شيئاً .

مرَّ محمد بن واسع بعثمان البتي فقال : إن هذا يقول [فيه]^(٢) أهل البصرة منذ أربعين سنة : إنه خيرهم ، وما وقرَّ في قلبه من ذلك شيء .

(١) في هامش الأصل : والتقى .

(٢) الزيادة لازمة .

قال محمد بن واسع لمالك بن دينار : يا أبا يحيى ، حَفِظُ اللِّسَانَ أَشَدُّ عَلَى النَّاسِ مِنْ حِفْظِ الدُّنَانِيرِ وَالذَّرَاهِمِ .

كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ إِلَى رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ : سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنْ أُسْتَطَعْتَ أَنْ تَبَيَّنَ حِينَ تَبَيَّنْتُ وَأَنْتَ تَقِيُّ الْكَفَّ مِنَ الدَّمِ الْحَرَامِ ، خَمِصَ الْبَطْنِ مِنَ الطَّعَامِ الْحَرَامِ ، خَفِيفُ الظُّهْرِ مِنَ الْمَالِ الْحَرَامِ ، فافْعَلْ ؛ فَإِنْ فَعَلْتَ فَلَا سَبِيلَ عَلَيْكَ ، إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ ، وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ .

قال عبد العزيز بن رواد :

رَأَيْتُ فِي يَدِ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ قَرَحَةً ؛ قَالَ : فَكَأَنَّهُ رَأَى مَاشِقُوعًا عَلَيْهَا مِنْهَا ؛ فَقَالَ : أَتَدْرِي مَاذَا اللَّهُ عَلِيٌّ فِي هَذِهِ الْقَرَحَةِ مِنْ نِعْمَةٍ ؟ مِئَةُ شُكْرٍ ! قَالَ : إِذَا لَمْ يَجْعَلْهَا عَلَى حَدَقَتِي ، وَلَا عَلَى طَرَفِ لِسَانِي وَلَا عَلَى طَرَفِ ذَكَرِي ؛ فَهَانَتْ عَلَيَّ قَرَحَتُهُ .

فَقَدْ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ لَفِيَةً فَكَأَنَّهُ ذَهَبَ يَعْتَذِرُ ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : لَا عَلَيْكَ مِنِّْي كَانَ الْاِكْتِفَاءُ إِذَا كَانَتِ الْقُلُوبُ بِنِعْمَةٍ .

وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ عِلِيَّةً ، إِذَا كَانَ اللَّيْلُ دَخَلَ ثُمَّ أَغْلَقَهَا عَلَيْهِ .

قال محمد بن واسع :

أَرْبَعَةٌ مِنَ الشَّقَاءِ ؛ طَوْلُ الْأَمَلِ ، وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ ، وَجَمُودُ الْعَيْنِ ، وَالْبُخْلُ .

وقال :

لَيْسَ لِمَلُولٍ صَدِيقٌ ، وَلَا لِحَاسِدٍ رَاحَةٌ ، وَإِيَّاكَ وَالْإِشَارَةَ عَلَى الْمُعْجَبِ بِرَأْيِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ .

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ حِمَارًا لَهُ بِسُوقِ مَرُو^(١) ؛ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَتَرْضَاةَ لِي ؟ قَالَ : لَوْ رَضِيْتَهُ لَمْ أَبْعُدْ ! .

قال الزبيعي :

رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ بِهَرَاةٍ^(٢) يُمَآكِسُ بَقَالًا ؛ فَقَالَ : تَرَكُ الْيَاسَ عُبْنٌ ، وَمَنْ رَضِيَ بِالْعُبْنِ فَقَدْ ضَيَّعَ مَالَهُ .

(١) مرو : أشهر مدن خراسان - (معجم البلدان ١١٢/٥) - .

(٢) هراة : مدينة مشهورة من أمهات مدن خراسان - (معجم البلدان ٣١٦/٥) - .

شم عمر بن يزيد الأسدي [١٢٢/ب] محمد بن واسع ، وهو ساكت لا يرد عليه شيئاً ؛ فلما سكت قال له : يامغرور ، توشك أن تندم .

أراد ابن هبيرة محمد بن واسع على القضاء ، فقال : لتجلسن أو لأضربنك مئة سوط ؛ فقال : إن تفعل فمسلط ، وذليل الدنيا خير من ذليل الآخرة .

قال محمد بن واسع :

لعم الغضب وسف التراب خير من الدنن من السلطان .

وأراده بعض الأمراء على بعض الأمر فأبى ، فقال له : إنك لأحق ؛ فقال محمد : مازلت يقال لي هذا منذ أنا صغير ! .

استعمل بعض الأمراء بالبصرة^(١) عبد الله بن محمد بن واسع على الشرطة ، فأتاه محمد بن واسع ؛ فقيل له : محمد بالباب فقال القوم : ظنوا به ؛ فقال بعضهم : جاء يشكر الأمير على استعالم ابنه ؛ فقال : لا ولكنه جاء يطلب لابنه الإعفاء ؛ فأذن له ، قدخل ، فقال : أيها الأمير ، بلغني أنك استعملت أباي ، وإني أحب أن تسترنا ، سترك الله ؛ قال : قد أعفيناه .

أتى محمد بن واسع رجلاً في حاجة قال : أتيتك في حاجة رفعتها إلى الله قبلك ، فإن يأذن الله في قضائها قضيتها ، وكنت محوداً ؛ وإن لم يأذن في قضائها لم تقضها ، وكنت معذوراً ؛ قال : فقضى حاجته .

قال عارة بن مهران :

قال لي محمد بن واسع : ما أعجب إلي منزلك ؛ قلت : وما يعجبك من منزلي ، وهو عند القبور ؟ قال : وما عليك ، يقلون الأذى ويذكرونك الآخرة .

قال أبو عامر :

كنت أمشي مع محمد بن واسع ، فأتينا على المقابر ، فدمعت عيناه ، ثم قال لي : يا أبا عامر ، لا تغررك ماترى من جمودهم ، فكأنك بهم قد وثبوا من هذه الأجداث ، فمن بين مسرور ومغموم .

(١) مستدركة في هامش الأصل .

لَمَّا أَحْتَضَرَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ جَعَلَ إِخْوَانُهُ يَقُولُونَ : أَبْشِرْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، فَإِنَّا نَرْجُو لَكَ ؛ فَبَكَى ، ثُمَّ قَالَ : يَذْهَبُ بِي إِلَى النَّارِ أَوْ يَعْفُو اللَّهُ .

قال فضالة بن دينار :

حَضَرْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ ، وَقَدْ سَجَّيَ لِلْمَوْتِ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : مَرْحَباً بِمَلَائِكَةِ رَبِّي ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَشَمَمْتُ رَائِحَةَ طَيِّبَةٍ لَمْ أَشَمَّ مِثْلَهَا ؛ ثُمَّ شَخَصَ بَبَصَرِهِ ، فَمَاتَ .

[١٢٣/أ] تَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِئَةً ؛ وَقِيلَ : سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ ؛ وَقِيلَ : سَنَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ . قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارَ : رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ فِي الْجَنَّةِ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ الْحَسَنُ ؟ قَالُوا : عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى .

٣١٨ - مُحَمَّدُ بْنُ الْوَرْدِ الدَّمَشْقِيُّ

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ نَصْرُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الْعَطَّارُ : أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَرْدِ عِنْدَ مَفَارِقَتِي إِيَّاهُ :
[مِنَ الْبَسِيطِ]

وَدَّعَتْهُ بِدُمُوعِي حِينَ فَارَقَنِي وَلَمْ أَطُقْ جِزْعاً لِلْبَيْنِ مَدَّ يَدِي
فَقَالَ لِي : هَكَذَا تَوَدِّعُ ذِي أَسَفٍ بَلَا أَعْتَنَاقِي وَلَا ضَمُّ إِلَى جَسَدٍ ؟
فَقُلْتُ : كَفَى بِرَشَفِ الدَّمْعِ فِي شَفْلِ مِنْ الصَّبَابَةِ ، وَالْأُخْرَى عَلَى كَبَدِي !

٣١٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْوَزِيرِ بْنِ الْحَكَمِ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ ^(١)

خَتَنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَوَارِيزْمِيِّ .

حَدَّثَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مَسْلَمٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« يَا أَيُّ أَحَدِكُمُ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ ، فَيَلْبِسُ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ ، فَلَا يَدْرِي أَثَلَاثًا صَلَّى أَمْ أَرْبَعًا فَإِذَا وَجَدَ أَحَدَكُمُ ذَلِكَ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ » .

وَحَدَّثَ عَنْهُ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي نَعْمَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :
« إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ عَلَيْهِ » .

(١) الجرح والتعديل ١١٥/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥٠٠/١ ، توفي سنة خمسين ومئتين .

٣٢٠ - محمد بن الوزير

أبو الحسين الحافظ

والد أبي أحمد الحسين .

له شعرٌ ، فَمَا قاله في جاريةٍ دأبته بالشَّيب : [من الكامل]

قَالَتْ : أَشْبَتْ ؟ وَإِنَّا عَيْبُ الْفَقِي هَرَمَ وَشَيْبُ
فَأَجَبْتُهُمَا : يَا هَذِهِ هَذَا خِضَابٌ فِيهِ رَبُّ
مَا الْعَيْبُ إِلَّا أَنْ أَمُو تَ وَلَا أَشَيْبُ فَذَاكَ عَيْبُ

ومن شعره يُهَنِّئُ الْإِخْشِيدَ بِعِيدِ الْفِطْرِ : [من مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]

رَبِّ قَلِيلٍ مِنَ الْمَعَانِي مَوْقَعُهُ مَوْقِعُ الْكَثِيرِ
هَتْنٌ بِسَالِفِ الْفِطْرِ كُلِّ شَيْءٍ وَهَتْنُ الْفِطْرِ بِسَالِفِ الْأَمِيرِ

٣٢١ - محمد بن وضَّاح بن بَزْرِيع

[١٢٢/ب]

أبو عبد الله^(١)

مولى عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأندلسي القرطبي .

قال محمد بن وضَّاح :

سَمِعْتُ سَحْنُونَ بْنَ سَعِيدٍ ، وَذَكَرَ لَهُ عَنْ رَجُلٍ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْأَرْوَاحَ تَمُوتُ بِمَوْتِ
الْأَجْسَادِ ! فَقَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ ، هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْبِدْعِ .

وقال عنه :

أَنَّهُ سَمِعَ الْأَشْهَبَ يَقُولُ : أُغْنِجُ النِّسَاءَ الْمَدَنِيَّاتِ ، وَأُخْنِثُ^(٢) النِّسَاءَ الْمَكِّيَّاتِ ، وَأُعْفُ
النِّسَاءَ الْبَصْرِيَّاتِ ، وَشَرُّ النِّسَاءِ الْمَصْرِيَّاتِ .

(١) تذكرة الحفاظ ٦٤٦/٢ ، لسان الميزان ٤١٦/٥ ، تاريخ علماء الأندلس ص ١٥/٢ ، جذوة المقتبس ص ١٢٢ ،

ترتيب المدارك ٤٣٥/٤ ، طبقات الفقهاء ص ١٦٣ ، غاية النهاية ٢٧٥/٢ ، الوافي بالوفيات ١٧٤/٥ ، العبر ٨٢/٢ .

(٢) في الأصل : وَأُخْنِثُ ! . وانظر هجة المجالس لابن عبد البر ٧/٢ ففيه نصف الخير عن الأشهب .

لَمَّا أَنْصَرَفَ مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ مِنْ آخِرِ حُجَّةٍ حَجَّهَا ، عَقَلَ لِسَانَهُ عَنْ الْكَلَامِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ،
 فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ فِي إِطْلَاقِ لِسَانِي خَيْرًا فَأُطْلِقْهُ ، فَأُطْلِقَ اللَّهُ
 لِسَانَهُ ، وَنَشَرَ بِالْأَنْدَلُسِ عِلْمًا كَثِيرًا ، فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَحَدِ كِرَامَاتِهِ .
 تُوُفِيَ مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ ، أَوْ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَتَيْنِ ؛ وَذَكَرَ أَنَّهُ وُلِدَ
 سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً .

٣٢٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْوُضِيِّ بْنِ بِلَالٍ بْنِ فِزَارَةَ أَبُو الْوُضِيِّ السَّرْحَسِيِّ

مِنْ قُرَيْشِ بَغْلَبَكُ .

حَدَّثَ بِبَغْلَبَكُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمِ الْبَغْلَبَكِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 « إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلْيُؤَمِّكُمْ أَحَدُكُمْ ، وَأَحَقُّكُمْ بِالْإِمَامَةِ أَقْرَبُكُمْ » .

وَحَدَّثَ عَنْهُ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي نَعْرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
 « إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِثْنَاءٍ فَاغْسِلُوهُ سَبْعًا ، وَلَوْ نَوَّهَ الثَّامِنَةَ بِالتُّرَابِ » .

وَحَدَّثَ عَنْهُ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُثَيْبٍ بْنِ أَخْطَبٍ ، وَجَعَلَ عَتَقَهَا صَدَاقَهَا .

٣٢٣ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَفَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْمَقْرِيئُ ، الْمَعْرُوفُ بِقُوَّةِ الْقُلُوبِ

حَدَّثَتْ بِمَكَّةَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْحَنَاطِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي قَتَادَةَ ، قَالَ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « مَنْ رَأَى فَقْدَ رَأَى الْحَقَّ » .

[١٢٤ /]

٣٢٤ - محمد بن الوليد بن أبان

أبو جعفر الهاشمي^(١) مولاهم ، المعروف بالقلانسي

حدث عن أبي عامر ، بسنده إلى ابن عباس ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« مامن رُمانٍ من رُمانكم إلا وهو يلقحُ بحبةٍ من رُمان الجنة » ذكر أن هذا الحديث باطل .

وحدث عن يوسف بن يعقوب السلمي ، بسنده إلى أبي بن كعب :

أن رسول الله ﷺ أمرهم أن يُلوه في الصف الأول .

ضعفه قوم .

٣٢٥ - محمد بن الوليد بن أبان بن حيّان

أبو الحسن^(٢) العَقِيلِيّ المصري

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن هانئ بن المتوكل الإسكندراني ، قال :

قلت^(٣) لَحَيَوَة بن شريح : أراك رجلاً صالحاً ، وأراك مأوى للخير ، وأراك تنتقل من مكان إلى مكان ، ولست أرى عليك أثر عبادتك ؛ فقال حَيَوَة : ولم تسألني عن هذا ؟ فقلت : أردت أن ينفعني الله بك ؛ فقال : حدثني الوليد بن أبي الوليد ، عن شُفَيّ بن مائع ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أوصى الله تعالى إلى عيسى : أن ياعيسى أنتقل من مكانٍ إلى مكانٍ لئلا تُعرف فتؤذى ، فوعزني وجلالي لأزوجهك ألفي حوراء ، ولأولمنّ عليك أربع مئة عام » .

(١) تاريخ بغداد ٣/٣٢١ ، لسان الميزان ٥/٤١٧ ، المغني في الضعفاء ٢/٦٤١ .

(٢) تاريخ بغداد ٣/٣٢٢ ، المغني في الضعفاء ٢/٦٤٢ . توفي سنة سبع وثمانين ومئتين .

(٣) في الأصل : قيل ؛ وأثبت ما في تاريخ بغداد .

٣٢٦ - محمد بن الوليد بن عامر

أبو الهذيل الزبيدي^(١) الحمصي

كان مع الزهري برصافة هشام بن عبد الملك

حدث عن الزهري ، بسنده إلى أم كلثوم بنت عقبة ، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس فيقول خيراً أو ينمي خيراً » قال : ولم يَرخص
في شيء مما يقول الناس أنه كذب إلا في ثلاثة : في الحرب ؛ والإصلاح بين الناس ؛
وحديث الرجل امرأته ، وحديث المرأة زوجها .

وأم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط كانت من [١٢٤/ب] المهاجرات الأول اللاتي
بايعن رسول الله ﷺ .

وكان الزبيدي على بيت المال ، وكان الزهري معجباً به .

قال بَقِيَّة :

قال لنا الأوزاعي : ما فعل محمد بن الوليد ؟ قلت : ولي بيت المال ؛ قال : ﴿ إنا لله
وإنا إليه راجعون ﴾^(٢) .

توفي محمد بن الوليد سنة ست وأربعين ، أو سنة سبع وأربعين ومئة ؛ وهو شاب ؛
وقيل : سنة ثمان وأربعين ؛ وقيل : سنة تسع وأربعين .

٣٢٧ - محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم^(٣) الأموي

كان عمر بن عبد العزيز يراه أهلاً للخلافة ؛ أمه أم البنين بنت عبد العزيز بن

(١) الجرح والتعديل ١١١/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥٠٢/٩ ، تذكرة الحفاظ ١٦٢/١ ، الوافي بالوفيات ١٧٤/٥ ، سير أعلام النبلاء ٢٨١/٦ ، الشذرات ٢٤٤/١ .

(٢) سورة البقرة ٢ : ١٥٦ .

(٣) جمهرة ابن حزم ص ٨٩ ، ونب فريش للمصعب ص ١٦٥ ، ونقل الترجمة ياقوت في معجم البلدان

مروان ، وإليه تُنسبُ المَحمَديَّاتُ^(١) التي فوق الأرزة^(٢) ، ودير محمد^(٣) الذي عند المَنيحة^(٤) من إقليم بيت الآبار^(٥) .

قال رجل لعمر بن عبد العزيز : أنشدك الله يا أمير المؤمنين ، أَوَلَمْ يَعْمَدْ مَنْ قَبْلَكَ إِلَى مَنْ بَعْدَكَ ؟ إِلَى مَنْ كُنْتَ تَعْمَدْ ؟ فغَضِبَ مِنْ قَوْلِهِ وَقَالَ : مَا سَأَلْتُكَ عَمَّا تَعْلَمُ أَنِّي لَا أَخْبِرُكَ بِهِ ؟ ثُمَّ سَكَتَ ، فَلَمَّا سَكَتَ عَنْهُ الْغَضَبُ تَأَثَّمْ مِنْ قَوْلِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَعْرِفُ مُحَمَّدَ بْنَ الْوَلِيدِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ؛ قَالَ : إِنْ لِي بِمُحَمَّدٍ خَبْرَتَيْنِ خَيْرَةٌ بَاطِنَةٌ وَخَيْرَةٌ ظَاهِرَةٌ ، وَهُوَ مَنْ حُمِدَ ظَاهِرُهُ وَلَمْ يُذَمَّمْ بَاطِنُهُ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا .

عَزَى مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي أَبْنِهِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لِيَشْغَلَكَ مَا أَقْبَلَ مِنَ الْمَوْتِ عَلَيْكَ عَمَّنْ هُوَ فِي شُغْلٍ مِمَّا يَدْخُلُ عَلَيْكَ ، وَأَعِدُّ لِنَزُولِهِ عِدَّةً تَلِينُ لَكَ حِجَاباً وَسِتْراً مِنَ النَّارِ ؛ فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ لَا تَكُونَ رَأَيْتَ جَزَعاً تَشْمُرُ مِنْهُ ، وَلَا غَفْلَةً تُنْبِئُهُ عَلَيْهَا ؛ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ تَرَكْتُ رَجُلًا تَعْرِيزَةً أَخِيهِ لِعَلِمِهِ وَأَنْتَبَاهِهِ لَكُنْتَهُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَضَى أَنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ .

٣٢٨ - مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَتْبَةَ

ابن أبي سفيان صخر بن حرب^(٦) بن أمية الأموي العتبي

من فُصحاء أهل بيته .

حدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعِيَدٍ عَنِ الصُّنَابِيِّ ، قَالَ :

حَضَرْنَا مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، فَتَنَّا كُرُوا الْقَوْمَ^(٧) إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ، فَقَالَ بَعْضُ

(١) المَحمَديَّات : موضع بدمشق . (معجم البلدان ٦٤/٥) وانظر غوطة دمشق ص ١٧٩ .

(٢) الأرزة : كانت مكان حي الشهداء في طريق الصالحية بدمشق . (غوطة دمشق ص ١٦٢) .

(٣) دير محمد : من نواحي دمشق . (معجم البلدان ٥٣٣/٢) .

(٤) المنيحة : من قرى غوطة دمشق . (معجم البلدان ٢١٧/٥) .

(٥) بيت الآبار : قرية من غوطة دمشق . (معجم البلدان ٥١٧/١) .

(٦) جهمرة ابن حزم ص ١١١ .

(٧) كنا في الأصل .

القوم : إسماعيل الذبيح ؛ وقال بعضهم : بل إسحاق الذبيح ؛ فقال معاوية : [١٢٥/أ] سقطتم على الخير ؛ كنّا عند رسول الله ﷺ فاتاه أعرابي فقال : يا ابن الذبيحين ؛ قال : فتبسّم النبي ﷺ ولم ينكره عليه ؛ فقلنا : يا أمير المؤمنين ، وما الذبيحان ؟ قال : إن عبد المطلب لمّا أمر بحفر زمزم ، نذر لله إن سَهّلَ له أمرها أن ينحر بعض ولده ، فأخرجهم فأسهم بينهم ، فخرج السهم على عبد الله ، فأراد دبحه ، فنعاه أخواله من بني مخزوم ، فقالوا : أرض ربك وأقدّ ابنك ؛ قال : ففداه بمئة ناقة ، فهو الذبيح وإسماعيل الذبيح .

قال أبو المقدام :

كانت قریش تستحسن من الحاطب الإطالة ، ومن المخطوب إليه التّقصير ، فشهدتُ محمد بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، خطباً إلى عمر بن عبد العزيز أخته أم عمر بنت عبد العزيز ، فتكلّم محمد بن الوليد بكلام حاز الحفظ ، فقال عمر : الحمد لله ذي الكرماء ، وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء ؛ أما بعد : فإن الرّغبة منك دعت إلينا ، والرّغبة فيك أجابت منّا ، وقد أحسن بك ظناً من أودعك كرميته ، وأجارك ولم يُجر عليك ؛ ولَمّا زوّجها من محمد قال لأمراته فاطمة : علّمي هذه الصّبيّة ما كنتِ تعلمين أني أُعجبُ به منك ؛ قالت : أو ما تنقار ؟ قال : إنّما القيرة في الحرام ، ليس في الحلال غيرة بعد قول رسول الله ﷺ لمليّ و فاطمة عليهما رضوان الله وسلامه : « لا تعجلا حتى أدخل عليكما » .

٣٢٩ . محمد بن الوليد بن هُبيرة

أبو هُبيرة^(١) الهاشمي القلاني

حدث بدمشق عن أبي كلثم سلامة بن بشر بن بُديل القُدريّ ، يسندُه إلى أنس قال :

كان النبي ﷺ يُشيرُ في الصّلاة .

توفي أبو هُبيرة سنة ست وثمانين ومئتين .

(١) الجرح والتعديل ١١٣/١٤ ، تهذيب التهذيب ٥٠٥/٩ . توفي سنة ست وثمانين ومئتين .

٣٣٠ - محمد بن الوليد أبو بكر الرَّمْلِيّ المعروف بالأُمِّيّ

حدّث بالرَّمْلَة سنة سبعين ومئتين ، عن سليمان بن عبد الرحمن ، بسنده إلى عمر بن الخطاب ، قال :

نهى رسولُ الله ﷺ عن حلقِ القفا للحجامة [١٢٥/ب] قال : فذكرته لابن أبي السَّريّ ، فروى بإسناده إلى عمر بن الخطاب ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « حلقُ القفا من غير حجامةٍ مجوسيةٌ » قال ابنُ أبي السَّريّ : فذكرته للوليد ، فروى بإسناده إلى عمر بن الخطاب قال : نهى رسولُ الله ﷺ عن حلقِ القفا من غير حجامةٍ .

٣٣١ - محمد بن وهب بن سعد بن عطية أبو عبد الله ^(١) السُّلَمِيّ الدَّمَشَقِيّ

حدّث عن محمد بن حرب ، بسنده إلى أمّ سلمة : أن النَّبِيَّ ﷺ رأى في بيتها جاريةً في وجهها سَفْعَةٌ ^(٢) ، فقال : « أَسْتَرْقُوا لها ، فإن بها النَّظْرَةَ » .

كان محمد بن وهب ثقةً .

٣٣٢ - محمد بن وهب بن مسلم أبو عمرو القُرَشِيّ ^(٣) الدَّمَشَقِيّ

حدّث عن سويد ، بسنده إلى أبي أيوب ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ صامَ رمضانَ وزادَ سِتَّةَ أَيَّامٍ من شَوَّالٍ ، فكأنَّما صامَ السَّنَةَ كُلَّهَا » .

(١) الجرح والتعديل ١١٤/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥٠٥/٩ .

(٢) السَّفْعَةُ : العين ، والنَّظْرَةُ : الإصابة بالعين : وأسْتَرْقُوا لها : اطلبوا لها الرُّقِيَّةَ . النهاية ٣٧٥/٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ٥٠٦/٩ ، لسان الميزان ٤١٩/٥ ، المغني في الصغفاء ٦٤٢/٢ .

وحدث محمد بن وهب ، عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« أولُ ما خلقَ الله القلمَ ، ثم خلقَ التَّوَنَ وهي الدَّوَاةُ ، قال : وذلك في قولِ الله عزَّ وجلَّ : هَـنَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ ثم قال له : أكتب ؛ قال : وما أكتبُ ؟ قال : ما كانَ وما هو كائنٌ من عَمَلٍ أو أَجَلٍ أو أَثَرٍ ؛ فجرى القلمُ بما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ ؛ ثم ختمَ على فيهِ القلمُ فلم ينطقْ ولا ينطقْ إلى يومِ القيامةِ ، ثم خلقَ العقلَ فقال الجَبَّارُ : ما خلقتُ خَلْقًا أعجبَ إليَّ منك ، وعزَّتي لأُكَلِّنُكَ فين أحببُ ، ولأُتَقَصَّنكَ فين أبغضُ ، ثم قال رسولُ الله ﷺ : أكملَ النَّاسُ عَقْلًا أطوعُهم لله ، وأعملهم بطاعته ؛ وأتقصُّ النَّاسَ عَقْلًا أطوعُهم للشَّيْطَانِ ، وأعملهم بطاعته . »

قالوا : وهذا بهذا الإسنادِ مُنْكَرٌ ؛ وكان أبو عمرو مُتَكَرِّرَ الحديث .

٣٣٣ - محمد بن هارون بن إبراهيم

أبو جعفر الرَّبَّعِيُّ^(٢) [١٢٦/١] البغداديُّ الحرَّثِيُّ ، المعروف بأبي نَشِيطِ الفَلَّاسِ^(٣)

حدث عن أبي المقرة الحمصي ، بسنده إلى أبي طویل شطب المسدود
أنه أتى رسولَ الله ﷺ فقال : أرأيتَ رجلًا عملَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا فلم يتركْ منها شيئًا ، وهو في ذلك لم يترك حاجةً ولا داجةً إلَّا أقتطعها بيمينه ، فهل لذلك من توبة ؟ قال : « هل أسلمت ؟ » قال : أمَّا أنا فأشهد أن لا إله إلَّا الله ، وحده لا شريكَ له ، وإنك رسوله ؛ قال : « نعم ، تفعل الخيرات ، وتترك الشرَّات ، يجعلهنَّ الله لك كلَّهنَّ خيراتٍ » قال : وغدراقي وفجراقي ! قال « نعم » قال : الله أكبر ، فما زال يُكَبِّرُ حتى توارى .

الحاجة : الذي يقطع على الحاجِّ إذا توجَّهوا ؛ والداجة : الذي يقطع عليهم إذا رجعوا .

(١) سورة القلم : ٦٨ .

(٢) الجرح والتعديل ١١٧/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٩٣/٩ ، تاريخ بغداد ٣٥٢/٣ ، سير أعلام النبلاء ١٢/٢٢٤ .
والزيادة من تاريخ بغداد .

(٣) كذا في الأصل ، وأرى هنا وهماً ، لأنَّ المعروف بأبي نَشِيطِ الرَّبَّعِيِّ لا يلقَّبُ بالفَلَّاسِ ، والفَلَّاسُ : هو عمَد بن هارون ، أبو جعفر الحمري ، يلقَّبُ شَيْطَا [تاريخ بغداد ٣٥٢/٣ ، والمير ١٢/٢٢٧] وتوفي هذا سنة ٢٦٥ هـ .

توفي أبو نسيط سنة ثمان وخسين ومئتين ، وكان ثقة .

٣٣٤ - محمد بن هارون بن عبد الرحمن بن عُبَيد بن زكريّا^(١) أبو عبد الله العنسيّ الدَّارانيّ

حدّث عن موسى بن محمد بن أبي عوف ، بسنده إلى مسلم بن عبد الله الأزديّ ، قال :
جاء عبد الله بن قُطَرب إلى النّبيّ ﷺ فقال : « ما أسمك ؟ » قال : شيطان بن
قُطَرب ! فقال له رسولُ الله ﷺ : « بل أنت عبد الله بن قُطَرب » .
توفي محمد بن هارون سنة أربع وعشرين وثلاث مئة .

٣٣٥ - محمد بن هارون بن كثير الشَّيبانيّ

حدّث عن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي عبيّاس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« إن أهل البيت إذا تواصلوا أجرى الله عليهم الرِّزقَ ، وكانوا في كنفِ الرّحمَن » .

٣٣٦ - محمد الأمين^(٢) بن هارون بن محمد بن عبد الله

ابن محمد^(٣) بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس

أبو عبد الله ؛ ويُقال : أبو موسى الأمين ؛ ابن الرّشيد بن المهديّ بن المنصور
بُويّعَ له بالخلافة بعد أبيه الرّشيد بمهدٍ منه ،^(٤) وقام ببيعته الفضلُ بن الرّبيع ،
وقدم ببيعته رجاء الخادم^(٤) ، وكان قدّم دمشق في خلافة أبيه^(٤) سنة تسع وثمانين ومئة ،
وجّهه أبوه هارون إلى دمشق لإشخاصِ سليمان بن المنصور^(٤) .

(١) تاريخ داريتا ص ١١٨ . ونسبته إلى داريا : قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالقوطلة . (معجم البلدان ٤٣١/٢) -

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٣) تاريخ بغداد ٣٣٦/٣ ، النوافي بالوفيات ١٣٥/٥ ، قوات الوفيات ٤٦/٤ ، معجم الشعراء ص ٣٦٢ ، المعارف ص ٢٨٤ ، العبر ٣٢٥/٨ ، الشذرات ٣٥٠/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٢٤/٩
(٤-٤) ما بينهما مستدرك في هامش الأصل .

قال المغيرة بن محمد المهلب^(١) :

رأيت عند [١٢٦/ب] الحسين بن الضحّاك جماعة من بني هاشم ، فيهم بعض أولاد المتوكل ، فسألوه عن الأمين وأدبه ، فوصف الحسين أدباً كثيراً ؛ ف قيل له : فالفقه ؟ فإن المأمون كان فقيهاً ؛ فقال : ما سمعت فقهاً ولا حديثاً إلا مرة واحدة فإنه نعي إليه غلام له بمكة ، فقال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن المنصور ، عن أبيه ، عن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « من مات محرماً حشراً ملئياً » .

وُلد^(٢) الأمين سنة سبعين ومئة برصافة بغداد^(٣) ، وقيل : سنة إحدى وسبعين ومئة ؛ وكان الرشيد بايع لولديه محمد وأمه زبيدة^(٤) أم جعفر بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور^(٥) ؛ وعبد الله وهو المأمون ، ثم القاسم ؛ فلك محمد أربع سنين وسبعة أشهر وعشرين ليلة ، وولي سنة ثلاث وتسعين ، وقيل : سنة ثمان وتسعين ومئة ؛ قتله قريش الدّنانيّ ، وحمل رأسه إلى طاهر بن الحسين ، فنصبه على رمح وتلاه ﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ﴾^(٦) وكان طويلاً سميناً أبيض ، وكان محمد الأمين خلع نفسه في سنة ست وتسعين ومئة حين وثب به الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ، وبُويع للمأمون يومئذٍ ، وقام ببيعته إسحاق بن عيسى ، ومكث مخلوعاً محبوساً إلى أن قتله طاهر بن الحسين بن مُصعب ببغداد ، وكان عمره ثلاثاً وثلاثين سنة ؛ وقيل : ثمان وعشرين سنة .

لَمّا أتت^(٧) الخلافة محمد بن هارون خطب ببغداد ، فقال : أيّها النّاس إنّ المتون تراصد ذوي الأنفاس حتّى من الله ، لا يُدفع حلولها ، ولا يَنْكُرُ نزولها ، فاسترجعوا قلوبكم عن الجزع على الماضي إلى البهج الباقي تُعطوا أجور الصّابرين وجزاء الشّاكرين .

(١) عن تاريخ بغداد ٢٢٨/٣

(٢) عن تاريخ بغداد ٢٣٧/٢

(٣) رصافة بغداد : بالجانب الشرقي ، بناها المهدي وفرغ منها سنة ١٥٩ هـ . (معجم البلدان ٤٦/٣) .

(٤-٥) ما بينها مستدرک في هامش الأصل .

(٥) سورة آل عمران ٢٦/٣

(٦) عن تاريخ بغداد ٢٢٨/٣

قال أحمد بن حنبل :

لَمَّا دَخَلَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ لَهُ : يَا بْنَ الْفَاعِلَةِ أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ : كَلَامُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ ؟ قَالَ : فَوْقَ إِسْمَاعِيلَ يُنَادِي : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ زَلَّةٌ مِنْ عَالَمٍ ؛ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَرْحَمَ اللَّهُ مُحَمَّدًا بِإِنْكَارِهِ عَلَى إِسْمَاعِيلَ هَذَا الشَّئْنِ .

رَكِبَ الرَّشِيدُ يَوْمًا بَكْرًا فَنَظَرَ إِلَى مُحَمَّدِ الْأَمِينِ [١٢٧/أ] يَمِيلُ فِي سَرَجِهِ ؛ فَقَالَ : مَا أَصَارَكَ إِلَى هَذَا يَا مُحَمَّدُ ؟ قَالَ : أَصَارَنِي إِلَيْهِ الْبَارِحَةُ : [مِنْ الْخَفِيفِ]

عَلَّلَانِي بِمَعَاتِقَاتِ الْكُرُومِ وَأَسْقِيَانِي بِكَأْسٍ أَمْ حَكِيمٍ

قال : فانصرف يا محمد ؛ فَلَمَّا رَجَعَ الرَّشِيدُ وَجَّهَ إِلَيْهِ بِخَادِمٍ مَعَهُ كَأْسٌ أَمْ حَكِيمٍ ، وَكَانَ كَأْسًا كَبِيرًا فَرَعُونِيًّا ، قَدْ جُعِلَ فِيهِ طَوْقٌ ذَهَبٍ ، وَمَقْبِضٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَإِذَا هُوَ مَلُوءٌ دَنَانِيرَ ؛ وَقَالَ لَهُ : يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِالَّذِي أَسْهَرَكَ لِتَشْرَبَ فِيهِ وَتَسْتَفْعَ بِمَا يَصِلُ مَعَهُ ؛ قَالَ : فَأَعْطَى الْخَادِمَ قَبْضَةً مِنَ الدَّنَانِيرِ ، وَفَرَّقَ نَصْفَ مَا فِيهِ عَلَى جُلَسَائِهِ ، وَأَعْطَى النِّصْفَ جَارِيَةً ، وَشَرَبَ فِي الْقَدَحِ ثَلَاثَةَ أَرْطَالٍ ، رَطْلًا بَعْدَ رَطْلٍ ؛ وَرَدَّهُ ؛ فَكَانَ مَبْلَغُ الدَّنَانِيرِ عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ .

ومن شعر محمد الأمين : [من المتقارب]

رَأَيْتُ الْمَهْلَالَ عَلَى وَجْهِكَ فَازَلْتُ أَدْعُو إِلَهِي لَكَ
وَلَا زِلْتُ تَحِيًّا وَأَحْيَا مَعَا وَأُمْنِي اللَّهَ مِنْ قَتْلِكَ

ومن ^(١) شعره قوله في خادمه كوثر ، وقد أخبر بأن الناس يلومونه فيه ، وفي تركه النظر في أمور الناس : [من مجزوء الرمل]

مَا يَرِيدُ النَّاسُ مِنْ صَبٍّ بِي مِنْ يَمِينٍ وَكَيْفٍ
لَيْسَ إِنْ قِيسَ خَلِيًّا قَلْبُهُ مِثْلَ الْقُلُوبِ
كَوْثَرٌ دِينِي وَدُنْيَا يَ وَسُقْمِي وَطَبِيبِي
أَعْجَزُ النَّاسِ الَّذِي يَدُ حَيِّ مُحِبًّا فِي حَبِيبِي

(١) عن تاريخ بغداد ٣/٣٤٢ ، ومعجم الشعراء .

خرج^(١) كوشر خادم الأمين ليرى الحرب فأصابته رجمة في وجهه ، فجلس يبكي فوجه
محمد من جاء به ، وجعل يمسح الدّم عن وجهه ، ثم قال : [من مجزوء الرمل]

ضربوا قرة عيني ومن آجلي ضربوا
أخذ الله قلبي من أناس أحرقوا

وأراد زيادة في الأبيات فلم يواته طبعه ، فقال للفضل بن الربيع : من هاهنا
[١٢٧/ب] من الشعراء ؟ قال : الساعة رأيت عبد الله بن أيوب التيمي ، فطلبه ، وأنشد
البيتين وقال : قل عليهما ؛ فقال :

ما من أهوى شبيه فيه الدنيا تتيه
[وصلة حلوة ولكن هجرة مر كريهة]
من رأى الناس له الد فضل عليهم حسدوه
مثلاً قد حسد القوا ثم بالملك أخوه

فقال محمد : أحسنت ، هذا خير مما أردت ، بجياقي يا عباسي أنظر فإن كان جاء على
الظهر ملأت أحمال ظهري دراهم ، وإن كان جاء في زورقي ملأته له ؛ فأقر له ثلاثة أبغل
دراهم .

لما قُتل^(٢) الأمين ، خرج أبو محمد التيمي إلى المأمون ، وأمدحه ، فلم يأذن له ، فلجأ
إلى الفضل بن سهل ، وأمدحه فأوصله إلى المأمون ، فلما سلم عليه قال له : ياتيمي :

مثلاً قد حسد القوا ثم بالملك أخوه ؟
فقال أبو محمد التيمي :

نصر المأمون عبد الد له لما ظلموه
تقض العهد الذي كا نوا قديماً أكودوه
لم يَمْلِكْ أخوه بالذي أوصى أبوه

(١) عن تاريخ بغداد ٣/٣٣٩ ، والزيادة منه ، والأغاني ٤٨/٢٠ - ٤٩

(٢) عن الأغاني ٤٩/٢٠

ثم أنشده قصيدة أمتدحه بها أولها : [من الطويل]

جَزَعْتَ أَبْنَ تَيْمٍ أَنْ عَلَكَ مَشِيبُ وَبَانَ الشَّبَابُ وَالشَّبَابُ حَبِيبُ ؟
فَلَمَّا فَرَعُ مِنْهَا ، قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : قَدْ وَهَبْتُكَ لِلَّهِ وَلِأَخِي أَبِي الْعَبَّاسِ ، يَعْنِي :
الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ ، وَأَمَرْتُ لَكَ بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ .

قال أبو محمد عبد الله بن أيوب الشاعر^(١) :

أَنشَدْتُ الْأَمِينَ أَوَّلَ مَا وَلِيَ الْخِلَافَةَ : [من المنسرح]

لَا بَدَّ مِنْ سَكْرَةٍ عَلَى طَرَبٍ لَعَلَّ رَوْحًا تَذَالُ مِنْ كُرْبٍ
فَعَاظَنِيهَا صَفْرَاءُ صَافِيَةً تَضْحَكُ مِنْ لَوْلُؤٍ عَلَى ذَهَبٍ
خَلِيفَةَ اللَّهِ أَنْتَ مُنْتَخَبٌ خَيْرُ أُمَّ مِنْ هَاشِمٍ وَأَبٍ

فَأَمَرَ لِي بِمِئَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ ، صَالِحُونِي مِنْهَا عَلَى مِئَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ .

دخل الحسن بن هانئ على [١٢٨/أ] الأمين ، وبين يديه رُمَانَةٌ ؛ فقال : صِفْهَا ،
وَلَكَ بِكُلِّ حَبَّةٍ دِينَارٌ ؛ فَأَنشَأَ يَقُولُ^(٢) : [من الطويل]

وَرُمَانِيَّةٌ شَبَّهْتُهَا إِذْ رَأَيْتُهَا بِشَدِيِّ كِمَابٍ أَوْ بِحَقَّةٍ مُزْمَرٍ
مَلْمَلِيَّةٌ حَمْرَاءُ نَضَّدَ جَوْفُهَا يَوَاقِيتُ حَمَرٍ فِي مَلَاءٍ مَعَصْفِرٍ
لَهَا قَشْرٌ عَقَبَانٍ وَرَأْسٌ مُشْرِقٍ وَأَوْرَاقٌ خَيْرِيٍّ وَأَغْصَانُ عَنَبٍ
وَفِيهَا شِفَاءٌ لِلْمَرِيضِ وَصَحَّةٌ وَفِيهَا حَدِيثٌ لِلنَّبِيِّ الْمُطَهَّرِ
وَفِيهَا يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَوَاكِهُ رُمَانٍ وَنَخْلٍ مُسَطَّرِ

فَقَالَ الْأَمِينُ : شَقُّ الرُّمَانَةِ وَأَحْصَى حَبَّهَا ، فَإِذَا فِيهَا سَعٌ مِئَةِ حَبَّةٍ ؛ فَأَعْطَاهُ بِكُلِّ
حَبَّةٍ دِينَارًا .

دخل^(٣) سليمان بن النصور على محمد الأمين ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ أَنْ أَبَا تَوَاسٍ هَجَاهُ ، وَأَنَّهُ

(١) عن تاريخ بغداد ٣٢٨/٣ - ٣٢٩ ، والأغاني ٥٠/٢٠ و ٥٤

(٢) الأبيات ليست في ديوانه ، بتحقيق الغزالي .

(٣) عن تاريخ بغداد ٣٢٩/٣ - ٣٤١

زَنَدِيقُ كَافِرٍ ، حَلَالُ الدِّمِّ ، وَأَنشَدَهُ مِنْ أَشْعَارِهِ الْمُنْكَرَةِ أَيْيَاتاً ؛ فَقَالَ : يَا عَمَّ أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ قَوْلِهِ ^(١) : [مِنْ الْكَامِلِ]

أَهْدِي الثَّنَاءَ إِلَى الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ	مَا بَعْدَهُ بِتَجَارَةٍ تَتَرَبَّصُ
صَدَقَ الثَّنَاءُ عَلَى الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ	وَمِنْ الثَّنَاءِ تَكْذِيبٌ وَتَحْرِصُ
قَدْ يَنْقُصُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ إِذَا أَسْتَوَى	وَبِهَاءِ نَوْرِ مُحَمَّدٍ مَا يَنْقُصُ
وَإِذَا بَنُو الْمَنْصُورِ عُدَّ حَصَامٌ	فَحَمْدُ يَاقُوتِهَا الْمَتَخَلِّصُ

فغضبَ سليمان وقال : لو شكوتُ من عبد الله - يعني ابن الأمين - ما شكوتُ من هذا الكافر لوجبَ أن تُعاقبه ، فكيف منه ؛ فقال : يَا عَمَّ كَيْفَ أَعْمَلُ بِقَوْلِهِ ^(٢) : [مِنْ الْمُنْسَرَحِ]

قَدْ أَصْبَحَ الْمُلْكُ بِالْمَنَى ظَفِيرًا	كَأَنَّا كَانُوا عَاشِقًا قَدِيرًا
قَيْدَ أَشْطَانِهِ إِلَى مَلِكٍ	مَا عَشَقَ الْمُلْكُ قَبْلَهُ بَشِيرًا
حَسْبُكَ وَجْهَ الْأَمِينِ مِنْ قَمَرٍ	إِذَا طَوَى اللَّيْلُ دُونَكَ الْقَمَرِ
خَلِيفَةً يَعْنِي بِأُمْتِهِ	وَإِنْ أَتَتْهُ ذُنُوبُهَا آغْتَفَرِ
حَتَّى لَوْ أَطَاعَ مِنْ تَحَنُّنِهِ	دَافَعَ عَنْهَا الْقَضَاءَ وَالْقَدَرِ

[١٢٨/ب] فَأَزْدَادُ سُلَيْمَانَ غَضِبًا ؛ فَقَالَ : يَا عَمَّ كَيْفَ أَعْمَلُ بِقَوْلِهِ ^(٣) :

[مِنْ مَجْزُوءِ الْمَدِيدِ]

يَا كَثِيرَ النُّوحِ فِي الدِّمَنِ	لَا عَلَيْهَا بَلٌّ عَلَى السُّكَنِ
------------------------------------	-------------------------------------

منها :

تَضَحَّكَ الدُّنْيَا إِلَى مَلِكٍ	قَامَ بِالْأَثَارِ وَالسُّنَنِ
يَا أَمِينَ اللَّهِ عَشْ أَبَدًا	دَمَ عَلَى الْأَيَّامِ وَالزَّمَنِ
أَنْتَ تَبْقَى وَالْفَنَاءُ لَنَا	فَإِذَا أَفْنَيْتِنَا فَكُنْ
سَنَ لِلنَّاسِ النَّدَى قَنَدُوا	فَكَأَنَّ الْبُخْلَ لَمْ يَكُنْ

(١) ديوانه ص ٤٢٣

(٢) ديوانه ص ٤٢٤

(٣) ديوانه ص ٤١٢

فانقطع سليمان عن الركوب ، فأمر الأمين بجسب أبي نواس ؛ فلما طال حبسه ، كتب إليه هذه الأبيات ، وأجتهده حتى وصلت إلى الأمين^(١) : [من الطويل]

تذكرُ أمينَ اللهِ والعهدُ يُذكرُ	مقامي وإنشاديكَ والناسُ حُضِرُ
ونثري عليك الدُرَّ يادُرَ هاشمِ	فيا مَنْ رأى دُرّاً على الدُرِّ يُنثِرُ
أبوك الذي لم يلك الأرضَ مثله	وعَمَّكَ موسى عَدْلُهُ الْمُتَخَيِّرُ
وجدك مهديُّ الهدى وشقيقه	أبو أمك الأدنى أبو الفضل جعفرُ
ومامثل منصوريك منصور هاشمِ	ومنصور قحطانٍ إذا عُدَّ مَفْخَرُ
فَمَنْ ذا الذي يرمي بسهميك في العلا	وعبد منافٍ والِدَاكَ وَجِمِيرُ
تحسنت الدنيا بحسن خليفة	هو الصُّبْحُ إلا أنه الدهرُ مُسْفِرُ
أمين يسوس الناس تسعين حجة	عليه له منه رداءٌ ومُزِرُ
يُشير إليه الجودُ من وجناته	وينظرُ من أعطافه حيثُ ينظرُ
مضت لي شهورٌ منذُ حبستُ ثلاثة	كأني قد أذنبتُ مالم يسرُ يَغْفِرُ
فإن أك لم أذنب فميم عَقُوبِي ؟	وإن أك ذأذب فمفلوك أكبرُ

فلما قرأ محمد الأبيات قال : أخرجوه وأجيزوه ولو غضب ولد المنصور كلهم .

قال إبراهيم بن المهدي^(٢) :

وَجَهْ إني محمد الأمين بعد مُحاصرة طاهر بن الحسين بغداد ، فصرتُ [١٢٩/أ] إليه ، وهو بقصرٍ مُشرفٍ منه على دجلة ليلة أربع عشرة ، فقال لي : يا عم ، أما ترى طيبة هذه الليلة ، وصفاء الجوفِ فيها وحسن القمر في دجلة ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين طيب الله عيشك وأعز دولتك وكبت عدوك ؛ وأنشدت أغنيته لما أعرف من سوء خلقه ؛ فقال لي : يا عم هل لك فمين يضربُ عليك ؟ فقلت : ما أكره ذلك ؛ فأحضر جارية تسمى صعب ، فتطيرت من أسمها للحال التي كان عليها ؛ فقال لها : غني ؛ فكان أول ما غنت^(٣) :

[من الطويل]

(١) ديوانه ص ٤٢٦

(٢) الخبر في المفوات النادرة ص ١٠ ، ومروج الذهب ٢٦٧/٤ ، وتاريخ الطبري ٤٧٦/٨

(٣) البيت للناطقة الجمعي ، في الأغاني ٤٢٧/٤

كَلِيبُ لَعْمَرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِراً وَأَيْسَرَ جُرْماً مِنْكَ ضَرْجٌ بِالدَّمِ

فَاقْشَمَرْتُ مِنْهُ ، وَأَقْشَمَرْتُ ؛ فَقَالَ لَهَا : وَيْحَكَ ، غَنِي غَيْرِهِ ؛ فَانْدَفَعْتُ تَغْنِي^(١) :

[من الطويل]

هَمْ قَتَلَوْهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا غَدَرْتُ يَوْمًا بِكَسْرَى مَرَازِبَهُ
بَنِي هَاشِمٍ رُدُّوا سِلَاحَ ابْنِ أَخْتِكُمْ فَلَا تَنْهَبُوهُ لَا تَحْمِلْ مِنْهَا بَهْ
بَنِي هَاشِمٍ إِلَّا تَرَدُّوا فَإِنَّا سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ وَمَالِبُهُ
بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ الْهَوَادَّةُ بَيْنَنَا وَعِنْدَ فَلَانٍ سَيْفُهُ وَغَجَائِبُهُ

فَانْدَفَعْتُ تَغْنِي ؛ فَقَالَ لَهَا : وَيْحَكَ ، إِنَّا أَحْضَرْتُكَ لِأَسْرَ بَكَ مَعَ عَمِّي ، فَقَدْ زِدْتَنِي

عَمًّا وَهَمًّا ؛ فَانْدَفَعْتُ تَغْنِي^(٢) : [من المنرح]

أَمَّا وَرَبُّ السُّكُونِ وَالْحَرَكَ إِنَّ النِّيَاسَا سَرِيعَةُ الدَّرَكِ
مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكَ
إِلَّا يَنْقُلُ النَّعِيمَ مِنْ مَلِكٍ قَدْ أَقْضَى مَلِكُهُ إِلَى مَلِكٍ
وَمُلْكُ ذِي الْعَرْشِ دَائِمٌ أَبَدًا لَيْسَ بِفُتَانٍ وَلَا بِمَشْرُكٍ

فَقَالَ لَهَا : أَمَّا تَحْسِينُ غَيْرَ هَذَا ؟ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي مَا أَطْلُبُ إِلَّا مَسَرَّتَكَ ،

وَلَكِنْ لَسَانِي مَا يَجْرِي عَلَيْهِ غَيْرَ هَذَا ؛ فَقَالَ لَهَا : وَيْحَكَ أَيْبَنِي ؛ فَفَتَنْتُ^(٣) : [من البسيط]

أَبْكِي فَرَأَقَهُمْ عَيْنِي وَأَرْقَهُمَا إِنَّ التَّفَرُّقَ لِلْأَحْبَابِ بِكُأْ
مَا زَالَ يَعْدُو عَلَيْهِمْ رَيْبٌ دَهْرُهُمْ حَتَّى تَفَانُوا وَرَيْبُ الدَّهْرِ عَدَاءُ

[١٢٩/ب] فَقَالَ لَهَا : وَيْلَكَ أَيْبَنِي ؛ فَفَتَنْتُ :

هَذَا مَقَامَ مَطَرٍ هُدِمَتْ مَنَازِلُهُ وَدُورُهُ

فَرَمَاهَا بِعُودٍ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَوَقَعَ عَلَى قَدَحِ بَلُورٍ كَانَ مُحَمَّدٌ مُعْجَبًا بِهِ ، وَكَانَ يُسَمِّيهِ

(١) الأبيات للوليد بن عتبة ، في المفوات ص ١٢

(٢) الأبيات لأبي العتاهية ، في ديوانه ص ٢٩١ ، وبلا نسبة في أدب الغرياء ص ٥٥

(٣) البيتان في المفوات ص ١١ بلا نسبة .

باسمه محمداً لاستحسانه إياه ، فانكسر ؛ ونهضت الجارية فانصرفت ، فقال لي : يا عم فَنيت الأَيَّامَ وانقضت المدة ؛ فإذا هاتفَ يَهْتَفُ من وراءِ دِجْلَةٍ ﴿ قُضِيَ الأمرُ الذي فيه تستفتيان ﴾^(١) فقال : سمعتَ يا عم ؟ فقلت : يا سيدي ما سمعت شيئاً ؛ ثم قُتُ فجلستُ في بعض الحَجَرِ ؛ فعادَ صوتُ الهاتفِ ﴿ قُضِيَ الأمرُ الذي فيه تستفتيان ﴾ فَمَا خَرَجْتُ الجمعةَ حتى قُتِلَ محمد الأمين .

وأدركت أمه خلافته ، وكانت لها آثارٌ جميلةٌ في طريقِ مكة ، وفي مكة ، وبقيت بعده ؛ وكان الرُّشيد عَقَدَ له العهدَ في أولِ خلافته في سنة خمسٍ وسبعين ومئة ، ثم عقده بعده للمأمون في سنة ثلاثٍ وثمانين ومئة ، بعدما عَقَدَ لـ محمد بَـثانَ سنين وصفى الأمرُ لـ محمد الأمين سنتين وأشهرًا ، وكانت الفتنة والحربُ بينه وبين المأمون سنتين وخمسة أشهرٍ ، أولُ ذلك عند تسييرِ الجيوشِ مع عليّ بن عيسى بن ماهان من جهةِ محمدٍ من بغداد إلى خُرَاسان لحربِ المأمون ، عند فسادِ الأمرِ بينه وبينه ، وخَلَعَهُ إِيَّاهُ من العهدِ الذي كان له بعد ، وتوجيهِ المأمون بطاهر بن الحسين في الجيش ليلقى عليّ بن عيسى ، ومحاربتَه ، فوصلَ عليّ بن عيسى بِنَ معه إلى الرِّيِّ ووافاهُ طاهر بن الحسين بِنَ معه فالتقوا بأكنافِ الرِّيِّ ، فقتلَ عليّ بن عيسى وأنفضَ عسكرةٌ في سنة خمسٍ وتسعين ومئة ، فقوي أمرُ المأمون عند ذلك بخراسان ، وسَلَّمَ عليه بالخلافة ، وَضَعَفَ أمرُ محمد ؛ ولم يزلْ في إدبارٍ ، وجيوشُ المأمون تدقُّ أصحابه في البلاد وتنفيهم عنها وتَغْلِبُ المأمونَ عليها ، ويُدعى له إلى أنصار طاهر بن الحسين صاحبِ جيشِ المأمون وهزيمة الأَعين من الجانبِ الشرقي ، إلى أن قُتِلَ محمد ببغداد سنة ثمانٍ وتسعين ومئة ؛ وكان بين ورودِ طاهريٍّ إلى أكنافِ بغداد وإحاطته لمحمد وحضره إِيَّاهُ في مدينة أبي جعفر إلى يوم قُتِلَ [١٣٠ هـ] أربعة عشر شهرًا وتسعة عشر يومًا ؛ ولم يبقَ في يدِ محمد من الدنيا شيءٌ في وقتِ قُتْلِهِ ، غيرَ الموضعِ الذي هو محصورٌ فيه ، يُخاطبه مَنْ معه فيه بالخلافةِ وَيُسَلِّمُ عليه بِإِمرة المؤمنين ؛ وسائرُ المواضعِ في يَدَيِ المأمون ، قد غَلِبَ له عليها يُدعى له بها ؛ وكان محمد قد خَلَعَ بمدينة السَّلام قبل وُروِدِ طاهريٍّ إليها على يَدَيِ الحسين بن عليّ بن عيسى بن ماهان سنة ستٍ وتسعين ومئة ، وَحَبَسَهُ الحسين في قصرِ أبي جعفرٍ ، وَحَبَسَ معه أمه وولده ، وأقام في مَحْبَسِهِ يومين ،

(١) سورة يوسف ٤١/١٢

وأخذ الحسين البيعة على جميع من حضره المأمون بالخلافة ، فبايعوا له ، وطلبوا الحسين بوضع العطاء وإخراج الأموال ، ولم يكن معه مالٌ فوعدهم ومَنّاهم ، ودأقهم فشغبوا عليه ، وأخرجوا محمداً من محبسه فأعادوه إلى مجلسه وبايعوه بيعةً مَجْدُودَةً سنةً ستٍّ وتسعين ، وقيل : سنة ثمانٍ وتسعين ومئة ؛ وكان طويلاً جميلاً ، حسنَ الوجه ، عظيمَ الكراديس ، بعيداً ما بين المنكبين ، أشعر سبطه ، صغيرَ العينين ، به أثر جُدْرِي .

٣٣٧ - محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي^(١) بن عبد الله المنصور أبو إسحاق الهاشمي

بُويِعَ له بالخلافة بعد أخيه المأمون بمهدي منه ، قدّم دمشق عدّة دفعات مع أخيه المأمون ، ووحدته قبل الخلافة ، ثم قدّمها في خلافته .

حدث هشام بن محمد الكلبي

أنه كان عند المعتصم في أوّل أيام المأمون حين قدّم المأمون بغداد ، فذكر قوماً بسوء السَّيَر ، فقلت له : أيّها الأمير إن الله تعالى أمهلهم فطغوا وحلّم عنهم فَبَغَوْا ؛ فقال : حدثني أبي الرشيد ، عن جدّي المهديّ ، عن أبيه المنصور ، عن أبيه محمد بن عليّ ، عن عليّ بن عبد الله بن عبّاس ، عن أبيه ؛ أن النبيّ ﷺ نظرَ إلى قومٍ من بني فلان يتبخثرون في مَسِيهِمْ ، فَعَرَفَ الغضبُ في وجهه ، ثم قرأ : ﴿ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ ﴾ فقيل له : أيّ الشجر هي يا رسولَ الله حتى نجتنبها ؟ فقال : « ليست بشجرة نبات ، إنّها هم بنو فلان ، إذا ملكوا جاروا [١٣٠/ب] وإذا ائتمنوا خاتوا » ثم ضربَ يده على ظهر العبّاس ، قال : « فَيُخْرِجُ الله من ظهرك يا عَمَّ رجلاً يكونُ هلاكهم على يديه » . قال : هذا حديثٌ مُنْكَرٌ .

وعن جابر بن عبد الله قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« لِيَكُونَنَّ من ولده - يعني العبّاس بن عبد المطلب - ملوكٌ يَلُونُ أُمْرَ أُمْتِي يَعْزُّ الله

بِهِمُ الدِّينَ » .

(١) تاريخ بغداد ٣٤٢/٣ ، الوافي بالوفيات ١٣٩/٥ ، قوات الوفيات ٤٨/٤ ، المعارف ص ٣٩٢ ، المعبر ٤٠٠/١ ،

الشذرات ٦٣/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٩٠/١٠

حدث المعتصم ، ^(١) عن المأمون ^(٢) ، عن أبيه إلى ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال :

« لا تجتمعوا يوم الخميس فإنه من ينجم فيه فيناله مكروه فلا يلومن إلا نفسه » .

وأُمُّ المعتصم أُمُّ وَلَدِ اسْمَها مَارِدَة ، لم تَدْرِكْ خلافتَه ، والمعتصم يُقال له : الثاني ، لأنه وُلِدَ سنة ثمانين ومئة ، في الشهر الثامن ، وهو ثامنُ الخلفاء ، والثامن من ولد العباس ، وفتح ثمانية فتوحات ، وولِدَ له ثمان بنين ، وثمان بنات ، وماتَ وعمره ثمان وأربعون سنة ، وخلافتَه ثمان سنين وثمانية أشهر ويومان ، ^(٣) وقَتَلَ ثمانية أعداء : بَنابِك ومازيار وياطس ورئيس الزنادقة والأفسين وعجيفاً وقارن وقائد الرافضة ^(٤) .

وكان المعتصم أبيض ، أصهب اللحية طويلها ، مربوعاً مشرب اللون .

ويُوبِع للمعتصم يوم مات المأمون سنة ثمان عشر ومئتين ، ودخل بغداد على بغلٍ كُنِيتِ بسرج مكشوفٍ وعليه قلنسوة لاطئة وسيفٌ بمعاليق ، فأخذ على باب الشام حتى عبر الجسر ، ثم دخل من باب الرصافة فأخذ يمينا حتى دخل الدار التي كان ينزلها المأمون من باب العامة .

كان مع المعتصم غلامٌ يتعلم معه في الكتاب ، فات الغلام ، فقال له الرشيد : مات غلامك ؟ قال : نعم ، واستراح من الكتاب ! قال الرشيد : وإن الكتاب ليبلغ منك هذا المبلغ ؟ دعوه إلى حيث انتهى ، ولا تعلموه شيئاً ؛ فكان يكتب كتاباً ضعيفاً ، ويقرأ قراءة ضعيفة .

قال الزبير بن بكار :

لَمَّا قَدِمْتُ إلى الرشيد لأحدث أولاده بالأخبار التي صُنِفَتْها ، أعجل المعتصم في القصر فَعَثَر ، فكادت إبهامه تنقطع ، فقام وهو يقول : [من الطويل]

يَمُوتُ الْفَقِي من عَثَرَةٍ بِلِسَانِهِ وَلَيْسَ يَمُوتُ الْمَرْءُ من عَثَرَةِ الرَّجُلِ
فَعَثَرَتْهُ من فِيهِ تَرْمِي بِرَأْسِهِ وَعَثَرَتْهُ بِالرَّجْلِ تَبْرَأُ عَلَى مَهْلٍ

[١٣١/أ] كذا ، وقد وَهَمَ فَإِنَّ الزُّبَيْرَ لم يكن في زَمَنِ الرَّشِيدِ يقرأ عليه ، فإنه كان ميتاً إذ ذاك ، وإِنَّمَا قُرِئَ عليه في أيام المتوكل والذي عثر المعتز بن المتوكل .

(١-٢) ما بينهما مستدرک في هامش الأصل .

كتب^(١) ملك الروم كتاباً إلى المعتصم يتهدده فيه ، فأمر بجوابه ، فلما قرئ عليه الجواب لم يرضه ، وقال للكاتب : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ؛ أما بعد ؛ فقد قرأت كتابك ، وسمعت خطابك ، والجواب ما ترى لا ماتسمع ﴿٢﴾ وسيعلم الكفار لمن غفي الدار ﴿٣﴾ .

قال الخطيب^(١) :

غزا المعتصم بلاد الروم في سنة ثلاث وعشرين ومئتين ، فأنكى في العدو نكاسة عظيمة ، ونصب على عمورية^(٢) المجانيق ، وأقام عليها حتى فتحها ، ودخلها عنوة^(٣) ، فقتل فيها ثلاثين ألفاً وسبى مثلهم ، وكان في سببه ستون بطريقاً ، وطرح النار في عمورية من سائر نواحيها فأحرقها ، وجاء ببابها إلى العراق ، وهو باقٍ إلى الآن ، منصوب على أبواب دار الخلافة ، وهو الباب الملاصق لمسجد الجامع في القصر .

وكان المعتصم قبل وصوله عمورية خرب مامر به من قراهم ، وهربت الروم في كل وجه ؛ وقيل : وخرب أنقرة^(٤) ، وتوجه قافلاً ، فضرب رقاب أربعة آلاف ونيف من الأسارى ، ولم يزل يقتل الأسارى في مسيره وبحرق ويخرب حتى ورد بلاد الإسلام ؛ وأُتي فيها ببابك أسيراً ، فأمر بقطع يديه ورجليه ، وضرب عنقه ، وصلبه في سنة ثلاث وعشرين ومئتين ؛ وكانت الروم أغارت على زبطرة^(٥) في سنة اثنتين وعشرين ومئتين ، فقتلوا وأسروا من وجدوا بها ، وخربوها ، فدخل قائد له في جماعة في درب الحديد ، ودخل للمعتصم من درب الصفصاف في جماعة لم تدخل أرض الروم قبلهم ، ولقي أفشين الطاغية ، فظفره الله به ، وولّى الطاغية منهزماً مفلولاً ، وسار المعتصم إلى عمورية ، ووافاه أفشين عليها ، فأسر وغنم وحاصرها [١٣١/ب] ونصب عليها المجانيق ، فهتك سورها وفتحها عنوة ، فقتل وسبى ما لا يحصى عدده ، وشمت حائطها ، وحرق وخرب

(١) تاريخ بغداد ٢/٢٤٤

(٢) سورة الرعد ١٣/٤٢ ؛ وفي الأصل : وسيعلم الكافر !

(٣) عمورية : مدينة في بلاد الروم . (معجم البلدان ٤/١٥٨) .

(٤) اللفظة مستدركة في هامش الأصل ، وليست في تاريخ بغداد .

(٥) أنقرة : مدينة في بلاد الروم . (معجم البلدان ١/٢٧١) .

(٦) زبطرة : مدينة في طرف بلد الروم بين ملطية وسميساط . (معجم البلدان ٣/١٣٠) .

داخلها ، وخرج سالماً هو وجيوشه ، وخرج معه يياطس بطريقها وأسرى كثر ، وأقام فيها بعد فتحه ثلاثة أيام ، ورحل في الرابع وقد ظفر قبل ذلك ببابك الخرمي وأصحابه ، فقدم أسيراً فأمر بقتله .

ولما تجهز المعتصم لغزو عمورية حكم المنجمون على ذلك الوقت أنه لا يرجع من غزوه ، فإن رجع كان مفلولاً خائباً ، لأنه خرج في وقت نحس ، فكان من فتحه العظيم مالم يخف ، حتى وصف ذلك أبو تمام الطائي في قوله ^(١) : [من البسيط]

أين الرواية أم أين النجوم وما	صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصاً وأحاديثاً مُلَفَّقَةً	ليست بنبع إذا عُدَّت ولا غَرَبِ
عجائباً زعموا الأيام مُجْفَلَةً	عنهن في صقر الأصفار أو رجبِ
وخوفوا الناس من دهياء مظلمة	إذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنبِ
وصيروا الأبرج العليا مرتبسة	ماكان منقلباً أو غير منقلبِ
يقضون بالأمر عنها وهي غاقلة	مادار في قلبك منها وفي قطبِ
لو يئنت قطراً قبل موقعه	ماحل ما حل بالأوثان والصلبِ ^(٢)

قال (٣) يحيى بن معاذ (٤) :

كنت أنا ويحيى بن أكرم نسير مع المعتصم ، وهو يريد بلاد الروم ؛ قال : فررنا براهب في صومعته فوقفتنا عليه فقلنا : أيها الراهب ، أترى هذا الملك يدخل عمورية ؟ فقال : لا ، إنما يدخلها ملك أكثر أصحابه أولاد زنى ؛ قال : فأتينا المعتصم فأخبرناه ، فقال : أنا والله صاحبها ، أكثر جندي أولاد زنى ، إنما هم أتراك وأعاجم .

وكان المعتصم يقول :

إذا لم يعدد الوالي للأموار أقرانها قبل نزلها أطبقت عليه ظلم الجهالة عند حلولها .

(١) ديوانه ٤٧/١ - ٥٠

(٢) رواية الديوان : لم تخف ما حل ...

(٣) عن تاريخ بغداد ٣/٢٤٤

(٤) كذا ، وفي تاريخ بغداد : حدثني عبد العزيز بن سليمان بن يحيى بن معاذ ، عن أبيه ؛ فراوي الخبر

هو سليمان بن يحيى ، وليس يحيى بن معاذ !

قال ابن أبي ذؤاد :

كان المعتصم يُخرج ساعده إلى فيقول : يا أبا عبد الله عضّ ساعدي [١٣٢/أ] بأكثر من قُوْنِكَ ؛ فأقول : والله يا أمير المؤمنين ماتطيب نفسي بذلك ؛ فيقول : إنه لا يضُرُّني ؛ فأروم ذلك فإذا هو لا تعمل فيه الأسنة فضلاً عن الأسنان .

وانصرف يوماً من دار المأمون إلى داره ، وكان شارع الميدان منتظماً بالحخم ، فيها الجنند ، فرّ المعتصم بامرأة تبكي ، وتقول : ابني ابني ؛ وإذا بعض الجنند قد أخذ ابنها ؛ فدعا المعتصم وأمره أن يرّد ابنها عليها ؛ فأبى ، فاستدناه فدنا منه فقبض عليه بيده ، فسمع صوت عظامه ، ثم أطلقه من يده ، فسقط ، وأمر بإخراج الصبي إلى أمه .

قال عمرو بن محمد الرُّومي (١) :

كان على بيت مال المعتصم رجل من أهل خراسان يُكنى أبا حاتم ؛ فخرجت لي جائزة فطلعتي بها ، وكان ابنه قد اشترى جارية ممتّية اسمها قاسم ، بستين ألف درهم ، قال : فعملت فيها شعراً ، وجلست لألاعب المعتصم بالشطرنج في يوم الحمار ، وكان يشرب يوماً ويستريح يوماً ليلعب فيه ، ونلعب بين يديه ، فجعلت أنشده : [من السريع]

لَتَنْصِفَنِي يَا أَبَا حَاتِمٍ	أَوْ لَنْصِيرَنَّ إِلَى حَاسِمٍ
فَتُعْطِيَ الْحَقَّ عَلَى ذِلَّةٍ	بِالرَّغْمِ مِنْ أَنْفِكَ ذَا الرَّأْغِمِ
يَا سَارِقاً مَالِ إِمَامِ الْهُدَى	سَيُظْهِرُ الظُّلْمَ عَلَى الظُّلَمِ
سُتُونَ أَلْفاً فِي شَرِّ قَاسِمٍ	مِنْ مَالِ هَذَا الْمَلِكِ النَّائِمِ !

فقال لي : ما هذا الشعر ؟ فتفازعت كأني أنشدته ساهياً ، وتلجلجت ؛ فقال : أعدّه ؛ فقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني ؛ وإنما أريد أن يحصر على أن يسمعه ؛ فقال : أعدّه ويلك ؛ فأعدته ؛ فقال : ما هذا ؟ فقلت : أظنُّ صاحب بيت المال مطلق بعض هؤلاء الشعراء بشيء له ، فعمل فيه هذا الشعر ؛ قال : فما معنى قاسم ؟ قلت : جارية اشتراها بستين ألف درهم ؛ قال : وأراني أنا الملك النائم ؟ صدق والله قائل هذا الشعر ، والله لو عرفته لوصلته لصدّقه ؛ رجل مطلق وليّته بيت المال لتعسر رزقه

(١) الخبر في المفوات النادرة ص ٧٩

[١٣٢/ب] منذ سنين ، من أين لابنه هذا المال ؟ ثم قال لإيتاخ : قَيِّدْ صاحِبَ بَيْتِ المالِ وابنه حتى نأخذ منها مئتي ألف درهم وولَّ بيتَ المالِ غيره .

قال محمد بن عمرو الدَّومي :

للهِ دُرُ المعتمِمْ ما كانَ أعقله ! كانَ له غلامٌ يُقالُ له عَجِيبٌ لم يَرَ النَّاسُ مثله ، وكانَ مَشْغُوفاً به ، فحارِبَ بينَ يديه يوماً فَحَسَنَ بِلأُوهُ ، فقالَ لي المعتمِمْ : يا عَهد^(١) جليْسُ الرَّجُلِ صديقُه وذو نُصحِه ، وليَ عليكِ حقُّ الرِّئاسةِ والإحسانِ ، فاصدقي عَمَّا أسألكِ عنه ؛ فقلتُ : لعنَ اللهُ من يَقمُ نفسَه إلَّا مَقامَ العبدِ النَّاصِحِ الذي يَرى فَرَضاً عليه أنَ يُضَيِّفَ كُلَّ حَسَنٍ إليكَ ، وَيَنفِي كُلَّ عيبٍ عنكَ ؛ قالَ : قدَ علِمْتُ أَنِّي دونَ إخواني في الأدبِ ، لِحَبِّ أميرِ المؤمنينَ الرَّشيدِ ومِيلي إلى اللُّعبِ وأنا حَدَثٌ ، فإِبالِي ما قالوا ، وقدَ قاتَلَ عَجِيبٌ بينَ يدي ، وأنتَ تعلمُ وَجدي به وقدَ جاشَ طبعي بشيءٍ قَلَّتْهُ فَإِنْ كانَ مثله يَجوزُ فاصدقي حتى أذيعَه ، وإلَّا طويَتُهُ فقلتُ : واللهِ لأخبرتُ ماأمِرتُ ؛ فَأَنشَدَنِي :

[من المَجْثَثِ]

لقد رأيتُ عَجِيباً	يحكي الفِزالَ الرِّيبيا
الوجهُ منه كبدٍ	والقَدُّ يحكي القضييا
وإنَ تناوَلَ سيفاً	رأيتُ ليشاً حَريباً
وإنَ رمى بسهامٍ	كانَ المُجَدُّ المُصَيِّيا
طبيبٌ ما بي من الحُبِّ	بِ لا عَدمتُ الطَّبِيبيا
إني هويتُ عَجِيباً	هوئِ أَرأه عَجِيبيا

فحلفتُ له أَنه شَعَرٌ مَلِيعٌ من أشعار الخلفاء الذين ليسوا بشعراء ، وطابتَ نفسُه ؛ فقلتُ له : نَحتاجُ إلى لَحنٍ فيه ؛ فقالَ : ما أَحَبُّ ذلكَ لئلا يَمُرَّ ذَكَرُ عَجِيبٍ ؛ قلتُ : فلا تَذكرُ البيتين اللّذينَ فيهما ذَكَرُ عَجِيبٍ ؛ قالَ : أمّا ذا فنعم ، فغَنّني به مُخارقٌ ووصلَني بخمسين ألفاً .

(١) في الأصل : فقال يا عَهد .

وَمَا أُنْشِدُ لِلْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ : [من الطويل]

[١٣٣/أ] أيا مُشْتِئِ الموقِ أعْذِني من التي بها نَهَلْتَ نفسي سقاماً وعلت
لقد بخلت حتى لو آتني سألْتُها قذى العين من ساقِ التُّرابِ لَضَنْتِ
فإن بخلت فالبُخلُ منها سَجِيَّةٌ وإن بذلت أعطت قليلاً وضنتِ

قال عليّ بن يحيى المنجّم (١) :

لَمَّا أَنْ أَسْتَمُ الْمُعْتَصِمَ عِدَّةَ غِلْسانه الأتراك بضعة عشر ألفاً ، وَعُلِّقَ لَهُ خَمْسُونَ أَلْفَ
مَخْلَافَةً عَلَى قَرْسٍ وَبِرْدَوَيْنِ وَبَغْلٍ ، وَذُلِّلَ الْعَدُوُّ بِكُلِّ النَّوَاحِي أَتَتْهُ الْمَنِيَّةُ عَلَى غَفْلَةٍ ؛
فَقِيلَ (٢) : إِنَّهُ قَالَ فِي حُمَاهُ الَّتِي مَاتَ فِيهَا : ﴿ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ
مُبْلِسُونَ ﴾ (٣) .

قال الخطيب (٤) :

ولكثرة عسكر المعتصم وضيق بغداد عنه ، وتأذي الناس به بنى المعتصم سُرَّ مَن رَأَى ،
وانتقل إليها فسكنها بعسكره فسميت العسكر ، في سنة إحدى وعشرين ومئتين .

قال حمدون بن إسماعيل :

دَخَلْتُ عَلَى الْمُعْتَصِمِ فِي يَوْمِ خَيْسٍ ، وَهُوَ يَحْتَجِمُ ؛ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ وَقَفْتُ وَاجِباً وَتَبَيَّنَ لَهُ
ذَلِكَ فِيَّ ؛ فَقَالَ : يَا حَمْدُونَ لَعَلَّكَ ذَكَرْتَ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثْتُكَ بِهِ فِي حِجَامَةِ الْخَيْسِ
وَكِرَاهَتِهَا ، وَاللَّهِ مَا ذَكَرْتَ ذَلِكَ حَتَّى شَرَطَ الْحِجَامُ ، قَالَ : فَحَمُّ مِنْ عَشِيَّتِهِ ، وَكَانَتْ الْمَرْضَةُ
الَّتِي مَاتَ فِيهَا .

ولمَّا احتضر المعتصم جعل يقول : ذهبت الحيلة ليست حيلة ؛ حتى أصمت .

وسمع يقول : اللهم إنك تعلم أنني أخافك من قبلي ولا أخافك من قبلك ، وأرجوك
من قبلك ولا أرجوك من قبلي .

(١) عن تاريخ بغداد ٢٤٦/٣

(٢) في الأصل : فقيل له : إنه ...

(٣) سورة الأنعام ٦ : ٤٤

(٤) تاريخ بغداد ٢٤٦/٣

وجعلَ يقول : أُوخذ من بين هذا الخلق ؟ وقال : لو علمتُ أن عمري هكذا قصير مافعلتُ مافعلتُ . وتوفي سنة ثمانٍ وعشرين ومئتين ؛ وقيل : سنة سبعٍ وعشرين ؛ ودُفن بسرٍّ من رأى ، وهو ابن ستٍّ وأربعين سنة ، أو سبعٍ وأربعين سنة ، أو تسعٍ وأربعين سنة .

٣٣٨ - محمد بن هارون بن شعيب بن عبد الله^(١) بن عبد الواحد

ويقال : محمد بن هارون بن شعيب بن علقمة بن سعد بن مالك

[١٣٣/ب] ويقال : محمد بن هارون بن شعيب بن حيّان بن حكيم بن علقمة

ابن سعد بن معاذ ؛ صاحب سيّدنا رسول الله ﷺ

حدّث أبو عليّ محمد بن هارون بن شعيب الأنصاريّ ، بسنده إلى عليّ بن أبي طالب ، عن النبيّ ﷺ قال :

« مَرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيَصِلْ بِالنَّاسِ » .

وحدّث عن أبي نصر منصور بن إبراهيم بن عبد الله بن مالك القزوينيّ ،^(٢) عن أبي سليمان داود بن سليمان ، عن الوليد بن مسلم الدمشقيّ^(٣) ، بسنده إلى أبي الدرداء ، قال :

سألت رسولَ الله ﷺ عن القرآن ؛ فقال : « هو كلامُ الله غيرُ مخلوق » .

قال أبو نصر : كان أحمد بن حنبل يقول لأصحاب الحديث : اذهبوا إلى أبي سليمان فاسمعوا منه حديثَ الوليد بن مسلم ، فإنه لم يروه غيره ؛ وأبو سليمان عندنا ثقةٌ مأمونٌ .

وحدّث محمد بن هارون ، قال :

أنشدني محمد بن عبد الله العقيليّ : [من الكامل]

إني جعلتُك ناظراً في حاجتي وجعلتُ وُدَّكَ لي إليك شفيعا
فاطلبُ إليك فدتك نفسي حاجتي تجدِ النّجاحَ إليّ منك سريعا

وُلد محمد بن هارون بدمشق ، سنة ست وستين ومئتين ؛ وتوفي سنة ثلاثٍ وخمسين

(١) لسان الميزان ٤١١/٥ ، المغني في الصغفاء ٦٤٠/٢ ، العبر ٢٠٤/٢ ، الشذرات ١٢/٣ ، الإكمال ٥٧٢/١ ، الأنساب

١٤١/٣ ، الوافي بالوفيات ١٤٧/٥

(٢-٣) ما بينها مستدرک في هامش الأصل .

وثلاث مئة ؛ قال : وهو الثَّامِيّ بشاء مضمومة مَعْجمة بثلاث ؛ من ولد ثَمَامَة بن عبد الله بن أنس بن مالك .

٣٣٩ - محمد بن هارون بن محمد بن بكَّار بن بلال^(١)

أبو بكر ؛ ويُقال : أبو عمرو العامليّ

حدَّث عن سليمان بن عبد الرحمن ، بسنده إلى أبي أُمَامَة ، قال :
مَرَّ رجلٌ برسولِ الله ﷺ فقالَ رسولُ الله ﷺ : « مالُه ؟ » قالوا : كان مريضاً ؛
قال : « أفلا قلتَ : لِيَهْنِكَ الطُّهُورُ » .

وحدَّث عن العباس بن الوليد الخلال ، بسنده إلى أبي أُمَامَة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« لا يَحِلُّ بيعُ الغَنِيَّاتِ ، ولا شِراؤُهُنَّ ، ولا تِجَارَة فيهنَّ ، وثَنَهنَّ حَرَامٌ » وقال : « إِنَّمَا
نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ »^(٢) حَتَّى فَرَّغَ مِنَ
الْآيَةِ ، ثُمَّ أَتْبَعَهَا : « وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَارْفَعٌ رَجُلٌ عَقِيرَتُهُ بِالْفَنَاءِ إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ
شَيْطَانَيْنِ يَرْتَدِفَانِ عَلَى عَاتِقَيْهِ ، ثُمَّ لَا يَزَالَانِ يَضْرِبَانِ بِأَرْجُلَيْهِمَا عَلَى صَدْرِهِ [١/١٣٤]
- وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِ قَسِهِ - حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَسْكُتُ » .

توفي سنة تسع ومئتين .

٣٤٠ - محمد بن هارون بن محمد بن جمع

أبو الحسن المصيصيّ

حدَّث عن الرُّبَيْعِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، بسنده إلى أبي هريرة
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ غُرْفَةً غُرْفَةً ؛ وَقَالَ : « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ الْإِبَاهِ » .

وعن محمد بن هارون

أَنَّهُ سَمِعَ هِشَامَ بْنَ عَمَّارٍ ، يَقُولُ أَيَّامَ الْمُتَوَكِّلِ ، وَهُوَ بِدِمَشْقَ ، وَقَدْ سَأَلَهُ أَبُو هَاشِمٍ عَنْ

(١) لُجَّة وَجَدَ أَبِيهِ تَرْجَمَةً فِي الْأَنْسَابِ ٣٢٩/٨

(٢) سُورَةُ لُقْيَانِ ٣١ : ٦

القرآن فقال : سألي أين أبي دُواد عن القرآن فقلت^(١) : القرآن كلامُ الله غير مخلوق ، وقراءةُ العبادِ للقرآن قرآنٌ ، وتلاوتهم للقرآن قرآنٌ ؛ فاحمَرَّت عيناه ؛ وقال : ويلك مَنْ أنت ؟^(٢) فقلت : القرآن لا ينطقُ إلا ما نطقَ به ، ولا يتكلمُ إلا ما تكلمَ به ، وهو غير موجودٍ إلا في قراءةِ القارئين ، وتلاوةِ التالين ، وألفاظِ اللافَظين ، ونطقِ الناطقين .

٣٤١ - محمد بن هارون بن نصر بن السّنديّ بن إبراهيم
أبو الفتح ، ابنُ أخت طيب الورّاق ، يُعرف : بشيخ الجنّ

حدّث عن حاجب بن مالك بن أركن ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« النَّدَمُ توبةٌ » .

٣٤٢ - محمد بن هارون المقرئ

حدّث عن سليمان بن بنت شرحبيل ، بسنده إلى ابنِ عمر
أن النبي ﷺ قرأ ﴿ فشا ربون شرب الميم ﴾^(٣) .

٣٤٣ - محمد بن هارون الدمشقيّ

قال الحسين بن أبي طالب المصيصيّ :

سمعتُ محمد بن هارون الدمشقيّ يُنشد^(٤) : [من الوافر]

أحبُّ إليّ من أنسِ الصّديقِ	لمحبرةٌ تجالسني هــاري
أحبُّ إليّ من عدلِ الدّقيقِ	ورّزمةٌ كاغدي في البيتِ عندي

(١) في الأصل : فقال .

(٢) في الأصل : من أين .

(٣) سورة الواقعة ٥٦ : ٥٥ ؛ وقال في حجة القراءات ص ٦٦٦ : قرأ نافع وعاصم وحزمة بضم الشين ، وقرأ

الباقون بالفتح .

(٤) مضت الأبيات في ترجمة محمد بن مروان الدمشقي ، رقم ٢٥٦

وَلَطْمَةٌ عَالِمٌ فِي الْخَدِّ مَنِّي أَلْذُّ لَدَيَّ مِنْ شَرْبِ الرَّحِيقِ

[١٣٤/ب] ٣٤٤ - مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ سَعِيدٍ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ^(١) الْبَغْلَبَكِيُّ

حَدَّثَ بِدَمَشَقَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتِينَ

حَدَّثَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلَمٍ - بِسَنَدِهِ إِلَى عَائِشَةَ قَالَتْ :

لَمَّا دَخَلْتَ أَبْنَةَ الْجَوْنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَنَا مِنْهَا قَالَتْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ؛ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَذَّتْ بِعَظِيمٍ ، الْحَقِّي بِأَهْلِكَ » .

وَحَدَّثَ عَنْ بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الرَّجُلَ لَهُ الْجَارُ السُّوءُ يُؤْذِيهِ فَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُ ، وَيَحْتَسِبُهُ حَتَّى يَكْفِيَهُ اللَّهُ
بِحَيَاةٍ أَوْ مَوْتٍ » .

تَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمٍ يَبْلَعُكَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَتِينَ ، وَوُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ
وَمِئَةً .

٣٤٥ - مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمٍ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِالْأَذْفَرِ^(٢)

حَدَّثَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، بِسَنَدِهِ إِلَى نَعِيمِ بْنِ هَمَارٍ الْفُطَيْيِّ ، قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : أَبْنُ آدَمَ لَا تَعْجِزْنِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِيكَ
آخِرَهُ » .

(١) الجرح والتعديل ١١٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٩٤/١

(٢) الجرح والتعديل ١١٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٩٥/١

٣٤٦ - محمد بن هاشم
أبو بكر الموصليّ الشّاعر^(١) المعروف بالخالديّ

من أهل قرية بالموصل تسمّى الخالديّة ، وهو أخو أبي عثمان سعيد بن هاشم الشّاعر ؛
ومحمد الأكبر منها ، وهما شاعران مُحسنان مُتوافقان في الصُّحبة ، مُشاركان في النّظم ،
وكانا من خواصّ شعراء سيف الدّولة بن حمدان .

فمن شعر محمد في ذير مُرّان ، وزعم السّريّ بن أحمد الرُّفّاء الموصليّ أن الشعر
لِكشاجم ، وأن الخالديّ سرقه منه^(٢) : [من البسيط]

عاسنُ الدّيرِ تسيّحي ومِسْباحي	وخَمَرَةٌ في الدُّجى صُبحي ومِصباحي
أقمتُ فيه إلى أن صار هيكْلُهُ	بقي ومفتاحه للحُسن مفتاحي
مُنادماً في قلاليه زهَابُهُ	راحت خلائقهم أصفى من الرّاح
قد عُدّلوا ثقلَ أديانٍ ومعرفةٍ	فيهم بحفّة أبدانٍ وأرواح
[١٣٥/أ] ووشّحوا غررَ الآدابِ فلسفةً	وحكّةً بعلوم ذاتٍ إيضاح
في طيّبٍ بقراطٍ لحنُ الموصليّ وفي	نحو المبرّدِ أشعارُ الطّرمِساح
ومُنشدٌ حين يَبْديه المُرّاحُ لنا	الْمعَ برقي تَرى أم ضوء مِصباح
وكم حَثَّتْ إلى حاناته وغدا	شوقي يَكاثُرُ أصواتاً بأقداح
حتى تخمّرَ خَمّاري بمعرفتي	وصيّرتُ مُلحي في السّكر مَلأحي
ياديَرُ مرّان لا تعدم ضُحىً ودُجىً	سجالَ غيثٍ مِلثٌ الوُدُقي سَحّاح
إن تُفنّ كأسك أكياسِي فإنّ بها	يَقُلُّ جيشُ هُمومي جيشُ أَفْراحِي
وإن أقيم سوقُ إطرابي فلا عجبٌ	هذا بذاك إذا ما قام نُواحِي

وكان السّريّ يتعصّب على الخالديّين ، ويَهجوها وينسبُ إليها سرقاتِ شعره وشعر
غيره .

(١) يتيمة الدهر ١٨٢/٢ ، الفهرست ص ١٩٥ ، فوات الوفيات ٥٢/٤ ، الواقي بالوفيات ١٤٩/٥

(٢) ديوان الخالديّين ص ٣٧ - ٤٠

٣٤٧ - محمد بن هاشم ، ويُقال : أبْن هِشَام بن شهاب^(١)

أبو صالح العَدْرِيّ الجِسْرِينِيّ

من قرية جسرين بالغوطة

حدث عن المسيّب بن واضح ، بسنده إلى مسروق قال :

سألت أبْن مسعود عن هذه الآية ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ قال : إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ ، قال : « أَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ كَطَائِرٍ خَضِرٍ تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ تَشَاءُ ، وَلَهَا قَنَادِيلٌ معلقةٌ بِالْعَرْشِ تَأْوِي إِلَيْهَا » .

حدث أبو صالح محمد بن هاشم الدمشقي ، عن محمد بن أحمد بن مالك المكي ، بسنده إلى عبد الله بن عباس ، قال^(٢) :

قَدِمَ وَفَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَيُّكُمْ يَعْرِفُ قَسَّ بْنَ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيَّ ؟ » قَالُوا : كُلُّنَا يَعْرِفُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَالَ : « لَسْتُ أَنْسَاهُ بِعَظَاظٍ^(٣) عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرٌ ، يَخْطُبُ النَّاسَ ، وَيَقُولُ : أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَجْتَمِعُوا ، فَإِذَا أَجْتَمَعْتُمْ فَأَسْمِعُوا ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ فَعُوا ، فَإِذَا وَعَيْتُمْ فَقُولُوا ، فَإِذَا قُلْتُمْ فَأَصْدُقُوا ؛ مَنْ عَاشَ مَاتَ ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ ، وَكُلُّ مَا هَوَاتِ آتٍ ، إِنْ فِي السَّمَاءِ لَخَبْرٌ وَإِنْ فِي الْأَرْضِ لَعَبْرٌ ، مِهَادٌ مَوْضُوعٌ ، [١٢٥/ب] وَسَقْفٌ مَرْفُوعٌ ، وَخَوْمٌ تَمُورٌ ، وَبَحَارٌ لَا تَمُورُ ، أَقْسَمَ قَسٌّ قَسَمًا بِاللَّهِ لَا كَذِبًا فِيهِ ، وَلَا أَثَمًا ، لَنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ رِضًى لِيَكُونَنَّ سَخَطًا ، إِنْ لِلَّهِ دِينًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ دِينِكُمْ هَذَا الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ » ثُمَّ قَالَ : « أَيُّكُمْ يَنْشُدُ شِعْرَهُ » فَأَنْشَدُوهُ : [من مجزوء الكامل]

فِي السَّذَاهِبِينَ الْأَوَّلِي	مَنْ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا	لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا	تَمْضِي الْأَصْغَارُ وَالْأَكْبَارُ
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي وَلَا يَبْ	قَى مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ

(١) معجم البلدان ١٤٠/٢

(٢) فرغنا من تخريج الخبر والأبيات في هواتف الجنان للخرائطي ص ١٨٥ - ١٨٦ [ضمن نوادر الرسائل ،

بتحقيقي] .

(٣) سوق عكاظ : هو في وادي بين الطائف ومكة . (معجم البلدان ١٤٢/٤) .

أَيَقَنْتُ أَنِّي لَامَحْصَا لَةً حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرًا

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ ، عَظِيمُ الْمَامَةِ جَهْوَريِّ الصَّوْتِ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى حَاجِبِيهِ وَقَدْ سَقَطَا عَلَى عَيْنِيهِ فَقَالَ : وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ مِنْهُ عَجَبًا ؛ قَالَ : وَمَا الَّذِي رَأَيْتَ ؟ قَالَ : خَرَجْتُ فِي جَاهِلِيَّتِي أَبْغِي بَغِيرًا شَرْدَ مِنِّي ، أَقْفُواثُهُ فِي تَنَائِفِ حِصَافٍ ، ذَاتِ ضَغَائِيسٍ ، وَعَرَصَاتٍ جَنْجَاثٍ^(١) بَيْنَ صُدُورِ جَرَعَانَ وَغَيْرِ حَوَذَانَ ، وَمَهْمَةٍ ظِلْمَانٍ ، وَرَضِيعٍ أَيْهَقَانَ ، وَبَيْنَا أَنَا فِي غَوَائِلِ الْفُلُوتِ^(٢) أَجُولُ سَبْسَبَهَا وَأَرْمَقُ فِدْفِدَهَا ، إِذْ جَنَنِي

(١) بِيَاضٍ فِي الْأَصْلِ يَتَسَعُ لِكَلِمَتَيْنِ .

(٢) ٢٠٢) النص في الأصل ، فِيهِ نَقْصٌ وَتَحْرِيفٌ كَثِيرٌ ، وَلَدَى الْعُودَةِ إِلَى نَسْخَةِ « س » مِنْ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ تَبَيَّنَ أَنَّ الْحَبَرَ سَاقَطٌ ، وَمَكَانُهُ بِيَاضٌ ، وَأَكْمَلْتُ نَقْصَهُ وَصَحَحْتُ مَضَحَّهُ مِنْ مَنَالِ الطَّالِبِ فِي شَرْحِ طَوَالِ الْفُرَائِبِ لِابْنِ الْأَثِيرِ فِيهِ الْخَبْرَةُ ص ١٣٠ - ١٣٥

التَّنَائِفُ : جَمْعُ تَنَوُّفٍ ، وَهِيَ الْمَفَازَةُ وَالْفَلَاةُ الْبَعِيدَةُ الَّتِي لِأَثَرِهَا .

الْحِصَافُ : جَمْعُ حِصْفٍ ، وَهُوَ الْكُتَيْبُ الْمُجْتَمِعُ ، الْمَائِلُ الرَّمْلُ .

الضَغَائِيسُ : جَمْعُ ضَغْيُوسٍ ، وَهُوَ نَبْتٌ شَبَّ الْعَرَاجِينِ ، طَوِيلٌ وَيُؤْكَلُ .

الْعَرَصَاتُ : جَمْعُ عَرَصَةٍ ، وَهِيَ كُلُّ مَوْضِعٍ وَاسِعٍ لَابْنَاءٍ فِيهِ .

الْجَنْجَاثُ : نَبْتٌ أَصْفَرُ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ .

الْجَرَعَانُ : جَمْعُ جَرَعَةٍ ، وَهِيَ الرَّمْلَةُ الَّتِي لَا تَنْبِتُ شَيْئًا .

وَالْمَهْمَةُ : لِلْعَمِيرِ ، أَيْ الْمُسْتَوْرِ .

وَالْحَوَذَانُ : بِقَلَّةٍ فِيهَا أَنْضَامٌ ، لَهَا قُضْبٌ وَوَرَقٌ وَنَوْرٌ أَصْفَرٌ .

وَالْمَهْمَةُ : الْمَفَازَةُ الْبَعِيدَةُ .

وَالظِّلْمَانُ : جَمْعُ ظَلِيمٍ ، وَهُوَ ذِكْرُ النُّعَامِ .

وَالرُّضِيعُ : بِالضَّادِّ الْمَعْجَمَةُ : صِفَةُ لِلظِّلْمَانِ . وَبِالضَّادِّ الْمَهْمَةُ : مِنَ الرُّضِيعَةِ ؛ أَيْ مُزَيْنٌ .

الْأَيْهَقَانُ : الْجَرَجِيرُ الْبَرِّيُّ .

الْفُلُوتُ : جَمْعُ فِلَاةٍ ، وَهِيَ الْبَرِّيَّةُ .

السَّبْسَبُ : الْقَفَرُ مِنْهَا .

الْفِدْفِدُ : الْمَكَانُ الصَّلْبُ الْمُرْتَفِعُ .

الْكِبَاثُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ قَبْلَ أَنْ يَنْضَجَ .

الْمَحْضُوزَةُ : الرُّطْبَةُ النَّدِيَّةُ .

الْبَرِيرُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ إِذَا نَضَجَ .

الْمَدَهَامَةُ : الْمَتَنَاهِيَةُ الْخَضِرَاءُ حَتَّى تَمِيلَ إِلَى السَّوَادِ .

[الشُّرُوحُ مِنْ مَنَالِ الطَّالِبِ لِابْنِ الْأَثِيرِ] . وَالْحَبَرَ بِرِوَايَةِ مِقَارِبَةٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقٍ - جُزْءُ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ ٢٤٩/١ - ٢٥٢

الليل فلجأت إلى هضبة في سارتها أراك كَبَّاثٍ مَخْضُوضَةً بأغصانها ، كأن بريرها حبٌ
فلفل في تواسق أقحوان ، وقد مضى من الليل ثُلُثَةُ الْأَوَّلِ ، فغلبتني عيني ، فرقدتُ ، فإذا
أنا بهاتفٍ يقول : [من الرجز]

وَسَنَانٌ أَمْ تَسْمَعُ مَا أُنْيِيكَ	فَارْحَلْ هُدَيْتَ وَابْتَغِي دَمِيكَ ^(١)
يَفْرِي قِيَامَ الْأَلِّ وَالذَّلُوكَا	حَتَّى تَحُلَّ مِنْهُلًا مَسْلُوكًا ^(٢)
يُثْرِبُ يَحْطِي بِهِ سُنُوكَا	أَتَيْتِ رَسُولًا عَبْدَ الْمَلِيكَ
يُؤَدِّي إِلَيْهِ الْحُرَّ وَالْمَمْلُوكَا	وَيَقْبِلُ السُّوقَةَ وَالْمَلُوكَا

رسول صدقٍ يُفْرِجُ الشُّكُوكَا

[١٣٦ / أ] فاستيقظتُ لذلك ، وأنشأتُ أقول : [من الرجز]

يَا أَيُّهَا الطَّائِفُ وَاللَّيْلُ سَحْمٌ	مَاذَا الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ وَتَلْمُ
بَيْنَ لَنَا عَنْ صَدَقٍ مَا أَنْتَ زَعِيمٌ	هَلْ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا مُفْتَلِمٌ
يَجْلُو عَمَى الضَّلَالِ عَنَّا وَالتَّهْمُ	مَنْ بَعْدَ عَيْسَى فِي عَمَّنَاتِ الظُّلْمِ

يُنْجِي مِنَ الزَّيْغِ وَيَهْدِي مِنْ رَغْمٍ

فقال : ألا إنه قد بطلَ زور وبعثَ نبيٌّ بالسُرور ؛ ثم أقطع عني الصوتُ ، فلا حسٌ
ولا خبر ؛ فبينما أنا أفكر في أمري ، وما الذي سمعتُ من قول الهاتف إذ طلع عمودُ الصُّبحِ
فأرغتُ^(٣) بعيري ، فإذا هو في شجرة يَمِيسُ ورقها ويَهْشَمُ من أغصانها ، فوثبتُ إليها
فرمتها ، ثم أستويتُ على كورها ، ثم أقبلتُ حتى أفتحتُ وادياً ، فإذا أنا بشجرة عاديّة ،
وعين خُرّارة ، وروضة مُذهّامة ، وإذا بقُصِّ بن ساعدة جالسٍ في أصل شجرة ، وقد وردَ
على الحوضِ سباعٌ كثير ، فكلُّها وردَ سَبْعَ قَبْلِ صاحبه ضربه قُصِّ بن ساعدة بالقضيبِ ، ثم
قال : تَنَحَّ ، حتى يشربَ الذي وردَ قبلك ؛ فلمّا رأيتُ ذلك دُعرتُ دُعراً شديداً ؛ فقال
لي : لا تخفْ ؛ فإذا بقبرين وبينهما مسجدٌ ؛ فقلتُ : ما هذان القبران ؟ فقال : هذان قبرَا
أَخَوَيْنِ كانَا يعبدان الله في هذا المكان ، فأنا مقيمٌ بينهما أعبدُ الله حتى ألحقَ بهما ؛ فقلتُ :

(١) السميكة : الناقة الصلبة السريمة . القاموس .

(٢) الدلوك : غروب الشمس .

(٣) أراغ : أراد وطلب (القاموس) .

ألا تلحقُ بقومك ، فتكونَ معهم على خيرهم وتبكتهم على شرهم ؟ فقال : ثكلتك أمك ،
أما علمت أن ولد إسماعيل تركت دين أبيها ، وأتبع الأنداد وعظمت السدان ، ثم تركني
وأقبل على القبرين يبكي ، ويقول^(١) : [من الطويل]

خليلي هبّا طال ماقد رقدتيا أجذكما ماتقضيان كراكميا
ألم تعلمّا أني ييمعان مفرداً ومالي أنيس من حبيب سواكميا^(٢)
مقيم على قبريكما لست بارجحاً أوؤب اللبالي أو يحيب صدّاكميا
فلو جعلت نفس نفسي فداؤها لجدت بنفسي أن يكون فداكميا

[١٣٦/ب] فقال رسول الله ﷺ : « رحم الله قساً ، رحم الله قساً ، أما إنه سيبعث
أمةً وحده » .

٣٤٨ - محمد بن هبة الله بن عبد السميع بن علي^(٣)

ابن عبد الصمد بن علي بن العباس بن علي بن أحمد
أبو تمام الهاشمي العباسي البغدادي النسابة الخطيب النقيب

قدم دمشق سنة سبع وأربعين وخمس مئة ، وخطب بها جمعة واحدة ، وأقام^(٤) بها
مدبرةً ورجع إلى بغداد ، ثم قدم قدمة ثانية ولم يطل لبثه ؛ ومما أنشده ، قال : أنشدنا أبو
منصور الحسن بن سلامة البغدادي المعروف بابن المخلطي لنفسه : [من الكامل]

أطع الغرام ولو دعاك إلى الردى وأعص الملام ولو هداك إلى الهدى
غش الحبيب ولا نصيحة عاذل فالماء ما كان فيه مَسْقَى للصدى
أحلى الهوى ما لم تُتل فيه المنى والحبُّ أعدل ما يكون إذا اعتدى

(١) الخبر والأبيات في الأغاني ٢٤٨/١٥ ، بنيتها إلى قس : وتسب إلى عيسى بن قدامة الأسدي ، وإلى
الحزبين بن الحارث ؛ والحاسة بشرح الرزوقي ٨٧٥/٢ ، والحاسة البصرية ٢١٤/٨ ، ٢١٥
(٢) يمعان : جبل في ديار بني تميم . (معجم البلدان ٢٥٠/٣) .
(٣) الوافي بالوفيات ١٥٢/٥ . وتوفي سنة ست وسبعين وخمس مئة وقد نيف على الثمانين .
(٤) في الأصل : وأقامها .

وإذا نظرت وجدتَ أصدقَ عاشقٍ من لا يمدُّ إلى مُواصلهِ يدُ
تجد الوصالَ إلى المللِ ذريعةً فيعاف أن يردَّ التَّسليَ مورداً

٣٤٩ - محمد بن هبة الله بن عليّ
أبو رضوان البغداديّ^(١) الموصليّ

قال أبو رضوان :

أنشدني^(٢) قاضي القضاة^(٣) أبو الحسن عليّ بن محمد بن حبيب الماورديّ لعليّ بن
عبد العزيز الجرجانيّ قاضي قضاة الرّيّ^(٤) : [من الطويل]

وما زلتُ مُنحازاً بعرضي جانباً	عن الذُّلِّ أعتدُّ الصَّيانةَ مَغنا
يقولون هذا منهلٌ قلتُ : قد أرى	ولكنّ نفسَ الحرِّ تحتملُ الظُّما
أنهئها عن بعض ما لا يشينها	مخافةَ أقوالِ العِدى فيمَ أو لما
وأقسمُ ما غراءَ من حسنت له	مسافرةَ الأطماعِ إن بات مُعدما
يقولون : فيك أنقباضٌ وإنّا	رأوا رجلاً عن موقفِ الذُّلِّ أحجما
[١٣٧/أ] أرى الناسَ من دانا هم هان عندهم	ومن أكرمتَه عزّةُ النفسِ أكرما
ولم أبتذل في خدمة العلمِ مُهجتي	لأخدمَ من لاقيتُ لكن لأخدما
أشقى به غرساً وأجنيه ذلّةً	إذا فاتباغَ الجهلِ قد كان أسلماً ^(٥)
ولو أن أهلَ العلمِ صَانوه صَانهم	ولو عَظُموه في النفوسِ لَعَظُما
ولكن أذلّوه فهانَ ودنسوا	مُحيَاةً بالأطماعِ حتى تَجْهَما ^(٥)
ولم أقضِ حقَّ العلمِ إن كانَ كلّما	بدا طمعٌ صيرُّته لي سلماً
وأقبضُ خطوي عن فصولٍ كثيرةٍ	إذا لم أنلها وافَرَ العرضِ مُكرَما

(١) الوافي بالوفيات ١٥٣/٥

(٢) ما بينها مستدرك في هامش الأصل .

(٣) منها عشرة أبيات في معجم الأدياء ١٦/١٤ ، وسنة في يتيّة الدهر ٢٢/٤

(٤) في هامش الأصل : ن : أحزما . أي : في نسخة من الأصل .

(٥) في الأصل : ولكن أذلّوه .

وما كلُّ برقٍ لاحٍ لي يستفزني
ولكن إذا ما اضطررتي الأمر لم أزل
إلى أن أرى من لأغصُ بذكره
وكم طالبٍ ديني بنعماء لم يصل
وأكرم نفسي أن أضاحك عابساً
ولكن إذا ما فاتني الأمر لم أبت
ولكنه إن جاء عفواً قبلته
فكم نعمة كانت على الحرِّ نعمة
وماذا عسى الدنيا وإن جلَّ خطبها
وما كلُّ من في الناس أراضاً منعا
أقلبُ فكري مُنجداً ثم مُتبعها
إذا قلتُ : قد أسدى إليَّ وأنعا
إليه ولو كان الرئيس المعظماً
وأن ألتقى بالسديد مذبذباً
أقلبُ كفي إثراً متتذبذباً
وإن مال لم أتبعه هلاً وليتأ
وكم مغنٍ يعتده الحرُّ مغرمها
ينال بها من صير الصبر مطعماً

٣٥٠ - محمد بن هشام بن إسماعيل بن هشام^(١)

ابن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي الخزومي

ولاه ابن أخيه هشام بن عبد الملك مكة والمدينة ، وأقدمه الوليد بن يزيد الشام معزولاً .

أتى محمد بن هشام بامرأة حملت من الزنى ، وقد كانت تحت عبد ، فأرسل محمد إلى مكحول الدمشقي وعطاء بن أبي رباح ، فسألها عن ذلك فقال مكحول : قد سمعت أنه يحصنها^(٢) [١٢٧/ب] ولست أملك فيها بشيء ؛ وقال عطاء : لا يحصنها .

لما كان محمد بن هشام بن إسماعيل على مكة ، جلس في الحِجْر فأختصم إليه عيسى بن عبيد الله وعثمان بن أبي بكر بن عبيد الله الحميدان ، فتوجه القضاء على أحدهما ، فقال محمد بن هشام : أيا ابن الوحيد ، والله لأقضين بينكما بقضاء يتحدث به أهل القريتين ، لأقضين بينكما قضاءً مغيرياً ؛ فقال عثمان : صه أدنُ حبوا ، أتدري من الرجل معك ؟ أزهراً زهر ، التسريل الحد ، معه إزاره ورداؤه ؛ وقال عيسى بن عبيد الله : نوهت بما جدي لما جدي ، بكر بكر ، والله ما أنا بنافع كبير ، ولا ضارب زير ، ولو بقيت قدمي لا تتثرت

(١) جمهرة ابن حزم ص ١٤٨ ، وتاريخ الطبري ٩٠/٧ ، ٩١ ، ١٠٧ ، تهذيب التهذيب ٩٥٥/٩

(٢) أي يتزوجها .

منها بطحاء مكة ، أنا ابن زهير ذفين الحجر ؛ فقال محمد بن هشام : قوموا فإنكم كنتم وحشاً في الجاهلية وما استأنستم في الإسلام ؛ فقال أحد الرجلين : حقّي لصاحبي ، لا أريد الخصومة .

يعني : زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى ، قبره بالحجر .

كان الوليد بن يزيد مضطغناً على محمد بن هشام أشياء كانت تبلفه عنه في حياة هشام ، فلما ولي الخلافة قبض عليه وعلى أخيه إبراهيم بن هشام ، وأشخصا إليه إلى الشام ، ثم دعا لهما بالسيّاط ؛ فقال له : أسألك بالقرابة ؛ قال : وأي قرابة بيني وبينك ؟ وهل أنت إلا من أشجع ؟ قال : فأسألك بصهر عبد الملك ؛ قال : لم تحفظه ؛ فقال : يا أمير المؤمنين قد نهى رسول الله ﷺ أن يضرب قرني بالسيّاط إلا في حد ؛ قال : ففي حدّ أضربك وقود ، أنت أول من سنّ ذلك على العرجي ، وهو ابن عمي ، وابن أمير المؤمنين عثمان ، فإرعى حقّ جدّه ، ولا نسه بهشام ، ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر ، وأنا وليّ شأره ؛ أضرب يا غلام ؛ فضربها وأوثقها بالحديد ووجّه بها إلى يوسف بن عمر بالكوفة ، وأمره باستصفائها وتعذيبها إلى أن يتلقا ؛ وكتب إليه : أحبسها مع ابن النّصرانيّة يعني خالد القسري ، ونفسك نفسك إن عاش أحد منهم ؛ فعذبهم عذاباً شديداً وأخذ منهم مالا عظيماً [١٣٨ / ١] حتى لم يبقَ منهم موضع للضرب ؛ فكان محمد بن هشام مطروحاً ، فإذا أرادوا أن يقيموه أخذوا بلحيته فجذبوه منها ؛ ولما أشتدت عليهما الحال تحامل إبراهيم لينظر في وجهه محمد فوقّ عليه فاتا جميعاً ، ومات خالد القسريّ معهما في يوم واحد .

قال يعقوب (١) :

ودفع الوليد إبراهيم ومحمداً ابني هشام إلى خاله يوسف بن محمد بن يوسف الثّقفي ، وموثّقين ، فدخل بها المدينة يوم السبت لأثنى عشرة بقيت من شعبان سنة خمس وعشرين ومئة ، فأقامها بالمدينة ، ثم كتب الوليد بن يزيد إلى يوسف بن محمد ، أن يبعث بها إلى يوسف بن عمر الثّقفي ، وهو عامله يومئذ على العراق ، فلما قدّم بها عذبها حتى قتلها ، وقد كان رفع عليها عند الوليد أنها أخذت مالا .

(١) تاريخ الطبري ٢٣٦/٧

٣٥١ - محمد بن هشام بن ملّاس

أبو جعفر النُميري^(١) الدَّمشقيّ

حدّث عن مروان بن معاوية الفزاريّ ، عن خُسيد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال :
أتى النَّبيُّ ﷺ وأنا مع غلمان ، فسَلَّم علينا ، وأخذ بيدي فأرسلني برسالة ، فقالت لي
أُمي : لا تُخبر بِسِرِّ رسولِ الله ﷺ أحداً .
وبه ، قال :

أهلُّ رسولِ الله ﷺ فقال : « لَبَّيْكَ بِعُمرةٍ وحجٍّ » توفي محمد بن هشام سنة سبعين ومئتين .

٣٥٢ - محمد بن هيمان بن محمد بن عبد الحميد^(٢) بن زيد

أبو الحسين القيسيّ البغداديّ الوكيل ، المعروف بزنبيلويه

قدم دمشق سنة أربعين وثلاث مئة .

حدّث عن الحسن بن عَرَفَة ، بسنده إلى أبي موسى ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« لاأُحَدِّثُ أَصِيرَ عَلَى أَذَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، إِنَّهُ يُشْرِكُ بِهِ ، وَيُجْعَلُ لَهُ
وَلَدٌ ، ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ وَيَرْزُقُهُمْ » .
توفي محمد بن هيمان سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة .

٣٥٣ - محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد^(٣) [١٣٨/ب]

أبو عبد الله الثَّقفيّ ، مولا هم ، يُعرف بأبي الأحوص

قاضي عكبراء^(٤) .

سمع بدمشق وغيرها .

(١) الجرح والتعديل ١١٦/١/٤ ، الوافي بالوفيات ١٦٦/٥ ، العبر ٥٢/٢ ، الشذرات ١٦٠/٢
(٢) تاريخ بغداد ٣٧١/٣ ، لسان الميزان ٥٢/٥ ، وفيه بعض التحريف ، المغني في الضعفاء ٦٤١/٢ ، الوافي
بالوفيات ١٦٦/٥

(٣) تهذيب التهذيب ٤٩٨/٩ ، تاريخ بغداد ٣٦٢/٣ ، العبر ٦٩/٢ ، الشذرات ١٧٥/٢ ، والزيادة لازمة .

(٤) عكبراء : بليدة من نواحي دجيل ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . (معجم البلدان ١٤٢/٤) .

حدث عن أبي الثوري [بسنده] إلى يوسف بن عبد الله بن سلام ، قال :
خرج رسول الله ﷺ إلى الربد ، فإذا عثمان بن عفان يقود ناقه تحمل دقيقاً وسمناً
وعسلاً ؛ فقال رسول الله ﷺ : « أنخ » فأناخ ، ثم دعا بئرمه فجعل فيها من السمن
والمسل والدقيق ، ثم أمر فوَقَدَ تحتها حتى أدرك ، أو قال : نضج ، ثم قال
رسول الله ﷺ : « كُلُوا » وأكل منه ، ثم قال : « هذا شيء ندعوه فارس الخبيص » .
توفي أبو الأحوص سنة تسع وسبعين ومئتين .

٣٥٤ - محمد بن ياسر بن عبد الله بن عبد الخالق^(١) أبو بكر الحداد

حدث بمدينة جبيل^(٢) عن هشام بن عمار ، بسنده إلى علي ، قال :
لولا أن تنظروا لحدثكم بموعود الله على لسان نبيه ﷺ لمن قتل هؤلاء ، يعني
الخوارج .

وحدث عنه أيضاً ، بسنده إلى أبي هارون العبدي ، قال :
كنا نأتي أبا سعيد الخدري ، فيقول : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ ، قال
رسول الله ﷺ : « إنه سيأتيكم ناس من إخوانكم يتفقّهون ويتعلّمون ، فعلموهم ثم قولوا :
مرحباً مرحباً ، أدنوا » .

٣٥٥ - محمد بن يحيى بن الحسين بن علي بن حمزة ابن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الغنائم الحسيني الزيدي الكوفي

حدث بدمشق سنة سبع وعشرين وأربع مئة ، عن أبي الطيب محمد بن يحيى بن علي بن الحسين ،
بسنده إلى أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لو أن الله أذن للسموات والأرض أن تتكلما لبشّرتا من صام رمضان بالجنة » .

(١) الوافي بالوفيات ١٨١/٥

(٢) جبيل : بلد مشهور في شرقي بيروت . (معجم البلدان ١٠٩/٣) .

٣٥٦ - محمد بن يحيى بن حمزة بن واقد^(١)

[١٣٩/أ] قاضي دمشق ، وليها في خلافة المأمون وبعض خلافة المعتصم .

حدث عن سويد بن عبد العزيز ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، قال :

حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق ، أن أحداكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يأتيه ملك بأربع كلمات ، فيكتب أجله ورزقه وعلمه وشقي أو سعيد ، فإن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ثم يصير إلى كتابه فيحتم له بعمل أهل النار ، وإن الرجل يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ثم يصير إلى كتابه فيحتم له بعمل أهل الجنة .

وحدث عن أبيه ، بسنده إلى نعيم بن همار القطفاي ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إن الله يقول ابن آدم لا تعجزني من أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره . »

كان لمحمد بن بيهس ابنة ، خطبها أكفائها فامتنع من تزويجها ، فشكت ذلك إلى محمد بن يحيى بن حمزة وهو القاضي يومئذ بدمشق ، فراسله فامتنع من تزويجها ، فأثبتت البيعة أنه كفوها فزوجهما على كره من أبيها ؛ فكان ذلك سبب الحرب بين البيانية والقيسية بدمشق ، جمع ابن بيهس القيسية لهدم بيت لها ، لأن محمد بن يحيى يأتي ، وكان يسكن في بيت لها ، وجمع محمد بن يحيى البيانية فامتنع بهم ، فبقي الحرب بينهم خمسة عشر سنة إلى قدوم عبد الله بن طاهر دمشق ، وحمله ابن بيهس إلى بغداد .

توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين .

(١) الوافي بالوفيات ١٨٢/٥

٣٥٧ - محمد بن يحيى بن داود بن يحيى

أبو بكر الهاشمي مولاهم ، المعروف بالسَّمَّاقِ

حدث عن أبي عبد الله محمد بن الوزير الدمشقي ، بسنده إلى يعلى بن عقبة قال :
أصابني جنابة بالمدينة في شهر رمضان ، فأصبحت فلم أغتسل ، فلقيت أبا هريرة ،
فذكرت ذلك له ، فقال : أفطر أفطر ؛ فقلت له : إنه شهر رمضان [١٣٩/ب] قال :
أفطر أفطر ؛ فأتى مروان بن الحكم ، فأرسل أبا^(١) بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام إلى عائشة ، فسألها عن ذلك ، فقالت : قد كان رسول الله ﷺ يُصبح في شهر
رمضان جنباً من غير احتلام فيضي على صيامه : قال : فجاء أبو بكر إلى مروان فأخبره
بقول عائشة ، فقال له : عَزَمْتُ عليك إلا لقيت أبا هريرة فتخبره بقول عائشة ؛ فقال :
جاري جاري ؛ فقال : عَزَمْتُ عليك لتَلْقِيَنَّهُ^(٢) ، فلقيته فأخبرته بقول عائشة ؛ فقال : أما
إني لم أسمع من النبي ﷺ ولكن خبرني به الفضل بن عباس .

٣٥٨ - محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس^(٣) بن دؤيب

أبو عبد الله الذهلي ، مولاهم

شيخ نيسابور .

حدث عن سالم بن قتيبة ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :
كان رسول الله ﷺ يُعيد الكلمة ثلاثاً لتَعْقَلَ عنه .

وحدث عن الوليد بن الوليد العبسي ، عن الأوزاعي ، قال :
سئل الزهري عن رجل اشترى قمحاً ، أله أن يبيعه قبل أن يحوزَه ؟ قال : حدثني
سالم ، عن عبد الله بن عمر ، قال : رأيت أصحاب النبي ﷺ يُضربون في عهد
رسول الله ﷺ حين يبيعونه قبل أن يحوزوه إلى رجالهم .

(١) في الأصل : أبو بكر .

(٢) في الأصل : لتلقاه .

(٣) الجرح والتعديل ١٢٥/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥١١/٩ ، تاريخ بغداد ٤١٥/٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٣٠/٢ ، الوافي

بالوفيات ١٨٦/٥ ، المعبر ٣٣/٢ ، الشذرات ١٢٨/٢

وحدث عن علي بن عبد الله ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :
سجدنا مع رسول الله ﷺ في ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾^(١) .

قال محمد بن يحيى الذهلي :
أرتحلت ثلاث رحلات ، وأنفقت على العلم مئة وخمسين ألفاً .

قال يحيى بن محمد بن يحيى :
دخلت على أبي في الصَّيْفِ الصَّائِفِ وقتَ القائلة ، وهو في بيت كُتِبَ وبين يديه
السَّراجُ وهو يُصَنَّفُ ، فقلتُ : يَا أَبَه ، هذا وقتُ الصَّلَاةِ ، ودُخانُ هذا السَّراجِ بالنَّهارِ ،
فلو نَفَسْتَ عن نفسك ؛ فقال لي : يَا بَنِي ، تقولُ لي هذا ، وأنا مع رسولِ الله ﷺ وأصحابه
والتَّابِعِينَ !

حدث خادم^(٢) محمد بن يحيى ، ومحمد بن يحيى يُغَسِّلُ على السَّرِيرِ ، قال^(٣) : خدمتُ
أبا عبد الله ثلاثين سنةً وكنتُ أضعُ له الماءَ ، فارأيتُ ساقَةَ قَطْرٍ ، وأنا ملكٌ له .

توفي محمد بن يحيى سنة اثنتين وخمسين ومئتين ، وقيل : سنة ست وخمسين ، وقيل :
سنة سبع وخمسين ؛ والصَّحِيحُ أَنَّهُ توفي سنة ثمان وخمسين ومئتين ؛ وقد بلغ ستاً وثمانين
سنةً .

[١٤٠/أ] قال أبو عمرو الخفاف : رأيتُ محمد بن يحيى الذهلي في النَّوْمِ ، فقلتُ :
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ ؟ قال : غَفَرَ لِي ؛ قلتُ : مَا فَعَلَ عِلْمُكَ ؟ قال : كُتِبَ
بِمَاءِ الذَّهَبِ وَرُفِعَ فِي عِلِّيِّينَ .

(١) سورة الانشقاق ١/٨٤

(٢) كذا في الأصل ، وفي تاريخ بغداد ٤١١/٢ ، سمعتُ خادمة تقول . وهذا هو الصحيح بدليل قولها :
وَأَنَا مَلِكٌ لَهُ .

٣٥٩ - محمد بن يحيى بن عليّ بن عبد العزيز بن عليّ^(١)

ابن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد
أبو المعالي بن أبي الفضل بن أبي الحسن بن أبي محمد القرشيّ
المعروف بابن الصّائغ

قاضي دمشق .

حدّث عن أبي الحسن عليّ بن الحسن بن الحسين الفقيه ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :
قدّم النبيّ ﷺ المدينة وأنا ابن عشرين ، ومات وأنا ابن عشرين سنة ، وكان
أمهاتي يَحْتَشُنّني على خدمته ، فدخل علينا النبيّ ﷺ فَحَلَبْنَا لَهُ مِنْ شَاةٍ لَنَا دَاجِنٍ فَشِيبَ
لَهُ مِنْ مَاءٍ بِئْرٍ فِي الدَّارِ ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ شِمالِهِ وَأَعْرَابِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ ، فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَمَرَ
نَاحِيَةً ، فَقَالَ عَمْرٌ : أَعْطِ أَبَا بَكْرٍ ، فَنَاولَهُ الْأَعْرَابِيّ ، وَقَالَ : « الْإِيمَنُ فَالْإِيمَنُ » .

وُلِدَ أَبُو الْمَعَالِي سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ .

٣٦٠ - محمد بن يحيى بن عليّ بن مسلم بن موسى بن عمران^(٢)

القرشيّ البجليّ^(٣) الزبيديّ الواعظ

قدّم دمشق سنة ست وخمس مئة ، وعقد مجلس التذكير ، وكان يأمرُ بالمعروفِ
ويَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، فلم يَحْتَمِلْ طُغْتَكَيْنِ أَتَابِكَ ذَلِكَ لَهُ ، وأَخْرَجَهُ عَنِ الْبَلَدِ ، فَضَى إِلَى
الْعِرَاقِ ، وَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً ، وَرَجَعَ إِلَى دِمَشْقَ رَسُولاً مِنَ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَرَشِدِ فِي أَمْرِ الْبَاطِنِيَّةِ ،
وَعَادَ إِلَى بَغْدَادَ ، وَمَاتَ بِهَا ، وَكَانَ حَنِيفِيّ الْفُرُوعِ ، حَنِيلِي الْأَصُولِ .

وتُوفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ ، وَكَانَ مِنْ آخِرِ كَلَامِهِ أَنْ قَالَ لَهُ وَلَدُهُ
إِسْمَاعِيلُ : هَذَا وَقْتُ لِقَائِكَ لِلَّهِ ، فَمَاذَا تُوصِينَا ؟ فَقَالَ : اغْسِلُوا كُلَّ مَا وَقَعَ إِلَيْكُمْ مِنْ

(١) تاريخ دمشق لابن القلاسي ص ٤٢٢ ، المعبر ١٠٢/٤ ، شذرات الذهب ١١٦/٤ .

(٢) الوافي بالوفيات ١٩٨/٥ ، المنتظم ١٩٧/١٠ ، بغية الوعاة ٢٦٢/١ ، معجم الأدباء ١٩٠/١٩ : والزبيدي : نسبة

إلى زبيد : مدينة بالين .

(٣) في الأصل : التبيي !

كلامي في الأصول ، ولا تعهدوا إلا على كتاب الله وما صحَّ عن رسول الله ﷺ [١٤٠/ب] ثم تولَّينَ قوله : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ ^(١) مشاهدةً ، ثم مازال يكرِّر قوله : الله ، الله ، حتى لم نبقَ نسمع منه ثم طفئ .

قال ولده إسماعيل :

كان في كلِّ يومٍ وليلةٍ من مرضه يقول : الله الله قريباً من خمسة عشر ألف مرَّة ؛ وفي يوم وفاته أدنى السُّبحَةِ وهو يقول : الله الله قريباً من خمس مئة مرَّة ، رحمه الله .

٣٦١ - محمد بن يحيى بن الفيَّاض

أبو الفضل الزُّمَّاني ^(٢) البصريُّ

قدم دمشق حاجاً سنة ست وأربعين ومئتين .

حدَّث عن عبد الأعلى - يعني ابن عبد الملك الشَّامي - عن حميد ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : سمعَ النَّبيَّ ﷺ وهو في مسيرٍ له رجلاً يقول : الله أكبر ، الله أكبر ؛ فقال نبيُّ الله ﷺ : « على الفِطْرة » قال : أشهدُ أن لا إله إلا الله ؛ فقال رسولُ الله ﷺ : « خرجَ من النَّارِ » فاستَبَقَ القومُ إلى الرَّجلِ فإذا راعي غنمٍ ، حضرت الصَّلَاةَ فقامَ يُؤدِّن .

وحدَّث عن صُفْدِيِّ بنِ سنان ، بسنده إلى عمران بن حصين ، قال :

جع رسولُ الله ﷺ بين الحجِّ والعَمرة ، ولم ينزلْ بعدُ كتابٌ يَنسخه .

هو منسوبٌ إلى زِمَّان بن مالك بن صعب بن بكر بن وائل .

(١) سورة المائدة ٤/١

(٢) تهذيب التهذيب ٥٢٠/٩ ، الأنساب ٢٩٧/٦ ، الإكمال ١٣٧/٤

٣٦٢ - محمد بن يحيى بن محمد
أبو سعيد البغدادي^(١) ، المعروف بحامل كفته

حدث عن أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم ، بسنده إلى علي ، عن النبي ﷺ قال :
« لاطاعة لبشر في معصية الله عز وجل » .

وحدث حامل كفته بدمشق عن عبيد بن محمد الوراق ، قال^(٢) :

كان بالرملية رجل يقال له عمار ، وكانوا يقولون أنه من الأبدال ، فاشتكى البطن ،
فذهبت أعوده ، وقد بلغني عنه رؤيا رآها ؛ فقلت له : رؤيا حكوها عنك ؛ فقال لي
نعم ، رأيت النبي ﷺ في النوم ، فقلت : يا رسول الله أدع الله لي بالمغفرة ؛ فدعا لي ، ثم
رأيت الحضر بعد ذلك فقلت : ماتقول في القرآن ؟ قال : كلام الله وليس بخلق
[١/٤١] فقلت : فما تقول في النبذ ؟ قال : أنه عنه الناس ؛ قال : فقلت : هو ذا أنهم
وليس ينتهون ؛ فقال : من قبل منك يقبل ومن لم يقبل فدعه ؛ فقلت : ماتقول في
بشر بن الحارث ؟ قال : مات بشر بن الحارث يوم مات وما على ظهر الأرض أحد
أنقى لله منه ؛ قلت : فأحمد بن حنبل ؟ فقال لي : صديق ؛ قلت له : فحسين
الكرابيسي ؟ فغلظ في أمره ؛ فقلت : فما تقول في خالتي ؟ فقال لي : تمرض وتعيش سبعة
أيام ثم تموت ؛ فلما أن ماتت قلت : حقّت الرؤيا ؛ فلما كان بعد رأيته فقلت له : كيف
صار مثلك يحيى إلى مثلي ؟ فقال لي : يرك والدك وإفالتك العثرات .

كان هذا المعروف بحامل كفته توفي ، وغسل ، وكفن ، وصلي عليه ، ودفن ؛ فلما
كان في الليل جاءه نباش فنبش عنه ، فلما حل أكفانه ليأخذها أستوى قاعداً ، فخرج
النباش هارباً منه ، فقام وحمل أكفانه وخرج من القبر ، وجاء إلى منزله ؛ وأهله يبكون ،
فدق الباب عليهم ، فقالوا : من أنت ؟ فقال : أنا فلان ! فقالوا له : يا هذا لا يحل لك أن

(١) تاريخ بغداد ٤٢٣/٣ ، المنتظم ١١٤/٦ ، الوافي بالوفيات ١٨٨/٥

(٢) عن تاريخ بغداد .

تزيدنا على ما بنا ؛ فقال : يا قوم أفتحوا فأننا والله فلان ؛ فعرفوا صوته ، ففتحوا له الباب ، وعاد حزنهم فرحاً ، وسمي من يومئذ حامل كفته .
ومثل هذا :

سَعِيرُ بنِ الحِمْسِ الكوفي فإنه لَمَّا دَلِّيَ في حُفْرته أَضْطَرَبَ فَحُلَّتْ أَكْفَانُهُ ، فقام ورجع إلى منزله ، وَوُلِدَ له بعد ذلك أبنه مالك بن سَعِير .
توفي محمد بن يحيى حامل كفته في سنة تسع وتسعين ومئتين .

٣٦٣ - محمد بن يحيى بن محمد بن إبراهيم أبو بكر المكيّ

حدث عن أبي الحسن أحمد بن غنيم بن يوسف بن جوصا ، بسنده إلى رافع بن خديج ، عن رسول الله ﷺ أنه قال :
« أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر » .

٣٦٤ - محمد بن يحيى بن محمد أبو بكر المصريّ

[١٤١/ب] رفيق أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة .
حدث بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :
« مَنْ نَظَرَ إلى عورةِ أخيه مُتَعَمِّداً لم يقبلِ الله له صلاةَ أربعين ليلةً » .

٣٦٥ - محمد بن يحيى أبي محمد بن المبارك بن المغيرة^(١) أبو عبد الله العدويّ ، المعروف أبوه باليزيديّ

أصله بصريّ ، وقدم دمشق صحبة المعتصم حين توجه إلى مصر فأدركه أجله بمصر .

(١) تاريخ بغداد ٤١٢/٣ ، الأغاني ٢٤٠/٣٠ ، إنباه الرواة ٢٣٦/٣ ، الوافي بالوفيات ١٨٣/٥ ، معجم الشعراء ص ٣٥٤ ، بقية الوعاة ٢٦٥/١ .

وَجَدَ بَعْضُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْيَزِيدِيِّ ، عَنْ عَمِّ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ لِأَبِيهِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ (٢) :

[من الرمل]

الهوى أمرٌ عجيبٌ شأنه تارةً يأسُ وأحياناً رجا
ليسَ فَمِنْ مَاتَ مِنْهُ عَجَبٌ إِنَّا يُعْجَبُ مَنْ قَدْ نَجَا

قال : وله أيضاً^(١) [من السريع]

كيف يطيقُ النَّاسُ وصفَ الهوى وهو جليلٌ ماله قدرٌ
بل كيف يصفو حليفُ الهوى غيشٌ وفيه البئسُ والهجرُ

قال محمد بن يزيد^(٢) :

كنتُ يابَ المأمونِ فجاءَ محمدُ بنُ أبي محمدٍ اليزيديِّ ، فاستأذن ، فقال له الحاجب :
إن أمير المؤمنين قد أخذ دواءً وأمرني أن أحجبَ النَّاسَ عنه ، قال : فأمركَ أن لا تُدخلَ
إليه رُقعةً ؟ قال : لا ؛ قال : فكتبَ إليه : [من الوافر]

هديتُني التحيةَ للإمام إمام العدلِ والمليكِ الهامِ
لأنِّي لو بذلتُ له حياتي وما أحوى لقللاً للإمامِ
أراك من الدَّواءِ اللهُ نفعاً وعافيةً تكونُ إلى تمامِ
وأعقبكَ السَّلامةَ منه ربُّ يُريك سلاماً في كلِّ عامِ
أتأذنُ في الدُّخولِ بلا كلامٍ سوى تقبيلِ كَفِّكَ والسَّلامِ

فأدخلَ الرُقعةَ وخرجَ مُسرِعاً ، وأذن لي ، فدخلتُ مُسرِعاً ، فسَلَّمْتُ وخرجتُ ،
وأتبعني بألفي دينار .

(١) البيتان في إنباه الرواة ٢٣٧/٣ ، وتاريخ بغداد .

(٢) الخبر والأبيات في إنباه الرواة ، والأغاني ٢٤٤/٢٠ ، وتاريخ بغداد .

٣٦٦ - محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا

أبو عبد الله السلمي ، المعروف بابن الشُّمِساطي ، والد أبي القاسم

وحدث عن أبي بكر أحمد بن سليمان بن زبَّان ، بسنده إلى عائشة ، قالت :

كان رسول الله ﷺ يقول : « اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمَنْعَكَ السَّلَامَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » .

توفي محمد بن يحيى سنة اثنتين وأربع مئة ، وكان معتزلياً .

٣٦٧ - محمد بن يحيى بن موسى

أبو عبد الله ^(١) بن أبي زكريا الإسفرايني ، المعروف بابن حيويه

محدث مشهور ببلده

حدث عن أبي حذيفة ، بسنده إلى العوفي ، قال :

قرأت على أبي عمر هذه الآية : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا ﴾ ^(٢) قال أخذها عليّ رسول الله ﷺ كما أخذتها عليك ، قال : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا ﴾ ^(٣) .

وحدث عن محمد بن عثمان ، بسنده إلى ثمرة ، قال :

أمرنا النبي ﷺ أَنْ نَرُدَّ عَلَى الْإِمَامِ ، وَأَنْ نَتَحَابَّ وَأَنْ يُسَلِّمَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ، وَهَئَانَا أَنْ نَتَلَاعَنَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ وَبِغَضِبِهِ ، أَوْ بِالنَّارِ .

توفي محمد بن حيويه ^(٤) سنة تسع وخمسين ومئتين .

(١) تذكرة الحفاظ ٥٥٤/٢ ، العبر ٢٥/٢ ، الوافي بالوفيات ١٨٨/٥ ، الشذرات ١٤٠/٢ .

(٢) سورة الروم ٣٠ : ٥٤ .

(٣) قال في حجة القراءات ص ٥٦٢ : قرأ عاصم وحمة : « مِنْ ضَعْفٍ » بفتح الضاد ، وقرأ الباقون بالرفع .

(٤) في الأصل : جيوه .

٣٦٨ - محمد بن يحيى بن ياسر أبو بكر الجوبري^(١) والد عبد الرحمن

حدث عن أبي بكر محمد بن خريم بن محمد بن مروان بن عبد الملك العقيلي ، بسنده إلى أنس ،

قال :

كثيراً ما كنّا نسمعُ رسولَ الله ﷺ يقول : « يا مقلبَ القلوب ثبت قلبي على دينك »
فقلنا له : يا رسولَ الله ، قد أمرنا^(٢) لك وصدقنا بما حدثتنا به ، فهل تخافُ علينا ؟ قال :
« نعم إن القلوبَ بين أصبعين من أصابعِ الله عز وجل يُقلبها » .

وفي رواية :

فقلنا : يا رسولَ الله آمناً بك وبما [١٤٢/ب] جئتَ به ، فهل تخافُ علينا ؟ قال :
« نعم » الحديث .

٣٦٩ - محمد بن يحيى الأُطرابُلسي

حدث عن الحكم بن عبد الله ، بسنده إلى أمّ رومان ، قالت :

رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَيْلَ فِي صَلَاتِي فزَجَرَنِي زَجْرَةً كِدْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ
مِنْهَا ، وَقَالَ : إِيَّاكَ وَالْمِيلَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ سَكُونُ
الْأُطْرَافِ » .

٣٧٠ - محمد بن يزداد بن سُويد المروزي

كاتب المأمون^(٣)

قَدِمَ مع المأمون دمشق ؛ ومن شعره ، وكان يُنشدُه كثيراً : [من الطويل]

(١) لابنه عبد الرحمن ترجمة في الأنساب ٢/٢٤٤ ، ومعجم البلدان ٢/١٧٦ ، وقال فيه : وكان والده محدثاً .

والجوبري : نسبة إلى جُور : قرية بالنفوسة من دمشق .

(٢) كذا في الأصل ، ولعله : آمناً ، كما في الرواية الآتية .

(٣) معجم الشعراء ص ٣٦٣ ، الوافي بالوفيات ٥/٢١٣ .

وَلَا تُعْطَى لَامَتٌ عَلَى الْجَوْدِ بَعْلَهَا فَقُلْتُ لَهَا : كُفِّي فَإِنْ لَهْ نَفْسَا
نَجْوَدُ بِإِعْطَاءِ الْكَثِيرِ تَفْضُلًا وَنَكْرَهْ أَنْ نَعْطِيَ عَلَى غَبْنِ فَلْسَا

كان محمد بن يزيد وزير المأمون خمس عشرة سنة ؛ قال : ودخلت على المأمون يوماً
وقد نهض وفي يده قرطاس يقرؤه ؛ فقال : يا محمد تعلم ما في هذا ؟ قلت : كيف أعلمه وهو
في يد أمير المؤمنين ؟ فقال : أقرأه ؛ فأخذته فإذا فيه : [من السريع]

إِنَّكَ فِي دَارٍ لَهَا مُدَّةٌ يَقْبَلُ فِيهَا عَمَلُ الْعَامِلِ
أَمَا تَرَى الْمَوْتَ مُحِيطًا بِهَا يَقْطَعُ فِيهَا أَمَلَ الْأَمَلِ
تُعْجَلُ الذَّنْبَ لَهَا تَشْتَهِي وَتَأْمَلُ التَّوْبَةَ مِنْ قَابِلِ
وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَعْدَ ذَا غَفْلَةٍ مَاذَا بَفَعَلِ الْحَازِمِ الْعَاقِلِ
ومن شعره : [من البسيط]

إِنَّا لَنَفْرَحُ بِالْأَيَّامِ نَدْفَعُهَا وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى نَقْصٌ مِنَ الْأَجَلِ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ يَا مَعْرُورٌ صَالِحَةً قَبْلَ الْمَاتِ وَأَنْتَ الْيَوْمَ فِي مَهَلٍ
توفي محمد بن يزيد سنة ثلاثين ومئتين .

٣٧١ - محمد بن يزيد بن سعيد

أبو سعيد^(١) [١٨٤٣ / هـ] ويُقال : أبو إسحاق ، ويُقال : أبو يزيد الكلاعي
ويُقال : مولى خولان الواسطي

حدث عن عثمان بن أبي العاتكة ، بسنده إلى أبي أمامة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« صَلَاةٌ فِي دُبُرِ صَلَاةٍ ، وَقِيلَ : فِي أَثَرِ صَلَاةٍ لَا لَفْوَ بَيْنَهُمَا ، كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ » .

وحدث عن عامر بن محمد ، بسنده إلى ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال :
« لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قَرِيْشٍ مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ أَشْنَانٌ » .

(١) الجرح والتعديل ١٣٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥٢٧/٩ ، المعبر ٣٠٠/١ ، الوافي بالوفيات ٢١٨/٥ .

توفي أبو سعيد سنة ثمان وثمانين ومئة ، وقيل : سنة تسعين ومئة ، وقيل : سنة
 اثنتين وتسعين ، وقيل : سنة تسع وثمانين ومئة ، وقيل : سنة إحدى وتسعين ومئة .
 قال يزيد بن هارون : رأيت محمد بن يزيد الواسطي في المنام ، فقلت : ماصنع الله
 بك ؟ قال : غفر لي : قلت : بماذا ؟ قال : بمجلس جلسة إلينا أبو عمرو البصري ، يوم
 جمعة بعد العصر فدعا وأمنّا ، فغفر لنا .

٣٧٢ - محمد بن يزيد بن عبد الأكبر

ابن عُمَيْر^(١) بن حسان بن سليمان بن سعد
 أبو العباس الأزدي الثمالي البصري النحوي ، المعروف بالمبرد

حدث عن المغيرة ، بسنده إلى مالك بن أنس ، قال :
 لهؤلاء الشطار ملاحاة ، كان أحدهم يصلي خلف إنسان ، فقرأ الإنسان هو الحمد لله
 رب العالمين ﴿ حتى فرغ منها ، ثم أرتج عليه ، فجعل يقول : أعوذ بالله السميع العليم من
 الشيطان الرجيم ، وجعل يردد ذلك ، فقال الشاطر : ليس للشيطان ذنب إلا أنك
 لا تحسن تقرأ ! .

قال المبرد :

كنّا عند التّوجّي ، فجاءه غمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ، فأجلسه إلى جنبه ،
 ثم قال لي^(٢) : أقرأ عليه من شعر جدّه جرير ، فقرأت عليه قصائد فيها^(٣) : [من الكامل]

طرب الحام بذي الأراك فشاقني لازلت في فتن وأيك ناضر
 فلما بلغت إلى قوله :

أمّا الفؤاد فلا يزال موكلاً بهوى جمانة أو محب العاقر

(١) أخبار النحويين البصريين ص ٩٦ ، بغية الوعاة ٢٦٩/١ ، الأنساب ١٤٠/٣ ، تاريخ بغداد ٣٨٠/٣ ، وفيات
 الأعيان ٣١٣/٤ ، لسان الميزان ٤٣٠/٥ ، معجم الأدباء ١١١/١٩ ، إنباء الرواة ٢٤١/٣ ، الوافي بالوفيات ٣١٦/٥ .
 (٢) في الأصل : له .
 (٣) ديوانه ص ٣٠٤ - ٣٠٥ .

[١٤٣/ب] قال له التَّوْجِي :

ماجِئَانَهُ وَالْعَاقِر ؟ قال : ما يقول صاحبكم - يعني أبا عُبَيْدَةَ - ؟ قال : هما امرأتان ؛ فضحك ؛ وقال : لا عليه ، ذهبَ مذهباً يذهبُ نحوه ، هما والله زَمَلَتَان عند بيوتنا من عن يمينِ وشمالٍ^(١) قال التَّوْجِي : أكتبْ ، فلو حضرَ أبو عُبَيْدَةَ لأقَادَ هذا ، لأنَّه بيت الرَّجُل .

قال المبرد :

قال الْمُفَضَّلُ الضُّبِّيُّ لأَعْرَابِيٍّ : من أين مَعَاشُكَ ؟ قال : نَرَدُ الْحَاجَ ؛ قلت : فإذا صدروا ؛ فبكي ، ثم قال : لو لم تَعشْ إلَّا من حيثُ تَدْرِي لم تَعشْ ؛ فلَمَّا أَرَدْتُ الْإِنْصِرَافَ قال : أَتَقْهَمُ ؟ قلتُ : نعم ؛ قال : [من الطويل]

هل الدَّهْرُ إِلَّا ضَيْقَةٌ تَتَفَرَّجُ وإلَّا جَدِيدَةٌ نَاصِرٌ ثُمَّ يَنْهَجُ
أرى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا كَسَفَرْتَابِعُوا على مَنَهِجٍ ثُمَّ اسْتَخَفُّوا فَأَدْلَجُوا

قال المبرد : (٢)

وَأَفَيْتُ الشَّامَ وَأَنَا حَدَّثْتُ فِي جَمَاعَةٍ أَقْرَانِ أَكْتُبُ الْحَدِيثَ ، فَأَجْتَرْنَا بِدِيرِ مُرَّانَ ، فَقُلْتُ : أَنَا أَحِبُّ النَّظَرَ إِلَيْهِ ؛ فدخلناه فرأينا مَنَظَرًا حَسَنًا ، وإذا في بعض بُيُوتِهِ كَهْلٌ مَشْدُودٌ ، حَسَنُ الْوَجْهِ ، عَلَيْهِ أَثَرُ النُّعْمَةِ ؛ فدنونا منه فسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ، وقال : مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ ؟ قلنا : من العراق ؛ قال : بأبي أَنْتُمْ ، مَا الَّذِي أَقْدَمَكُمْ هَذَا الْبَلَدَ الْغَلِيظَ^(٣) هَوَاؤُهُ الثَّقِيلَ^(٤) مَاؤُهُ ، الْجَفَاءَ أَهْلُهُ ؟ قلنا : طَلَبَ الْحَدِيثَ وَالْأَدَبَ ؛ قال : حَبِذَا تَنْشُدُونِي أَوْ أَنْشُدَكُمْ ؟ قلنا : أَنْشُدْنَا ، فَقَالَ : [من الكامل]

الله يعلم أنني كَيْمٌ ——— لَا أَسْتَطِيعُ أَبْتُ مَا أَجِدُ
رُوحَانِ لِي رُوحٌ تَضُمُّهَا بَلَدٌ وَأُخْرَى حَازَهَا بَلَدُ

(١) انظر الخبر في معجم البلدان ١٦٠/٢ و ١٠٩/٣ مختصراً .

(٢) انظر الخبر والأبيات في عقلاء المجانين ص ١٣٩ عن غير المبرد ؛ والعقد الفريد ١٦٧/٦ عن المبرد ، ومعجم

البلدان ٥٤١/٢ ، وفيها جيماً ؛ دير هرقل ، والمنظوم ١١/٦ .

(٣-٢) ما بينها مستدرِك في هامش الأصل .

وَأَرَى الْمَقِيَمَةَ لَيْسَ يَنْفَعُهَا صَبْرٌ وَلَيْسَ يَضُرُّهَا جَلْدٌ^(١)
وَأُظَنُّ غَائِبَتِي كَشَاهِدَتِي بِمَكَانِهَا تَجَدُّ الَّذِي أَجَدُّ
ثُمَّ أَغْمِيَ عَلَيْهِ وَأَفَاقَ ، فَصَاحَ بِنَا ، فَعَدْنَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : تُنْشِدُونِي أَوْ أَنْشِدْكُمْ ؟ فَقُلْنَا :
أَنْشِدْنَا ، فَأَنْشَدَنَا : [مِنْ الطَّوِيلِ]

لَمَّا أَنَاخُوا قَبِيلَ الصُّبْحِ عَيْسَهُمْ وَرَحَلُوهَا فَشَارَتْ بِالْهَوَى الْإِبِلُ
[١٤٤/أ] وَأَبْرَزَتْ مِنْ خِلَالِ السُّجْفِ نَاطِرَهَا تَرْنُو إِلَيَّ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَنْهَمِلُ
منها :

إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ لَمْ أَنْقُصْ مَوَدَّتَهُمْ فَلَيْتَ شَعْرِي لَطَوَّلَ الْعَهْدَ مَا فَعَلُوا ؟
فَقَالَ فَقَى مِنَ الْحُجَانِ : مَا تَوَا : قَالَ : فَأَمُوتُ أَنَا أَيْضاً ؛ ثُمَّ تَمَطَّى وَتَمَدَّدَ ، فَمَا بَرَحْنَا
حَتَّى دَفَنَاهُ .

لَمَّا عَمِلَ أَبُو عَثْمَانَ كِتَابَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، سَأَلَهُ كَأْفَةُ أَصْحَابَهُ عَنْ جَلِيلِهِ فَكَانُوا فِيهِ
مُتَقَارِبِي الْأَحْوَالِ ، ثُمَّ سَأَلَ أَبَا الْعَبَّاسِ يَعْنِي الْمُبَرَّدَ عَنْ ذَقِيقِهِ وَمُعْتَصَاةِ ، فَأَحْسَنَ الْجَوَابَ
عَنْهُ ، فَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ : قَمَ فَسَأَلْتُ الْمُبَرَّدَ ، أَيُّ الْمَثْبُتِ لِلْحَقِّ ؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : فَغَيْرُ
الْكُوفِيِّونَ أَسْمَى فَجَعَلُوهُ الْمُبَرَّدَ بَفَتْحِ الرَّاءِ ، وَإِنَّمَا هُوَ بِكَسْرِهَا .

وُلِدَ الْمُبَرَّدُ سَنَةَ عَشْرِ وَمِئَتَيْنِ ، وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَتَيْنِ ، وَمَا رَأَى الْمُبَرَّدُ مِثْلَ
نَفْسِهِ .

وَكَانَ الْمُبَرَّدُ شَيْخَ أَهْلِ النَّحْوِ ، وَحَافِظَ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَكَانَ عَالِماً فَاضِلاً مَوْثُوقاً بِهِ فِي
الرِّوَايَةِ ، حَسَنَ الْحَاضِرَةِ ، مَلِيحَ الْأَخْبَارِ ، كَثِيرَ النُّوَادِرِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ يَقُولُ :
مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ جَوَاباً مِنَ الْمُبَرَّدِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ فِيمَا لَيْسَ فِيهِ قَوْلٌ لِمُتَقَدِّمٍ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُجِيُّ^(٢) :

كَانَ الْمُبَرَّدُ لِعَظَمِ حِفْظِهِ اللَّفْظِ وَأَتْسَاعِهِ فِيهَا يَتَّهَمُ بِالْكَذِبِ ، فَتَوَاضَعْنَا عَلَى مَسَالَةِ

(١) فِي الْأَصْلِ : وَأَرَى الْقِيَمَةَ .

(٢) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٢٨١/٣ ، نَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ ص ٢٢٠ .

لا أصل لها نسأله عنها لننظر كيف يُجيب ، وكنا قبل ذلك قد تمارينا في عروض بيتِ
الشاعر^(١) : [من الطويل]

أبا مُنذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضنا

فقال بعضنا : هو من البحر الفلاني ، وقال آخرون : هو من البحر الفلاني ،
فقطعهنا وتردّد على أفواهنا من تقطيعه « قَبَعْضَنَا » فقلت له : أيّدك الله ما القَبَعْضُ ؟
فقال : القَطْن ، قال الشاعر : [من الوافر]

كأنّ سنامها حُثِي القَبَعْضَا

قال : فقلت لأصحابي : هو ذا ترون الجواب والشاهد ، إن كان صحيحاً فهو
عجيبٌ ، وإن كان أختلق الجواب وعمل الشاهد في الحال فهو أعجب !.

ومِمّا مَدَحَ به المبرّد^(٢) : [من الكامل]

[١٤٤/ب] وإذا يُقال : مَنْ الفَقِي كُلُّ الفَقِي والشيخ والكهل الكريم العنصر
والمستضاء بعلمه وبرأيه وب عقله ؟ قيل : أين عبد الأكبر

كان سليمان بن نوفل الدُّكْلِي سَيِّداً في كنانة ، فوثب رجلٌ من أهله على أبيه ، فجاء
به إليه ، فقال له : ما أئمنك مني وجرأك عليّ ؟ أما خشيت عِقابي ؟ قال : لا ؛ قال :
ولم ؟ قال : لأننا سوّدناك لتكظم الغيظَ ، وتَحلم عن الجاهل ؛ فخلّى سبيله .

اجتمع أبو العباس بن سريج ، وأبو العباس المبرّد ، وأبو بكر بن داود ، في طريقٍ ،
فأفضى بهم إلى مَضِيقٍ ، فتقدّم ابنُ سريج وتلاه المبرّد وتأخّر ابنُ داود ، فلما خرجوا إلى
الفضاء ألتفتَ ابنُ سريج وقال : الفقه قدّمني ؛ وقال ابنُ داود : الأدب أخّرني - يعني
حرفة الأدب - فقال المبرّد ، أخطأتما جميعاً ، إذا صحّت المودّة سقطتْ التكلّف والتعمّل .

(١) في لسان الميزان ، أنه للناطقة ، والصحيح أنه لطرفة بن العبد ضمن قصيدة طويلة في ديوانه ص ١٧٢ ،

وعجزه : حنانيك بعض الشرّ أهونٌ من بعض

(٢) تاريخ بغداد .

قال محمد بن يزيد المبرّد :

حدّثنا بعضُ أصحابنا ، قال : كان في زمن المأمون شيخٌ مؤدّنٌ مسجدٍ وإمامه ، فكان إذا جاء زمان الوُرد أغلق باب المسجد ودفع مفتاحه إلى بعض جيرانه ، وأنشأ يقول :

[من المجتث]

يا صاحبي أسقياني	من قهوة خندريس ^(١)
على جنبات ورد	تذهب هم النفوس
خذا من الورد حظاً	بالقصف غير خسيس
ما تظنران وهذا	أوان حث الكـؤوس
فيادرا قبل فوت	لا عطر بمد عروس ^(٢)

فلا يزال على هذا حتى تنقضي أيام الورد ، فيرجع إلى مسجده ويقول :

[من الطويل]

تبذلت من ورد جني ومسمع	شهي ومن لهو وشرب مُدام
وأنس من أهوى وصحب ألفتهم	بكأس ندامي كالشُموسِ كرام
أذناً وإخباتاً وقوماً أوأمهم	بصرف زمان مولى بفرام
فذلك ذلّي أو أرى الورد طالعا	فأترك أصحابي بغير إمام
وأرجع في لهوي وأترك مسجدي	يؤدّن فيه من يشا بسلام

[١٤٥/أ] قال محمد بن يزيد المبرّد :

كنت غلاماً خدنأ جليلاً ، وكان لي فتى يهواني ، ويقبل عليّ بالخير ، وأقبل عليه بالشّر ، فاعتلّ علّة كنت سببها ، فمات فكثرت أسفي عليه ، فبينما أنا نائمٌ إذا هو أقبل ، فقلت : فلان ؟ قال : نعم ؛ فبكيت ، فولى عني ، وأنشأ يقول : [من الوافر]

أتبكي بعد قتلك لي عليّاً	ومن قبل الممات تسي إليّاً
سكبت عليّ دمك بعد موتي	فهلّا كان ذاك وكننت حيّاً

(١) في هامش الأصل : الخندريس من أسماء الخمر ، وقيل : أصله بالفارسية كندريس ، أي أن شاربها ينفذ ويطرب فينتفخ لحيته .

(٢) لا عطر بمد عروس ، مثل يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس : انظر مع الأمثال ٢١١/٢ .

تجافَ عن البكاء ولا تزدهُ فإني ما أراكَ صنعتَ شيئاً

قال المبرّد :

ما ذكرتُ هذه الأبيات إلا ترحمتُ عليه .

قال المازني للمبرّد^(١) :

بلغني أنك تنصرف من مجلسنا فتصير إلى الخيس^(٢) ، وإلى مواضع الجانين والمعالجين ، فما معنك في ذلك ؟ فقلت : إن لهم طرائف من الكلام ؛ فقال : خيرني بأعجب ما رأيت من الجانين ؛ فقلت : دخلت يوماً إلى مستقرهم قرأيت مراتبهم على قدر بليتهم ، وإذا قومٌ قيامٌ قد شدت أيديهم إلى الحيطان بالسلاسل وتقيت من البيوت التي هم بها إلى غيرها ممّا يجاورها ، لأن علاج أمثالهم أن يقوموا بالليل والنهار ، لا يقعدون ولا يضطجعون ، ومنهم من يجلب على رأسه وتدّهن أوراده ، ومنهم من ينهل ويعلّ باللّواء حسبا يحتاجون إليه ، ورحت يوماً مع ابن أبي خبيصة ، وكان المتقلّد للتفقه عليهم ولتفقد أحوالهم ، فنظروا إليه وأنا معه ، فأمسكوا عمّا كانوا عليه ، ومررت على شيخ منهم تلوح صلّته وتبرق للدهن جبهته ، وهو جالس على حصير نظيف ، ووجهه إلى القبلة كأنه يريد الصلاة ، فجاوزه إلى غيره ، فناداني : سبحان الله ، أين السلام ؟ من الجنون ترى أنا أم أنت ؟ [١٤٥/ب] فاستحييت منه وقلت : السلام عليكم ؛ فقال : لو كنت أبتدأت لأوجبت علينا حسن الرّد عليك ، على أنا نصرف سوء أدبك إلى أحسن جهاته من العذر ، لأنه كان يقال : إن للدّاخل على القوم دهشة ، اجلس أعزك الله عندنا ، وأومى إلى موضع من حصيرة ينفضه ، كأنه يوسع لي ، فعزمت على الدنو منه ، فناداني ابن أبي خبيصة : إيّاك ، إيّاك ، فأحجمت عن ذلك ، ووقفت ناحية أستجلب مخاطبته وأرصد الفائدة منه ، ثم قال لي وقد رأى محبرة معي : يا هذا ، أرى معك آلة رجلين أرجو أن لا تكون أحدهما ؛ أتجالس أصحاب الحديث الأغنياء أم الأدباء من أصحاب النحو والشعر ؟ قلت : الأدباء ؛ قال : أتعرف أبا عثمان المازني ؟ قلت : نعم ، معرفة ثابتة ؛ قال : أتعرف الذي يقول فيه : [من مجزوء الرمل]

(١) تاريخ بغداد ، وأخبار النحويين البصريين ، ونزهة الألباء ص ٢٢٠ - ٢٢٢ .

(٢) الخيس : السجن . القاموس .

وفق من مـازن ساد أهل البصرة
أُمـه مـعرفة وأبـوه نـكره

قلت : لا أعرفه ؛ قال : أفتعرف غلاماً له قد نبغ ، معه ذهنٌ ، وله حفظٌ ، قد برزَ في النحو ، وجلسَ مجلسَ صاحبه ، وشاركه فيه يُعرف بالمبرد ؟ قلت : أنا والله عين الخبير به ؛ قال : «هل أنشدك شيئاً من عبثات شعره ؟ قلتُ : لا أحسبه يُحسنُ قولَ الشعر ، قال : ياسبحان الله ، أليس هو الذي يقول : [من مجزوء الكامل]

حبذا ماء العناقيد يد بريق الفانيات
بها ينبتُ الحمي ودمي أيّ نبـات
أيها الطالبُ أشهى من لذيذ الشهوات
كلُّ بماء المـزِن تـفا ح الخدود النـاعات

قلت : قد سمعته يُنشد هذا في مجلس الأُنس ؛ قال : ياسبحان الله أويستحي أن يُنشد مثل هذا [حزل الكعبة ؟]^(١) ما سمعُ الناس يقولون في نسبه ؟ قلت : يقولون : هو من الأزْد أزدِ شُؤْء ، ثم من ثـالة ؛ قال : قاتله الله ، ما أبعد غـوره ؛ أتعرف قوله : [من الوافر]

سألنا عن ثـالة كلِّ حيٍّ فقال القائلون : ومَنْ ثـالة ؟
فقلتُ : محمد بن يزيد منهم فقالوا : زدتنا بهم جهالة
فقال لي المبرد : خلّ قومي فقومي معشرٌ فيهم نذالة

[١٤٦/أ] قلتُ : أعرف هذه الأبيات لعبد الصمد بن المعدّل يقولها فيه ؛ قال : كذب كلٌّ من ادّعى هذه غيره ، هذا كلام رجلٍ لا نسبَ له يريدُ أن يُثبتَ له بهذا الشعر نسباً ؛ قلت : أنت أعلم ؛ قال : يا هذا غلبتَ بخفّةِ رُوحك ، وتمكّنتَ بفصاحتك من استحساني ، وقد أخرتَ ما كان يجبُ أن أقدمه ، الكنية أصلحك الله ؟ قلتُ : أبو العباس ؛ قال : فالأسم ؟ قلتُ : محمد ؛ قال : فالأب ؟ قلت : يزيد ؛ قال : قبّحك الله ، أحوجتني إلى الاعتذار إليك ميّاً قدّمتُ ذكره ، ثم وثبَ باسطاً يده لمصافحتي ، فرأيتُ

(١) الزيادة عن تاريخ بغداد .

القيد في رجله قد شُدَّ إلى خشبة في الأرض ، فأمنتُ عند ذلك غائلته ؛ فقال لي : يا أبا العباس ، صنْ نفسك عن الدُّخول إلى هذه المواضع ، فليس ينهيَّا لك في كلِّ وقتٍ أن تُصادفَ مثلي على مثل هذه الحال الجميلة ، أنت المبرِّد ، أنت المبرِّد ؛ وجعلَ يصفقُ وقد أنقلبت عينه وتغيرت خيلته ؛ فبادرتُ مسرعاً خوفاً من أن تبدر منه بادرةٌ ، وقبلتُ قوله ولم أعاود الدُّخول إلى مخيِّس ولا غيره .

أنشد أحمد بن أبي طاهر لنفسه في المبرِّد^(١) : [من الطويل]

ويوم كحَرَ الشَّوقِ في الصُّدر والحشا على أنه منه آخرُ وأرمدُ
ظلمتُ به عند المبرِّدِ ثاوياً فازلتُ في ألفاظه أتبَّردُ

ومن شعر المبرِّد : [من الخفيف]

لم أعاتبك بل مدحتك في الشع ر ويكفيك مدحتي عن عتابي
أي عارٍ عليك أعظم من مد ح إذا لم يكافئه بثواب

قال أحمد بن مروان : أنشدنا المبرِّد : [من الوافر]

إذا اعتذر الصديقُ إليك يوماً من التقصير عند آخر مُقرِّ
فصَّنه عن عتابك وأعف عنه فإنَّ الصَّفحَ شِمةٌ كلَّ حُرِّ

قال : وأنشدني : [من الطويل]

[١٤٦/ب] تعودتُ من الضَّرِّ حتى ألفتُهُ وأحوجني طولُ العزاء إلى الصَّبْرِ
إذا أنا لم أقبل من الدهر كلَّ ما تكرَّهتُ منه طال عتبي على الدهرِ

قال : وأنشدنا محمد بن يزيد : [من الكامل]

بادرْ هواك إذا هممتَ بصالح وتجنَّب الأمر الذي يُتجنَّبُ
وأعمل لنفسك في زمانك صالحاً إن الزَّمان بأهله يتقلَّبُ
وأحذر ذوي المَلَقِ اللُّثام فإنهم في النَّائباتِ عليك مِمَّنْ يخطبُ

(١) تاريخ بغداد : ٢٨٦/٢

قال إسماعيل بن محمد النعوي :

أنشدنا محمد بن يزيد المبرّد : [من الطويل]

إذا ضاقَ صدري بالهمومِ تحلّلت لعلمي بأنّ الأمر ليسَ إلى الخلقِ
فلا الحزم يغنيني فأركب عزمه ولا العجز بالإمساكِ يتنقص من رزقي

قال محمد بن يحيى الصولي :

أنشدنا المبرّد : [من الطويل]

ولي حاجة قد راثَ غيَّ نجاحها وجودك أجدى واقِر في اقتضاءها
ومالي شقيع غير نفسك إنني أتكلتُ من الدنيا على حُسن رأيها
عطاؤك لا يفي ويستغرقُ المنى ويُبقي وجوهَ السائلين بائها
شكوتُ وما الشكوى لنفسِي بعادةٍ ولكن تفيضُ النفسُ عند أمتلائها

أنشد المبرّد لإبراهيم بن العباس الكاتب^(١) : [من المجتث]

لوقيل لي : خذ أماناً من أعظم الغدثانِ
لما أخذتُ أماناً إلا من الإخوانِ

قال جعفر بن قدامة :

أنشدنا المبرّد : [من الطويل]

لئن كانت الدنيا أنالكِ ثروة وأصبحتَ فيها بعد عشرٍ أختي
لقد كشف الإثراءُ منك خلائقاً من اللؤمِ كانت تحت ثوبٍ من الفقرِ

ومن شعر محمد بن يزيد المبرّد : [من مجزوء الكامل]

تأدّب غير مُتَكِلٍ على حسبٍ ولا نسبٍ
فإنّ مُروءةَ الرجلِ الشُّ شريفٌ بصالحِ الأدبِ

[١٤٧هـ] توفي المبرّد سنة خمسٍ وثمانين ومئتين ، وكان مولده سنة عشرٍ ومئتين .

(١) ديوانه ص ١٦٦ ، ضمن الطرائف الأدبية .

وكان في العلم بنحو البصريين قرداً ؛ ومن شعره : [من السريع]

وصاحب أثقل من أحدٍ جلوسه جهد من الجهدِ
علامة المقت على وجهه بينة مذ كان في المهدي
لودخل النار أنطفى حرها ومات من فيها من البردِ

٣٧٣ - محمد بن يزيد بن عفيف (١)

من أهل دمشق .

حدث عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء ، أنه قال :

لوتعلمون ما أتم لاقون بعد الموت ما أكلتم طعاماً ولا شربتم شرباً على شهوة أبداً ،
ولا دخلتم بيتاً تستظلون في ظله أبداً ، ولزتم إلى الصعدات تلدمون صدوركم ، وتكون
على أنفسكم ؛ ثم قال : من حدث بهذا الحديث ؟ لوددت أني شجرة أعضد في كل عام
وأؤكل .

٣٧٤ - محمد بن يزيد بن محمد بن عبد الصمد (٢)

أبو الحسن بن أبي القاسم ، مولى بني هاشم

حدث عن صفوان بن صالح ، بسنده إلى عوف بن مالك الأشجعي ، قال :

صلى بنا رسول الله ﷺ على رجل من الأنصار ، فقال : « اللهم صل عليه ، وأغفر
له ، وأرحمه ، وأعف عنه ، وأكرم نزله ومنقلبه ، وأغسله بماء وبرد ، ونقه من الخطايا كما
ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وقه
فتنة القبر وعذاب النار » قال عوف : لقد رأيته أتمنى في مقامي ذلك أن أكون مكان
ذلك الميت ، ليا رأيته من صلاة رسول الله ﷺ عليه .

(١) الجرح والتعديل ١٢٧/١/٤

(٢) العبر ١١٩/٢ ، الشذرات ٣٣٢/٢ ، وفيها أنه توفي سنة تسع وتسعين ومئتين .

وحدث عن هشام بن عمار ، بسنده إلى عائشة رضوان الله عليها
أن النبي ﷺ كان لا يسلم في ركعتي الوتر .
توفي محمد بن يزيد سنة تسع وستين ومئتين .

[١٤٧/ب] ٣٧٥ - محمد بن يزيد بن ماجة
أبو عبد الله القزويني^(١) الحافظ ، صاحب كتاب السنن

حدث عن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي عبيد الله ، قال :
كان النبي ﷺ يصلي بركة ، فجئت أنا والفضل على أتان ، فرزنا على بعض
الصف ، فنزلنا عنها وتركناها ، ثم دخلنا في الصف .

وحدث عن الزبير بن بكار ، عن أيوب بن سليمان بن بلال ، قال :
قدم سفيان الثوري المدينة فر بالغازي ، وهو يتكلم ويضحك الناس ؛ فقال له
سفيان : يا شيخ ، أما علمت أن الله عز وجل يوماً يخسر فيه المبطلون ؟ قال : فازالت
تري في الشيخ حتى فارق الدنيا .
توفي أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة سنة ثلاث وسبعين ومئتين ؛ وقال : إنه
ولد سنة تسع ومئتين .

٣٧٦ - محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان^(٢)

حدث إسماعيل بن عبيد الله
أنه وجد كتاباً في دار الإمارة : من عمر بن عبد العزيز إلى محمد بن يزيد ، أما
بعد : فقد بلغني أنك تقول : أجمع لولدي ؛ وأعلم أنك إن تمت وتورثهم الدنيا بما فيها
وكتب الله عليهم الفقر يفتقروا ، وأعلم أنك إن مت ولم تورثهم شيئاً وكتب الله لهم الغنى
استغنوا ؛ والسلام .

(١) تهذيب التهذيب ٥٢٠/٩ ، المعبر ٥٧/٢ ، تذكرة الحفاظ ٦٣٧/٢ ، المنتظم ٩٠/٥ ، وفيات الأعيان ٢٧٩/٤ ،
سير أعلام النبلاء ٢٧٧/١٣ ، شذرات الذهب ١٦٤/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٢٠/٥
(٢) جمهرة ابن حزم ص ١١٢

٣٧٧ - محمد بن يزيد

أبو بكر الرّحبي^(١)

من أهل دمشق ، والرّحبة قرية من قرى دمشق كانت فخرت .

حدث عن عروة بن روم ، بسنده إلى أبي عثمان الصنعاني ، قال :

حاضرنا مع شُرّحيل بن السّمط - وذكر أبا عبيدة - فقدم علينا سلمان ، فقال :
سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول : « رِبَاطُ يَوْمٍ وَليلةٌ خَيْرٌ من صِيَامِ شهرٍ وقيامه » .

٣٧٨ - محمد بن يزيد الأنصاريّ

مولاهم ، البصريّ

كتب^(٢) الحجاج إلى عبد الملك يُشير عليه أن يستكتبَ محمد بن يزيد [١٤٨/أ]
وكتب إليه : إن أردت رجلاً مأموناً فاضلاً عادلاً ورعاً مسلماً كتوماً ، تتخذُه لنفسك ،
وتضعُ عنده يركَ وما لا تحبُ أن يظهر ، فأتخذَ محمد بن يزيد ؛ فكتبَ إليه عبد الملك :
أحمله ؛ فحمله ، فأتخذَه عبد الملك كاتباً .

قال محمد : فلم يكن يأتيه كتابٌ إلّا دفعه إليّ ، ولا بُشْر شيئاً إلّا أخبرني به ، وكتبه
النّاس ، ولا يكتبُ إلى عاملٍ إلّا أعلمنيهِ ؛ فإني لجالسٌ يوماً نصفَ النّهار ، إذا أنا بيزيد
قد قدم من مصر ، فقال : الإذن على أمير المؤمنين ؛ قلت : ليست هذه ساعةُ إذنٍ ،
فأعلمني ما قدمتَ له ؛ قال : لا ؛ قلتُ : فإن كان معك كتابٌ فادفعه إليّ ؛ قال : لا ؛
قال : فأبلغَ بعضَ مَنْ حضرنِي أمير المؤمنين ، فخرجَ فقال : ما هذا ؟ قلتُ : رسولٌ قدم من
مصر ؛ قال : فخذ الكتابَ ؛ قلتُ : زعمُ أنه ليس معه كتاب ؛ قال : فسله عما قدم فيه ؛
قلت : قد سألته ، فلم يُخبرني ؛ قال : أدخله ؛ فدخل فقال : أجرك الله يا أمير المؤمنين في
عبد العزيز ؛ فأسترجعَ وبكى ، ووجمَ ساعةً ؛ ثم قال : يرحم الله عبد العزيز ، مضى لشأنه

(١) الجرح والتعديل ١٢٧/١/٤ ، معجم البلدان ٣٢/٢

(٢) عن تاريخ الطبري ٤١٤/٦ - ٤١٥

وتركنا وما نحن فيه ، وبكى النساء وأهل الدار ؛ ثم دعاني من غدي ، فقال لي : قد مضى عبد العزيز لسبيله ولا بد للناس من علم وقائم يقوم بالأمر من بعدي فمن ترى ؟ قلت : يا أمير المؤمنين سيد الناس وأرضاهم وأفضلهم الوليد بن عبد الملك ؛ قال : صدقت وفقتك الله ؛ ثم من ترى أن يكون بعد ؟ قلت : يا أمير المؤمنين أين تعدوها عن سليمان فتي العرب ؟ قال : وفقت ، أما إنا لو تركناها للوليد لجعلها لبيته ، أكتب عهد الوليد وسليمان من بعده ؛ فكتبت بيعة الوليد ثم سليمان من بعده ، فغضب علي الوليد فلم يؤلني شيئاً حين أشرت لسليمان من بعده .

قال محمد بن يزيد :

لما قام سليمان بن عبد الملك بعثني إلى العراق إلى المسيّرين ، إلى أهل الديّاس الذين سجنهم الحجاج ؛ قال : فأخرجتهم فيهم يزيد الرقاشي ويزيد الضبيّ وعابدة من أهل البصرة ، [١٤٨/ب] فأخرجتهم في عمل ابن أبي مسلم وعثفت ابن أبي مسلم بضيعه ، وكسوت كل رجلٍ منهم بثوبين ؛ فلما مات سليمان ومات عمر كنت مستغفلاً على إفريقية ، فقدم عليّ يزيد بن أبي مسلم أميراً في عمل يزيد بن عبد الملك فعذبني عذاباً شديداً حتى كسر عظامي ، فأتي بي يوماً أحمل في كساء عند المغرب ؛ فقلت : أرحمني ، قال : ألتس الرحمة عند غيري ، لو رأيت ملك الموت عند رأسك لنادرتك نفسك ، أذهب حتى أصبح لك .

قال : فدعوت الله عز وجلّ ، فقلت : اللهم أذكرني ما كان مني في أهل الديّاس ، أذكرني يزيد الرقاشي وفلاناً وفلاناً وأكفني شرّ ابن أبي مسلم ، وسلط عليه من لا يرحمه ، وأجعل ذلك من قبل أن يرتدّ إليّ طريقي ، وجعلت أحبس طريقي رجاء الإجابة ، فدخل عليه ناس من الرّيّ فقتلوه ، ثم أتوني يطلقوني ؛ فقلت : أذهبوا ودعوني فيّ أخاف إن فعلتم أن يروا أن ذلك من سبي ؛ فذهبوا وتركوني .

وحدث بطريق آخر :

قال : بعثني عمر بن عبد العزيز حين ولي فأخرجت من في السجون من حبس سليمان ، ما خلا يزيد بن أبي مسلم فنذر دمي ، فلما مات عمر ولأه يزيد بن عبد الملك إفريقية وأنا بها فأخذت فأتي بي في شهر رمضان عند الليل ، فقال لي : محمد بن يزيد ؟

قلتُ : نعم ؛ قال : الحمد لله الذي أمكنني منك بلا عهدٍ ولا عقدٍ ، وطالما سألتُ الله أن يُمكنني منك ؛ فقلتُ : وأنا طال ما سألتُ الله أن يُعِيزني منك ؛ فقال : والله ما أعاذك الله مني ، لو أن ملك الموت يُسابقني إليك لسبقته ؛ قال : وأُقيمت المغربُ ، فصلّى ركعةً وثار به الجندُ فقتلوه ؛ وقالوا لي : خذْ أيَّ طريقٍ شئتَ .

وقيل (١) :

كان السببُ في قتل يزيد بن أبي مسلم والي إفريقية ، أن كان عزمَ أن يسيرَ فيهم بسيرة الحجاج بن يوسف ، فأجمع رأيهم على قتله ، فقتلوه ، وولّوا على أنفسهم الوالي الذي كان عليهم قبل وهو محمد بن يزيد مولى الأنصار ، وكان في حبس يزيد بن مسلم ، وكتبوا إلى يزيد بن عبد الملك : إننا لم نخلع [١/١٤٩] أيدينا من الطاعة ولكن يزيد بن أبي مسلم سامنا ما لا يُرضي الله عز وجل والمسلمين ، فقتلناه وأعدنا عاملكَ ؛ فكتب إليهم يزيد بن عبد الملك : إني لم أرضَ ما صنع يزيد بن أبي مسلم ؛ وأقرَّ محمد بن يزيد على إفريقية .

٣٧٩ - محمد بن يزيد النُصري (٢)

من أهل المدينة ، سكن دمشق .

وحدث عن يحيى [بن] سعيد الأنصاري ، بسنده إلى رافع بن خديج ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

« لا قطعَ في تمير ولا كثرٍ » (٣) .

(١) عن تاريخ الطبري ٦١٧/٦

(٢) الجرح والتعديل ١٢٧/١/٤ ، وفيه : البصري ، والزيادة منه .

(٣) الكثر : جُمار النخل ، وهو شحمه الذي وسط النخلة . النهاية ١٥٢/٤

٣٨٠ - محمد بن يزيد
أبو جعفر المقابري^(١) الحرّاز الأدمي العابد

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن معن بسنده إلى عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ،
أنه قال : يا رسول الله أفتد العلم ؟ قال : « نعم » يعني كتابة .

وحدث عن سفيان ، بسنده أن عائشة رضوان الله عليها ، قالت :
إنما قال رسول الله ﷺ : « إنهم ليعلمون الآن أن الذي كنت أقول لهم في الدنيا
لحق » ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ﴾ .

وحدث عن معن ، عن ابن أخي الزهري ، عن عمه ، قال :
قيل لأبي بكر الصديق نصر الله وجهه : مالك لا تستعمل أصحاب رسول الله ﷺ ؟
قال : إني أكره أن أدنس دينهم .

توفي محمد بن يزيد الأدمي سنة خمس وأربعين ومئتين .

٣٨١ - محمد بن يزيد الأموي المسمي الحِصني^(٢)

من ولد مسلمة بن عبد الملك بن مروان .

شاعر مُحسن .

هجا عبد الله بن طاهر بقصيدة عارض بها قصيدته التي افتخر فيها ، فلما قدم ابن
طاهر الشام قصده ، فلم يهرب منه وأستسلم لأمره ، فعفا عنه ، ولحقه إلى مصر ، وأجتاز
بدمشق ، ولم يفارقه إلى أن رجع ابن طاهر إلى العراق .

(١) الجرح والتعديل ١٢٩/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥٣٠/٩

(٢) الأغاني ١٠٤/١٢ ، معجم الشعراء ص ٣٥٥ ، طبقات ابن المعتز ص ٢٩٩ ، الوافي بالوفيات ٣١٧/٥ ، معجم

أصحاب الصفي لابن الأبار ص ١٣٨ ، سرور النفس للتيفاشي ص ١٤٦ ، غار القلوب ص ١٥
وفي الأصل : الحِصني ، وهو خطأ ، صوابه الحِصني لأنه كان ينزل حصن ملة بديار مصر فنب إليه .

(الوافي) .

وأمتدح المسلمي [١٤٩/ب] الحسن بن وهب بدمشق إذ كان الحسن يتولى الخراج
فقال : [من البسيط]

سقى دمشق وما ضمت جوانبها	رخو الملاطين في أوراكه ظلغ
إذا ترنم فيه الرعد أزعه	حتى يناع غرباً ثم يرتدع
يسقي رياضاً من المعروف خالية	فيهن للمجد مصطاف ومرتبّع
حيث المكارم معمور مساكنها	بال وهب وشمل المجد مجتمع
كانت عواري حتى حلها حسن	فأصبحت ولها من جوده خلغ

٣٨٢ - محمد بن يعقوب بن أزهر بن علي بن سعيد
أبو عبد الله الطائي الحصي

قدم دمشق .

حدث عن أبي حفص عمر بن علي بن الحسن بن محمد بن إبراهيم الغتكي الأنطاكي ، بسنده إلى أبي
هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« ما أدري تَبَعَ كان لعيناً أم لا ، ولا أدري ذو القرنين نبياً كان أم لا ، ولا أدري
الحدوة كفارة لأهلها أم لا » .

٣٨٣ - محمد بن يعقوب بن حبيب
أبو جعفر النسابي

حدث عن آدم بن أبي إياس ، بسنده إلى زيد بن خالد الجهني ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ جَهَّزَ غَازِيَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَّفَ غَازِيَا فِي أَهْلِهِ فَقَدْ غَزَا » .
وحدث عن أبي الجاهر محمد بن عثمان بسنده إلى أبي عمران الأنصاري ،
أن أم الدرداء أعطته يوم الفطر ثلاث تمرات ، فقالت : يا سليمان كلهن وخالف أهل
الكتاب ، فإنهم لا يأكلون في أعيادهم حتى يصلوا .
توفي محمد بن يعقوب سنة أربع وستين ومئتين .

٣٨٤ - محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان^(١) بن عبد الله
أبو العباس المَعْقِلِي السَّيْنَانِي النِّسَابُورِي الْأَصَمّ ، مولى بني أُمَيَّة
مُحَدَّثٌ مشهورٌ .

حدث عن أبي يحيى زكريّا بن يحيى التَّمُرُوزِيّ ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :
قال رجلٌ : يا رسول الله متى الساعة ؟ قال : « وما أعددت لها ؟ » فلم يَذكر كثيراً
إلاّ أنه يحبُّ الله ورسوله ، قال : « فأنت مع مَنْ أحببت » .

[١٥٠/أ] كان أبو العباس قد استَحَكَمَ عليه الصَّمَمُ حتّى كان لا يسمعُ نَهيقَ الحمارِ ،
وكان مُحَدَّثَ عصره بلا مُدافعةٍ ، فإنه حَدَّثَ في الإسلام ستّاً وسبعين سنةً ، ولم يختلف في
صِدقه وصحّة سماعاته وضبط أبيه يعقوب الورّاق لها ، وكان يرجعُ إلى حَسَنِ المذهب
والتدبُّنِ ، يصلي خمسَ صلواتٍ في جماعةٍ ، وقيل : إنه أدّن سبعين سنةً في مسجده ، وكان
حَسَنَ الخلقِ سَخِيّ النفسِ ، وكان يقول : وُلدت سنة سبعٍ وأربعين ومُئتين .

والمَعْقِلِيُ بفتح الميم والعين المهملة والقاف المكسورة .

قال محمد بن عبد الله :

خرجَ علينا أبو العباس محمد بن يعقوب رَحِمَهُ اللهُ ، ونحن في مسجده وقد أَمْتَلأتُ
السَّكَّةَ من أوّلها إلى آخرها من النَّاسِ في سنةٍ أربعٍ وأربعين وثلاث مئةً ، وكان يُملِي عَشِيَّةَ
كلِّ اثنين من أصوله ممّا ليسَ في الفوائد أحاديثٌ ، فلما نظر إلى كثرة النَّاسِ والغُرَباءِ من
كلِّ فجٍّ عَمِيقٍ ، وقد قاموا يَطْرُقون له^(٢) ، ويحملونه على عواتقهم من باب داره إلى
مسجده ، فلما بلغ المسجد جلسَ إلى جدارِ المسجدِ وبكى طويلاً ثم نظر إلى المستلي وقال :
أكتب ، سمعتُ محمد بن إسحاق الصُّغفانيّ ، يقول : سمعتُ أبا سعيد الأشجّ ، يقول : سمعتُ
عبد الله بن إدريس ، يقول : أتيتُ يوماً بابَ الأعشى بعد موته فدققتُ البابَ ؛ فقيل :

(١) المعبر ٢٧٩/٢ ، الشذرات ٣٧٣/٢ ، الأنساب ٢٩٤/١ ، واللباب ٢٧٠/١ ، المنتظم ٣٨٦/٦ ، تذكرة الحفاظ

٨٦٠/٣ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٦٦/١

(٢) أي يقولون : الطريق الطريق .

مَنْ هذا ؟ فقلت : ابن إدريس ؛ فأجابني امرأة يُقال لها ، برة : هاي هاي يا عبد الله بن إدريس ما فعلَ جماهيرُ العربِ التي كانت تأتي هذا الباب ؟ ثم بكى الكثير ، ثم قال : كأني بهذه السكّة ولا يدخلها أحدٌ منكم ، فإني لا أسمع وقد ضعفَ البصرُ وحان الرّحيل ، وأنقضَ الأجل ؛ فما كان إلاّ بعد شهرٍ أو أقلّ منه حتى كَفَّ بصره ، وأنقطعت الرّحلة ، وأنصرف الغُرباء إلى أوطانهم ، ورجع أمرأي العباس إلى أنه كان يُناولُ قلماً ، فإذا أخذه بيده علم أنهم يطلبون الرّواية فيقول : حدّثنا الرّبيع بن سليمان ؛ وقرأ الأحاديث التي كان يحفظها وهي أربعة عشر حديثاً وسع حكايات [١٥٠/ب] وصار بأسوأ حالٍ إلى ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاث مئة ، فتوفي أبو العباس ليلة الاثنين رحمه الله .

قال أبو جعفر محمد بن موسى بن عمران : رأيت أبا العباس في المنام ، فقلت : [إلى]^(١) ماذا أنتهى حالك ؟ فقال : أنا مع أبي يعقوب التّبوّيطيّ والرّبيع بن سليمان ، في جوار أبي عبد الله الشّافعيّ ، نحضرُ كلُّ يوم ضيافته .

٣٨٥ - محمد بن يعقوب الدّمّشقيّ^(٢)

حدّث عن محمد بن يزيد ، عن جدّه ، قال :
قال لقمان : مُجالسةُ العالم على المزايل خيرٌ من مُجالسة الجاهل على الزّرايل .

٣٨٦ - محمد بن يعقوب ، ويُقال : محمد بن عليّ^(٢)

أبو جعفر الكلينيّ

من شيوخ الرّافضة .

حدّث عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، بسنده إلى جعفر بن محمد ، قال :
قال أمير المؤمنين : إعجابُ المرء بنفسه دليلٌ على ضعف عقله .

(١) الزيادة عن الأنساب .

(٢) المرح والتمديد ١٢١/١/٤

(٣) الوافي بالوفيات ٢٢٦/٥ ، لسان الميزان ٤٣٣/٥ ، الإكمال ١٨٦/٧

الكَلْبِي : بضم الكاف والنون بعد الياء وإمالة اللام ، توفي محمد بن يعقوب سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

٣٨٧ - محمد بن يعقوب الحافظ

قدم دمشق .

حدث عن سعيد بن هاشم ، بسنده إلى الحسن ، قال :
تخطوا رقاب هؤلاء الذين يجلسون على أبواب المسجد يوم الجمعة ، فإنه لا حرمة لهم .

٣٨٨ - محمد بن يعقوب

أبو بكر التُّسْتَرِي

حدث عن محمد بن داود الدينوري ، قال :

سمعتُ أبا بكر المصري ، يقول : خرجتُ من عينونه^(١) أريدُ الرملة ، فبينما أنا أمشي إذا أنا بفقيير حافي القدمين ، حاسر الرأس ، وعليه خرقتان مُتَزَرَّ ياحداها مَرْتَدٍ بالأخرى ، ليس معه زاد ولا زكوة ؛ فقلتُ في نفسي : لو كان مع هذا زكوة وحبلٌ ، فإذا ورد الماء توضأً وصلى كان خيراً له ؛ فلحقتُ به وقد أشتدَّ الهاجرة ، فقلتُ له : يافقي ، لو أن هذه [١٨٥١ هـ] الخرقَةُ التي على كتفك جعلتها على رأسك تتوقى بها الشمس كان خيراً لك ؛ فسكتَ ومشى ، فلما كان بعد ساعة قلتُ له : أنت حافي ماترى في نعلٍ تلبسُ ساعة وأنا ساعة ؟ فقال : أراك شيخاً كثيرَ الفضول ، ألم تكتب الحديث ؟ قلتُ : بلى ؛ قال : فلم تكتب عن النبي ﷺ : « مِنْ حَسَنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ ؟ » فسكتَ ومشى وأتقطع الماء ، وعطشتُ ونحن على ساحلِ البحرِ ، فالتفتُ إليّ وقال : أنت عطشان ؟ قلتُ : لا ؛ فشئ ساعة وقد كظني العطشُ ، ثم ألتفتَ إليّ فقال : أنت عطشان ؟ قلتُ :

(١) في الأصل بلا نقط ، وكذا هي اللفظة في نسخة (س) من تاريخ ابن عساكر ، والصواب : عينون ، وهي من قرى بيت المقدس يطؤها طريق المصريين إذا حجوا . [معجم البلدان ١٨٠/٤]

نعم ، ماتقدراً أن تعمل في مثل هذا الموضع ؟ فأخذ الرُّكوة منِّي ودخلَ البحرَ ، وغرَفَ بالرُّكوة الماءَ وجاءني به ، وقال : أشرب : فشربتُ ماءً أعذبَ من ماء النِّيلِ وأصفى لوناً ، وفيه حسيْسٌ ؛ فقلت في نفسي : هذا وليُّ الله ، ولكنِّي أدعُهُ حتَّى إذا وافينا المنزلَ سألتُهُ الصُّحبة . فقال : أيُّا أحبُّ إليك ؛ تمشي أو أمشي ؟ فقلت : إنَّ تقدُّمَ قاتني ذلك ، أتقدِّمُ أنا وأجلسُ في بعض المواضع ، فإذا جاء سألتُهُ الصُّحبة ، فقال : يا أبا بكر إن شئتَ تقدِّمُ وأجلسُ وإن شئتَ فتأخَّر ، فإنك لاتصحني ؛ ومضى وتركني ، فدخلتُ المنزلَ وكان لي صديقٌ بها وعندما غليلٌ فقلت لهم : رُشُّوا عليه من هذا الماء ، فَرَشُّوا عليه فبرَّخَ ، وسألتهم عن الشَّخص ، فقالوا : مارأيناه .

٣٨٩ - محمد بن أبي يعقوب أبو بكر الدِّينوريّ

حدث عن أبي ميمون جعفر بن نصر ، بسنده إلى الأبراء ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :
« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِقُضَيْبِ الدَّرِّ الَّذِي غَرَسَهُ اللَّهُ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ فَلْيَتَمَسَّكَ بِحَبِّ عَلِيٍّ » .

٣٩٠ - محمد بن يوسف بن أحمد أبو الحسن البغداديّ^(١) الأخباريّ الأديب

له شعرٌ متوسط .

حدث عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن حبيب [١٥١/ب] بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي وَكَلَّمَ اللَّهَ بِهِ مَلَكًا يَبْلُغُنِي ، وَكَفَى أَمْرَ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ ، وَكُنْتُ شَهِيداً لَهُ وَشَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

حدث محمد بن يوسف بدمشق سنة سبع وتسعين وثلاث مئة .

(١) الوافي بالوفيات ٢٤٤/٥

٣٩١ - محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن^(١)
أبو عبد الرحمن النيسابوري الأعرج القطان

حدث عن أبي إسحاق بن أحمد الحصري ، بسنده إلى عمر ، عن النبي ﷺ قال :
« بُعثت داعياً ومبليّاً ، وليس إليّ من الهدى شيء » زاد في رواية أخرى : « وخلق
إبليس قريناً وليس إليه من الضلالة شيء » .
توفي محمد بن يوسف سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة .

٣٩٢ - محمد بن يوسف بن بشر القرشي^(٢)

حدث عن الوليد بن محمد المقرئ ، قال : سمعت محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، يقول :
قدمت على عبد الملك بن مروان ، فقال لي : من أين قدمت يا زهري ؟ قلت : من
مكة ؛ قال : فمن خلفت يسود أهلها ؟ قلت : عطاء بن أبي رباح ؛ قال : من العرب أم
من الموالي ؟ قال : قلت : من الموالي ، قال : وبم سادهم ؟ قلت : بالديانة والرواية ؛
قال : إن أهل الديانة والرواية لينبغي أن يسودوا ؛ فمن يسود أهل اليمن ؟ قلت :
طاووس بن كيسان ؛ قال : فن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي ؛ قال : وبم
سادهم ؟ قلت : بما سادهم به عطاء ؛ قال : إنه لينبغي ، فمن يسود أهل مصر ؟ قلت :
يزيد بن أبي حبيب ؛ قال : فن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي ؛ قال : فمن
يسود أهل الشام ؟ قلت : مكحول ؛ قال : فن العرب أم من الموالي ؟ قلت : عبد نوبخت
أعتقته امرأة من هذيل ؛ قال : فمن يسود أهل الجزيرة ؟ قلت : ميمون بن مهران ؛
قال : من العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي ؛ قال : فمن يسود أهل خراسان ؟
قلت : الضحّاك بن مزاحم ؛ قال : فن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي ؛ قال :
فمن يسود أهل البصرة ؟ قلت : الحسن بن أبي الحسن ؛ قال : فن العرب أم من الموالي ؟
قلت : من الموالي [١٥٢/أ] قال : ويلك فمن يسود أهل الكوفة ؟ قلت : إبراهيم

(١) تاريخ بغداد ٤١١/٣

(٢) لسان الميزان ٤٣٤/٥

النُّعْمِيّ ؛ قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من العرب ؛ قال : ويلك يا زُهْرِيّ قَرَجْتَ عَنِّي ، والله ليسودنّ الموالي على العرب حتى يُخْطَبَ لها على المنابر والعرب تحتها ؛ قال : قلت : يا أمير المؤمنين إنما هو أمر الله ودينه ، مَنْ حفظه ساد وَمَنْ ضَيَّعه سقط .

٣٩٣ - محمد بن يوسف بن بشر بن النُّضَر^(١) بن مرداس

أبو عبد الله الهَرَوِيّ الحافظ الفقيه الشافعيّ

حدّث عن العباس بن الوليد بن مزيد بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مِنْ حَسَنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَنْعِيهِ » .

وحدّث محمد بن يوسف بدمشق ، عن إسماعيل بن محمد بن يوسف الثَّقَفِيّ ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالَمٌ لَمْ يَنْفَعِهِ اللَّهُ بَعْلَهُ » .

وُلِدَ الهَرَوِيُّ سنة تسع وعشرين ومئتين ، وتوفي سنة ثلاثين وثلاث مئة ، وقد جاوزَ المئة ، وكان شيخاً حافِظاً للحديث ، وكان قد كَفَّ بَصَرَهُ .

٣٩٤ - محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عَقِيل^(٢)

الثَّقَفِيّ ، أخو الحَجَّاج بن يوسف

كان أميراً على اليمن ، ووفدَ على عبد الملك بن مروان .

حدّث محمد بن ماجان

أن الحَجَّاج بعث بكفّ ابن الزُّبَيْر مقطوعةً بعد ما قتله إلى أخيه محمد بن يوسف بصنعاء .

قال حُجْر المدنيّ : قال لي عليّ : كيف بك إذا أمرت أن تلعنّي ؟ قال : أو كائن ذلك ؟ قال : نعم ؛ قلت : فكيف أصنع ؟ قال : العن ولا تتبرأ منّي ؛ فأقامه محمد بن

(١) تاريخ بغداد ٤٠٥/٣ ، تذكرة الحفاظ ٨٣٧/٣ ، المعبر ٢٢٩/٢ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٥٧٤/٢

(٢) الوافي بالوفيات ٢٤٢/٥ ، المرح والتعديل ١٢٠/١/٤

يوسف إلى جنب المنبر يوم الجمعة ، فقال له : العن علياً ، فقال : إن الأمير محمد بن يوسف أمرني أن ألعن علياً فآلعتوه لعنة الله ؛ قال : فعماها على أهل المسجد وتفرقوا وما فطن له إلا رجلاً واحداً .

استعمل محمد بن يوسف [١٥٢/ب] طاووساً بالين ، فلما فرغ قال له : ارفع حسابك ؛ قال : مالي حساب ، أخذت من الغني وأعطيت الفقير .

حدث وهب بن منبّه ، قال :

صليت أنا وطاووس المغرب خلف محمد بن يوسف - يعني أخا الحجاج - فلما أن سلم قام طاووس فشفع بركعة ثم صلى المغرب .

كان طاووس يصلّي في غداة باردة منعمة^(١) ، فرّ به محمد بن يوسف أو أبو نصر بن يحيى وهو ساجد ، في موكبه فأمر بساج أو طيلسان مرتفع وطرح عليه ، فلم يرفع رأسه حتى فرغ من حاجته ؛ فلما سلم نظر فإذا الساج عليه فانتفض ولم ينظر إليه ومضى إلى منزله .

وفي رواية :

أن طاووساً دخل على محمد بن يوسف في غداة باردة ، فقمع طاووس على الكرسي ، فقال : يا غلام هلمّ ذلك الطيلسان فألقه على أبي عبد الرحمن ، فألقوه عليه ، فلم يزل يحرك كتفيه حتى ألقى عنه الطيلسان وغضب محمد بن يوسف ؛ فقال له وهب بن منبّه : والله إن كنت لعنيتاً أن تغضبه علينا ، لو أخذت الطيلسان فبعته وأعطيت ثمنه المساكين ؟ فقال : نعم ، لولا أن يقال من بعدي : أخذه طاووس ! فلا تصنع فيه ما أصنع ، إذا لفعلت .

قال علي بن زيد : قال طاووس :

بينا أنا بمكة بعث إليّ الحجاج فأجلسني إلى جنبه وأتكأني على وسادة ، إذ سمع ملبياً يلبي حول البيت رافعاً صوته بالتلبية ؛ فقال : عليّ بالرجل ؛ فأتي به ، فقال : ممن الرجل ؟ قال : من المسلمين ؛ قال : ليس عن الإسلام سألتك ؛ قال : فعمّ سألت ؟ قال :

(١) لعلها من النعamy : ريح الجنوب . القاموس .

سألتك عن البلد ؛ قال : من أهل اليمن ؛ قال : كيف تركتَ محمد بن يوسف ؟ قال : تركته عظيمًا جسيمًا لباسًا زكّابًا خراجًا ولأجأ ؛ قال : ليس عن هذا سألتك ؛ قال : فعلمُ سألتَ ؟ قال : سألتُ عن سيرته ، قال : تركته ظَلموماً غشوماً مُطيعاً للمخلوق عاصياً للخالق ؛ فقال له الحجاج : ما يحملك على أن تتكلمَ بهذا الكلام وأنت تعلمُ مكانه مني ؟ قال الرجل : أترأه بمكانه منك أعزُّ مني بمكاني من الله وأنا وافدٌ بيته [١٥٣/أ] ومُصدّقُ نبيّه ، وقاضي دينه ؟ قال : فسكتَ الحجاج ، فما أحارَ به جواباً ؛ وقام الرجلُ من غير أن يؤذَنَ له ، فانصرف .

قال طاووس : فقمّتُ في أثره وقلتُ : الرجلُ حكيمٌ ؛ فأقَى البيتَ فتعلّقَ بأستاره ثم قال : اللّهُم بك أَعُوذُ وبك أَلُوذُ ، اللّهُم اجعل لي في اللّهُفِ إلى جُودِكَ والرّضَى بضمانِكَ مندوحةً عن منعِ الباخلين ، وغنىً عَمَّا في أيدي المستأثرين ، اللّهُم فرجك القريبَ ، ومعروفك القديم ، وعادتك الحسنَةَ ؛ ثم دخلتُ في النّاسِ فرأيتُهُ عشيّةَ عَرَقةٍ ، وهو يقول : اللّهُم إن كنتَ لم تقبلِ حِجَّتِي وتَعَبِي وَتَضَيِّي فلا تحرمني الأجرَ عن مُصِيبَتِي بتركِكَ القَبولِ مِنِّي ؛ ثم ذهبَ في النّاسِ فرأيتُهُ غداةَ جَمْعٍ يقول : واسوءتاه منك واللّهُ وإن غفرتَ ؛ يَرُدُّ ذلك .

قال عمر بن عبد العزيز :

الوليد بن عبد الملك بالشّام ، والحجاج بالعراق ، ومحمد بن يوسف باليمن ، وعثمان بن حيان بالحجاز ، وقُرّة بن شريك بمصر ، امتلأت الأرض واللّهُ جُوراً .

قال ربيعة بن عطاء :

قلتُ عند القاسم بن محمد : قاتل الله محمد بن يوسف ما أجراه على الله ؛ قال : هو أذلُّ وألأمُّ من أن يجترئ على الله ، ولكنها الغيرةُ ؛ قل : ما أغرّه باللّهِ .

توفي محمد بن يوسف باليمن سنة إحدى وتسعين .

٣٩٥ - محمد بن يوسف بن سليمان بن سُلَيْمٍ^(١)

أبو عبد الله البغداديّ الجوهريّ

حدّث عن مُعلّى بن أُمّد ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« لا تسافر امرأةٌ بريدًا إلّا ومعهما محرّمٌ يحرمُ عليها » .

وحدّث عنه بسنده إلى أبي هريرة . قال :
نُهيّا أن يتخصّر الرجل في الصّلاة .

وحدّث عن الفضل بن موفّق ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :
« اتّقوا الله وصِلّوا أرحامكم » .

توفي محمد بن يوسف الجوهريّ سنة خمسٍ وستين ومئتين .

[١٥٣/ب] ٣٩٦ - محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقيّ^(٢)

حدّث عن أبي جعفر محمد بن عبد الحميد الفرغانيّ ، بسنده إلى عبد الله قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« مَنْ عَزَى مُصَابًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ » .

٣٩٧ - محمد بن يوسف بن عمر بن عليّ أبو عبد الله^(٣)

الكفرطايّ نزيل شيزر ويعرف بابن المنيرة

أديب فاضل فن شعره يَهْنِئُ صاحب شِيزَر^(٤) بولِدِ رَزَقِهِ : [من البسيط]

يَا مَنْ هُوَ اللَّيْثُ لَوْ لَحَسَنَ صُورَتَهُ وَمَنْ هُوَ الْغَيْثُ إِلَّا أَنَّهُ بَشَرٌ

(١) تاريخ بغداد ٣/٣٩٤ ، الجرح والتعديل ٤/١٢٠١

(٢) لعله المترجم في الجرح والتعديل ٤/١١٩

(٣) الوافي بالوفيات ٥/٢٤٧ ، معجم الأدباء ١٩/١٢٢ ، بنية الوعاة ١/٢٨٥ . والكفرطايّ : نبة إلى كفرطاب :

بلدة بين المِعرَة وحلب . (معجم البلدان ٤/٤٧٠) .

(٤) شيزر : قلعة وبلدة بين المِعرَة وحماة . (معجم البلدان ٢/٢٨٢) .

وَمَنْ هُوَ السَّيْفُ إِلَّا أَنْ مَضْرِبُهُ لَا يَنْثِي وَيَكُلُّ الصَّارِمُ الدُّكْرُ
وَمَنْ هُوَ الْبَحْرُ إِلَّا أَنْ نَائِلُهُ سَهْلُ الْمَرَامِ وَهَذَا نَيْلُهُ عَسْرُ
هَتَّيْتُ بِالْوَلَدِ الْمَيُونِ طَائِرُهُ وَعَاشَ فِي ظِلِّ عِزِّ مَالِهِ قَصْرُ
فَقَدْ تَبَاشَرَتْ الْخَيْلُ الْعَتَاقُ بِهِ وَالْمَشْرِفَةُ وَالْعَسَّالَةُ السُّمْرُ
عَلِمَ بِأَنْ سَوْفَ نُؤَلِّيهِا بِخِدْمَتِهِ فَخَرَّأَ يُقَصِّرُ عَنْهُ الْبَدْوُ وَالْحَضْرُ
أَلَيْسَ مَوْلَدُهُ مِنْكُمْ وَمَنْشَوُهُ فَيَكُمُ وَذَلِكَ فَخْرٌ دُونَهُ مَضْرُ
لَا زَالَ عِزُّكُمْ يَنْمَى وَمَجْدُكُمْ يَسْمُو وَفَضْلُكُمْ فِي النَّاسِ يُشْتَهَرُ

توفي ابن منيرة سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة ، بعد الزلزلة ^(١) .

٣٩٨ - محمد بن يوسف بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن
أبو عبد الله الأفسيني

قدم دمشق .

روى عن أبي القاسم عبيد الله بن إسحاق بن حبابه ، بسنده إلى ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال :
« الْحَرِيرُ ثِيَابُ مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ » .

٣٩٩ - محمد بن يوسف بن نهار
أبو الحسن البغدادي ^(٢) المقرئ

سمع بدمشق .

روى عن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي [١٥٤/١] بسنده إلى ابن عباس
أن أم الفضل أرسلت بلبين إلى النبي ﷺ فشربه وهو يخطب للناس يعرفه .

(١) كان زلزال شيزر سنة ٥٥٢ هـ .

(٢) غاية النهاية ٢٨٨/٢ ، وفيه : أبو الحسن الحزرتي لبصري إمام جامع البصرة : توفي بها بعد سنة سبعين
وثلاث مئة ، ومعرفته القراء الكبار ٢٤٦/١

قال محمد بن يوسف :

أنشدنا أبو بكر محمد بن القاسم بن يسار الأنباري ، قال : أنشدنا أحمد بن يحيى

ثعلب : [من الكامل]

لَا تَحْفَرُنَّ بَرًّا تُرِيدُ أَخَاهَا فَإِنَّكَ فِيهَا أَنْتَ مِنْ دُونِهِ تَقَعُ
كَذَاكَ الَّذِي يَبْغِي عَلَى النَّاسِ ظَالِمًا يُصْبَهُ عَلَى رَغَمِ عَوَاقِبِ مَا صَنَعُ

٤٠٠ - محمد بن يوسف بن واقد

أبو عبد الله^(١) الضَّبِّيُّ الْفَرِيَابِيُّ

حدث عن الأوزاعي ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن أنس بن مالك ، قال :

بينما رسول الله ﷺ على المنبر يخطب ، فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله هلك المال وجاع العيال ، فادع الله ؛ فرفع يديه وما في السماء قرعة ، فما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال ، فلم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر ينحدر على لحيته ، فمطرنا يومنا والذي بعده والذي يليه إلى الجمعة ، فبينما رسول الله ﷺ على المنبر إذ قام ذلك الرجل أو غيره ، فقال : يا رسول الله تهشم البناء وغرق المال فادع الله ؛ فرفع رسول الله ﷺ يديه فجعل لا يشير بيده إلى ناحية إلا أفرجت حتى صارت المدينة مثل الحوبة .

وحدث عن الأوزاعي ، بسنده إلى فيروز الديلمي ، قال :

قلت : يا رسول الله [الله] نحن من قد علمت ، وجئنا من حيث تعلم ، وتزلنا بين ظهرائي من تعلم ، فمن ولينا ؟ قال : « الله ورسوله » .

وحدث عن الأوزاعي ، قال :

كان عندنا رجل صياد ، وكان يرى التخلف عن الجمعة ، فخرج يوماً كما كان يخرج ، فخسف به وبيغلتته فما رُوي منها إلا أذناها .

(١) المرح والتعديل ١١٩/٤ ، تهذيب التهذيب ٥٢٥/٩ ، تذكرة الحفاظ ٣٧٧/١ ، ثقات العجلي ص ٤١٦ ،

الوافي بالوفيات ٢٤٢/٥ ، العبر ٣٦٢/١ ، الأنساب ٢٩٠/٩ ، معجم البلدان ٢٢٧/٤ . والفاريابي : نسبة إلى فارياب : بليدة من نواحي بلخ (الأنساب) .

ذكر الفريابي أنه وُلِدَ في سنة عشرين ومئة ، وتوفي بِقَيْسَارِيَّة سنة اثنى عشرة ومئتين .

قال الفريابي :

رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي دَخَلْتُ كَرَمًا فِيهِ مِنْ أَصْنَافٍ [١٥٤/ب] الْعِنَبِ ، فَأَكَلْتُ مِنْ عِنَبِهِ كُلَّهُ غَيْرَ الْأَبْيَضِ ، فَلَمْ أَكَلْ مِنْهُ شَيْئًا ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى الثَّوْرِيِّ ، فَقَالَ : تُصِيبُ مِنَ الْعِلْمِ كُلَّهُ غَيْرَ الْفَرَائِضِ ، فَإِنَّهَا جَوْهَرُ الْعِلْمِ ، كَمَا أَنَّ الْعِنَبَ الْأَبْيَضَ جَوْهَرُ الْعِنَبِ ، فَكَانَ الْفَرِيَابِيُّ كَذَلِكَ لَمْ يَجِدْ^(١) النَّظَرَ فِي الْفَرَائِضِ .

قال ابن رَجَوِيهِ :

مَا رَأَيْتُ أَخَوْفَ اللَّهِ مِنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُلَيْمَانَ الرَّازِيِّ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ، وَمَا رَأَيْتُ أَخْشَعَ مِنْ أَبِي الْمَغِيرَةِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ ، وَمَا رَأَيْتُ أَعْقَلَ مِنْ أَبِي مِسْهَرٍ ، وَمَا رَأَيْتُ أَقْنَعَ^(٢) مِنْ مُحَمَّدَ بْنِ يُوسُفَ الْفَرِيَابِيِّ ، وَمَا رَأَيْتُ أَشَدَّ تَقَشُّفًا مِنْ بَشَرَ بْنِ الْحَارِثِ .

قال محمد بن سهل بن عسكر :

خَرَجْتُ مَعَ مُحَمَّدَ بْنِ يُوسُفَ الْفَرِيَابِيِّ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَمَا أَرْسَلَهَا^(٣) حَتَّى مَطَرْنَا .

قال أبو بكر محمد بن إبراهيم بن إسماعيل العنبري الشيخ الصالح :

دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِمَكَّةَ ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ ثُمَّ أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى صَنْعَاءَ لِسَمَاعٍ كُتِبَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، فَقَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَفْضَالِ الْمُسْلِمِينَ قَالَ : دَخَلْتُ إِلَى صَنْعَاءَ إِلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ لِسَمَاعٍ الْكُتُبِ ، فَكَانَ يَمْتَنِعُ عَلَيَّ فِيهِ وَيَتَعَاسَرُ عَلَيَّ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَنَامِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا عَلَى بَابِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مِنْذُ مُدَّةٍ ، وَهُوَ يَمْتَنِعُ عَلَيْنَا فِي الرَّوَايَةِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اذْهَبْ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ وَاسْمَعْ مِنَ الْقَعْنَبِيِّ^(٤) كِتَابَ الْمُوطَأَ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَاذْهَبْ إِلَى الشَّامِ وَاسْمَعْ مِنْ مُحَمَّدَ بْنِ

(١) في الأصل : لم يجد .

(٢) في الأصل : أقنع !

(٣) كنا في الأصل ، والصوب : فما أرسلها .

(٤) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي : من أهل المدينة . (الأنساب ٢٠٨/١٠) .

يوسف الفريابي كتب سُفيان الثوري ، وارجع إلى البصرة واسمع من أبي النعمان عارم كتب حماد بن زيد « قال : فبكرتُ إلى عبد الرزاق وقصصتُ عليه هذه الرؤيا ؛ فقال : شكوتني إلى رسول الله ﷺ ؟ أم عندنا واصبر عليّ حتى أقرأ لك الكتب ؛ قال : فقلت : والله لأقتُ يوماً واحداً ، فإنني أمتثلُ أمر رسول الله ﷺ .

قال العباس بن عبد الله الترقفي :

خرج علينا سُفيان بن عُيينة رحمة الله يوماً [١٥٥/١] فنظرَ إلى أصحاب الحديث فقال : هل منكم أحدٌ من أهل مصر ؟ فقالوا : نعم ؛ فقال : ما فعل الليث بن سعد ؟ فقالوا : توفي رحمه الله ؛ فقال : هل فيكم أحدٌ من أهل الرملة ؟ فقالوا : نعم ؛ فقال : ما فعل ضمرة بن ربيعة الرميّ ؟ فقالوا : توفي رحمه الله ؛ فقال : هل فيكم أحدٌ من أهل حمص ؟ فقالوا : نعم ؛ فقال : ما فعل بقيّة بن الوليد ؟ فقالوا : توفي رحمه الله ؛ فقال : هل فيكم أحدٌ من أهل دمشق ؟ قالوا : نعم ؛ قال : ما فعل الوليد بن مسلم ؟ فقالوا : توفي رحمه الله ؛ فقال : هل فيكم أحدٌ من أهل قيسارية ؟ قالوا : نعم ؛ قال : ما فعل محمد بن يوسف الفريابي ؟ فقالوا : توفي رحمه الله ؛ قال : فبكي طويلاً ثم أنشأ يقول^(١) :

[من الكامل]

خَلَّتِ الدِّيَارُ قَسَدَتْ غَيْرُ مُنَوِّدٍ وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرَّدِي بِالسُّؤْدَدِ

قال المصنف :

هذه الحكاية ظاهرة الاختلال ، لا يخفى خطؤها إلا على الجهال ، فإن الليث قديم الوفاة ، لا تخفى وفاته على سُفيان ، وأما ضمرة بن ربيعة فإنما توفي بعد سُفيان ، وبقية توفي قبل سُفيان ، وقيل : بعده ؛ وتوفي سُفيان سنة ثمان وتسعين ، والفريابي بقي بعد سُفيان مدةً طويلة .

قال محمد بن إبراهيم المعروف بجباش :

خرجتُ مع خالي القاسم بن عبد الوهاب إلى قيسارية لسمع من محمد بن يوسف

(١) البيت بلا نسبة في المقدم الفريد ٢٩٠/٢ ، وهو في الحماسة بشرح المازوني رابع أربعة لرجل من خشم ؛ وفي معجم البلدان ٤٧٢/١ أول مقطوعة لعمرو بن النعمان البياضي .

الفريائيّ ، فلمّا حضرنا ذكر عنده القول ، فقال محمد بن يوسف : ما أدري ماهو ، ولاله موقع من قلبي ؛ فقال له خالي : إن معي من يقول : قال : قل ؛ فقال : [من المتقارب]

تخلّى الحبيب بأحبابه فطوبى لمن كان معنيّ به

قال : فبكى محمد بن يوسف ، وقال : ما أرى بهذا بأساً ؛ قال سفيان الثوريّ : لو وجدت قلبي على مزبلة جلست عليها .

قال يحيى :

حدث الفريائيّ عن أبي عيّنة عن أين نجيح ، عن مجاهد : « الشعر في الأنف أمان من الجذام » . وهذا حديث باطل ، ليس له أصل .

قال يحيى بن معين : الفريائيّ عندنا ثقة ، ولكنه طنّ على أذن الشيخ .

ويقال : إن محمد بن يوسف أخطأ في خمسين ومئة حديث من حديث سفيان .

[١٥٥/ب] ٤٠١ - محمد بن يوسف بن يعقوب بن محمد بن يحيى^(١)
أبو بكر الصّوّاف البغداديّ

سمع بدمشق .

حدث عن أبي بكر بن ريان^(٢) ، بسنده إلى ابن عمر ، أن النبيّ ﷺ قال : « إن المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء » .

توفي أبو بكر محمد بن يوسف سنة سبع وستين وثلاث مئة .

(١) تاريخ بغداد ٤٠٧/٣

(٢) في تاريخ بغداد : أبو بكر بن ريان بمصر .

٤٠٢ - محمد بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم^(١)

أبو عبد الله ، ويقال : أبو بكر الرقي

حدث عن أبي محمد عبد الله بن شاذب الواسطي ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« اللهم أجعل رزق آل محمد كفافاً » .

وحدث عن سليمان بن أحمد بن أيوب ، بسنده إلى أنس بن مالك ، أن النبي ﷺ قال :
« إذا كان يوم القيامة يجيئون^(٢) أصحاب الحديث ومعهم المحابر فيقول الله عز وجل لهم : أنتم أصحاب الحديث طال ما كنتم تصلون على نبيي ﷺ ، أنطلقوا إلى الجنة » .

وفي رواية :

فيقول الله : « أدخلوا الجنة على ما كان منكم طال ما كنتم تصلون على نبيي في دار الدنيا » .

قال الخطيب :

هذا حديث موضوع ، والحمل فيه على الرقي .

قال محمد بن يوسف :

سمعت أحمد بن محمد بن الأعرابي يقول : سمعت مسلم يقول : سمعت الفضيل بن عياض ، يقول : إنما أمس مثل ، واليوم عمل ، وغدا أمل .

٤٠٣ - محمد بن يوسف الدمشقي^(٣)

حدث عن قبيصة بن ذؤيب

أنه سأل عبد الرحمن بن عوف ، عن السُّبْحَةِ عند أذان المغرب ، فقال : كنّا إذا صمنا صليناها .

(١) تاريخ بغداد ٤٠٦/٣

(٢) كذا في الأصل ، وفي تاريخ بغداد : جاء أصحاب الحديث . ولعله : يكون .

(٣) الجرح والتعديل ١١٩/١

وحدَّث عن قبيصة بن ذؤيب ، عن عبد الرحمن بن عوف ، قال :
كنا نركعها إذا قننا بين الأذان والإقامة من المغرب .

٤٠٤ - محمد بن يونس بن هاشم أبو بكر المقرئ^(١) [١٥٦/أ] العين زُرِّي ، المعروف بالإسكاف

حدث عن أبي بكر محمد بن يوسف الرُّبَعي ، بسنده إلى معاوية بن أبي سفيان ، عن
رسول الله ﷺ قال :

« الخَيْرُ عادة والشَّرُّ لُجاجةٌ ، ومن يُردِ الله به خيراً يُفَقِّهه في الدين » .

توفي محمد بن يونس سنة إحدى عشرة وأربع مئة .

٤٠٥ - محمد والد هارون

وقد على عمر بن عبد العزيز ، قال : رأيت عمر بن عبد العزيز بخصاصة^(٢) يأمر
بزقاق الخمر أن تُشَقَّقَ وبالقوارير أن تُكسَّرَ .

٤٠٦ - محمد الكوفي

وقد على عمر بن عبد العزيز ، وقال : شهدت عمر بن عبد العزيز حمدَ الله وأثنى
عليه ، ثم قال : أيُّها النَّاسُ إن الله خلقَ خلقَه ثم أرقدهم ، ثم يبعثهم من رقدتهم ، فإِما إلى
جَنَّةٍ وإِما إلى نارٍ ، والله إن كنا مُصدِّقين بما إنا لحقُّ وإن كنا مُكذِّبين بهذا إنا لهلكي : ثم
نزل .

(١) معجم البلدان ١٧٨/٤ ، غاية النهاية ٢٨٩/٢ : وفي الأصل : المقرئ !

وعين زُرِّي : بلدٌ بالشَّعر من نواحي المصيبة .

(٢) خصاصة : بليدةٌ من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية . (معجم البلدان ٢٩٠/٢) .

٤٠٧ - محمد أبو عبد الله ، ويعرف باليسع

أحد الصالحين .

حكى عن نفسه أنه أقام بدمشق مدة ، وقوته في الشهر أربعة دنانير .

٤٠٨ - مالك بن أدهم السلامي^(١)

شهد صفين مع معاوية وقتل يومئذ ، وكان فارساً شاعراً ، وقتل الأشر بيده سبعة مبارزة ؛ صالح بين فيروز العكي ، ومالك بن أدهم السلامي ، ورياح بن غتيك الغساني ، والأجلح بن منصور الكندي ، وإبراهيم بن الوضاح الجُمحي ، وزامل بن عتيك الحزامي ، ومحمد بن روضة الجُمحي ؛ وكان مالك بن أدهم خرج وهو يقول : [من الرجز]

إني متحتُ مالكا سِنانيا أجيبهُ بالرُمح إذ دعانيا
لفارسٍ أَمْنَحهُ طِعانيا

[١٥٦/ب] فشذ عليه الأشر فطعنه ، فثقى السنان وأتوى عليه ، ثم شذ على الأشر فطعنه فماز السنان وأتوى عليه ، ثم شذ عليه الأشر فقتله ، وأنشأ يقول : [من الرجز]

خانك رُمحٌ لم يكنْ خَوَانا وكانَ قِدماً يقتلُ الفُرسانا
بِوَأْتِهِ لخير ذي قحطانا لفارسٍ يخترمُ الأقرانا
(٢)أشتر لا وغلأ ولا جَبَانا^(٣)

٤٠٩ - مالك بن أدهم بن محرز بن أسيد بن أخشن

ابن رياح بن أبي خالد الباهلي

وبنو باهلة أولاد معن وأولاد مالك أبيه ، لأن معنأ خلف على امرأة أبيه باهلة بنت

صعب بن سعد العشيرة .

(١) وقعة صفين ص ١٧٤ - ١٧٥ . والنص الآتي كله منه .

(٢-٣) ما بينهما مستترك في هامش الأصل .

كان^(١) المنصور يسأل مالك بن أدهم كثيراً عن حديث عجلان بن سهيل أخي
خوثة بن سهيل ، قال : كنّا جلوساً مع عجلان إذ مرّ بنا هشام بن عبد الملك ، فقال
رجلٌ [من القوم :] قد مرّ الأحول ؛ قال : من تعني ؟ قال : هشاماً ؛ قال : تسمي أمير
المؤمنين بالنَّبَزِ^(٢) ، والله لولا رَحِمَكَ لضربت عنقك ؛ فقال المنصور : هذا والله الذي ينفعُ
مع مثله الحيا والمات .

قال مالك بن أدهم :

غزونا الصائفة مع معاوية بن هشام ، فلما قفلنا وقَدَمنا وفدأ إلى هشام ، قدم وفد
البحر ، فأذن لنا هشام جميعاً فدخلنا عليه ، وقام خطيبنا ، فتكلم فأحسن ، ثم قام
خطيب البحر من الموالي فبذ خطيبنا كلاماً .

قال : وقد كان بعث البحر نكبوا قبل ذلك ثلاث غزوات ؛ فقال خطيب البحر في
كلامه : يا أمير المؤمنين إن لكل شيء إسطاماً^(٣) وإن إسطام الموالي العرب ، فإن كان لك بشرك
في البحر حاجة فأسطم^(٤) الموالي بالعرب ، فإنه أحسن لذات بيننا وأسخر لأنفسنا وأهيب لنا في
صدور عدوتنا ؛ قال هشام : صدقت ونصحت ؛ فقطع البعث على الموالي والعرب .

قيل : إن مالكا بلغ مئة سنة ، وصحب المنصور ؛ والله أعلم .

غز الجزء الثالث والعشرون من تاريخ دمشق

[١/١٥٧] ويتلو في الرابع والعشرين إن شاء الله عز وجل مالك بن أسماء بن خارجة

علقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه

وفرغ في العشرين من شهر رجب الفرد سنة أربع وتسعين وست مئة

أحسن الله تقضيها

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلى على سيدنا محمد وآله وسلامه

حسبنا الله ونعم الوكيل

(١) عن تاريخ الطبري ٩٩/٨ والزبدة منه ؛ وانظر الحسن والمناوي للبيهقي ١٨٦/١ - ١٨٧

(٢) في الأصل : بالشر .

(٣) الإسطام : السعار ، وهي حديدة يُحرّك بها النار . القاموس .

(٤) في الأصل : فاصطم .

فهرس المصادر المذكورة في الحواشي

[طبعات المصادر مقيّدة في آخر الجزء الرابع ، وسأكتفي هنا بذكر ما لم يُذكر هناك ، أو ما اختلفت طبعته هنا]

- ١ - أخبار النحويين البصريين ، للسيرافي ، تحقيق فريتس كريנקو ، ط. الكاثوليكية ١٩٣٦ م .
- ٢ - أخبار النساء ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق د. نزار رضا ، ط. دار الحياة - بيروت ١٩٨٢
- ٣ - الإصابة في تمييز الصحابة ، للعسقلاني ، ط. دار الكتب العلمية - بيروت (مصورة القاهرة ١٣٢٧ هـ) .
- ٤ - أمالي المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٧ م .
- ٥ - أمالي يموت بن المزروع ، [ضمن نوادر الرسائل] .
- ٦ - إنباه الرواة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار الكتب المصرية ١٩٥٢ - ١٩٧٤ م
- ٧ - بغداد ، لابن طيفور ، ط. القاهرة ١٩٦٨ م .
- ٨ - بغية الوعاة ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. الحلبي ١٩٦٤ م .
- ٩ - تاريخ إربل ، لابن المستوفي ، تحقيق سامي الصقار ، ط. بغداد ١٩٨٠ م .
- ١٠ - تاريخ دمشق ، لابن عساكر [جزء الزهري] تحقيق شكر الله القوجاني ، ط. مؤسسة الرسالة ١٩٨٢ م .
- ١١ - تبين كذب المفتري ، لابن عساكر ، تحقيق حسام الدين القدسي ، ط. دار الفكر ، دمشق ١٩٧٩ م .
- ١٢ - ترتيب المدارك ، للقااضي عياض ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط. وزارة الأوقاف المغربية ١٩٨٢ م .
- ١٣ - التعازي والمرائي ، للمبرد ، تحقيق محمد الديباجي ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ م .
- ١٤ - تمام المتون ، للصفي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦٩ م .
- ١٥ - جامع الأصول ، لابن الأثير ، تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ، ط. دار الملاح ودار البيان ، دمشق ١٩٦٩ م .

- ١٦ - حجة القراءات ، لابن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٧٩ م .
- ١٧ - حاسة أبي تمام بشرح المرزوقي ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، ط. لجنة التأليف ، القاهرة ١٩٦٨ م .
- ١٨ - الحاسة البصرية ، للبصري ، تحقيق مختار الدين أحمد ، ط. عالم الكتب ، بيروت ، مصورة الهندية .
- ١٩ - ديوان إبراهيم بن العباس الصولي ، تحقيق عبد العزيز الميني ، [ضمن الطرائف الأدبية] ط. دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٢٠ - ديوان الأحوص ، تحقيق عادل جمال ، ط. الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ١٩٧٠ م .
- ٢١ - ديوان البحري ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، ط. دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٧ م .
- ٢٢ - ديوان جرير ، تحقيق الصاوي ، ط. دار الأندلس ، بيروت .
- ٢٣ - ديوان ابن دريد ، تحقيق بدر الدين العلوي ، ط. لجنة التأليف ، القاهرة ١٩٤٦ م .
- ٢٥ - ديوان ديك الجن ، تحقيق الملوحي ودرويش ، ط. حمص ١٩٦٠ م .
- ٢٦ - ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق لطفي الصقال ودريّة الخطيب ، ط. مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٧٥ م .
- ٢٧ - ديوان كثير عزة ، تحقيق د. إحسان عباس ، ط. دار الثقافة ، بيروت ١٩٧١ م .
- ٢٨ - ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق د. شكري فيصل ، ط. دار الفكر - بيروت ١٩٦٨ م .
- ٢٩ - ديوان أبي نواس ، تحقيق عبد المجيد الغزالي ، ط. دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٢ م .
- ٣٠ - ديوان الهذليين ، ط. دار الكتب المصرية . (مصورة) .
- ٣١ - الديارات ، للشابشي تحقيق كوركيس عواد ، ط. بغداد ١٩٦٦ م .
- ٣٢ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، للشنتريني ، تحقيق د. إحسان عباس ، ط. دار الثقافة - بيروت ١٩٧٩ م .
- ٣٣ - رحلة ابن معصوم المدني [ضمن مجلة المورد العراقية مج ٩] .
- ٣٤ - سرور النفس ، للتيفاشي ، تحقيق د. إحسان عباس ، ط. المؤسسة العربية للدراسات - بيروت ١٩٨٠ م .
- ٣٥ - شرح المختار من لزوميات أبي العلاء ، للبطلينوسي ، تحقيق د. حامد عبد المجيد ، ط. دار الكتب ١٩٧٠ م .
- ٣٦ - شعر دعل بن علي الخزاعي ، تحقيق د. عبد الكريم الأشتر ، ط. مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٨٣ م .

- ٣٧ - طبقات الأولياء، لابن الملحق، تحقيق نور الدين شريعة، ط. دار المعرفة، بيروت ١٩٨٦ م.
- ٣٨ - الطرائف الأدبية، تحقيق الميني، ط. دار الكتب العلمية، بيروت. (مصورة لجنة التأليف).
- ٣٩ - عقلاء المجانين، للنيسابوري، تحقيق محمد السعيد زغلول، ط. دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٤٠ - الفوائد والأخبار، لابن دريد [ضمن نوادر الرسائل].
- ٤١ - الكامل، للمبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. نهضة مصر ١٩٥٦ م.
- ٤٢ - مختارات ابن الشجري، تحقيق محمود زناقي، ط. الاعتماد ١٩٢٥ القاهرة.
- ٤٣ - المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، للدميماني، تحقيق محمد مولود خلف، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٦ م.
- ٤٤ - المصون، للمسكري، تحقيق عبد السلام هارون، ط. الكويت ١٩٦١ م.
- ٤٥ - معجم أصحاب الصدي، لابن الأبار، ط. دار الكاتب العربي، القاهرة ١٩٦٧ م.
- ٤٦ - معرفة القراء الكبار، للذهبي، تحقيق د. بشار عواد معروف وزميلة، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٤ م.
- ٤٧ - منال الطالب في شرح طوال الغرائب، لابن الأثير، تحقيق محمود الطناحي، ط. جامعة أم القرى، مكة ١٩٨٣ م.
- ٤٨ - نزهة الألباء، لابن الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٧ م.
- ٤٩ - نوادر الرسائل، تحقيق إبراهيم صالح، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٦ م.
- ٥٠ - المفوات النادرة، للصافي، تحقيق د. صالح الأشر، ط. مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٦٧ م.
- ٥١ - هواتف الجنان، للخرائطي [ضمن نوادر الرسائل].
- ٥٢ - يتيمة الدهر، للثعالبي، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. دار الفكر، بيروت ١٩٧٣ م.

فهرس تراجم الجزء الثالث والعشرون

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١-	محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث بن نافع بن عبد الله ، أبو بكر الربيعي العجلي	٥
٢-	محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن علي ، أبو بكر الجعفي الكوفي	٦
٣-	محمد بن عبد الرحمن بن زمل	٦
٤-	محمد بن عبد الرحمن بن زياد ، أبو جعفر الأصبهاني الأرزناني	٦
٥-	محمد بن عبد الرحمن بن السندي بن موسى ، أبو بكر الهمداني الطرائفي	٧
٦-	محمد بن عبد الرحمن بن سهل بن مخلد ، أبو عبد الله الأصبهاني الغزالي	٧
٧-	محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري المدني	٨
٨-	محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى بن يونس الطائفي الداراني القطان (ابن الخلال)	٨
٩-	محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد ، أبو بكر المؤذن	٩
١٠-	محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن حبيب بن أبان ، أبو الحسين التيمي المعدل	٩
١١-	محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي	١٠
١٢-	محمد بن عبد الرحمن ، أبي زوعة بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النضري الدمشقي	١٠
١٣-	محمد بن عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن ، أبو بكر الرحيي الحمصي القاضي	١١
١٤-	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، أبو عبد الله الصيدأوي	١١
١٥-	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن طلحة ، أبو العلاء بن أبي محمد الصيدأوي	١١
١٦-	محمد بن عبد الرحمن بن أبي نزار ، أبو عبيد الله الراقي القاضي	١٢

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٧-	محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى ، أبو خالد الخزومي المكي القاضي	١٢
	المعروف بالأوقص	
١٨-	محمد بن عبد الرحمن بن يونس ، أبو العباس الرقي	١٤
١٩-	محمد بن عبد الرحمن القرشي	١٤
٢٠-	محمد بن عبد الرحمن السلمي	١٥
٢١-	محمد بن عبد الرحمن الحرشي	١٥
٢٢-	محمد بن عبد الرحمن السلمي البهروقي	١٦
٢٣-	محمد بن عبد الرحمن ، أبو الحسين القاضي الجوهري	١٦
٢٤-	محمد بن عبد الرحمن ، أبو بكر النهاوندي	١٧
٢٥-	محمد بن عبد الرحيم ، أبو عبد الله التريكي المعروف بمشمش النيسابوري	١٧
	الزاهد المطوعي	
٢٦-	محمد بن عبد الرحيم البغدادي	١٨
٢٧-	محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله بن أبي حصين ، أبو البيان بن أبي غانم المعري	١٨
٢٨-	محمد بن عبد الرزاق بن محمد ، أبو الفضل الهاشمي الشاهد	١٨
٢٩-	محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبيد بن سعدان ، أبو عبد الله الجذامي	١٩
٣٠-	محمد بن عبد الصمد الدويلي الدمشقي	١٩
٣١-	محمد بن عبد الصمد بن أبي الجراح المصيصي المقرئ	١٩
٣٢-	محمد بن عبد الصمد بن محمد بن لاو (لاوي) أبو عبد الله الزرّافي الأتربلسي	١٩
٣٣-	محمد بن عبد العزيز بن حسنون ، أبو طاهر الإسكندراني الفقيه الشافعي	٢٠
٣٤-	محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك ، أبو بكر العثماني	٢٠
٣٥-	محمد بن عبد العزيز بن موسى ، أبو الفتح بن أبي القاسم البغدادي المقرئ	٢٠
٣٦-	محمد بن عبد العزيز أبو الفرج الجرجاني الصوفي	٢١
٣٧-	محمد بن عبد القادر	٢٢
٣٨-	محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم بن علي بن سعد ، أبو بكر	٢٢
	الكارزوني الصوفي	

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٣٩-	محمد بن عبد الكريم بن سليمان ، أبو الحسين المصيصي القاضي الجوهري	٢٢
٤٠-	محمد بن عبد المتكبر بن الحسن بن عبد الودود ، أبو جعفر الهاشمي الخطيب	٢٣
٤١-	محمد بن عبد المجيد ، أبو جعفر التيمي البغدادي المفلوج	٢٣
٤٢-	محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة ، أبو جعفر بن الزيات الوزير	٢٣
٤٣-	محمد بن عبد الملك بن الحسين بن عبدويه ، أبو منصور الأصبهاني المقرئ العطار	٢٨
٤٤-	محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي	٢٨
٤٥-	محمد بن عبد المنعم بن محمد ، أبو الحسن المحرمي	٢٩
٤٦-	محمد بن عبد الواحد بن عبود	٣٠
٤٧-	محمد بن عبد الواحد بن قيس ، أبو بكر السلمي الأفطس	٣٠
٤٨-	محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله ، أبو البركات القرشي الأسدي	٣٠
	الزبير المكي	
٤٩-	محمد بن عبد الواحد بن محمد ، أبو الحسام الطبري الكسائي	٣٢
٥٠-	محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر بن الميمون ، أبو الفرج الندارمي الفقيه الشافعي	٣٣
٥١-	محمد بن عبد الواحد بن مزاحم ، أبو الفضل الصوري القاضي	٣٣
٥٢-	محمد بن عبد الوهاب بن أبي ذر ، أبو عمر البغدادي القاضي الضرير	٣٣
٥٣-	محمد بن عبد الوهاب بن هشام بن الغاز بن ربيعة الحرشي	٣٤
٥٤-	محمد بن عبد الوهاب	٣٤
٥٥-	محمد بن عبدك ، أبو جعفر الرازي	٣٤
٥٦-	محمد بن عبده بن عبد الله بن زيد ، أبو بكر المصيصي	٣٥
٥٧-	محمد بن عبود وهو أحمد بن عبد الواحد بن عبود	٣٥
٥٨-	محمد بن عبيد الله بن أحمد بن أبي عمرو ، أبو الحسن (أبو بكر) النيني	٣٦
٥٩-	محمد بن عبيد الله بن الأشعث الدمشقي	٣٦
٦٠-	محمد بن عبيد الله بن الفضل المعروف بابن الفضيل ، أبو الحسين الكلاعي الحمصي	٣٧
٦١-	محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الكريم ، أبو سلمة بن أبي حكيم القرشي الجمحي	٣٧
٦٢-	محمد بن عبيد الله بن محمد بن الحكم ، أبو الحسين القري	٣٧

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٦٣	محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن جعفر ، أبو الفرج الشيرازي	٣٨
	المعروف بالخرجوشي	
٦٤	محمد بن عبيد الله بن مروان بن محمد ، أبو النضر السليمانى الضرير	٣٩
٦٥	محمد بن عبيد الله ، أبو جعفر البغدادى المعروف بأخي كاجويه	٣٩
٦٦	محمد بن عبيد الله الكفرسوسى	٣٩
٦٧	محمد بن عبيد الله ، أبو نصر بن الحشفي	٤٠
٦٨	محمد بن عبيد ويقال : ابن عامر بن حذيفة بن غانم بن عامر القرشي العدوي	٤٠
٦٩	محمد بن عبيد بن سعد ، أبو سعد الجحفي	٤٣
٧٠	محمد بن عبيد بن أبي عامر المكي	٤٣
٧١	محمد بن عبيد بن وردان ، أبو عمرو	٤٤
٧٢	محمد بن أبي عتاب المؤذن	٤٥
٧٣	محمد بن عتبة أبي خليل بن حماد الحكي	٤٥
٧٤	محمد بن عتيق أبي بكر بن محمد بن أبي نصر ، أبو عبد الله التميمي الفيرواني	٤٥
	المتكلم الأشعري المعروف بابن أبي كدية	
٧٥	محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة ، أبو زرعة الثقفي	٤٦
٧٦	محمد بن عثمان بن الحسن بن عبد الله ، أبو الحسين النصيبي القاضي	٤٩
٧٧	محمد بن عثمان بن حماد الأنصاري الكفرسوسى	٤٩
٧٨	محمد بن عثمان بن خراش ، أبو بكر الأذرعي	٥٠
٧٩	محمد بن عثمان بن سعيد بن مسلم ، أبو العباس الصيداوي	٥١
٨٠	محمد بن عثمان بن سعيد بن هاشم بن مرثد الطبراني	٥١
٨١	محمد بن عثمان بن عبد الحميد ، أبو الفهر الصيداوي الضرير	٥٢
٨٢	محمد بن عثمان بن معبد ، أبو بكر الطائى الصيداوي	٥٢
٨٣	محمد بن عثمان ، أبو عبد الرحمن التنوخي المعروف بأبي الجاهر	٥٢
٨٤	محمد بن عثمان العقبي	٥٣
٨٥	محمد بن عدي بن الفضل ، أبو صالح السمرقندي	٥٣

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٨٦-	محمد بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي الزبيري	٥٣
٨٧-	محمد بن عصمة بن حمزة أبو المطلع السعدي الجوزجاني الخراساني	٥٥
٨٨-	محمد بن عطية بن عروة السعدي	٥٦
٨٩-	محمد بن عقبة بن علقمة بن خديج ، أبو عبد الله المعافري البيروتي	٥٧
٩٠-	محمد بن عقيل بن أحمد بن بُندار، أبو عبد الله الخراساني المعروف بابن الكريدي	٥٨
٩١-	محمد بن عقيل بن زيد بن الحسن بن الحسين ، أبو بكر الشهرزوري الواعظ	٥٨
٩٢-	محمد الأصغر بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي العقيلي	٥٩
٩٢-	محمد بن عقيل بن محمد بن عبد المنعم بن هاشم ، أبو عبد الله القرشي	٦٠
٩٤-	محمد بن عكاشة بن محسن ، أبو عبد الله الكرمانى	٦٠
٩٥-	محمد بن علي بن أحمد بن رستم ، أبو بكر الماذرائي الكاتب	٦٤
٩٦-	محمد بن علي بن أحمد بن أبي فروة ، أبو الحسين الملقبى المقرئ	٦٥
٩٧-	محمد بن علي بن أحمد بن موسى بن عبد الله ، أبو عبد الله السمرقندي	٦٥
٩٨-	محمد بن علي بن أحمد بن المبارك ، أبو عبد الله البزاز	٦٦
٩٩-	محمد بن علي بن أحمد ، أبو بكر الطوسي الخطيب	٦٦
١٠٠-	محمد بن علي بن أحمد ، أبو عبد الله بن الشرايى الشاهد	٦٧
١٠١-	محمد بن علي بن إبراهيم بن يوسف ، أبو الحسن الثقفي البصري الواعظ	٦٧
١٠٢-	محمد بن علي بن إبراهيم بن أحمد ، أبو طالب البغدادي المعروف بابن البيضاوي	٦٧
١٠٣-	محمد بن علي بن إسماعيل ، أبو بكر الشاشي الفقيه الأديب المعروف بالفقال	٦٨
١٠٤-	محمد بن علي بن إسماعيل بن الفضل ، أبو عبد الله الأبلّجى	٦٩
١٠٥-	محمد بن علي بن أمية بن عمرو ، أبو جعفر الشاعر الملقب بأبي حشيشة	٧٠
١٠٦-	محمد بن علي بن جعفر ، أبو بكر الكتاني البغدادي الصوفي	٧١
١٠٧-	محمد بن علي بن الحسن بن علي بن حرب ، أبو الحسن (أبو الفضل) الرقي	٧٥
١٠٨-	محمد بن علي بن الحسن بن وهيب ، أبو بكر العطوفى	٧٥
١٠٩-	محمد بن علي بن الحسن ، أبو بكر الشرايى الرمانى البغدادي	٧٦
١١٠-	محمد بن علي بن الحسن بن أحمد ، أبو بكر التنيسي المعروف بالنقاش	٧٦

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١١١- محمد بن علي بن الحسن بن أبي المضاء محمد بن أحمد ، أبو المضاء البعلبكي		٧٦
	المعروف بالشيخ الدين	
١١٢- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الباقر ، أبو جعفر الهاشمي		٧٧
١١٣- محمد بن علي بن الحسين البلخي الحافظ		٨٦
١١٤- محمد بن علي بن الحسين ، أبو علي الإسفراييني الحافظ الواعظ المعروف بابن السقاء		٨٧
١١٥- محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم ، أبو الحسن بن أبي إسماعيل		٨٧
	الحسيني الهاشمي الهمداني الصوفي	
١١٦- محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل ، أبو الحسين العلوي المعروف		٨٩
	بأخي محسن الشريف العابد	
١١٧- محمد بن علي بن الحسين بن علي ، أبو عبد الله الأسدي الكوفي المعروف بابن الخائظ		٨٩
١١٨- محمد بن علي بن حمزة بن صايح ، أبو بكر الأنطاكي ، ويعرف بأبي هريرة		٩٠
١١٩- محمد بن علي بن حميد بن العباس بن محمد بن هاشم ، أبو بكر الكفرطاني		٩٠
١٢٠- محمد بن علي بن خلف بن عبد الواحد ، أبو عمرو (أبو بكر) الصرار الأطروش		٩١
١٢١- محمد بن علي بن الحضرمين سليمان بن سعيد ، أبو عبد الله بن أبي الحسن السلمي		٩١
١٢٢- محمد بن علي بن داود ، أبو بكر البغدادي المعروف بابن أخت غزال		٩٢
١٢٣- محمد بن علي بن سهل بن مصلح ، أبو الحسن النيابوري المعروف		٩٢
	بالماسرجسي الفقيه الشافعي	
١٢٤- محمد بن علي بن الشاه بن جناح أبو الحسين التيمي المروزي		٩٢
١٢٥- محمد بن علي بن أبي طالب بن الحنفية ، أبو القاسم (أبو عبد الله) الهاشمي		٩٣
	المعروف بابن الحنفية	
١٢٦- محمد بن علي بن طرخان بن عبد الله بن جباش ، أبو بكر (أبو عبد الله)		١١٠
	البلخي ثم البيكندي	
١٢٧- محمد بن علي بن طلحة ، أبو مسلم الأصبهاني		١١١
١٢٨- محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، أبو عبد الله الهاشمي		١١١
	(أبو الخلائف)	

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٢٩	محمد بن علي بن عبد الله بن سهل بن طالب ، أبو عبد الله النصيبي المؤدب	١١٣
١٣٠	محمد بن علي بن عبد الله بن محمد ، أبو عبد الله السوري الحافظ	١١٣
١٣١	محمد بن علي بن عمرو ، أبو عبد الله المقرئ	١١٤
١٣٢	محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله المروزي	١١٥
١٣٣	محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن الفياض ، أبو عبد الله البغدادي الكاتب	١١٥
١٣٤	محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم ، أبو الخطاب البغدادي المعروف بالجبلي الشاعر	١١٥
١٣٥	محمد بن علي بن محمد ، أبو بكر الغزاري الغداني الخراط الإمام	١١٦
١٣٦	محمد بن علي بن حيون ، أبو عبد الله الأزدي الرقي	١١٦
١٣٧	محمد بن علي بن محمد بن علي بن بويه ، أبو طاهر البخاري الزراد	١١٧
١٣٨	محمد بن علي بن محمد بن أحمد ، أبو الفتح التيمي الكوفي	١١٧
١٣٩	محمد بن علي بن محمد بن صالح بن عبد الله ، أبو عبد الله السلمي المقرئ المطرز	١١٨
١٤٠	محمد بن علي بن محمد بن عمر بن رجاء بن عمرو بن أبي العيس ، أبو العيس الجمحي	١١٨
	الأطرابلسي القاضي	
١٤١	محمد بن علي بن محمد بن جناب أبو عبد الله المعروف بابن الدرزي الشاعر السوري	١١٨
١٤٢	محمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد ، أبو عبد الله بن أبي القاسم بن أبي	١١٩
	العلاء المعدل	
١٤٣	محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن نزار ، أبو عبد الله التنوخي الحلبي	١١٩
	المعروف بابن العظمي	
١٤٤	محمد بن علي بن المسلم ، أبو عبد الله البزاز المعروف بابن الحامي الفقيه	١٢٠
١٤٥	محمد بن علي بن ميمون ، أبو القنائم بن الترسي الكوفي الحافظ المعروف بأبي	١٢٠
١٤٦	محمد بن علي بن النعمان ، أبو الحسن البزاز	١٢١
١٤٧	محمد بن علي بن يحيى بن سلوان ، أبو عبد الله المازني المعروف بابن القماح	١٢١
١٤٨	محمد بن علي بن يوسف بن جميل ، أبو عبد الله الطرسوسي القاضي المعروف	١٢٢
	بابن السناط	
١٤٩	محمد بن علي ، أبو حبيب الكوفي القيسراني	١٢٢

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٥٠	محمد بن علي ، أبو الصياح الصوفي	١٢٢
١٥١	محمد بن علي الدمشقي (إن لم يكن ابن خلف)	١٢٣
١٥٢	محمد بن علي ، أبو بكر الدمشقي	١٢٤
١٥٣	محمد بن علي ، أبو غالب بن أبي الحسن المكبر البغدادي	١٢٤
١٥٤	محمد بن عمار بن أحمد بن أبي الخطاب يحيى بن عمرو بن عمار الليثي	١٢٤
١٥٥	محمد بن عمران بن عتبة	١٢٥
١٥٦	محمد بن عمر بن أحمد بن جعفر ، أبو الفتح التيمي اليبرودي	١٢٥
١٥٧	محمد بن عمر بن إسماعيل ، أبو بكر الدولابي العسكري الأشج	١٢٦
١٥٨	محمد بن عمر بن عبد الله بن رستم بن سنان ، أبو صالح البعلبكي المعلم	١٢٦
١٥٩	محمد بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الأموي	١٢٧
١٦٠	محمد بن عمر بن عفان بن عثمان بن حمدان بن زريق ، أبو الحسن البغدادي الدوري .	١٢٧
١٦١	محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ، أبو عبد الله القرشي الهاشمي	١٢٨
١٦٢	محمد بن عمر بن لحسان ، أبو بكر الدينوري الطرائفي	١٢٩
١٦٣	محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء بن سبرة بن سيار ، أبو بكر بن الجعابي الحافظ البغدادي	١٢٩
١٦٤	محمد بن عمر بن محمد بن أبي عقيل ، أبو بكر الكرجي الواعظ	١٣١
١٦٥	محمد بن عمر بن واقد ، أبو عبد الله الأسلمي	١٣١
١٦٦	محمد بن عمر التيمي	١٤٠
١٦٧	محمد بن عمر ، أبو عبد الله المحصي الأنطاقي	١٤١
١٦٨	محمد بن عمرو بن حزم بن زيد بن لوزان ، أبو عبد الملك (أبو سليمان) النجاري الأنصاري المدني	١٤١
١٦٩	محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله الهاشمي العلوي	١٤٤
١٧٠	محمد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد الأموي	١٤٥
١٧١	محمد بن عمرو بن سليمان بن عمرو بن حفص بن شليلة ، أبو الحسن الثقفي	١٤٦
١٧٢	محمد بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي	١٤٦

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٧٣	محمد بن عمرو بن مسعدة (ابن مسلة) ، أبو الحارث البيروني	١٤٩
١٧٤	محمد بن عمرو بن نصر بن الحجاج ، أبو بكر المعروف بابن عمرو القرشي	١٤٩
١٧٥	محمد بن عمرو بن يونس بن عمران بن دينار ، أبو جعفر الكوفي التغلبي	١٥٠
	النميري المعروف بالسوسي	
١٧٦	محمد بن عمير بن عطار بن حاجب ، أبو عمير (أبو عمر) الدارمي التيمي	١٥١
	الكوفي	
١٧٧	محمد بن عمير بن هشام ، أبو بكر الرازي الحافظ المعروف بالقهطاري	١٥٣
١٧٨	محمد بن عوف بن أحمد بن محمد ، أبو الحسن المزني	١٥٣
١٧٩	محمد بن عوف بن سفيان ، أبو جعفر الطائي الحنفي الحافظ	١٥٣
١٨٠	محمد بن العلاء بن كريب ، أبو كريب الهمداني الكوفي	١٥٤
١٨١	محمد بن عيسى بن أحمد بن عبيد الله ، أبو عمر القزويني الحافظ	١٥٥
١٨٢	محمد بن عيسى بن الحسن بن إسحاق ، أبو عبد الله التيمي البغدادي	١٥٦
	المعروف بابن العلاف	
١٨٣	محمد بن عيسى بن عبد الكريم بن جيش بن طماح بن مطر ، أبو بكر	١٥٦
	التيمي الطرسوسي المعروف بـبكر الخرار	
١٨٤	محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع ، أبو سفيان القرشي	١٥٦
١٨٥	محمد بن عيسى بن محمد بن بقاء ، أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي الثغري	١٥٧
	البلغي المقرئ	
١٨٦	محمد بن عيسى بن يزيد ، أبو بكر الطرسوسي التيمي	١٥٨
١٨٧	محمد بن عيسى ، أبو جعفر البغدادي النقاش	١٥٨
١٨٨	محمد بن عيسى ، أبو بكر الأفریطشي	١٥٨
١٨٩	محمد بن غزوان الدمشقي	١٥٩
١٩٠	محمد بن الغمر بن عثمان ، أبو بكر الطائي	١٥٩
١٩١	محمد بن الفتح ، أبو الحسن الصيدائي	١٦٠
١٩٢	محمد بن فتوح ، أبي نصر بن عبد الله بن فتوح بن حميد ، أبو عبد الله	١٦٠
	الحيدري الأندلسي الحافظ	

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٩٣- محمد بن فراس ، أبو عبد الله العطار		١٦٢
١٩٤- محمد بن الفرّج بن الضحاك ، أبو عبد الله الفردي		١٦٣
١٩٥- محمد بن الفرّج بن يعقوب ، أبو بكر الرشيد المعروف بابن الأطروش		١٦٣
١٩٦- محمد بن فضالة بن الصقر بن فضالة بن سالم بن حميد اللخمي ، أبو الحسن		١٦٤
١٩٧- محمد بن فضالة بن عبيد الأنصاري		١٦٥
١٩٨- محمد بن فضاء ، أبو أحمد الدمشقي		١٦٥
١٩٩- محمد بن الفضل بن محمد بن منصور		١٦٨
٢٠٠- محمد بن الفضل الصوفي الدمشقي		١٦٩
٢٠١- محمد بن الفضل الجرجرائي الوزير		١٦٩
٢٠٢- محمد بن الفيرزان الصوفي		١٧٠
٢٠٣- محمد بن الفيض بن محمد بن الفيض ، أبو الحسن (أبو الفيض) الغساني		١٧١
٢٠٤- محمد بن القاسم بن عبد الخالق بن يزيد بن نبهان ، أبو حفص الكندي		١٧٢
المؤذن الحبيب		
٢٠٥- محمد بن القاسم بن فضالة ، أبو بكر الصوفي الحبيشي		١٧٢
٢٠٦- محمد بن القاسم بن المطهر بن عبد الله ، أبو بكر بن أبي أحمد بن		١٧٢
الشهرزوري الاريلي ثم الموصل		
٢٠٧- محمد بن القاسم بن معروف بن حبيب بن أبان بن إسماعيل ، أبو علي		١٧٣
٢٠٨- محمد بن القاسم الصوفي		١٧٣
٢٠٩- محمد بن قبيصة بن عبد الله بن موسى ، أبو بكر التيسابوري ثم الاسفراييني		١٧٤
٢١٠- محمد بن قطن الأذني الصوفي		١٧٤
٢١١- محمد بن قيس ، أبو عثمان (أبو أيوب ، أبو إبراهيم) المدني		١٧٥
٢١٢- محمد بن كامل العباني		١٧٥
٢١٣- محمد بن كامل		١٧٦
٢١٤- محمد بن كامل بن ديسم بن مجاهد ، أبو الحسين النضري المقدسي		١٧٦
٢١٥- محمد بن كثير ، أبو إسماعيل الخولاني الكوفي		١٧٦

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢١٦- محمد بن كثير بن أبي عطاء ، أبو يوسف المصيصي	١٧٧	
٢١٧- محمد بن كرام بن عراق بن حزابة بن البراء أبو عبد الله السجستاني	١٧٨	
٢١٨- محمد بن كعب بن حيان بن سليم بن أسد ، أبو حمزة (أبو عبد الله) القرظي	١٧٩	
٢١٩- محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق ، أبو أحمد النيسابوري الحاكم الكرايسي الحافظ	١٨٥	
٢٢٠- محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحسن ، أبو عبد الله الطوسي المقرئ	١٨٥	
٢٢١- محمد بن محمد بن رجاء بن السندي ، أبو بكر الحنظلي الإسفراييني	١٨٥	
٢٢٢- محمد بن محمد بن زكريا ، أبو نصر البلخي	١٨٦	
٢٢٣- محمد بن محمد بن زكريا ، أبو غانم النجدي (الهامي الأضاخي)	١٨٦	
٢٢٤- محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث بن عبد الرحمن ، أبو بكر الأزدي	١٨٧	
الباغندي الحافظ الواسطي البغدادي		
٢٢٥- محمد بن محمد بن طاهر ، أبو بكر البغدادي التاجر	١٨٧	
٢٢٦- محمد بن محمد بن عبد الله بن النفاخ بن بدر ، أبو الحسن (أبو العباس) الباهلي	١٨٨	
٢٢٧- محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن جميل ، أبو جعفر البغدادي	١٨٨	
٢٢٨- محمد بن محمد بن عبد الله أبي عمر ، أبو عمر السامي الأصبهاني	١٨٩	
٢٢٩- محمد بن محمد بن عبد الحميد بن خالد ، أبو علي الفزاري المعروف بابن آدم	١٨٩	
القاضي المعدل		
٢٣٠- محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد ، أبو أحمد القيسراني	١٩٠	
٢٣١- محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم ، أبو حامد بن أبي الفضل بن أبي محمد بن الشهرزوري الموصل	١٩١	
٢٣٢- محمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن خشيش ، أبو أحمد البغدادي	١٩٢	
٢٣٣- محمد بن محمد بن عمرو ، أبو نصر النيسابوري القاضي ويعرف بالبنص	١٩٢	
٢٣٤- محمد بن محمد بن عمير بن أحمد ، أبو بكر الجهني	١٩٥	
٢٣٥- محمد بن محمد بن عيسى بن محمد ، أبو الفضل الإسفراييني	١٩٥	
٢٣٦- محمد بن محمد بن القاسم أبي حذيفة بن عبد الغني ، أبو علي الدمشقي	١٩٥	
٢٣٧- محمد بن محمد بن أسد ، أبو الحسن الحنطاب	١٩٦	

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢٣٨- محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي ، أبو الموفق النيسابوري		١٩٦
٢٣٩- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن منصور ، أبو الغنائم البصري المقرئ المعروف بابن الغراء		١٩٦
٢٤٠- محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو عبد الله بن أبي نصر الطالقاني الصوفي		١٩٧
٢٤١- محمد بن محمد بن محمد بن محمد ، أبو حامد الطوسي المعروف بالغزالي الفقيه الشافعي		١٩٧
٢٤٢- محمد بن محمد بن مرزوق البعلبكي		١٩٩
٢٤٣- محمد بن محمد بن مكي بن يوسف ، أبو أحمد الجرجاني القاضي		١٩٩
٢٤٤- محمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا ، أبو علي السلمي الحبشي الأديب		٢٠٠
٢٤٥- محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل ، أبو الحسين النيسابوري الحجاجي الحافظ المقرئ		٢٠١
٢٤٦- محمد بن مارج بن محمد بن جيش أبو عبد الله المقدسي الفقيه		٢٠٢
٢٤٧- محمد بن ماشاء الله ، أبو الحسن المقرئ الضرير		٢٠٢
٢٤٨- محمد بن مانك ، أبو عبد الله السجستاني		٢٠٢
٢٤٩- محمد بن المبارك بن يعلى ، أبو عبد الله القرشي الصوري		٢٠٤
٢٥٠- محمد بن المبارك ، أبو عبد الله الصوري		٢٠٦
٢٥١- محمد بن المتوكل أبي السري بن عبد الرحمن بن حسان ، أبو عبد الله العسقلاني		٢٠٨
٢٥٢- محمد بن الحسن بن الحسين بن الحسن ، أبو عبد الله الأزدي الأذني		٢٠٩
٢٥٣- محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد ، أبو الحسن بن الزعفراني الجلاب		٢٠٩
٢٥٤- محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص		٢١٠
٢٥٥- محمد بن مروان بن عثمان ، أبو عبد الله القرشي البيروتي		٢١٠
٢٥٦- محمد بن مروان الدمشقي		٢١١
٢٥٧- محمد بن مسروق بن معدان بن المرزبان ، أبو عبد الرحمن الكندي الكوفي		٢١١
٢٥٨- محمد بن مسعدة اليزاز الدمشقي		٢١٣
٢٥٩- محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة ، أبو عبد الرحمن (أبو سعيد الأنصاري		٢١٣

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢٦٠- محمد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي الأموي		٢٢٤
٢٦١- محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام بن إسماعيل ، أبو هشام الخزومي المدني الفقيه		٢٢٥
٢٦٢- محمد بن المسلم بن الحسن بن بلال بن الحسن ، أبو طاهر الأزدي المعدل		٢٢٦
٢٦٣- محمد بن مسلم بن السمط بن محمد بن السمط ، أبو بكر القرشي المعروف بابن الدلاء المعدل		٢٢٦
٢٦٤- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ، أبو بكر القرشي الزهري		٢٢٧
٢٦٥- محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله ، أبو عبد الله الرازي ويعرف بابن وارة		٢٤٣
٢٦٦- محمد بن المسيب بن إسحاق بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي أويس ، أبو عبد الله النيسابوري ثم الأرغياتي الزاهد		٢٤٥
٢٦٧- محمد بن مصعب بن صدقة ، أبو عبد الله (أبو الحسن) القرطبي		٢٤٥
٢٦٨- محمد بن مصعب ، أبو الحارث الدمشقي		٢٤٦
٢٦٩- محمد بن مصفى بن يهلول ، أبو عبد الله القرشي الحنفي		٢٤٧
٢٧٠- محمد بن مطرف ويقال ابن طريف ، أبو غسان المدني		٢٤٧
٢٧١- محمد بن مظفر بن موسى بن عيسى بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسين الحافظ البغدادي البزاز		٢٤٨
٢٧٢- محمد بن مظفر ، أبو غانم الأزدي الفقيه الأديب		٢٤٩
٢٧٣- محمد بن معاذ بن عبد الحميد بن حريث بن أبي حريث القرشي		٢٤٩
٢٧٤- محمد بن المعافى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة ، أبو عبد الله الصيدائي (البيروقي)		٢٥٠
٢٧٥- محمد بن معبد		٢٥٠
٢٧٦- محمد بن معمر ، أبو بكر الهلالي		٢٥١
٢٧٧- محمد بن معن بن نضلة بن عمرو ، أبو عبد الله الغفاري المدني		٢٥٢
٢٧٨- محمد بن المغيرة الخزومي		٢٥٣
٢٧٩- محمد بن مكرم الدمشقي		٢٥٣
٢٨٠- محمد بن مكي بن عثمان بن عبد الله ، أبو الحسين الأزدي المصري		٢٥٣

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢٨١- محمد بن المنذر بن الزبير بن العوام ، أبو زيد القرشي الأسدي	٢٥٤	
٢٨٢- محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان بن رجاء ، أبو عبد الرحمن (أبو جعفر)	٢٥٦	
السامي الهروي المعروف بشكر		
٢٨٣- محمد بن منصور بن محمد ، أبو النجيب المراغي	٢٥٧	
٢٨٤- محمد بن منصور بن نصر بن إبراهيم (ابن نصر) بن منصور ، أبو بكر الأسواري	٢٥٨	
٢٨٥- محمد بن منصور الهاشمي الدمشقي	٢٥٨	
٢٨٦- محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن محرز ، أبو عبد الله (أبو بكر)	٢٥٩	
التيبي اللدني		
٢٨٧- محمد بن منير بن محمد بن عنبسة بن منير ، أبو جعفر المضري	٢٦٨	
٢٨٨- محمد بن موسى بن حبشون ، أبو بكر المراغي ثم الطرسوسي	٢٦٨	
٢٨٩- محمد بن موسى بن عبد الله ، أبو عبد الله البلاساغوني الترك الحنفي	٢٦٨	
٢٩٠- محمد بن موسى بن فضالة بن إبراهيم ، أبو عمر القرشي	٢٦٩	
٢٩١- محمد بن موسى بن محمد ، أبو عبد الله بن الفحام	٢٧٠	
٢٩٢- محمد بن موسى بن هارون ، أبو بكر العسكري	٢٧٠	
٢٩٣- محمد بن موسى ، أبو موسى البغدادي	٢٧٠	
٢٩٤- محمد بن أبي موسى	٢٧١	
٢٩٥- محمد بن المؤمل بن أحمد بن الحارث بن عمرو ، أبو جعفر العدوي المؤملي	٢٧٢	
٢٩٦- محمد بن مهاجر بن دينار بن أبي مسلم الأنصاري	٢٧٣	
٢٩٧- محمد بن مهران بن أحمد بن محمد بن مهران ، أبو عبد الله الجوني	٢٧٤	
٢٩٨- محمد بن ميمون (ميمون بن عياش) بن الحارث الغطفاني التغلبي	٢٧٥	
٢٩٩- محمد بن نجيج ، أبو جعفر	٢٧٥	
٣٠٠- محمد بن نصر بن أحمد ، أبو طاهر الفراءيلي الموصل	٢٧٥	
٣٠١- محمد بن نصر بن إبراهيم ، أبو علي السجزي الصوفي المعروف بالكيال	٢٧٦	
٣٠٢- محمد بن نصر بن صغير بن خالد ، أبو عبد الله القيسراني	٢٧٦	
٣٠٣- محمد بن نصر بن عبد الرحمن ، أبو جعفر الهمداني يعرف بموس القطان	٢٧٧	

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٣٠٤- محمد بن نصر ، أبو عبد الله المروزي الفقيه		٢٧٨
٣٠٥- محمد بن نصر الدمشقي		٢٨٠
٣٠٦- محمد بن نصر (ابن نصير) ، أبو صادق الطبري		٢٨١
٣٠٧- محمد بن نصر ، أبو طاهر الأسبجاني الخطيب		٢٨١
٣٠٨- محمد بن أبي نصر ، أبو بكر المروزي الصوفي		٢٨١
٣٠٩- محمد بن النضر بن مرّ بن الحر ، أبو الحسن الريمي المقرئ المعروف بابن الأخرم الدمشقي		٢٨٢
٣١٠- محمد بن النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري		٢٨٢
٣١١- محمد بن النعمان بن بشير ، أبو عبد الله السقطي		٢٨٣
٣١٢- محمد بن النعمان بن نصير ، ويقال نصر ، أبو بكر العنسي		٢٨٣
٣١٣- محمد بن أبي نعيم بن علي بن منصور ، أبو عبد الله النسوي الشافعي المقرئ		٢٨٤
٣١٤- محمد بن نوح بن عبد الله ويقال : ابن أحمد ، أبو الحسن الجنديسابوري		٢٨٤
٣١٥- محمد بن النوشجان ، أبو جعفر البغدادي المعروف بالسويدي		٢٨٥
٣١٦- محمد بن وارد ، أبو خلاد الحميري الفلسطيني		٢٨٥
٣١٧- محمد بن واسع بن جابر بن الأحنس بن عايد ، أبو بكر الأزدي البصري		٢٨٦
٣١٨- محمد بن الورد الدمشقي		٢٩٥
٣١٩- محمد بن الوزير بن الحكم ، أبو عبد الله السامي		٢٩٥
٣٢٠- محمد بن الوزير ، أبو الحسين الحافظ		٢٩٦
٣٢١- محمد بن وضاح بن بزيع ، أبو عبد الله ، مولى عبد الرحمن بن معاوية الأندلسي القرطبي		٢٩٦
٣٢٢- محمد بن الوضيء بن بلال بن فزارة ، أبو الوضيء السرخسي		٢٩٧
٣٢٣- محمد بن أبي الوفا بن محمد بن القاسم ، أبو عبد الله السمرقندي المقرئ المعروف بقوت القلوب		٢٩٧
٣٢٤- محمد بن الوليد بن أبان ، أبو جعفر الهاشمي القلاني		٢٩٨
٣٢٥- محمد بن الوليد بن أبان بن حيان ، أبو الحسن العقيلي المصري		٢٩٨

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٣٢٦-	محمد بن الوليد بن عامر ، أبو الهذيل الزبيدي الحنفي	٢٩٩
٣٢٧-	محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٢٩٩
٣٢٨-	محمد بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي	٣٠٠
٣٢٩-	محمد بن الوليد بن هبيرة ، أبو هبيرة الهاشمي القلاني	٣٠١
٣٣٠-	محمد بن الوليد ، أبو بكر الرملي	٣٠٢
٣٣١-	محمد بن وهب بن سعد بن عطية أبو عبد الله السلمي الدمشقي	٣٠٢
٣٣٢-	محمد بن وهب بن مسلم أبو عمرو القرشي	٣٠٢
٣٣٣-	محمد بن هارون بن إبراهيم أبو جعفر الربيعي البغدادي الحرابي المعروف بأبي نسيط الفلاس	٣٠٣
٣٣٤-	محمد بن هارون بن عبد الرحمن بن عبيد بن زكريا ، أبو عبد الله العبي الداراني	٣٠٤
٣٣٥-	محمد بن هارون بن كثير الشيباني	٣٠٤
٣٣٦-	محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد ، الأمين (الخليفة العباسي)	٣٠٤
٣٣٧-	محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي	٣١٣
٣٣٨-	محمد بن هارون بن شعيب بن عبد الله	٣٢٠
٣٣٩-	محمد بن هارون بن محمد بن بكر بن بلال ، أبو بكر العاملي	٣٢١
٣٤٠-	محمد بن هارون بن مجمع ، أبو الحسن المصيصي	٣٢١
٣٤١-	محمد بن هارون بن نصر بن السندي بن إبراهيم ، أبو الفتح يعرف بشيخ الجن	٣٢٢
٣٤٢-	محمد بن هارون المقرئ	٣٢٢
٣٤٣-	محمد بن هارون الدمشقي	٣٢٢
٣٤٤-	محمد بن هاشم بن سعيد أبو عبد الله القرشي البعلبكي	٣٢٣
٣٤٥-	محمد بن هاشم أبو عبد الله المعروف بالأذفر	٣٢٣
٣٤٦-	محمد بن هاشم ، أبو بكر الموصلي الشاعر المعروف بالخالدي	٣٢٤
٣٤٧-	محمد بن هاشم ، ويقال ابن هشام بن شهاب ، أبو صالح العذري الجسري	٣٢٥
٣٤٨-	محمد بن هبة الله بن عبد السميع بن علي ، أبو تمام الهاشمي العباسي	٣٢٨
٣٤٩-	محمد بن هبة الله بن علي ، أبو رضوان البغدادي الموصلي	٣٢٩

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٣٥٠-	محمد بن هشام بن إسماعيل بن هشام القرشي الخزومي	٣٣٠
٣٥١-	محمد بن هشام بن ملاس ، أبو جعفر النيري الدمشقي	٣٣٢
٣٥٢-	محمد بن هيمان بن محمد بن عبد الحميد ، أبو الحسين القيسي البغدادي الوكيل	٣٣٢
٣٥٣-	محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد ، أبو عبد الله الثقفي يعرف بأبي الأحوص	٣٣٢
٣٥٤-	محمد بن ياسر بن عبد الله بن عبد الخالق ، أبو بكر الحداد	٣٣٣
٣٥٥-	محمد بن يحيى بن الحسين الحسيني ، أبو الفنائم الزيدي الكوفي	٣٣٣
٣٥٦-	محمد بن يحيى بن حمزة بن واقد ، قاضي دمشق	٣٣٤
٣٥٧-	محمد بن يحيى بن داود بن يحيى ، أبو بكر الهاشمي المعروف بالسماقي	٣٣٥
٣٥٨-	محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد ، أبو عبد الله الذهلي	٣٣٥
٣٥٩-	محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز ، المعروف بابن الصائغ ، قاضي دمشق	٣٣٧
٣٦٠-	محمد بن يحيى بن علي بن مسلم القرشي اليميني الزبيدي	٣٣٧
٣٦١-	محمد بن يحيى بن الفياض ، أبو الفضل الزماني البصري	٣٣٨
٣٦٢-	محمد بن يحيى بن محمد ، أبو سعيد البغدادي المعروف بمجمل كفته	٣٣٩
٣٦٣-	محمد بن يحيى بن محمد بن إبراهيم ، أبو بكر المكي	٣٤٠
٣٦٤-	محمد بن يحيى بن محمد ، أبو بكر المصري	٣٤٠
٣٦٥-	محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة ، أبو عبد الله العدوي المعروف أبوه باليزيدي	٣٤٠
٣٦٦-	محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد السلمي المعروف بالشميساطي	٣٤٢
٣٦٧-	محمد بن يحيى بن موسى ، أبو عبد الله الإسفراييني المعروف بابن حيويه	٣٤٢
٣٦٨-	محمد بن يحيى بن ياسر ، أبو بكر الجويري	٣٤٣
٣٦٩-	محمد بن يحيى الاطرابلسي	٣٤٣
٣٧٠-	محمد بن يزداد بن سويد المروزي ، كاتب المأمون	٣٤٣
٣٧١-	محمد بن يزيد بن سعيد الكلاعي	٣٤٤
٣٧٢-	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير ، أبو العباس المبرد	٣٤٥
٣٧٣-	محمد بن يزيد بن عفيف	٣٥٤
٣٧٤-	محمد بن يزيد بن محمد بن عبد الصمد ، أبو الحسن	٣٥٤

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٣٧٥	محمد بن يزيد بن ماجه ، أبو عبد الله القزويني	٣٥٥
٣٧٦	محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان	٣٥٥
٣٧٧	محمد بن يزيد ، أبو بكر الرحي	٣٥٦
٣٧٨	محمد بن يزيد الأنصاري	٣٥٦
٣٧٩	محمد بن يزيد النضري	٣٥٨
٣٨٠	محمد بن يزيد ، أبو جعفر المقابري	٣٥٩
٣٨١	محمد بن يزيد الأموي المسلمي الحصري	٣٥٩
٣٨٢	محمد بن يعقوب بن أزهر بن علي بن سعيد الطائي	٣٦٠
٣٨٣	محمد بن يعقوب بن حبيب ، أبو جعفر الفسائي	٣٦٠
٣٨٤	محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري الأصم	٣٦١
٣٨٥	محمد بن يعقوب الدمشقي	٣٦٢
٣٨٦	محمد بن يعقوب ، ويقال محمد بن علي ، أبو جعفر الكليني	٣٦٢
٣٨٧	محمد بن يعقوب الحافظ	٣٦٣
٣٨٨	محمد بن يعقوب ، أبو بكر التستري	٣٦٣
٣٨٩	محمد بن أبي يعقوب أبو بكر الدينوري	٣٦٤
٣٩٠	محمد بن يوسف بن أحمد ، أبو الحسن البغدادي	٣٦٤
٣٩١	محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن ، أبو عبد الرحمن النيسابوري الأعرج القطان	٣٦٥
٣٩٢	محمد بن يوسف بن بشر القرشي	٣٦٥
٣٩٣	محمد بن يوسف بن بشر بن النضر الهروي	٣٦٦
٣٩٤	محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ، أخو الحجاج بن يوسف	٣٦٦
٣٩٥	محمد بن يوسف بن سليمان بن سليم ، أبو عبد الله البغدادي الجوهري	٣٦٩
٣٩٦	محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقي	٣٦٩
٣٩٧	محمد بن يوسف بن عمر بن علي ، أبو عبد الله الكفرطاني ، يعرف بابن المنيرة	٣٦٩
٣٩٨	محمد بن يوسف بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو عبد الله الافشيني	٣٧٠

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٣٩٩-	محمد بن يوسف بن نهار أبو الحسن البغدادي	٣٧٠
٤٠٠-	محمد بن يوسف بن واقد ، أبو عبد الله الضبي الفرياني	٣٧١
٤٠١-	محمد بن يوسف بن يعقوب بن محمد ، أبو بكر الصواف البغدادي	٣٧٤
٤٠٢-	محمد بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم ، أبو عبد الله الرقي	٣٧٥
٤٠٣-	محمد بن يوسف الدمشقي	٣٧٥
٤٠٤-	محمد بن يونس بن هاشم ، أبو بكر المقرئ ، المعروف بالإسكاف	٣٧٦
٤٠٥-	محمد والد هارون	٣٧٦
٤٠٦-	محمد الكوفي	٣٧٦
٤٠٧-	محمد أبو عبد الله ويعرف باليسع	٣٧٧
٤٠٨-	مالك بن آدم السلامي	٣٧٧
٤٠٩-	مالك بن آدم بن محرز بن أسيد الباهلي	٣٧٧

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٩٨٨/١/٣٠ م
عدد النسخ (١٥٠٠)